المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المجلس العلمي
٢٣

كتاب

العفو والاعتذار

لأبي الحسن محمد بن عمران العبدي
المعروف بالرقام البصري صاحب ابن دريد

حققه وقدم له

الدكتور عبد القدوس أبو صالح

الجزء الأول

الرياض
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

١ ـ مؤلف الكتاب

لعل أقدم مصدر أشار إلى الرقام البصري هو كتاب «طبقات النحويين واللغويين» لأبي بكر الزبيدي الذي كان معاصراً للرقام، أو متأخراً عنه قليلاً.

وقد ذكر الزبيدي اسم المؤلف وكنيته ولقبه وبلده، فهو «أبو الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري الرقام» (١). وجعله في رأس الطبقة السابعة من «اللغويين البصريين» الذين كان جلهم من أصحاب ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ. وكان من هؤلاء الأصحاب في الطبقة السابعة لدى الزبيدي أبو سعيد السيرافي وأبو علي القالي وإسحاق بن الجنيد وعلي بن أحمد الدرديري.

وأما القفطي في إنباه الرواة فإنه لم يزد على ما قرره الزبيدي إلا وصفه الرقام البصري بأنه (٢) «اللغوي الراوية» وأنه (٢) «صاحب أبي بكر بن دريد، أخذ عنه وأكثر».

ثم غبر زمان طويل كثرت فيه كتب الطبقات والتراجم، وتوافقت على

(١) طبقات الزبيدي ص ٢٠٢

(٢) إنباه الرواة ٣/٢١٣

تجاهل الرقام البصري إلى أن جاء السيوطي، فأفادنا في بغية الوعاة بما نقله عن مصدر لياقوت لم يذكره، وما هو بمعجم الأدباء كما قد يتبادر إلى الذهن، وذلك قوله: (٣) «قال ياقوت: أحد أصحاب ابن دريد القيّمين بالعلم والفهم».

وقد تردد اسم الرقام البصري في كتابه «العفو والاعتذار» أكثر من مرة، سواء بكنيته فقط (٤) «قال أبو الحسن» أو اسمه وبلده (٥) «قال الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري» ولكنه لم يذكر أبداً بلقبه «الرقام البصري»، وإنما ذكرت نسبة انفردت بها مخطوطة الكتاب، وهي أنه (٦) «البصري العبدي».

ولعل نسبة المؤلف «العبدي» هي نسبة إلى قبيلة عبدالقيس، ولكننا لا نعلم أهو عبدي صليبة أم ولاء.

كذلك نتساءل عن معنى لقبه «الرقام» أهو من «رقم الثوب» بمعنى توشيته، فيكون الرقام بمعنى الوشاء، أم هو من «الرقم» بمعنى الكتابة، فيكون الرقام هو الكاتب، أم هو من «الرقم» بمعنى الختم، أم من «الترقيم» وهو علامة لأهل ديوان الخراج، فيكون الرجل من كتاب الخراج.

---

(٣) بغية الوعاة ٩٩

(٤) انظر من الكتاب ص ٩٤، ١٠٤، ١١٢، ٢٨٩

(٥) انظر من الكتاب ص ٢٧

(٦) انظر من الكتاب ص ١٧٣

وخلاصة ما تقدم في كتب التراجم أن الرقام البصري كان من اللغويين البصريين، وكان راوية للأخبار والأشعار، وقد أكثر من ملازمة شيخه ابن دريد حتى قيل إنه «صاحب ابن دريد» بل هو من «أصحابه القيمين بالعلم والفهم» وكان يكثر من الأخذ عن أستاذه الكبير حتى عرف بذلك واشتهر.

على أن دراسة أسانيد الكتاب تدل على أن الرقام البصري أخذ عن شيوخ آخرين، أشهرهم أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي (٧)، راوية محمد بن سلام الجمحي صاحب طبقات فحول الشعراء، وأبو عمران بن الجراح (٨) الذي يروي عن الإمام ثعلب، وأبو محمد بن حمدون النديم (٩)، الذي يروي عن حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه، وابن زكويه (١٠)، الذي يروي عن الزبير بن بكار، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري (١١) الذي يروي عن الأخباري عمر بن شبة.

٢ ـ الكتاب (مصادره ومنهجه وقيمته)

أ ـ مصادر الكتاب:

لم يذكر الرقام البصري في تضاعيف مؤلفه أي كتاب، مع أنه عاش في زمن كثرت فيه الكتب والرسائل المصنفة. ويبدو أنه آثر طريقة شيوخه في تلقي العلم بالرواية، وفي تهجين من يعدل عنها إلى «أن (ينقل) من صحيفة، أو

(٧) ص ١٠٨، ٢٣٧: «حدثنا أبو خليفة قال: حدثنا محمد بن سلام». وفي ص ٤٤٧ «حدثنا أبوخليفة الفضل بن الحباب الجمحي .»

(٨) ص ١١٤: «حدثني أبو عمران بن الجراح عن أبي العباس ثعلب»

(٩) ص ٢٥٢، ٢٦١ : «حدثني أبو محمدبن حمدون النديم قال:حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه ..))

(١٠) ص ٢٠٧:«حدثنا ابن زكويه، قال: حدثنا الزبير بن بكار عن عمه» .

(١١) ص ٧٣ : «حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال :حدثنا عمر بن شبة» .

يروي عن صحفي»(١٢). وإنما كان مصدر كتابه ما يرويه عن شيوخه بالسند الكامل المتصل.

فإذا نظرنا في حلقات الإسناد رأينا فيها مشاهير العلماء والأدباء والأخباريين والرواة، وعلى رأسهم الأصمعي وأبو عبيدة والشعبي والمبرد وثعلب، والسجستاني والرياشي وعمر بن شبة والزبير بن بكار وابن سلام الجمحي والمدائني والهيثم بن عدي.

على أن معظم ما يرويه في كتابه هو عن أبي حاتم السجستاني(١٣) وعمر ابن شبة(١٤)، فأما روايته عن أبي حاتم فهي في الأعم الغالب عن طريق والده، حتى ليبدو لنا والده تلميذاً من تلاميذ السجستاني الملازمين لحلقته، وربما نقل رواية أبي حاتم عن أستاذه ابن دريد. وأما روايته لعمر بن شبة فهي عن طريق أحمد بن عبدالعزيز الجوهري.

وربما روىٰ الرقام البصري بعض الأخبار غفلاً دون إسناد، وذلك بصيغة البناء للمجهول: «ويروىٰ»(١٥).. ولكن هذه الأخبار قليلة جداً، ولا تقدح في

---

(١٢) انظر طبقات فحول الشعراء ص ٤

(١٣) انظر على سبيل المثال : ص ٥٦ ، ١٣٥، ١٣٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٢، ٢٢٦. ٢٣١، ٢٤١.

(١٤) انظر على سبيل المثال: ص ٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٩١، ١١٧، ١٣٢. ١٥٢، ١٨٤، ١٩٨، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٤٤، ٢٧٢، ٣٠٥.

(١٥) انظر: ص ٩٣، ١٣٤، ١٥٤

توثيق مصادر هذا الكتاب الذي وصف صاحبه ـ كما تقدم ـ بأنه «من القيمين بالعلم والفهم».

ب ـ منهج الكتاب:

إن عنوان الكتاب «العفو والاعتذار» يحدد موضوعه تحديداً دقيقاً. وقد خص الرقام البصري الباب الأول من كتابه لبيان معنى «العفو والاعتذار»، وأفاض في هذا الباب الذي جعله عنواناً لكتابه، فجاء بمثابة المقدمة لهذا الكتاب الذي توالت أبوابه في جزأين كما يلي:

١ ـ باب العفو والاعتذار.
٢ ـ باب تورية الملوك عن ذنوب ذوي الجنايات محبة للعفو عنها.
٣ ـ باب العفو عن ذوي الجنايات استصلاحاً لهم ومداراة لعشائرهم.
٤ ـ باب تلطف الجناة في الحيلة لطلب العفو.
٥ ـ باب خطأ المنطق بحضرة الملوك ومن عفي عنه.
٦ ـ باب العفو عن الهراب والمنفيين وردهم إلى أوطانهم.
٧ ـ باب العفو عن ذوي الجرائم بالشفاعات.
٨ ـ باب من هرب من ملك مخافة أن يقتله، ثم أتاه مقراً بذنبه فعفا عنه.
٩ ـ باب تكرم الأشراف في العفو عن الأسرىٰ وغيرهم من ذوي الجنايات.
١٠ ـ باب العفو عمن نوي قتله اضطراراً.

وهو يحشد في كل باب جملة من الأخبار الداخلة في موضوعه، يدعمها ـ كما

قدمنا ـ بالأسانيد المتصلة، ونادراً ما يسوقها غفلاً منها. وتتفاوت هذه الأخبار في الطول والقصر، حتى يبلغ بعضها عدة صفحات.

ويسوق ضمن هذه الأخبار كثيراً من القصائد والمقطعات الشعرية، إذ كان الجناة يعلمون أنهم يثيرون بالشعر ما لا يثيرون بالنثر من أريحية المتسلط واهتزازه للعفو عنهم.

ولا يملك قارئ الكتاب إلا أن يعجب بذهنية الرقام البصري، التي تبدو في تخصيص هذا الكتاب المطول بموضوع معين، بينما كانت كتب الأخبار في عصره، تجمع بين الموضوعات المتباينة دونما تنسيق أو تخصيص. وتبدو ذهنية المؤلف في دقة التسمية «العفو والاعتذار» وإن كان الحرص على الإيقاع هو الذي دفعه إلى تقديم «العفو» على «الاعتذار» على ما في ذلك من مباينة للواقع، إذ أن الاعتذار يتقدم على العفو تقدم السبب على النتيجة.

كذلك لابد أن نشيد بدقة الرقام في تقسيم الكتاب ذي الموضوع الواحد إلى عشرة أبواب، لا يسهل على من لا يملك ذهنية تنظيمية تحليلية أن يأتي بها، أو يقيم الحواجز الفاصلة بينها، مع أنها لا تخرج عن موضوع واحد هو«العفو والاعتذار».

ولعل أبرز ما يميز منهج هذا الكتاب هو قدرة الرقام على مقاومة آفة الاستطراد التي سيطرت على كتاب عصره ومن قبلهم، حتى أصبحت طريقة مقصودة، وحتىٰ صار يصح أن نقول في معظم الكتاب آنذاك ما قاله

المستشرق كاراديفو من أن «الموضوع عند الجاحظ ليس إلا وسيلة للاستطراد»(١٦).

أما صاحبنا الرقام فإنه يتحاشى الانزلاق في الاستطراد، أو الخروج عن الموضوع رغم توافر الدواعي، ومن ذلك مثلاً أنه يورد في باب «تورية الملوك عن ذنوب ذوي الجنايات محبة للعفو عنها» موقف معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) من تشبيب عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بابنته رملة، ثم يقول(١٧): «ويقال: إن معاوية إنما وجه تشبيب عبدالرحمن بن حسان برملة إلى أجمل جهاته اتباعاً لمذهب عمر ـ رضي الله عنه ـ حين صرف هجاء النجاشي وهجاء الحطيئة للزبرقان إلى أحسن وجوهه إيثاراً للعفو». وهنا يكتفي الرقام البصري بذكر توجيه عمر (رضي الله عنه) لهجاء النجاشي والزبرقان بقدر محدود، لا يزيد على تبيان وجه التشابه والمتابعة بين الموقفين ليقول(١٨): «وخبر الزبرقان والحطيئة قد كتبته في باب العفو عن جرائم الهاجين للأشراف مستقصىً».

ومن ذلك أيضا أنه يتحدث في باب «تكرم الأشراف في العفو عن الأسرى وغيرهم من ذوي الجنايات» عن خبر عفو عمرو بن الزبان عن أسيره كثيف بن حيي(١٩)، حتى إذا أدرك غايته من استيفاء موضع التمثيل قال(٢٠): «وهذا في حديث طويل، ليس هذا موضعه وإنما أخذت من الخبر معنى التكرم في العفو».

---

(١٦) كتاب «مفكرو الاسلام» لكاراديفو - ص ٧٨

(١٧) انظر ص ٧٠

(١٨) انظر ص ٧٣

(١٩) انظر ص٥٢٠

(٢٠) انظر ص ٥٢٢

وعندما يتحدث عن خبر عفو عبدالملك بن مروان عن ابن الرقيات، ويجد نفسه مدفوعاً إلى إيراد خبرين عن أسباب حنق عبدالملك على الشاعر، فإنه ما يلبث أن يعتذر عن استطراده بقوله(٢١): «وإنما ذكرت هذين الخبرين، وليسا من باب العفو والاعتذار لأخبر عن الأسباب التي كان عبدالملك بن مروان لها متغيظاً على ابن الرقيات».

على أن الدقة المنهجية في كتاب الرقام لم تحل دون وقوعه في بعض المآخذ القليلة، ومن ذلك أنه جعل نهاية الجزء الأول في آخر الثلث الثاني من الباب السادس، وكان من الأولىٰ أن ينتهي الجزء الأول في آخر الباب الخامس، فيكون في كل جزء خمسة أبواب كاملة، فإن لم يفعل ذلك كان من المنتظر أن يدخل الباب السادس كله في الجزء الأول. ولو أن الرقام نظر في قسمة الكتاب إلى تساوي الجزأين في عدد الأوراق لرأينا في ذلك مسوّغاً لما فعل، ولكننا نجد الجزء الأول يزيد على الجزء الثاني (١١) إحدى عشرة ورقة. ولو أن المؤلف أنهى الجزء الأول بنهاية الباب الخامس لتساوىٰ الجزءان في عدد الأبواب وعدد الأوراق. على أنه ربما كان تقسيم الكتاب إلى جزأيه من عمل النساخ. كما أنه ليس لنا أن نغالي فنخرج الرقام عن عصره، ونؤاخذه بمجاراة نظرائه الذين كانوا يقسمون كتبهم إلى أجزاء أو مجلدات لاعتبارات كثيرة ، لا تضبطها قاعدة مطردة.

ومن ذلك أيضاً أنه يذكر في ص ٧٣ أن«خبر الزبرقان والحطيئة قد كتبته في باب العفو عن الشعراء الهاجين للأشراف مستقصىً» ويؤكد وجود هذا الباب مرة أخرىٰ إذ يقول في ص ٢٠٠ : «خبر الفرزدق قد كتبته في باب العفو عن الشعراء الهاجين للأشراف». ولكننا لا نجد في الكتاب باباً بهذا العنوان، وإنما نجد أخباراً

---

(٢١) انظر ص ٤٢٣

عن هرب الفرزدق (٢٢) في «باب العفو عن الهراب والمنفيين وردهم إلى أوطانهم» بينما لا نجد خبراً آخر عن الزبرقان والحطيئة في سائر أبواب الكتاب.

ومن ذلك أيضاً أنه ذكر في ص ٣٩٤ خبراً عن شفاعة علقمة الفحل بأخيه شأس لدى النعمان، ثم انتقل إلى الحديث عن يوم عين أباغ الذي أسر فيه شأس، ثم تحدث عن شفاعة النابغة بقومه ليعود مرة أخرىٰ في ص ٤٠٣ إلى الحديث مرة أخرىٰ عن شفاعة علقمة بأخيه في خبر يختلف عن الخبر الأول.

جـ ـ قيمة الكتاب:

لعلنا لا نغالي إذا قلنا: إن كتاب «العفو والاعتذار» كنز ثمين من كنوز تراثنا الأدبي الذي ما يزال جانب كبير منه مضيعاً أو مهملاً في زوايا المكتبات الحافلة بالمخطوطات. وإن الدراسة المتأنية لهذا الكتاب تظهر أنه ذو قيمة لغوية واجتماعية وأدبية، نجمل الحديث عنها فيما يلي:

١ ـ القيمة اللغوية:

بدأ الرقام البصري كتابه بباب «العفو والاعتذار»، وأسهب في عرض المادة اللغوية لهذين اللفظين، مدللاً على ثقافة لغوية واسعة، وإلمام بالشواهد المتنوعة من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأمثال سائرة وأبيات شعرية، وهو يقلب المعاني المختلفة للعفو والاعتذار، ويستوفي مشتقاتهما بما لا يترك زيادة لمستزيد.

(٢٢) انظر ص ٣٢٣

وهو لا يكاد ينقل عن أحد من أئمة اللغة استقلالاً بشخصيته ، وثقة بنفسه، بل إنه يجتهد أحياناً بإبداء رأيه، كقوله(٢٣): «والعذرة: عذرة الجوزاء .. سميت عذرة ـ فيما أرىٰ ـ لأنها آخر كواكب». وكقوله(٢٤): «والأفصح في هذا أن يقال: (عذيري من فلان) كذا جاءت هذه اللفظة، وسمعت عن فصحاء العرب، لا كما يقول من لا معرفة له باللغة:(من عذيري من فلان)(٢٥) و(يا من عذيري منه)».

وليست هذه المقدرة اللغوية والاعتداد بها أمراً مستغرباً، فالرقام البصري صاحب ابن دريد اللغوي الكبير، مؤلف كتاب «الجمهرة في اللغة».

ولعل هذه النزعة اللغوية هي التي كانت تدفع الرقام إلى أن يشرح بعض الألفاظ في تضاعيف كتابه(٢٦).

٢ ـ القيمة الاجتماعية:

تتضح القيمة الاجتماعية للكتاب فيما يقدمه لنا خلال أخباره المتنوعة من صورة صادقة عن الشخصية العربية، التي تبدو ذات ملامح واحدة على اختلاف الزمان والمكان. فالعربي ذو مزاج عاطفي، يصل به غالباً إلى

---

(٢٣) انظر ص ٣٩

(٢٤) انظر ص ٤٤

(٢٥) وفي اللسان ٢٢٢/٦: «يقال: من عذيري من فلان، أي : من نصيري» .

(٢٦) انظر على سبيل المثال: ص ٣٩، ٢١١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٥٢٢

التطرف نحو واحد من قطبين متضادين، فهو يبطش أشد البطش حين يستبد به الغضب، حتى لا يبالي بما يكون وراء غضبه وبطشه. وهو فجأة ينسىٰ غضبه وحقده عندما تـــهزه الكلمة الطيبة أو الأبيات القلائل من الشعر، يقولها الجاني في ساعة الموت، فينال بها عفو صاحب السلطة، بل قد ينال عطاءه، أو يصبح من صنائعه وخلصائه.

والكتاب من بعد ذلك معرض لكثير من العـادات الاجتماعية في معاملة ذوي السلطان للرعية، وفي عادات القوم في خصوماتهم ومعاتباتهم، وماكانوا يتطيرون به ويتفاءلون، وكيف كانوا يتخاطبون في بساطة ما نزال نراها في بعض المجتمعات العربية التي لم تفسدها رياح التغريب الوافدة. وما أجمل قول الرقام البصري، وهو يتحدث عن سلم بن قتيبة الهناء الذي كان بدوياً قحاً لا يعرف تقاليد البلاط العباسي(٢٧): «فلما بايع سلم بن قتيبة، ومسح يده على يد عيسىٰ انصرف عنه، ولم يقبلها، وكان الناس في تلك الأيام لا يعرفون تقبيل اليد، إنمـا هو شيء جاء به أهـل خراسان، فاستنكر ذلك عيسىٰ بن علي».

ولعلنا نستطيع أن نفهم كثيراً من الحوادث التاريخية فهماً صحيحاً، وأن نعرف بواعثها وأسبابها حين نقرأ مثل هذا الكتاب الذي تدور معظم أخباره في بلاطات الخلفاء ومجالس الأمـراء والأشراف، حيث نرىٰ صور المجتمع السياسي منذ الخلافة الراشدة إلىٰ عهد قريب من زمن المؤلف ذاته.

وإن إلحاح الرقام على أخبار شخصيات تاريخية بعينها، يفسح المجال

---

(٢٧) انظر ص ١٦٨

لفهم هذه الشخصيات، وإدراك الأبعاد الحقيقية لشخصيتها، وتيسير دراستها دراسة نفسية طريفة. ولعل أبرز هذه الشخصيات في كتابنا هو الحجاج بن يوسف الثقفي، فهذا الرجل الجبار الذي كانت الفرائص ترتعد لمجرد الوقوف بين يديه كان يرجف فرقاً من رسالة عاتبة غاضبة تأتيه من عبدالملك بن مروان(٢٨)، وهذا الرجل الذي كأنما قد قلبه من صخر، حتى لا يمل من تقتيل المئات من المسلمين بين يديه، تراه أحياناً يعفو لمجرد أنه استحيا من كلمة قالها له أحد الأسرىٰ بعد أن سبه الحجاج، وهي قوله(٢٩): «بئس ما أدَّبك به أهلُك ياحجّاج، أبعدَ الموت غايةٌ أستبقيكَ لها؟ ما الذي آمنَكَ من أن أراجعك بمثل ما ابتدأتني به من السّبّ؟».

وقل مثل ذلك عن الفرزدق الذي كان يتهدد الملوك والسوقة بهجائه، ولا يبالي أن يتناول الخلفاء والولاة بلسانه السليط غضباً لنفسه ومحمية لعصبيته التميمية!.. ولكنه حين يقف أمام مالك بن المنذر بن الجارود، ويرىٰ السيف وقد انتضي لقتله، تأخذه الرعدة أيما مأخذ(٣٠)، وهو حين يهرب من زياد بن أبيه يصور خوفه منه في مناجاة رائعة للأسد الذي لقيه(٣١)، وهو يُضرب في البيداء هرباً من زياد.

٣ ـ القيمة الأدبية:

وهي القيمة الكبرىٰ لهذا الكتاب، إذ جمع بين دفتيه جل ما قيل في

(٢٨) انظر ص ٥٨٤
(٢٩) انظر ص٥٦٠
(٣٠) انظر ص ١٩٩
(٣١) انظر ص ٣٢٩

«العفو والاعتذار» من نصوص النثر و الشعر، يمتد بعضها إلى قلب الجاهلية، و ينحدر بعضها إلى ما يقارب زمن المؤلف ذاته.

وإن دراسة هذه النصوص دراسة تحليلية متأنية كفيلة بتغيير الأحكام التقليدية التي حددت خصائص «فن الاعتذاريات» بما قاله عدي بن زيد العبادي والنابغة الذبياني، بل إن النصوص النثرية التي يحفل بها الكتاب تجعل « فن الاعتذار » غير قاصر على الشعر فقط.

وتدور كثرة من الأخبار حول شاعر واحد، مما يفسح المجال لمعرفة جانب من حياته، وإدراك دخيلة نفسه، وقد تعزز هذه الأخبار أو تصحح ما صدر عليه من أحكام نقدية سابقة.ومن الشعراء الذين نالوا حظاً كبيراً في الكتاب الأخطل(٣٢) والفرزدق(٣٣)وابن الرقيات(٣٤).

كذلك لا ننسى أن الثروة الشعرية التي يحفل بها الكتاب، يعود جانب منها إلى شعراء ضاعت دواوينهم،ومن هذه الثروة جانب آخر لم يرد في دواوين الشعراء التي وصلت إلينا.

وأخيراً فإن أسلوب الرقام البصري يعزز القيمة الأدبية لكتابه، فهو أسلوب عالي الطبقة، يجمع بين الرصانة والوضوح، وينأى عن الصنعة والتكلف على الرغم من أن أسلوب ابن العميد أصبح مثلاً لكثير من الكتاب المعاصرين للرقام البصري.

---

(٣٢) انظر أخبار الأخطل من ص ٦٠ ـ ٧٠

(٣٣) انظر أخبار الفرزدق في ص ١٩٨، ١٩٩، ثم من ص ٣١٩ ـ ٣٥٣

(٣٤) انظر أخبار عبيدالله بن قيس الرقيات من ص ٤٠٦ ـ ٤٢٣

٤ ـ توثيق نسبة الكتاب

قدمنا أن كتب التراجم والطبقات ضنت على الرقام البصري بما يستحق من الاهتمام، واكتفت بذكر اسمه ولقبه وبلده وصلته بابن دريد، ولكنها لم تذكر شيئاً من أخباره أو مؤلفاته، ولعل شهرة ابن دريد غطت على تلاميذه، فأهملت ذكرهم، إلا أبا على القالي الذي لقي من التقدير والشهرة في الأندلس ما لم يلقه في المشرق.

وعلى ذلك فنحن لا نملك ما نوثق به نسبة الكتاب إلى الرقام البصري إلا ما نستظهره من مخطوطة الكتاب ذاته. فقد كتب على صفحة العنوان: «الجزء الأول من كتاب العفو والاعتذار تأليف أبي الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري» ثم علق تحت العنوان بحروف صغيرة:«ويليه الجزء الثاني وبه تم الكتاب».

أما عنوان الجزء الثاني فهو:«الجزء الثاني من كتاب العفو والاعتذار تأليف أبي الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري».

ثم يتردد اسم الرقام البصري أو كنيته في تضاعيف الكتاب في أماكن متعددة، وهذا ما يؤكد نسبة الكتاب إليه، وذلك كما يلي:

ص ٢٧ :«قال الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري».
ص ٩٤ :«قال أبو الحسن».
ص ١٠٤ :«قال أبو الحسن».
ص ١١٢ :«قال أبو الحسن».

ص ١٦٧:«قال أبو الحسن».

ص ١٧٣:«حدّثني أبو الحسن محمد بن محمد بن عمران بن موسىٰ البصري العبدي».

ص ٢٤١:«قال محمد بن محمد بن عمران البصري».

ص ٢٨٩:«حدثنا أبو الحسن».

ص ٤٤٣ : « قال أبو الحسن».

ومما يوثق نسبة الكتاب إلى الرقّام البصري ما نستظهره من دراسة الأسانيد في الكتاب، فالرقام البصري ـ كما قدمنا ـ يروي عن العلماء والرواة الذين عاصرهم، وعلى رأسهم أستاذه ابن دريد.

وليس يقدح في نسبة الكتاب إلى صاحبه ألا يذكر في كتب التراجم وفهارس المصنفين، فقد رأينا كثيراً من الكتب تثبت نسبتها إلى مؤلفيها مع إغفالها فيما ذكر لهم من مؤلفات.

وكأن للكتب حظوظاً كحظوظ الناس، ولعل حرفة الأدب أدركت الرقام البصري، فأهملت ذكره، ثم امتدّت من المؤلف إلى كتابه.

٥ ـ مخطوطة الكتاب

لم تبق الأيام من نسخ «العفو والاعتذار» إلا على هذه النسخة الفريدة. وقد وصلتني مصوّرتها من الصديق الكريم الدكتور فؤاد سزكين. ثم أتيح لي الاطلاع علىٰ أصلها المخطوط في مكتبة برلين برقم (٥٤١٦).

ويعود تاريخ هذه النسخة إلى القرن الخامس الهجري، نستظهر ذلك من دراسة خطها وطريقة كتابتها ونوع ورقها، ثم من التمليكات المثبتة على صفحة العنوان، وهي تتردد بين التآريخ التالية: سنة ٤٣٠ ـ ٤٧٠ ـ ٤٩٢ هـ .

وقد جاءت المخطوطة في جزأين كاملين يضمهما مجلد واحد. وبلغ عدد أوراقها (٢٨٦) ورقة، في كل ورقة عشرة أسطر، ومسطرتها ٥ر٢٢ سم × ٢٥ر١٦. وورقها من النوع الجيد الصقيل، ومع ذلك فقد أثرت الرطوبة في بعض الأوراق مما أدىٰ إلى خرم جزء كبير من وسط صفحة العنوان، ذهب بنص تمليك قديم لم تبق منه إلا حروف يسيرة، (انظر اللوحة رقم١). كما أدت الرطوبة إلى انتشار الحبر واحتراقه في كثير من الأوراق، بل إنها كادت أن تؤدي على مر الزمن إلى امحاء بعض الألفاظ والعبارات من بعض الصفحات دون أن يصل ذلك إلى خرم الورقة. ثم إن يداً صناعاً استدركت ذلك العيب بإلصاق وريقات أثبتت بعناية فائقة، وكتبت عليها الألفاظ والعبارات التي كانت آيلة إلى الامحاء بقلم مغاير لقلم الناسخ (انظر اللوحة رقم ٥).

وقد أثبت الناسخ عنوان الكتاب بقلمه كما يلي:«الجزء الأول من كتاب العفو والاعتذار تأليف أبي الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري». وينتهي هذا الجزء في الورقة (١٤٨) بالعبارة التالية: «تم الجزء بحمد الله تعالىٰ وحسن توفيقه، يتلوه في الذي يليه إن شاء الله تعالىٰ: (حدثني ابن دريد عن أبي حاتم..)». ويبدأ الجزء الثاني بهذه العبارة إلى أن ينتهي بالعبارة التالية: «تم الكتاب، وبتمامه تم الجزء الثاني من كتاب العفو والاعتذار بمشيئة الله تعالىٰ، والحمد لله وحده».

أما تمليكات الكتاب فقد أثبت أولها في أعلىٰ يمين الورقة الأولىٰ فوق

العنوان كما يلي: «ملك أحقر عيال الله أسد الله عُفيَ عنه» ثم طمس اسم المالك المكتوب تحت هذه العبارة، وأثبت على يمينها بالأرقام القديمة بقلم غليظ رقم (٤٩٢).وكتب في أعلىٰ يسار الورقة بقلم آخر:«الحمد لله الذي لا تتم الصالحات إلا به. من كتب علي بن عثمان العكاري عفا الله عنهما آمين وعن جميع المسلمين. رحم عبداً تكلم فغنم أو سكت فسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل». وكتب تحت هذه العبارات بقلم آخر التمليك التالي: «في نوبة الفقير إلى الله تعالى يوسف بن أحمد بن أبي الحسن الكو؟ عفا الله عنه» وقد خرمت بعض الحروف من هذا التمليك، وتلاه على وريقة ملصقة فوق التمليك القديم المخروم وبخط واضح في أسطر مائلة التمليك التالي: «في نوبة العبد الفقير أحمد ابن البدر بن محمد بن أويس المعري، عفا الله عنهم وعن جميع المسلمين آ.» والحرف الأخير رمز لكلمة: آمين. وكتب بجانب الحرف بقلم أغلظ تاريخ التمليك وهو سنة (٤٣٠). ويلي ذلك تمليك آخر نصه: «انتقل من فضل الملك القدير إلى نوبة الفقير أحمد بن أبي الوفاء بن مفلح الحنبلي،عامله الله بلطفه الخفي» وأثبت بجانبها تاريخ التمليك وهو «سنة ٤٧٠».

وقد أثبت التمليكان الأخيران على وريقة ألصقت تحت عنوان الكتاب، وفوق الخرم الذي أصاب صفحة العنوان كما قدمنا (انظر اللوحةرقم١). وغطت هذه اللصيقة على تعليقات أخرىٰ، فلم تبق منها إلا ألفاظ مطموسة بفعل الرطوبة، ولم أتبين منها إلا ما جاء في السطر الأخير، وهو «على سيدنا محمد».

أما صفحة العنوان في الجزء الثاني فقد كتب فيها على نسق الجزء الأول: «الجزء الثاني من كتاب العفو والاعتذار تأليف أبي الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري». وأثبت في الزاوية اليسرىٰ من أعلى الصفحة ما يلي: «الحمد

لله الذي هو رجاؤنا. من كتب علي بن عثمان العكاري عفا الله عنهما آمين وعن جميع المسلمين» وقد تقدم هذا التمليك بعبارة مخالفة على صفحة العنوان في الجزء الأول (انظر اللوحة رقم٢).

وقد تلت الورقة الأخيرة من الكتاب ورقة أخرىٰ كتبت عليها كلمات مما يكتبه النساخ لتجريب أقلامهم، وجاء في أعلىٰ هذه الورقة من جهة اليمين ستة أبيات من الغزل، وهي قوله:

وأصبحَ من ليلىٰ على قرب دارهـــا ... بعيداًوقِدْماً كان في القرب دانيـــا
وَأوهتْ قُوىٰ الآمال منه بصدِّهـــا ... فأضحىٰ على الوجد المبرِّح طـــاويا
فياليتها معَ هجرها وصدودهـــــا ... وإعراضها أبْقَتْ عليه الأمانيـــــا
نخاف انقضاءَالعمر دونَ لقـــائكُمْ ... وفي النفس حاجاتٌ إليكم كما هـيا
وخبَّرْتُماني أن تَيمْاءَ مـــــــنزلٌ ... لليلىٰ إذاماالصيفُ ألقىٰ المراســـيا
فهذي شهورُالصَّيف عناقدانقضَـتْ ... فما للنّوىٰ ترمي بليلىٰ المرامـــــيا

وهذه الأبيات من الشعر المنسوب لمجنون ليلىٰ، والبيتان الأخيران منها في ديوانه (صفحة ٢٩٣).

ويتلو الأبيات السابقة بيتان آخران كتبا بقلم مغاير، وهما قوله:

إن السّلام وإنْ أهداه صـــــاحبُه ... وزاده رونقاً منه وتحســـــــينا
لا يبلغُ العُشْرَ من قَوْلٍ تبلّغـــــهُ ... أذنَ الأحبّة أفواهُ المحـــــــبينا

وقد أثبت فوق لفظ «صاحبه» لفظ «حامله»، كما أثبت تحت لفظ «أذن» لفظ «سمع» إشارة إلى رواية أخرىٰ.

وعلى يسار الأبيات الستة كتبت عبارة طريفة بخط قليل الوضوح، وهي:«حلفت في سابع عشر من شوال سنة أربعمائة؟ فسبعين؟ بالطلاق للثلاث أني ما أزن عن أم عمر درهماً». وأثبت تحت هذه العبارة عبارة أخرىٰ بخط رديء، وهي قوله: «ابتاع جبريل المنادي. تم البيع له اسحاق بن... فوق دكان عمر العطار».

وكتب في أسفل هذه الورقة بسطر مائل وخط غير مقروء :«برسم الخزانة الكتبية العالية المولوية القاضوية السعيدية المالكية المحروسية أعلىٰ اللّٰهُ مَنْ.. شأنهَا ووضعَ مَنْ شانهَا». (انظر اللوحة رقم٧) واللفظة الممحوة من العبارة الأخيرة هي على المرجح «رَفَعَ» ومن الواضح أن هذه الألقاب المتتالية شاعت في العصر المملوكي كما نستظهر ذلك من كتاب صبح الأعشىٰ للقلقشندي.

وقد كتبت المخطوطة بجزأيها كليهما بقلم واحد، وبخط نسخ قديم واضح، وضبطت بالشكل ضبطاً كاملاً، وإن اعتوره كثير من الأخطاء، مع إهمال النقط والوقوع في التصحيف والتحريف أحياناً.

أما طريقة الكتابة فإن الناسخ يضع بين الفقرات والمقاطع إشارة فاصلة على هيئة دائرة منقوطة شبه مغلقة. وقد دبّج عناوين الأبواب بالمداد الأحمر، بما في ذلك الجزء الأول من خاتمة الكتاب، وهي قوله: «تم الكتاب وبتمامه» ثم أكمل عبارة الخاتمة بالمداد الأسود.

وهو يكتب الألف المقصورة في الفعل الرباعي ألفاً ممدودة مثل «عافا الله فلاناً» و«من أبدا صفحته»، ويضع على الراء علامة الإهمال، ويثبت تحت الحاء

المهملة غير المتطرفة حاء صغيرة، ويثبت الألف مع «ما» الاستفهامية المتصلة بحرف الجر، مثل «فبما أوصيتها؟». وهو يحذف غالباً الألف إذا جاءت ثانية في اسم العلم مثال «مالك وخالد» فيكتبها «ملك وخلد»، ولكنه يثبت هذه الألف أحياناً في مثل «يا مالك». ويحذف الألف من مثل «آلاف» فيكتب «عشرة ألف دينار». ويحذف الهمزة من كل ما ينتهي بهمزة التأنيث الممدودة، مثل «سماء وصفاء» فيكتبها «سما وصفا»، وهو يسهل همزة الجمع دائماً إلى ياء في مثل «لقائح» فيكتبها «لقايح».

وهناك أخيراً اضطراب في تسلسل الكتاب، وهو من تخليط الناسخ وسهوه، فقد أثبت في آخر الورقة (٢١٠ ب) جزءاً من خبر، نجد أوله في الورقة (٢١١ ب). بينما نجد الخبر الذي مكانه هنا مؤخراً إلى الورقة (٢٧٦أ). وقد أدركت هذا التخليط من سياقة الخبر، وصوّبته مع المحافظة على إثبات الترقيم كما جاء في الأصل المخطوط.

٥ ـ منهج التحقيق

١ ـ عمدت إلى إثبات النص عن النسخة الخطية الفريدة، واجتهدت في تقويمه، وضبطه ضبطاً صحيحاً على قدر الطاقة، مع المحافظة على عناوين الأبواب كما وردت في الأصل.

٢ ـ أبحت لنفسي أن أزيد على النص ما لا يستقيم الكلام إلا به مما أسقطه الناسخ، ووقعت عليه في مصادر أخرى. وقد أثبت هذه الزيادة داخل معكوفتين.

٣ ـ عنيت بتخريج الآيات والأحاديث والأمثال السائرة، كما عنيت بتخريج الشعر بالرجوع إلى الدواوين وكتب الاختيارات وأمهات الكتب الأدبية

واللغوية، وأثبت اختلاف الروايات، وشرحت ما ينبغي شرحه من الألفاظ الغريبة، وربما تجاوزت ذلك إلى شرح الأبيات الغامضة. كذلك شرحت الغريب في النص النثري مما رأيت حاجة المثقف الوسط تدعو إلى شرحه.

٤ - ترجمت للأعلام المذكورين في الكتاب مغفلاً المشاهير الذين رأيت الترجمة لهم ضرباً من التزيّد لا مسوّغ له، كما حددت الأماكن التي لابد من تحديدها.

٥ - أشرت إلى المصادر التي أوردت بعض الأخبار مما جاء في كتاب العفو والاعتذار، وبينت مدىٰ الاتفاق في السند والعبارة.

٦ - أثبت في هوامش الصفحات أرقام الأوراق كما أثبتت على المخطوطة، مشيراً إلى وجه الورقة بالحرف (أ) وإلى ظهرها بالحرف (ب). ووضعت خطاً مائلاً/ للإشارة إلى نهاية كل صفحة من المخطوطة.

وبعد، فإنه ليسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الصديق الكريم الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين، الذي رغب إليّ تحقيق هذا الكتاب، وأهداني نسخته المصورة، قبل أن تتاح لي زيارة مكتبة برلين للاطلاع على الأصل المخطوط، كما أجزل الشكر لأستاذي العلامة المحقق محمود شاكر الذي اطلع على الكتاب قبل تقديمه إلى المطبعة، فأفادني من علمه الغزير حروفاً أثبتها في مكانها معزوة إليه.

والحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على محمد وآله، ومن تبع دعوته إلى يوم الدين.

الرياض غرة جمادىٰ الآخرة سنة ١٤٠١هـ
٤ نيسان سنة ١٩٨١م

د. عبدالقدوس أبو صالح

الجزء الأول

مـــن

كتاب العفو والاعتذار

تأليف أبي الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري

بسم الله الرحمن الرحيم ١ب

(١)
بابُ العَفْوِ والاعْتذار

قال الشيخُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عِمرانَ البَصرِيُّ(١): اعْلَمْ أنَّ العَفْوَ من اللّه عزَّ وجلَّ عن العبادِ تجَافيهِ [.. .. ..](٢) وهو من العبادِ سَتْرُ(٣) بعضِهم على بعضٍ. يُقال: «عافىٰ اللّهُ فلاناً» أي: أعفىٰ اللّهُ فُلاناً. كما يقالُ: «قاتلَه اللّهُ» أي: قتلَه اللّهُ. ومعنىٰ «أعْفَاهُ اللّهُ» أي جعلَ له استطاعةً يَعْفُو بها، أي: يَلْبَسُ بها العافيةَ(٤) وأَصْلُ

---

(١) تقدمت ترجمته في مقدمة التحقيق ص (٣)

(٢) هنا خرم أصاب الورقة بمالا يزيد على أربع كلمات، ولعل الأصل [أي:تجاوزه عن ذنوبهم] وقد بقي من الكلمات المخرومة جزء من الألف والياء من لفظ (أي) وذيل الميم من لفظ «ذنوبهم» . انظر اللوحة (رقم ٢) .. ويقوي ماذكرناه من تقدير قوله في اللسان: «في أسماء الله تعالىٰ العفوّ، وهو فعول من:العفو، وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه ..» .

(٣) اللفظـــة هنا غير واضحة، وقد أثبتها بدلالة السياق مع مابقي ظاهراً من أول حرف السين والجزء الأخير من حرف الراء .

(٤) وفي اللسان: «وأما العافية فهو أن يعافيه الله تعالى من سقم أوبلية، وهـي الصحة، ضد المرض . يقال: عفاه الله وأعفاه، أي : وهب له العافية من العلل والبلايا» .

١٢أ «الاعتذارِ» مِنْ «عَـذَّرْتُ الدّابَّـةَ» ، و«عَذَرْتُـهُ» (٥) أي: جَعَلْـتُ/ له عِذاراً (٦) يَحْجزُهُ عن الشرِّادِ.

فقولُهم:«اعْتذَرَ الرجلُ فعذَرْتُهُ» أي: احتجزَ بالقَوْلِ وغيرِهِ مِمّا قُذِفَ به من الجِنايةِ، «فَعذَرْتُهُ» أي: جعلتُ له بقَبول ذلك منه حاجزاً بينَهُ وبينَ العُقوبةِ أو العَتْبِ عليه. يقال:«عَذَرْتُهُ أَعْذِرُهُ عُذْراً ومَعْذِرَةً (٧) وعِذْرَةً وعُذْرىٰ» قال الشّاعرُ:(٨)

---

(٥) ذكّر الضمير العائد على «الدابة» مع أنه مؤنث، لأنه قد يقع على المذكر، كما في القاموس .

(٦) العذار من اللجام: ماسال على خد الفرس، وعذر الفرس:ألجمه .

(٧) في الأصل :«معذرة» بكسر الذال،وفي اللسان والقاموس:بالكسر والضم، وفي القاموس: «والاسم:المعذرة مثلثة الذال» .

(٨) البيتان للجموح الظفري في شرح أشعار الهذليين ص ٨٧١ واللسان (عـذر) والأول فيه أيضًا دون عزو في مادة (سـود) . وفي الخزانة(الشاهد التاسع والسبعون) أن أباتمام أورد الشعر في كتابه مختار أشعار القبائل لراشدبن عبدالله السلمي، وكذا في الأساس(سود) . وقال صاحب اللسان (سود) :«ويقال: هذا الشعر لراشد بن عبدربه ، وكان اسمه: غاوياً،فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشداً» .
والمرجح أن الشعر للجموح، وهو من بني ظفر، من بني سليم بن منصور، قاله في وقعة كانت بينه وبين بني لحيان وبني سهم بن هذيل، وفي يوم يقال له: يوم نبط، وهو يوم ذات البشام . قال في الخزانة «وكان الجموح قد جمع جمعاً من بني سليم، وفيهم رجل يقودهم معه يكنىٰ بأبي بشر، فتحالف الجموح وأبوبشر على الموت، وكان في كنانة الجموح نبل مُعْلمة بسواد، حلف ليرمين بها جُمَع قبل رجعته في عدوه، فقتل أبوبشر، وهـزم أصحابـه، وأصابتهـم بنـو لحيان تلك =

قَالَـتْ هُـنَيْدَةُ لَـمّا جِـئْتُ زائِرَهـا
هَلّا رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُمِ السُّودِ (٩)

= الليلة،وأعجز الجموح، فقالت له امرأته وهي تلومه:هلارَمَيْت تلك النبل التي كنت آليت لترمين بها ..» .

(٩) رواية الأساس: «قالت أميمة ..» وفي اللسان (سود) :«خليدة»وفي الرواية الأخرىٰ والخزانة«أمامة» .
وقوله:«الأسهم السود» قال في اللسان: «ويقال: رمىٰ فلان بسهمه الأسود وبسهمه المُدْمىٰ . وهو السهم الذي رمي به، فأصاب الرمية حتى اسودّ من الدم، وهم يتبركون به .. البيت.قال بعضهم : أراد بالأسهم السود هاهنا النُشّاب، وقيل : هي سهام القنا ..» ثم نقل عن أبي سعيد السكري أنها نبل معلم بسواد .

ونقل صاحب اللسان (عذر) عن ابن بري قوله: «والأسهم السود: قيل: كناية عن الأسطر المكتوبة، أي: هلا كتبت لي كتاباً.. وقيل أرادت بالأسهم السود: نظر مقلتيه». وهذا التفسير مردود بالمناسبة التي تقدمت، وبالبيتين التاليين لما جاء في الأصل وهما قوله:

إذهم كرِجْل الدَّبىٰ لادرَّ دَرُّهم يغزون كُلَّ طُوال المشي ممدودِ
فماتركتُ أبابشرٍ وصاحبَهُ حتى أحاط صريحُ الموت بالجيد

الرِّجْل -بكسر الراء وسكون الجيم : القطعة العظيمة من الجراد.والدَّبىٰ : أصغر الجراد. والطُوال:الطويل .

لِلَّـهِ دَرُّكِ إنّـي قـد رميتُهـمُ
لٰكِـنْ حُـدِدْتُ ولا عُذْرىٰ لِمَحْدُودِ(١٠)

ويُقال في المَثَل:(١١)« العِذْرةُ طَرَفُ البُخْلِ » أي: الاعتذارُ. وفي
٢ب المثل (١٢):«أبىٰ الحَقينُ العِذْرة»(١٣) يُضربُ للرّجل يعتـذِرُ/ بأنْ ليس
عندَهُ وهو عندَهُ. وأصلُه أنّ رجلاً ضافَ قَوْماً، وقد حَقَنُوا لَبناً لهـم،
فاعتَذروا إليه، وقالوا: ليس عندَنا ما نَقْريكَ. فقال: أبىٰ الحَقينُ العِذرَة،
أي: اللبنُ الذي حَقَنْتُموهُ يأبىٰ اعتذارَكم إليَّ ألاّ شيءَ عندَكم. يقال:
«اعْتَذَرْتُ من الذّنب» و«تَعذّرتُ منه» بمعنىً واحد. وقال الشمّاخ يصف
ناقةً (١٤) :

كأنّ ذِراعَيْها ذراعا مُدِلَّـــــةٍ بُعَيْدَ الشَّبابِ حاولَـتْ أن تَعَذَّرا

---

(١٠) في الخزانـة: «لادر درك..) وفيهـا مع روايتـي اللسـان «لـولا حددت ..» وفي اللسان(عذر) «قال ابن بري: أورد الجوهري نصف هذا البيت: إني حددت .. قال: وصواب إنشاده: لولا ..»
حددت: حرمت ومنعت، والمحدود: الممنوع من الخير ومن الشر. والعذرى: اسم بمعنى المعذرة .

(١١) في الأمثال للميداني ٣٣/٢: «المعذرة طرف من البخل».

(١٢) في الأمثال للميداني ٤٢/١: «والحقين: هو اللبن الذي يصب في السقاء لتخرج زبدته» .

(١٣) في الأصل: «العذرة» - بفتح العين وكسر الذال - وهو سهو .

(١٤) هو الشماخ بن معقل بن ضرار الذبياني، شاعر مخضرم، توفي في خلافة عثمان (رضى الله عنه) وكان أرجز الناس على البديهة، ومن أحسن الناس وصفاً للحمر الوحشية والقوس.والبيت في ديوانه ١٣٤، وروايته فيه : «بعيد السباب ..» =

أي: تعتذرُ. وقال آخر في مثلِه (١٥):

كأنَّ يَدَيْها حينَ يَقْلَقُ غَرْضُهـــا يدا نَصَفٍ غَيْرَىٰ تَعَذَّرُ من جُرْمِ

أي: تَعتذِرُ. وقولهم:« تعَذَّرَ عليَّ الأمرُ» و « تعذَّرت/ الحاجةُ» من هذا، أي: احْتَجَزَ أن يُقْضَى. ويقال: إنَّ البِكْرَ من النّساءِ سُمِّيَتْ «عَذْراءَ» لأنها مُتَعذِّرةُ الإتْيانِ. ويقال: سُمِّيت « عذراءَ» لأنها بعُذْرتِها بعدُ. و«العُذْرَةُ»: الحاجزُ من اللَّحم والدَّم الذي يَشُدُّ مَسْلَكَهَا. يقال:«فلانٌ أبو عُذْرَةِ فُلانةٍ وأبو عُذْرِها» إذا كان هو افتضَّها ، ففرَّجَ تلكَ العُذْرةَ. وأكثرُ ما يقال: «عذراءُ» للبِكْرِ التي قد بلغت مَبْلَغَ النِّكاح، ألاَ تَرىٰ قولَ النّابغة (١٦):

= وهي رواية أخرىٰ كما ذكر في حاشية الديوان عن أمالي المرتضى ٥٥٧/١: «وبعيد السِّباب، أي : عقب المسابة، قامت تعتذر إلى الناس، وقوم يروونه: بعد الشباب، أي: أنها امرأة نصف من النساء، فهي أقوم بحجتها من الحدثة، ويشهد لهذه الرواية قول الآخر ..» ثم أورد الشاهد التالي .

(١٥) البيت في أمالي المرتضى ٥٥٧/١ وفي اللسان ٢٢٠/٦ ولم يُسم قائله . ورواية الأمالي: « ..يعلق ضفرها» وفي اللسان: «يغلق ضفرها» وفيهما تصحيف، وإنما الرواية «يقلق ..» أي : يضطرب ويهتز . والضفر: مايشد به البعير من الشعرالمضفور، قال ذوالرمة يصف نوقاً أوردها ماء: ديوانه ص١١٦٠/٢

أوْرَدْتُهُ قَلقاتِ الضَّفْرِ قد جعلتْ تُبْدي الأَخِشَّةُ في أعْناقِها صَعَرا

و«الغَرْض»: حزام الرحل. وامرأة، نَصَفٌ: بين الشابة والمسنة .

(١٦) البيت في ديوانه ١٠٤ والرواية فيه : «بآمة» وسترد الإشارة إليها بعد قليل . وليس في الديوان إشارة إلى الرواية الثانية .

فَنُكِحْنَ أَبْكاراً وَهُنَّ بِإِمَّـــــةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الإِعْـــــذارِ

٣ب أي: البلوغَ الذي يَكُنَّ به عَذارىٰ. وإنما يصفُ نساءً/سُبِينَ، فنُكحنَ غَصْباً قبلَ أن يُظَنَّ لَـهُنَّ أنهنَّ عَذارىٰ. ويقالُ:« الإِعْذارُ» ـ هاهنا ـ : الخِتانُ (١٧). يقال:« أَعْذَرْتُ الغُلامَ» إذا خَتَنْتَهُ. فمن زعم أن « الإِعذارَ» في بيتِ النابغة : الخِتانُ رواهُ:

فَنُكِحْن أبكاراً وَهُنَّ بآمةٍ

أي : بعيبٍ(١٨)، لأنهنّ غيرُ مُطَهَّراتٍ. و«الآمةُ» بهمزةٍ ممدودةٍ، وهي ـ هاهنا ـ العَيْبُ. قال عَبيدٌ(١٩):

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْـــــلاً إنَّ فيما قُلْتَ آمـــــــــةْ

ومن روىٰ: «بإِمَّةٍ» مُشَدَّدَةَ الميم بهمزةٍ واحدةٍ مكسورةٍ فإنه أراد: النِّعمَة.

---

(١٧) وهو قول ابن السكيت في شرح الديوان: «يقول:إنهن سبين وهن صبايا صغار، ولم يختن، وذلك أن الخيل أعجلتهن أن يختن . وقوله: مظنة الإعذار، أي: وقت الختان..والإعذار: الختان،والخاتنة: المعذرة عند أهل الحجاز» .

(١٨) في الأصل :«بغيب» وهو تصحيف .

(١٩) هو عبيد بن الأبرص من بني أسد من مضر، وهو أحد أصحاب المجمهرات، عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمر طويلاً، قتله النعمان ابن المنذر الأكبر يوم بؤسه.
والبيت في ديوانه ١٣٧، وسيأتي في جملة أبيات ص٥٣٣ ،ورواية الديوان: «حلاً أبيت اللعن حلاً» والحل: ما يكفر به عن القسم. أبيت اللعن، أي: أبيت أن تأتي شيئاً تلعن به، وهي تحية الملوك فى الجاهلية. الآمة: العيب

يُقال:«أَعْذَرْتُ الجاريةَ والغلامَ إعْذاراً» إذا قَطَعْتَ ذلك منهما./ ويُقال ٤أ
للطّعام الذي يُعْمَلُ في الخِتانِ:«الإعْذارُ» قال الرّاجزُ(٢٠):

كُلّ الطَّعامِ تَشْتَهي رَبيعَـــةْ الخُرْسُ والإعْذارُ والنَّقيعَـــةْ(٢١)

ويُقال للأَتْراب من النّاس:«هم عِذارُ عامٍ واحدٍ».ويُسمّىٰ سُقوطُ الحَنَكِ الأَعْلى علىٰ الأَسْفلِ حتى يَحْجُزَ اللَّهاةَ أن يَسوغَ في الحَلْقِ طعامٌ أو شَرابٌ:«العُذْرَةَ» وهو الداءُ الذي يُعالِجُ منه النساءُ الصِّبْيانَ برفع لَهَواتِهِمْ بالإصْبعِ. وقد نهىٰ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم عنه، فقالَلأُمِّ قَيْسٍ بنْتِ مِحْصنٍ(٢٢):«لا تُعَذِّبْنَ أَوْلادَكُنَّ بالدَّغْرِ» أي: برفع

---

(٢٠) هذا الرجز في اللسان ٦ /٢٢٦، ولم يسم قائله.
والخرس: طعام الولادة. والنقيعة:طعام الرجل ليلة الإملاك للزواج .

(٢١) في الأصل : «البقيعة» وهو تصحيف .

(٢٢) هي أم قيس بنت محصن الأسدية، وقيل:اسمها أمية، وهي أخت الصحابي عكاشة بن محصن الذى كان حليفًا لبنى عبدشمس . وقد أسلمت أم قيس قديماً بمكة وبايعت وهاجرت، وعمرت طويلاً (الإصابة ٤/٩٨٥ - رقم الترجمة ١٤٥٧)
وحديث أم قيس:رواه البخاري في صحيحه ١٠/١٦٦ في كتاب الطب، في (باب اللدود) و(باب العذرة)، رواه مسلم في صحيحه ١٤/١٩٩ في (باب لكل داء دواء واستحباب التداوي).

اللَّهاةِ(٢٣)، وأمَرَها أن تُدَخِّنَ الصبيَّ بالعُودِ الهِنْـــــديّ. (٢٤) يُقال: «عَذَرْتُ/ الصبِيَّ أَعْذِرُهُ عُذْراً» إذا رَفَعْتَ عُذْرَتَهُ بإصْـــــبِعك، قال ٤ب
جريرٌ (٢٥) :

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةَ يافَرِزْدقُ كَيْنَهـــا غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغانِغ المَعْـــذورِ

«النَّغانِغُ»: لحمُ اللَّهاةِ، واحدُها«نُغْنُغٌ». و«العُذْرَةُ» خُصلةُ الشَّعرِ التي بينَ مَعْرَفةِ (٢٦) الدابّةِ وناصِيَتِهَ (٢٧) من هذا لأنّها حَدٌّ حاجزٌ بينَ شيئين، قال العَجّاجُ (٢٨):

يَنْفُضْنَ أفْنانَ السَّبيبِ والعُذَرْ

---

(٢٣) وفي اللسان: «الدَغر:غمز الحلق بالأصبع، وذلك أن الصبي تأخذه العُذرة، وهو وجع يهيج في الحلق من الدم، فتدخل المرأة أصبعها، فترفع بها ذلك الموضع، وتكبسه،فإذا رفعت ذلك الموضع بأصبعها قيل: دغرت تدغر دغراً، ومنه الحديث: قال لأم قيس بنت محصن:«علام تدغرْن أولادَكن بهذه العُلق»

(٢٤) العود الهندي : البخور .

(٢٥) البيت في ديوانه ص ٨٥٨ وفيه: «الكين: لحم الفرج . والنغانغ:واحدتها نغنغة، وهي لحم أصول الآذان من داخل الحلق ،فيصيبها وجع فتغمز. والعذرة: قرحة تكون في الحلق» .

(٢٦) المعرفة - كمرحلة : موضع العرف من الفرس، والعرف - بالضم - شعر عنق الفرس .

(٢٧) تقدم في ص٢٨ أن «الدابة» مؤنث، ويقع على المذكر، كما جاء في القاموس .

(٢٨) هو عبد الله بن رؤبة التميمي، من كبار الرجاز، ولد في الجاهلية، وتوفي نحو سنة ٩٠ هـ .

ويُقال لفناءِ الدّار:«عَذِرَةٌ». قال الحطيئةُ يهجو قومَهُ (٢٩)

لَعَمْري لقد جَرَّبْتُكُمْ فوجَدْتُكُـمْ قِباحَ الوُجوهِ مُنْتِني العَـــذِراتِ

/يريد مُنْتِني الأفْنِيةِ بما يطرحونَ فيها من الأقْذار. وقال كُثَيِّرٌ (٣٠): ٥أ

إذا سَلَفٌ مِنّا مَضَى لســـــبيله حَمَىٰ عَذِراتِ الدّار مَنْ يَتَخَلَّـفُ

وفي الحديث:« اليَهودُ أَنتَنُ خَلْقِ اللَّهِ عَذِرَةً» يريد: أَفْنِيةً. وإنما سُمّيَ ما يخرُج من الإنسان:«عَذِرةً» من هذا، أنّهم كانوا يطرحونَهُ بأفنيةِ الدّورِ، فسمّي باسم الموضع الذي يُلقىٰ فيه، كما سُمّيت المزادةُ التي يحُمل فيها الماءُ «راويةً». وإنّما «الراويةُ»: الجملُ الذي يحمِلُ مزادةَ الماءِ فسُمّيت باسم الجملِ.

و«العِذارةُ»: القطعةُ المُسْتطيلةُ من الأرض، قيل لها/:«عِذارٌ» ٥ب
كأنّها حاجزٌ بينَ شيئين، ويجمع «عُذُرٌ» (٣١). ويُنشِدُ أصحابُ المعانِي أبياتاً لا أدري لمن هي؟.. فيها:

والبيت في ديوانه ٢٢، وفيه: «وقوله: ينفضن، يعنى: الخيل، أفنانَ نواصٍ، ينفضنها من النشاط. والسَّبيب: شعر الناصية والذنب. والعذر، واحدها عذرة: الشعرات اللواتي تحت ذِفْرَيَيْه».

(٢٩) البيت في ديوانه ٣٣٢، والرواية فيه « .. سيئي العذرات» ورواية الأصل أجود . (٣٠) البيت في ديوانه ص ٤٨٣، والرواية فيه : « .. عذرات الحيِّ..»

(٣١) وفي اللسان:« والعذار من الأرض: غلظ يعترض في فضاء واسع وكذلك هو من الرمل، والجمع عُذُرٌ. والعُذُر جمع عِذار: وهو المستطيل من الأرض». قلت: يبدو أن جمع العِذار عُذُرٌ وعُذُر مثل كِتاب، والجمع كُتُب وكُتُب .

عَذَّبوا شَمْسَهُمْ يَوْمَهُـــــــــمُ بِتباريحَ فآبَتْ في عُـــــذُرْ(٣٢)

يريد: أن هؤلاءِ القومَ أثاروا الغُبارَ فَطَمَسُوا به عَيْنَ الشَّمسِ يومَهُمْ أجْمَعَ، فكأنّ الشمسَ لكَثْرةِ الغُبارِ المُتكاثِفِ الذي قد غَطّاها «آبَتْ في عُذُرٍ» أي: قِطَعٍ من الأرضِ مُسْتطيلةٍ، فكأنّها مُعَذَّبةٌ بِسَتْرِهِم إيّاها. و«عِذارا دِجْلةَ»: جانِباها اللّذان يَحْجُزانِ الماءَ فيها أنْ يَفيضَ علىٰ وجهِ الأرضِ.

و«العاذِرُ»: مِيسَمٌ من مَياسم الإبلِ، قال الفرزدقُ(٣٣):

١٦ وَكَـمْ مِنْ قَلُـوصٍ قد تَمَشَّشْتُ نِقْيَهـــا
إليكَ بهـا في مَوْضِـعِ الرَّحْـلِ عـــاذِرُ

---

(٣٢) البيت في معانى الشعر للأشناندانى ص ٥٢ ولم يسم قائلـه، وقبلـه البيتـان التاليان

طَرَقَتْهُمْ فِتيةٌ من وابشٍ حازِمُو الأسْوُقِ أفضالَ الأُزُرْ
لايَسورُ النَّزُّ في أقدامهم ويقـــــون الماءَ أطرافَ الغُفُرْ

وفيه : «يصف قوما خرّاباً ، طردوا إبلاً فشمروا أزرهم للنجاة .. وقوله : (عذبوا شمسهم) يقول : طردوا وسيقتهم، وهي الطريدة، من الصباح إلى المساء، فأثاروا الغبار، فغطوا الشمس، فجعل ذلك عذاباً للشمس » .

(٣٣) لم يرد هذا البيت في ديوان الفرزدق.

القلوص: الفتية من الإبل . تمششت نقيها: مصصت المخ من أطراف عظامها .

وإنما سُمّيَ هذا المِيسَمُ «عاذِراً» أنَّ بني الأَبِ يكونُ مِيسَمُ أبيهم واحداً ما لم يَقْتَسِموها، فإذا وقعتِ القِسْمةُ قال أحدُهم لصاحبه:«أَعْذِرْ عنّي»، أي: سَمّ مِيسَماً يُعرَفُ (٣٤) به إبِلي من إبِلكَ. فكأنّ قولَ بعضِهم لِبعضٍ:«أَعْذِرْ عنّي»: اجْعَلْ لِنَفْسِكَ عَلامةً تكونُ حِجازاً بين إبلي وإبلكَ. ويُجمَعُ «عاذِرٌ» هنا على «عَواذيرَ»، قال أبو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ: (٣٥)

إذِ الحَيُّ والحَوْمُ المُيَسَّرُ وَسْطَنا
وإذ نحنُ في حالٍ من العيشِ صالِحِ
وذو حَلَقٍ يَقْضِي العَواذيرُ بينَهُ
يَلُوحُ بِأَخْطارٍ عِظامِ اللَّقائِحِ

/فقولُه: «يَقْضي العَواذيرُ بينَه»، أي: يَعْرِفُ كلُّ إنسانٍ إبِلَهُ، فتحجزُه ٦ب
عن إبلِ أخيه.. يَدُلُّ على ما فَسَّرْتُ من اشْتِقاقِهِ. قال الآخرُ ـ وأحسبُهُ مُحْدَثاً ـ:

---

(٣٤) كذا في الأصل ، وهو جائز مع أن «الإبل » مؤنث .

(٣٥) هو يزيد بن عبيد السُّلمي السّعدي، شاعر محدث مقرئ من التابعين، أصله من بني سُليم، ونشأ في بنى سعد بن بكر بن هوازن فنسب إليهم، وسكن المدينة فانقطع إلى آل الزبير، وتوفي سنة ١٣٠ هـ
والبيتان في اللسان ٢٢٥/٦ والرواية فيه : «تُقْضى العواذير بينه» بالبناء للمجهول . وفيه« وقول أبي وجزة السعدى .. يصف أياماً له مضت، وطيبها من خير واجتماع على عيش صالح .. قال الأصمعي: الحَوْم: الإبل الكثيرة، والميسّر: الذي قد جاء لبنه، وذوحَلَقَ يعنى إبلاً ميسمها الحَلَق، يقال: إبل محلقة، إذا كان سمتها الحَلَق، والأخطار جمع خِطْر: وهي الإبل الكثيرة »

فَخُذِ القليلَ من البَخيلِ وَذُمَّــهُ إنّ البخيلَ بما أتىٰ مَعْــذورُ (٣٦)

«مَعْذورٌ هاهُنا: مَوْسومُ السِّمَةَ التـي تُسمّـىٰ «عـاذِراً»، لا يريد: «مَعْذورٌ» من العُذْرِ. ويُقالُ: إنّ «مَعْذوراً» هاهُنا من «عِذارِ الدابَّةِ». ويُسمّىٰ موضعُ العِذارِ من الدابَّةِ:« الـمُعَذَّرَ»، قال امْرُؤُ القَيْسِ (٣٧):

حُرُّ المُعَذَّرِ أَشْرَفَتْ حَجَباتُــــهُ يَنْضُو السَّوابِقَ زاهِقٌ فَــــــرْدُ

أ٧ وموضعُ العِذارِ من الدابّةِ من الإنسانِ يقالُ له:«العِذار»./ يقالُ: «غُلامٌ مُعَذَّرٌ» إذا نبتَ الشَّعرُ علىٰ عِذارِهِ.

ويجوزُ أن يكونَ سُمّيَ ذلك الموضعُ «عِذاراً» لأنه حَدٌّ للشَّعْرِ لا يتجاوزُه، قال الشّاعرُ ـ وهو جرير ـ (٣٨) :

أَجِدَّكَ لا يَصْحُو الفُؤادُ الـمُعَلَّلُ وقد لاحَ مِنْ شَيْبٍ عِذارٌ ومِسْحَلُ

---

(٣٦) في الأصل:«فخذ البخيل من البخيل ..» وهوتحريف ظاهر .

(٣٧) البيت في ديوانه ص ٢٣٥ والرواية فيه: «يغشىٰ الروابي راهن فرد» وفيه أيضاً. « حر المعذر ، أي كريم الوجه. والمعذر: مكان العذار ، والحجبات: واحدتها حَجَبَة، قال: وهي رأس الورك ، ويغشىٰ ، أي يعلو. والراهن : المتقدم اللاحق، وفرد، أي منفرد. وتروى: «ينضو السوابق زاهق» وينضو أي يسبق ، والزاهق: السمين» .

(٣٨) عبارة «وهو جرير» أقحمت على الأصل بخط مغاير . والبيت مطلع قصيدة في الديوان ص ١٤٠ يهجوبها الأخطل . وشرحه فيه : «وقوله:أجدك :يريد أحقاً هذا .. والعذاران: العارضان. والمسحل: ماتحت الذقن» .

و«العُذْرَةُ»: عُذْرَةُ الجَوْزاءِ، وهي خَمْسةُ كواكبَ بيضٍ أَسْفَلَ من الشِّعرىٰ العَبورِ في المَجَرَّةِ تُقابِلُ سُهَيْلاً ، سُمِّيَتْ «عُذْرَةً» ـ فيما أَرىٰ ـ لأنَّها آخِرُ كواكِبَ، قال السّاجِعُ:« إذا طَلَعتِ العُذْرَةُ، لم يَبْقَ بِعُمانَ (٣٩) بُسْرَةٌ، إلاّ رُطْبَةٌ أو تَمْرَةٌ». ويُقالُ للجَوْزاءِ:«العَذْراءُ» بما فيها من الكواكب/ التي يُقالُ لها:«عُذْرَةُ الجَوْزاءِ»، كما يقالُ:«فَتاةٌ عَذْراءُ» إذا كانتْ بِعُذْرَتِها، ويُقالُ :سُمِّيَتْ الجَوْزاءُ «العَذْراءَ» لأنّها في صُورةِ إنْسانٍ على كُرْسِيٍّ، وعليه تاجٌ. قال الشّاعرُ يصفُ دياراً خَرِبَتْ بِنَوْءِ العَقْرَبِ وبِنَوْءِ الجَوْزاءِ.. برياحِ نَوْءِ هذهِ، وأمطارِ نَوْءِ تلكَ(٤٠):

٧ب

كَساهُنَّ أَرْيُ القَلْبِ أَهْدابَ ثَوْبِهِ ولم تَدَعِ العَذْراءُ فيهنَّ مَعْلَما

«الأَرْيُ»: عَسَلُ النَّحْلِ، يقالُ:«أَرَتِ النَّحْلُ تَأْري أَرْياً»(٤١).

---

(٣٩) في الأصل المخطوط: «بنعمان» وهو تحريف صوابه في الأنواء لابن قتيبة ص ٤٨ وفي الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي ص ١٧١ . قال ابن قتيبة: «عمان: شديدة الحر، فإذا أبسرَ النخلُ بالبصرة صرِم بعمان» . والبُسْرُ: التمر قبل إرطابه .

(٤٠) لم أهتد إلى قائل هذا البيت .
والقلب: هو قلب العقرب، أحد منازل القمر . وفي الأزمنة والأمكنة ص ١٤١: «قال ساجع العرب: إذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب، وصار أهل البراري في كرب .. ويقال له - أي للنسر الواقع - وللقلب: الهرّاران، لأن الشتاء يهر بطلوعهما، أي يشتد برده ، ثم تعصف رياحه» . وقوله: «أهداب ثوبه» أراد بها الغبار الذي تسفيه الرياح،والمعلم: مايستدل به على المكان .

(٤١) إذا عملت العسل.قلت: ولكن الشاعر أراد أرْيَ الرياح أي: عمل الرياح التي =

وقال بعضُ اللُّصوص يذكُرُ تَعْفِيتَهَا الآثارَ(٤٢):

جَزىٰ العَذْراءَ عَنّا اللّهُ خَـــيراً كما أَغْنَتْ عن الحَبْلِ الجَذيـــمِ

١٨ أ هذا لصٌّ كان يخافُ أَنْ يُقَصَّ أَثَرُهُ فكان يجُرُّ خَلْفَهُ/ حبلاً مُقَطَّعاً لِيُعفِّيَ أَثَرَهُ، فلما طلعَتِ الجَوْزاءُ استغنىٰ بتعفِيةِ نَوْئِهـا الآثـارَ عن الحَبْلِ. ويُقال: أراد الحبلَ الذي يَصْعَدُ به النخلَ، يقول: هي تنشُر الرُّطَبَ بشدّة الريح في نَوْئِها، فَتُغْنِي عن ارتقاءِ(٤٣) النّخلِ بالحبلِ.

= تكون في نوء العقرب. وفي اللسان: « وقيل :أَرْيُ الريح: عملها وسوقها السحاب قال أبوحنيفة: أصل الأَري: العمل» .

(٤٢) ورد هذا البيت في معاني الشعر للأشنانداني ص ١٠٥ منسوباً للهَيْرُدان أو غيره .

وفيه: «أخبرنا ابن دريد قال: وأنشدنا أبوعثمان للهيردان أو غيره من المِلّاص اللصوص

جـزىٰ الـعـذراء ..... فقد أغنت ... الخذيـــم

إذا نَشَرَتْ ذوائبَها بُكوراً رَمَتْ بالوَفْر في نَحْرِ العَديم

(العذراء) يعنى العذراء .. هبت البوارح فطرحت التمر فلقطه الناس فأغناهم أن يحمل الرجل حبلاً فيدور في عشيرته فيسترفد الشـاة والبعـير. (والحبـل الخذيم) المتقطع. وقوله (نشرت ذوائبها) يعنى الريح ،وذوائبها غبارها . (رمت بالوفر) يعنى بالغنىٰ. يقول: يستغني العديم بما تطرحه هذه الريح من التمر» قلت : والجذيم والخذيم بمعنىً . والعديم: الفقير المعدم .

(٤٣) في الأصل: «ارتفاع» وهو تحريف ظاهر .

ويُقال : «عَذَّرْتُ في الأَمْرِ ـ إذا لم يُبالِغْ فيه ـ تَعْذيراً، فأنا مُعَذِّرٌ». وفي القرآن(٤٤): (وجاءَ الـمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ). و«أَعْذَرْتُ في الأَمْرِ» إذا أَتيتَ فيه ما يكونُ لك به عُذْرٌ، وإن لم تبلُغْ كلَّ إرادتِك. وقد قُرِئَ «المُعْذِرونَ» بالتخفيف (٤٥) . وفي الحديث(٤٦): «لن يَهْلِكَ النّاسُ حتى يُعْذِروا من أَنْفُسِهِمْ»، أي: إذا نزلَ بهم بلاءٌ يَعْلمونَ أنهم قد استحقُّوه بسُوء فعلِهم، ولم يقولوا: لم نُعْذَرْ ولم نُنْذَرْ، أي: يَعْذِرونَ الذي يُعَذِّبُهم.

ويقال: «أَعْذَرْتُ إلى فُلانٍ في كذا» إذا تقدَّمتَ إليه على جهةِ

---

(٤٤) من سورة التوبة ٩/٩٠ وتمام الآية: «وجاء المُعَذِّرون من الأعراب ليؤذنَ لهم، وقعد الذين كذبوا اللّه ورسولَه، سيصيب الذين كفروا منهم عذابٌ أليم» .

(٤٥) في اللسان: «وهم الذين لهم عذر، قرأها ابن عباس ساكنة العين، وكان يقول: والله لكذا أنزلت، وقال: لعن الله المُعَذِّرين . قال الأزهري: ذهب ابن عباس إلى أن المُعْذِرين: الذين لهم العذر، والمعذِّرين. بالتشديد: الذين يعتذرون بلاعذر، كأنهم المقصرون الذين لا عذر لهم .. وقرأ يعقوب الحضرمي وحده (وجاءالمُعْذِرون) ساكنة العين، وقرأ سائر قراء الأمصار(المُعَذِّرون) بفتح العين وتشديد الذال .. قال محمد بن سلام الجمحي: سألت يونس عن قوله: (وجاء المعذّرون)فقلت له: (المُعْذرون) مخففة كأنها أقيس، لأن(المُعْذر) الذي له عذر، و(المعذِّر) الذي يعتذر ولا عذر له. فقال يونس: قال أبوعمرو بن العلاء: كلا الفريقين كان مسيئاً، جاء قوم فعذَّروا، وجلَح آخرون فقعدوا» وجلَحوا، أي: ركبوا رؤوسهم.

(٤٦) رواه الإمام أحمد في مسنده، ٤/٢٦٠ وأبو داود في سننه ٤/١٧٦ وفي سنده أبوالبختري وهو ضعيف.

النَّهْيِ والزَّجْرِ فَعَذَرَ، أي قبلَ نَهْيي وزَجْري ، فالزاجر هو المُعْذِرُ» والمزجورُ هو «العاذِرُ». قال الأخطلُ: (٤٧)

فإنْ تَكُ حَرْبُ ابْنَيْ نِزارٍ تواضَعَتْ فقدعَذَرَتْنا في كِلابٍ وفي كَعْبِ

وقال جريرٌ(٤٨):

١٩ أ أَعْذَرْتُ في طَلَبِ النَّوالِ إليكمُ لو كانَ مَنْ مَلَكَ النَّوالَ يُنيلُ

«أَعْذَرْتُ» أي: بلغتُ عُذْراً في طلبي النَّوالَ إليكم وإن لم تُنيلوا.

وإذا قلتَ أَعْذَرْتُ إلىٰ الرجلِ بمعنىٰ زَجَرْتُهُ، فَقَبِلَ زَجْري قلتَ: «هو عاذِرٌ وعَذيري». مَخْرَجُهُ: أَسْمَعتُه فهو سامعٌ وسَميعٌ، وأعلمتُه فهو عالمٌ وعليمٌ. وكذلك «عذيرُك»: الذي قدوعىٰ نَهْيَك وزجرَك له إذا أَعْذرتَ إليه. قال عمرُو بن معْديكربَ(٤٩):

---

(٤٧) البيت في ديوانه ٤٨، وفيه : «تواضعها: سكونها وكفها . وعذرها إياهم: رضا آثارهم فيها. كعب وكلاب: ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة». وفي اللسان ٦ /٢٢٢ : «ويروىٰ: أعذرتنا، أي: جعلت لنا عذراً فيما صنعناه» .

(٤٨) البيت في ديوانه ٩١ .

(٤٩) هو أبوثور، عمرو بن معديكرب الزبيدي، فارس اليمن، وفد على المدينة مع قومه =

أُريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قتلي عَذيرَك مِنْ خليلكَ مِن مُرادِ

كأنه قال: إنْهَ مَنْهيَّك، أو ازجُرْ مَزْجورَك، وهو «العَذيرُ» على ما بيّنتُ من اشتقاقه. وقال ذو الإصْبَعِ العَدواني:(٥٠) ٩ ب

عذيرَ الحيِّ من عَدْوانَ كانوا حيَّةَ الأَرْضِ

وجَرىٰ: «عذيرَكَ من فلان، وعذيري من فلان» في كلامِهم نَصْباً مَجْرىٰ المثل المبنيّ، ويقال: إنّ نَصْبَه على معنى المصدر مثلُ قولهم: رويدَك، وقوله: (٥١) : (فَضَرْبَ الرِّقابِ)، ومعناه: التوّجع لمن تَوَدُّهُ من تَرْكِهِ قَبولَ نَهْيكَ وزَجْرِك له حينَ تنهاه إذا أعذرتَ إليه.

= من بني زبيد فأسلموا ، ثم ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فشهد اليرموك والقادسية، توفي على مقربة من الري سنة ٢١هـ .

والبيت في ديوانه ٦٥ والرواية فيه: «أريد حياته ..» ورواية الأصل أعلى، وعليها معظم المصادر، كما ذكر جامع ديوانه . و «الحباء» - هنا - الحماية والنصرة .

(٥٠) هو حُرْثان بن الحارث العدواني ، من بنى قيس بن عيلان، شاعر فارس قديم جاهلي،وهو أحد الحكماء المعمرين .

والبيت من الأصمعية (١٨) وهو في اللسان ٢٢٢/٦ وفيه: «يقول: هات عذراً فيما فعل بعضهم ببعض من التباعد والتباغض والقتل، ولم يرع بعضهم على بعض بعد ماكانوا حية الأرض التى يحذرها كل أحد» .

(٥١) من سورة محمد ٤/٤٧وتمام الآية: «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب، حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق،فإما منّاً بعد وإما فداء، حتى تضع الحرب أوزارها ، =

فأما قولُ العجّاج:(٥٢)

* جارِيَ لا تَسْتنكري عذَيري *

١٠أ فإنّه يريد: حالي التي أنا فيها، وهو يرجع إلى تأويل الأوّل. وكذلك قولُ عديّ بن زيد(٥٣):

إنّ رَبّي لولا تدارُكُهُ المُلْكَ وأَهْلَ العِراقِ ساءَ العَذيرُ

والأفصحُ في هذا أن يقالَ: «عَذيري مِنْ فلانٍ».كذا جاءت هذه اللفظة، وسُمِعَتْ عن فصحاء العرب، لا كما يقول من لا معرفةَ له باللغة: «مَنْ عَذيري مِنْ فُلانٍ(٥٤)، ويامَنْ عَذيري منه». قال:

= ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم، ولكن ليبلو بعضكم ببعض، والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم» .

(٥٢) تقدمت ترجمة العجاج في ص٣٤، والبيت مطلع أرجوزة له في ديوانه ٢٢١ وفي اللسان: «وعذير الرجل: مايروم وما يحاول مما يعذر عليه إذا فعلـه، قال العجاج يخاطب امرأته :

جاري.... * سَيْري وإشفاقي على بعيري

يريد: ياجارية، فرخم. ويروى: سَعْيي، وذلك أنه عزم على السفر، فكان يزم رحل ناقته لسفره، فقالت له امرأته: ما هذا الذي تزم؟ فخاطبها بهذا الشعر، أي: لا تنكري ما أحاول. والعذير: الحال» .

(٥٣) هو عدي بن زيد العبادي التميمي شاعر جاهلي من أهل الحيرة، كان يحسـن العربية والفارسية، قتله النعمان في سجنه .

والبيت في ديوانه ٩٢، والرواية فيه : «بأهل العراق ..»

(٥٤) في أساس البلاغة واللسان (عذر): «ويقال: من عذيري من فلان »

عَذيريَ من سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ وجُنْدَعٍ كما تركاني بينَ هَرْشى وَوَدّانِ(٥٥)

وقال حارثةُ بْنُ بَدْرٍ الغُدانيُّ: (٥٦)

عذيريَ من أخٍ إنْ أَدْنُ شِبراً يَزِدْني من مُباعدةٍ ذِراعا

ونحوُ(٥٧): «لن يَهْلِكَ الناسُ حتى يُعْذِروا من أَنْفُسِهم» قولُ الأخطل(٥٨): ١٠ ب

---

(٥٥) هرشى : ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة، يرىٰ منها البحر، ووادان - هنا - قرية بين مكة والمدينة، بينها وبين هرشى ستة أميال، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال .

(٥٦) هو حارثة بن بدر بن حصين الغداني، من بني زيد مناة بن تميم، تابعي من أهل البصرة، كان من لدات الأحنف بين قيس، وكان شاعراً مجيداً، وله أخبار في الفتوح، حارب الخوارج في العراق، فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه فغرقت بهم، وذلك في نهر دجيل يوم دولاب في ولاية عبد الله بن الحارث على العراق سنة ٦٤ هـ وانظر(الإصابة١/٣٧١ والأغاني ٢١/١٤ وابن عساكر٣/٤٣٠).

(٥٧) وشرح هذا الحديث في اللسان٦/٢٢١ «يقال: أعذر من نفسه، إذا أمكن منها،يعنى أنهم لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فيُعْذروا من أنفسهم، ويستوجبوا العقوبة، ويكون لمن يعذبهم عذر ، كأنهم قاموا بعذره في ذلك، ويروىٰ بفتح الياء من: عَذَرْتُه، وهو بمعناه» .

(٥٨) البيت في ديوانه ١٨٢، والرواية فيه: « .. من وِتْر» وفيه أيضاً: «ويروىٰ:من عذر، يقول: ما أتيناهم على غرة، فيقولوا: إنما نالونا ونحن غافلون، فيعذروا بها، ولكننا أتيناهم وهم محتشدون» .

وما تركتْ أسْيافُنا حينَ جُرِّدَتْ لأعدائِنا قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ من عُذْرِ

يقول: حين أوقعنا بهم لم نأتِهم خَتْلاً، ولا طرقناهم ليلاً فيكونَ لهم عذرٌ، يقولون: لو علمنا لم يُوقَعْ بنا، بل لقيناهم مجاهرةً وهم يعلمون.

وهذا مثلُ قولِ الآخر:

إذا نَصَبْنا لقومٍ لا نَدِبُّ لَهُمْ كما يَدِبُّ إلىٰ الوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ(٥٩)

وقد قيل في بيت الأخطل غيرُ هذا، يقول: قَتَلْنا منهم ولم يَقْتُلوا منّا فيكونَ لهم بذلك عُذرٌ إذا/فاخرناهم. ١١١أ

فأما قولُ حاتِمٍ الطائيِّ(٦٠):

أماويّ قد طال التَّجنُّبُ والهَجْرُ وقد عَذَرَتْني في طِلابِكُمُ عُذْرُ

(٥٩) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٠٧ وفيه: «يقول: إذا حاربنا قوماً لم نخاتلهم، كما تختل الوحشية - وهي مايصاد من الوحش - والذرع: كل مااستترت به من بعير أو غيره حتى تدنو من الوحشية فترميها أو تضربها. والذريعة مثل الدريئة: جمل يختل به الصيد يمشي الصياد إلى جنبه، فيستتر به، ويرمي الصيد إذا أمكنه،وذلك الجمل يسيّب أولا مع الوحش حتى تألفه» .

(٦٠) البيت في ديوانه ص ٥٠ والرواية فيه : «من طلابكم العذر»

فـ «عُذُرٌ» هاهُنا جمع «عَذُورٍ». ويقال: «رجل عَذَوَّرٌ» إذا كان ضيقاً سيّئَ الأخلاق، كأنه يَحْتجزُ بسوء الخُلُق أن يُسألَ ما عندَه. قال مُتَمِّمُ ابْنُ نُوَيْرَةَ يرثي أخاه:(٦١):

لايُضْمِرُ الفَحْشاءَ تحتَ ثيابِهِ حُلْوٌ حَلالُ المالِ غيرُ عَذَوَّرِ

وقال آخر: (٦٢) :

إذا نزلَ الأَضْيافُ كان عَذَوَّراً علىٰ الأَهْلِ حتى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهْ

ويقال: «اعتذرَ المنزلُ» إذا خلا من أهله ومـافيه، وتَنَـكَّرَ. قال ابْـنُ أحمرَ(٦٣): ١١ ب

---

(٦١) هو متمم بن نويرة اليربوعي التميمي، شاعر مخضرم ، له قصائد جياد في رثاء أخيه مالك الذى قتله خالد بن الوليد (رضى الله عنه) على الردة .
والبيت في الكامل للمبرد ٧٨/٤والأغاني ٣٠٦/١٥، وعجز البيت فيهما: «حلـو شمائله عفيف المئزر»، وسوف يرد البيت في جملة أبيات في سياقة خبر مقتل مالك بن نويرة ص١٠٧ .

(٦٢) البيت في اللسـان ٢٣٠/٦ لزينب بنـت الطثـرية ترثـي أخاهـا يزيد، وفيه: «والعَذَوَّر: السيئ الخلق، وإنما جعلته عذوراً لشـدة تهمّمـه بأمـر الأضياف، وحرصه على تعجيل قراهم، حتى تستقل المراجل على الأثافي، والمراجل: القدوّر، واحدها مرجل .

(٦٣) هو عمرو بن أحمر الباهلي، وهو شاعر مخضرم امتد به العمر حتى مدح عبدالملك بن مروان والبيت في ديوانه ص ٩٦ وتمامه :

....فقد جعلَتْ أَطْلالُ إِلْفِكَ بالوَدْكاءِ تَعْتَذِرُ(٦٤)

وقال المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ(٦٥):

لم تَعْتَذِرْ منها مَدافعُ ذي ضالٍ ولا عُقَبٌ ولا الزُّخْمُ

أي: لم تَنَكَّرْ لبُعْد الأِنْسِ منها فيكونَ تنكُّرها حاجزاً للمُلِمّ بها والمقيمِ فيها.

فهذا الذي من هذه الألفاظ على اختلاف معانيها في الظّاهر ورجوعِها كلِّها إلىٰ معنىً يدُلُّ على ما بيَّنْتُ لك أن أصلَ «الاعتذار»

أم كنتَ تعرِفُ آياتٍ فقد جعلت أَطْلالُ إلفِكَ بالودكاء تَعْتَذِرُ

وفيه:«الآيات: العلامات. الودكاء: موضع بعينه أو رملة . تعتذر ، تدرس وتندثر»

(٦٤) في الأصل: «بالوركاء» بالراء، وهو تصحيف .

(٦٥) هو أبو يزيد المخبل السعدي، والمخبل لقبه، واسمه ربيعة بن مالك من بني سعد ابن زيد مناة بن تميم، شاعر مشهور مخضرم، مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما .

والبيت في قصيدة له في المفضليات ص ١١٥ (دار المعارف) . وفيه : «ذو ضال وعقب والزخم: مواضع. المدافع: أماكن اندفاع الماء إلى الأودية، وكانوا ينزلون مدافع الماء إلى الأودية. وقوله: لم تعتذر منها، أي : لم تدرس ديارها وآثارها ولم تتغير، من قولهم: تعذرت البلاد، إذا تغيرت ودرست» .

وماجانسهُ في اللفظ ـ وإن بايَنَهُ(٦٦) في ظاهر المعنى ـ مُشْتَقٌ من «عِذارِ الدابَّة أو عَذِرَةِ/ الدار» أي: فِناؤُها(٦٧) الحاجزُ بينَها وبينَ غيرها. ١٢

ويجوز أن تكون هذه الألفاظُ التي بيَّنْتُ أنها ترجعُ إلى معنىً واحد بعضُها مشتقٌّ من بعضٍ ليس فيها لفظةٌ هي أَوْلىٰ أن تكونَ أصلَ الاشتقاق من صاحبتها. وليس يكادُ أنْ يكونَ الاعتذارُ من الرَّجلِ إلى صاحبِه إلاّ وهو بريءٌ من الذنب الذي قُرِفَ به(٦٨). ألا تسمعُ إلىٰ قول أُميَّةَ بْنِ أَبي الصَّلْتِ حينَ احتُضِرَ:(٦٩) «لا بريءٌ فأَعْتَذِرُ، ولا

---

(٦٦) أي : خالفه وبعد عنه، وأصل التباين: التهاجر والتباعد .

(٦٧) في الأصل: «فناها» مقصور ، وهو سهو . وفي القاموس: «وفناء الدار - ككساء : مااتسع من أمامها» .

(٦٨) أي :اتهم به .

(٦٩) هو أمية بن عبد الله بن أبي الصلت الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، أدرك الاسلام ولم يسلم مع أنه كان ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية،وله رثاء في قتلىٰ قريش في معركة بدر، وأقام في الطائف إلى أن مات سنة خمس للهجرة .

وقد ورد سجعه في طبقات ابن سلام ٢٦٦/١ باختلاف يسير: « لا ذو براءة فأعتذر، ولا ذوقوة فأنتصر» وذلك في سياق قصة ذكرها ابن سلام كاملة .

وعلق أستاذنا المحقق محمود محمد شاكر بقوله: «هذه القصة رواها صاحب الأغاني ١٢٥/٤، ١٢٧، ١٣١ وابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٤/٢ وابن عساكر ١٢٤/٣ والمسعودي في المروج٥٧/١، والاستيعاب وأسد الغابة والإصابة .. وهذه القصة روتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخته الفارعة بنت أبي الصلت الثقفية، وكانت امرأة ذات لب وعفاف وجمال وكانت قدمت عليه مسلمة» .

قَويٌّ فَأَنْتَصرُ» فأخبَر أنّ الاعتذار لا يكونُ إلا للبرىء، وكذلك قولُ ابنِ الدُّمَيْنَةِ(٧٠):

١٢ ب بِنَفْسي وأَهْلي مَنْ إذا عَرَّضُوا لَـهُ ببعضِ الأذىٰ لم يَدْرِ كيفَ يُجيبُ

ولم يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِى ولم تَـزَلْ به حَيْرَةٌ حتّىٰ يُقالَ:مُـــــريبُ

وهذا الاشتقاقُ كافٍ بحمد الله . أعاذَنا الله وإيّاكَ من ظُلْمَةِ الشَّكِّ وجلاٰ قُلوبَنا بنورِ اليقين، إنَّه علىٰ كلِّ شيءٍ قديرٌ.

(٧٠) هو عبدالله بن الدمينة الخثعمي، كان مع غزله ورقة شعره فارساً شجاعاً، عاش في بادية الحجاز مما يلي اليمن ، وقتل نحو سنة ١٨٠ للهجرة .
والبيتان في ديوانه ص ١١٣، ورواية البيت الأول « .. عرَضوا له» دون تضعيف للراء، ورواية الثاني (... ولَم يزل * به صَعْقَةٌ..» .

(٢)

بـابُ

تَوْريةِ (١) المُلوك عن ذُنوبِ ذوي الجنايات محبَّةً للعَفْوِ لهم عنها

حدَّثني سَوّارُ بْنُ أبي شرُاحةَ قال: حدَّثني الرِّياشُّي قال: حدَّثنا ١٣ أ
إبراهيمُ بْنُ بَشّارٍ الرَّماديُّ عن سُفيانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عن ابْنِ جُرَيْجٍ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الأعمىٰ يحدِّثُ عن عَطاءِ بْنِ أبي رَباحٍ، عن أبي أيّوبَ الأنْصاريِّ أنّه رحلَ إلى مصرَ إلى عُقْبَةَ بْنِ عامرٍ الجُهَنِيِّ (٢) يسألُه عن حديثٍ سمعَهُ من رسولِ اللّهِ صلّىٰ الله عليه [وسلم]، وعلىٰ مصرَ مَسْلَمةُ بْنُ مُخَلَّدٍ (٣).

---

(١) وراه تورية: أخفاه، كواراه، وورىٰ الخبر: جعلـه وراءه. وأراد بالتـورية عن الذنوب: سترها لدفع العقوبة عن المذنب.

(٢) هو عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني، أمير من الصحابة، شهد صفين مع معاوية (رضي الله عنه) وولي مصر سنة ٤٤هـ وعزل عنها، كان شجاعاً فقيهاً قارئاً شاعراً، وهو أحد من جمع القرآن، مات بمصر سنة ٥٨ هـ.

(٣) في الأصل: «مخلد» بتخفيف اللام، وكذا في جمهرة الأنساب ٣٦٦، والصواب أنه على وزن «محمّد» كما ضبطه في جمهرة الأنساب أيضاً ٤٣٥ وفي الاشتقاق ٤٥٧ وهو مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري الخزرجي، وفد على معاوية، وشهد معه =

فلما قَدِمَ أبو أيوبَ مصرَ أُخْبِرَ مَسلمةُ بْنُ مُخَلّدٍ بقُدومِه، فخرج إليه فاستقبلَه إكراماً له، لأنّه صاحبُ منزلِ رسولِ الله صلّىٰ اللّـهُ عليه [وسلم]،وصافحَهُ،وقال: ما جاءَ بك أبا أيّوبَ؟ قال: أرْسِلْ معي من يَدُلُّني على منزلِ عُقْبَةَ بْنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، فأرسل معه من يدُلُّه، فلّما أُخْبِرَ عُقْبَةُ بقُدومِ أبي أيّوبَ بادرَ فخرج إليه، إكراماً له، وصافحه، وسلَّمَ عليه، وعانقهُ وقال: ما جاء بك أبا أيّوبَ؟ قال حديثٌ سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه [وسلم]، لم يَبْقَ أحدٌ سمعَهُ منه غَيْري وغيرُك! قال: ما هو؟ قال: في السَّتْرِ على المؤمن. قال: نعم سمعتُ رسولَ الله صلّىٰ اللهُ عليه[وسلم] يقول: (٤) «مَنْ سَتَرَ علىٰ أخيهِ المُؤْمِنِ خَزْيَةً في الدُّنيا سَتَرَ اللّهُ عليه يَوْمَ القِيامَةِ قال: ثم انثنىٰ أبو أيّوبَ إلى راحلتِه، فركبها راجعاً، فما أدركَتْهُ جائزةُ/ مَسْلمةَ بْنِ مُخلَّدٍ إلاّ بعريشِ ١١٤أ
مصرِ (٥) .

= صفين، فولاه مصر سنة ٤٧، ثم أضاف إليها المغرب، وهو الذي قتل محمد بن أبي بكر، وأقره يزيد على ولايته إلى أن توفي سنة ٦٢هـ .

(٤) خبر أبي أيوب الأنصاري في مسند الحميدي رقم ٣٨٤ (١/١٨٩) وفي كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ص ٥٥، وهو فيه «خُرْبَة» بالخاء والراء المهملة والباء الموحدة.

(٥) هي مدينة العريش ، بين مصر وفلسطين فى قطاع غزة .

زيادةٌ (٦) :أَمْلىٰ علينا أبو جَعْفَرٍ أحمدُ بْنُ محمَّدِ بْنِ سَلامةَ الطَّحاويُّ قال: حدَّثَنا عيسىٰ بْنُ إبراهيمَ الغافِقيُّ ـ ويُعْرَفُ بابْنِ مَثْرودٍ ـ قال: حدَّثَنا سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عن ابْنِ جُرَيْجٍ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الأَعْمىٰ يحدِّثُ عن عَطاءِ بْنِ أبي رَباحٍ عن أبي أيّوبَ الأَنْصاريِّ، فذكر نَحوَهُ.

حدّثنا أبو الحسنِ محمدُ بْنُ عبدِ اللّٰه بْنِ سعيدٍ البَهْرانيُّ قال: حدَّثنا سَهْلُ بنُ الأَزْهَرِ قال: حدَّثَنا أبو الخَطّابِ قال: حدَّثَنا مالكُ بْنُ سعيدٍ قال:حدثنا الأَعْمَشُ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ (٧) قال: قال رسولُ اللّٰهِ صلّىٰ الله عليه [وسلّم]:« مَنْ سَتَرَ علىٰ مُسْلمٍ عَوْرَةً سَتَرَهُ اللّٰهُ في الدُّنْيا والآخرةِ، ومَنْ يَسَّرَ علىٰ مُسلمٍ يَسَّرَ اللّٰهُ عليه في الدُّنيا والآخرةِ، واللّٰهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ، ومن أَبْطَأَ به ١٤ ب

---

(٦) يبدو أن هذه الزيادة ليست مقحمة على أصل الكتاب، وإنما زادها الرقام البصري من باب التوسع فى طرق الحديث السابق ولإثبات مافي بعض الروايات من زيادات على نص الحديث. وقد رجحت هذا لأن الطحاوي الذي يملي السند الثانى للحديث عاش بين سنتي (٢٣٩ ـ ٣٢١) هـ، بينما توفى الرقام البصري نحو سنة ٣٥٥ هـ ثم إن الرقام البصري يروي عن الطحاوي مباشرة فى ص ٤٩٩.

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ٤/٢٠٧٤ (رقم٣٨) وفي كتاب البر والصلة والآداب ٤/١٩٩٦ (رقم٥٨)

عَمَلُهُ لم يُسرِعْ به نَسَبُهُ ومَنْ نَفَّسَ(٨) عن نَفْسٍ(٩) كُرْبَةً(١٠)نَفَّسَ اللّهُ عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يَوْمِ القِيامةِ، ومن أَقالَ مُسْلِماً عَثْرَتَهُ أقالهُ اللّهُ عَثْرَتَهُ يومَ القِيامةِ». إلى هنا الزيادة.

وحدَّثني سَوّارٌ قال: حدَّثَنا الرِّياشِيُّ قال: حدَّثنا أبو حُذَيْفَةَ قال: حدَّثنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمّارٍ عن شَدّاد بْنِ عبدِ اللّهِ عن أبي أُمامةَ ـ وكان من أصحاب الصُّفَّةِ(١١) ـ قال(١٢):«بَيْنَا/ أنا قاعدٌ معَ رسولِ اللّهِ ١٥ أ صلّىٰ اللّهُ عليـــه ـ في المسجدِ جاءه رجلٌ فقال: يارسولَ اللّهِ إنّي أصبتُ حَدّاً فأَقِمْهُ عليَّ، (١٣)! فَسَكَتَ عنه رسولُ اللّهِ، ثُمَّ قال: يارسولَ اللّهِ إنّي أصبتُ حَدّاً فأَقِمْهُ عليَّ، ثلاثَ مِرارٍ(١٤) . وأُقيمَت

---

(٨) نفّس عنه: فرّج كربه.

(٩) في الأصل: «عن نفسه» وهو تحريف أو سهو.

(١٠) الكربة: الحزن يأخذ النفس.

(١١) هي الصُّفَّة في المسجد النبوي، وأهل الصفة هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه، فسمّي بالصفة.
أخرجه مسلم في كتاب التوبة ٢١١٧/٤ (رقم٤٥) والبخاري في كتاب الحدود (شرح فتح الباري ١٣٣/١٢ ـ رقم ٦٨٢٣) والإمام أحمد في مسنده ٢٦٥،٢٦٢،٢٥١/٥.

(١٣) في اللسان:«أي: أصبت ذنباً أوجب علي حداً، أي: عقوبة» وأقام عليه الحدّ: عاقبه بما بيَّنه الشارع كالقطع للسارق، والرجم للزاني المحصن.

(١٤) في القاموس: «المَرّة: الفعلة الواحدة، الجمع مَرّ ومِرار ومِرَرٌ- بكسرهما- ومُرور بالضم» .

الصَّلاةُ، فلمّا انصرفَ اتَّبَعَهُ الرجلُ. قال أبو أُمامةَ: فاتَّبَعْتُهُ أَنْظُر ما يَرُدُّ عليه رسولُ اللّهِ صلّىٰ اللّـهُ علـيه، فقال: يارسولَ اللّهِ إنّي أصبتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عليَّ. فقال له: أَلَسْتَ حينَ خرجْتَ من بيتك قد توضَّأْتَ فأحسنتَ الوُضوءَ؟ قال: بلىٰ، قال: وشهدْتَ الصَّلاةَ؟ قال: نعم. قال: إنّ اللّهَ قد غَفَرَ لك حَدَّكَ(١٥)».

حدَّثنا أبو عِمْرانَ موسىٰ بْنُ زكريّا التُّسْتَرِيُّ قال: حدّثنا سليمانُ بْنُ ١٥ ب
حَرْبٍ عن جَريرٍ عن يَعْلىٰ بن حَكيمٍ عن أبيه عن ابْـن عبّـاسٍ قال:(١٦) «أتىٰ ماعِزُ بْنُ مالكٍ النبيَّ صلّىٰ اللّـهُ علـيه، فقـال: يارسولَ اللّهِ إنّي زَنَيْتُ قال: لعلّكَ لَمَسْتَ أو مسَسْتَ أو غَمَزْتَ(١٧)؟ قال: لا بل زَنَيْتُ فأعادَها عليه ثلاثاً، فلما كان في الرابعةِ رَجَمَهُ.

حدّثنا أبو عمرانَ قال: حدثنا شَبابَةُ (١٨) قال: حدّثنا القاسمُ بْنُ

---

(١٥) أي: غفر ذنبك الموجب للحد.

(١٦) أخرجه البخاري في كتاب الحدود (شرح فتح الباري ١٢/١٣٥ ـ رقم ٦٨٢٤)

(١٧) لمست: جسست، واللمس: الجسّ، والمراد هنا ما دون الجماع، إذ قد يكنىٰ عنـه باللمس. واللمس والمس واحد. والغمز: أشد من اللمس، وهو العصر باليد، أو النخس بشيء.

(١٨) في الأصل «سابه» وهو تحريف، وإنما هو شَبابَة بن سَوّار. وانظر (أمالي الزجاجي ١٠٥ وتاريخ بغداد ٩/٢٩٥).

الحَكَمِ عن التَّوَزيِّ عن عليِّ بْنِ الأَقْمَرِ عن يَزيدَ بْنِ أبي كَبْشَةَ أنّ أبا الدَّرْداءِ (١٩) أُتِيَ بامرأةٍ سرَقَتْ، فقال: سَرَقْتِ؟ ..قُولي: لا!..

١١٦أ حدّثنا الجَوْهريُّ عن/ ابْنِ شَبَّةَ قال: حدّثنا محمدُ بْنُ سِنانٍ قال: حدّثنا شرَيكٌ عن جابرٍ عن داوُدَ بْنِ سُلَيْمانَ عن مَوْلىً لأبي مسعودٍ البَدْريِّ (٢٠) أن أبا مَسْعودٍ أُتِيَ بَرجلٍ سرقَ بعيراً فقال: قُلْ: وَجَدْتُهُ فقال: وَجَدْتُهُ، فَخَلّىٰ سَبيلَهُ!..

حدّثني أبي قال: حدَّثَني السِّجِسْتانِيُّ قال: حدّثنا الأصمعيُّ قال: جاؤوا زياداً (٢١) بِلِصٍّ، وعندَهُ جماعةٌ فيهم الأَحْنَفُ (٢٢)، فانْتَهَرُوهُ (٢٣)،

---

(١٩) هو أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي حكيم وفارس شجاع، ولاه عمر بن الخطاب قضاء دمشق في ولاية معاوية، فكان أول قاض بها، وهو أحد الذين جمعوا القرآن، توفي بدمشق سنة ٣٢هـ.

(٢٠) هوأبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري، وشهرته بكنيته، صحابي شهد العقبة وبدراً، توفي سنة ٤٠هـ (الإصابة ٥٥٩٩).

(٢١) هو زياد بن أبيه، ولدته سمية ـ وهي من ذوات الرايات في الطائف ـ على فراش عبيد مولىٰ الحارث بن كلدة الثقفي، ثم استلحقه معاوية بأبي سفيان وولاه العراق، وهو أحد دهاة العرب الأربعة، توفي سنة ٥٣هـ .

(٢٢) هو الأحنف بن قيس سيد تميم، يضرب به المثل في الحلم، شهد صفين مع علي (رضي الله عنه) مات في الكوفة أيام ولاية مصعب بن الزبير على العراق سنة ٧٣ هـ .

(٢٣) أي : زجروه.

وقالوا: اصْدُق الأميرَ. فقال الأحنفُ: إنّ الصِّدْقَ أحياناً مَعْجَزَةٌ (٢٤) فأعْجبَ ذلك زياداً، وقال: جزاكَ اللّهُ خيراً.

حدّثني أبي عن أبي حاتِم عن الأصمعيِّ عن أبيه قال: قال أبو العاجِ (٢٥): يا بن أَصْمَعَ(٢٦)! واللّهِ لئن أَقْرَرْتَ لأُلْزِمنَّكَ(٢٧)، أي: لاتُقِرَّ. ١٦ ب

حدثنا أبو خَليفةَ الفَضْلُ بْنُ الحُبابِ الجُمَحيُّ، وحدَّثنا أحمدُ بْنُ سعيدٍ الدِّمَشْقِيُّ عن الزُّبيرِ بْنِ بَكّارٍ عن عَمّهِ ـ دَخَلَ حديثُ بَعْضِهم في بعض ـ قالا: شَبَّبَ عبدُالرحمن بْنُ حَسّانَ بْنِ ثابتٍ الأَنْصاريُّ (٢٨) بأُختِ مُعاويةَ(٢٩)، فغضبَ يَزيدُ ابنُهُ، فدخلَ على معاويةَ فقال: يا أميرَ

---

(٢٤) أي: مظنة للعجز والضعف.

(٢٥) أبو العاج: هو كثير بن عبدالله السلمي، ولي البصرة سنة ١٢٠هـ من قبل يوسف ابن عمر الثقفي والي العراق. ولما كانت الفتنة على الخليفة الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ ولي شرطة دمشق (الطبري ٥/٤٧٩، ٤٨٨)

(٢٦) في الأصل: «يابني أصمع» وهو تحريف ظاهر.

(٢٧) أي: لألزمنك بالعقوبة.

(٢٨) كان عبدالرحمن بن حسان بن ثابت كثير الهجاء، وقد هاجىٰ النجاشي الشاعر وكانت إقامته بالمدينة،ووفاته فيها سنة ١٠٤هـ.

(٢٩) المرجح ما جاء في الأغاني ٣/١٤١ وغيره أن عبدالرحمن بن حسان شبب برملة بنت معاوية وأخت يزيد، وسوف يذكر الرقام في ص١١٧ أن رملة هي بنت أمير المؤمنين.

المؤمنين! أقُتِلُ عبدَالرحمنِ بْنَ حَسّانَ؟ قال: وَلِمَ؟ قال: إنّهُ شَبَّبَ بعَمَّتي. قال: وما قال؟ قال :قال(٣٠):

طالَ لَيْلي وَبِتُّ كالمحْزونِ واعْتَرَتْني الهُمومُ في جَيْرُونِ(٣١)

قال: يابُنيَّ! ما عَلَيْنا من طُولِ ليلتِه وحُزْنِهِ؟ قال: فإنَّه يقول:

١١٧أ ولِذاكَ اغْتَرَبْتُ بالشّامِ حتّىٰ ظَنَّ قَوْمي مُرَجَّماتِ الظُّنونِ(٣٢)

قال: يابُنَيَّ! ما علينا من ظَنِّ أَهْلِه؟ قال: فإنّه يقول:

وَهْيَ زَهْراءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الغَوّاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنونِ(٣٣)

---

(٣٠) الأبيات مع الخبر بسند مغاير وعبارة مقاربة في الأغاني ١٠٩/١٥ (دار الكتب) وقد نسبها أبو الفرج في مكان آخر إلى أبي دهبل الجمحي، وهي في ديوانه (رواية أبي عمروالشيباني) ص٦٩. وذكر أبو عمرو أن أبا دهبل قالها في عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان. وذهب المحقق إلى ترجيح نسبة الأبيات إلى أبي دهبل، ونقل عن ابن برّي أن نسبتها إلى عبدالرحمن بن حسان غير صحيحة.
قلت: ولكن المرجح ما ذهب إليه المبرد في الكامل ٢٥٦/١ (طبعة الحلبي) إذ يقول: «والذي كأنه إجماع الناس أنه لعبدالرحمن بن حسان، وهو في بنت معاوية ابن أبي سفيان».

(٣١) في ديوان أبي دهبل:«..وبت كالمجنون * ... بالماطرون» والماطرون قرية بالشام. وفي الأغاني:«وملت الثواء في..».
جيرون: هي دمشق أو بابها الشرقي قرب جامعها.

(٣٢) المرجّمات جمع مرجّم ـ كمعظّم ـ: وهو الحديث الذي لا يوقف على حقيقته.

(٣٣) الزهراء: المرأة المشرقة الوجه. ميزت : عزلت عن غيرها. مكنون: مستور لنفاسته.

قال : صَدَقَ يابُنَيَّ ! هي كذلك. قال: فإنّه يقول:

وإذا مانَسَبْتَها لم تَجِدْهـــا فى سَناءٍ مِنَ المَكارمِ دُونِ (٣٤)

قال: صَدَقَ يابُنَيَّ! هي كذلك. قال: فإنّه يقول:

ثُـمَّ خاصرَتُهـا إلىٰ القُبَّةِ الخَضــرْاءِ تَمْشـي في مَرْمَرٍ مَسْنونِ(٣٥)

قال: لاٰ ، ولا كُلُّ هذا. ثم ضحك وقال: وما قال أيضاً قال: قال:

قُبَّةٌ من مَراجِلٍ ضربُوهـــا عنَد حَدّ الشِّتاءِ في قَيْطُـــــونِ (٣٦)

عن يَساري إذا دخلتُ من الــبابِ وإنْ كُنْتُ خارجاً عن يَمينـــي (٣٧) ١٧ ب

تَجْعَلُ النَّدَّ والأَلُوَّةَ والمِسْكَ صِلاءً لها على الكـــــــــانُونِ (٣٨)

---

(٣٤) السناء: الرفعة. الدون: الخسيس الحقير.

(٣٥) القبة الخضراء: هي قبة قصر الخلافة في دمشق. المسنون: المصقول.

(٣٦) في اللسان والكامل والمعرب للجواليقي:«.. ضربتها» وفي إحدى روايتي الأغاني:«..نصبوها».وفي ديوان أبي دهبل والكامل واللسان:«عند برد الشتاء..».
المراجل: ضرب من برود اليمن، وهي بالحاء أيضاً. ضرب القبة: نصبها وأقامها.
القيطون: أعجمي معرب، وهو بيت في جوف بيت، وهو المخدع بالعربية.

(٣٧) رواية الأغاني:«..فيميني»

(٣٨) في ديوان أبي دهبل: «تجعل المسك واليلنجوج والندّ..» ورواية الأغاني:«..والعود صلاءً..»
الندّ:الطيب أو العنبر. والألوة: العود الذي يتبخر به. الصّلاء: الوقود. الكانون: الموقد.

وقِبابٍ قد أُشرِجَتْ وبُيـــوتٍ نُطِّقَتْ بالرَّيحان والزَّرَجُـــونِ (٣٩)

فقال معاوية: يابُنَيَّ! ليس يجِبُ القتلُ في هذا، والعقوبةُ تُغرِيهِ فيزيدُ، ولكنّا [نَكُفُّهُ] (٤٠) بالتَّجاوُزِ عنه والصِّلَةِ له.

فلما رأىٰ يزيدُ أنّ معاويةَ غيرُ مُعاقبٍ لعبدِ الرّحمنِ عَمِلَ في هجاءِ الأَنْصار، كما شَبَّبَ صاحبُهم بِعَمَّتِهِ. فبعثَ إلى كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ التَّغْلبيِّ (٤١) فقال له: اهْجُ (٤٢) الأنصارَ، فقال له كعبٌ: أرادّيَّ أنتَ بعدَ الإسلامِ إلى الكُفْرِ/ أأَهْجُو قوماً آوَوْا رسولَ اللّهِ ونصرُوه؟ ولكني أَدُلُّكَ ١١٨أ على غلامٍ منّا كافرٍ ساهرٍ يُقالُ له: غِياثُ بْنُ غَوْثٍ، لو مُزِجَ بِشَرِّ

---

(٣٩) رواية الأصل وديوان أبي دهبل والأغاني ١٢٨/٧:«.. أسرجت» بالسين المهملة وهو تصحيف. وفي المعرّب:«..وبيوتي» وهو تحريف لا يناسب السياق. وفي ديوان أبي دهبل:«نظمت بالريحان..».
أشرجت: شدّت وضمّ بعضها إلى بعض، يقال: شرج الخباء والعَيْبَة والمصحف: جعل لها عُرىً، وأدخل بعض عراها في بعض. الزرجون: قضبان الكَرْم.

(٤٠) سقطت هذه الكلمة من المخطوطة سهواً. ولعل الناسخ لم يعرف قراءتها في الأصل الذي ينقل عنه، إذ ليس في هذه الورقة آفة ما.. وقد أثبتّها عن الأغاني لاتفاق العبارة.

(٤١) هو كعب بن جعيل التغلبي، شاعر بني تغلب في زمانه، أدرك الجاهلية، ثم أسلم، وشهد صفّين مع معاوية رضي الله عنه، وأدركه الأخطل وهاجاه، توفي سنة ٥٥هـ.

(٤٢) في الأصل:«اهجوا» وهو على المرجح سهو من الناسخ.

لسانِه ماءُ البحرِ لَمَزَجَهُ، يعني الأخطلَ، فوجَّهَ يزيدُ إلى الأخطلِ، فأمرهُ بهجاءِ الأنصارِ فقال:(٤٣)

لعنَ الإلَهُ من اليَهُودِ عِصابـــةً ... بالجِزْعِ بَيْنَ حُلاحِلٍ وصِـــرارِ(٤٤)
قَوْمٌ إذا هَدَرَ العَصيرُ رأيتَهُـــمْ ... حُمْراً عُيونهُـمُ من المُصْطـــارِ(٤٥)
ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بالسَّماحَةِ والنَّدى ... واللُّؤْمُ تحتَ عَمائِمِ الأنْصـــارِ
فَذَرُوا المَعالِيَ لستُمُ من أهْلِهـــا ... وَخُذُوا مَساحِيَكُمْ بَني النَّجّـــارِ(٤٦)
إنّ الفَوارِسَ يَعْرِفُونَ ظُهُورَكُـــمْ ... أوْلادَ كُلِّ مُسَحَّـــجٍ أكّـــارِ (٤٧)

---

(٤٣) الأبيات في ديوان الأخطل ص ٤٨٣

(٤٤) رواية الديوان: «.. بين جليجل وصرار» وفيه: «ويروى: مشلشل، وهما جبلان بالمدينة».
الجزع: منعطف الوادي. وهو في هذا البيت يعرض بالأنصار لأنهم كانوا مجاورين لليهود قبل الإسلام.

(٤٥) رواية الديوان: «..من المسطار» بالسين، وهي لغة.
العصير: ماء العنب المعصور، وهديره: صوت غليانه. وفي اللسان:«المصطار: من أسماء الخمر التي اعتصرت من أبكار العنب حديثاً بلغة الشام. وأراه روميّاً، لا يشبه أبنية كلام العرب».

(٤٦) رواية الديوان: «فذروا المكارم».
المساحي: جمع مسحاة، وهي آلة من حديد تقشر بها الأرض، يعيرهم بأنهم حراثون يعملون في الزراعة.
بنو النجار: من الأنصار، وهم رهط حسان بن ثابت رضي الله عنه.

(٤٧) رواية الديوان: «..مفسّح أكّار».

وإذا نَسَبْتَ ابْنَ الفُرَيْعَةِ خِلْتَـهُ كالجَحْشِ بَيْنَ حِمارةٍ وحِمارِ(٤٨)

يعني : حَسّانَ، وفيها يمدحُ يزيدَ: (٤٩)

وتَرىٰ عليهِ إذا العُيونُ شَزَرْنَـهُ سِيمَا الحَليمِ وَرَهْبَةَ الجَبّارِ (٥٠)

فَغَضِبَ النُّعمانُ بْنُ بَشيرٍ الأَنْصاريُّ (٥١) حين بلَغَهُ، فدخل على معاويةَ، فأنشد (٥٢):

المسحّج: الذي أصيب بالخدوش، الأكّار: الحرّاث، يعيرّهم بالفرار فلا تصيب الجراح إلا ظهورهم حين يولون الأدبار، وأنهم حرّاثون تكثر الخدوش في أيديهم أو عواتقهم.

(٤٨) ابن الفُرَيْعة: هو حسان بن ثابت وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس الخزرجية.

(٤٩) البيت التالي ليس من المقطعة السابقة التي تضم في الديوان ستة أبيات فقط، وإنما هو من قصيدة مطولة في الديوان ص٤١٠ يمدح الأخطل بها عبيد الله بن معاوية بن أبي سفيان، ومطلعها:

صدعَ الخليط فشاقني أجْواري ونَـأْوُكَ بعد تقاربٍ ومَزارِ

وفيها يقول:

تَسْمو العيونُ إلىٰ عزيزٍ بابُـهُ مُعْطىٰ المَهابةِ نافعٍ ضرّارِ

وترى عليه... البيت

(٥٠) رواية الديوان: «وهيبة الجبار».

(٥١) وهو من الخزرج، صحابي جليل، شهد صفين مع معاوية، وولي القضاء بدمشق ثم ولاه معاوية على اليمن والكوفة وحمص، بايع لابن الزبير بعد موت يزيد ابن معاوية فتمرد أهل حمص، فخرج هارباً، فقتله خالد بن خلّيّ الكلاعي سنة ٦٥ هـ.

(٥٢) الأبيات في ديوانه ص١٥٠

مُعَاوِيَ إلّا تُعْطِنَا الحَقَّ تَعْتَرِفْ
لِحَيَّ الأَزْدِ مَشْدُوداً عليها العَمَائِمُ (٥٣)

أَيَشْتِمُنا عَبْدُ الأَراقِمِ ضَلَّةً
فماذا الذي تُجْدي عليكَ الأَراقِمُ (٥٤)

فمالِيَ ثَأْرٌ غَيْرُ قَطْعِ لِسانِهِ
فدونَكَ مَنْ تُرْضِيهِ عنكَ الدَّراهِمُ

وإلاّ فَبَزِّي لأُمَّةٌ تُبَعِيَّةٌ
مَواريثُ آباءٍ وأَبْيَضُ صارِمُ(٥٥)

قال: ثم حَسَرَ عن عِمامتِه فقال: هل ترىٰ لُؤْماً؟ قال/ له معاويةُ: ما ١١٩أ
أرىٰ إلا كَرَماً وخِيراً(٥٦). قال: فإنّ الأخطلَ زعم أن اللُّؤْمَ تحتَ عمائمِ الأنصار، وأنشدَهُ البيتَ.. فقال: هو لَكَ. فذهب الأخطلُ إلى يزيدَ بْنِ معاويةَ فقال: أَمَرْتَني بهجائِهِمْ حتى إذا هجوتُهم وَهَبَني أبوكَ لهم، فقال

---

(٥٣) تعترف: تعرف. الأزد: حي من اليمن، من كهلان بن سبأ، والخزرج منهم. مشدوداً عليها العمائم: كناية عن التهيؤ للقتال.

(٥٤) رواية الديوان: «وماذا الذي..».

(٥٥) البز: الثياب، والبز والبزة: السلاح، يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف.

(٥٦) الخير- بالكسر- : الأصل والشرف والهيئة.

له يزيدُ: فاهْجُني حتّى يَصيرَ لي فيك نَصيبٌ فَأَعْفُوَ عنكَ فإنهم يَعْفُونَ. فقال:(٥٧)

اسْلَمْ سَلِمْتَ أَبَا خالـــــــدٍ وحَيّاكَ رَبُّكَ بالعَنْقَـــــــزِ(٥٨)

---

(٥٧) لم ترد هذه المقطعة في ديوان الأخطل، وهي في اللسان والتاج (عنقز) والثاني فيهما(غمز، خنص)

(٥٨) في رواية الأصل زحاف الخرم، وفي اللسان والتاج: «ألا اسلم .. ».
أبو خالد: كنيـة يزيد، وخالد ابنه الأكبر، يليه عبدالله ثم معاوية الذي ولي الخلافة ثلاثة أشهر.
و«العنقز»: هو المَرْزَنْجوش، وهو ضرب من الرياحين. وجاء في تاج العروس:«قال الصاغاني:.. وليس كذلك بل المراد به هنا جُرْدان الحمار، وإنما غلط من نقل من كتابه حيث رأى للعنقز معاني أحدها المرزنجوش وسمع قول النابغة:

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

فتوهم أن الذي يحيّىٰ به أبو خالد العنقز الذي هو المرزنجوش، وقد قاس الملائكة بالحدادين، فإن شعر النابغة مدح والشعر الذي استشهد به الجوهري، وعزاه إلى الأخطل وليس في شعر الأخطل غياث بن غوث ـ ذم وهجاء، وليس له في حـرف الزاي شيء».
قلت: وفي اعتراض الصاغاني نظر لأن في الأبيات اتهاماً ليزيد بشرب الخمر، وهو واضح في البيت التالي منها إذ يقول:

وروّىٰ مُشاشك بالخَنْدَريس قبل المات فلا تعجز

ومن هنا تكون تحيته بالعنقز ـ أي الريحان ـ إشارة إلى شربه الخمر لأن مجالس الخمر تزين بالرياحين. ثم إن في ديوان الأخطل ص ٤٢١ قصيدة على حرف الزاي، وقد نقضها القطامي في ديوانه ص ١٧٦.

أَكلْتَ الدَّجاجَ فَأَفْنَيْتَـــــــهُ فهل في الخَنانيصِ مِنْ مَغْمَزِ (٥٩)
فَدِينُكَ حَـقّاً كدِينِ الحِمـارِ بَلْ أَنْتَ أَكفَرُ مِـنْ هُـــــرْمُزِ (٦٠)

فقال له يزيدُ: ويحَكَ لم أَركَ تَبْلُغ بي هذا! جعلتَني نَصرْانياً/قال: ثم ١٩ ب
شَكاهُ إلى أَبيه، فقال: هو لكَ مع القوم، فلما اجتمعوا لِقَطْعِ لسانِه وهب يزيدُ، واستَحْيَوْا فَوهبُوا، فقال يزيدُ في ذلك: (٦١)

دعاْ الأَخْطَلُ المَلْهوفُ بالبِشرِ دَعْـــوَةً
فإنّـي مجُيبٌ جِئْتُ لمّـا دَعـانِـيا (٦٢)
فدافَعَ عنهُ مَدْفَعَ الخَصْمِ مَشْـــهَدي
وأَلْسِـنَةَ الواشِـينَ عنهُ لِسـانِيـا (٦٣)

---

(٥٩) في إحدىٰ روايتي اللسان والتاج :«أكلت القطاط فأفنيتها» وقد ذكر الجاحظ في الحيوان ٤٢/٤، ٣٤١/٥ أن ناساً يأكلون السنانير ويستطيبونها.
الخنانيص: أولاد الخنزير. المغمز ـ هنا ـ المطمع.

(٦٠) هرمز: اسم ملك من ملوك فارس.

(٦١) البيتان في الموفقيات للزبير بن بكار ٢٢٩

(٦٢) رواية الموفقيات: «..بالشر دعوة * فأي مجيب كنت..».
البشر: جبل في ديار بني تغلب قريب من الفرات، وبه سمي «يوم البشر» حين أوقع الجحاف بن حكيم السلمي بقوم الأخطل وأسرف في القتل بعد أن استثاره الأخطل في مجلس عبدالملك بن مروان بقوله:
ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلىٰ أصيبت من سليم وعامر

(٦٣) رواية الموفقيات: «ففرج عنه مشهد القوم..».

وقال الأخطَلُ يمدح يزيدَ، ويذكرُ تخليصَهُ إيّاه من النُّعمانِ بْنِ بَشير (٦٤):

أَبا خالدٍ دافَعْتَ عنّي عَظيمةً
وأَدْرَكْتَ لَحْمي قبلَ أَنْ يَتَبَدَّدا

وأَطْفَأْتَ عنّي نارَ نُعْمانَ بَعْدَما (٦٥)
أَعَدَّ لأَمرٍ فاجرٍ وَتَجَرَّدا

ولَمّا رأىٰ النُّعمانُ دُوني ابْنَ حُرَّةٍ (٦٦)
طَوىٰ الكَشْحَ إذْ لم يَسْتَطِعْني وَعَرَّدا

٢٠ أ فَباتَ نَجِيّاً في دِمَشْقَ لِحيَّةٍ (٦٧)
إذا عَضَّ لم يَنْمِ السَّليمُ وأَقصدا

---

(٦٤) الأبيات في ديوان الأخطل ص ٣٠٥ ـ ٣١١ مع الاختلاف في ترتيبها

(٦٥) في رواية الديوان:«أغذ لأمر عاجز..» وشرحه فيه:«أراد:النعمان بن بشير..والإغذاذ: الدأب وسرعة النجاء».

(٦٦) ابن حرة:أراد به يزيد. طوى الكشح عنه:تركه وانصرف عنه. عرّد: أحجم وهرب.

(٦٧) الضمير في قوله:«فبات..» يعود على النعمان بن بشير، والحية: أراد بها معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)شبهه بالحية لدهائه. لم يَنْمِ: لم ينج، والنامي : الناجي. السليم: من ألفاظ الأضداد بمعنى اللديغ. وأقصده: قتله مكانه.
وقد جاء ترتيب هذا البيت في الديوان بعد قوله:«ودافعت عني.. البيت» وشرحه فيه:«الحية، يعنى به: معاوية، يريد أن يزيد ناجىٰ أباه في الأخطل، وطلب إليه أن يعفو عنه في هجائه للأنصار، فأبىٰ إلا أن يعفوا هم عنه، فطلب إليهم يزيد فوهبوه له. وذلك أنه هجا عبدالرحمن بن حسان بن ثابت فعمّ بهجائه الأنصار».

ودافعْتَ عَنّي يَوْمَ جِلَّقَ مَعْشَراً
وَهَمّاً يُنَسّيني الشَّرابِ المُهَوَّدا (٦٨)

فلولاْ يَزيدُ ابْنُ المُلوكِ وسَيْبُهُ
تَجَلَّلْتُ حِدْباراً من الشَرّ أنْكَدا (٦٩)

فأقْسمتُ لا أنْسىٰ يزيدَ وسَيْبَهُ
غَداةَ السَّيالىٰ ما أساغَ وزَوَّدا (٧٠)

وماوَجَدَتْ فيها قُرَيْشٌ لأمْرِها
أعَفَّ وأوْفىٰ من أبيكَ وأجْلَدا (٧١)

وأوْرىٰ بِزَنْدَيْهِ ولوكانَ غيرُهُ
غداةَ اختلاف الرَّأْيِ أكبىٰ وأصْلَدا (٧٢)

---

(٦٨) رواية الديوان: «.. جلق غمرة * ..ينسيني السلاف..» وشرحه بقوله: «المهود: المسكن المختر، وأصل التهويد: النوم».

(٦٩) في الديوان: «ولولا يزيد..» . وشرحه فيه: «الحدبار: الناقة الذاهبة السنام البادية العظام، وإنما يريد مركباً صعباً غليظاً». والسيب: العطاء. تجللت: ركبت. والأنكد: المشؤوم.

(٧٠) رواية الديوان:«..لا أنسى يَدَ الدَّهرِ سَيْبَهُ». أي الدهر كله. والسيالىٰ: اسم موضع، وهو ماءان: السيلىٰ الريّا والسيلىٰ العطشى، جمعهما الأخطل بما حولهما. وأساغ : قضى الحاجة تامة.

(٧١) في الديوان: «..من أبيك وأمجدا». والجلَد: الشدة والقوة.

(٧٢) أورىٰ بزنديه: أشد قدحاً بهما. وأصلد الرجل وأكبىٰ: إذا قدح فلم يور النار.

وكان الأخطلُ لا يزال يشكرُ يزيدَ على فَعْلتِهِ، وربّما اعتَدَّ على بني أُميَّةَ، وامْتَنَّ بأنّه هجا عنهم الأنصارَ. فمن شُكْرِهِ لهم (٧٣):

لَأَلْجَأَتْني قُرَيْشٌ خائِفاً وَجِلاً
وَمَوَّلَتْني قُرَيْشٌ بعدَ إقْتارِي (٧٤)

المُنْعِمونَ بني حَرْبٍ وقد حَدَقَتْ
بيَ المَنِيَّةُ واسْتَبْطَأْتُ أنْصاري (٧٥)

بهِمْ تَكَشَّفُ عن أحْيائِهِمْ ظُلَمٌ
حتّى تَرَفَّعَ عن سَمْعٍ وإبْصارِ (٧٦)

قَوْمٌ إذا حارَبُوا شَدُّوا مآزِرَهُمْ
دُونَ النِّساءِ ولو باتَتْ بأطْهارِ (٧٧)

---

(٧٣) الأبيات في ديوانه ص ١٧٢ من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية.

(٧٤) في الديوان: «.. بعد إقتار».

(٧٥) قوله: «بني حرب» على الاختصاص، وأشار في الديوان إلى رواية بالرفع. وبنو حرب: هم بنوحرب بن أمية بن عبد شمس. ويقال: حَدَق به يحدِق حدوقاً، وأحدق به إحداقاً أي: أحاط به واكتنفه.

(٧٦) رواية الديوان:«..عن أحيائها ظلم».

(٧٧) الأطهار: جمع طهر، يريد أنهم إذا حاربوا لا يقربون نساءهم لجدّهم في أمرهم.

ومن اعْتِدَادِه عليهم قولُه: (٧٨) :

بنـــي أُمَـــيَّةَ قـد ناضَلْـتُ دُونَكُـــمُ
أَبْنـــاءَ قَـــوْمٍ هُمُ آوَوْا وهُمْ نَصَـــروا (٧٩)
دافعـتُ عنكُمْ بنـي النَّجّـارِ قد عَلِمَتْ
عُلْيَـــا مَعَـــدٌّ وكانـــوا طالمـا هَدَرُوا (٨٠)

وفي الشعر:

شُـمْسُ العَـداوةِ حـتّى يُسْتَقـادَ لَهُـمْ
وأَعْـــظَمُ النّـاسِ أَحْـلاماً إذا قَدَرُوا (٨١)

حُشْـدٌ على الحَـقِّ عَيّافُـو الخَنَا أُنُفٌ
إذا أُلَمَّـــتْ بهـم مَكْروهَـةٌ صَـبَرُوا (٨٢)

---

(٧٨) الأبيات في ديوانه ص ٢٠١ـ٢٠٢ من قصيدة يمدح بها عبدالملك بن مروان.

(٧٩) أبناء قوم: أراد بالقوم الأنصار الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه، وهو يشير إلى ما تقدم من هجائه للأنصار حين طلب إليه يزيد بن معاوية ذلك. وناضله: باراه في الرمي، وناضل عنه:دافع.

(٨٠) رواية الديوان:«أفحمت عنكم..» أي أسكتهم وقطعتهم عن قول الشعر. وبنو النجار: تقدم ذكرهم في ص٦١ وعليا معد: رؤوسها وأشرافها. هدروا: رفعوا صوتهم كما يهدر البعير.

(٨١) الشُّمْس: جمع شَموس، وهوالصعب العسِر. يستقاد لهم: ينقاد لهم الناس.

(٨٢) الحشد: المتحاشدون، وأصل الحشد بضم الشين فخفف، وهو جمع حَشِد. والعيّاف:

وفيه:

٢١ أ إنَّ الضَّغينةَ تَلْقاهـا وإن قَدُمَتْ
كالعَرّ يَكْمُنُ حيناً ثم يَنْتَشِرُ (٨٣)

ويُقالُ: إنّ مُعاويةَ إنّما وَجَّهَ تَشْبيبَ عبدِالرحمنْ بْنِ حَسّانَ بِرملةَ إلى أجملِ جِهاتِهِ اتّباعاًلمذهبِ عُمَرَ بْنِ الخطّاب رضى اللّهُ عنه ـ حين صَرَفَ هجاءَ النَّجاشِيّ (٨٤) وهجاءَ الحُطيئةِ للزِّبرِقانِ (٨٥) إلى أحْسنِ وُجوهِهِ إيثاراً للعَفْوِ . فإنّه يُروىٰ أنّ بَني العَجْلانِ(٨٦) اسْتَعْدَوْهُ على

= الشديد الكره. الخنا: الفحش. الأُنُف: جمع أنوف وأنِف وهو الذي يأبىٰ الضيم.

(٨٣) في الأصل«إن الصنيعة..» وهو تحريف صوابه في الديوان. والضغينة: الحقد. والعر: الجرب
وقد ورد هذا البيت في سياق تأليب الأخطل لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحارث الكلابي إذ يقول:

بنـي أُميّةَ إنّـي ناصحٌ لكـم
فـلا يبيتنَّ فيكُمْ آمناً زُفَرُ
واتّخِذوهُ عدوّاً إنّ شاهدَهُ
وما تغيَّبَ من أخلاقِه دَعَرُ

إنّ الضّغينة... البيت

(٨٤) هو قيس بن عمرو من بني الحارث بن كعب من كهلان، شاعر هجّاء مخضرم، وكان من أشراف العرب إلا أنه كان فاسقاً، وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها.

(٨٥) هو الزبرقان بن بدر من بني سعد من تميم، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه، وتوفي في خلافة معاوية (رضي الله عنه).

(٨٦) وهم بنو العجلان بن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم قبيلة ضخمة.

النَّجاشي فقالوا : يا أميرَ المؤمنين هَجـــانا ، فقال : ماقال ؟ قالوا : قال:(٨٧)

إذا اللّهُ عادىٰ أَهْلَ لُؤْمٍ ورِقَّـــةٍ

فَعادىٰ بَني العَجْلانِ رَهْطَ ابْن مُقْبِلِ (٨٨)

فقال عُمَرُ : ما أرىٰ بأساً ! اللّهُ لا يعُادي مُسْلماً . قالوا : فإنّه يقول :

قُبَيّـلَةٌ لايَغْـــدِرونَ بذِمَّـــةٍ

ولاَ يَظْلِمونَ النّـــاسَ حَبَّـــةَ خَرْدَلِ (٨٩)

---

(٨٧) وردت الأبيات التالية مع الإشارة إلى الخبر في الشعر والشعراء ٢٩٠ والوحشيات ٢١٥ ونقائض الأخطل ١٢/٩ وزهر الآداب ٢٤/١ والعمدة ٢٧/١ والخزانة ١١٣/١وحماسة ابن الشجري ١٣١ والإصابة ١٨٨/١، ٢٦٤/٦

(٨٨) رواية النقائض والشعر والشعراء وزهر الآداب والعمدة:«..لؤم ورقة» بالراء يريد أن أحسابهم رقيقة ضعيفة، وعلى رواية الأصل فهي دقيقة خسيسة. وفي هامش الشعر والشعراء:«كأنه ينظر إلى قول عمرو بن الأهتم في المفضلية ٢٣: وبعض الوالدين دقيق» ورواية الإصابة:«..جازىٰ أهل لؤم بذمة * فجازىٰ..».
وابن مقبل: هو تميم بن أبيّ بن مقبل، شاعر مخضرم، ديوانه مطبوع.

(٨٩) قبيّلة: تصغير قبيلة مبالغة في التحقير.

قال : وَدِدْتُ لو أنّ آلَ الخَطّاب كانوا كذا . قالوا : فإنّه يقول :

ولا يَرِدُونَ المـــاءَ إلا عَشِيّةً إذا صَدَرَ الوُرّادُ عن كُلِّ مَنْهَلِ

قال : هو أَصْفَى للماء ، وأَقَلُّ للزّحام . قالوا : فإنّه يقول :

وما سُمّيَ العَجْـــلانَ إلاّ بِقَوْلِهِ

خُذِ القَعْبَ فاحْلُبْ أيُّها العبدُ واعْجَلِ (٩٠)

قال : خادمُ القومِ سَيّدُهم (٩١) .

وكذلك قال للزِبرِقانِ حينَ اسْتَعْداهُ على الحُطَيْئةِ فقال : هجاني ، فقال : (٩٢)

دَعِ المـكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطّاعِمُ الكاسي

فقال: ما أراهُ قال بَأْساً، جعلَك طاعِماً كاسِياً. فقال الزّبرقانُ: أَوَما فيَّ

---

(٩٠) في الوحشيات والنقائض والعمدة وحماسة ابن الشحري:«...إلا لقولهم» وفي الشعر والشعراء: «إلا لقيلهم» وفي زهر الآداب والإصابة:« إلا لقوله» وفي النقائض:«خذ الصحن..». وفي سائر المصادر «..واحلب».

والقعب: القدح الضخم الغليظ.

(٩١) وتتمة الخبر في الشعر والشعراء «ثم بعث إلى حسان والحطيئة، وكان محبوساً عنده، فسألهما، فقال حسان مثل قوله في شعر الحطيئة، فهدد عمر النجاشي، وقال له: إن عدت قطعت لسانك».

(٩٢) البيت في ديوان الحطيئة ٢٨٤.

إلّا أنْ أَنْ أَطْعَمَ وأَكْتَسِيَ./ ثم سأل حَسّانَ ، فقال: ماهَجاهُ ولكن سَلَحَ ٢٢ أ
عليه. قلتُ أنا(٩٣) : وعمرُ رضَي اللّهُ عنه أعلمُ من حَسّانَ بما في هذا البيتِ من الهجاءِ، وإنّما تَساهىٰ عنه إرادةً للعَفْوِ والتَّغْبيبِ(٩٤) عن الجاني، ولكي لا تجِبَ عليه عُقوبَةٌ، ولايَلْحَقَ المهجوَّ سُبَّةٌ .

وخَبَرُ الزِبرِقانِ والحُطَيئةِ قد كَتَبْتُهُ فى باب العَفْوِ عن جرائم الهاجينَ للأَشْرافِ مُسْتَقْصىً . (٩٥)

فَمِنْ تَوْريةِ عُمَرَ ـ رحمه اللّهُ ـ عن الذُّنوب مايُرْوىٰ عنه فى أمر المُغيرةِ بْنِ شُعْبَةَ (٩٦)

حدَّثَنا أحمدُ بْنُ عبدِالعزيز الجَوْهريُّ قال : حدَّثنا عمرُ بْنُ شَبَّةَ قال : حدَّثنا الحكمُ بنُ موسٰى النَّسائيُّ ، قال : حدَّثَنا يحيىٰ بْنُ حمزةَ قاضي دمشقَ عن إسحٰقَ بْنِ أبي فَرْوَةَ عن عبدِاللّه بْنِ عبدِالرَّحْمٰنِ الأنصاريّ أنّهُ حدَّثَهُ عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قال : (٩٧) انطلقَ

(٩٣) ضمير المتكلم يعود إلى المؤلف، وهو الرقام البصري.

(٩٤) التغبيب ـ بباءين ـ: من قولهم: غبب عن القوم: دفع عنهم.

(٩٥) انظر الخبر الآتي في ص ١٨٩

(٩٦) هو المغيرة بن شعبة الثقفي، صحابي شهد الفتوح، وولي البصرة ثم الكوفة، وقد اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية (رضي الله عنه) توفي سنة ٥٠هـ.

(٩٧) خبر المغيرة بن شعبة بهذا الإسناد نفسه في الأغاني ٩٧،٩٦/١٦ (دار الكتب).

أبو بَكْرَةَ(٩٨) وشِبْلُ بْنُ مَعْبَدٍ(٩٩) ونافِعٌ(١٠٠) وزيادٌ(١٠١) أخوهم فبينما هم يَخْتَلِفون إلى المُغيرةِ بْنِ شُعْبَةَ ،(١٠٢)وكانوا ذَوي حَصاةٍ (١٠٣) في الرَّأْيِ وكانوا لا يُحْجَبونَ عنه ، فدخل عليه أبوبَكْرَةَ ونافعٌ وابْنُ مَعْبَدٍ وزيادٌ فوجدوهُ في ثيابِ امرأةٍ . فقدم أبو بَكْرَةَ ونافعٌ وابْنُ مَعْبَدٍ نحو عُمَرَ فقالوا: ياأمير المؤمنين إنّا لَنَشْهَدُ على المُغيرةِ لَوَجْدناهُ(١٠٤)بينَ

(٩٨) هو أبوبكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، وفي اسمه واسم أبيه خلاف، وأمه سميّة أم زياد بن أبيه. وكان من فضلاء الصحابة، وسكن البصرة، وكان أولاده من رؤسائها شرفاً وعلماً وولاية، توفي سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين.

(٩٩) هو شبل بن معبد بن عبيد البجلي الأحمسي وأمه سميّة، صحابي جليل، وهو أحد من شهدوا على المغيرة بن شعبة (الإصابة ٣٩٥٢).

(١٠٠) هو نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي، وأمه سميّة، وهو أول من ابتنىٰ داراً في البصرة.

(١٠١) تقدمت ترجمة زياد في ص٥٦ الهامش(٢١) وهو أخ لأبي بكرة وشبل ونافع، لأن الأربعة أولاد سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي، ولما كانت سمية من ذوات الرايات في الطائف، فقد اختلف نسب كل من الإخوة الأربعة، ولذلك قال يزيد ابن مفرغ يهجو آل زياد بن أبيه، ولم يذكر أخاه شبلاً:

إنّ زياداً ونافعاً وأبا ... بكرة عندي من أعجب العجب
إنّ رجالاً ثلاثةً خُلِقوا ... من رِحْمِ أُنثىٰ مخالفي النسب
ذا قرشيٌّ كما يقول، وذا ... مولىً، وهذا بزعمه عربي

(١٠٢) تقدمت ترجمة المغيرة آنفاً في الهامش المتقدم (٩٦).

(١٠٣) الحصاة: العقل وحصافة الراي.

(١٠٤) قوله:«إنا لنشهد لوجدناه»:قوله:«نشهد» مستعمل استعمال القسم لأنه يؤدي معناه. قال في الكشاف ٥٣٨/٤:«لأن الشهادة تجري مجرىٰ الحلف فيما يراد به

رِجْلَيْ امْرَأةٍ ، فتقدَّم أبوبكرةَ فقال : / أرأيتَهُ ؟ قال : نعم ! واللّهِ لكأنّي أنْظُرُ إلى تَشرْيِم(١٠٥) جُدَرِيّ بِفَخذَيْهَا(١٠٦)فقال له المغيرةُ : لقد ألْطَفْتَ النَّظَرَ . فقال : لم آلُ أن أُثْبِتَ مايخْزِيكَ اللّهُ به . قال عمرُ : لا واللّهِ حتى تَشْهَدَ لقد رأيتَهُ يَلِجُ فيها كما يَلِجُ المِيلُ في المِكْحلةِ. قال: نعم أشْهدُ على ذاك. قال: اذهبْ مُغيرةُ ذهبَ رُبْعُكَ. ثم دَعا نافعاً فقال: علامَ تشهدُ؟ قال: علىٰ مِثْلِ شهادةِ صاحبي أبي بَكْرةَ قال. لا.. حتى تشهدَ أنه يلج فيها(١٠٧) وُلوجَ المِيلِ في المِكْحَلةِ. قال: نعم. قال: اذهَبْ

٢٣أ

= التوكيد، يقول الرجل: أشهد، وأشهد بالله، وأعزم وأعزم به.. في موضع: أقسمُ. وبه استشهد أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ على أن «أشهد» يمين. وانظر (البحر المحيط ٨/٢٧١). ومثل «شهد» علم ونحوها.

وفي كتاب سيبويه ٢/١٤٧:«ومثل ذلك: يعلم الله لأفعلن، أو: علم الله لأفعلن، والمعنى: والله لأفعلن».

وقوله: «لوجدناه» على تقدير «قد» محذوفة، واللام واقعة في جواب القسم. وقد جاء في المقتضب ٢/٣٥٥: « فأما قولك: والله لكذب زيد كذباً ما أحسب الله يغفره له.. فإنما تقديره:«لقد»..لأنه أمر قد وقع». وفي مغنى اللبيب١/١٤٩:« ذكره ابن عصفور، وهو أن القسم إذا أجيب بماضٍ متصرف مثبت، فإن كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جميعاً نحو:«تالله لقد آثرك الله علينا» وإن كان بعيداً جيء باللام وحدها، كقوله:

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا، فما إن من حديث ولا صالي».

(١٠٥) التشريم:التشقيق.

(١٠٦) في الأصل:«تشريم جدرتي فخذيها» وهو تحريف صوابه في الأغاني.

(١٠٧) في الأصل: «فيه» وهو سهو.

عنك(١٠٨) مُغيرةُ ذهبَ نِصفُكَ. ثم دَعا ابْنَ مَعْبَدٍ فقال: علامَ تشهد ؟
٢٣ ب قال: علىٰ مِثْلِ / شهادةِ صاحِبيَّ. قال: عليُّ بْنُ أبـي طالـبٍ عليه السَّلامُ: اذهَبْ عنكَ(١٠٨) مُغيرةُ ذهبَ ثَلاثَةُ أَرْباعِكَ.

قال : وذهبَ المُغيرةُ يبكي إلى المُهاجرينَ حتى بَكَوْا وبكىٰ إلى أَزْواجِ النبيِّ ـ صلّىٰ اللّهُ عليـــــه ـ حتى بَكَيْنَ مَعَهُ ، وحتّى لا يجُالِسَ هؤلاءِ الثّلاثَةَ(١٠٩) من أهلِ المدِينةِ أَحَدٌ.

قال : ثُمَّ كتب عُمَرُ إلى زيادٍ فقدِمَ على عمرَ ، فلما رآه جلس له فى المسجدِ ، واجتمع عندَهُ رؤوسُ المهُاجرينَ والأَنْصارِ . قال المُغيرةُ : ومعي كَلِمَةٌ قد رَفَعْتُها لأُحَلِّمَ(١١٠)القومَ . قال : فلّما رآهُ عُمَرُ مُقْبِلاً قال : إنّي لأَرىٰ رَجُلاً لن يُخْزِيَ اللّهُ على لسانِه رَجُلاً من المُهاجرين . قال

---

(١٠٨) قوله:«اذهب عنك»..تقديره:اذهب عن نفسك..ينذره بأنه خسر شطراً من نفسه، خسر نصفها بشهادة اثنين، وثلاثة أرباعها بشهادة ثلاثة.
وقد ذهب النحاة إلى أن الفاعل والمفعول لا يكونان ضميرين لشيء واحد إلا في باب (ظنّ) كقولك، حسبتُني وأحسبُني..فإذا جاء شيء من ذلك في غير باب(ظنّ) قدّر مضاف محذوف كقوله تعالى:«وهُزّي إليك بجذع النخلة» سورة مريم١٩/٢٥، والتقدير وهزي إلى نفسك بجذع النخلة، وكقوله عز وجل: «واضمم إليك جناحك من الرهب» سورة القصص ٢٨/٣٢.
(١٠٩) يريد أبابكرة ونافعاً وشبل بن معبد، وهم الشهود الثلاثة.
(١١٠) أي لأحملهم على أن يحلموا ويرفقوا بي.

المُغيرةُ : وَقُمْتُ إليه فقلتُ : لا مَخْبَأً لِعِطْرٍ بعد عَروسٍ .(١١١)وقلت : / ١٢٤أ
يا زيادُ ! اذْكر اللّهَ ومواقِفَ يومِ القِيامةِ ، فإنَّ اللّهَ وكتابَهُ ورُسُلَهُ وأميرَ المؤمنين قد حَقَنُوا دَمي إلاّ أن تجُاوِزَ إلىٰ مالم تَرَ مارَأَيْتَ ، فلاَ يَحْمِلْكَ سُوءُ منظرٍ رأيتَهُ أن تجُاوِزَ إلى مالم تَرَ مارَأَيْتَ . فواللّه لو كُنْتَ بين بَطْنِها وبَطْني مارأيتَ أين سَلَكَ ذَكري منها . قال : فَدَفَقَتْ عَيْناهُ (١١٢) واحمرَّ وَجهُهُ ثم قال : ياأميرَ المؤمنين ! أمّا أنْ أحُقَّ مايَحُقُّ القَوْمُ (١١٣) فليس ذلك عِنْدي ، ولكنى رأيتُ مجلِساً قَبيحاً ، وسمعتُ نَفَساً حَثيثاً (١١٤) . قال : قُمْ إليهم فاضرِبْهُمْ ، فقامَ إلى أبي بكرةَ فضربَهُ ثَمانينَ ، ثم اسْتَتابَ نافِعاً وابْنَ مَعْبَدٍ (١١٥) فتابا ، واسْتَتابَ أبابكْرةَ (١١٦) ، فقال : إنّما تَسْتَتيبُني لِتَقبَلَ شَهادتي ؟ قال : أجَلْ. قال : لاَ أشْهَدُ بَيْنَ اثْنَينِ مابقَيتُ فى الدُّنيا .

حدَّثنا أحمدُ بْنُ عبدِالعزيزِ الجَوْهريُّ قال : حدَّثنا ابْنُ شَبَّةَ قال : حدَّثنا عليُّ بْنُ محمَّدٍ عن يحيىٰ بْنِ زكرِيّا عن مجُالِدٍ عن الشَّعْبيّ قال :

---

(١١١) هذا مثل يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس، وهو في مجمع الأمثال للميداني٢/٢١١

(١١٢) أي ذرفت عيناه الدموع.

(١١٣) حقَّ القولَ يَحُقُّهُ حقاً وأحَقَّه: أثبته وصار عنده حقاً.

(١١٤) أي سريعاً متلاحقاً.

(١١٥) أراد شبل بن معبد أخا نافع وأبي بكرة كما تقدم.

(١١٦) في الأصل:«ابن أبي بكرة» وهو سَهْو من الناسخ.

كانَتْ أُمُّ جميلٍ بِنْتُ عمرٍو التي رُمِيَ بها المُغيرةُ بْنُ شُعْبَةَ تختلِفُ إلى المُغيرةِ في حَوائجِها فَيَقْضيها لها ، ووافَتْ عُمرَ بالمدينةِ والمُغيرةُ بها ، فقال عُمَرُ : أتعرِفُ هذه ؟ قال : نعم ، هذه أُمُّ كُلْثومٍ بِنْتُ عَليٍّ(١١٧) فقال: أَتجَاهَلُ(١١٨)عَلَيَّ،واللَّهِ ما أَظُنُّ أبابَكْرةَ كَذَبَ ، وما رأيتُكَ إلاّ خِفْتُ أَنْ أُرمىٰ بحجارةٍ من السَّماءِ .

٢٥ أ وقال حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ يهجو المُغيرةَ(١١٩):

لَوَ انَّ اللُّؤْمَ يُنْسبُ كانَ عَبْـــــــداً
قَبيحَ الوَجْـهِ أَعْـوَرَ مِنْ ثقيـــــفِ
تَرَكْـتَ الدّيــنَ والإسـلام لَمّـــــا
بَدَتْ لَكَ غُدْوَةً ذاتُ النَّصيـــــف(١٢٠)

---

(١١٧) وهي بنت على بن أبي طالب (رضي الله عنه) من فاطمة الزهراء(رضي الله عنها)وقد تزوجها عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) فولدت له عاصماً وزيداً، وتزوجها بعد مقتل عمر بن الخطاب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

(١١٨) قوله«أتجاهل» كذا في الأصل بتخفيف تاء المضارعة، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالىٰ:«فقل:هل لك إلى أن تزكّىٰ»ـ سورة النازعات ١٨/٧٩ وقولـه عز وجل:«فأما من جاءك يسعى، وهو يخشى، فأنت عنه تلهّىٰ»ـ سورة عبس ١٠/٨٠

(١١٩) الأبيات في ديوان حسان ص٣٣٢(طبعة البرقوقي).

(١٢٠) رواية الديوان:«..والإيمان جهلاً * غداة لقيت صاحبة النصيف».
والنصيف:ثوب تجلل به المرأة فوق ثيابها كلها، وقيل: نصيف المرأة: معجرها،

وراجَعْتَ الصِّبا وَ ذَكَرْتَ لَهْـــــــــواً

من القَيْناتِ والغَمــزِ اللَّطيـــــف(١٢١)

قال أبو الحَسَنِ : وإنّما آثَرَ عمرُ ـ رحمَهُ اللّهُ ـ العَفْوَ عن المُغيرةِ علىٰ إقامةِ الحَدّ عليه اتّباعاً لِقَوْلِ رَسولِ اللّه ـ صَلّىٰ الله عليـــــه ـ : «تجَاوَزُوا(١٢٢) لِذَوي الهَيئاتِ(١٢٣) عن عَثَراتِهم ، والذي نَفْسي بيدِه إنَّ أَحَدَهُمْ لَيَعْثُرُ ويَدُهُ فى يَدِ اللّهِ» ولقوله صلّىَ اللّـه عليـــــه (١٢٤) «ادْرَؤُوا الحدُود بالشُّبهاتِ» .

والمعجر: ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابه.

(١٢١) رواية الديوان:«من الأحشاء والخصر اللطيف».

القينة: الجارية المغنية.الغمز:عصر الأعضاء باليد.

(١٢٢) هذه اللفظة خرمت حروفها الأولى، فلم يبق منها إلا الواو وما بعدها.

(١٢٣) في الأصل: «لذي الهنات» وهو تحريف صوابه في اللسان (هيأ) والعبارة فيه: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم.. قال: هم الذين لا يعرفون بالشر، فيزل أحدهم الزلة.. يريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتاً واحداً، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة». قلت: بل المراد من تدل هيئاتهم الحسنة على أنهم ليسوا من أهل الشر.

والحديث بهذا النص لم أقف عليه، ونحوه في سنن أبي داود «باب الحد يشفع فيه» ١٨٩/٤، ونصه فيه: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود». وفي الإسناد عبدالملك بن زيد العدوي، والحديث منكر، قال المنذري: «وقد روي هذا الحديث من أوجه أخر، ليس منها شيء يثبت».

(١٢٤) رواه الحارثي في«مسند أبي حنيفة» وابن عدي في «الكامل»، كما جاء في«المقاصد الحسنة» للسخاوي ص٣٠ .

٢٥ ب والتَّجافي عن الذُّنوب مَذْهَبُ الأَئمّةِ والملوكِ السّالِفَةِ ./حدَّثنا ابْنُ الجوْهري قالَ: حدَّثنا ابْنُ شَبَّةَ قال: حدَّثنا عَبّادُ بْنُ قادِمٍ قال: حدَّثنا حَمّادُ بْنُ سَلَمَةَ عن عَطاءِ بْنِ السّائِبِ عن زاذانَ أنَّ رَجُلَيْنِ أَتيا عَلِيّاً ـ صلواتُ اللَّهِ عليه ـ برجلٍ زَعَما أنّهُ سَرَقَ . فقال الرَّجلُ : إنّى والله ماسرَقْتُ يا أميرَ المؤمنين ! ولو كان رسولُ اللَّهِ ـ صلّى اللّهُ عليه وسلَّم ـ حَيّاً ماقَطَعَني . قال : فكأنَّهُ صَدَّقَهُ(١٢٥)فقال للشّاهِدَيْنِ : لأَفْحَصَنَّ عن هذا الأَمْرِ ، وَلأَنْظُرَنَّ ، فإنْ كنتما كاذِبَيْنِ لأَفْعَلَنَّ .

ثم قامَ فأخذَ الدِّرَّةَ(١٢٦) فضربَ النّاسَ حتى ماجُوا(١٢٧)، ثم جاءَ
٢٦ أ فقعدَ، وذهب الرَّجُلانِ فقال عليٌّ ـ صلواتُ اللّه عليهِ ـ قُمْ فاذهَبْ/ حَيْثُ شِئْتَ.

روىٰ المَدائنيُّ قال: بَيْنا أبْرَهَةُ بْنُ الصَّبّاحِ الكِنْدِيُّ (١٢٨)عندَ

---

(١٢٥) أي: لم يقم علي رضي الله عنه حد السرقة، وهو قطع اليد.

(١٢٦) الدرة بالكسر ـ : العصا التى يضرب بها .

(١٢٧) ماج الناس : اضطربوا حتى دخل بعضهم فى بعض .

(١٢٨) قوله : «الكندي» غلط ، وإنما هو أبرهة بن الصباح الحميرى ، وكندة من كهلان لا من حمير . وينتهى نسب أبرهة إلى ذى أصبح أحد تبابعة اليمن ، وكان لأبرهة ابنان : أبو شمر ، وهو أحد المجلبين على عثمان رضى الله عنه ، قتله معاوية ، وحريث وكنيته أبو رشدين ، شهد صفين مع معاوية .

عبدِ العزيزِ بْنِ مروانَ(١٢٩) بمصرَ إذ أُتِيَ عبدُ العزيزِ بِفِتْيَةٍ من أهْلِ البُيوتاتِ قد أُخِذوا على شرَابٍ لهم. فَأَمرَ عبدُ العزيزِ أنْ يُضْرَبوا بالسِّياط فقال له أبْرَهَةُ: نَشَدْتُكَ اللّهَ أيُّها الأميرُ أنْ تَفْضَحَ (١٣٠) مِثْلَ هٰؤلاءِ الفِتْيانِ في مِصرِنا. فقالَ عبدُالعَزيزِ: إنَّ الحَقَّ في هٰؤلاءِ وفي غيرِهِم واحِدٌ. فقالَ أبْرَهَةُ: يا غُلامُ اصْبُبْ من شرَابِهِمْ في القَدَحِ وَأرِنيهِ. فَصَبَّ، وناوَلَهُ، ثُمَّ شرِبَهُ فقالَ: أصْلَحَ اللّهُ الأميرَ ما نَشْرَبُ في بُيوتِنا على غَدائِنا وعَشائِنا إلاّ مِنْ هٰذا، فقال/عبدُالعزيز: أَطْلِقُوهُمْ. ٢٦ ب

فلمّا خَرَجَ أبْرَهَةُ قيل له: أشرِبْتَ الخَمْرَ؟ فقال: اللّهُ يَعْلَمُ أنّي ما شرِبْتُها صَحيحاً، ولا تَعالَجْتُ بها سَقيماً، ولكنّي كَرِهْتُ أنْ يُفْضَحَ مثلُ هٰؤلاءِ الفِتْيانِ ببلَدٍ أنا فيه.

حدَّثنا الغَلابِيُّ قال: حدَّثنا عبدُ اللّهِ بْنُ الضَّحّاكِ قال: حدَّثنا هِشامُ بْنُ محمَّدٍ عن أبِي مِسْكينٍ قال: كانَتْ فاطمةُ بِنْتُ الخُرْشَبِ من بَني أنْمار بْنِ بَغيضٍ لها ضِيافَةٌ وَسُؤدَدٌ، وأوْلادُها يقالُ لهم: الكَمَلَةُ(١٣١)

---

(١٢٩) هو الأصبغ عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ، وهو والد الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز ، وقد ولي مصر وتوفى فيها سنة ٨٥ هـ .

(١٣٠) يريد : أن لاتفضح،كقوله تعالى : «تالله تفتأ تذكر يوسف» وفى اللسان : «وقال الليث : العرب تطرح لا وهى منوية كقولك : والله أضربك،تريد والله لا أضربك» .

(١٣١) وهم الربيع الكامل ، وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس ، وهو المثنى فى

فنزلَ بهـــا رجلٌ من العرب، فأَطْعَمَتْهُ، وَسَقَتْهُ وَفَرَشَتْ له. فلما كانَ
٢٧أ في بَعْضِ اللَّيلِ لم يَهَجْها إلاّ أَخْذُهُ بِرِجْلِها، فَرَكَضَتْهُ / بِرِجْلِها(١٣٢)،
وقـــالت: ويـــلَكَ ما بـــالُكَ؟ قال: ما بالي واللّهِ إنّـكِ أَطْعَمْـتِ،
وسَقَيْتِ، وفَرَشْتِ، فأردتُ أن أنالَ منكِ . فقالت: قُمْ يا أَحْمَقُ، فاتَّكِ(١٣٣)
فقامَ وقال في نفسِه: لابُدّ مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ أَوَّلاً. ثم دَنا، فأخذ بِرِجْلِهـا،
فقالت: وَيْلَكَ ما بالُك ؟ قال: هو ذاكَ. فقالَتْ لِجَواريها: خُذْنَهُ، فَأَخَذْنَهُ،
فَشَدَدْنَهُ كِتافًا حتّى أَصْبَحَ.

فلّما أَصْبَحَتْ - وكان بَنُوها حولَها مُطَنَّبونَ(١٣٤) ، وكان كُلُّ واحدٍ
منهم إذا دَعَتْهُ أقبلَ وفي يدِهِ السَّيْفُ - بَعَثَتْ إلىٰ عُمارةَ، وهو أكبرهُم
فقالت: ما تقولُ في رَجُلٍ ضافَ أُمَّكَ اللَّيْلَةَ، فَأَطْعَمَتْهُ، وسَقَتْهُ، وفرشَتْ
٢٧ب له، ثم راوَدَها عن نَفْسِها؟/ فَوَثَبَ إلى الرجل مُغْضَباً فقال: أَقْتُلُـهُ،
فقالت : انْصرِفْ، فلم يُراجِعْها الكَلامَ، وانصرفَ.

ثم بَعَثَتْ إلى قيسٍ فقالت له مِثْلَ مَقالَتِها لِعُمارةَ، فقال مِثْلَ مقالَةِ

= الخبر الذي بين أيدينا ، وكلهم أبناء زياد بن عبدالله بن سفيان العبسي . (الأغاني ١٦/ ١٩ والاشتقاق لابن دريد ١٦٩)

(١٣٢)أي ضربته برجلها ، كأنها رفسته برجلها .

(١٣٣)أي : فاتكئ ، وحذفت الهمزة تخفيفاً ، والمعنى : اجلس متمكناً في جلوسك .

(١٣٤)أي : مخيمون ، والأطناب : الحبال التي تشد بها الخيام .

عُمارةَ، فقالت انصرِفْ. ثم بَعَثَتْ إلى المُثَنّىٰ فقالت له مِثْلَ مَقالتِها لأخَوَيْهِ فَرَدَّ مِثْلَ مَقالتِهما فقالت: انصرِفْ.

ثم بَعَثَتْ إلى الرَّبيعِ - وكان أَصْغَرَهم - فقالت له مِثْلَ مَقالتِها لإخْوَتِه، فقال: واللّه إنَّك لَتَعْلَمينَ الرَّأْيَ فيه! فقالت: ومالرَّأْيُ فيه؟ قال: الرَّأْيُ-واللّهِ - أن يُكْسى، ويُحْمَلَ، ويُكْرَمَ. واللّه لو أصبحَ قتيلاً لقالت العَرَبُ: فَجَرَ بأُمّهِمْ فَقَتَلُوهُ. واللّهِ مالَنا أُخْتٌ ولا بِنْتٌ / عَمٍّ ١٢٨أ قَريبةٌ. قالت: فَدَتْكَ أُمُّكَ، أَنْتَ واللّهِ الكامِلُ. قُمْ إليه فاكْسُهُ، واحمِلْهُ، (١٣٥)وخَلِّ سبيلَهُ، ففَعَلَ. ثم خرجَ به حتى أَبْرَزَهُ من الحَيِّ فقال: اذْهَبْ يامَلْمانُ! (١٣٦) فَأَخْبِرِ العَرَبَ بما رأيتَهُ من فاطمةَ بِنْتِ الخُرْشَبِ. ويُقالُ : إنَّ الرَّبيعَ لما أُخْبِرَ بذلك قال: عاذَ بِحَقْوِ(١٣٧) أُمّي، لا يُضارُّ اللَّيْلَةَ .

حدَّثنا أحمدُ بْنُ عبدِ العزيزِ قال: حدَّثنا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قال: حدَّثنا أبو داودَ قال: حدَّثَنا حَرْبُ بْنُ شَدّادٍ عن يَحْيى بْنِ أبِى كَثيرٍ عن محمّدٍ

---

(١٣٥) أي : أعطه بعيراً يركبه .

(١٣٦) يقال : ياملمان ، ويامِلأمان . وقد ذكره صاحب التاج فى (ملم) فقال : المَلَـــمُ ـ بالتحريك ـ أهمله الجوهري والجماعة ، وهو الرجل اللئيم الدنئ النفس ، وأصلها عندى (مَلأم) وسهلت الهمزة ، ونقلت حركتها إلى اللام ، وحذفت الألف اجتزاء واختصاراً ، وكذلك يفعل فى (ملأمان) فتصير (مَلْمان) ..» .

(١٣٧) الحَقْو : الكشح والإزار أو معقده .

ابْن عبدِ الرَّحمٰنِ عن زُبَيْدِ بْنِ الصَّلْتِ قال: سمعتُ أبا بكرٍ
٢٨ ب الصّدّيقَ - رضِي اللَّهُ عنه - يقولُ لو أَخَذْتُ سارِقاً لَأَحْبَبْتُ أَنْ يَسْتُرَهُ اللَّهُ .

حدَّثنا الجَوْهَرِيُّ قال: حدَّثنا ابْنُ شَبَّةَ قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ قال: حدَّثنا ابْنُ طَهْمانَ عن موسى بْنِ عُقْبَةَ عن عبدِ اللّهِ بن يزيدَ عن محمدّ ابْنِ عبدِالرحمٰن بْنِ ثَوْبانَ قال: قال أبوبكرٍ: لو لم أَجِدْ إلاّ ثَوْبي لِسارِقٍ أَوْزانٍ أو شاربِ خَمْرٍ لَسَتَرْتُهُ .

حدَّثنا الجوهريُّ عن ابْنِ شَبَّةَ قال: ضَمَّ المَنْصورُ إلى سَوّارِ بْنِ عبدِاللّهِ (١٣٨) صَلاةَ البَصرْةِ مع القَضاء، فكان أميراً قاضِياً، فقال الشاعر:(١٣٩)

---

(١٣٨)هو سوار بن عبدالله بن قدامة ، من بنى العنبر من تميم . قال الجاحظ فى البيان والتبيين ١/٢٩٤: «وكان سوار بن عبدالله أول تميمى خطب على منبر البصرة» . وكان ابنه عبدالله بن سوار قاضياً على البصرة . وقد ذكره الجاحظ فى قصة رائعة فى الحيوان ٣/٣٤٣. وكذلك كان حفيده وسميه سوّار بن عبدالله بن سوّار قاضياً ، ولي فى بغداد قضاء الرصافة ، وتوفى فيها سنة ٢٤٥ هـ (تاريخ بغداد ٩/٢١٠) بينما كان جده سوار قاضياً على البصرة فى خلافة المنصور المتوفى سنة ١٥٨ هـ (وقد اختلط الأمر على المحقق الأستاذ عبد السلام هارون ، فذكر ترجمة الحفيد بدلاً من جده وسميه .(وانظر البيان والتبيين١/١٠٠).

(١٣٩)وهو سلمة بن عياش ، شاعر بصري من مخضرمي الدولتين ، كان منقطعاً إلى جعفر

فَمَنْ كانَ لا يَرْضىٰ أميراً فإنَّنا رَضِينا بِسَوّارٍ أميراً وقاضِيا(١٤٠)

قال: فحدَّثني عبدُ اللّه بْنُ سوّارٍ قال: كان أبي يَغْدُو من دارِه، ٢٩أ
فَيُصَلّي الغَداةَ بأهلِ المَسْجدِ الجامِعِ ثم يقُيمُ في دارِ الإمارةِ، فَيُصَلّي الصَّلواتِ بالناس، حتى إذا صَلّىٰ العَتَمَةَ جاءَ إلى منزلِهِ، فباتَ فيه، ثم يَغْدُو بِغَلَسٍ (١٤١) .

قال: فَغَدا يوماً مَعَهُ خادِمُهُ حَيّانُ ، فلما كانَ في زُقاقِ الأَزْرَقِ إذا هو برَجُلٍ يَغْشىٰ(١٤٢) امْرَأَةً، فلما غَشِيَهُا(١٤٢)وَثَبَ الرَّجلُ يَسْعىٰ، وسعى حَيّانُ في أَثَرِه يَطْلُبُهُ لِيَأْخذَهُ، فصاحَ أَبِي، وَرَدَّهُ، وقال: مالَكَ وَلَهُ؟ لعلَّ المرأةَ امْرَأَتُهُ، لعلّها أَمَةٌ لِقَوْمٍ قد شَغَلُوها عنه، فهو لا يَقْدِرُ عليها إلاّ في هذا الوَقْتِ .

حدَّثنا أَبِي قال: حدَّثنا أبوحاتِمٍ عن العتبي عن أبي إبراهيم قال: ٢٩ب
لما بَعَثَ أبو بكرٍ -رحمه اللّهُ- يزيدَ بْنَ أبي سُفْيانَ(١٤٣)إلى الشّام خرج

= ومحمد ولدي سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس . أخباره فى الأغانى (٢١/٨٤ - ٨٦)

(١٤٠) في البيان والتبيين١/١٠٠ بيت آخر من قصيدة سلمة بن عياش.

(١٤١) الغلس محركة - : ظلمة آخر الليل .

(١٤٢) غشي الرجل المرأة : باضعهـــا وغشي الرجل القوم أتى منزلهم.

(١٤٣)هو يزيد بن أبي سفيان الأموى ، أخو الخليفة معاوية ، صحابى شجاع ، أسلم

معه يُشَيِّعُه، وجعل يُوصِيه. فكان في وَصِيَّتِه له أَنْ قال له: يايزيدُ لا تَجَنَّ في عُقوبةٍ،(١٤٤) ولا تُسرِعَنَّ إليها وأنت تَسْتَغْني بغيرها، واقْبَلْ من الناس علانِيَتَهُمْ، وَكِلْهُمْ إلى اللّـهِ في سرَائِرِهِـمْ، ولا تَحَسَّسَـنَّ (١٤٥) عَسْكَرَكَ فَتَفْضَحَهُ، ولا تُهْمِلْهُ فَتُفْسِدَهُ، وأَسْتَوْدِعُكَ اللّهَ الذي لا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ .

وَمِنْ كلامِ أبي بكرٍ هذا أخذَ عُتْبَةُ بْنُ أبي سُفْيانَ (١٤٦) قَوْلَهُ في خُطْبَتِهِ بمصرَ ، وقد أَرْجَفَ أهلُها بمـوتِ مُعـاويةَ،/ ثم جاء الخبَـر بسلامتِه. فَخَطَبَهُمْ عُتْبَةُ، وقال في خُطْبَتِه: «اعْلَموا أَنَّ سُلْطانَنـا على أَبدانِكُمْ دُونَ قُلوبكم. فأَصْلِحُوا لنا ما ظَهَرَ نَكِلْكُمْ إلى اللّهِ فيما بَطَنَ، وأَظْهِرُوا لنا خيراً وَإِنْ أَسْرَرْتُمْ شرّاً ، فإنّكُم حاصِدُونَ ما أنتم زارِعونَ، وعلى اللّه نتوكّلُ ، وبه نَسْتَعينُ» .

= يوم فتح مكة ، واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقات أخواله ، ثم سيره أبو بكر رضى الله عنه إلى فتح الشام ، وولاه عمر رضى الله عنه عليها ، توفى فى دمشق بالطاعون سنة ١٨ هـ .

(١٤٤)تجنى عليه : ادعى ذنباً لم يفعله . وقوله : «لا تجن فى عقوبة» أي : لا تدّع ذنباً على غير المذنب فتعاقبه على الظن به .

(١٤٥)التحسس : شبه التسمع والتبصر ، وتحسست من الشئ ، أي : تخبرت خبره . أما التجسس ـ بالجيم ـ فهو البحث عن العورة وتسقّطها .

(١٤٦) هو أمير مصر لأخيه معاوية (رضى الله عنه) سنة ٤٣ هـ . كان عاقلا فصيحاً مهيباً حتى قال الأصمعي : «الخطباء من بنى أمية : عتبة بن أبـى سفيان ،

وَنَحْوُ هذا الكلامِ قَوْلُ عليّ بْنِ أبي طالبٍ - صَلَواتُ اللّهِ عليه - بعد مَقْتَلِ عُثْمانَ - رحمه اللّهُ - :إنَّ اللّهَ أَدَّبَ هذه الأُمَّةَ بأَدَبَيْنِ: السَّيْفِ والسَّوْطِ، فلا هَوادَةَ(١٤٧) فيهما عندَ الإمام. فاسْتَتِرُوا ببيوتِكُمْ ، وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ، والتَّوْبَةُ من وَرائِكُمْ. مَنْ أَبْدى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ(١٤٨) /قد كانَتْ أُمورٌ مِلْتُمْ عليَّ فيها مَيْلَةً لم تَكُونُوا عندى ٣٠ ب
فيها مَحْمودُينَ ولا مُصيبِينَ . واللّهِ أَنْ لو أَشاءُ لَقُلْتُ : «عَفَا اللّهُ عَمّا سَلَفَ»(١٤٩) .

وَمِنْ عليّ صَلَواتُ اللّه عليه أخذَ زيادُ بْنُ أَبيهِ قولَهُ في خُطْبَتِهِ التى تُسَمىٰ البَتْرَاءَ (١٥٠) فإنّه قال: (١٥١) «وقد كانَتْ بَيْنِى وَبِيْنَ أَقْوامٍ مِنكُمْ

= وعبدالملك بن مروان» . وكان مع عثمان (رضى الله عنه) يوم الدار ، ومع عائشة (رضى الله عنها) فى معركة الجمل ، وحج بالناس سنة ٤١ وسنة ٤٢ ، ثم توفى على ولاية مصر سنة ٤٤ هـ .

(١٤٧)الهوادة : اللين والتساهل .

(١٤٨)أي : من عرض صفحة عنقه للقصاص هلك .

(١٤٩)من الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(١٥٠) قال الجاحظ فى البيان والتبيين٦/٢ : «مازالوا يسمون الخطبة التى لم تُبتدأ بالتحميد ، وتُستفتح بالتمجيد : البتراء» . وقيل سميت بالبتراء إذ كانت فى قوة أثرها في نفوس أهل البصرة كالسيف الباتر ، وفى القاموس : «البتراء : الماضية النافذة » .

(١٥١) هناك خلاف يسير بين مايورده الرقام البصرى هنا وبين ما أورده الجاحظ الذي أثبت نص البتراء كاملة.انظر (البيان والتبيين ص٦٤).

أشياءُ جعَلْتُها دَبْرَ أُذُنِي، وتحتَ قَدَمِي . فَمَنْ كان منكُمْ مُحْسِنًا فَلْيَزْدَدْ، ومن كانَ مُسيئاً فَلْيَنْزِعْ. إنّي لو علِمْتُ أنَّ أحَدَكُمْ قَتَلَهُ السُّلُّ من بُغْضِي لم أَكْشِفْ له قِناعًا، ولم أَهْتِكْ له سِتْراً حتي يُبْدِيَ لي صَفْحَتَهُ .
٣١أ فإذا فَعَلَ لم/ أُناظِرْهُ. فَأعينُوا على أَنْفُسِكُمْ، وأْتَنِفُوا (١٥٢) أُمُورَكُمْ .

وَنَحْوُ هذا قولُ بَعْض مُلُوك فارِسَ: إنّي إنَّما أَمْلِكُ الأَجْسادَ لا النِّيّاتِ، وأَحْكُمُ بالعَدْلِ لا بالرِّضى، وأَفْحَصُ عن الأَعْمالِ لا عن السَّرائِر .

وهذا شَبيهٌ بِقَوْلِ الشاعر :*

اقْبَلْ مَعاذيرَ مَنْ يَأْتيكَ مُعْتَذِراً ... إنْ بَرَّ عندَكَ فيما قالَ أوفَجَرا
فقدأَطاعَكَ مَنْ يُرْضيكَ ظاهِرُهُ ... وقدأَجَلَّكَ مَنْ يَعْصيكَ مُسْتَتِرا
خَيْرُ الخَليلَيْنِ مَنْ أَغْضى لِصاحِبِهِ ... ولوأَراد انتصَاراًمنه لانْتصرا

وَنَحْوُهُ قولُ الحَسَنِ بْنِ رَجاءٍ (١٥٣) في المأمونِ - ويروىٰ

---

(١٥٢) في البيان والتبيين ٦٤/٢: «فاستأنفوا أموركم» وائتنف الشيء واستأنفه: أخذ أوله وابتدأه. * الأبيات في العقد الفريد ١٤٢/٢ ورواية الثالث فيه: «خير الخليطين» .

(١٥٣) هو الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك. أبو على الكاتب، أصله من جَرْ جَرايا، =

للعَكُّوك-(١٥٤)-

صَفُوحٌ عـن الإجْرامِ حتّىٰ كَأَنَّهُ (١٥٥)
مِنَ العَفْوِ لـم يَعْرِفْ مِـنَ النّاس مُجْرما

وليس يُبالي أن يَكونَ به الأذىٰ
إذا مـــا الأذىٰ لم يَغْشَ بالكُرْهِ مُسْلِما

وفي الحديثِ المَرْفوعِ (١٥٦): «مَنْ لم يَقْبَلْ مِنْ مُعتَذِرٍ صادِقاً كانَ أو ٣١ ب
كاذباً لم يَرِدْ عليَّ الحَوْضَ».

= وولي أبوه إمرة دمشق للمعتصم ، ونشأ الحسن فى خلافة المأمون ، وصار من كبار كتاب الدولة وهو أحد ممدوحي أبى تمام وله شعر جيد قليل .

(١٥٤) هو علي بن جبلة بن مسلم الأبناوى ، والعكوك لقب له بمعنىٰ : الغليظ السمين ، كان أعمىٰ ، أسود أبرص ، حسن الإنشاد للشعر ، وأكثر مدائحه فى أبـي دلف العجلي، حتى قيل: إن المأمون قتله لغلوه في مديح أبى دلف حتى كفر أو قارب الكفر. والمرجح أنه مات حتف أنفه سنة ٢١٣، كما ذكر ابن المعتز في طبقـات الشعراء ص ١٧٣ .

(١٥٥) البيتان للحسن بن رجاء في كتاب إعتاب الكتاب لابن الأبار ص ٩١، ١٠٢ وقد استشهد بهما الفضل بن الربيع أمام الخليفة المأمون على أنهما للحسن بن رجاء .

(١٥٦) لم أجده بهذا اللفظ ، ولكن جاء عن جابر رضى الله عنه بلفظ قريب منه : قال «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اعتُذر إليه ، فلم يقبل ، لم يَرِدْ عليَّ الحوض» رواه الطبراني فى الأوسط بسند ضعيف ،كما في مجمع الزوائد ٨١/٨ .

وكانَ يُقالُ: أَعْجَلُ الذُّنوبِ عُقوبَةً الغَدْرُ واليَمينُ الكاذِبَةُ وَرَدُّ التّائبِ وهو يَرْجُو العَفْوَ خائِبًا .

وَمِنْ إِيثار المُلوكِ العَفْوَ على العُقوبة والسَّتْرَ على الجاني ما حدَّثناهُ الجوهريُّ قال : حدَّثَنَا أحمدُ بْنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا صالحُ بْنُ عُمَيْرٍ عن داودَ عن الشّعْبي عن أنسٍ(١٥٧) قال: كُنَّا محاصرينَ تُسْتَرَ(١٥٨) فارتدَّ نَفَرٌ من بَكْرِ بْنِ وائل،أَرْبَعَةٌ أو سِتَّةٌ فَقُتِلُوا في القتالِ . .

١٣٢أ فلما قَدِمْنا على عُمَرَ بفتح تُسْتَرَ قال: ما فَعَلَ النَّفَرُ من بَكْرِ بْنِ وائل؟.فأَعْرَضْتُ آخُذُ في حديثٍ غيرِه . فقال : ما فَعَلَ النَّفرُ من بَكْرِ ابْنِ وائل؟ قلتُ: قُتِلُوا في القتال. قال: لأَنْ أَكونَ أَخَذْتُهم سِلْماً أَحَبُّ إليَّ ممّا على الأرض من صَفْراءَ أو بَيْضاءَ.(١٥٩) قلت: ماكان سَبيلُهم إلاّ القَتْلَ. قال: كنتُ أَدْعوهُم إلى أن يَدْخُلوا إلى البابِ الذي خَرَجُوا منه، وإلا اسْتَوْدَعْتُهم السِّجْنَ .

---

(١٥٧)هو أنس بن مالك الأنصارى (رضى الله عنه) شهد فتح تستر وكان على الخيل ، وكان أخوه البراء على ميمنة الجيش ، فاستشهد ودفن هناك ، وكان أنس صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و خادمه إلى أن قبض ، وقد مات أنس (رضى الله عنه) فى البصرة سنة ٩٣ ، وكان آخر من مات من الصحابة فيها .

(١٥٨) تستر : مدينة فى خوزستان ، افتتحها أبو موسى الأشعري (رضى الله عنه) .

(١٥٩) الصفراء : أراد بها الذهب ، والبيضاء : هى الفضة .

زِيادةٌ :(١٦٠)حدَّثنا أبو جَعْفَرٍ الطّحاوِيُّ قراءةً عليه وأنا أَسْمَعُ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بْنُ أبي داودَ قال: حدَّثنا عمرُو بْنُ عَوْنٍ قال: حدَّثنا هُشَيْمٌ عن داودَ بْنِ أبي هندٍ عن الشَّعْبيِّ قال: حدَّثنا أَنَسُ بْنُ مالكٍ قال: لمّا فَتَحْنا تُسْتَرَ بعثني أبو موسى إلى عُمَرَ. ٣٢ ب

فلّما دخلتُ عليه قال: ما فَعَلَ مُجَيْنَةُ وأصحابُه؟ وكانوا قد ارْتَدُّوا عن الإسلام، ولحِقُوا بالمُشركينَ، فَقَتَلَهُم المسلمونَ. فأخذتُ به في حديثٍ آخرَ، فقال: ما فعلَ النَّفَرُ البَكْرِيُّونَ؟ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ! إنّهم ارتدُّوا عن الإسلام، ولحِقُوا بالمشركين فَقُتِلُوا . فقال عمرُ: لأَنْ أكونَ أَخَذْتُهم سِلْماً أحَبُّ إليَّ من كذا وكذا . قلتُ : ياأمير المؤمنين! ماكان سَبيلُهم لو أخَذْتَهم سِلْماً إلا القَتْلَ ... قَوْمٌ ارْتَدُّوا عن الإسلام، ولحِقُوا بالمُشْركينَ . فقال: لو أخذتُهم سِلْماً لَعَرضْتُ عليهم البابَ الذي خَرَجُوا منه، فإن رَجَعُوا وإلاّ استَوْدَعْتُهم السِّجْنَ .

حدَّثنا الجَوْهَريُّ عن ابْنِ شَبَّةَ قال : حدَّثنا بِشْرُ بْنُ عمرٍو/قال: ٣٣ أ
حدَّثنا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ عن عبدِ الرحمَنِ بْنِ عبد الغَفّارِ عن أبيه.قال:

قَدِمَ على عُمَرَ رجلٌ من قِبَلِ أبي موسى الأشْعريّ فسألَهُ عن

---

(١٦٠)انظر ماتقدم فى ص ٥٣ ، الحاشية (٦)

النّاس فأَخْبَرَهُ . ثم قال: هل مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ؟(١٦١) قال: نعم ! رَجُلٌ كَفَرَ بعد إسلامه: قال: فما فعلتم به؟ قال: قَرَّبْناهُ فضرَبنا عُنقَهُ . قال: فهلاّ حَبَسْتُمُوه ثلاثًا، وأطعَمْتُمُوه كُلَّ يوم رَغيفًا، واسْتَتَبْتُمـوهُ لعلَّـه يَتُـوبُ ويُراجعُ أَمْرَ اللّهِ. اللّهُمَّ لم أحضُرْ، ولم آمُرْ، ولم أَرْضَ إذ بَلَغَني .

٣٣ ب زيادة (١٦٢) حدَّثنا أبو جَعْفَرٍ الطَّحاويُّ قال: حدَّثنا يُونُسُ بْنُ / عبدِالأَعْلىٰ قـال: حدَّثنا عبدُ اللّهِ بْنُ وَهْبٍ قال: وحدَّثنى يَعْقوبُ بْنُ عبدِالرحمٰنِ الزُّهْرِيُّ عن أبيه عن جدّهِ قال:

لما افْتَتَحَ سَعْدٌ وأبو موسٰى تُسْتَرَ أَرْسَلَ أبو موسٰى رسولاً إلى عُمَرَ، فَذَكَرَ حديثاً طَويلاً . قال: ثم أَقْبَلَ عُمَرُ على الرَّسول فقال: هل كانت عندَكم مُغَرِّبَةُ خَبَرٍ؟ قال: نعم ياأميرَ المؤمنين ! أَخَذْنا رَجُلاً منْ العَرَبِ كَفَرَ بعد إسْلامِه قال عُمَرُ: فما صَنعْتُمْ به؟ قال: قَدَّمْناهُ فضرَبْنا عُنقَهُ . فقال عُمَرُ: أَفَلاَ أَدْخَلْتُموه بَيْتًا ، ثم طَيَّنْتُم عليه (١٦٣) ثم رَمَيْتُمْ إليه
٣٤ أ برغيفٍ ثلاثةَ أيامٍ فلعلّه أن يتُوبَ أو يُراجعَ أَمْرَ اللّه . اللّهُمَّ إنّي / لم أَشْهَدْ ، ولم آمُرْ، ولم أرضَ إذ بَلَغنِى .

---

(١٦١)فى أساس البلاغة : «وهل من مُغَرِّبةِ خبر ؟ وهو الذي جاء من بعد»

(١٦٢)انظر ماتقدم فى ص ٥٣ الحاشية (٦)

(١٦٣)أي : ختم عليه البيت بالطين .

ويُروى(١٦٤) أنَّ المأمونَ أُتِيَ بمُرْتَدٍّ عن الإسلام إلى النَّصرانية فقال له : أخْبِرْنا عن الشَّيءِ الذي أوحَشَكَ عن ديننِا بعد أُنْسِكَ واسْتيحاشِكَ مما كنتَ عليه، فإن وَجَدْتَ عندنَا دواءَ دائِكَ تَعالَجْتَ به، وإن أخْطَأكَ الشِّفاءُ، ونَبا بك (١٦٥) عن دائِكَ الدَّواءُ كنتَ قد أعْذَرْتَ، ولم تَرْجِعْ على نفسِك بلائِمةٍ . فإن قَتَلْناكَ قتَلناكَ بحُكْمِ الشَّريعةِ، وترجعُ أنت في نفسك إلى الاسْتِبصار والثِّقةِ، وتعلمُ أنّك لم تُقَصِّرْ في اجْتهادِك، ولم تُفَرِّطْ في الدُّخول في بابِ الحَزْمِ.

قال المُرْتَدُّ: أوْحَشَني ما رأيتُ من كَثْرَةِ الاختلاف فيكم. قال ٣٤ ب
المأمونُ: لنا اخْتِلافانِ: أحدُهما كالاخْتِلافِ في الأذانِ والإقامَةِ وتكْبير الجنائِزِ والتَّشَهُّدِ وصَلاةِ الأعْيادِ وتَكْبيرِ التَّشْريقِ وَوُجوهِ القِراءاتِ وَوُجوهِ الفُتْيا، وهذا ليس باختلاف، إنّما هو تَخْييرٌ وَسَعَةٌ وتخفيفٌ من المِحْنَةِ . فمَنْ أذَّنَ مَثْنى وأقامَ مَثْنَى لم يُخْطِئْ، ومَنْ أذَّنَ مَثْنَى وأقامَ فُرادى لم يُخْطِئْ. ولا يَتَعايَرُونَ(١٦٦) ولا يَتَعاتَبونَ بذلك .

والاختلافُ الآخرُ كَنَحْوِ اخْتلافِنا في تَأْويل الآيةِ من كتابنا،

(١٦٤) الخبر فى كتاب بغداد لابن طيفور ص ٤٤ .
(١٦٥) نبا السهم عن الهدف : لم يصبه ، ونبا الدواء عن الداء : لم ينجع فيه .
(١٦٦) فى الأصل : «ولم يتعايرون» وهو سهو من الناسخ . يريد : لا يعيرّ بعضهم بعضاً.

وتأويلِ الحديث مع اجتماعِنا على أصْلِ التَّنْزيلِ واتِّفاقنا على عَيْنِ
٣٥أ الخَبَرِ./ فإن كانَ الذي أوْحَشَكَ هذا حتى أنْكَرْتَ له هذا الكِتابَ،
فقد يَنْبغي أن يَكُونَ اللَّفْظُ لجميعِ التَّوْراةِ والإنجيلِ مُتَّفقًا على تأويلِهِ،
كما يكونُ مُتَّفقًا على تَنْزيلِه، ولا يكونُ بَيْنَ جَميعِ اليَهودِ والنَّصارىٰ
اختلافٌ في شيءٍ من التَّأويلات، وينْبَغِي لكَ ألّا تَرْجعَ إلّا إلى لُغَةٍ لا
اخْتلافَ في تأويلِها من لَفْظها . ولو شاءَ اللَّهُ أن يُنْزِلَ كُتبَهُ، ويجعل
كَلامَ أنْبيائِه وَوَرَثَةَ رُسُلِهِ لا تَحْتاجُ إلى تَفْسيرٍ لَفَعَلَ. ولكنّا لم نَرَ شَيْئًا
من أمرِ الدّين والدُّنيا وَقَعَ على الكِفايةِ . ولو كان الأمرُ كذلك سَقَطَتْ
٣٥ب المِحْنَةُ والبَلْوىٰ، وذَهَبَتْ المُسابَقَةُ والمُنافَسةُ، ولم يكن تَفاضُلٌ. وليس
على هذا بَنىٰ اللّهُ أمْرَ الدُّنْيا .

فقال المُرْتدُّ : أنا أشْهَدُ أنْ لاٰ إلهَ إلاّ اللّهُ، وأنّ محمَداً رسولُ
اللّهِ، وأنَّ المَسيحَ عَبْدُ اللّه، وأنّكَ أميرُ المُؤْمنين حَقّاً .

قال أبوالحَسَنِ : وَمِنْ تَوْرِيةِ الرُّؤساءِ عن الذّنُوبِ إيثاراً للعَفْوِ عن
جُناتِها والسَّتْرِ عليهم ما فعلَهُ رسَولُ اللّهِ - صلّىٰ اللّهُ عليه [وسلم] -
في أمرِ خالدِ بْنِ الوَليدِ وَبَنِى جَذيمَةَ، وما امْتَثَلَهُ بعدَهُ أبو بكرٍ في شأنِ
خالدٍ في قَتْلِهِ مالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ . فإنّهُ حدَّثنَا محمدُ بْنُ زكريّا بْنِ دينارٍ
٣٦١أ الغَلابِيُّ قال: حدَّثنا العّباسُ بْنُ بَكّارٍ قال: حدَّثنا أبوبَكْرٍ الهُذَليُّ عن
الزُّهْريّ، وعيسىٰ بْنُ يَزيدَ عن عبدِ اللّهِ بْن أبِى بكرِ بْنِ محمدِ بْنِ

عُمَرَ بنِ حَزْمٍ الأنْصاريّ، قال أبو عبدِ الله : وحدَّثنا مَهْدِيُّ بْنُ سابقٍ عن أبِي يَقْظَانَ أنّ نَفَراً من قُرَيْشٍ مَرُّوا في الجاهليةّ ببني جَذيمةَ بْنِ عامرِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَناةَ (١٦٧)بْنِ كِنانةَ،فِيهِمُ الفاكِهُ بْنُ المُغِيرةِ(١٦٨) وعَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ أبو عبدِالرحمن بْنِ عَوْفٍ وعَفّانُ بنُ أبي العاصِ أبوعُثْمانَ بْنِ عَفّانَ، وكان مَعَهُمْ رَجلٌ من ثَقِيفٍ . فلّما وَرَدُوا الماءَ سألَهم رجلٌ من بَنِي جَذيمةَ: مَنْ أنتم؟ قالوا:نَفَرٌ من قُرَيْشٍ ومَعَنا رجلٌ من ثَقيفٍ. قال: فإنّ ثَقيفًا قَتَلَتْ أخي / فواللّهِ لأَقْتُلَنَّهُ. قالوا: ٣٦ ب
إذَنْ نَحُولُ بينَكَ وبينَهُ. فاستَغاثَ قَوْمَهُ فجاؤُوهُ، فقاتَلَهُم القُرَشِيّونَ دُونَ الثَّقَفِيّ حتى قُتِلَ القُرَشِيّونَ ومَعَهُم الثَّقَفِيُّ . (١٦٩).

فلما فَتَحَ اللّهُ على رسوله مَكَّةَ سَرَّحَ خالدَ بْنَ الوليد إلى بنِي

---

(١٦٧)في الأصل: «عبد مناف» وهو تحريف صوابه في جمهرة الأنساب ١٨٧ والقصة في سيرة ابن هشام ٤/ ٧٠ - ٧٩ والمغازي للواقدي ٨٧٩ والروض الأنف ١٥٨/٧ وفيه أن سرية خالد إلى بنى جذيمة تعرف بغزوة الغميط، وهو اسم ماء لبني جَذيمة» .

(١٦٨)هو الفاكه بن المغيرة بن عبدالله المخزومي، عم خالد بن الوليد (رضى الله عنه) ، وكان من فصحاء قريش وأجوادهم ، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه عن غير إذن .

(١٦٩)نقل ابن حبيب فى المنمق ص ١٦٢ عن الواقدي مقتل الفاكه فى صورة مغايرة ، وفيها أن القرشيين حملوا من اليمن مال رجل من بنى جذيمة كان هلك فى اليمن ، فادعاه رجل منهم يقال له : خالد بن هشام ، فقاتلهم عليه مع نفر من بنى جذيمة ، فقتل الفاكه وعوف ونجا عفان وابنه عثمان (رضى الله عنه) .

جَذيمةَ بْنِ عامرٍ فَصَبَّحَهُمْ على ماءٍ يقال له : الغُمَيْصاءُ (١٧٠) . فلما أَحَسُّوا خالداً رَكِبُوا الخَيْلَ، وحَمَلُوا السِّلاحَ، فَلَحِقَهُمْ خالدٌ، فقال: ما أنتم؟ قالوا : نحن عبادُ اللّهِ المُسْلمونَ: قال: فاسْتَأْسِرُوا. مالي أَراكُمْ قد حَمَلْتُم السِّلاحَ ، وحَمَلْتُمُ الظُّعُنَ (١٧١) . فقال له رجلٌ منهم - يقال له: خِذامٌ (١٧٢) لا نَسْتَأْسِرُ، فإنّه ليس بعدَ/ الأَسرِ إلاّ القتلُ . ١٣٧أ

قال عبدُ اللّه بن[أبي] (١٧٣) حَدْرَدٍ الأسلمِيّ : فاتَّبَعْنا ظعائنَهم حتى إذا شارَفْناهُنَّ كرَّ علينا غلامٌ أَمْرَدُ منهم ، له ذُؤابَةٌ بين كَتِفَيْهِ، إذا ما هَبَّتْ فيها الرّيحُ ضربَتْ خدَّيْهِ يميناً وشَمالاً، على فَرَسٍ له عُرْيٍ (١٧٤) معه قناةٌ، ليس فيها سِنانُها . قال: فرمىٰ بنفسِه، وأنشأ يقول (١٧٥) .

أَرْخِينَ أَطْرافَ الذُّيولِ وارْبَعْـنْ (١٧٦) مَشْيَ حَيِيّاتٍ كأن لم يُفْزَعْـنْ

إنْ تُمْنَعِ اليَوْمَ نِساءٌ تُمْنَعْنْ

---

(١٧٠)الغميصاء : موضع فى بادية العرب قرب مكة ، كان يسكنه بنو جذيمة .

(١٧١)الظعن جمع ظعينة : وهى المرأة فى الهودج.

(١٧٢) فى المغازي للواقدي ٨٧٦/٣ : «يقال له : جَحْدَم» .

(١٧٣) زيادة لم ترد فى الأصل ، وهو عبدالله بن أبي حدرد، كانت له ولأبيه أبي حدرد ، ولابنه القعقاع صحبة . (١٧٤) فرس عُرْي : لا سرج عليه ، والجمع أعراء .

(١٧٥)الرجز فى سيرة ابن هشام ٧٨/٤ وهناك مغايرة فى رواية بعض الأبيات .

(١٧٦)رواية السيرة : «رَخِّينَ أذيال المُروط وارْبَعْنْ»

واربعن : من ربعت عليه ، إذا أقمت أو وقفت.

قال: ثم رمىٰ بنفسه، فأفْرَجْنا له، فَمَرَّ يَهْوي (١٧٧) به فرسُه حتى وقف مَوْقِفَه . فقلنا : ما تَنْظُرونَ بهذا؟ شُدُّوا عليه شَدَّةَ رجلٍ واحدٍ . قال: فشدَدْنا عليه ، فقتَلْناه، واتَّبَعْنا الظُّعُنَ . فلما شارَفْناهنّ (١٧٨) كرَّ ٣٧ ب
علينا منهم غلامٌ أمْرَدُ، له ذُؤابة كذؤابة الأوَّل، على فرس له عُرْيٍ ، ومعه قناةٌ، ليس فيها سِنانُها، وهو يقول :

ماإنْ أظُنُّ خادِراً ذا لِبْـــــدَهْ (١٧٩) يَزْأرُ بَيْنَ أيْكَةٍ وَوَهْـــــدَهْ (١٨٠)
يَخْتِلُ شُبّانَ الرِّجالِ وَحْـــــدَهْ بِأصْدَقَ الغَداةَ مِنّي نَجْـــــدَهْ

قال: فرمىٰ بنفسِه، فأفْرَجْنا له، فمرّ يَهْوي به فرسُه، ثم كرَّ راجعاً، فأفرَجْنا له حتى وقف مَوْقفَه. فقلنا: ما تَنْظُرون بهـذا؟ شُدُّوا عليه، فشدَدْنا عليه شَدَّةَ رجلٍ واحـدٍ فقتَلْنـاهُ، ثم اتَّبَعْنـا الظُّعُـنَ . فلما شارَفْناهُنَّ كرَّ علينا غلام كالأوّل والثاني، له/ذُؤابَةٌ بينَ كَتِفَيهْ، على ٣٨ أ
فرسٍ عُرْيٍ، معه قناةٌ ، ليس فيها سِنانُها، فأنشأ يقول : .

---

(١٧٧) يهوي : يسرع

(١٧٨) شارف الشيء : قارب الوصول إليه .

(١٧٩) رواية ابن هشام : «أقسم ما إن خادر ذو لبدة»

(١٨٠) فى الأصل : «يزار» وهو تحريف . والخادر : هو الأسد . والأيكة : الشجر الملتف الكثير . والوهدة : الأرض المنخفضة . ويختل الشبان : يخدعهم ويأخذهم على غرّة.

قد علمتْ بيضاءُ تُلْهِي العِرْسَا[181] لا تَـمْلَأُ اللَّحْيَينِ منها نَهْسَـا[182]

لأَضرِبَنَّ اليَوْمَ ضَرْباً وَعْسَـا ضَرْبَ المُحِلّينَ مَخاضاً قُعْسَـا

ثم رمانا بنفسِه، وأَفْرَجْنا له، ومضى يَهْوي به فرسُه، ثم كَرَّ علينا حتى وقف مَوْقِفَه، قال: فشدَدْنا عليه، فقتَلْناهُ، ثم اتَّبَعْنا الظُّعُنَ، حتى إذا شارَفْناهنَّ كرَّ علينا غلام كالأوّل والثّانى والثّالث، على فرس له عُرْيٍ، معه قَنَاةٌ ليس فيها سِنانُها، وهو يقول :

قد علمَتْ بيضاءُ صَفْراءُ الأُصُلْ[183] كالظَّبْيَةِ العَيْساءِ تَعْطُو في الجَبَلْ

أَنْ سَوْفَ أَحميها بِأَطرافِ الأَسَلْ

---

(١٨١)فى الأصل : «أعني العرسا» وهو تحريف صوابه فى السيرة . وتلهي العرس : تشغل الزوج لافتتانه بها .

(١٨٢)رواية ابن هشام : «.. الحيزوم منها ..» .

اللحي : منبت اللحية من الرجل ،أراد أنها لا تملأ فمها بالطعام شرهاً . والنهس : أكل اللحم بمقدم الأسنان يريد أنها قليلة الأكل . والوعس : الشديد الوطأة أو السريع . والمحلون : الذين خرجوا من الحرم إلى الحل . والمخاض : الإبل الحوامل والقُعْس : التى تتأخر وتأبى أن تمشي .

(١٨٣)رواية ابن هشام : «صفراء بيضاء الإطِلْ» والإطِل - على زنة الإبِل -: الخاصرة، وليس في العربية على وزن فِعِلٍ غير هذين اللفظين .

وقوله : «صفراء الأصل» على رواية الأصل ، فالأُصُل جمع أصيل ، وهو العَشِيّ،

قال: ثم رمىٰ بنفسِه، فسَّر تَهْوي به فرسُه، فأفرَجْنا له. ثم كرَّ ٣٨ ب
راجعًا حتى وقف موقفَه، فشدَدْنا عليه، فقتلناه، واتَّبَعْنا الظعنَ، حتى
إذا شارَفْناهنَّ، خرج إلينا غلامٌ معه قناةٌ، ليس فيها سِنانُها، ففعل
كفعل الذين قبلَه، وفعلنا به مِثْلَ ذلك، ثم حملنا عليه فأخذناه أسيرًا،
فقال: لا عليكم أن تَبْلغُوا بي الظعنَ، ثم افعلوا ماشِئْتُم. قال قلنا:
ماعلينا أنْ نَفْعَلَ. فأَقْبَلْنا به، وإذا جاريةٌ تُشرِفُ من حِداجَةٍ لها (١٨٤).
فلما نَظَر إليهـــــا قال: اسْلَمي حُبَيش (١٨٥)، علىٰ نَكَدِ العَيْش (١٨٦).
قالت: وأنت فاسْلَمْ عَشراً، وسَبْعاً وِتْراً،/ وثمانياً تَتْرىٰ. فقال (١٨٧): ٣٩ أ

يريد أنها بيضاء عند الضحى، وصفراء عند الأصيل، وهو على هذا من قول الأعشى:

بيضاءُ ضَحْوَتُها وصفـــراءُ العَشيَّةِ كالعَرارةْ

والعيساء: التى يخالط بياضها شُقرة. تعطو: تمد عنقها وتتطاول إلى الشجر. والأسل: الرماح.

(١٨٤) الحداجة: مركب للنساء كالمحفة.

(١٨٥) أي: ياحبيش، ترخيم حبيشة، اسم الجارية.

(١٨٦) فى مغازي الواقدي والسيرة والروض الأنف: «على نفد العيش» يريد على تمامه، من قولك: نفد الشئ، إذا تم وفني.

(١٨٧) وردت الأبيات فى السيرة والمغازي للواقدي فى سياقة الخبر المذكور، إلا أن البيت الأول لم يرد في المغازي، وزاد في آخر المقطعة بيتاً آخر، وهو قوله:

سوىٰ أنَّ مانال العشيرة شاغلٌ لنا عنك إلاّ أنْ يكونَ التواثقُ

وهذا البيت فى سيرة ابن هشام مع اختلاف يسير فى رواية الشطر الثاني.

لاذَنْبَ لي قد قُلتُ إذْ نحنُ جيـــــرَةٌ
أثيبي بِوُدٍّ قَبْلَ إحدىٰ الصَّفائِـــــــــــــق (١٨٨)
أثِيبي بِوُدٍّ قَبْلَ أنْ تَشْحَطَ النَّـــــــوىٰ
وَيَنْـأىٰ أَمِيرٌ بالحَبيبِ المُفـــــــــــــارِق (١٨٩)
أَلَمْ يَكُ حَقّاً أنْ يُنَوَّلَ عاشِـــــــــقٌ
تَكَلَّفَ إدْلاجَ السُّرىٰ والوَدائِـــــــــــــق (١٩٠)
أَلَمْ أَكُ قد طالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُـــــــــمْ
بِحَـلْيَةَ أو أدْرَكْتُكُمْ بالخَرانِـــــــــــــق (١٩١)

قالت: بلىٰ ! فقال:

فإنّيَ لا ضَيَّعْتُ سرّاً أمانةً ولا راقَ عَيْني بَعْـدكِ اليَوْمَ رائِقُ (١٩٢)

---

(١٨٨) في هذا البيت خرم ، وهو سقوط الفاء من «فعولن» في أوله . وأثابه بالود . جزاه به . والصفائق : الدواهي ، جمع صافقة .

(١٨٩) رواية الواقدي وابن هشام : «وينأىٰ الأمير ..» وتشحط : أي تبعد ، والشحط : البعد . والنوى : نية السفر . ونأىٰ به : بعد به.

(١٩٠) رواية ابن هشام : «.. يك أهلاً» وفى الأصل : «إذ لاح السرىٰ ..» وهى رواية محرفة لا معنى لها ، وصوابها فى المغازي والسيرة . الإدلاج : سير الليل كله ، والسرىٰ : السير فى الليل . والودائق : جمع وديقة ، وهى شدة الحر .

(١٩١) رواية ابن هشام : «أريتك إذ .. * .. ألفيتكم بالخوانق» ورواية الواقدي : «.. طالبتكم فلقيتكم * .. بالخوانق» ، وهي بلد فى ديار بني فهم .
وحَلْية : واد بتهامة ، أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة . والخرانق : جمع للخرنق بما حوله ، وهو جبل فى الحجاز يسمىٰ حمة ، وقيل : موضع بين مكة والبصرة .

(١٩٢) رواية الواقدي : «.. سر أمانة» .

قال: فقدَّمْناه، فضرَبْنا عُنُقَهُ ، وتراخَيْنا عنه، فَرَمَتْ الجارية بنفسِها من حِداجَتِها، فأكَبَّتْ عليه تَرْشُفُه. فطال ذلك منها، وسَرَّحْنا رسولاً يَعْلَمُ عِلْمَها، فأقبلَ ، فرفعها عنه فإذا هي ميّتةٌ . ٣٩ ب

قال: ونادىٰ مُنادي خالد: لِيُدَفِّفْ(١٩٣) كُلُّ رجلٍ منكم على أسيرِه . قال: فأمّا عبدُ اللّهِ بْنُ عُمَرَ(١٩٤)وسالِمٌ مولى أبِي حُذَيْفَة(١٩٥) فأبَيا أن يَنْفُذا(١٩٦) لأمرِ خالدٍ، فطالَتْ مُراجعتُه ومُراجعةُ سالم،فنَهَمَهُ(١٩٧) خالدٌ فجلسَ، ونَهَمَ عبدَاللّه بْنَ عُمَرَ فجلَسَ، وأبَيا أن يَنْفُذا لشيءٍ من أمرِه .

وأقبلَ الصريخُ إلى رسولِ اللّه - صلّىٰ اللّه عليه [وسلم] - فقال: يارسولَ الله قُتِلَتْ بَنُوجَذيمةَ بْنِ عامرٍ. قال: ومن قتلهم؟ قال: خالدُ بْنُ الوليد، قال: أفما أنكر عليه أحدٌ؟ قال: بلىٰ، قام إليه رجل أبيضُ

= وفى هذا البيت والبيت المزيد في المغازي إقواء ظاهر ، ولم يشر إليه محقق المغازي وهو المستشرق جونس .

(١٩٣)دفّف عليه وذفّف : أجهز عليه ، وعبارة المغازي ص ٨٧٦ : «من كان معه أسير فَلْيُذافِهِ ، والمُذافَّة : الإجهاز عليه بالسيف» .

(١٩٤)هو أبو عبدالرحمن ، عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، شهد مكة وأفتى الناس ستين سنة ، وكف بصره فى آخر حياته ، توفى بمكة سنة ٧٣ هـ .

(١٩٥)هو سالم مولىٰ أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أحد السابقين إلى الإسلام، قال فيه عمر بن الخطاب: «إن سالماً كان شديد الحب لله، لو لم يخف الله ما عصاه» . (١٩٦) أي : أبيا أن يمضيا طاعة له حتى يُنفذا أمره.

(١٩٧)نهمه : زجره وتوعده .

فَنَهَمَهُ خالدٌ فجلس (١٩٨) فقام عُمَرُ (١٩٩) فقال: يارسولَ الله! / أنا أُخبِرُكَ عن الرَّجلَيْنِ، أما الأوّلُ فسالِمٌ مولىٰ أبِى حُذَيْفَةَ، وأما الثّانى فعبدُالله ابْنِى . (٢٠٠) قال: صَدَقْتَ .

وأقبل خالدٌ حتى دخلَ المدينةَ، فقال له رسولُ اللّهِ: ياخالدُ ! ما دعاكَ إلى هذا؟ قال: يارسولَ اللّهِ ! آياتٌ سَمِعْتُهُنَّ، أُنْزِلْنَ عليكَ قال: وماهُنَّ؟ قال: قولُ اللّه تعالىٰ (٢٠١) (قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّـهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدورَ قَوْمٍ مُؤْمنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلوبِهِمْ). وجاءَنى ابْنُ أُمِّ أَصْرَمَ فقال لي: إنّ رَسُولَ اللّهِ - صلّىٰ اللّهُ

---

(١٩٨) يدل سياق الكلمة على أن هناك سقطاً ، ولعل الأصل [فقام إليه رجل آخر ، فنهمه فجلس] . وعبارة ابن هشام ٤/٧٢ : «قال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض رَبْعَة ، فنهمه خالد ، فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب ..».

(١٩٩) هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه . عرف أن أحد المعترضين على خالد بن الوليد هو ابنه عبدالله من صفة الرجل له .

(٢٠٠) تقدمت ترجمة سالم مولىٰ أبي حذيفة، وعبدالله بن عمر بن الخطاب آنفاً .

(٢٠١) من الآية ١٥ سورة التوبة ، : « ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم» .

عليه[وسلم]- يأمُرُكَ أن تُقاتِلَ. فقال عبدُ الرحمنِ (٢٠٢) لخالدٍ : إنّما
ثَأَرْتَ بِعمّكَ الفاكِهِ بْنِ المُغيرةِ (٢٠٣) . قال: إي واللّهِ وَبأبيكَ . فقال ٤٠٤٠ب
عبدالرحمن:أنا قتلتُ قاتِلَ أبي خالدَ بْنَ هِشامٍ رَجُلاً من بنى جذَيمة.

قال فدعا رسولُ الله - صلى اللّه عليه[وسلم]- عليَّ بْنَ
أبى طالبٍ - صلىّ اللّه عليه-ودفَع إليه أحْمالاً ثَلاثةً، وقال.انطلقْ فَدِهِمْ(٢٠٤)

قال عليّ : فقَدِمْتُ عليهم فقلتُ: هل لكم أن تَقْبَلُوا هذا الحِمْلَ بما
أُصيبَ منكم من القَتْلىٰ والجَرْحىٰ، وتُحِلّوا رسول اللّه صلىّ الله عليه
[وسلم]؟[قالوا: نعم](٢٠٥). قلتُ : هل لكم أن تَقْبَلُوا الثّانِيَ لِما دخلَكُمْ من
الجَزَع والفَزَع؟ قالوا: نعم. قلت : وهل لكم أن تقبلوا الحِمْلَ الثّالثَ،
وتحِلّوا رسولَ اللّه ممّا عَلِمَ وممّا لم يَعْلَمْ ؟ قالوا: نعم. قال: وَدَفَعتُهُ إليهم، ٤١١أ
ثم قَدِمْتُ على رسول اللّهِ فقلتُ : يارسولَ اللّه ! جعلتُ أَدِيهِمْ حتى
إني لَأَدي مِيلَغَ الكلبِ(٢٠٦)، وفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فقلت: هل لكم أن تحِلّوا

---

(٢٠٢)هو عبدالرحمن بن عوف الصحابي الجليل رضى الله عنه ، وانظر ماتقدم في صفحة ٩٥ .

(٢٠٣)تقدمت ترجمته فى ص ٩٥

(٢٠٤)أى ادفع لهم ديات قتلاهم .

(٢٠٥)زيادة يقتضيها السياق .

(٢٠٦)فى الأصل : «مبلغ» وهو تصحيف . والميلغ والميلغة: الإناء الذي يلغ فيه الكلب .

رسولَ اللّه - صلّى اللّه عليه وسلّم - بما عَلِمَ و مما لم يَعْلَمْ؟ قال: أَقُلْتَها لهم؟ قلت : نعم قال: هي أَحَبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمْ .

قال أبو الحَسَنِ : وإنّما تجَافىٰ أبو بكرٍ - رحمه اللّه - عن خالدِ بْنِ الوليد حين قتلَ مالك بْنَ نُوَيْرَةَ (٢٠٧)، وقد أشار عليه عمرُ بْنُ الخَطّاب -رحمَ اللّهُ- بأن يُقِيدَهُ به، وشهد عندَهُ أبو قَتادَةَ الأنصاريُّ(٢٠٨) بإسلام مالكٍ تَوْرِيةً من أبي بكرٍ - رحمه اللّهُ - عن ذَنْب خالدٍ واتّباعًا لرسولِ اللّه - صلّى اللّهُ عليه - في التَّجافي عنه حِينَ قَتَلَ بنِي جَذيمَةَ . ٤١١ ب

حدَّثنا أحمدُ بْنُ عبد العزيز قال: حدَّثنا ابْنُ شَبَّةَ قال: حدَّثنا الحِزاميُّ قال: حدَّثنا ابْن وَهْبٍ قال: حدَّثنا يُونُسُ بْنُ يَزيدَ عن ابْنِ شِهابٍ قال: (٢٠٩) مضىٰ خالدٌ حتى دَنا من حَيٍّ من بني تَميم، فيهم

---

(٢٠٧) هو مالك بن نويرة اليربوعي التميمي ، كان فارساً شاعراً فيه خيلاء ، قتله خالد ابن الوليد سنة ١٢ هـ على الردة ، فرثاه أخوه متمم بمراث رائعة .

(٢٠٨) هو أبو قتادة بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي ، اختلف فى اسمه ، فقيل الحارث ، وقيل : النعمان ، وقيل : عمرو . وهو فارس النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وقد قتل ابني حذيفة بن بدر الفزاريين عندما أغارا على سرح المدينة ، فشك اثنين فى رمح ، وشهد مع علي (رضى الله عنه) مشاهده ، ومات على المرجح في المدينة سنة أربع وخمسين (الاشتقاق ٤٦٥ والإصابة ١٥٨/٤ ـ رقم الترجمة ٩٢١)

(٢٠٩) خبر مالك بن نويرة فى الطبري ٢٧٨/٣، والأغانى ٣٠١/١٥ ـ ٣٠٨ (دار الكتب).

مالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ، وكان رسولُ اللَّهِ ـ صلّىٰ اللّه عليه[وسلم]- قد بعثَهُ على صَدَقاتِ قَوْمه. فلما قُبِضَ رسولُ اللّه - صلّىٰ اللّهُ عليه[وسلم]- أمسكَ مالِكٌ الصَّدَقَةَ ، فبعَثَ إليهم خالدٌ سرِيَّةً، فيهم أبو قَتادةَ الأنْصاريُّ، فساروا يومَهم حتى انتهَوْا إلى مَحَلَّةِ الحَيّ حين طَفَلَتْ الشمسُ للغُروب(٢١٠) فخرج مالِكٌ في رَهْطِهِ، ومعه السِّلاحُ،/ فقال: من ٤٢ أ
أنتم؟ ومن أين جِئتُم؟ فقالوا: نحن عِبادُ اللّه المسلمونَ . فزعم أبوقَتادةَ أنَّ مالِكًا قال: وأنا عبدُ اللّهِ المُسْلِمُ . فقالوا:فَضَعُوا السِّلاحَ. فوضَعَهُ في اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً. فلمّا وضَعُوا السِّلاحَ رَبَطَهُ أميرُ تلكَ السرِيَّةِ، وانْطَلَقَ بهم أُسارىٰ،وساقَ معهم السَّبْيَ حتى أتىٰ بهم خالداً . فحدَّثَ أبو قتادَةَ خالدًا أن لهم أماناً، وأنهم قد أذْعَنُوا بالإسلام، فخالَفَ أباقَتادةَ جماعةُ السريَّةِ، وأخبروه أنه لم يَكُنْ لهم أمانٌ، وأنهم أخذوه قَسْراً، فأمَرَ بهم خالد فَقُتِلوا، وقَسَمَ السَّبْيَ.

فرَكِبَ أبوقَتادَةَ فَرَسَهُ إلى أبي بكرٍ. فلما قَدِمَ عليه قال: تَعْلَمُ يا أبابكرٍ/ (٢١١) أنه قد كان لمالكٍ عَقْدٌ، وادّعىٰ إسلاماً، وقد نَهَيْتُ عنه ٤٢ ب
خالداً،فترَكَ قَوْلي، وأخذ شَهادة الأعْراب الذين بُغْيَتُهُم الغَنائمُ، فقام عمرُ فقال: ياأبابكر! (٢١١) إنّ في سَيْفِ خالد رَهَقاً (٢١٢) ،وإنّ هذا إنْ

(٢١٠) طفلت الشمس للغروب: دنت للمغيب .
(٢١١) في الأصل «يابابكر» وهكذا كان يكتب في القديم .
(٢١٢)الرهق : السفه والخفة وركوب الشر والظلم .

يَكُنْ حَقّاً فعليك أن تُقيدَهُ (٢١٣) فسكتَ أبوبكرٍ، رحمه اللّه .

وقَدِمَ مُتَمّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ (٢١٤) أخو مالكٍ، فأنشد عُمَرَ مَنْدَبَةً نَدَبَ بها أخاه، وناشده في دَمِ أخِيه وسَبْيِهِمْ، فردَّ أبوبكرٍ السَّبْيَ، وقال لِعُمَرَ: ليس علىٰ خالد ما تقولُ فيه، إنّه تأوَّلَ فأخطأَ .

قال: ويُقال: إنّ عُمَرَ لما أكْثَرَ على أبِي بكرٍ في قتلِ خالدٍ قال أبوبكر: أفعَلُ بخالدٍ ما/فعلَ رسولُ اللّه - صلىّ اللّهُ عليه[وسلم] - في قَتْلىٰ بنِي جَذيمةَ . وطلبَ أخُو مالكٍ قَتْلَ خالدٍ، فأبىٰ عليه أبو بكرٍ رحمهَ اللّهُ - وأعْطاهُ دِيَةَ مالِكٍ كما أعطىٰ رسولُ اللّه - صلىّ الله عليه [وسلم] - بَنِي جَذيمةَ دِيَاتِ قَتْلاهُمْ، فأبىٰ متمّمٌ أن يَقْبلَ الدّيةَ . ويُقال: إنَّ الشعرَ الذي أنْشَدَ متمّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ أبابكر وعُمَرَ - رحمهما اللّهُ - يَرْثي أخاه به قولُه (٢١٥) ٤٣أ

أَدَعَوْتَـهُ باللّهِ ثُمَّ قَتَـلْتَـهُ

لَوْ هُو دَعَاكَ بِذِمَّـةٍ لم يَغْـدرِ

---

(٢١٣) أقاد القاتل بالقتيل : قتله به .

(٢١٤) تقدمت ترجمة متمم بن نويرة في ص ٤٧

(٢١٥) تقدم البيت الثالث في ص ١٨ والأبيات في الكامل للمبرد ٧٦١ والأغاني ٣٠٦/١٥ والخزانة ٢٣٧/١ .

نِعْمَ القَتِيلُ إذا الرِّياحُ تَنَاوَحَـــــتْ

خَلْفَ البيُوتِ قَتيلُكَ ابْـنَ الأَزْوَرِ(٢١٦)

لايُضْمِرُ الفَحْشـــــاءَ تَحْتَ ثيابِـــه

حُلْوٌ حَـــلالُ المـــالِ غَيْرُ عَـذَوَّرِ(٢١٧)

وروىٰ المبَرِّدُ : «حُلْوٌ شَمَائِلُـهُ عَفيفُ المِئْـزَرِ» ./ «العَـذَوَّرُ» : الضَّيِّقُ ٤٣ ب
النَّفْسِ ، السيّىءُ الخُلُقِ ، كأنه يَتَعَذْوَرُ كُلَّ شيء من جهتِه، وأكثرُ ذلك في الطَّعام .

فَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرعِ أَنْتَ وحاسراً

ولنعمَ مَأْوىٰ الطّـــــارقِ المُتَنَوِّرِ(٢١٨)

فقال أبو بكرٍ رحمه اللّهُ: واللّه ما أنا دَعَوْتُه، ولاقَتَلْتُهُ .

---

(٢١٦) في الخزانة: « .. الرياح تحدّبت * فوق الكنيف ..» وفي الأغاني: «تحت الإزار ..» وفيه مع الكامل: «قتلت يابن الأزور» وهى رواية عالية .

(٢١٧) في الكامل والأغاني: «.. تحت ردائه * حلو شمائله عفيف المئزر» وفي الخزانة: صعب مقا دته عفيف المئزر» .

(٢١٨) في الأغانى: «ولنعم ..».الحاسر : من لا مغفر له ولا درع أو لا جنة له .
والمتنور : الذى يتبصر النار من بعيد ، كأنه يطلبها ليضاف .

حدَّثنا أبو خليفة قال: حدَّثنا محمدُ بْنُ سَلاّمٍ قال:(٢١٩)قد أكثر الناس في خالد ومالكٍ الاختلافَ إلاّ أن الذي استقرَّ عِندى أنّ عُمَرَ - رحمه اللّهُ - أنكر قَتْلَهُ، وقامَ على خالدٍ فيه، وأغلظَ له، وأنّ أبابكرٍ رحمه اللّهُ - صفح عن خالدٍ، وقَبِلَ تَأَوُّلَهُ .

١٤٤أ وكان مالِكٌ قَدِمَ على النبيّ / - صلّىٰ اللّهُ عليه[وسلم]- فيمَنْ قَدِمَ عليه من أمثالِه من العَرَبِ، فولاّهُ صَدَقاتِ قومِه من بني يَرْبوع . فلّما قُبِضَ النَّبيُّ - صلىّ اللّهُ عليه[وسلم]- اضطربَ فيها، فلم يُحْمَدْ أَمْرُه، وفَرَّقَ ما في يَدَيْهِ من إبِلِ الصَّدقَةِ . فكلَّمهُ الأَقْرَعُ بْنُ حابسٍ المُجاشِعيُّ(٢٢٠)والقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبَدِ بْن زُرارَةَ(٢٢١)فقالا: إنَّ لِهذا الأَمْرِ قائِماً وطالِبًا ، فلا تَعْجَلْ بتفرِقَةِ ما في يَدَيْكِ، فقال:(٢٢٢)

---

(٢١٩)ورد هذا الكلام فى طبقات ابن سلام ص ٢٠٤ وما بعدها مع اختلاف يسير فى العبارة .

(٢٢٠)هو الأقرع بن حابس المجاشعي من بنى دارم من تميم ، كان من المؤلفة قلوبهم ، شهد حنيناً وفتح مكة والطائف ، وحضر مع خالد بن الوليد فى أكثر وقائعه ، وتوفى سنة ٣١ هـ .

(٢٢١) وهوأيضاً دارمي تميمي ، وكان سيداً من سادات قومه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم في وفد بنى تميم، وكان يقال له : تيار الفرات لسخائه .

(٢٢٢)الأبيات فى طبقات ابن سلام ٢٠٥ والأغانى ٣٠٥/١٥ وهى فى الخزانة ٢٣٦/١ نقلاً عن رسالة لأبي رياش ذكرها فى سياقة الخبر كله ، وعدة الأبيات هناك ستة .

أَرانِي اللّهُ بالنَّعَمِ المُنَـــــدّىٰ ببُرْقَةِ رَحْرحـــانَ وقد أَرانِي[٢٢٣]
تَمَشّى يابْنَ عَوْذَةَ في تَمِـــــمٍ وصاحِبُكَ الأُقَيْرِعُ تَلْحَياني[٢٢٤]
حَمَيْتُ جَمِيعَها بالسَّيْفِ صَلْتـــاً فلم تَرْعَشْ يَدايَ ولا جَناني[٢٢٥]

وقال أيضا:[٢٢٦]. ٤٤ ب

وقُلْتُ: خُذُوا أَمْوالَكُمْ غيرَ خائِفٍ ولا ناظِرٍ فيما يَجِيءُ مِنَ الغَـــدِ
فإنْ قامَ بالأمرِ المُخَـــوَّفِ قائِمٌ مَنَعْنا وقُلْنا: الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدِ[٢٢٧]

---

(٢٢٣) فى حاشية ابن سلام : «ندّىٰ الإبل تندية : هو أن يوردها الراعي فتشرب قليلاً ، ثم يجيءُ بها ترعىٰ ، ثم يردها إلى الماء . برقة رحرحان : مكان إلى جوار جبل رحرحان . والبرقة : أرض ذات حجارة وتراب ، وتنبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً ، يكون إلى جنبها الروض أحياناً ، فترعىٰ فيه النعم . وقوله : «أرانى الله ..» يدعو أن يرىٰ نفسه قادراً على التصرف فى هذه الأنعام كما يشاء ، ثم يقول : وقد كان ، فأنا أفعل (بها) ما أشاء» .

وفى معجم البلدان : «ورحرحان : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات » .

(٢٢٤) قوله : «تَمَشّى» ضبطت فى طبقات ابن سلام «تُمَشّي» . وعوذة : هي أم القعقاع ، وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو الضبي .

(٢٢٥) فى الأغانى : «ولم ..» وفيه مع ابن سلام : «.. ولا بناني» ورواية الأصل أعلىٰ .

(٢٢٦) البيتان فى طبقات ابن سلام ص ٢٠٦ والأغانى ١٥/٣٠٥.

(٢٢٧) فى حاشية ابن سلام : «الأمر المخوف : الذي خوفتموني به . والدين هنا : الطاعة يقول: نمنع أن نعطي بأيدينا ، ونقول لهذا القائم بالأمر : إنما كانت الطاعة لمحمد وحده ، وكذب» .

فَطَرَقَ خالدٌ مالِكًا وقومَهُ على ماءٍ لهم يُقَالُ له: البَعوضَةُ ، (٢٢٨) فَذَعَرَهُمْ ، فأَخَذُوا السِّلاحَ . فكان في حُجَّةِ خالدٍ [عليهم] (٢٢٩) أنّه أَنْظَرَهُمْ إلى وَقْتِ الأذانِ، فلم يَسْمَعْ أذانًا . وبنوتَميم تقولُ: إنّه لمّا هَجَمَ عليهم خالدٌ قال: ما أنتم (٢٣٠) ؟ قالوا :نحنُ المسلمونَ .قال: ونحنُ المسلمونَ . قال: فما بالُ السِّلاحِ ؟ قالوا: ذَعَرْتُمونا . قال: فَضَعُوا السِّلاحَ .

٤٥ أ والمُجْمَعُ عليه أن خالدًا حاوَرَهُ، ورادَّهُ، (٢٣١) وأنّ/ مالكًا سَمَحَ بالصَّلاةِ، والْتَوىٰ بالزَّكاةِ . (٢٣٢) فقال خالِدٌ: أَمَا عَلِمْتَ أنّ الصَّلاةَ والزَّكاةَ معاً، لا تُقْبَلُ واحدةٌ من [دُونِ] (٢٣٣) الأُخْرىٰ . قال: قد كان يَقولُ ذلكَ صاحبُكُمْ . قال: وما تَراهُ لَكَ صاحِبًا ! واللّهِ لقد هَمَمْتُ أَنْ أَضرِبَ عُنُقَكَ. ثم تجادَلا، فقال له خالدٌ: إنّي أَقْتُلُكَ. قال: وبذا أَمَرَكَ صاحبُكَ؟ قال: وهذه بَعْدُ ؟ واللّه لأَقْتُلَنَّكَ .

---

(٢٢٨)في معجم البلدان : « البعوضة : ماءة لبنى أسد بنجد قريبة القعر . قال الأزهري : البعوضة : ماءة معروفة بالبادية .. وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة » .

(٢٢٩)زيادة من طبقات ابن سلام ، والخبر الذى يرويه الرقام مسند إليه كما تقدم .

(٢٣٠)العبارة فى الطبقات : «من أنتم» ورواية الأصل أجود لأن خالدًا (رضى الله عنه) يسألهم عن دينهم لا عن نسبتهم ، وعلى هذا كان جوابهم «نحن المسلمون».

(٢٣١)راده القول : نازعه ورد عليه وراجعه فيه .

(٢٣٢) أي: جحدها ولم يقرّ بها كما أقر بالصلاة .

(٢٣٣)زيادة من طبقات ابن سلام ، لايستقيم المعنى دونها .

فيقولُ مَنْ عَذَرَ مالِكاً أنّه أرادَ القُرشيَّةَ (٢٣٤) وتَأَوَّلَ خالِدٌ غيرَ ذلك، أنّه إنكارٌ منه للنُّبُوَّةِ. وتقولُ بنو مَخْزومٍ ومَنْ يَعْذِرُ خالِدًا في قتلِ مالِكٍ: إنّ عمْرَو بْنَ العاصِ قال لخالدٍ، وقد كان لَقِيَهُ وهو مُنْصرِفٌ من عُمانَ،/ وكانَ النبيُّ - صلّى اللّهُ عليه - وجّهَهُ إليها إلى ابْنِ ٤٥ ب
الجُلُنْدَى، فقال لخالدٍ: ياأبا سُلَيمانَ! إنْ رَأَتْ عينُكَ مالِكًا فلا تُزايِلْهُ حتّى تَقْتُلَهُ (٢٣٥).

وكان خالِدٌ يحْتَجُّ على مالِكٍ بأشْعارِهِ التي كَتَبْنا (٢٣٦). وكَلَّمَ أبو قَتادةَ خالدًا في ذلك كلاماً شديداً فلم يَقْبَلْهُ، فآلىٰ يَميناً أنْ لا يَسيرَ تحتَ رايةٍ أميرُها خالدٌ أبدًا. وقال له عبدُ اللّهِ بْنُ عُمَرَ (٢٣٧) وهو في القومِ

---

(٢٣٤) في الأصل «للقرشية» وهو تحريف صوابه في طبقات ابن سلام، والعبارة فيها: «فيقول من عذر مالكاً: إنه أراد بقوله (صاحبك) أنه أراد القرشية». وفي حاشية ابن سلام: «يعنى أنه أراد أنه صاحبك من قريش، كما يقال: أخوك، إذا كان من أهل بلدك أو قبيلتك».

(٢٣٥) في حاشية ابن سلام: «لا تزايله: لا تدعه أو تفارقه. وقد صح في كتب السير وغيرها أن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص، إلى جيفر بن الجلندىٰ ملك عمان وأخيه عبد بن الجلندى كانت في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة، فقرآ كتاب رسول الله وأسلما، وبقي عمرو بن العاص هناك، يحكم بين الناس ويجمع الصدقات، ويأخذها من أغنيائهم ويردها على فقرائهم، وبقي مقيماً حتى توفي رسول الله. فهذا غريب جداً».

(٢٣٦) تقدمت ترجمته في ص ١٠٤.

(٢٣٧) تقدمت ترجمته في ص ١٠١.

يَوْمئذٍ : ياخالدُ! أبَعْدَ شَهادةِ أبي قَتادةَ ، فأعْرَضَ عنه، ثم عاوَدَهُ فقال: ياأباعبدالرَّحمن! اسْكُتْ عن هذا فإنّي أعْلَمُ مالا تَعْلَمُ . وَأَمَرَ ضرارَ بْنَ الأَزْوَر (٢٣٨) بضربِ عُنُقِهِ ففَعَلَ .

٤٦ أ قال ابْنُ سَلاّمٍ: وَمِنْ أَحْسَنِ ما سمعتُ من / عُذْرِ خالدٍ أنّ عُمَرَ قال لمتمِّم بْنِ نُوَيْرَةَ: ما بَلَغَ من جَزَعِكَ على أخيك ؟ قال: بكيتُ عليه بِعَيْني الصَّحيحةِ حتى نَفَدَ ماؤُها، فأسْعَدَتْها أُخْتُها الذّاهِبَةُ (٢٣٩) فقال عمرُ: لو كنتُ شاعرًا لَقُلْتُ في أخي - يعني زَيْدَبْنَ الخَطّاب، وكان قُتِلَ يَوْمَ اليَمامةِ - أَجْوَدَ مِمّا قُلْتَ في أَخيكَ . قال: ياأميرَ المؤمنين! لو كان أَخِي أُصيبَ مُصابَ أَخيكَ مابَكَيْتُهُ. فقال عُمَرُ: ماعَزّانِي أَحَدٌ عنه بأحسنَ مِمّاعَزَّيْتَني .

قال أبو الحسَن: وَمَنْ يَعْذِرُ خالدًا في قتلِهِ مالكاً يَسْتَشْهِدُ على ذلك بحديثِ ضرارِ بْنِ الأزور الأَسَديّ، وهو الذي ضَرَبَ عُنُقَ مالِكٍ بأمرِ خالدٍ . فإنه حدَّثني أبي عن / أبي حاتِمٍ قال: حدَّثنا يَعْقوبُ بْنُ مُحَمّدٍ ٤٦ ب الزُّهْرِيُّ قال: حدَّثنى عبد العزيز بْنُ عِمْران قال: حدَّثنا ماجِدُ بْنُ

---

(٢٣٨) هو ضرار بن مالك الأزور بن أوس الأسدى ، من أبطال الصحابة ، كان شاعراً ، شهد اليرموك ، وفتح الشام ، واستشهد يوم اليمامة سنة ١٢ هـ .

(٢٣٩) أسعده : أعانه ، وكان متمم بن نويرة أعور.

مَرْوانَ الأَسَديُّ قال: حدَّثني أبي عن أبيه عن ضِرارِ بْن الأَزْوَرِ قال: قَدِمْتُ على النبّى صلىّ اللّه عليه [وسلم]،فَوَقَفْتُ بـينَ يَدَيْهِ، فقلـتُ: يارسولَ اللّه! أُنْشِدُ ؟ قال: أَنْشِدْ فقلتُ : (٢٤٠).

جَعَلْتُ القِداحَ وَعَزْفَ القِيـــــانِ والخَمْرَ تَصْلِيَةً وابتهـــــالا (٢٤١)

وَكَرّي المُحَبَّرَ في غَمْـــــــرَةٍ علىٰ المُشرِكينَ أُريدُ القِتـــالا (٢٤٢)

---

(٢٤٠)الأبيات فى الإصابة ٢٠٨/٢ والاستيعاب ٢١٣/٢ والبيت الأول فى تاج العروس (صلو)، ونسبها في مجالس ثعلب ٤٢٣/٢ لعبدالعزيز بن الأزور، وهو بعيد لأن «المحبر» فرس ضرار ، كما ذكر في القاموس وفي كتاب الخيل لابن الأعرابى ٥٥ .

(٢٤١)فى الإصابة والاستيعاب : «خلعت .... والخمر أشربها والشمالا » وفى مجالس ثعلب : «تركت ..» وفي رواية أخرىٰ في الاستيعاب: «تركت الخمور وضرب القداح واللهو تعللة وانتهالا»،وفي عجز البيت تصحيف ظاهر وفى تاج العروس: «تركت المدام ... وأدمنت تصلية ..».

تصلية: مصدر صلىّ . وأنكره صاحب القاموس فقال : «وصلىّ : صلاة لا تصلية : دعا» و رد عليه الزبيدى فى التاج بقوله : «وذلك كله باطل يرده القياس والسماع ، أما القياس فقاعدة التفعلة من كل فعل على فَعَلَ معتل اللام مضعفاً كزكىٰ تزكية وروّىٰ تروية ومالا يحصر ، ونقله الزوزني فى مصادره . وأما السماع فأنشدوا من الشعر القديم : تركت المدام .. البيت» .

والمعنى أنه جعل الصلاة والابتهال بدلاً مما كان فيه من شرب الخمر وسماع الغناء

(٢٤٢)في الإصابة : «وكري المجبر ..» بالجيم ، وهو تصحيف . وفى مجالس ثعلب : « وكر المحبر .. * وشدي على المشركين القتالا» وفي الإصابة: «وجهدي علىٰ ..»

فيارَبِّ لا أُغْبَنَنْ بَيْعَتـــــــي فقد بِعْتُ أَهْلِي ومالِي بِدالا(٢٤٣)

فقال النبيُّ صلىّ اللّهُ عليه[وسلم]، رَبِحَ البَيْعُ، ربح البيعُ . قالوا فرسولُ اللّهِ لا يَقولُ:رَبِحَ البيعُ لمن يَقْتُلُ مُسْلماً بغير حَقٍّ .

٤٧ أ حدَّثنى أبو عِمرانَ بْنُ الجَرّاحِ عن أبي العبّاس ثَعْلَبٍ قال : «تَصْلِيةً» : من الصَّلاةِ . و «الابْتهالُ»: من الدُّعاءِ . يُقال:«صَلَّيْتُ صَلاةً وتَصْلِيةً» . وأنشد أول هذا الشعر :

تَقولُ جَميـلَةُ مَزَّقْتَنـــــــــا وَصَرَّعْتَ أَهْلَكَ شتّىٰ شِلالا(٢٤٤)

وقد صحَّت الرّوايةُ من غير وَجْهٍ (٢٤٥) أنّ خالداً لما قَتَلَ مالِكاً وتزوَّجَ امْرَأَتَهُ بعدَ فَرَاغِهِ من قتالِ أهلِ الرِّدَّةِ قدِمَ المدينةَ، فأتىٰ المَسْجِدَ وعليه ثِيابٌ عليها صَدَأُ الحديدِ مُعْتَجِراً (٢٤٦) بعِمامةٍ قد غَرَزَ فيها ثَلاثَةَ أَسْهُمٍ. فلما رآه عمرُ قال له: أَرِياءً ياعَدُوَّ نَفْسِهِ، وَقد عَدَوْتَ على

= كري المحبر : حملي إياه على أن يعطف على الأعداء ، والمحبر : اسم فرسه . الغمرة : شدة القتال .

(٢٤٣) فى إحدىٰ روايتي الاستيعاب : «لا تغبنن» وفى روايتيه معاً : «صفقتـى» وفي الإصابة : «صفقة» .

الغبن فى البيع : الخديعة .

(٢٤٤) في مجالس ثعلب: «وقالت .. فرقتنا» وفي الإصابة والاستيعاب: «وقالت ... بددتنا * وطرّحت .. شمالا» . الشلال - بالكسر -: القوم المتفرقون

(٢٤٥)أي : من أكثر من وجه واحد .

(٢٤٦)اعتجر بالعمامة : لفها على رأسه دون التلحي بها .

امْرئٍ من المُسْلمينَ فَقَتَلْتَهُ، ثم وَثَبْتَ على امرأتِه؟! .. واللّهِ لَيَرْمِيَنَّكَ بأَحْجارِه، يعني أبابكرٍ./ ثم انتزعَ الأَسْهُمَ من عِمامتِه، فكَسرَها، لايُكلّمهُ، ولا يَظُنُّ إلاّ أنّ رَأْيَ أبِي بكرٍ على مِثْلِ رأيه . ٤٧ ب

فدخلَ إلىٰ أبي بكر، وجلس عُمَرُ في المسجد، فاعْتَذَرَ إلىٰ أبي بكرٍ رحمه اللّهُ فَعَذَرَهُ، وقَبِلَ منه . ثم خرج وعُمَرُ جالسٌ في المسجد فقال: هُلَمَّ إليَّ يابْنَ هَنْتٍ (٢٤٧). فعرف عمرُ أن أبابكر قد رضِي عنه .

ولما تزوَّج خالدٌ بامرأة مالِكٍ بعد قتلِه قال حَسّانُ بْنُ ثابتٍ : (٢٤٨)

مَنْ مُبْلِغُ الصدّيقِ قَـوْلاً كأنّـهُ ... إذا بُثَّ بَيْنَ المُسلمينَ المَبـارِدُ (٢٤٩)

يَظَلُّ يُناجي عِرْسَـهُ في فِراشِها ... وهامٌ لهـــا مَبْثوثَةٌ وسَواعِـدُ (٢٥٠)

إذا أَبْصَرَ الأَنْصارَ صَدَّ بِوَجْـهِهِ ... وَتُلْقىٰ لأِعْمامِ العَروس الوَسائِدُ (٢٥١) ٤٨ أ

---

(٢٤٧)قوله : يابن هَنْت ، أي : يابن فلانة . ويقال للمرأة : ياهَنَةُ أقبلي ، فإذا وقفت قلت : ياهَنَهْ ، وقالوا : هَنْتٌ بالتاء ساكنة النون فجعلوه بمنزلة بنت وأخت.

(٢٤٨)الأبيات فى ديوان حسان ص ٤٩٥ (تحقيق وليد عرفات)ولم ترد في طبعة البرقوقى وهى هناك سبعة أبيات منقولة عن الاشتقاق لابن دريد ص : ١٤٩ وفيه : «وكان خالد لما فتح اليمامة تزوج ابنة مجّاعة بن مُرارة الحنفي ، فكتب حسان إلى أبى بكر الصديق : الأبيات ..» .

(٢٤٩)رواية ابن دريد : «إذا قُصَّ ..»

(٢٥٠)رواية ابن دريد: «يبيت يُناغي عرسه ويضمها * وهام لنا مطروحة ..» وهى رواية عالية لأن قوله: «وهام لنا ..» ملائم لسياق المعنىٰ .

(٢٥١)رواية ابن دريد: «إذا نحن جئنا صَدَّ عنا * ويلقىٰ ..» .

فكتب أبوبكرٍ إلى خالدٍ يُعاتِبُه، وقال له: إنّك لَطَيِّبُ النَّفْس حينَ تَزَوَّجُ النّساءَ وعندَكَ ثلاثَ عَشْرَةَ مائةِ قتيلٍ من المسلمينَ (٢٥٢).

وقال أعْرابيٌّ لابْنِ عَمّ له: سأتَخَطّىٰ ذَنْبَكَ إلى عُذْرِكَ، وإنْ كُنْتُ من أحدِهما على يَقينٍ ومن الآخر على شَكٍّ لِيَتِمَّ المعروفُ منّي إليكَ، وتَقُومَ الحُجّةُ لي عليكَ.

وفي مِثْلِه: كتبَ رجلٌ إلى آخرَ: إنّك تُحْسِنُ مجاورتَكَ للنّعمةِ، واسْتِدامتَكَ لها، واجتلابَكَ مابَعُدَ منها بشُكرِ ماقَرُبَ، واستِعمالِ الصَّفْحِ لعلمِكَ بما في عاقبته من جميلِ عادةِ اللّه عِندَكَ. / تَسْتَقْبِلُ العُذْرَ على ٤٨ ب
معرفتِكَ بشَناعةِ الذنْبِ، وتُقيلُ العَثْرةَ وإن لم تكُنْ على يقينٍ من صِدْقِ النّية، وتدفع السّيئةَ بالتى هي أحْسنُ.

ولأبي دَهْبَلٍ (٢٥٣).

مازِلْتَ في العَفْوِ للذُّنـــــــوبِ وإطْلاقٍ لِعانٍ بِغُلِّهِ غَلِقِ (٢٥٤)

---

(٢٥٢) يشير إلى قتلىٰ المسلمين في حروب الردة.

(٢٥٣) هو أبو دهبل وهب بن زمعة بن أسد، من أشراف بنى جمح بن لؤي بن غالب من قريش، أحد الشعراء العشاق المشهورين. له مدائح فى معاوية وعبدالله بن الزبير (رضى الله عنهما)، وتوفى سنة ٦٣ هـ. والبيتان في ديوان أبي دهبل ص ٤٧ والبيت الأول في اللسان (غلق)

(٢٥٤) فى اللسان: «مازلت في الغفر..». ورواية الديوان: «.. بجرمه غلق» =

حتى تَمَنّىٰ الجُنـــــاةُ أنَّهُمُ عِنْدَكَ أمسَوْا في القِدِّ والحَلَقِ (٢٥٥)

حدَّثنا أحمدُ بْنُ عبدِالعزيزِ الجوهريُّ عن عُمَرَبْنِ شَبَّةَ قال: قَدِمَ مُعاويةُ المدينةَ سنةَ تِسْعٍ وخمسينَ، فعزلَ مروانَ بْنَ الحَكَمِ، وحَجَبَهُ، ثم أَذِنَ له، فقال مروانُ: ياأميرَ المؤمنين ! لِمَ عَزَلْتَنـى وحَجبْتَنـي؟ قال: عزلتُكَ أنّي رأيتُكَ تَخَطْرَفْتَ (٢٥٦) فوقَ قَدْرِ ماأردتُ /بكَ . وَشَكَتْ رَمْلَةُ ٤٩ أ
بنتُ أميرِ المؤمنين أنّك ضَلَعْتَ عليها مع زوجِها عمْرِو بْنِ عُثْمانَ (٢٥٧) أنْ كان أقربَ إليكَ منها بِأبٍ ، وظَنَنْتُ أنّ ذلك لشيءٍ تُسِرُّهُ في نفسِكَ، وتَصْنَعُ له، وحَجَبْتُكَ لأنّى أردتُ أن أَغْضبَ عليكَ لئلاّ تَغْضَبَ عليَّ .

= والعاني : الأسير . والغل : القيد . والغلق : من قولهم : غَلِق الأسير والجاني فهو غَلِق : لم يفْدَ .

(٢٥٥) رواية الديوان : «حتى تمنى البراة ..» وهى رواية جيدة . والمعنى أن البرآء تمنوا لو كانوا أذنبوا وأخذوا لينعموا بعفوك عنهم .

وقد ذهب أستاذنا العلامة محمود شاكر إلى أن فى رواية الأصل فسادا ظاهراً . قلت: إلا أن هناك وجهاً لتخريج رواية الأصل فهو يقول : إن الجناة يتمنون أن يكون مصيرهم إليك وإلى سجنك لأنهم واثقون بعفوك .. أي : كأنهم يخشون أن يقعوا بقبضة غيرك من الولاة فلا يجدوا لديهم إلا العقوبة .

(٢٥٦) خطرف : أسرع فى مشيته ، أو جعل خطوتين خطوة فى وساعته .

(٢٥٧) هو عمرو بن عثمان بن عفان (رضى الله عنه) .

قال: أمّا مازعمتَ أني تخطرفتُ فوقَ ماأردتَ بِي، فواللّه لو جهِدْتُ مابلغتُ الذي أَرَدْتَ بي. وأمّا رملةُ فإنها أرادَتْ أن تأخذَ بِقَدْرِ فضلِها على زوجها، فعلمتُ أنّ ذلك فراقُ بينِهما، فَقَصَرْتُها على الحقِّ، فلم تَرَهُ يَلْزَمُها. واللّه لقد بَذَلْتُ العَدْلَ (٢٥٨) بالحجازِ حتى من نَفْسِي، فكيف
٤٩ ب أضْلَعُ (٢٥٩) على بِنْتِ أمير المؤمنين؟ قال معاويةُ: ماأراكَ إلاّ صادقًا، فَدَعْ هذا اليومَ فلْيَذْهبْ بِعتابه، فإنَّ لكَ يوماً لاعِتابَ فيه. فانصرِفْ ولا تُخْفِيَنَّ عليَّ شيئًا يكونُ بِحَضرتِكَ.

فقام مروانُ، فرأىٰ رجلاً في ناحيةِ الدّار مُعانِقًا جاريةً، فَرَجَعَ فقال: ياأميرَ المؤمنين! حَصِّنْ دارَكَ، فإنَّ هذه الفُحولَ إذا هَبّتْ هَجمتْ. (٢٦٠) قال: كأنّكَ رَأَيْتَ شيئًا أَنْكَرْتَهُ! قال: نعم! رأيتُ في ناحيةِ الدّار رجلاً مُعانِقًا امرأةً. وقد قلتَ لي: لاتُخْفِيَنّ عليَّ شيئاً بحضرتِكَ. قال: ليسَ بهذا أَمَرْناكَ، ولا عليه أَدَرْناكَ. (٢٦١) إنّ المُلوكَ يَجْمعُونَ من كُلِّ حَسَنٍ
٥٠ أ وحَسنَةٍ، / فَيَكْفُونَهُمُ المَؤُونَةَ، فيكون من ذلك مالا تَعْلَمون. والفارِغُ مُلْتَمِسٌ شُغْلاً. فإن كنتَ رأيتَ حُرَّةً تصونُها أو حُرّاً تَمْنَعُه كان في ذلك

---

(٢٥٨) في الأصل «العذل» بالذال المعجمة وهو تصحيف.

(٢٥٩) ضلع عليه: مال عليه بالعداوة أو نحوها.

(٢٦٠) هبت: هب الفحل من الإبل يهب هباباً: أراد السفاد وهاج. وهجمت: هجم الفحل الناقة. طردها أمامه، وهذا من فعله عن إرادة السفاد.

(٢٦١) أداره على الأمر: حاول منه أن يفعله.

نكيرٌ. قال: واللهِ مارأيتُ ذلك . قال: فَالْهَ (٢٦٢) عنه، فإنّ من اجْتَمعَ عَمَدُهُ تَقَعْقَعَ. (٢٦٣) وعسىٰ أن نَنْظُر في بعضِ ماذَكرتَ .

---

(٢٦٢) لهيت عن الشيء أَلهىٰ لهياً: إذا تركته وأعرضت عنه . وفى الحديث : «إذا استأثر الله بشيء فالْهَ عنه» أي اتركه وأعرض عنه ولا تتعرض له .

(٢٦٣) في الأصل: «غمده» بالغين المعجمة، وهو تصحيف وفى مجمع الأمثال للميدانى ٣١٢/٢ : « من يجتمعْ يتقعقع عَمَدُه » وشرحه بقوله : « أي : لابد من افتراق بعد اجتماع ، ويقال فى معناه : إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا » . وفى اللسان ١٦١/١٠ : « وفى المثل : من يجتمع تتقعقع عمده ، كما يقال: إذا تم أمر دنا نقصه، ومعنى : من يجتمع تتقعقع عمده ، أي من غبط بكثرة العدد واتساق الأمر فهو بعرض الزوال والانتشار » .

(٣)

بـابُ

العَفْوِ عن ذَوي الجِنايات استصلاحاً لَهُمْ ومُداراةً لِعَشائِرِهِمْ

(١)

حدّثَنا مُغيرةُ بْنُ محمدٍ المُهلبيُّ قال : حدّثنا الزُّبَيْرُ / بْنُ بَكّارٍ قال. ٥٠ ب
حدَّثَني عمّي أنَّ رسـولَ الله ـ صلّى اللّهُ عليه[وسلم]ـ غَزا بَني المُصْطَلِقِ (٢) بالمُرَيْسيعِ ، وهو ماءٌ لِبَني المُصْطَلِقِ ، فهزَمَهُمُ الله ، وسبىٰ في غزوته جُوَيْرِيةَ بنتَ الحارثِ بنِ أبي ضِرارٍ ، فقَسَم لها ، وكانت من نسائه ، قال : وزعم بعضُ بني المُصْطَلق أن أباها طلبها فأفْداها من رسولِ الله صلى الله عليه[وسلم]، ثم خطبها رسولُ الله ، فزوّجه إياها .

---

(١) الخبر فى سيرة ابن هشام ٣٣٤/٣ والمغازى للواقدي ٤١٥.

(٢) وهم بنو المصطلق بن سعد من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفُرْع ، وهى قرية من نواحى الربذة على طريق المدينة إلى مكة . وكان رأس بنى المصطلق وسيدهم الحارث بن أبى ضرار وهو والد أم المؤمنين جويرية بنت الحارث (رضى الله عنها).

فلما فرغ رسولُ اللّه ـ صلى اللّه عليه[وسلم]ـ من قتالِهم ، فورَدَتْ واردةُ الناس ، فازدحموا على الماء ، فاقتتل رجلانِ من المسلمينَ أحدُهما
٥١ أ أجيرٌ لعمرَ بنِ الخطّاب ، من غِفار ، يقال له : جَهْجاهُ بنُ مسعودٍ / والآخر من جُهَيْنَةَ (٣) حليفٌ لبني عَوْف ، من الخزرج . فصرخ الجُهَنِيُّ : يامعشرَ الأنصار ، وصرخ جَهْجاهُ بالمهاجرين .

فغضب عبد الله بنُ أُبَيّ بنِ سَلولٍ (٤) ، وعنده رَهْطٌ من قومه فيهم زيدُ بنُ أَرْقَمَ (٥) ، وهو يومئذٍ حديثُ السنِّ . فقال عبدُ الله : أقد فعلُوها ؟ أقد كاثَرونا ونافَرونا فى بلادنا ؟! والله ماأَعُدُّنا وجلابيبَ قُرَيْشٍ (٦) هذه إلا كما قال القائل : سَمِّنْ كلبَكَ يأكلْكَ (٧) . أما

---

(٣) وهو سنان بن وبر الجهنى كما سماه الواقدي .

(٤) وهو من الخزرج ، وكان سيد الخزرج فى آخر جاهليتهم ، ورأس المنافقين فى الإسلام ، وقد انخزل يوم أحد مع ثلاثمائة رجل.مات سنة ٩ للهجرة فنزل فيه قوله تعالى : « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » ـ سورة التوبة ٨٤/٩ .

(٥) هو زيد بن أرقم الخزرجى الأنصارى ، غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ، وشهد صفين مع علي (رضى الله عنه) ومات بالكوفة سنة ٦٨ هـ .

(٦) الجلاليب : لقب لمن كان أسلم من المهاجرين ،لقبهم بذلك المشركون ، وأصل الجلابيب : الأزر الغلاظ ، واحدها جلباب ، وكانوا يلتحفون بها فلقبوهم بذلك.

(٧) فى أمثال الميدانى ٣٣٣/١ .

واللّه لئن رَجَعْنا إلىٰ المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ (٨) ثم أقبل علىٰ من حضرَ من قومه فقال : هذا مافعلتُموهُ بأنفسِكم ، أَحْلَلْتُموهم بلادَكم وقاسَمْتُموهم / أموالَكم . أما واللّه لو أَمْسَكتُم عنهم بأيديكم لتحوَّلُوا إلى دار غيركم . ٥١ ب

فمشى زَيْدُ بنُ أَرْقمَ إلى رسولِ اللّه ـ صلى اللّه عليه [وسلم] ـ بما سمعَ منه ، وعندَه عمرُ بنُ الخطّاب ، فقال : يارسولَ اللّه مُرْ به عبّادَ ابْنَ بِشرٍ (٩) فليَضرِبْ عنقَه . فقال عليه السلام : كيف ياعمرُ إذا تحدَّثَ الناسُ أن محمداً يقتلُ أصحابَهُ ؟.. لا ، ولكن (١٠) أذِّنْ بالرَّحيل.. [وذلك] (١١) فى ساعةٍ لم يكن رسولُ الله يرتحل فيها .

وبلغ الخبرُ عبدَ اللّه فجاءَ إلى رسول الله ، فحلَفَ أنه ماقال

---

(٨) وفى هذا نزل قوله تعالىٰ : « يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون » ـ المنافقون ٨/٦٣ .

(٩) هو عباد بن بشر من بنى الأشهل من الخزرج ، شهد المشاهد كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله على الصدقات ، واستشهد يوم اليمامة سنة ١٢ هـ .

(١٠) فى الأصل : « ولكنى آذن .. » وهو تحريف صوابه فى سيرة ابن هشام .

(١١) زيادة من سيرة ابن هشام ، وهى لازمة للدلالة على انتهاء كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليستقيم سياق الكلام .

ماأبْلَغَهُ زَيْدٌ . فقال من حضر : يارسولَ اللّه ! لعلّ الغُلامَ أَوْهَمَ (١٢) فى
٥٢ أ حديثه ، ولم يَفْهمْ ماقال ، حَدَباً على / عبدِ الله وَرَدّاً عنه .

فلما استقلَّ رسولُ الله ـ صلّىٰ اللّه عليه[وسلم]ـ من منزله لقيه أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ (١٣) ، فحيّاه بتحيّة النبوَّة وقال ، يارسولَ اللّه ! لقد ارتحلتَ فى ساعة ، ماكنتَ ترتحلُ فيها . فقال : أَوَ مابلغَكَ ماقال صاحبُكم ؟! قال : وما قال ؟ قال : زعم أنّه إن دخل المدينةَ ليُخرجنَّ الأعزُّ الأذلَّ منها . فقال : فأنت واللّهِ ـ يارسولَ اللّه ـ تُخْرِجُهُ إن شئتَ .. لأنّك العزيزُ وهو الذّليل . ثم قال : يارسولَ اللّه ! ارفُقْ به . لقد كان الذى أكرمنا اللّه به قُدومَكَ علينا ، وإن قومَهُ لَينظِمون له [الخرزَ](١٤)ليُتَوِّجوهُ به (١٥) . وإنّه لَيَرَىٰ أنك قد سَلَبْتَهُ مُلْكاً . فلّما أنزل
٥٢ ب اللّه سورةَ / « المُنافقين » قال رسولُ اللّه لزيدِ بْنِ أَرْقَمَ : وَفَى اللّهُ بأُذُنِهِ (١٦) .

---

(١٢) فى الأصل : « أوهم » بالبناء للمجهول ، والصواب ما أثبتناه ، وأَوْهَمَ ووَهِمَ ، واحد ، وهما بمعنى : غَلِط وسها .

(١٣) فى الأصل : « حصن » وهو تحريف صوابه فى مغازي الواقدى ٤١٩ . وإنما هو أسيد بن حضير بن سماك الأوسى ، وكان من أشراف الأوس وعقلاء العرب ، وكان يسمىٰ الكامل ، شهد العقبة الثانية وكان أحد النقباء الاثني عشر ، شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها وتوفى سنة ٢٠ هـ .

(١٤) زيادة من مغازي الواقدي (١٥) فى الأصل : « بك » وهو تحريف واضح .

(١٦) كذا فى الأصل ، ولعل الصواب : « وفىٰ لِلّهِ بأُذُنِه » والمعنى على الوجهين : صدَّق =

وجاء عبدالله بنُ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ إلى رسول الله فقال : بلغني أنك أردْتَ قتلَ عبدِ الله بن أُبَيٍّ فيما بلغَكَ . فإن كنتَ فاعلاً فَأْمُرني به فأنا أحملُ إليك رأسَه . فوالله لقد علمتْ الخزرجُ أنه لم يكن فيها رجلٌ أَبَرُّ بوالده مني ، وإني أخشى إن أمرتَ غيري بقتلِه ألاّ تَطيبَ نَفْسي أنْ تَنْظُرَ إلى قاتلِ أبي يمشي على الأرض فأقْتلَهُ ، فأكونَ قد قتلتُ مؤمناً بكافرٍ فأدْخُلَ النارَ . فقال له رسولُ الله : بل نَتَرَفَّقُ به ، ونُحسِنُ صُحْبَتَهُ مابَقِيَ فينا . فكان عبدُ الله بن أُبَيٍّ بعد ذلك إذا أحْدَثَ / الحَدَثَ لامَهُ قومُه وعَنَّفُوه . ٥٣ أ

فقال رسولُ اللّه ـ صلىّ اللّه عليه[وسلم]ـ لعمرَ : كيف ترى ياعُمَرُ ؟! أما واللّهِ لو قتلتُه يومَ أَمَرْتَني (١٧) بقتلِه لأُرْعِدَتْ له آنُفٌ (١٨) لو أمرتُها اليومَ بقتله لَقتلَتْهُ . فقال عمرُ : قد علمتُ أن أَمْرَكَ أعظمُ بَرَكةً من أَمْري .

= الله ماسمعته أذنُك .. وعبارة الواقدي فى المغازى ص ٤٢٠ : « وَقَتْ أذُنُـك ياغلام ، وصدّق الله حديثك » أي : أظهر صدق حديثك بما أنزل فيه من القرآن .

وعبارة ابن هشام : « فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ، ثم قال : « هذا الذى أوفى لله بأذنه » .

(١٧) فى الأصل : « يوم أمرنى » وهو تحريف .

(١٨) أي : لارتعدت واهتزت أنوف قومه غضبًا وحمية له .

وقال حسّانُ بنُ ثابتٍ يهجو المهاجرين ! (١٩)

أمْسىٰ الجَلابيبُ قد عَزّوُا وقد كَثُروا
وابْنُ الفُرَيْعَةِ أمسىٰ بَيْضَةَ البلدِ (٢٠)

يَرْمونَ بالقَوْلِ سِرّاً فى مُهادَنَةٍ
تَهدُّداً لِي كأنّى لَسْتُ من أحَدِ (٢١)

قد ثَكِلَتْ أُمُّهُ من كنتُ صاحِبَهُ
وكان مُنْتَشِباً فى بُرْثُنِ الأَسَدِ (٢٢)

ماللِقَتيلِ الذي أَعْدوُ فأَقْتُلُهُ
مِنْ دِيَةٍ فيهِ أُعْطيها ولاقَوَدِ (٢٣)

---

(١٩) هذه المقطعة فى ديوان حسان ص ١٦٠ وقد أخلت طبعة البرقوقى بالبيتين السابع والثامن ، وهما مستدركان فى طبعة عرفات ص ٢٨٤.

(٢٠) الجلابيب : تقدم تفسيرها فى ص١٢٢ وابن الفُرَيعة : يعنى نفسه ، والفُرَيعة أمه وهى ابنة خالد بن قيس الخزرجى . وبيضة البلد هي التى تبيضها النعامة ثم تتركها بالفلاة فلا تحضنها فتبقى تريكة مهملة ، يريد أنه كان عزيزاً شريفاً فأخر عن مكانته .

(٢١) رواية الديوان : « يمشون بالقول .. * يهددوني كأنى ..»

(٢٢) رواية الديوان : « .. من كنت واجده * أو كان .. » ومنتشباً : متعلقاً . والبرثن : مخلب الأسد وقيل : ظفر مخلب الأسد .

(٢٣) رواية الديوان : « .. الذي أسمو فآخذه * .. فيه يُعطاها .. » . والقود : القصاص وقَتْل القاتل بالقتيل.

ما البَحْرُ حينَ تَهُبُّ الرِّيحُ شامِيَةً ٥٣ ب
فَيَغْطَئِلُّ ويَرْمي العِبْرَ بالزَّبَدِ (٢٤)

يَوْماً بأغلبَ منّي حينَ تُبْصِرُني
أفْري من الغَيْظِ فَرْيَ العارِضِ البَرِدِ (٢٥)

أمّا قريشٌ فإنّي لستُ تاركَها
حتى يُنيبُوا من الغَيّاتِ للرَّشَدِ (٢٦)

وَيَتْرُكوا اللاّتَ والعُزّىٰ بمنزلةٍ
ويسجدُوا كُلُّهُمْ للواحِدِ الصَّمَدِ (٢٧)

أبْلِغْ بنيَّ بأنّي قد تركتُ لَهُمْ
مِنْ خَيْرِ مايَتْرُكُ الآباءُ لِلْوَلَدِ (٢٨)

---

(٢٤) يَغْطَئِلَ : يركب بعضه بعضا ، يريد اضطراب أمواجه . والعِبْر : جانب البحر ، وعِبرُاه : جانباه . والزبد : مايطفو من القذىٰ لدىٰ هيج البحر .

(٢٥) رواية الديوان : « .. يوم تبصرني » ويقال : فلان يفرى الفري إذا أتى بالعجب . والعارض ـ هنا ـ : السحاب . والبَرِد : الذى فيه بَرَد .

(٢٦) رواية الديوان (طبعة عرفات) : « .. غير تاركهم » . وفي الأصل : « يثيبوا » وهو تصحيف صوابه في الديوان .

(٢٧) رواية الديوان : « .. بمعزلة * .. للخالق الصمد » وهى رواية جيدة .

(٢٨) رواية الديوان : « أبلغ عُبَيْداً .. * من خير ماتترك .. » وشرحه فيه : أبلغ عُبَيْداً يعنى عبدالرحمن ابنه .

الـدّارُ واسِطـةٌ والنَّخـلُ شارِعَـــــــــةُ
والبيـضُ يَرْفُلْـنَ فى القَسِّـيِّ كالبَـــرَدِ (٢٩)

فقال صلىّ اللّه عليه : ياحَسّانُ ! نَفِسْتَ عليَّ إسْلامَ قومي ؟ .. (٣٠)
فأغضبَه كلامُه ، فغدا صَفْوانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَميُّ (٣١) على حَسّانَ فضربَهُ بالسيف (٣٢) ، وقال صفوانُ : (٣٣)

تَلَـقَّ ذُبابَ السَّيْـفِ عنّي فإنَّنـــــــــي
غُلامٌ إذا هُوجيـتُ لسـتُ بشاعِـــر (٣٤)

---

(٢٩) رواية الديوان : « الدار واسعة .. » .
ودار واسطة : جيدة ، أو هى تتوسط غيرها من الدور . ونخل شارعة : على نهج واحد أو دانية القطوف . والبيض : يريد النساء ، والقسي : ثياب من كتان مخلوط بحرير ، تجلب من قرية اسمها القس قرب تنّيس بمصر .

(٣٠) نفس عليه بالخير : حسده عليه .

(٣١) هو صفوان بن المعطل السلمي الذكواني ، شهد الخندق والمشاهد كلها وحضر فتح دمشق ، واستشهد بأرمينية أو سميساط سنة ١٩ هـ .

(٣٢) معظم كتب السيرة على أن صفوان إنما ضرب حسان بن ثابت بعد أن خاض حسان مع أهل الإفك الذين قالوا فى صفوان وعائشة أم المؤمنين ماقالوا . وانظر (المغازي للواقدي ٤٣٦ وديوان حسان ١٥٩)

(٣٣) البيت فى سيرة ابن هشام ٣٥٢/٣ .

(٣٤) فى الأصل : « .. عنك فإننى » وهو تحريف صوابه في السيرة .

قال : فوثب قومُه على صَفْوانَ ، فحبسوهُ ، ثم جاؤوا سَعْدَ بن ٥٤ أ
عُبادةَ (٣٥) فذكروا له مافعل حسّانُ وفعلُوا . فقال : أَشاوَرْتُمْ (٣٦) رسولَ اللّه فى ذلك ؟ قالوا : لا ! فقعد إلى الأرض وقال : وا انْقِطاعَ ظَهراه ! تأخذونَ بأيديكم ورسولُ اللّه بينَ ظَهْرانَيْكُمْ . ودعا بصَفْوانَ ، فَأُتِيَ به ، فكَساه وحَلاّهُ ، فجاء إلى النبيّ صلىّ عليه [وسلم] فقال: من كَساكَ كساهُ اللّهُ .

وقال حَسّانُ : احمِلونى (٣٧) إلى رسولِ اللّه أَتَرَضّاه ، ففعلُوا ، فأعرضَ عنه رسولُ اللّه ، فانْصرفُوا به . ثم قال لهم : عُودوا بي إلى رسولِ اللّه . فقالوا : قد جئناهُ / بك مرَّتَينْ ، كُلُّ ذلك يُعْرِضُ عنكَ ، ٥٤ ب
فلا نُبْرِمُهُ (٣٨) بكَ . فقال : احمِلونى إليه هذه المرّةَ وحدَها ، ففعلوا وأعرضَ عنه رسولُ اللّه . فقال : يارسولَ اللّه ! بأبي أنت وأُمّي احْفَظْ قَوْلي : (٣٩)

---

(٣٥) هو سعد بن عبادة الخزرجى ، أحد الأشراف في الجاهلية والإسلام ، كان أحد النقباء الاثني عشر ، وشهد أحداً والخندق وغيرهما ، وخرج فى خلافة عمر رضي الله عنه مهاجراً إلى الشام فمات في حوران سنة ١٤ هـ .

(٣٦) فى الأصل بياض أتى على حرف الواو في وسط الكلمة .

(٣٧) ذلك أنه مريض من ضربة صفوان له بالسيف .

(٣٨) أي : لا ندخل عليه التبرم والتضجر بسببك .

(٣٩) البيتان فى ديوان حسان ص ٦٤ ـ ٦٥ يرد فيهما على أبى سفيان الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم.

هَجَوْتَ محمّداً فَأَجَبْتُ عَنْـــــــــهُ
وعندَ اللَّـهِ فـي ذاكَ الجَـــــــــزاءُ
فـإنَّ أَبـي ووالـدَهُ وعِرْضـــــــــي
لِـعِرْضِ محمـدٍ منكُـمْ وِقـــــــــاءُ

قال : فرضِيَ عنه رسولُ اللّه ، وَوَهَبَ له سيرينَ أختَ ماريةَ أُمِّ إبراهيمَ بْنِ رَسولِ اللّه . فولَدت لحسّانَ عبدَ الرّحمنِ بْنَ حسّانَ ، فكان عبدُ الرّحمن ابْنَ خالةِ إبراهيمَ بْنِ رسولِ اللّه .

٥٥ أ قال : وحدّثنا أحمدُ بنُ عبدِ العزيز الجوهريُّ قال : حدّثنا عُمر بن شَبَّةَ قال : حدّثنا المدائنُّي قال : لما ارتدَّت العرب ارتدَّ عَمْـرُ بـنُ معديكرب(٤٠)في بني زَبيدٍ. فوجَّه إليهم أبوبكر خالـدَ بنَ سعيدِ بنِ العاص(٤١)فهزمَهم، وأخذ عَمْراً أسيراً، فقال له عمرو:استَبْقِني لعليّ أُصيبُ في الإسلام عملاً يغسِلُ عني ذَنْبي. فاستَبْقاهُ، وأطلق له مالَهُ، فاتَّبَعهُ عمرو فقال:سَـــــلْني حاجـــةً. قال: لا حاجةَ لي إليكَ .

(٤٠) تقدمت ترجمته فى ص ٤٢

(٤١) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، كان من أوائل الداخلين فى الإسلام وهاجر إلى الحبشة، ثم عاد سنة ٧ هـ فشهد فتح مكة ووقعة تبوك ، ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم اليمن ثم استشهد فى معركة مرج الصفر قرب دمشق سنة ١٤ هـ.

قال : عليَّ ذاكَ . قال : أمّا إذْ أَبَيْتَ فسيفُكَ الصَّمْصامَةُ (٤٢) قال : لا سبيلَ إلى ذلك . قال : فبارك اللّهُ لك فيه .

قال : فرجَع عمرو ، فرأته امرأتُه كئيباً ، فقالت له : مالكَ ؟ فأخبرَها . فقالت : ثَكِلَتْكَ أمُّك ! أسرَكَ رجلٌ ، واستبقىٰ مالَكَ ، وامْتَنَّ عليك ، وأطلقَك ومالَك بعدَ أن كنتَ له فَيْئاً ومالُك فَيْئاً ، فاتَّبعتَهُ تعرِضُ عليه الحاجةَ ، فأبىٰ أن يسألَها ، فلم تَدَعْهُ حتى سألَك بعضَ ماوهبَهُ لك من مالِكَ فمنَعْتَهُ ؟!.. اتْبَعْهُ فادفَعْهُ إليه . فاتَّبعَهُ مُغِذّاً حتى دفعه إليه وقال: (٤٣) ٥٥ ب

فارَقَنى بِبَطْنِ الجَوِّ سَيْفي
علىٰ الصَّمْصامَةِ الذَّكَرِ السَّلامُ (٤٤)

---

(٤٢) الصمصامة : السيف الصارم الذى لا ينثنى . وقد وصف الطبرى فى تاريخه ١٣٤٨(طـ . أوروبة)هذا السيف المشهور بأنه « صفيحة موصولة من أسفلها مسمورة بثلاثة مسامير تجمع بين الصفيحة والصلة » وقد ظل هذا السيف معروفاً إلى أن صار إلى الواثق بالله . وانظر قصته فى (ديوان عمرو بن معد يكرب ص ٢٣٣).

(٤٣) البيتان فى ديوانه ص ١٦٢ مع جملة أبيات .

(٤٤) فى هذا البيت زحاف الخرم ، وهو ذهاب الميم من (مفاعلتن) وفيه إقواء لأن الروي مكسورفى سائر الأبيات . ورواية الديوان :

وهبت لخالد سيفى ثواباً
علىٰ أم صمصامةٍ أم سيفِ أم سَلامُ =

خَليلٌ لم أَخُنْهُ ولم يَخُنّـــــــــــي

ولكـــنَّ المَواهِـــبَ لِلْكِـــــــــرامِ (٤٥)

حدّثنا أحمدُ بنُ عبدِ العزيز قال : حدّثنا ابن شَبَّةَ قال : حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدّثنا محمدُ بنُ فُلَيْحٍ عن موسى بنِ عُقْبَةَ عن ابنِ شِهابٍ قال : بعثَ أبو بكر / المُهاجرَ بنَ أبي أُمَيَّةَ (٤٦) قِبَلَ النُّجَيْرِ (٤٧) ، وبه مَقاوِلَةُ (٤٨) أهلِ اليمنِ ورؤوسُهم، وكانوا قد ٥٦ أ

= وفى اللسان ١٥/٢٤٠ : « قال ابن برى : صواب إنشاده : على الصمصامة أم سيفي سلامي » وقال جامع الديوان : « وهذا مفتعل للتخلص من الإقواء ، ولم ينتبه ابن بري إلى أن (أم) أداة تعريف فوقع فى تعريف المضاف الجامد » . والبطن : الوادى . والجو : ما اتسع من الأودية ، ولعله أراد مكاناً بعينه .

(٤٥) رواية الديوان : « ولكنَّ أم تَواهُبَ في أم كرامِ » ، وهو من إبدال لام المعرفة ميماً ، وهو شاذ كما صرح فى اللسان ٥/١١٦.

(٤٦) هو المهاجر بن أبي أمية من بنى المغيرة من قريش ، وهو أخو أم المؤمنين أم سلمة لأمها ، بعثه أبوبكر (رضى الله عنه) لقتال بقايا المرتدين فى اليمن فولي إمارة صنعاء سنة ١١ هـ ثم اشترك فى حصار حصن النجير وفتحه سنة ١٨ هـ ، وله أشعار فى محاربة أهل الردة .

(٤٧) النجير : حصن باليمن قرب حضرموت لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس الكندى ، فحاصره زياد بن لبيد البياضى وأنجده المهاجر بن أبى أمية حتى افتتح عنوة .

(٤٨) المقاولة : جمع مِقْول ، وهو الملك بلغة أهل اليمن أو من ملوك حمير خاصة ، يقول ما شاء فينفذ مايقوله كالقَيْل ، أو هو دون الملك الأعلى . ويكون ملكاً على قومه ومخلافه ومحجره أي فهو بمنزلة الوزير . والمراد به هنا رؤساء القبائل يملكونها ويحكمونها .

أسْلموا فى زمن رسولِ الله صلىّ اللّه عليه[وسلم]، وصَدَّقَهم (٤٩) . فسألهم المُهاجِرُ الصَّدَقةَ ، فمنَعُوها منه . فمنَعَ المهاجرَ قِلَّةُ من معه أن يُقاتلَهم ، فتحصَّنَ ، وكتب إلى أبي بكر يَسْتمدُّه .

فبعثَ إليه أبو بكر جيشاً أمَّرَ عليهم عِكْرِمَةَ بْنَ أبي جَهْلٍ (٥٠) مَدَداً للمُهاجر . فلما قَدِموا عليه زحَفَ (٥١) إليهم فهزمَهم اللّهُ ، وقَتَلَ رؤوسَهم ، وأخذ رجالاً من أشْرافهم ، فأقبلَ بهم ، منهم الأَشْعَثُ بنُ قيسٍ الكِنْديُّ (٥٢) وكَثِيرُ بنُ الصَّلْتِ الكِنْديُّ (٥٣) فأطلقهم أبو بكر ، وأنْكَحَ الأشعثَ أُختَهُ .

---

(٤٩) صدّقهم أي جبىٰ منهم الزكاة .

(٥٠) هو عكرمة بن أبى جهل المخزومي القرشي ، أسلم بعد فتح مكة وشهد الوقائع واستشهد فى اليرموك سنة ١٣ هـ .

(٥١) هنا بياض أتى على اللام من « عليه » إلى الزاي من « زحف »

(٥٢) هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب ، أمير كندة فى الجاهلية والإسلام ، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ثم ارتد وامتنع عن أداء الزكاة ، ثم عفا عنه أبوبكر فأقام بالمدينة ، وشهد اليرموك وفتوح العراق ، وكان مع علي (رضى الله عنه) فى صفين والنهروان وتوفى بالكوفة سنة ٤٠ هـ .

(٥٣) ضبطه فى الأصل « كثير » على التصغير ، وإنما هو كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندي كان اسمه « قليلاً » فسماه عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) «كثيراً» ولما ولى عثمان (رضى الله عنه) أجلسه للقضاء بين الناس فى المدينة ، ثم ولى كتابة الرسائل لعبدالملك بن مروان ، وتوفى نحو سنة ٧٠ هـ .

٥٦ ب قال : ويروىٰ أنّ المُهاجرَ حاصَرَهُم حتى تحصَّنوا بالنُّجَيرْ . فلّما عَضَّهُم الحصارُ قال الأشعثُ بنُ قَيْسٍ : اجْعَلُوا لعشَرةٍ منّا الأمانَ حتى نَنْزِلَ إليكم . ففعلوا ، فَعَدَّ عَشَرةً ، ولم يَعُدَّ نفسَهُ ، فأُخِذَ أسيراً ، فَقُدِمَ به على أبي بكر ، فقال أبو بكر : الحمدُ للَّهِ الذي أمْكَنَ منكَ بلا عَهْدٍ ولا ميثاقٍ ، أنا قاتِلُكَ . قال : أفلا خيراً من ذلك ؟ قال: وماهو ؟ قال : تَسْتعينُ بي على حَرْبِكَ ، وتزوِّجُني أُخْتَكَ . قال : ففعل أبو بكر ، صَفَحَ عنه ، وزوَّجَهُ أختَهُ أُمّ فَرْوَةَ بنتَ أبي قُحَافةَ ، وكانت عَمْياءَ ، فولَدت للأشعث محمّداً (٥٤).

٥٧ أ وقال امْرؤُ القَيسِ بنُ عابسٍ (٥٥) / الكِنْديُّ في ارْتِدادِ ابْنِ الأشعثِ : (٥٦)

---

(٥٤) هو محمد بن الأشعث الكندي ، كان من أصحاب مصعب بن الزبير وقواده وكان مع عبيدالله بن علي بن أبي طالب على مقدمة جيش مصعب فى حربه مع المختار الثقفي ، وقتل قبيل مقتل المختار بأيام . وذلك سنة ٦٧ هـ .

(٥٥) فى الأصل « امرؤ القيس بن عامر » ، وهو تحريف صوابه فى الشعر والشعراء ٥٦٣ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٥ وأسد الغابة ١١٥/١ والإصابة ٦٤/١ وهو شاعر مخضرم ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يرتد عن الإسلام عندما ارتد الأشعث الكندي مع كندة ، وكان له عناء فى الردة ، وشهد فتح حصن النجير ، وانتقل فى أواخر عمره إلى الكوفة حيث مات فيها نحو سنة ٢٥ هـ .

(٥٦) البيت الأول والثانى فى المؤتلف والمختلف ص ٥ وقد حجز بينهما البيتان التاليان. =

ألاَ أَبْلِغْ أبـا بَكْـرٍ رَســـــــــــولاً
وَخُـصَّ بـه سَـراةَ المُسْلمينـــــا (٥٧)
فَلَسْـتُ مُبَـدّلاً باللَّـهِ رَبّـــــــــاً
ولامُسْتَبْـدِلاً بالحَـقِ دينـــــــــا (٥٨)
شَأَمْتُـمْ قَوْمَكُـمْ وَشَأَمْتُمونـــــــــا
وغابِـرُكُمْ كَأَشْـأمِ غابِرينـــــــــا (٥٩)

حدّثني أبي قال : حدّثنا أبو حاتمٍ السّجِسْتانيُّ قال : حدّثنـا وَهْب بنُ جريرٍ عن أبيه عن ابنِ إسْحاقَ (٦٠) أن أبا بكر بعثَ خالدَ ابنَ الوليد إلى اليَمامةِ ، وأَوْعَبَ (٦٠) معه الناسَ . فلما كان خالدٌ ببعض

= فلسـتُ مجـاوراً أبـداً قبيـــــــلاً
بما قـال الرسـول مكذّبينـــــــــا
دعـــوتُ عشـــيرَتى للسِّلْمِ حتـــىٰ
رأيتهُمُ أغـــاروا مُفْسدينـــــــــا

(٥٧) رواية المؤتلف : « وخص بها جميع المسلمينا» أي خص بالرسالة.وسراة القوم : جمع سري ، وهو الشريف فى قومه .
(٥٨) رواية المختلف : « ولا متبدلاً بالسلم دينا » أي : بالإسلام .
(٥٩) شأمه : جر عليه الأذى بشؤمه . والغابر : السالف فى الزمن .
(٦٠) الخبر فى الطبري ٢٨٧/٣ وكتاب الفتوح لابن أعثم ١ / ٣٠
(٦٠) أوعب الناس : جمعهم .

الطَّريق أصابَتْ مُقدّمَةُ خيلِه خيلاً لأهلِ اليَمامةِ ، فيهم مُجّـــاعَةُ بنُ
مُرارةَ[٦١] وهو سيّدُ أهلِ اليمامة، كانوا خرَجُوا فى طلب / رجلٍ من بني ٥٧ ب
نُمَيرٍ ، كان أصابَ لهم دَماً . فهجمت عليهم مقدّمةُ خيلٍ لخالد ، وهم
نِيامٌ ، بأيديهم أعِنَّةُ خيولِهم . فنزلوا إليهـم فأوْثَقُوهـم . فقالـوا : من
أنتم ؟ قالوا : أهلُ اليَمامة . قالوا : فلا مَرْحباً بكم ولا أهْلاً .

فلما نزل خالدٌ أُتِيَ بهم فقال : ياأهلَ اليمامة ! ماتقولون ؟ قالوا :
منا نبيٌّ ومنكم نبيٌّ .. حتى إذا بَقِيَ منهم رجلٌ ، وبقيَ مُجّاعَةُ ، فأُقيمَ
الرجلُ لِتُضرْبَ عنقُه ، فقال له : ياخالدُ ! إن كنتَ تريدُ بهذه القريةِ
غداً خيراً أو شراً ، فاستَبْقِ هذا الرجلَ ، يعنى مُجّاعَةَ ، فضرب عُنُقَ
الرّجل ، وأوثقَ مُجّاعةَ فى الحديد ، وألقاه إلى أُمّ تميم[٦٢] / امرأةِ خالـدٍ ٥٨ أ

---

(٦١) وهو مجاعة بن مرارة بن سلمىٰ من بنى ثعلبة بن الدول بن حنيفة ، كان فى وفد حنيفة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأقطعه النبى صلى الله عليه وسلم أرضاً باليمامة ، ثم ارتد مع بنى حنيفة فأسره خالد بن الوليد ثم أطلقه وتزوج ابنته ، وكان بليغاً حكيماً من رؤساء قومه ، ومن كلامه لأبى بكر (رضى الله عنه) : « إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه ، والسلاح عند من لايقاتل به ، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور » .

(٦٢) هى أم تميم زوجة مالك بن نويرة الذى قتله خالد بن الوليد (رضى الله عنه) على الردة كما تقدم فى ص ١٠٤ وانظر (طبقات ابن سلام ٢٠٨) .

ومضى خالدٌ حتى ضربَ عَسْكَرَهُ بقريةٍ من اليَمامة يقال لها : إباضُ (٦٣) . فلما تهيّأ للقتال خَرجَتْ بنو حَنيفةَ ، وفيهم رَحّالُ بن عُنْفُوَةَ (٦٤) ، وهو الذي شهد لمُسَيْلِمةَ الكذّابِ (٦٥) أنه سمعَ رسولَ اللّه صلىّ اللّه عليه[وسلم]يقول : مُسَيْلِمةُ شَريكي فى النبوَّة ، وفيهم مُحَكَّمُ اليَمامةِ (٦٦) . فلما أخـذَ الناسُ مصافَّهم ، وخالدٌ مُشرِفٌ على

---

(٦٣) إباض : قرية باليمامة ، كانت عندها وقعة خالد بن الوليد (رضى الله عنه) مع مسليمة الكذاب .

(٦٤) واسمه نهار الرحال بن عنفوة بن نهشل الحنفى ، هاجر إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقرأ القرآن ، وفقه فى الدين ، فبعثه النبى معلماً لأهل اليمامة وليشتد على مسيلمة الكذاب ، فكان أعظم فتنة على أهل اليمامة من مسيلمة، وقد شهد أنه سمع النبى يقول: إنه قد أشرك معه فى النبوة. وكان الرحال لا يقول شيئا إلا تابعه مسيلمة عليه، وأشركه فى أمره كله ، ثم كان الرحال أول قتيل فى معركة اليمامة .
وقد اختلف فى ضبط «الرحال» بالحاء المهملة أو بالجيم ، وجاء فى هامش كتاب الفتوح لابن أعثم ٢٤/١ : « قال ابن الأثير : الرجّال بن عنفوة ـ بالراء المفتوحة وبالجيم المشددة ، وقيل بالحاء المهملة ، والأول أكثر . وفى تجريد أسماء الصحابة ١٩٥/١ : رجّال ، وقيل : رحّال ، والأول أصح ، واسمه : نهار بن عنفوة الحنفى» .

(٦٥) هو مسيلمة بن ثمامة ، من بنى حنيفة ، وهو المتنبئ الكذاب ، ادعى النبوة فى حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وارتد معه قومه ، فانتدب لهم أبو بكر (رضى الله عنه) خالد بن الوليد (رضى الله عنه) فحارب بنى حنيفة ، حتى ظفر بهم ، وقتل مسيلمة سنة ١٢ هـ .

(٦٦) هو محكم بن الطفيل الحنفي ، كان أشرف في قومه من مسيلمة وشهد لمسيلمة أن =

سرير رأىٰ البارقةَ (٦٧) فى حنيفةَ . فقال : أبْشِروا يامعشرَ قريش ! فقد كفاكم اللّه عدوَّكم ، واختلَفُوا بينَهم . فنظر مُجّاعَةُ فقال : كَلاّ ! واللّهِ مااخْتَلَفُوا ، ولكنّها الهِنْدُوانيّاتُ (٦٨) خَشُوا تَحَطُّمهَا (٦٩) ، فأبرزُوها للشمس حتى / تَلينَ مُتونُها . فكان كما قال مُجّاعَةُ . ٥٨ ب

ثم اقتتلَ الناسُ ، فكان أوّلَ قتيلٍ رَحّالُ بنُ عُنْفُوَةَ . واقتتلَ الناسُ قِتالاً شديداً حتى عَظُمتْ المصيبةُ فى المسلمين ، وقُتِلَ أشْرافُ النّاس ، حتى انحازَ خالدٌ والمسلمون عن عسكرِهم ، ودخلَتْهُ بنو حَنيفةَ ، فَشَقُّوا فُسْطاطَهُ (٧٠) بأسْيافِهم . ودخل رجلٌ منهم بالسيف على أُمِّ تَميمٍ فألْقىٰ مُجّاعَةُ عليها رِداءَهُ وقال : أنا لها جارٌ ، فَنِعْمَتْ الحُرَّةُ واللّهِ ماعلمتُ ، عليكم بالرِّجال . ثم إن فِئَةً من المسلمين فاءَتْ إلى عسكرِهم ، فدخلوا على مُجّاعَةَ لِيَقْتُلوهُ . فقالت أُمُّ تَميم : أنا له جارَةٌ ، فتركوه .

حدّثني أبي قال : حدّثني السّجستانيّ قال : حدّثنا وهبُ بنُ ٥٩ أ

= رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه فى النبوة ، وقتل يوم اليمامة سنة ١٢ هـ .

(٦٧) البارقة : السيوف تبرق وتلمع .

(٦٨) الهندوانيات : السيوف المصنوعة فى الهند ، وقد تضم الهاء .

(٦٩) فى الأصل : « حشوا نحطمها » وهو تصحيف ظاهر .

(٧٠) الفسطاط : بيت من الشعر ، وهو السرادق .

جرير قال (٧١) : حدّثنا جُوَيْرِيةُ بنُ أَسْماءَ ، قال : سمعتُ أَشْياخَ أهلِ المدينةِ يحدّثون أن مُعاويةَ لما حضرَتْهُ الوفَاةُ دَعا يزيدَ ابنَهُ فقال : إنّ لك من أهلِ المدينةِ يَوْماً ، فإن فعلُوا فارْمِهم بمُسْلِم بنِ عُقْبَةَ المُرّيِّ (٧٢) ، فإنه رجلٌ قد عرَفْنا نصيحتَهُ .

فلما مَلَكَ يزيدُ ووفد إليه وفدٌ من أهل المدينة كان فيمن وفد عليه عبدُاللّه بنُ حنظلةَ بنِ أبي عامرٍ (٧٣) ، وكان شريفاً فاضلاً سيّداً عابِداً ، ومعه ثمانيةُ بنينَ له ، فأعطاه مائةَ ألفِ درهم ، وأعطىٰ كُلَّ رجل من بنيه عَشْرةَ آلافِ درهمٍ سوىٰ كِسْوتِهِم وُحْملانِهم (٧٤) . ٥٩ ب

فلما قَدِمَ عبدُ اللّه بنُ حنظلةَ المدينةَ أتاهُ الناسُ فقالوا :

---

(٧١) الخبر فى تاريخ الطبرى ٤٨٢/٥ ومابعدها .

(٧٢) كان مسلم مع معاوية (رضى الله عنه) فى صفين ، وقلعت بها عينه ، وقد سماه أهل الحجاز « مسرفًا » لإسرافه فى القتل والنهب فى موقعة الحرة بالمدينة، ومات فى طريقه إلى مكة ليحارب ابن الزبير سنة ٦٣ هـ .

(٧٣) هو عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة بن أبى عامر عبد عمرو بن صيفى من بنى ضبعة بن زيد من الأوس ، كان رئيس الأنصار يوم الحرة ، وبايعه أهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية ، فقتل فى معركة الحرة مع ثمانية من أولاده سنة ٦٣ هـ (جمهرة الأنساب ٣٣٣ وتاريخ الطبرى ٤٧٩/٥)

(٧٤) الحملان ـ بالضم ـ مايحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

ماوراءَكَ ؟ قال : جئتُكم من عند رجلٍ ، والله لو لم أجِدْ إلاّ بَنِيَّ هؤلاء لجاهَدْتُه بهم . قالوا: فقد بلَغَنا أنه أجارَكَ ، وأعْطاك . قال : قد فعلَ ، وماقبلتُ ذاك إلاّ لأتَقوىٰ به عليه .

قال : وحَضَّضَ (٧٥) الناسَ ، فبايَعوهُ ، وأخرجوا بني أُميَّةَ من المدينة ، وأخرجوا مَرْوانَ بنَ الحكَم وعثمانَ بنَ [أبي سُفيانَ] (٧٦) ، وكان الأميرَ، فنزل بنو أُميَّةَ حَيْفاءَ (٧٧) . وكتب مروانُ إلى يزيدَ بالذي كان من رَأْيِ القوم . فلما جاءه الكتابُ أمر بقُبَّةٍ فضُرِبَتْ خارجاً من قصرِه . وقطعَ البُعوثَ على / أهل الشّام مع مُسْلمِ بن عُقْبةَ المُرّيّ . ٦٠ أ
ولم تَنْصرِمْ ثالثةٌ (٧٨) حتى فَرَغَ . ثم أصبح فى اليوم الرابع ، فعَرَضَ عليه الكتائبَ . وقد كان بلغه أن ابْنَ الزُّبَيرِ يسمّيه السُّكّيرَ . قال : فجعلت تَمُرُّ به الكتائبُ ، فجعل يقول (٧٩) :

---

(٧٥) حضه وحضحضه : حثه وأحماه .

(٧٦) فى الأصل بياض بعد لفظ (ابن) وبقي من المحذوف من أوله وآخره مايشعر كأنه «أبى سفيان» . وإنما هو عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، أخو معاوية وعم يزيد ، وقد ولاه يزيد المدينة قبيل موقعة الحرة . قال الطبرى ٤٧٩/٥ : «قال : فقدم فتى غرّ حدث غمر ، لم يجرب الأمور ، ولم تمكنه السن ، ولم تضرسه التجارب ، وكان لا يكاد ينظر فى شئ من سلطانه ولا عمله » .

(٧٧) فى الأصل : «صعا» مهملة الحروف ، وإنما هي : حيفاء : وهو موضع بالمدينة ، أجرىٰ منه النبى (صلى الله عليه وسلم) الخيل فى السباق .

(٧٨) يريد:«ليلة ثالثة» وهو تعبير معروف ، يحذفون فيه الموصوف ويبقون الصفة .

(٧٩) الرجز فى تاريخ الطبرى ٤٨٤/٥ وفيه أبيات أخرىٰ.

أَبْلِغْ أبا بكرٍ إذا الجَيْشُ انْبَـــرىٰ (٨٠)
ثم أتىٰ الجَمْعُ على وادي القُـــرىٰ (٨١)
سَبْعونَ أَلْفاً مِثْلُ آسادِ الشَّـــرىٰ (٨٢)
أَجْمَعَ نَشْوانَ من القَوْمِ تَـــرىٰ (٨٣)

قال : وكان أهلُ المدينة قد بعثُوا إلى كُلّ ماءٍ بينَهم وبينَ الشّام ومِصرَ ، فَصَبُّوا فيه القَطِرانَ ، وعَوَّروُه (٨٤) . فأرسلَ اللّه عليهم السَّماءَ ، فلم يَسْتَقُوا بِدَلْوٍ حتى وَرَدُوا المدينةَ . فخرج إليهم بجُموعٍ لم يُرَ مِثْلُها . فلما رآهم أهلُ الشّامِ هابُوهم ، وكرِهُوا قتالَهم ، ومُسْلِمٌ وَجِعٌ ، ٦١ ب
شديدُ الوَجَعِ . فأَمَرَ بسريرِه ، وهو عليه ، فقُدِّمَ حتى وُضِعَ بينَ الصَّفَّيْنِ ، وأمر مُنادياً فنادىٰ : قاتِلوا عني أوْ دَعُوا .

فَبَيْنا الناسُ فى قتالِهم إذ سمعُوا التَّكبيرَ من خَلْفِهم فى جَوْفِ المدينةِ ، قد أَقْحَمَ عليهم بنو حارثةَ (٨٥) أهلَ الشّام ، فانهزم الناسُ .

---

(٨٠) رواية الطبرى : «.. إذا الليل سرىٰ».
(٨١) رواية الطبري : «وهبط القوم علىٰ ..» .
(٨٢) رواية الطبري : « عشرون ألفاً بين كهل وفتىٰ » ورواية الأصل أجود.
(٨٣) رواية الطبري : « أجمع سكران .. » .
(٨٤) عوّر الماء : أفسده أو دفنه حتى نضب .
(٨٥) هم بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج .

فكان من أُصيبَ فى الخَنْدقِ (٨٦) أكثرَ ممّن قَتَلَ النـاسُ ، فدخلُـوا المدينةَ ، وهُزِمَ الناسُ ، وعبدُ الله بنُ حَنْظَلَةَ مُسْتَنِدٌ إلى بعض بَنيه ، يَغُطُّ نوماً ، فنَبّهَهُ ابنُه . فلّما فتحَ عَيْنَيْهِ ، فرأىٰ ماصنَعَ / الناسُ أمر أكبرَ بنيه ، فتقدّم حتى قُتِلَ . فلم يَزَلْ يُقَدِّمُ بَنيهِ واحداً فواحداً حتى أتىٰ على آخِرهم ، ثم كَسرَ جَفْنَ سَيْفِه (٨٧) ، وقاتل حتى قُتِلَ . ٦١ أ

ودخل مُسْلمٌ إلى المدينة ، فدعا الناس إلى بَيْعةِ يزيدَ ، على أنهم خَوَلٌ (٨٨) ليزيدَ بْنِ مُعاويةَ ، يَحْكُمُ فى دمائِهم وأموالِهم وأهاليهم بما شاءَ ، حتى أُتِيَ بعبدِ الله بْنِ زَمْعَةَ (٨٩) وكان صَديقـاً ليزيدَ بْنِ مُعاويةَ وصَفِيّاً له فقال : بايِعْ على أنّكَ خَوَلٌ لأميرِ المؤمنين ، يحكُمُ فى دمِكَ ومالِكَ . فقال : أبايعك على أنّي ابن عَمٍّ أميرِ المؤمنين يحكُم في دمي وأهلي . قال : اضرِبا عُنُقَهُ . فوثَبَ مروانُ (٩٠) ، فضمَّـهُ إليه

---

(٨٦) هو خندق المدينة الذي سميت به غزوة الخندق وكان سلمان الفارسي (رضى الله عنه) أشار على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحفره .

(٨٧) جفن السيف : غمده .

(٨٨) الخول : العبيد .

(٨٩) هو عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي ، من أشراف قريش ، تزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين ، قتل يوم الحرة صبراً إذ أبى أن يبايع ليزيد على أنه عبد قن . وانظر (جمهرة الأنساب ١١٩) .

(٩٠) يريد : مروان بن الحكم .

وقال : / نُبايعُكَ علىٰ ماأَحْبَبْتَ . قال : لا واللّهِ ، لا أَقْبَلُها أبداً . ٦١ ب
وقال : إن تَنَحَّىٰ (٩١) وإلا فاقتلُوهُما جميعاً . فتركه مَرْوانُ ، وضرِبَتْ عُنُقُ ابنِ زَمْعَةَ .

ثم أُتِيَ بعليِّ بنِ عبدِ الله بن العّباسِ بنِ عبدِ المطّلبِ (٩٢) ، فأَمَرَ بضَرْبِ عُنُقِه ، فقامَتْ كِندَةُ فقالت : واللّهِ لاتَقْتُلُ ابْنَ أُخْتِنا . وسألوه العَفْوَ عنه ، فعفا عنه ، فذلك قولُ عليِّ بن عبدِ الله يَفخَرُ بخؤُولتِه فى كِنْدةَ ، وأنهم استَنْقَذوُه من مُسْلمٍ يومَ الحَرَّةِ (٩٣) :

أَبـي العَبّاسُ قَـرْمُ بَـني مَعَـــــــــــدٌ
وأَخْوالـى الكِـرامُ بَنـو وَليعَـــــــــةْ (٩٤)

---

(٩١) أي : إن تنحىٰ مروان عن ابن زمعة فذا مانحب وإلا ..

(٩٢) هو أبو محمد على بن عبدالله بن العباس ، وهو جد الخلفاء العباسيين ، كان كثير العبادة والصلاة فغلب عليه لقب « السّجاد » وكان من أجمل الناس وأجلهم قدراً وهيبة ، سجنه هشام بن عبد الملك فمات فى سجنه بالبلقاء سنة ١١٨ هـ .

(٩٣) يعني حرة واقم فى المدينة المنورة ، وكان يوم الحرة فى خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦٣ ، وفيه استباح مسلم بن عقبة المدينة.والأبيات فى أنساب الأشراف ٤ / ١ / ٣٢٠ (طبعة إحسان عباس) وتخريجها فيه : « الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ فى الكامل ١ / ٢٦٠ والمروج ٥ / ١٦٥ وابن الأثير ٤ / ١٠١ وأخبار العباس ١٣٧ والثاني فى اللسان ١٠ / ١٩٩) .

(٩٤) فى الكامل وابن الأثير : « بني قصي » ، وفى سائر المصادر : « وأخوالي الملوك .. » والعباس : هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم . والقرم : البطل .

هـمُ مَنَعَـوُا ذِمـاري يَـوْمَ جـــــاءَتْ
كتـائِبُ مُسْلِمٍ وبَـني اللّكيعَـــــةْ (٩٥)
٦٢ أ أرادَ بـيَ الـتي لاخَـيْرَ فيهـــــــا
فحالَـتْ دونَـهُ أَيْـدٍ مَنيعَـــــــةْ (٩٦)
هـمُ مَلَكُـوا بَنى أَسَـــــــــدٍ وأَوْداً
وقَيْسـاً والعَمائِـرَ من رَبيعـــــــةْ (٩٧)
وكِنْـدَةُ مَعْـدِنٌ للمُـلْكِ قِدْمـــــــاً
يَزيـنُ فِعالَـهُمْ كَـرَمُ الدَّسيعَـــــةْ (٩٨)

قال : وحدّثنى أبي عن أبي حاتم قال : حدّثنا وهبُ بنُ جريرٍ عن أبيه عن ابن إسحاقَ عن عاصم بن عُمَرَ بن قَتـادةَ (٩٩) أن رسولَ اللّه صلىّ اللّه عليه [وسلم] لما قدِمَ المدينةَ وادَعَتْهُ (١٠٠) يهودُ كُلُّها ،

---

(٩٥) فى سائر المصادر : « كتائب مسرف ..» ومسرف لقب مسلم بن عقبة المري ، لقب بذلك لإسرافه فى القتل يوم الحرة . وفى سائر المصادر ماعدا البلاذري : « وبنو .. »
الذمار : مايلزمك حفظه وحمايته . واللكيعة : اللئيمة .
(٩٦) فى سائر المصادر : « لاعز فيها » وماعدا الكامل ومروج الذهب : « أيد رفيعة »
(٩٧) فى سائر المصادر : « .. وأدّاً » .
(٨) فى سائر المصادر : « عُظْم الدسيعة » . والدسيعة : الطبيعة ، يريد كرم الأصل .
(٩٩) هذا الخبر فى سيرة ابن هشام ٢ / ٤٢٦ ـ ٤٢٨ فى سياقة أمر بني قينقاع .
(١٠٠) الموادعة : المصالحة .

وكتبوا فيما بينَهم كتاباً ، فألْحَقَ كُلَّ قوم بحلفائِهم ، وشرطَ عليهم شروطاً ، ألاّ يُظاهِرُوا علينا عدوّاً أبداً . فلما رأت بَنُو قَيْنُقاع ماأكْرَمَ اللّهُ به رسولَهُ يومَ بَدْرٍ من قَهْرِه / مَنْ قَهَرَ من أشْرافِ قريشٍ قَتْلاً ٦٢ ب
وأسراً حسدوه فقالوا : يامحمدُ ! لايَغُرَّكَ من نفسِك أنْ نِلْتَ من قومِك مانِلْتَ ، فإنهم قومٌ لاعِلْمَ لهم بالحرب . أما واللّهِ لو حارَبْناكَ لعلمتَ أنّ حَرْبَنا ليست كحربِهم ، وأنّا نحنُ النّاسُ .

فكان بنو قَيْنُقاع أوّلَ من نقضَ الشرطَ بينَهم وبينَ رسولِ اللّه صلىّ اللّه عليه[وسلم]. فلّما رأىٰ رسولُ اللّه ذلك سارَ إليهم فحاصرَهم في حُصونِهم ، فقذف اللّهُ في قلوبِهم الرُّعْب ، فنزلُوا على حُكْمِ رسولِ اللّه . فجاء عبدُ اللّه بنُ أُبَيٍّ بنِ سَلولٍ (١٠١) فقال : يامحُمد ! أحْسِنْ
إليَّ في مَواليَّ ، فلم يَلْتفِتْ إليه رسول اللّه صلىّ اللّه عليه[وسلم]، / ٦٣ أ
فَتَبِعَهُ حتى أدركَهُ ، فأدخلَ يَدَهُ في جَيْبِ دِرْعِه من خَلْفِه ، فأمسكَ بها ، فالتفت إليه رسولُ الله فقال : ويلكَ ! أرْسِلني . فقال : لاٰ واللّه حتى تُحْسِنَ إليَّ في مَواليَّ،أربعُمائةِ حاسرٍ ، وثلاثُمائةِ (١٠٢) دارِعٍ ، قد مَنَعوني من الأحمرِ والأسود ، تُريدُ أن يُحْصَدُوا (١٠٣) في غَداةٍ واحدةٍ ! إنّي والله امرؤٌ

(١٠١) تقدمت ترجمة عبدالله بن أبي في ص ١٢٢.

(١٠٢) كذا ضبطت العبارة في السيرة ، والتقدير : هم أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع . والحاسر : الذي لادرع له ، والدارع : لابس الدرع .

(١٠٣) في الأصل : « يريد » وهو تصحيف .

أخَافُ الدَّوائِرَ(١٠٤) قال : فغضب رسولُ اللّه حتى رَأَوْا لوجهِه ظُلَلاً ، ثم قال : ويلَكَ ! أَرْسِلنى . قال : لاٰ واللّه لا أُرْسِلُكَ حتى تحسنَ إليّ فيهم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه[وسلم]: هُمْ لَكَ . فأجْلاهم رسولُ اللّه وأَخَذَ أموالَهم .

حدّثنى أبى قال : حدّثنا أبو حاتِمٍ عن وَهْب بنِ جرير عن ابن
٦٣ ب إسحاقَ عن رجالِه أنّ رسولَ اللّه صلىّ الله عليه[وسلم]-/لما تُوُفِّيَ، وارتدَّت العربُ كان فيمن ارتدَّ طُلَيْحَةُ بنُ خُوَيْلِدٍ الأسديُّ(١٠٥)، فإنه ادّعىٰ النبوَّة ، وسَجَعَ أسجاعاً كثيرةً ، وذكر أن جِبْريلَ يَأْتيه ، ،فتبعَتْهُ أَسَدٌ وغَطَفانُ ، ورئيسُ غَطَفانَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بنِ بدرٍ(١٠٦) الفَزاريُّ . فصدّقَ طُليحةَ ، واتَّبعهُ.

---

(١٠٤) الدوائر : الحوادث والخطوب النازلة.

(١٠٥) فى الأصل « طلحة » وهو سهو من الناسخ ، سيأتى صوابه فى الخبر ذاته.
وطليحة بن خويلد من أسد خزيمة ، يقال له : طليحة الكذاب ، وفد مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ولما رجعوا ارتد طليحة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجه إليه ضرار بن الأزور ، ثم كثر أتباعه بعد وفاة النبي صلى الله عله وسلم ، وهزمه خالد بن الوليد فى بزاخة بأرض نجد ، ففر إلى الشام ، ثم عاد إلى الإسلام ، وخرج إلى العـــراق ، فاســـتشهد بنهاوند سنة ١٣ هـ .

(١٠٦) هو عيينة بن حصن الفزاري ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبه =

وكان طليحةُ يقول لمن اتَّبعَهُ من أهل الرِّدَّةِ : إنّ اللّهَ لايَصْنَعُ بتعفيرِكُم وجوهَكُم وفَتْحِ أدْبارِكم شيئاً (١٠٧). فاذكُروا الله أعِفَّةً كِراماً قِياماً ، فإنى أشهدُ أنّ الصرَّيحَ تحتَ الرِّغْوةِ (١٠٨). وكان مما سَجَعَ لهم به ، فابتلىٰ به الناسَ أنه أصابه وأصحابَهُ عَطَشٌ فى منزلٍ هم فيه ، ٦٤ أ فقال فيما سَجَعَ : ارْكَبُوا عِلالاً - يعني / فرسَهُ - فاضرِبُوه أمْيالاً تجدوا بِلالاً (١٠٩). ففعلوا فوجدوا ماءً .

فبعث إليه أبو بكر خالدَ بنَ الوليد لمحاربتِه ، فقصدَه خالدٌ . فلما دنا منه ومن أصحابه بعث عُكاشَةَ بنَ محْصَن الأسديَّ (١١٠)وثابتَ بنَ الأقْوَمِ (١١١)أخا بني النّجارِ طَليعةً أمامَهُ . وخرج طليحةُ بن خُوَيْلدٍ

= « الأحمق المطاع » وكان من المؤلفة قلوبهم ، أسلم قبل الفتح ، وشهد حنيناً والطائف ، ثم ارتد فى عهد أبي بكر رضى الله عنه ومال إلى طليحة الكذاب وبايعه ، ثم عاد إلى الاسلام ، وعاش إلى خلافه عثمان رضى الله عنه.

(١٠٧) يهزأ - غفر الله له - بالسجود فى الصلاة ، ويصف هيئة الساجدين .

(١٠٨) فى أمثال الميدانى ١ / ٤٠٦ : « معناه أن الأمر مغطى عليك وسيبدو لك » .

(١٠٩) البلال : الماء ، ويثلّث .

(١١٠) هو عكاشة - بتخفيف الكاف على الأشهر - بن محصن بن حرثان الأسدى من بنى غنم ، كان يعد من أهل المدينة ، شهد المشاهد كلها وقتل فى حرب الردة ببزاخة سنة ١٢ هـ .

(١١١) هو ثابت بن الأقرم البلوي ، وقيل : الأرقم ، وكان مع خالد بن الوليد رضى الله =

وأخوه سَلَمَةُ أيضاً طليعةً . فالتقى طُلَيْحةُ بنُ خويلدٍ وسَلَمَةُ وعُكاشَةُ وثابِتٌ . فافتردَ طُلَيحةُ عُكاشةَ وسَلَمةُ ثابتاً (١١٢) فأمّا سَلَمةُ فلم يُلْبِثْ ثابتاً أنْ قَتَلَهُ . وصرخ طليحةُ : ياسلَمةُ أعِنّى على الرجل فإنه قاتلي . فاكْتَنَفا عُكاشةَ حتى قَتَلاهُ ، ثم كَرّا راجعَينِ إلى من وراءَهُما من الناس .

٦٤ ب وأقبل خالدٌ والمسلمون ، / فلم يَرُعْهُم إلا ثابتُ بنُ أقْرَمَ يَنْقُرُ بطنَهُ الطيرُ قتيلاً . فَعَظُمَ ذلك على المسلمين ، وراعَهُم ، ثم لم يَسيروا إلا يَسيراً حتى وَطِئُوا عُكاشةَ بنَ محصَن قتيلاً . فَثَقُلَ القومُ على المَطيِّ كما وصَفَ واصفُهم حتى ماتكادُ تَرْفَعُ أخْفافَها (١١٣) .

ومضى خالدٌ حتى نزلَ على طَيِّءٍ فى جبَليْهم سَلْمىٰ وأجَإٍ (١١٤)، وضَرَبَ هناك عسكَرَهُ ، وانضمَّ إليه المسلمون من تلك القبائل ،

= عنه ، من فرسان المسلمين ، وهو حليف للأنصار ، قتله طليحة بن خويلد. (الاشتقاق ٥٥١ والإصابة ٨٦٨) .

(١١٢) فى الأصل « ثابت » وهو غلط ، لأن المراد : وافترد سلمة ثابتاً .

(١١٣) هذه كناية عن الخوف ، تثاقلوا عن ملاقاة طليحة وأصحابه بعد مارأوا ماحل بصاحبيهم .

(١١٤) وهما الجبلان اللذان تنسب إليهما طيئ فيقال : « طيئ الأجبال » وكان بينهما وادي حائل الذي أصبح اليوم مدينة عظيمة فى شمال المملكة العربية السعودية .

ثم سار إلى طُليحةَ ، وهو على ماءٍ يقال له : قَطَنٌ (١١٥). فالتقىٰ الناسُ فاقتتلوا قتالاً شديداً . وقاتل عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بن حُذيفةَ فى سبعِمائة من فَزارةَ قتالاً شديداً ، وطليحةُ مُلْتَفٌّ بكساءٍ له بفناءِ بيتٍ له / من ٦٥ أ شَعْرٍ ، ويتنبّىٰ (١١٦) لهم ، زَعَمَ ، والناسُ يقتتلون .

فلما هَـرَّ (١١٧) عُيَيْنَةُ الحربَ ، وضرسَهُ (١١٨) القتالُ مَرَّ (١١٩) على طُليحةَ فقال : هل جاءَكَ جِبْريلُ بَعْدُ ؟ فقال : لا ! فرجع يُقاتل حتى إذا ضرسَهُ القتال وهرَّتْهُ الحربُ كَرَّ عليه فقال : لا أبالَكَ هل جاءك جبريلُ بعدُ ؟ قال : لا واللّه.قال : يقولُ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ :حَلْفاً (١٢٠) حتّى مـــتىٰ ؟! قد واللّه تَلِفْنا . قال : ثم رَجَعَ فقاتل ، حتى إذا بَلَغَ كَرّ عليه فقال : هل جاءَك جِبريلُ بَعْدُ ؟ قال : نعم ! قال : فما قالَ لك ؟ قال : قال لي : إنّ لكَ رَجاءً كَرَجاهْ ، وحديثاً لاتَنْساهْ . فقال

---

(١١٥) فى معجم البلدان ٤ / ١٣٩ : « وقال الواقدى : قطن ماء ، ويقال : جبل من أرض بنى أسد بناحية فيد » .

(١١٦) تنبأ وتنبّىٰ : ادعىٰ أنه يخبر من عند الله بالأنباء ، أو ادعىٰ النبوة .

(١١٧) هرّ فلان الحربَ : كرهها .

(١١٨) ضرسه القتال : عضه ونال منه لشدته.

(١١٩) فى الأصل : « هر » وهو تصحيف .

(١٢٠) كذا فى الأصل ، يريد : أستحلفك بالله إلى متى نظل على مانحن فيه من ضنك الحرب ؟

عيينةُ : علم اللّهُ أنْ سيكونُ لك حديثٌ لاتَنْساهُ . يابَني فَزارةَ
٢٦٥ ب هكذا / فانْصرِفُوا ، هذا واللّه كَذّابٌ . فانصرفوا .

وانهزم الناسُ ، فَغَشُوا طُليحةَ يقولون : ماتأمُرنا ؟ وقد كان أَعَدَّ فرسَه عندَهُ ، وأعدَّ لامرأتِه النَّوارِ بَعيراً . فلما غَشُوهُ يقولون : بماذا تأمُرنا ؟ وَثَبَ على فرسِه ، وحمل امرأتَهُ ثم نَجا ، وقال : من استطاعَ منكم فَلْيَفْعَلْ كما فعلتُ ، ثم مضى نحو الشّام .

فلما أَوْقَعَ اللّهُ بهم ماأوقعَ أقبلت القبائلُ التى ارتدّت يقولون : ندخلُ فيما خَرَجْنا منه ، ونؤمنُ باللّه وبرسولِه ، ونُسَلِّمُ لِحُكْمِه فى أموالِنا وأنفسِنا .

وجعل خالدٌ يأخذُ عليهم العهدَ أنَّ عليكم عهدَ اللّه وميثاقِه
٦٦ أ لَتُؤْمِنُنَّ باللّه ورسولِه ، ولَتُقيمُنَّ الصّلاةَ ، وتُؤْتونَ الزّكاةَ . حتى إذا فرغ من ذاك أوثق عُيَيْنةَ بْنَ حِصْنٍ وَقُرَّةَ بْنَ هُبَيْرَةَ (١٢١) فيمن ارتدَّ وبعثَ بهما إلى أبي بكر ، فأُدْخِلا الى المدينة ، وكُلُّ واحد منهما يَدُهُ

(١٢١) هو قرة بن هبيرة القشيري من بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فولاه صدقات قومه ، ومن ولده الصمة القشيري الشاعر .

مجموعةٌ إلى عُنُقِه . وجعل غلمانُ أهل المدينةِ ينخسون عُيَيْنةَ بنَ حِصْن بالجَريد (١٢٢) ، وهو مِثْلُ الجملِ ، ويقولون له : أَكَفَرْتَ باللّه بعد إيمانِك ؟ وهو يقول : ماكنتُ آمنتُ باللّه قَطُّ . فتجافىٰ أبو بكر رضي الله عنه وعن دَمِه ، وعفا عنه ، وخلّىٰ سبيلَهُ .

وأمّا قُرَّةُ بنُ هُبَيْرَةَ فذكر له أن له إسلاماً لم يُفارِقْهُ ، وقال : قد كان عمرو بنُ العاص مَرَّ بي فأنزلتُه ، وأكرمتُه . وقد كان رسولُ الله ـ عليه السلام ـ / بعث عمرَ بن العاص إلى عُمانَ . فلما توفيّ ٦٦ ب
رسولُ اللّه صلىّ اللّه عليه [وسلم] رجع عمرٌو حتى مَرَّ على قُرَّةَ بنِ هُبَيْرَةَ ، وهو فى قومِه ، فأنزلَهُ ، ونَحَرَ له ، وأكرمَهُ ، ثم خَلاَ قُرَّةُ بعمرٍو فقال : ياعمرُو إنكم معاشرَ قريشٍ إنْ أنتم كَفَفْتُمْ عن أموالِ النّاس ، وتركتُموها لهم ـ يريدُ الصّدَقَةَ ـ فَقَمِنٌ أن يسمعَ الناسُ لكم ويُطيعوا . وإن أنتم أَبَيْتُم إلا أَخْذَ أموالِهم فإنّى واللّهِ ماأرىٰ العربَ مُقِرَّةً لكم ، ولاصابرةً عليه حتى يُنازِعوكم أَمْرَكُم ، فيطلبُوا مافي أيديكم . فقال له عمرُو : أبالعرب تُخَوِّفُنا ؟ موعدُكَ جَعْسُ (١٢٣) أُمِّكَ . فإني أُقسمُ باللّه لأُوطِئَنَّهُ (١٢٤) عليك .

---

(١٢٢) ينخسونه بالجريد : يغرزون الجريد فى جنبه ، والجريد : سعف النخل المجرودة من خوصها .

(١٢٣) فى اللسان : « الجعس : العذرة ، والجعس : موقعها ، وأرى الجعس بكسر الجيم لغة فيه » . ولعله أراد به فناء الدار ، كما يقال لفناء الدار عذرة ، وانظر ماتقدم فى ص ٣٥

(١٢٤) أي : لأجعلن الرجال يطؤونه قهراً وغلبة .

ومضى عمرٌو حتى قَدِمَ على أبي بكرٍ بالذي سمع من قُرَّةَ . فلما أُتِيَ بِقُرَّةَ أسيراً دعا أبو بكر عَمْراً ، فسألهُ عن الخبر ، وقال : ماتعلمُ من أمر هذا ؟ فقصَّ عليه الخَبَرَ ، حتى إذا انتهىٰ إلى ماقال له فى أمر أموالِ الصَّدَقَةِ قال له قُرَّةُ : حَسْبُكَ رحمكَ اللّه . قال : لاٰ والله حتى أُبْلِغَ لخليفةِ رسولِ اللّه كُلَّ ماقُلْتَ لي . فبلَّغَهُ له ، وتجافىٰ أبو بكر عنه ، وحَقَنَ دَمَهُ .

حدّثنا الجوهريُّ قال : حدّثنا عمرُ بن شَبَّةَ قال : حدّثنا المدائنُّي قال (١٢٥) لمّا سار عبدُ الملك بنُ مروانَ لمحاربةِ مُصْعبِ بْنِ الزُّبير كتب إلى رؤساءِ أصحاب مُصْعَبٍ / يدعوهم إلى نفسِه ، ويضمَنُ لهم الوِلايةَ . فكُلُّهم أجَابَهُ ، وشَرَطَ عليه ولايةَ أَصْبَهانَ . وكان ممن أجاب عبدَ الملك إلى خِذْلانِ مصعبٍ حَجّارُ بْنُ أَبْجَرَ (١٢٦) والغَضْبانُ بنُ القبعثرىٰ (١٢٧) وعَتّابُ بن وَرْقاءَ ٢٦٧ ب

(١٢٥) انظر فى هذا الخبر (الموفقيات ٥٥٧ وأنساب الأشراف ٥ / ٢٨٤).

(١٢٦) هو حجار بن أبجر العجلي ، من أهل الكوفة ، مات أبوه أبجر على نصرانيته فى زمن علي رضى الله عنه قبل استشهاده بقليل ، وقد ذكره أعشى همدان فيمن خذلوا مصعباً (الموفقيات ٥٤٩، ٥٥٨ والإصابة ١ / ٣٧٣)

(١٢٧) هو الغضبان بن القبعثرىٰ من بنى شيبان ، كان من الخطباء والبلغاء ، وكان من أصحاب مصعب بن الزبير ولكنه خذله ، ثم أصبح من زعماء المروانية فى العراق ، وكان عبد الملك يرعىٰ جانبه ، وقد حبسه الحجاج ثم أوفده بكتاب إلى قطري بن الفجاءة . وانظر (البيان والتبيين ١ / ٣٧٦ والطبري ٧ / ١٨٤ وأنساب الأشراف ٥ / ٣٤١ ، ٣٤٤)

الرِّياحيُّ (١٢٨) وقَطَنُ بن عبدِ اللـه الحارثيُّ (١٢٩) ومحمدُ بن عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ (١٣٠) . وكتب إلى إبراهيمَ بن الأشتر (١٣١) يدعُوه إلى نفسِه ، ويضمن له وِلايةَ العِراق .

فأقبل إبراهيم بكتاب عبدِ الملك إلى مصعب مختوماً لم يَقْرَأْهُ ، فدفعه إليه ، فقال له مصعبٌ : مافيه ؟ قال : ماقرأتُه . فقرأه مصعب ، فإذا فيه يدعوه إلى نفسِه ، ويجعل له وِلايةَ العراق . فقال لمصعب : إنّه والله ماكان من أحد آيَسَ / منه مني . ولقد كتب إلى أصحابك كُلِّهم ٦٨ أ

---

(١٢٨) هو عتاب بن ورقاء الرياحى من بنى يربوع من تميم ، ولاه مصعب بن الزبير أصبهان ، ثم قاتل مع المهلب ، وانتدبه الحجاج لقتال شبيب بن يزيد الخارجي فقتل فى وقعة تعرف بيوم عتاب سنة ٧٧ هـ .

(١٢٩) هو قطن بن عبدالله بن حصين المازني ، ولاه عبد الملك الكوفة أربعين يوماً ثم عزله ، وكان هو وابنه عثمان ممن ذكرهم أعشى همدان فيمن خانوا مصعباً (الموفقيات ٥٤٩ والطبري ٧ / ١٥٨ ، ١٦٦)

(١٣٠) هو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة من بنى دارم من تميم ، كان من أشراف أهل الكوفة وأجوادهم ، وكان فى صفين مع علي (رضى الله عنه) ثم كان من أصحاب مصعب بن الزبير ثم صار إلى عبد الملك بن مروان ، ولما ولي بشر بن مروان الكوفة بعث به الى الأخطل حتى يكون مع الفرزدق على جرير ، وتوفى سنة ٨٥ هـ .

(١٣١) هو إبراهيم بن الأشتر النخعي ، من أصحاب مصعب بن الزبير ، شهد معه الوقائع وكان أخلص أصحابه ، قتل فى حرب عبد الملك بن مروان بمسكن سنة ٧١ هـ .

كما كتب إليّ فأَطِعْني فيهم ، واضرِبْ أعناقَهم . قال : إذن لاتُناصِحُنا عشائرُهم . قال : فأَوْقِرْهُم (١٣٢) حديداً ، وابْعَثْ بهم إلى أَبْيضِ كِسرىٰ (١٣٣) فاحْبِسْهُم هناك ، وَوَكِّلْ بهم من إن غُلِبْتَ ضَرَبَ أَعْناقَهم ، وإن غَلَبْتَ مَنَنْتَ بهم على عشائرِهم . فقال : ياأَبَا النُّعمان ! إنّا عن ذلك لفي شُغْلٍ . رحم الله أَبا بَحْرٍ (١٣٤) إن كان لَيُحَذِّرُني غَدْرَ أهلِ العراق ، وكأنه كان ينظرُ إلى مانحن عليه .

ويروىٰ أن مُعاويَة بن أبي سُفيانَ أمر بعُقوبةِ رَوْحِ بن زِنْباعٍ (١٣٥) فقال رَوْحٌ : ياأميرَ المؤمنين ! أَنْشُدُكَ اللّهَ أن تَضَعَ منّي خَسيسةً / أنت رَفَعْتَها (١٣٦) ، أو تَنْقُضَ مني مِرَّةً (١٣٧) أنت أَبْرَمْتَها ، أو ٦٨ ب

---

(١٣٢) أوقره بالحديد : أثقله به ، يريد القيود .

(١٣٣) هو قصر الأكاسرة بالمدائن ، وهو الذي وصفه البحتري في سينيته ولم يزل قائمًا إلى أيام المكتفى فى حدود سنة ٢٩٠ هـ .

(١٣٤) هو أبو بحر الأحنف بن قيس سيد بنى تميم تقدمت ترجمته في ص ٥٦ وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة فتوفى فيها وهو عنده .

(١٣٥) هو روح بن زنباع الجذامي ، اختلف فى صحبته ، كان أمير فلسطين من قبل عبد الملك ، وكان من المقدمين عنده ، توفى سنة ٨٤ هـ .

(١٣٦) رفعت من خسيسته : إذا فعلت به فعلاً يكون فيه رفعته ، وهو مأخوذ من خسيسة الناقة : أسنانها دون الإثناء ، يقال : جاوزت الناقة خسيستها ، وذلك فى السنة السادسة ، إذا ألقت ثنيتها ، وهي التى تجوز فى الضحايا والهدي .

(١٣٧) المرة : طاقة الحبل .

تُشْمِتَ بي عدوّاً أنت وَقَمْتَـهُ ، (١٣٨) وإلاّ أتـىٰ حِلمُـكَ على جهلي وإساءَتي . قال معاويةُ : خَلّيا عنه ، وقال : (١٣٩) .

• إذا اللّهُ سَنّىٰ عَقْدَ أَمْرٍ تَيَسَّـرا •

حدّثني أبي قال : حدّثنا السّجستانيُّ قال : حدّثنا المدائنـيُّ ، قال (١٤٠) : لما اعتزمَ أبو مُسْلِمٍ (١٤١) على خلع أبي جعفرٍ (١٤٢) ، وتوجَّه إلى

---

(١٣٨) وقمه ـ كوعده ـ : قهره وأذله أورده أقبح الرد .

(١٣٩) فى اللسان ١٩ / ١٢٩ : « وسنّاه ، أي : فتحه وسهله ، وقال :

وأعلم علماً ليس بالظن أنـــه إذا الله سَنّىٰ عَقْدَ أمرٍ تيسَّـــرا

وقال ابن برى : هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجي فى أماليه :

فلا تَيْأسا واستَغوِرا اللّهَ إنّهُ إذا الله سَنّىٰ عَقْدَ شيءٍ تيسّرا

معنى قوله : استغورا الله : اطلبا منه الغِيرة ، وهي الميرة . وفى حديث معاوية أنه أنشد : « إذاالله سنّىٰ عقد شيءٍ تيسرا » قلت : لم أجد البيت فى أمـالي الزجاجي .

(١٤٠) انظر خبر مقتل أبى مسلم مفصلاً فى الطبري ٧ / ٤٧٩ ومابعدها ، وهو أيضاً فى كتاب الفتوح لابن أعثم ٨ / ٢٢٣ .

(١٤١) هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني ، داعية العباسيين وقائدهم ، استمال أهل خراسان ، واستولى على نيسابور ، وهزم مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، وصفا الجو للسفاح ، ولما خلفه أبو جعفر المنصور رأىٰ من أبي مسلم ماحمله على أن يحتال لقتله ، فقتله برومة المدائن سنة ١٣٧ هـ .

(١٤٢) هو أبو جعفر المنصور ، عبدالله بن محمد بن علي العباسى ، ولي الخلافة سنة ١٣٦ هـ وتوفي سنة ١٥٨ هـ .

خُراسانَ جَرَتْ بينهم مُكاتباتٌ . وكان آخرُ ماكتب إليه أبو مسلمٍ كتاباً فيه (١٤٣) :

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦٩أ أما بعدُ ! فإنّى كنتُ اتَّخَذْتُ أخـاك (١٤٤) إمامـاً ودَليلاً / على ماافترضَ اللّهُ على خَلْقِه . وكان فى ظَنّي بأفضلِ مَحَلٍّ من العلـمِ لِقَرابتِه من رسولِ اللّه،ففتَحَ لي الفِتْنَةَ ، واسْتَجْهَلَني فى القرآن يُحَرِّفُه عن مواضِعه طمعاً فى قليلٍ من الدنيا زائلٍ ، قد نعَاهُ اللّهُ إلى أهلِه ، ومَثَّلَ لي الضَّلالةَ فى صُورة الهُدىٰ ، وأمَرني أن أُجَرِّدَ السّيفَ ، فَأَقْتُلَ فى الظِّنَّةِ ، وأُقْدِمَ على الشُّبْهةِ ، وأَرْفَعَ الرَّحمةَ ، ولا أَقْبَلُ العُذْرَ . فسقِمَ عندي البريءُ ، ولم يبرأ (١٤٥) عندي السَّقيمُ ، وَوَتَرْتُ (١٤٦) أهلَ الدّين والدُّنيا في طاعتِـكم ، وتَـوْطيدِ سُلْطانِـكم ، حتـى عَرَفَـكُم من كان

(١٤٣) ورد كتاب أبي مسلم في تاريخ الطبري ٧ / ٤٨٣ / بعبارة مقاربة .

(١٤٤) يريد : إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن العباس ، رأس الدعوة العباسيـة، أوصى له أبوه بالإمامة، وهو الذي وجه أبا مسلم الخراساني إلى خراسان سراً، ولما انكشف أمر إبراهيم سجنه مروان بن محمد آخر خلفاء بن أميةَ ، ثم قتله سنة ١٣١ هـ . فكانت البيعة من بعده سراً لأخيه أبي العباس السفاح بعهد منه .

(١٤٥) فى الأصل : « لم يبر » وهو سهو .

(١٤٦) وتره : أفزعه أو أدركه بمكروه ، فكان له عنده وتر أي : ثأر .

يجهلُكم ، وأَوْطَأْتُ غيرَكم من قومكم الذُّلَّ ، وركَبْتهُم بالإثمِ والعُدْوانِ .
ثم إنّ اللّهَ برحمتِه تَدارَكني / منه بالنَّدَم ، واستَنْقَذني منه بالتَّوْبةِ . فإنْ ٦٩ ب
يَعْفُ ويَصْفَحْ فإنّه كان للأَوّابين غَفوراً » .

فأجابه المنصور : (١٤٧)

« أمّا بعدُ أيها المجرمُ الطّاغي ! فإنّ أخي ـ رحمه اللّه ـ كان إمامَ هُدىً ، يدعو إلى اللّه على بَيِّنَةٍ من أمرِه ، فأوضحَ السَّبيلَ ، وحَمَلَكَ منها على المَنْهجَ الذي عليه أتىٰ الكتابُ . فلو بأخي الإمامِ الرَّضِيّ اقْتَدَيْتَ ، وإلى أمرِه انتهيتَ ، ماكُنْتَ عن الحَقِّ حائِداً ، وعن السُّلطان مُوَلِّياً ، ولاكنتَ للشّيطان وَلِيّاً . ولكنك ـ قد يعلمُه اللّه ـ ماكنتَ لنا فى طاعةٍ يوماً واحداً ، ومازِلْتَ منذ انتحلتَ وَلايَتَنا (١٤٨) تَهْوي بك الريحُ ٧٠ أ
فى مَكانٍ سَحيقٍ (١٤٩) . لايَسْنَحُ لك أَمْرانِ إلاّ كنتَ لأَسَدِّهما (١٥٠) تاركاً ، ولأَغْواهُما (١٥١) مُوافقاً . تقتلُ على الغَضَبِ ، وتَعْفو عندَ الرِّضا ، وتبطِشُ بالسّيف بَطْشَ الجَبّارين ، وتحكُمُ بالجَوْرِ حُكْمَ المُفْسدين فى

---

(١٤٧) كتاب المنصور بعبارة مقاربة فى كتاب الفتوح لابن أعثم ٨ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ولكن رواية الرقام أتم وأكمل .

(١٤٨) الولاية ـ بالفتح ـ : النصرة .

(١٤٩) هذا اقتباس من سورة الحج ٢٢ / ٣١

(١٥٠) أي : لأكثرهما سداداً ، والسداد : الصواب فى القول والعمل .

(١٥١) أغواهما : أضلهما ، من الغواية : وهي الضلال .

الأرضِ غيرِ المُصْلحين . فَأَوْجَبَ اللّهُ عليك الثّلاث المُوجِبات (١٥٢) من قولهِ فى الكتاب الحكيم (١٥٣) ((وَمَنْ لم يَحْكُمْ بما أَنْزَلَ اللّهُ فأُولئك هم الكافِرون)) .. ((وأولئك هُم الظّالمون)) .. ((وأولئك هم الفاسِقُون)) . فَجَمَعهُنَّ اللّهُ فيكَ ياأَفْسَقَ الفاسِقين وأظلمَ الظالمين وأكفَر الكافرين ! فَعَشَّ رُوَيْداً (١٥٤) يَبْلُغْ الكتابُ أجَلَهُ .

٧٠ ب وأميرُ المؤمنين يُشْهِدُ اللّهَ وملائكتَه / المقرَّبين وصالحَ المُؤْمنين أنّه وَأَخاهُ العَبّاسَ (١٥٥) وأخانا من قَبْلِنا أبا إسحقَ (١٥٦) بُرَآءُ إلى اللّه منكَ يابْنَ وَشيكةَ (١٥٧) فيما اقْتَرَفْتَ من الإثم ، واجْتَرَحْتَ من السّيِّئات .

---

(١٥٢) الموجبات : الذنوب الكبيرة التى توجب النار.

(١٥٣) من سورة المائدة ٥ / ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ .

(١٥٤) قوله : ((فعشَّ رويداً)) هو كقولك : مهلاً . وفى أساس البلاغة : « عشَّ رويداً وضحَّ رويداً : أمر برعىِ الإبل عشياً وضحىً ، على سبيل الأناة والرفق ، ثم سار مثلاً في الأمر بالرفق فى كل شئ » .

(١٥٥) هو أبو الفضل العباس بن محمد ، أخو المنصور والسفاح ، ولاه المنصور دمشق وبلاد الشام ، وأرسله لغزو الروم ، وولاه الرشيد إمارة الجزيرة ، وحج بالناس مرات ، وكان من أجود الناس رأياً ، توفي ببغداد سنة ١٨٦ هـ .

(١٥٦) يريد : إبراهيم الإمام ، وقد تقدمت ترجمته آنفًا .

(١٥٧) وشيكة : أم أبي مسلم ، وفى قوله : « يابن وشيكة » تعريض به ، وإشارة لما كان يقال من أن أبا مسلم كان لزنية.

ومن قَبْلُ مابَرِئَ والدي الإمامُ أبو عبدِ الله (١٥٨) رضوانُ اللّه عليه من إمامِكَ اللّعينِ خِداشٍ (١٥٩) المُرْتدِّ عن الدّين فحقَّتْ عليه لعنتُه ، فأدركَهُ اللّهُ بها فى العاجلةِ ، وله العَذابُ الأكبرُ في الآخرةِ ، وطالَما أشْبَهْتَ خِداشاً وأشَبَهَكَ (١٦٠) ... مَثَلُ الحمارِ يَحْمِلُ أسْفاراً بئسَ مَثَلُ القومِ الذين كذَّبوا بآياتِ اللّه ، واللّهُ لايَهْدي القَوْمَ الظّالمينَ (١٦١) .

وبعد ، فإنّ خَبَرَ ماقِبَلي أنّى قد وَلَّيْتُ موسى بْنَ كَعْبٍ (١٦٢ / ٧١ أ

---

(١٥٨) هو الإمام محمد بن علي بن العباس ، أول من قام بالدعوة العباسية بعد أن ولي إمامة الهاشميين في أواخر أيام الدولة الأموية ، وكان مقامه بأرض الشراة بين الشام والمدينة توفي سنة ١٢٥ هـ .

(١٥٩) هو خِداش الداعي المرتد ، وكان اسمه عمار بن يزيد ، فغيّر اسمه إلى خداش عندما وجهه بكير بن هامان والياً على شيعة بني العباس فى خراسان ، ولما سارع الناس إلى دعوته وأطاعوه في بيعة محمد بن علي الإمام غير مادعاهم إليه ، وأظهر دين الخرمية ، فبلغ ذلك أسد بن عبدالله القسري عامل خراسان من قبل أخيه خالد والي العراق ، فظفر بخداش وقتله سنة ١١٨ هـ (الطبري ٧ / ٥١ ، ١٠٩)

(١٦٠) فى الأصل : « وشبهك » وهو تحريف ظاهر .

(١٦١) هذا اقتباس انتزعه من سورة الجمعة ، ٦٢ / ٥ وأصل الآية : ((كَمَثَلِ الحمار ..)) فأسقط الكاف ، يريد : مَثَلُكما مَثَلُ الحمار.

(١٦٢) هو موسى بن كعب بن عيينة التميمى ، جعله الإمام محمد بن علي فى جملة النقباء الاثني عشر لبث الدعوة لبنى العباس ، وقبض عليه والي خراسان فألجمه بلجام ، فتكسرت أسنانه ، ثم وجهه أبو مسلم إلى أبيورد فاستولى عليها ، وهو =

خُراسانَ ، وأمرتُه بالمُقامِ بنَيْسابورَ(١٦٣) فإن أنت أَرَدْتَ خُراسانَ لقِيَكَ من دُونِها بمن معه من قُوّادي وشيعَتي ، وأنا مُوَجِّهُ للقائِك أقواماً : الحَسَنَ بنَ قَحْطَبَةَ (١٦٤) وخازِمَ بْنَ خُزَيْمَةَ (١٦٥) وستعلمُ يابْنَ وشَيكةَ إذا سَرَحَتْكَ الأَسنَّةُ (١٦٦) وأُحيطَ بك من بينِ يَدَيْكَ ومن خلفِك أيَّ امرئٍ تكونُ. فأجْمِعْ أمرَكَ وكيدَكَ غيرَ مُوَفَّقٍ ولا سَديدٍ، واللّهُ حَسْبُ أميرِ المؤمنين».

قال : فلّما قرأ أبو مُسْلِمٍ الكتابَ انْخَزلَ ظَهْرُهُ (١٦٧) وألقىٰ بيدِه ، وعلمَ أنّه لا خُراسانَ له ولاعِراقَ . فشاوَرَ أبا نَصرٍ مالكَ بْنَ

= أول من بايع السفاح بالخلافة فى الكوفة ، ثم ولاه المنصور شرطته ، وأضاف إليه ولاية الهند ومصر ، فى بغداد سنة ١٤١ هـ .

(١٦٣) نيسابور : عاصمة خراسان ، وأعظم مدينة فيها.

(١٦٤) هو الحسن بن قحطبة الطائى ، قائد عباسي ، ولاه المنصور على أرمينية ، ثم استقدمه سنة ١٣٧ هـ لقتال عبدالله بن علي العباسي ، وسيره سنة ١٤٠ هـ إلى ملطية ، وغزا الصائفة سنة ١٦٢ ، وكان الروم يسمونه التنين ، توفي فى بغداد سنة ١٨١ هـ .

(١٦٥) هو خازم بن خزيمة النهشلي ، من بنى صخر بن نهشل ، قائد ووالٍ عباسي ، ولي خراسان ثم عمان ، ومات فى بغداد ، فعزي به أبو جعفر المنصور ، وابنه خزيمة ابن خازم كان قائداً ووالياً مثل أبيه .

(١٦٦) أي : إذا أخرجتك الأسنة .

(١٦٧) انخذل ظهره : انكسر

الهَيْثَم(١٦٨) وأبا إسحاقَ (١٦٩) صاحبَ حرسِه، فقال لهما : ماالـرَّأْيُ ؟! ٧١ ب
هذا موسى بنُ كَعْبٍ (١٧٠) لنا من دون خُراســانَ ، وهذه رِماحُ أبي جَعْفـرٍ وسيوفُه من خَلْفِنا . وقد أنكرتُ من أَثِقُ به من أهل عَسْكَري .

فقال له أبو نَصرٍ : هذا رجلٌ يَضغَنُ عليك أُموراً متقدّمةً ، منها ماكان منك إليه مَقْدَمَـهُ عليك نَيْسابـورَ ، ثم زِدْتَ فى ذلك ، ثم فى صُحبَتِكَ إيّاه إلى مكّةَ، وأشدُّ من ذلك الذي فَعَلْتَ مَقْدَمَكَ الأنْبارَ(١٧١) عند وفاةِ أبي العبّاس.

فلو كنتَ إذ هذا بلاؤك(١٧٢)عنده مِلْتَ إلى بنى علي (١٧٣) كان ذلك

---

(١٦٨) هو أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي من نقباء الدعوة العباسية ، قبض عليه والي خراسان أسد بن عبدالله القسري ثم أطلقه ، فكان بعد ذلك مع أبي مسلم الخراساني ، ومحضه النصح فى محنته مع أبي جعفر ، وتوفى في بغداد سنة ١٣٧ هـ .

(١٦٩) هو أبو إسحاق خالد بن عثمان المخراش وأصله من قرية الماخُوان وكان من أصحاب أبي مسلم ثم صار صاحب حرسه ، وهمّ أبو جعفر المنصور بقتله مع أبي مسلم ثم عفا عنه .

(١٧٠) تقدمت ترجمة موسى بن كعب آنفاً .

(١٧١) الأنبار : مدينة على الفرات غربي بغداد ، اتخذها أبو العباس السفاح مقراً له إلى أن مات ، فبنى المنصور بغداد .

(١٧٢) فى الأصل « بلال » وهو تحريف لامعنى له . وقوله : « هذا بلاؤك عنده » أي : هذا اجتهادك الذي اختبرك به ليظهر له خيرك أو شرك .

(١٧٣) أي : إلى الطالبيين من بني علي وفاطمة رضى الله عنها .

أقربَ إلى الحَزْمِ ، أو أنَّك إذ لم تَفْعَلْ هذا قَبِلْتَ تَوْليتَهُ إيّاكَ خُراسانَ
٧٢ أ والشّامَ ، / وغَزَوْتَ الصّائفةَ (١٧٤) وَمَدَّتْ بك وبه الأيّامُ والشُّهورُ وأنت
في فُسْحَةٍ من رأيِكَ، وَوَجَّهْتَ إلى المدينةِ رجلاً فاجتلَبْتَ من بني
فاطمةَ ، ونَصَبْتَهُ إماماً ، واسْتَمَلْتَ به قلوبَ أهل خُراسانَ وأهلَ
العِراق ، وَرَمَيْتَ أبا جعفرٍ بنَظيرِهِ ، فكنتَ على طريقٍ من التَّدبيرِ.
أتَطْمعُ أن تحُاربَ أبا جعفرٍ وعساكرُه بحُلوانَ (١٧٥) ، وهو بالمدائن (١٧٦)
خَليفةٌ مُجتَمَعٌ عليه ، ثم تقومُ له ؟ لبئس ماظَنَنْتَ .

فقال أبو مسلمٍ : ياأبانصر ! كل الذي ذَكَرْتَ أعرفُه ، فما الرَّأيُ
لنا يومَنا هذا ؟ قال : الرأيُ ضَيِّقٌ ، وأمرُك مُنْتَشِرٌ . ولكنى أقولُ على
٧٢ ب الاضطرارِ أرىٰ أن تكتبَ إلى الحَريشِ بن سُلَيْمانَ / (١٧٧) عامِلِك على

---

(١٧٤) الصائفة : الغزوة إلى بلاد الروم ، وكان المسلمون يغزونهم صيفاً لمكان البرد والثلج .

(١٧٥) حلوان : مدينة قديمة فى آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . قال ياقوت : « وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها » .

(١٧٦) وتسمىٰ مدائن كسرىٰ ، وهي عاصمة الأكاسرة ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ .

(١٧٧) لعله الحريش بن محمد الذهلي (الطبري ٧ / ٥٠٣) وكان من القواد ، فأخذه عبد الجبار بن عبد الرحمن عندما ولاه أبو جعفر المنصور خراسان سنة ١٤٠ هـ مع جملة من القواد ، فقتلهم جميعاً بتهمة الدعوة إلى ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

فَسا (١٧٨) وأبا وَرْدَ (١٧٩) يسيرُ بأصحابِه حتى ينزِلَ نَيْسابورَ قبلَ أن يسيرَ إليها مُوسى بنُ كَعْبٍ ، وتكتبَ إلى أبي داودَ (١٨٠) أن يستخلِفَ على بَلْخٍ (١٨١) ، ويَشْخَصَ بمن قِبَلَهُ من القُوّاد والأَجْناد حتى يأتيَ نيسابورَ ، فيضمَّ إليه الحَرَيشَ ، ويحاربَ موسى بنَ كَعْبٍ ، ونتوجَّهَ نحن حتى نَلقىٰ موسى . فما أحسِبه إلا سيضعُفُ عنّا .

فقال له أبو مسلم : قد أحسنتَ المَشورةَ ياأبانصر ! ولكنى أخافُ تَثاقُلَ أبي داودَ والحَريشِ عن الشُّخوصِ . قال : فهاهُنا رَأْيٌ آخَرُ . قال : وماهو ؟ قال : تُنْفِذُ إلى الرَّيِّ (١٨٢) فَتَتَقَوّىٰ بما جمعتَ فيها من الأموال وآلةِ الحرب والعُدَّةِ ، ثم تَتَقَحَّمُ علىٰ المَصْمُغانِ (١٨٣) صاحبِ ٧٣ أ

(١٧٨) فسا : مدينة قريبة من شيراز ، بينهما سبعة وعشرون فرسخاً .

(١٧٩) أباورد : ضبطها ياقوت بالياء : أبيورد ، وإليها ينسب الشاعر الأبيوردي وهي من مدن خراسان .

(١٨٠) هو أبو داود خالد بن إبراهيم الذهلي ، وهو ابن عم الحريش بن محمد ، كان من قواد أبي مسلم ، فوجهه إلى بلخ ، ثم ولاه أبو جعفر المنصور خراسان سنة ١٣٧ ، وقتل سنة ١٤٠ هـ عندما سقط من السطح وهو ينادي أصحابه ليردوا عنه بعض الجنود الثائرين عليه .

(١٨١) بلخ : من أجل مدن خراسان وأوسعها غلة ، تحمل غلتها إلى جميع مدن خراسان، بينها وبين نهر جيحون عشرة فراسخ ، وبينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً .

(١٨٢) الري : قصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً .

(١٨٣) ويقال له : ماصمغان أو مردانشاه ، كان ملكاً على دباوند ، وجه إليه أبو جعفر المنصور قائده عمرو بن العلاء فحاربه وظفر به سنة ١٤١ هـ (الطبري ٧ / ٥١٠).

دَباوَنْدَ (١٨٤)، فإنّه ليست له بنا نَدانِ (١٨٥). فإذا صارت إلينا معاقِلُه امتنَعْنا بها ، ثم نُناهضُ أَصْبَهْبَذ طَبَرِسْتانَ (١٨٦) فإنْ أدركَتْنا آجالُنا كان ذلك بأيدي أُمَّةٍ من أمم الشِّرْكِ ، وإن ظَفِرْنا صرْنا إلى مَمْلَكةٍ وعِزٍّ . قال أبو مسلم : هذا رأيٌ إن وافقَنا عليه من معنا من القُوّاد . فقال له أبو نصر: فما دعاكَ إلى أن تَخْلَعَ أبا جعفرٍ، ولستَ على ثقةٍ من أبي داوُدَ والحَريشِ ، ولا على ثِقَةٍ ممن في عسكرِك ؟! أنا أستودعُكَ اللّهَ من قَتيلٍ ، وأتوجَّهُ إلى الرَّيِّ ، فإن عامِلَكَ ابنُ عَمّي نَصْرُ بنُ عبدالحميد(١٨٨)، وهو لك شيعةٌ، ولأبي جعفرٍ حَرْبٌ،/ وهو متخوِّفٌ من ٧٣ ب
أبي جعفرٍ مِثْلَ الذي تتخَوّفُ. فأرجو أن يجتمعَ رأيي ورأيُه على هذا

---

(١٨٤) دباوند : كورة من كور الري ، بينها وبين طبرستان ، وهي بين الجبال ، ويقال لها أيضا : دنباوند .

(١٨٥) أي : لاطاقة له بنا .

(١٨٦) الأصبهبذ : اسم وعلم لملوك طبرستان ، ومعناه بالفارسية قائد العسكر ، والأصبهبذ المذكور هنا كان محارباً للمصمغان ثم توافقا على حرب المسلمين ، ولكن عمرو بن العلاء هزمه فسلم قلعته على أن يعطى الأمان ، ثم دخل بلاد الديلم ، ومات فيها ، وأخذت ابنته وهي أم إبراهيم بن العباس بن محمد (الطبري ٧ / ٥١١)

(١٨٧) طبرستان : إقليم واسع يقع جنوب بحر قزوين ، من مدنه آمل وجرجان واستراباذ .

(١٨٨) هو نصر بن عبد الحميد الخزاعي ، من أصحاب أبي مسلم ، وكان والياً له على الري (الطبري ٦ / ٩٠٥)

الأمر الذي أَشَرْتُ به عليك من غَزْوِ دَباوَنْدَ وطَبَرِسْتانَ ، وأستنجدُ عَشيرَتي بالرَّيّ وقَزْوينَ .

قال أبو مسلم : فما تقول أنتَ ياأبا إسحاقَ ؟ قال : أرىٰ أن تَوُجِّهَني إلى أبي جعفرٍ حتى أسألَهُ لكَ الأمانَ ، فَأَقْدُمَ به عليكَ ! فإنك منه على إحدى منزِلَتَينْ : إمّا صَفَحَ عنك ، وإمّا عاجَلَكَ وأنت على شُعْبَةٍ من عِزِّكَ من قبل أن ترىٰ المذلَّةَ والصَّغارَ من أهل عسكرِك . فإمّا صِرْتَ فى أيديهم أسيراً وإمّا قتيلاً ، يَرْكُضونَ برأسِك إلى المَدائنِ .

قال أبو نصرٍ مالِكٌ : / ياأبا إسحاقَ أما إنّه سيعَملُ برأيك ، فإنّ أمرَهُ مُدْبِرٌ . وَوَدَّعَ أبا مسلم متوجّهاً إلى الرَّيّ ، وزهيرُ بنُ التُّرْكيِّ مولىٰ خُزاعةَ والٍ على همَذانَ . (١٨٩) ٧٤ أ

فلما صار مالكٌ إلى همذانَ (١٩٠) سأله زهيرٌ أن يتغدّىٰ عندَهُ ، ففعَلَ فَوَثَبَ عليه ، فقيَّدَهُ (١٩١) ، وجاء إبراهيمُ بْنُ عَوْفٍ (١٩٢) فى جَماعةٍ

(١٨٩) همذان : من أقدم مدن الجبال ، وكانت مدينة حصينة منيعة .

(١٩٠) وإنما أمن أبو نصر لأنه خزاعي ، وزهير من موالي خزاعة .

(١٩١) وسبب مكيدة زهير بأبي نصر ماذكره الطبري ٧ / ٤٩٣ من أن المنصور « كتب إلى زهير بن التركي - وهو على همذان - : إن مر بك أبو نصر فاحبسه » .

(١٩٢) كذا فى الأصل ، وهو فى تاريخ الطبري ٧ / ٤٩٤ « إبراهيم بن عريف ، وهو ابن أخي أبي نصر لأمه »

ليتخلّصَ مالكاً ، فأشرف عليه وعلى أصحابه من المدينة زهيرٌ فقال : واللّهِ لئن شَهَرْتُم سيفاً ، أو رَمَيْتُمْ بنُشّابةٍ لأَرْمِيَنَّ إليكم برأسِهِ ! ليس عليه بَأْسٌ ، والذى أُريدُ به خيرٌ لكم وله . وإنما أُريدُ توجيهَـه إلى المنصور . ولو قد صار إليه لَعَفا عنه واستَصْلَحَهُ .

٧٤ ب واعتزم أبو مسلم على رَأْيِ / أبي إسحاقَ ، فكتب لنفسِهِ أماناً تَوَثَّقَ فيه ، وَوَجَّهَ به أبا إسحاقَ ، فَقَدِمَ به المدائِنَ ، ولَقِيَ أبا جعفرٍ فقال : قد جعلتُ له هذا الأمانَ ، وَرَدَّ أبا إسحاقَ إليه وأبا مالك بْنَ أُسَيْدِ بنِ عبدِ الله (١٩٣) فقدم أبو إسحاقَ وأبو مالكٍ ، فأبلغه أبو مالك عن أبي جعفر ماقاله ، وأبرز له الأمانَ . فقال : ياأبا مالك ! مالي فى هذا الأمان من حاجَةٍ ، فارْدُدْهُ إلى أمير المؤمنين ، وأنا شاخِصٌ معك ... وشَخَصَ إلى أبي جعفرٍ ، فَقَتَلَهُ .

فلما قُتِلَ أبو مسلمٍ ، وبَعَثَ زهيرٌ بمالكِ بْنِ الهَيْثَمِ إلى المنصور ، وكان عليه شديدَ الغَيْظِ لِمَشُورته على أبي مسلمٍ بما أشـارَ به من
٧٥ أ محُاربةِ أبي جعفرٍ ، فلّما أُدخِلَ / عليه ، ولايَشُكُّ إلا أنه قاتلُه ، قال له : يامالِكُ ! كان أبو مسلم استشارَكَ في القُدومِ عليَّ فَمَنَعْتَـهُ من

---

(١٩٣) هو أبو مالك بن أسيد بن عبدالله الخزاعى ، من قواد أبي جعفر المنصور ، وكان والده من رجال أبي مسلم ، ثم ولي خراسان .

ذلك ؟ وأشَرْتَ عليه بمُحارَبَتي ! قال : نعم ياأميرَ المؤمنين . قال: وكيف ذاك ؟ قال : لأني سمعتُ أخاكَ إبراهيمَ الإمامَ (١٩٤) يُحَدِّثُ عن أبيه محمّدِ بْنِ عليٍّ قال: (١٩٥) لايَزالُ الرَّجُلُ يُزادُ في رَأْيِه مانَصَحَ لمن استَشارَهُ !... وكنتُ له أمْسِ كذاكَ ، وأنا اليومَ لكَ كما كنتُ له ... فعفا عنه ، ولم يَرَ منه بعد ذلك إلا خيراً .

قال أبو الحسن : ونحوُه في العَفْوِ للاستِصْلاح ماحدّثنيه أبي عن أبي حاتِمٍ عن المدائنيّ قال : لما توفّيَ / السّفّاحُ ، وأخذ عيسى بنُ ٧٥ ب عليٍّ (١٩٦) البَيْعةَ على الناس لأبي جعفرٍ ، ثم لعيسى بْنِ موسى (١٩٧) بعدَهُ . وكان لايَمُرُّ به أحَدٌ ممن يأخذُ عليه البَيْعةَ من قُوّادِ أهل خُراسانَ وغيرِهم إلا أخَذَ البيعةَ لهما عليه ، ثم مَسَحَ يَدَهُ على يدهِ وقبّلَها ، حتى

---

(١٩٤) تقدمت ترجمة إبراهيم الإمام في ص ١٥٦ .

(١٩٥) وهذا القول من مأثورات الجاحظ في البيان والتبيين ٢ / ٩٦ .

(١٩٦) هو عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس ، عم السفاح والمنصور كان من علماء بني العباس ، لم يل لأهل بيته عملاً ، قال الرشيد : كان عيسى بن علي راهبنا وعالمنا ، توفي سنة ١٦٤ هـ .

(١٩٧) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، وهو ابن أخي السفاح والمنصور ، كان يقال له « شيخ الدولة » ولاه السفاح الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ وجعله ولي عهد المنصور ، فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ١٤٧ وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي ، فلما ولي المهدي خلعه سنة ١٦٠ بعد تهديد ووعيد ، فأقام بالكوفة إلى أن توفى سنة ١٦٧ هـ .

مَرَّ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلمٍ الباهليُّ (١٩٨)، وكان سَلْمٌ مُدَّةَ أيامِ أبي العبّاس يجولُ في البادية خوفاً من أبي العبّاس، لأن سَلْماً كان مَرْوانيَّ الرَّأْي، وكان من أشدّ قُوّاد الدولة، فقدِم الأَنْبارَ قبلَ مَوْتِ السفّاح بأيامٍ بأمانٍ بَعَثَ به إليه أبو العبّاس.

فلما بايع سَلْمُ بنُ قُتيبةَ، ومسح يَدَهُ على يدِ عيسى انْصرَفَ عنه، ولم يُقَبِّلْها ـ وكان الناس في تلك الأيام لايَعرِفون تَقْبيلَ اليد! إنما هو شيء جاء به أَهْلُ خُراسانَ ـ فاستنكر ذلك عيسى بنُ عليٍّ، وأخذ بثوبِه، وقال له: من أنت؟ قال: أنا سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلمٍ. فقال عيسى بنُ عليٍّ: المُبْغِضُ لدولتِنا، المروانيُّ الرأيِ والهوى، الغاشُّ لأمير المؤمنين ولدولتِه. فقال سَلْمٌ: ألا أَدُلُّكَ على من هو أغَشُّ لأمير المؤمنين ولدولتِه منّي؟! .. من يزعُم أنه مع أمير المؤمنين وفي حَيِّزِه، وهو ثاني عُنُقِه إلى أخيه، ويُقَدِّمُ رجلاً، ويُؤَخِّرُ أخرى. ويقول: أيُّهما ظَفِرَ كنتُ معه. قال: وانتزع ثَوْبَهُ من يدِه، وانصرفَ. ٧٦ أ /

ولقيه زيادُ بْنُ عبدِ الله القُشَيْرِيُّ ومَعْنُ بنُ زائِدةَ (١٩٩) وغيرُهما ٧٦ ب

---

(١٩٨) هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، ولي البصرة في أيام مروان بن محمد، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور، قال ابن الأثير: «كان مشهوراً عظيم القدر» توفي سنة ١٤٩ هـ.

(١٩٩) هو معن بن زائدة بن عبدالله الشيباني، قائد شجاع جواد، طلبه المنصور بعد =

من أشرافِ العرب ، فقالوا : مالَنا ولَكَ ؟ وماأَرَدْتَ إلينا ؟ .. لو كان هذا الرجلُ رَكِبَكَ بمكروهٍ ، ماذا كان عندَنا من النَّكيرِ ؟! .. قال : إنى واللّهِ ماعلمتُ ماقلتُه له ! ولقد كانَ أَظْلَمَ مابيني وبينَهُ حتى ماأُبْصِرُه !.. وكُتِبَ بذلك إلى المنصور ، وحُكِيَ له الأمرُ على وَجْهِه ، فتجافى المنصور عن سَلْمٍ ، وكان ذلك الذي أَحْدَثَ له المنزلةَ عندَهُ .

قال : ومِثلُه ماحدّثنى به أبي قال : حدَّثنا السّجستانيُّ قال : حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأسديُّ قال : حدّثنا أبو الخَطّاب / قال : لما ١٧٧ أ قَدِمَ يزيدُ بْنُ هانىءٍ(٢٠٠) برأسِ مَرْوانَ بن محمد (٢٠١) على أبي العّباس جلس له مجلساً عامّاً مَشهوراً . فدخل يزيدُ بالرأس ، فَوضَعَهُ بينَ يَدَيْهِ ، فقال أبو العباس لجلسائِه : هل فيكم أَحَدٌ يُثْبِتُ هذا الرأسَ ؟

= سقوط الدولة الأموية فاستتر في البادية ، وأعجب المنصور به لمقاتلته بين يديه يوم الهاشمية ، فولاه اليمن ، ثم سجستان حيث قتل فيها غيلة سنة ١٥١ هـ .

(٢٠٠) كان يزيد بن هانئ على شرط صالح بن علي بن عبدالله بن عباس بالفسطاط وجاء في تاريخ الطبري ٧ / ٤٤٢ : « وبعث (صالح بن علي) برأسه أي برأس مروان بن محمد ـ مع يزيد بن هانئ ، وكان على شرطه إلى أبي العباس يوم الأحد ، لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة » .

(٢٠١) فى الأصل « مروان بن علي » وهو غلط ، وصحح فى الحاشية بقلم مغاير فكتب : « صوابه محمد » وهو مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية ويقال له : مروان الجعدى نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم ، ويقال له : مروان الحمار لجرأته فى الحروب ، قتل سنة ١٣٢ هـ .

فقام سعيدُ بْنُ عمرِو بنِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ(٢٠٢) فأكبَّ عليه ساعةً ، فتأمَّله طويلاً ، ثم قال : نعم ياأمير المؤمنين ! هذا رأسُ خليفتِنا بالأمس ، رحمةُ الله عليه ! وعاد إلى مجلسِه . فأطرق أبو العباس يفكِّرُ ساعةً ، ثم قام ، فدخل ، وتفرّقَ الناسُ .

وانصرف سعيدٌ إلى منزله . فاجتمع إليه أهلُه وولدُه وأهلُ بيته،
٧٧ ب فقطَّعوهُ مَلامةً ، وقالوا: ماذا أرَدْتَ إلىٰ هذا ؟! .. / أشَطْتَ بدمائنا(٢٠٣)فقال: اسْكتوا قَبَّحَكُم اللّهُ ! ألستم أصحابي بِحرّانَ(٢٠٤) أشرَتُم عليّ بالتخلُّف عنه ، ففعلتُ من ذلك غَيْرَ فِعلِ أهلِ الوَفاء والشُّكْرِ، وما كان ذلك حَقُّ مروانَ عليَّ، وما كان يغسِلُ عني عارَ تلكَ إلاّ هذه، والموتُ لابُدَّ منه، وإنما أنا شيخٌ، هامَةُ اليومِ(٢٠٥) أو غدٍ، فإن نَجَوْتُ من القَتْلِ فما أقْرَبَني من الموت.

---

(٢٠٢) هو سعيد بن عمر بن جعدة المخزومي ، وكان والده من أقرب الناس إلى مروان ابن محمد وكان كالمؤدب له حتى نسب مروان إليه ، فقيل : مروان الجعدي .

(٢٠٣) أشاط بدمه : عمل فى هلاكه أو عرضه للقتل .

(٢٠٤) حران : مدينة قريبة من الرقة ، وكانت مدينة الصابئة ، ولما انهزم مروان بن محمد فى معركة الزاب لجأ إلى الموصل ثم إلى حران فحمص فدمشق ففلسطين إلى أن قتل فى بوصير من أعمال مصر.

(٢٠٥) يقال : هو هامة اليوم أو غد ، إذا كان مشفياً على الموت . والهامة طائر كالبومة تزعم العرب أن عظم الميت أو روحه تصير إليه ، وذلك زعم أبطله الإسلام.

فلم يزالوا يَتَوَقَّعونَ رُسَلَ أبي العبّاس أن تأتيهم فى يومِه ، فلم يأتيهُمْ أحدٌ . فقالوا : يَطْرُقُه من اللّيل ، فيضرِبُ عُنُقَه ، فأصبح فلم يَأْتِه رسولٌ ، فغدَا على سُليمانَ بن مجالدٍ (٢٠٦) فلما نظر إليه قال : أَبْشِرْ يابْنَ جَعْدَةَ بجميلِ رَأْيِ / أميرِ المؤمنين ! إنه ذَكَرَ فى هذه الليلةِ ٧٨
ماكان منك بالأمسِ فقال : أما واللّهِ ماأخْرَجَ ذلك إلاّ القولُ منه بالوفاء (٢٠٧) ، وله أَقْرَبُ قَرابةٍ بنا ، وهو لنا أَشْكَرُ إن أحْسَنّا إليه .

وإنما قيل : مَرْوانُ الجَعْديُّ لأنه مَنْسوبٌ إلى عَمْرِو بْنِ جَعدْةَ بْن هُبَيْرَةَ بن أبي وَهْبٍ المَخْزُوميّ ، فقيلَ : مروانُ الجَعْديّ ، لأن ابْنَ جَعْدَة كان كالمُؤَدِّبِ له والمُجالسِ له ، وأُمُّ جَعْدةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ أبي وَهْبٍ المَخْزوميِّ أُمُّ هانىءٍ بْنَةُ أبي طالبٍ . فلذلك قال أبو العباس : له منّا أَقْرَبُ قَرابةٍ ، يُريدُ قَرابةَ أُمِّ هانىءٍ بِنْتِ أبي طالبٍ .

تَمّ البـــاب

---

(٢٠٦) كان سليمان بن مجالد من أصحاب أبي جعفر المنصور وخاصته ، ولما بنى أبو جعفر مدينة السلام قسمها أرباعاً ، فجعل أحد أرباعها لسليمان ، وكان لسليمان حاجب يسمى سلم بن فرقد (تاريخ الطبري ٧ / ٦٣١ والوزراء والكتاب ١٠٠)

(٢٠٧) كذا عبارة الأصل ، وكتب لفظ (ذلك) فى الهامش استدراكاً من الناسخ ، ولعل أصل العبارة : « ماأخرج ذلك القول منه إلا الوفاء » .

(٤)

بـابُ

تَلَطُّفِ الـجُناةِ في الحيلةِ لِطلَبِ العَفْوِ

٧٨ ب

حدّثني أبو الحسن محمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرانَ بن موسى البصريُّ العبديُّ قال: حدثنا أبو حاتم السجستانيُّ عن أبي عُبيدةَ قال: أخذ المختارُ بن أبي عُبيدٍ(١) سُراقةَ بنَ مِرْداسٍ البارقيَّ(٢) في يوم جَبّانةِ السُّبَيْعِ(٣)، فَقُدِّمَ إليه في الأسرىٰ، فأمر بضرب عُنقِه فقال: (٤)

(١) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، كان مع علي (رضى الله عنه) بالعراق، ولما قتل الحسين انحرف المختار عن طاعة عبيد الله بن زياد، ولما مات يزيد بن معاوية صار مع ابن الزبير، ثم دعا الى محمد بن الحنفية وتتبع قتلة الحسين، وأرسل إبراهيم بن الأشتر فقتل ابن زياد، ثم كانت بينه وبين مصعب بن الزبير وقائع انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة وقتله سنة ٦٧ هـ. وشاعت في الناس أخبار بأنه ادعىٰ النبوة والوحي، وأنه كان لا يوقف له على مذهب، ونقلوا عنه أسجاعاً يزعم أنها توحىٰ إليه.

(٢) هو سراقة بن مرداس بن أسماء البارقي الأزدي، كان ممن قاتل المختار الثقفي فأسره وأطلقه، فلحق بمصعب بن الزبير، ثم لحق ببشر بن مروان لما ولي الكوفة، ولما ولي الحجاج العراق هجاه سراقة فطلبه، ففر إلى الشام وتوفي بها سنة ٧٩ هـ.

(٣) جبانة السبيع: محلة بالكوفة كان بها يوم للمختار بن عبيد (معجم البلدان ١٦/٢). (٤) الرجز في ديوانه ٧٤. وانظر الخبر في العقد الفريد ١٧٠/٢

امْنُنْ عليَّ اليَوْمَ يا خَيْرَ مَعَدّ
وخَيْرَ مَنْ لَبّى وصَلّى وَسَجَدْ (٥)
وخَيْرَ مَنْ حَلَّ بِشِحْرٍ والجَنَدْ (٦)

٧٩ أ فعفا عنه المختارُ، ثم خرج مع إسحاقَ بنِ الأشعث(٧) عليه، فأُخذ أسيراً، فقال: ألم أَعْفُ عنك؟! أما واللّهِ لَأَقْتُلَنَّك. فقال: إن أبي خبَّرني أن الشآم سيُفتح لك حتى تهدِمَ مدينةَ دمشقَ حجراً حجراً وأنا معك، فوالله لا تقتلُني، ثم أنشده: (٨)

ألا أَبْلِغْ أبا إسحاقَ أنّا
نَزَوْنا نَزْوَةً كانَتْ عَلَيْنا (٩)
خَرَجْنا لا نَرى الضُّعَفاءَ شيئاً
فكانَ خُروجُنا بَطَراً وَحَيْنا (١٠)

---

(٥) رواية الديوان: « ...وحيا وسجد» .

(٦) في الأصل: «.. بسحر» بالسين المهملة مفتوحة، وهو تصحيف .
شحر: هو ساحل البحر بين عمان وعدن . وجند : بلدة باليمن .

(٧) هو إسحاق بن محمد بن الأشعث، أخو عبد الرحمن الثائر على الحجاج، وكان على ربع كندة وربيعة في حرب المهلب بن أبي صفرة مع الخوارج، وولاه الحجاج قيادة جيش من أهل الكوفة في غزو طبرستان. (الطبري ٦/١٩٧، ٣٣٥) ثم كان مع أخيه في ثورته .

(٨) الأبيات في ديوانه٧٦ .

(٩) أبوإسحاق: كنية المختار الثقفي . ونزونا نزوة: وثبنا وثبة تسرع وطيش .

(١٠) البطر: الأشر . الحَين: الهلاك .

تَراهُـمْ فـي مَصَفّهِـمُ قَليـلاً
وَهُـمْ مِثْـلُ الدَّبـىٰ لَمّـا التَقَيْنـا(١١)
فأَسْـجِحْ إذ قَـدَرْتَ فلـو قَدَرْنـا
لَجُرْنـا فـي الحُكومِـة واعْتَدَيْنـا(١٢)
تَقَبَّـل تَوْبَـةً منـّي فإنـّي
سَأَشْكرُ إن جَعَلْـتَ النَّقْـدَ دَيْنـا(١٣)
لَقِينـا منهـمُ ضَـرْباً طَلَخْفـاً
وطَعْنـاً بالقَنـا حيـنَ التَقَيْنـا(١٤) ٧٩ ب
نُصِـرْتَ علـىٰ عَـدُوِّكَ كُـلَّ يَـوْمٍ
بِكُـلِّ كَتيبَـةٍ تَنْعـي حُسَيْنـا
كَنَصْـرِ مُحَمّـدٍ فـي يَـوْمِ بَـدْرٍ
ويَـوْمِ الشِّـعْبِ إذْ لاقـىٰ حُنَيْنـا

فخلّى سبيلَه. ثم خرج إسحاقُ وخرج معه سرُاقةُ، فأُخِذَ أسيراً،

(١١) رواية الديوان: «نراهم ..» والدبىٰ:صغار الجراد قبل أن يطير .

(١٢) رواية الديوان: «.. إذ ملكت فلوملكنا»
سجح: عفا . جار: حاد عن الحق وظلم .

(١٣) رواية الديوان: «.. إذ جعلت العفو ..»

(١٤) ترتيب هذا البيت في الديوان متقدم على البيتين السابقين هنا .
ورواية الديوان: «.. صائباً حتى انثنينا» وهى رواية جيدة تدفع عن الشاعر الإيطاء.الطلخف: الشديد. القنا: الرماح .

فقال له المختارُ: الحمدُ للّه الذي أَمْكَنَ منك يا عدوَّ الله! فقال سُراقةُ: ما هؤلاء الذين أَخَذوني، فأين الذين أخذوني؟ لا أرَاهُمْ! إنّا لما التقَيْنا رأينا قوماً عليهم ثيابٌ بيضٌ، على خيلٍ بُلْقٍ(١٥) ، بينَ السّماء والأرض. فقال المختار: خَلُّوا سبيلَه يُخْبِر الناسَ. فقال سُراقةُ: (١٦)

أَلاَ أَبْلِغْ أبا إسحاقَ أنّي
رَأَيْتُ البُلْقَ دُهْماً مُصْمَتات(١٧)

١٨٠أ أُري عَيْنَيَّ ما لم تَرْأياهُ
كِلانا عالمٌ بالتُّرَّهات(١٨)

كَفَرْتُ بدينِكُمْ وجعلتُ نَذْراً
عليَّ قِتالَكُمْ حتىّ الممات(١٩)

---

(١٥) البلق جمع أبلق، والبلق والبلقة: سواد وبياض، وارتفاع التحجيل إلى فخذي الفرس .

(١٦) ديوانه ص ٧٨ .

(١٧) الدهم جمع أدهم ودهماء: من الدهمة وهي السواد، وفي الديوان: «أراد أن الخيل البلق التي ذكرتَ أنها تطير إنما هي خيل دهم نحاربك عليها.المصمت: الذي لا يخالط لونه أي لون آخر» .

(١٨) الترهات: الطرق الصغار المتشعبة من الجادة، الواحدة:ترهة، فارسي معرب، ثم استعير في الباطل .

(١٩) رواية الديوان: «كفرت بوحيكم ..» .

وفي بعض كُتُب فارسَ أنّ كِسرىٰ قال لِرِيوسفَ(٢٠) المغنّي حين قتل فَلَهْوَذَ(٢١) ، حين فاقَه في الغناء(٢٢) ، وكان تلميذَه: كنت أستريحُ منه إليكَ، ومنكَ إليه، فأذهبَ شَطْرَ تَمَتُّعي حسدُك ونَغَلُ صدرِك(٢٣) ! ثم أمرَ أن يُلقى تحت أرجُل الفِيَلةِ، فقال: أيّها الملكُ ! إذا قَتلْتُ أنا شَطْرَ طربكَ، وأبْطلتُهُ، وقتلتَ أنت شطرَهُ الآخَرَ(٢٤) ، أليس تكون جنايتُكَ على طربكَ كجنايتي عليه؟ قال كِسرىٰ : دَعُوه! ما دَلَّهُ على هذا الكلام إلا ما جُعِلَ له من مُدَّةِ البقَاءِ.

حدّثنا ابن زَكَويْهِ عن مهديّ بن سابقٍ قال(٢٥) : حَجّت ٨٠ ب

(٢٠) في عيون الأخبار ٩٨/١: «ليوشت المغني». والخبر في العقد الفريد ١٧٨/٢ .

(٢١) في عيون الأخبار: «فَهْلوذ» وسماه أبوالفرج في خبر آخر في الأغاني ٥٤/٥ «الفَهَلْبَذ» . وقد سماه البحتري «البَلَهْبَذ» في قوله في سينيته:

وتوهَّمْتُ أنَّ كسرىٰ أبَرْويزَ معُاطيً والبَلَهْبَذَ أُنْسي

(٢٢) عبارة ابن قتيبة هنا: «وقد قتل فهْلوذ حين فاقه في الغناء» وهي أجود من عبارة الأصل لخلوصها من تكرار «حين» .

(٢٣) نَغَلُ صدرِك، أي: الضغن الذي طويت صدرك عليه .

(٢٤) زاد ابن قتيبة: «وأبطلته» .

(٢٥) الخبر في الأغاني ٢٦٢/١٠ (دار الكتب) .

الخَيْزُرانُ(٢٦) ، فلما اجتازت بالكوفة تلقّاها أبو دُلامةَ(٢٧) الشاعرُ، فوقف تحت قُبَّتِها، وقال: يا سَيِّدَتاه! عبدُك أبو دُلامةَ، يسألُكِ أن تُنْقِذيه من امرأةٍ قد أكلَتْ كَدّي، وأطالت جَهْدي! قد مَلَّ جِلدي جِلدَها، حتى تمنَّيتُ فَقْدَها! فأبدِليني منها بجاريةٍ. فَوعدَتْهُ إذا رَجعتْ من الحج أن تفعلَ. فلما رجعت رفع إليها رِقاعاً، يذكّرها بوعدها، ويسألُها إنجازَهُ، فتغافلَتْ عنه حتى احتال في رُقْعةٍ، أوصلَتْها له أُمُّ عُبَيْدَةَ، وهي حاضِنةُ الخلفاءِ. وفي الرُّقعةِ: (٢٨)

٨١ أ

أَبْلِغِـــي سَيِّدتـــي باللّـــهِ يـا أُمَّ عُبيدَةْ
أنّهـا أَرْشـــدَها اللّـــهُ وَإِنْ كانَـتْ رَشيـدةْ
وَعَدَتْنـــي قَبْـلَ أَنْ تَخْـــرُجَ لِلْحَـجّ وَليـــدةْ(٢٩)

---

(٢٦) الخيزران: زوجة الخليفة المهدي وأم الهادي والرشيد، كانت من جواري المهدي فأعتقها وتزوجها، ولما ولي ابنها الهادي تسلطت على الحكم، فحاول منعها، ويقال: إنها أمرت جواريها فخنقنه وهو مريض. ولما ولي الرشيد حجّت وأنفقت أموالاً كثيرة في الصدقات، توفيت سنة ١٧٣ هـ .

(٢٧) هو أبو دلامة زند بن الجون الأسدي بالولاء، شاعر أسود اللون، كان أبوه عبداً لرجل من بني أسد، فأعتقه، واتصل أبو دلامة بالخلفاء العباسيين ، وكان يتهم بالزندقة لتهتكه رغبة في الدعابة والتظرف ، توفي سنة ١٦١ هـ .

(٢٨) الأبيات في الأغاني ٢٦٢/١٠

(٢٩) الوليدة: الأمة .

فَتأَنَّيْتُ وأَرْسلتُ بعشرينَ قَصيـــــــــــــدةْ
كُلّما أُخْلِفْتُ أَخْلَفْتُ لها أُخْرىٰ جَديـــــــــدةْ(٣٠)
ليسَ في بَيْتي لِتَمْهيدِ فِراشي من قَعيـــــــــدَةْ
غيرَ لَفّـــاءَ عَجـــوزٍ ساقُهـا مِثْلُ الجَريدةْ(٣١)
وَجْهُها أَقْبَحُ منْ نُونٍ طَرِيٍّ في عَصيـــــــــدُةْ(٣٢)
[ما حـــياةٌ مَعَ أُنْـثىٰ مِثْلِ عِرْسي بسعيدةْ](٣٣)

فضحكت الخيزرانُ، وبعثت إليه بجاريةٍ بحَلْيها وجِهازهـا(٣٤). فوصلت الجاريةُ إلى منزل أبي دُلامـةَ، وليس هو فيه. فرآهـا ابنُـه، فَوَطِئَها. فلما جاء أبو دلامةَ، ودنا من الجارية مَنَعَتْهُ، وأَعلمَتْهُ أن ابنه قد وطئها!.. فنتفَ لِحْيَتَهُ، وخرَّق ثيابَهُ، ودخل إلى المَهْديّ فقال: يا أميرَ المؤمنين! أَعْدِني(٣٥) على الفاسقِ، / ابني دُلامةَ. وخبَّره الخبرَ، فاغتاظ ٨١ ب

(٣٠) رواية الأغاني: «كلما أخلقن ..» أي: كلما بليت القصائد . أُخلفت: أي أخلفتنى الخيزران بما وعدتنى به . وأخلفت أخرى: أرسلت إليها قصيدة: تخلف سابقتها .
(٣١) رواية الأغاني: «غير عجفاء .. * .. مثل القديدة» .
(٣١) اللفاء الضخمة الفخذين.والجريدة: السعفة الطويلة .
(٣٢) النون: السمكة . والعصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ .
(٣٣) استدرك هذا البيت في الهامش بقلم دقيق، وأثبتت بجانبه عبارة التصحيح «صح»
(٣٤) جهاز العروس: ما تحتاج إليه في بيتها .
(٣٥) أعداه: نصره وأعانه .

المهديُّ، وأحضر دُلامةَ، ودعا بسيف ونِطْعٍ(٣٦) ، وقال: يا عدوَّ اللّه! ما حملك على أن دخلتَ في مَساءَةِ أبيكَ؟! وأمر بضرب عنقِه. قال: يا أميرَ المؤمنين! فاسْمَعْ عُذْري . قال: لا عذرَ لك في ارتكاب فاحشة سُؤْتَ بها أباك. قال: يا أمير المؤمنين! فاسمع، فإن كان عُذْراً وإلا فأميرُ المؤمنين من وراءِ أمره. قال: هاتِ! قال: هذا الشيخُ أَقَلُّ الناس كلِّهِم حياءً، هو منذُ أربعينَ سنةً... عَجوزي... أنا جاريتَهُ ساعةً واحدةً، فانظر ما يصنعُ بي!.. فضحك المهديُّ وقال: قبحَّك اللّه! وقال لأبي دُلامةَ:
دَعْها، /وأنا أُعَوِّضُك خيراً منها. قال: لا واللّه يا أمير المؤمنين إلا أن ٨٢ أ
تُصَيِّرَها في موضع لا يَصِلُ إليها الفاجرُ! .. وأمر له(٣٧) بجارية ودار يَنْزِلُها .

وروىٰ المدائنيُّ أن عبدَالله بنَ علي(٣٨) أُتِيَ بأسير من أصحاب مروانَ(٣٩) ، فأمر بضرب عنقه. فلما رُفِعَ السيفُ لِيُضْرَبَ به ضَرَطَ

---

(٣٦) النطع: بساط من الجلد .

(٣٧) في الأصل: «وأمره» وهو سهو .

(٣٨) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي، عم الخليفة أبي جعفر المنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب وفتح دمشق ونكل ببني أمية، وولي الشام في خلافة السفاح، فلما ولي المنصور خرج عبد الله عليه ودعا إلى نفسه، فحاربه أبومسلم الخراساني وهزمه فاختفىٰ إلى أن أمنه المنصور ثم حبسه، فوقع عليه البيت الذى حبس فيه فقتله سنة ١٤٧ هـ .

(٣٩) هو مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية .

الأسيرُ، فوقع السيفُ بين يَدَيْ الغلام، ونَفَرتْ دابَّةُ عبدِاللّه، فضحك، وقال: أنت عَتيقُ اسْتِكَ! فاذهب حيثُ شئتَ. فالتفت إليه وقال: أصلح اللّهُ الأميرَ، رأيتَ ضَرْطَةً قطُّ أنْجَتْ من الموت غيرَ هذه؟!.. قال: لا! قال: هذا واللّهِ الإدْبارُ. قال: وكيف ذاك؟! قال: ما ظَنُّكَ بنا، وكنّا ندفَعُ الموتَ / بأسنَّتِنا فلا يندفعُ ، فصِرْنا اليوم ندفعُه بأسْتاهِنا فيندفعُ. ٨٢ ب

ورُوِيَ أن مُصْعَبَ بنَ الزُّبَيْرِ(٤٠) أُتِيَ بأسير من أصحاب المختار(٤١) ، فأمر بضرب عنقِه، فقال: أيّها الأميرُ! ما أقْبَحَ بكَ أن أَقُومَ يومَ القيامة إلى صُورتِك هذه الحسنةِ ووجهِكَ هذا الذي يُسْتَضاء به، فأتعلّقَ بأطرافك وأقولُ: أيْ رَبِّ ! سَلْ مُصْعَباً فيمَ قَتَلَني؟ قال: أطْلِقوه. قال: أيّها الأميرُ! اجعل ما وهبتَ لي من حياتي في خَفض(٤٢) . قال: أعْطُوهُ مِئَةَ ألفِ دِرهمٍ. قال: بأبي أنتَ وأُمّي اشْهَدْ أنّ لابْنِ قَيْسٍ الرُّقَيّاتِ(٤٣) منها خمسينَ ألفاً قال: ولمَ؟ قال: لقوله: (٤٤)

---

(٤٠) هو مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، ولاه أخوه عبد الله العراق فقتل المختار الثقفي، وحاربه عبد الملك بن مروان بنفسه فخذله أصحابه، وعرض عليه عبدالملك الأمان وولاية العراق فأبىٰ وقتل سنة ٧١ هـ .

(٤١) هو المختار الثقفي، تقدمت ترجمته في ص ١٧٣ (٤٢) الخفض:دعة العيش .

(٤٣) هوعبيدالله بن قيس بن شريح من بنى عامر بن لؤي، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحد منهن رقية. كان شاعر قريش، وخرج مع مصعب بن الزبير، ثم لجأ بعد مقتل ابني الزبير إلى عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، فشفع له عند عبد الملك بن مروان فأمنه، توفي سنة ٨٥ هـ .

(٤٤) البيت في ديوانه ص ٩١

إنّما مُصْعَبٌ شِهابٌ مِنَ اللّهِ تَجَلَّتْ عن وَجْهِهِ الظَّلْماءُ

٨٣ أ فضحك مصعبٌ، وقال: أنت مَوْضِعٌ للصّنيعة(٤٥) ، وأمره بلُزومه، فلم يَزَلْ معه حتى قُتِلَ.

حدّثني أبي قال: حدّثنا أبو حاتم قال: حدّثنا أبو جعفرٍ الخَزّازُ عن الهيثم بن عديٍّ عن عبدالله بن عَيّاشٍ عن أبيه قال: كنتُ واقفاً على رأس الحَجّاج يومَ دُجَيْلٍ(٤٦) ، وقد أُتِيَ بالأَسْرىٰ من أصحاب عبدِالرحمن بن محمد بن الأشعث(٤٧) ، وهم أربعةُ آلافٍ وثمانمائةٍ. فَقَتَلَ طويلاً، حتى قُدِّمَ إليه رجلٌ من بني تميم فقال: يا حجّاجُ! كافِئْني ببلائي عندَكَ قال: ويحَكَ! وما بلاؤُكَ عندي؟ قال:

قام ابنُ أُمِّ الأشعثِ بسجستانَ، فما ترك شرّاً يقُالُ في أحَدٍ ولا ٨٣ ب قبيحاً إلاّ قالَهُ/ فيكَ ـ وكان الذي بينَنا وبينَكَ أَجَلَّ من السِّبابِ ـ حتى ذكر أَبَوَيْكَ، فَقُمْتُ إليه، فقلتُ: أيُّها الرجلُ! أما الحجّاجُ فأنت

---

(٤٥) الصنيعة: الإحسان .

(٤٦) دجيل: اسم نهر مخرجه من أعلىٰ بغداد، بينها وبين تكريت مقابل القادسية دون سامراء، يسقي كورة واسعة ثم يصب في نهر دجلة .

(٤٧) هو عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، سيره الحجاج لغزو رتبيل ملك الترك فيما وراء سجستان ثم خرج على الحجاج وانتصر عليه في معارك كثيرة، ثم انهزم في معركة دير الجماجم فلجأ إلى رتبيل الذي هدده الحجاج فقتل عبد الرحمن وبعث برأسه إليه سنة ٨٥ هـ .

وهو، افْعَلْ ما بدا لك، وأما أبواه فواللّه ما فيهما أُبْنَـةٌ(٤٨) ولا وَصْمَـةٌ لِقادِحٍ، فاكفُفْ عنهما. قال: ومن يشهدُ لكَ بذلك؟ فانبرىٰ رجلٌ من الأسرىٰ، من بَجيلةَ(٤٩)، قال: أَشْهَدُ لَسمعتُه يقولُ ذلك. قال: خَلُّوا عنهما جميعاً.

قال الأصمعيُّ: خُلِّيَ عنه وعن شاهِدَيْن. قال ابن عيّاش: فقيل للشاهد بعد: هل كُنْتَ سَمِعْتَ شيئاً؟ قال: لا! ولكن رأيتُ موضعاً رجوتُ فيه العافيةَ والفَرَجَ.

ويقال ـ وليس في الخبر.الذي رويناه ـ : إن الحجّاج/ قال ١٨٤ ا
للشاهد: فلمَ لم تَرُدَّ عني كما رَدَّ هذا؟ قال: أتريدُ الحقّ؟ قال: نعم! قال: لِبُغْضي لكَ. فقال: خَلُّوا عنهما! هذا لردِّه عنّا، وهذا لِصدْقِه إيّانا.

قال ابنُ عَيّاش : ثم قَتَلَ طويلاً، ثم قُدِّمَ إليه رَجُلٌ، زَعَمَتْ كِنْدَةُ(٥٠) أنه منهم، وزعمت بَجيلَةُ أنه منهم، وزعمت تميمٌ أنه منهم.

---

(٤٨) الأبنة: العيب .

(٤٩) بجيلة: هم بنو أنمار بن إراش من بنى كهلان بن سبأ، وقد نسبوا إلى أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. وانظر الخبر في العقد الفريد ١٧١/٢.

(٥٠) كندة : هو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث، من بني يشجب من كهلان بن سبأ .

فقال: يا حجّاج! لاجزاكَ اللّهُ عن السنّةِ والقرآن خيراً! قال: وكيف؟ ولم ذاك؟ قال: واللّهِ ما أَخَذْتَ فينا بقولِ اللّه(٥١) : ((فإذا لَقيتُمُ الذين كفروا فَضَرْبَ الرِّقابِ حتى إذا أَثْخَنْتموهُمْ فَشُدُّوا الوَثاقَ، فإمّا مَنّاً بعدُ وإمّا فِداءً)) . / فنحن الذين كفروا ! فواللّه ما مَنَنْتَ ولا فَدَيْتَ ٨٤ ب
فالتفت الحجّاج إلى جلسائِه فقال: ماله قاتله اللّهُ؟! ثم قال: أُفٌّ لهذه الجِيَفِ! أين كانوا عن كلمة هذا الرجل منذُ اليومِ ؟ أما كان فيكم من يَتْلو هذه الآيةَ حتى تَلاها هذا المنافقُ؟ خَلُّوا سبيلَ من بَقِيَ!.. فَخُلِّيَ يومئذ عن بقيَّة الأسرىٰ، وهم نحوٌ من أَلْفٍ وثَمانِمائةٍ لقول ذلك الرجل.

حدّثنا الجوهريّ قال: حدّثنا عمرُ بن شَبَّةَ قال: حدّثنا المدائنيُّ قال: لما كان في آخر أيام دَيْرِ الجماجم(٥٢)، والحجاجُ يحارب ابنَ الأشعث، حملَتْ على الحجاج أربعُ كتائبَ من بني تَميم، كتيبةٌ بعد كتيبةٍ حتى/مَزَّقوا فُسْطاطَهُ(٥٣)، وظهر الخَلَلُ في مَصافِّهِ، فَهَمَّ آلُ مِسْمَعٍ(٥٤) ٨٥ أ

---

(٥١) سورة محمد ٤/٤٧ وقد أثبتت الآية في الأصل بإسقاط الفاء في أولها سهواً .

(٥٢) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها، على الطريق إلى البصرة، وفيه كانت الوقائع التى هزم فيها الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث، وقيل : إن معارك دير الجماجم دامت مئة وثلاثة أيام .

(٥٣) الفسطاط الخيمة الواسعة، والسرادق .

(٥٤) آل مسمع: وهم المسامعة، بنو مالك بن مسمع بن شهاب، من بني بكر وائل، كان لهم بالبصرة عدد وثروة، وكان مالك بن مسمع سيد ربيعة في زمانه، واشترك مع =

أن يَسْتَأْمِنوا إلى ابن الأشعث. فلما انقضت الحربُ، وظهر الحجّاجُ حبس مِسْمَعَ بْنَ مالكِ بْنِ مِسْمَعٍ. فكتب إليه عبدُالملك: قد كان في بلاء مالكِ بنِ مِسْمعٍ ما يُعَفّي على إساءةٍ إن كانت من ابنه مِسْمعٍ، فإذا أتاك كتابي فأخْرِجْهُ من حَبْسِك، وَوَلِّهِ سجستانَ. فقال عِتْبانُ بنُ أُصَيْلةَ الشَّيْبانيُّ(٥٥) في حبس مِسْمَعٍ يتهدّد عبدَالملك بنَ مروانَ: (٥٦)

أَبْلِغْ أميرَ المؤمنينَ رِسالةً
وَذُو النُّصحِ - لو يُرْعىٰ - إليه قَريبُ(٥٧)
فإنّكَ إن لم تُرْضِ بَكْرَ بْنَ وائلٍ
يَكُنْ لكَ يَوْمٌ بالعراقِ عَصيبُ(٥٨)

= عبد الملك بن مروان في مقاتلة مصعب بن الزبير، فكان بلاؤه مع عبد الملك سبباً في شفاعة عبد الملك لابنه مسمع لدىٰ الحجاج .

(٥٥) في سائر المصادر : «وصيلة» . وفي معجم الشعراء: «عتبان بن أصيلة، ويقال: وصيلة، وأصيلة أمه»،وفي الاشتقاق لابن دريد ٢١٦ أنه مشتق من وصيلة الغنم، وأبوه شراحيل بن شريك بن عبد الله، من بنى ذهل بن شيبان، وهو من الخوارج الشراة بالجزيرة .

(٥٦) البيت الثاني في الاشتقاق ٢١٦والسادس في البيان والتبيين ٢٦٦/٣، وسائر الأبيات ماعدا (٣ - ٥، ٧ - ٨) في معجم الشعراء ١٠٨ وشعر الخوارج ٦٣ مع ذكر الثالث منها، ومع خلاف في الترتيب وزيادة لم ترد في الأصل .

(٥٧) رواية المرزباني: «فبلغ ..» وفي شعر الخوارج «فأبلغ ... لو تصغي ..»، وقد خلصت الروايتان من الخرم في رواية الأصل .

(٥٨) رواية البيت في الاشتقاق وشعر الخوارج: «فإنك إلا ..»

٨٥ ب أَتَذْكُـرُ إذ ثـارَتْ عليـكَ عَجاجَـةٌ
بِمَسْـكِنَ والكَلْبِـيُّ ثَـمَّ غَريـبُ(٥٩)
غَـداهَ قَتَلْنـا مُصْعَبـاً يـومَ شارَفَـتْ
بـهِ الحَـرْبُ والتَفَّـتْ عليـهِ شَعـوبُ(٦٠)
قَتَلْنـا عُمَيْـرَ بْـنَ الحُبـاب فلـم يـؤُبْ
إلـىٰ فَـلِّ قَيْـسٍ والإيـابُ حبَيـبُ(٦١)
فـلا صُلْحَ مادامَتْ منَابِـرُ أَرْضِنـا
يَقـومُ عليهـا مـن ثَقيـفَ خَطيـبُ(٦٢)
وكيـفَ يُرجّـىٰ صُلْحُنا وابْـنُ مالِـكٍ
ينَـوءُ بأَقْيـادٍ عليـه رَقيـبُ

---

(٥٩) في شعر الخوارج: «.. إذ دارت عليك رماحنا» .
مسكن: موضع على نهر دجيل، كانت فيه الموقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٣ هـ وفيها قتل مصعب .

(٦٠) مصعب: هو مصعب بن الزبير، تقدمت ترجمته في ص ١٨١ . شعوب : المنية .

(٦١) عمير بن الحباب: هو عمير بن الحباب بن جعدة السلمي، رأس القيسية في العراق، وأحد الأبطال الدهاة، كان مع إبراهيم بن الأشتر في قتال عبيد الله بن زياد، ثم خرج على عبد الملك بن مروان، وتغلب على نصيبين، ونشبت بينه وبين اليمانية وبني تغلب وقائع كثيرة، قتل سنة ٧٠ هـ . والفل: القوم المنهزمون. قيس : قبيلة قيس عيلان .

(٦٢) يشير بهذا البيت إلى الحجاج بن يوسف الثقفي .

فَجازِ بِنُعْمىٰ وٱكْرِمَنَّ سَرَاتَنَـــــا
لعلّ أُمـوراً بعـد ذاك تَنـــــــوبُ(٦٣)
فـإنْ يَـكُ منكُـمْ كـانَ مَـرْوانُ وابْنُـهُ
وحَـرْبٌ ومنكُـمْ هاشِـمٌ وحَبيـــــــبُ(٦٤)
فمنّـا سُوَيْـدٌ والبَطيـنُ وقَعْنَـبٌ
ومنّـا أَميـرُ المؤمنيـنَ شَبيـــــــبُ(٦٥)
ومنّـا سِنـانُ المَـوتِ وابْـنُ عُوَيْمِـرٍ
وَسَـبْرَةُ فانْظُـرْ أيَّ ذاكَ تَعيـــــبُ(٦٦)

---

(٦٣) السراة جمع سري: وهو الشريف صاحب المروءة .

(٦٤) رواية المرزباني وشعر الخوارج: «وعمرو» بدل «وحرب» . وفي شعر الخوارج: « .. ومنهم هاشم .. »وهو تحريف.

مروان: هو مروان بن الحكم. وحرب: هو حرب بن أمية بن عبدشمس. وهاشم: هو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس. وحبيب: هو حبيب بن عبدشمس، وكلهم من رجالات بني أمية .

(٦٥) البطين: هو البطين الخارجي بن ثور، من بنى عمرو بن ملجم، من ذهل بن شيبان، وقعنب أيضاً من بنى عمرو بن ملجم . وشبيب: هو شبيب الخارجي بن يزيد الشيباني، خرج على الحجاج، وانتصر على قواده، وسمىٰ نفسه أميراً للمؤمنين، ثم مات غرقاً سنة ٧٧ هـ .

(٦٦) في شعر الخوارج: «ومرة فانظر ..» .

ابن عويمر: هو نجدة بن عامر الحروري الحنفي، من بكر وائل، رأس النجدية من فرق الخوارج، استقل بالبحرين، وحاربه مصعب بن الزبير، ثم خلعه أصحابه وقتلوه سنة ٦٩ هـ .

٨٦ أ .. هؤلاءُ الذين عَدَّدَهُم كُلُّهم خَوارجُ./ فطلَبهُ عبدُالملك، فهرب إلى أُمَيَّةَ بنِ عبدالله بن خالدِ بن أَسيدٍ(٦٧) ، فاستأمنَ له عبدَالملك فآمَنَهُ. فلمّا دخل عليه قال له : أنت القائل:

ومِنّـا سُوَيْـدٌ والبَطيـنُ وقَعْنَـبٌ
ومنّـا أميـرُ المؤمنيـن شَبيـبُ

فقال: ما قلتُ كذا، إنما قلتُ:

* ومنّـا أميـرَ المؤمنيـنَ شَبيـبُ *

معناهُ: ومنّا يا أميرَ المؤمنين شبيبٌ. فعفا عنه.

ومثل هذا في قلب اللّفظة التي تخُافُ إلى ضدٍّ معناها طلباً للعفو ما حدّثنا به عبدُاللهِ بن محمد عن العباس بن هشام بن محمد بن السّائب الكلبيّ عن أبيه قال:هجا أبو عَلاقَةَالسَّكْسَكِيُّ(٦٨)عامرَ بْنَ

---

(٦٧) هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد - بفتح الهمزة - الأموي القرشي، وال من أشراف عصره، ولي خراسان لعبد الملك بن مروان، توفي سنة ٨٧ هـ .

(٦٨) هو أبو علاقة السكسكي،والسكاسك بطن من الأزد، وقد اشترك في الفتنة التى أدت إلى مقتل الخليفة الوليد بن يزيد، وقتل أبوعلاقة سنة ١٢٧ عندما انتقض أهل حمص على مروان بن محمد. (الطبري ٣٠٢/٧، ٣٠٣) .

مَسعُودٍ الجُمَحِيِّ(٦٩) ، فاستَعْدى/ عليه زياداً(٧٠) فقال: أيُّها الأمير! هَجاني، فقال: ٨٦ ب

وكيفَ أُرَجّي ثَرْوَها ونَماءَهـــــــا
وقد قامَ فيها خُصْيَةُ الكلْبِ عامِـــرُ(٧١)

فقال أبو عَلاقةَ: ما قلتُ كذا! إنما قلتُ:

وإنّي لَأَرْجوُ ثَرْوَهـا ونَماءَهـــــــا
وقد قام فيها يَأْخُذُ الحَقَّ عامِـــرُ

فقال زيادٌ لأصحابه: ما تقولون في هذا؟ فقال رجل منهم: أشهدُ لَكُنْتُ حاضراً عمرَ بْنَ الخَطّاب، وقد جاءه الزِّبْرِقانُ بن بَدْرٍ(٧٢) ، وقد أَعْلَقَ يَدَهُ في شَعْرِ الحُطَيئةِ، فقال: يا أميرَ المؤمنين! هجاني فقال(٧٣) :

---

(٦٩) هو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي، ولاه ابن الزبير الكوفة، وكان من أشجع الناس .

(٧٠) تقدمت ترجمة زياد بن أبيه في ص ٥٦

(٧١) الثرو: مصدر ثرا المال يثرو، إذا كثر .

(٧٢) تقدمت ترجمة الزبرقان في ص ٧٠

(٧٣) تقدم هذا البيت في ص ٧٢ وهو في ديوان الحطيئة ص ٢٨٤

دَعِ المَكـــارِمَ لا تَرْحَـــلْ لِبُغْيَتِها
واقْعُـدْ فـإنَّكَ أنْـتَ الطّاعِـمُ الكاسي

فقال لحِسّانَ: ما تقولُ؟ قال: سَلَحَ عليه! فقال عمرُ/ للزِّبْرِقان: قد ٨٧أ
وَهَبْتُ لك لِسانَهُ، فانطلقَ به لِيَقْطَعَهُ. وعارضَتْ قيسُ(٧٤) الزِّبْرِقان يسألونَهُ، فقالوا: أبا شَذْرَةَ! أصهارُك وجيرانُك، فَهَبْهُ لنا.. فوهبه لهم.

قال: وكان زيادٌ يحبُّ أن يسمَع الحديثَ عن عُمَرَ فيأخذَ به، فقال: هَوْداً(٧٥) نسمعُ، وإنما هي السُّنَّة. قُمْ، قد وهبتُ لك لسانَه. فانطلق عامرٌ بأبي عَلاقةَ ليقطعَ لِسانَه، وعارَضَتْهُ اليمنُ، فقالوا: جيرانُك وإخوانُك، فهبه لنا.. فقال: هو لكم.

حدّثنا الغَلابيُّ قال: حدّثنا العباس بن بَكّار قال: حدّثنا أبوبكر الهُذَليُّ قال: لما ادّعىٰ معُاويةُ زياداً دخل مروانُ بنُ الحكم على معُاوية فقال: ألاٰ تكَفيني سَفيهَنا هذا؟ قال: ومن هو؟ قال: عبدُالرحمن بنُ ٨٧ب
الحكم(٧٦) . قال: قد عرفتَ ـ يا أميرَ المؤمنين ـ أن عبدَالرحمن لا يُطاقُ.

---

(٧٤) لعل شفاعة قيس بالحطيئة لأنه من بنى عبس الذين ينتهى نسبهم إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان .

(٧٥) الهود: الرجوع إلى الحق .

(٧٦) هو عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس أخو مروان بن =

قال: أما واللّه! لولا حِلْمي وتجَاوُزي لَعَلِمْتَ أنه يُطاقُ . يا غلامُ! أنشد ما قال عبدُالرحمن فقال: (٧٧)

أَلاَ أَبْلِـغْ معُاوِيَـةَ بْـنَ حَـرْبٍ
فقـد ضاقَـتْ بمـا يَـأْتـي اليَـدانِ
أَتَغْضَـبُ أن يُقـالَ : أَبـوكَ عَفٌّ
وَتَرْضـىٰ أنْ يُقـالَ : أَبـوكَ زانِ
فَأُقْسِـمُ أنَّ رِحْمَـكَ مـن زِيـادٍ
كرِحْـمِ الفيلِ من وَلَـدِ الأتـانِ(٧٨)

= الحكم، كان شاعراً، وبينه وبين عبد الرحمن بن حسان بن ثابت مهاجاة .

(٧٧) وردت الأبيات كاملة في ديوان يزيد بن مفرغ ص ٢٢٩ والشعر والشعراء ٣٢٢/١ والأغاني ٢٦٥/١٨ ، ٢٧١ والاستيعاب لابن عبد البر ٢٠٢ وتاريخ ابن عساكر ١٣٩/١٨ ونهج البلاغة ٨١١/٤ والوفيات ٣٩٢/٥ واللسان ٨/٨ والغرر والعرر ٤٨ وشواهد العينى ٤٤٣/١ والخزانة ٢١١/٢ .

وأكثر المصادر على أن الأبيات ليزيد بن مفرغ، وفي بعضها ما يشير إلى أن الشاعر حاول أمام الخليفة أن يتنصل من نسبة هذه الأبيات إليه، وادعىٰ أنها لعبدالرحمن بن الحكم، مع أنها لاصقة به، وأشبه بشعره وأهاجيه في آل زياد . ومما يرجح نسبتها إلى ابن مفرغ أن رواية الشطر الثاني من البيت الأول في معظم المصادر وأقدمها: «مغلغلة من الرجل اليماني» .

(٧٨) في الديوان: «فأشهد ..»

وفي الأبيات إشارة إلى قصة الاستلحاق التى تواترت في كتب التاريخ والأدب، ذلك أن معاوية بن أبي سفيان استلحق زياداً بنسبه على أنه أخوه من =

وأُقْسِمُ أنهَا وَلَدَتْ زِيَاداً
وَصَخْرٌ من سُمَيَّةَ غيرُ دانِ

ثم قال معاويةُ: واللّه لا أَرْضَى عنه حتى يأتيَ زياداً، ويعتذرَ إليه.
٨٨ أ وأقبلت قريشٌ على عبدِالرحمن حتى أتى/ زياداً فقال: أنت الذي بَلَغَني عنك ما قلتَ؟ قال: لا! ولكني الذي أقول: (٧٩)

ألاَ أَبْلِغْ معُاويةَ بْنَ حَرْبٍ
فقد ظَفِرَتْ بما جَنَتِ اليَدَانِ(٨٠)
حَلَفْتُ بِرَبّ مَكَّةَ والمطَايَا
وَرَبِّ العَرْشِ حَقّاً والقُرانِ(٨١)

= سمية، وهي إحدىٰ ذوات الرايات في الطائف، زعموا أنها حملت من أبي سفيان وقد أنكر الناس استلحاق زياد بن أبيه ببني أمية وتسميته زياد بن أبي سفيان، لأن زياداً ولد على فراش زوج سمية وهو عبيد مولىٰ الحارث بن كلدة الثقفي . وفي الحديث النبوي: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» . وانظر (الغرر والعرر ٤٨ والفخري ١٣٢ والاستيعاب ٢٠١/١ وتاريخ أبي الفداء ١٨٤/١ والوفيات ٣٩٨/٥ وتاريخ ابن خلدون ٧/٢) .

(٧٩) الأبيات في الأغاني ٢٦٥/١٣ (دار الكتب) .

(٨٠) رواية الأغاني: «ألا من مبلغ عني زياداً * «مغلغلة من الرجل الهجان» .

(٨١) رواية الأغاني: « .. والمصلىٰ * وبالتوراة أحلف ..»

لَأَنْـــتَ زيـــادةٌ فـــي آلِ حَـــــرْبٍ
أَحَـــبُّ إلـــيَّ مِـــنْ وُسْـــطىٰ بنَانـــــــي

أراكَ أخـــاً وعَمّـــاً وابْـــنَ عَـــــمٍّ
فـــلا أدْري بِغَيْـــبٍ مـــا تَرانـــــــي(٨٢)

فقال له زيادٌ: أراكَ شاعراً مُتْرَفاً صَنَعَ اللّسان(٨٣) ، يصوغُ لك ما تقولُ ساخطاً ومسخوطاً عليك. اكتب يا غلام برضاي عنه إلىٰ معاويةَ، فكتب: « أما بعدُ! فإنه صار إليَّ ابنُ عَمٍّ حبيبٌ قريبٌ من بعد/ طُولِ ٨٨ ب
سّيئاتِه، وتَتابُعِ عَثَراتِه، فَأَقَلْتُهُ الذُّنوبَ، وغفرتُ له العيُوبَ، وكنت في ذلك كقول الأوَّل:

إذا ما مُسيءٌ قام بالعُـــذْرِ لـــم أكُـــنْ
بـــذي صَمَـــمٍ عنـــه ولا مُتَغافِـــلِ

وأمر له بمئةِ ألْفٍ . فلما قَدِمَ بالكتاب على معُاويةَ رضي عنه، وأحْسنَ صِلَتَهُ.

ومِثْلُ هذا في تَلَطُّفِ الشعراء في العُذْرِ طلباً للعفو ما حدَّثناه الغَلابيُّ

---

(٨٢) رواية الأغانى: «كذاك أراك والأهواء شتى * فما ..» .
(٨٣) لسان صَنَعٌ - محركة -: حاذق ، يقال للشاعر ولكل بليغ .

قال: حدّثنا محمد بنُ عبدِالله قال: حدّثنا عليّ بن محمد قال: لما مدح ابنُ هَرْمةَ(٨٤) المنصورَ أمر له بألْفَيْ درهمٍ، فاستقلَّها، فبلغ أبا جعفر
٨٩ أ فغضب وقال: أما يرضى أنْ حَقَنْتُ دَمَهُ، وقد استَوْجَبَ أن/ أقْتُلَـه؟ ورددتُ عليه مالَهُ، وقد استحقّ تَلَفَهُ؟ وأقْررتُهُ، وقد اسْتَأْهَلَ الطَّرْدَ؟ وقرَّبْتُه وهو حَقيقٌ بالبُعد؟! أو ليس هو القائلَ في عبدالواحد بن سليمانَ ابن عبدالملك: (٨٥)

إذا قيـلَ مَـنْ عنـدَ رَيْـبِ الزَّمـانِ
لِمُقْتِـرِ فِهْـرٍ ومُحْتاجِهـا(٨٦)

---

(٨٤) هو إبراهيم بن علي بن هرمة، ينتهي نسبه إلى الخلج من قيس عيلان، ويقال: إنهم من قريش، وكان من ساقة الشعراء، بل يعد آخر من يحتج بشعرهم، توفي سنة ١٧٦ هـ .

(٨٥) هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، ولي إمرة مكة والمدينة سنة ١٢٩ هـ لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، قتله صالح بن علي العباسي سنة ١٣٢ هـ في جملة من قتل من بني أمية .

والأبيات في ديوان ابن هرمة ص ٨٥ وانظر الخبر في البيان والتبيين ٣٧٢/٣والبخلاء ٢٠٩/٣ والحماسة البصرية ٧٣/١ وزهر الآداب ٢٦٢/٢ وحماسة ابن الشجري ١٠٥ .

(٨٦) رواية الديوان: « .. من خير من يرتجىٰ * لمعترّ ..».والمقتر : من لا يجد إلا الرمقة من العيش والمضيق في النفقة. والمعتّر: الفقير، والمعترض للمعروف من دون أن يسأل الناس . وفهر: هو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وأولاد فهر هم قريش (جمهرة الأنساب ص ١٢) .

وَمَنْ يُعْجِلُ الخَيْلَ يَوْمَ الوَغَاءِ
بِإِلْجَامِهَا قبلَ إِسْرَاجِهَا(٨٧)
أَشَارَتْ نِسَاءُ بَنِي مَالِكٍ
إِلَيكَ بِهِ دُونَ أَزْوَاجِهَا(٨٨)

ثم أَحْضَرَ ابنَ هَرْمَةَ فقال: يا بْنَ اللَّخْنَاءِ(٨٩) ! ألست القائلَ؟!.. وأنشد الأبياتَ. فقال: يا أمير المؤمنين ! فإني قلتُ أحسنَ من هذا. قال. هاتِه، فقال: (٩٠)

إذا قِيلَ: أيَّ فَتًى تعلمونَ
أَهَشَّ إِلَى الطَّعْنِ بالذّابِلِ
وأَضْرَبَ لِلْقِرْنِ يَوْمَ الوَغَى ٨٩ ب
وَأَطْعَمَ فِي الزَّمَنِ الْماحِلِ

---

(٨٧) في الأصل: « بإسراجها قبل إلجامها » . وهو سهو استدركه الناسخ . بإثبات لفظ «مؤخر» على قوله «بإسراجها» وبإثبات لفظ «مقدم» فوق قوله «إلجامها» . وفي الديوان : «يوم الوغى» وهي رواية أعلى لتجنب الضرورة الشعرية في مد المقصور دونما داع من إقامة الوزن .

(٨٨) في الديوان: « .. نساء بنى غالب * قبل أزواجها» . ومالك هو جد غالب بن فهر

(٨٩) الأمة اللخناء: المنتنة الرائحة، ويكون اللخن في الأرفاغ ونحوها .

(٩٠) الأبيات في ديوانه ص ١٧٤

أشـــارَتْ إليـــه أُكـــفُّ العِبـــــادِ
إِشـــارَةَ غَرْقـــىٰ إلـــىٰ السّاحـــــلِ (٩١)

فقال المنصورُ: أمّا هذا فَمُسْتَرَقٌ من ذاكَ، وأما نحن فلا نكافئُ إلا بالتي هي أَحْسَنُ.

ويُروىٰ أن أبا نُواسٍ دخل يوماً على محمد الأمينِ فقال: ما تصنعُ عندي يا كلبُ ! وأنت تقول: (٩٢)

إذا لم تَزُرْ أَرْضَ الخَصـيبِ رِكابُنـــا
فـــأيَّ فَتـىً بعـدَ الخَصيبِ تَـــــــزوُرُ

فقال: يا أمير المؤمنين! وأنا أقولُ فيكَ: (٩٣)

إذا نحنُ أَثْنَيْنا عليـكَ بصالِـــــحٍ
فأنـتَ كَمٰـا نُثْنـي وَفَوْقَ الذي نُثْنـــــي

---

(٩١) رواية الديوان : «أكف الورىٰ» .

(٩٢) ديوان أبي نواس ٤٨١ .

والخصيب: هو الخصيب بن عبد الحميد العجمي، أمير مصر في خلافة هارون الرشيد . (٩٣) ديوانه ٤١٥

وَإِنْ جرَتِ الأَلْفاظُ يَوْماً بِمدْحَـــــةٍ
لِغيرِكَ إِنسْـاناً فأنتَ الـذي نَعْنـــــي(٩٤)

وإنما ارْتجَلَها أبو نواسٍ ، ولم يكنْ قالَها. فسكن الأمينُ ورضي ١٩٠ أ
عنه..

وفي مثله ما يُروىٰ عن عليّ بن جَبَلَة(٩٥) أنه دخـل على حُمَيْدٍ الطُّوسّي(٩٦) فقال: يا عاضُّ! لمَ جِئْتَني وأنت تقول في أبي دُلَفٍ: (٩٧)

إنَّمـا الدُّنْيـا أبـو دُلَـــــفٍ بَيْنَ مَبدْاهُ وَمُحْتَضَـــــرِهْ(٩٨)
فـإذا وَلّـىٰ أَبُـو دُلَـــــفٍ وَلَّـتِ الدُّنْيـا على أَثَـــــرِهْ

---

(٩٤) رواية الديوان : « .. منا بمدحة» .

(٩٥) هو علي بن جبلة الأبناوي الملقب بالعكوك، تقدمت ترجمته في ص ٨٩ الحاشية (١٥٤).

(٩٦) هو حميد الطائي الطوسي، من كبار قواد المأمون، كان جباراً فيه قوة وبطش، وكان المأمون يندبه للمهمات، توفي سنة ٢١٠ هـ.

(٩٧) هو أبودلف العجلي القاسم بن عيسىٰ، من بني عجل بن لجيم، أمير شجاع جواد، قلده هارون الرشيد أعمال الجبل، ثم كان من قادة المأمون. وله مؤلفات، منهـا سياسة الملوك والبزاة والصيد، توفي سنة ٢٢٦ هـ.

(٩٨) البيتان في طبقات ابن المعتز ١٧٢، ١٧٩، والرواية فيه: «بين باديه ومحتضره» . وفي رواية أخرىٰ في سياق الخبر: « بين مُعْراه .. » .

..وأَمَرَ بوَجْئِ رقبتِه(٩٩) وإخراجه، فقال في وقتِه: فإني قد قلتُ في الأمير. قال : وما قلتَ؟ قال: قلتُ:(١٠٠)

إنّما الدُّنيا حُمَيْدٌ وَعَطاياهُ الجِسامُ(١٠١)
فإذا وَلّى حُمَيْدٌ فَعلى الدُّنْيا السَّلامُ

.. فرضي عنه حُمَيْدٌ وأَدْناهُ ، وأمر له بجائزة (١٠٢) .

٩٠ ب ونحو هذا ما حدّثنا به الجوهريُّ عن ابن شبَّةَ عن أبي عُبيدةَ: / أن الفرزدق لما هجا خالدَ بن عبدالله القَسرْي (١٠٣) أمر مالكَ بنَ

---

(٩٩) وجأ الرقبة: ضربها بجمع اليد أو غمزها .

(١٠٠) البيتان في طبقات ابن المعتز ص ١٧٩ في سياقة الخبر كله .

(١٠١) رواية ابن المعتز: «وأياديه الجسام» .

(١٠٢) وتتمة الخبر في طبقات ابن المعتز ص ١٧٩: «وتعجب كل من حضر المجلس من جودة بديهته، لأنهم علموا أنه إنما قالها على البديهة في ذلك الوقت، فأحسن حميد جائزته وأرغد له، وسار بيتاه في أبي دلف بين الخاصة والعامة، ولم يسر بيتاه في حميد حسب ذلك ، وإنما يرويهما أهل الأدب وخاصّةُ الناس» .

(١٠٣) هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري من بجيلة، ولي مكة سنة ٨٩ للوليد بن عبدالملك، ثم ولاه هشام العراق سنة ١٠٥ هـ ثم عزله سنة ١٢٠ هـ وولىٰ مكانه يوسف بن عمر الثقفي، وأمره أن يحاسبه، فسجنه ثم قتله في خلافة الوليد بن يزيد، وكان خالد يرمىٰ بالزندقة، قتل سنة ١٢٦ هـ .

المُنْذِرِ بن الجارود (١٠٤) ـ وهو خليفتُه على البصرة ـ بطلب الفرزدق وقتلِه . فاحتال مالكٌ حتى وقع الفرزدق في يده. فلما قيل له: قد أُتِيَ بالفرزدق احمرّتْ عيناه، وانتفختْ أوْداجُه، وانتضى سيفَهُ. فلما مَثُلَ الفرزدق بينَ يدَيْهِ ، ومالكٌ في تلك الحال، أنشأ يقول، وهو يرتعد (١٠٥) :

أقولُ لِنَفْسي حين غَصَّتْ بريقِها
ألاْ ليت شِعْري ماهَا عندَ مالِكِ(١٠٦)

لها عندَهُ أنْ يَرْجِعَ اللّهُ رُوحَها
إليها وتَنْجو من عِظامِ المهَالِكِ(١٠٧)

وأنتَ ابْنُ جَبّارَيْ رَبيعةَ أدْرَكا
بكَ الشَّمْسَ والخَضْراءَ ذاتَ الحَبائِكِ(١٠٨)

---

(١٠٤) هو مالك بن المنذر بن الجارود العبدي، من بني عبد القيس، ولاه خالد بن عبد الله القسري على شرطة البصرة، وولاه مصعب بن الزبير على بني عبد القيس سنة ٦٧ هـ في حربه مع المختار الثقفي، ومات في سجن هشام بن عبد الملك سنة ١١٠ هـ .

(١٠٥) الأبيات في ديوانه ص ٥٩٩، والخبر في الأغاني ٣٣١/٢١٦ (دار الكتب) .

(١٠٦) في الديوان: « .. لنفس لايجُاد بمثلها» .

(١٠٧) في الديوان: « .. يرجع اليوم روحها * من حذار المهالك» .

(١٠٨) في الديوان: « .. ربيعة حلّقت * .. الشمسَ في الخضراء ذات..»
الخضراء: السماء . والحبائك: طرائق النجوم فيها .

٩١ أ ..فسكن غضبُ مالكٍ، وأغمدَ سيفَهُ، وأمر بحبس الفرزدق، وكتب فيه إلى خالد. وخَبَرُ الفرزدقِ قد كتبتُه بتمامه في باب العفو عن الشّعراء الهاجينَ للأشراف (١٠٩) .

ومن لطيف الحيلة في طلب العفو ما حدّثناه أحمدُ بن إسماعيلَ القَيْسيُّ عن عبدالله بن شبيبٍ قال: حدّثنا أحمدُ بن محمد المهديّ قال: لما أفْضتْ الخلافةُ إلى أبي العباس السفاح دخل عليه أبو نُخَيْلةَ الراجزُ (١١٠) ، فقال: يا أمير المؤمنين ! شاعرُكَ وعبدُك، وقد قلت فيكَ شعراً، فأْذن لي في إنشاده. فقال: يا عدوَّ الله! ألست القائل في مَسْلَمةَ ابنِ عبدِالملك (١١١) :

---

(١٠٩) انظر ماسيأتى في ص ٣١٩، وهو في باب العفو عن الهراب والمنفيين وردهم إلى أوطانهم .

(١١٠) هو أبونخبلة يعمر بن حزن بن زائدة السعدي التميمي الراجز، اتصل بمسلمة بن عبد الملك فأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد ولما نكب بنو أمية انقطع إلى بنى العباس ولقب نفسه بشاعر بني هاشم، ثم قال أرجوزة يمدح بها المنصور ويغريه بخلع عيسىٰ بن موسى من ولاية العهد فقتله مولى لعيسىٰ في سنة ١٤٥ هـ .

(١١١) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، لقب بالجرادة الصفراء، قاد حملة كبيرة إلىٰ القسطنطينية في خلافة أخيه سليمان، وولاه أخوه يزيد بن عبد الملك إمرة العراق ثم أرمينية، مات سنة ١٢٠ هـ .
والأبيات في الأغانى ٣٩٢/٢٠ والخبر فيه أيضاً ٣٩٩/٢٠

أَمَسْلَمَ إنّـي يا بْـنَ كُـلِّ خَليفـــةٍ
ويـا فارسَ الهَيْجـا ويا جَبَـــلَ الأَرْضِ (١١٢)
شَـكَرْتُكَ إنّ الشُّـكْرَ حَبْـلٌ من التُّقـى ٩١ ب
ومـا كُـلُّ من أَوْدَعْتَـهُ نِعْمةً يَقْضـــــي (١١٣)
وأَحْيَيْتَ لي ذِكْـري ومـا كـانَ خامِـلاً
ولكنَّ بعضَ القَـوْمِ أَنْبَـهُ مِـنْ بَعْـــضِ (١١٤)

.. ثم أمر بإخراجِه. فقال: يا أميرَ المؤمنين! فإني قد قلتُ: (١١٥)

إنّـا انْتَظَرْنـا قبلَهـا أباكـا (١١٦)
ثُـمَّ انتظَرْنـا بعـدَهُ أخاكـا (١١٧)
ثُـمَّ انتظرنـاكَ لهـا إيّاكـا (١١٨)
فَكُـلُّ مـا قُلْتُ لـه سِواكـا (١١٩)
زُورٌ فقـد أَذْهَـبَ هـذا ذاكـا (١٢٠)

---

(١١٢) في الأصل: « .. كل خليفة» بالقاف، وهو سهو صوابه في الأغاني .
(١١٣) في الأغاني: « .. من أوليته نعمة ..»
(١١٤) في الأغاني: «ولكن بعض الذكر ..»
(١١٥) الرجز في الأغاني ٣٩٩/٢٠ مع بيتين آخرين .
(١١٦) رواية الأغاني: «قد ارتجينا زمناً أباكا» (١١٧) رواية الأغاني:«ثم ارتجينا ..»
(١١٨) رواية الأغاني: « ..ثم ارتجينا بعده إياكا»
(١١٩) رواية الأغاني: «وكان ماقلت لمن سواكا»
(١٢٠) رواية الأغاني: «زوراً فقد كفّر ..»

.. فَرَضِي عنه، وأمر بصلتِه.

حدّثني أبو جعفر محمد بن يزيَد المهلّبيُّ عن أبيه عن الحسين بن الضحاك (١٢١) قال: دخل ابن البوّاب (١٢٢) الشاعرُ مولى المنصور على المأمون لينشدَه، فقال: يا عدوّ الله! ألست القائلَ: (١٢٣)

٩٢ أ أعينيَّ جُـودا وابْكيـالي محمّـدا
ولا تذخَـرا دمعـاً عليـه وأسْعِـدا
ولا فَـرِحَ المأمـونُ بالمُلْـكِ بعـدَهُ
ولازال فـي الدُّنيـا غَريبـاً مُطَـرَّدا(١٢٤)

.. فقال: يا أمير المؤمنين ! بل أنا الذي أقول فيك: (١٢٥)

أَيَبْخَـلُ فَـرْدُ ٱلحُسْـنِ ، فَـرْدُ صِفاتِه
علـيَّ وقـد أَفْرَدْتُـهُ بهـوىً فَـرْدِ

---

(١٢١) الخبر بسنده عن الحسين بن الضحاك في الأغاني ٢٠/٤٣

(١٢٢) هو عبد الله بن محمد بن عتاب، من أهل بخارى، وكان يخلف الفضل بن الربيع على حجبة الخلفاء، وكان راوية لأخبار الخلفاء، مجيداً للشعر قليله .

(١٢٣) البيتان في الأغانى (١٢٤) رواية الأغاني: «فلا .. * .. طريداً..»

(١٢٥) الأبيات ماعدا الثالث في الأغاني، وجاء فيه: «وقد روي أن هذين الشعرين جميعاً للحسين وأن قول المأمون هذا بعينه فيه» يريد: الحسين بن الضحاك الذي روي عنه الخبر المذكور .

رأىٰ اللّـهُ عبدَاللّـه خيـرَ عبـــــادِهِ
فَملّكَـهُ واللّـهُ أعلـمُ بالعَبْـــــــدِ
أُعيـذُكَ أنْ تَقْسـوُ علـيَّ وقـد تَـرىٰ
تَقَطُّعَ أنفاسـي عليكَ من الوَجْـــدِ
ألاٰ إنما المأمـونُ للنّـاسِ عِصْمَـــةٌ
مُمَيِّـزَةٌ بيـنَ الضَّـلالةِ والرُّشْـــدِ

.. فقال المأمون: واحدةٌ بواحدةٍ ، ولم يصلْه بشيءٍ .

حدّثني أبو الحسن البرمكي جحظةُ عن حمّاد بن إسحاقَ الموصلي عن أبيه عن معاوية بن بكر عن/ ثقيف بن عيّاش المَرْويّ(١٢٦) من ٩٢ ب
أهل [ذي] (١٢٧) المَرْوَةِ أن أباه حمل جواريَ له إلى الوليد بن يزيدَ بن عبدالملك (١٢٨) ، فدخل عليه، وعندَه عبدُالجبار أخوه، وكان حسنَ الشَّعْر، فيه لينٌ. فأمر جاريةً منهن أن تغنّيَ صوتاً، وأمرها الوليد أن

(١٢٦) الخبر في الأغاني ٥٠/٧ (دار الكتب) بخلاف يسير في الرواية، وبسند ينتهي إلى ابن عباس نفسه .

(١٢٧) زيادة من الأغاني. وفي معجم البلدان: «وذو المروة: قرية بوادي القرىٰ، وقيل : بين خشب ووادي القرىٰ، نسبوا إليها أباغسان محمد بن عبد الله بن محمد المَرْوي» .

(١٢٨) هو الخليفة الأموي الوليد بن يزيد، ولي الخلافة سنة ١٢٥ هـ بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك، ونقم الناس عليه لحبه اللهو، فلم تطل خلافته إلا سنة وثلاثة أشهر، ومات مقتولاً .

تغنّيَ صوتاً. فلم تسمع ما قال الوليد، وغنّت الصوت الذي قال عبدالجبار، فغضب الوليد بن يزيد، واحمرّ وجهه، فعرفت الجاريةُ الشرَّ في وجهه، فقطعت الصوتَ، وغنّت الوليدَ بن يزيد (١٢٩) :

أيُّهـا العاتـبُ الـذي خـافَ هَجْري
وبِعـادي ومـا تعمَّـدْتُ ذاكـا(١٣٠)
أتُـرىٰ أنّنـي بغيـرِكَ صَـبٌّ
جعـلَ اللّـهُ مـن تَظُـنُّ فِداكـا(١٣١)
٩٣ أ ولـوَ انّ الـذي عَتَبْـتَ عليـهِ
خُيِّـرَ النـاسَ واحـداً ما عَداكـا(١٣٢)
فـارْضَ عنّـي جُعِلْـتُ نعَلَيْـكَ إنّـي
والعظيـمِ الجليـلِ أهْـوىٰ رِضاكـا(١٣٣)

---

(١٢٩) الأبيات في الأغاني ٧/٥٠ لعمر بن أبي ربيعة وهي في ديوانه ص ٢٨٨

(١٣٠) رواية الديوان: « .. رام هجري * .. وماعلمت بذاكا» . ورواية الأغاني: « .. وماعمدت لذاكا» .

(١٣١) رواية الديوان: «زعموا أنني .. * .. من أحب ..»

(١٣٢) رواية الديوان: «فلوَ انّ ..»
ماعداك، أي لم يعدك إلى غيرك من الناس. يقول: ولو أن من عتبت عليه - أيها الحبيب - سئل أن يختار من الناس حبيباً له لما عداك في اختياره إلى غيرك .

(١٣٣) رواية الديوان: «وارض .. جعلت أفديك * والعزيز ..»

.. فالتفت الوليدُ بن يزيدَ إلى أبي فقال: بكم هذه الجاريةُ؟ فقال: بثلاثينَ ألفِ درهم. قال: ادفعوها إليه. فدفع إليه المال، ولم يشترِ من الجواري غيرَها.

حدّثنا الغَلابيُّ قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن قال: حدثني يحيى ابن محمد بن طلحةَ بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر قال: اجتمعت شعراءُ الأمصار بباب المنصور، ومعهم المُسْتَهِلُّ بن الكُمَيْتِ(١٣٤) فأذِنَ لهم، فأنشدوه. فكلما فرغ شاعر من إنشاده نَسبَهُ،/ وأمر ٩٣ ب
أبا الخصيب (١٣٥) بإثبات اسمه. فلما انتسب له ابنُ الكميت قال: يا ابن اللَّخْناء! تقف أمامي وأبوك الذي يقول: (١٣٦)

الآن صِرْتُ إلىٰ أُمَيَّةَ والأُمورُ لها مَصايِرْ

(١٣٤) هو المستهل بن الكميت بن زيد الأسدي، كان شاعراً مثل أبيه، سكن الكوفة ووفد على أبي العباس السفاح بالأنبار، فأخذه الحرس، وحبسوه، فاستعطف العباس بشعره، فأطلقه، وأجازه .

(١٣٥) هو مرزوق أبو الخصيب مولىٰ الخليفة المنصور، وقد ولي حجابة أبي جعفر، وكان يثق فيه، ويعتمد عليه في جلائل الأمور، وهو رسوله إلى أبي مسلم الخراساني بعد هزيمة عبد الله بن علي سنة ١٣٧ ليكتب له ما أصاب أبو مسلم من الأموال ، فكاد أبومسلم أن يقتله، وانتدبه الخليفة سنة ١٤٢ مع كبار قواده لحصار أصبهبذ طبرستان، فاحتال عليه حتى هزمه .

(١٣٦) البيت في ديوانه ص ٢٢٤، والرواية فيه: «فالآن .. * .. إلى المصاير» .

.. فقال: يا أمير المؤمنين! إن القوم أخافوه لمودّتِه لكم، وميله إليكم، فقال ذلك لِيَحْقُنَ ، ويَدْفعَ عن مُهْجته. قال: وأيُّ عذرٍ له، وقد مدح بني هاشم فجعلنا في ذلك كبعضهم؟ وقد علم أنا رؤساؤهم وأعلاهُم، فأمسك عن العباس، ولم يذكرنا إلا في بيت واحد:

وأبو الفَضْل إن ذَكَرْتَ لـه الإفْضالَ فَهْوَ الشِّفاءُ للأَسْقامِ (١٣٧)

٩٤ أ .. فقال: يا أمير المؤمنين! لا عذرَ له في ذلك! والله تبارك/ وتعالىٰ يقول: ((ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ)) (١٣٨) وقد شَفَعَ هذا البيتَ ببيت آخر . قال: هِيهاً (١٣٩) ، هَبِلَتْكَ أمُّك (١٤٠) . قال: إنه قال:

صَدَقَ النـاسَ في حُنَيْنٍ بِضَـــرْبٍ
شـــابَ منـه مَفـارِقُ القَمْقـــامِ (١٤١)

---

(١٣٧) لم يرد هذا البيت في ديوانه، وهو في شرح الهاشميات ص ٣٣، والرواية فيه: « .. إن ذكرهم الحلو بفيّ الشفاء ..»
وأبو الفضل: هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٣٨) سورة الأنعام ١٦٤/٦

(١٣٩) اسم فعل أمـــر للاستزادة .

(١٤٠) هبلتك أمك، أي ثكلتك .

(١٤١) هذا البيت وسابقه من هاشمية واحدة .
القمقام: السيد .

.. فقال: يا أبا الخصيب ! أثبت اسمَهُ في الصَّحابة، وأعطِه عشرةَ آلاف درهم.

هذا البيتُ إنما ألحقه المستهِلُّ بن الكميت في شعر أبيه بعدُ طلباً للتخلص من المنصور، فأُلْحِقَ، وليس هو فيما قاله الكميت في ابتدائها.

حدثنا ابن زكويه قال: حدثنا الزبيرُ بن بَكّار عن عمه قال: (١٤٢) قدم عبدالملك بن مروانَ مكَّـةَ، فدخل عليه عمرُ بنُ أبي ربيعةَ، فقال عبدالملك: لاحيّاكَ اللّهُ فاسقاً خبيثاً ! قال: بئسَتْ تحيّةُ ابنِ العم على بُعْدِ الدار ونَأْيِ المزَار . قال: يا فاسقُ! ألست القائل: (١٤٣)

ولـولاْ أن تُفَنِّدَنـــي قُرَيْـــشٌ
مقَـالَ النّاصـح الأَدْنىٰ الشَّفيـــــق[١٤٤]

لقلـــتُ إذا التَقَيْنـــا : قَبِّلينـــي
ولـو كُنّـا عـلى ظَهْـرِ الطَّريـــــق

---

(١٤٢) الخبر في الأغاني ٧/١٥ مع اختلاف السند والرواية .

(١٤٣) البيتان في ديوانه ص ٢٦٤ .
والتفنيد : تخطئة الرأي

(١٤٤) رواية الديوان: «.. تعنّفني .. * وقولُ ..»

.. أو لستَ القائل : (١٤٥)

نظـرتُ إليهـا بالمُحَصَّبِ مـن مِنـىً
ولـي نَظَـرٌ لـولا التحرُّجُ عـــــــــارِمُ (١٤٦)
فقلـتُ: أشمـسٌ أم مَصابيـحُ بِيعَـةٍ
بَدَتْ لك خَلْفَ السَّجْفِ أم أنتَ حالِـــمُ (١٤٧)
بَعيـدةُ مَهْـوىٰ القُـرْطِ إمّـا لِنَوْفَـــلٍ
أبوهـا وإمـا عبدُ شَـمْسٍ وهاشـــــمُ

.. يا فاسقُ! ما كان لك في نساء قريشٍ غنىً عن أن تشبّبَ بنساء بني عبدِمناف؟! قال: يا أمير المؤمنين ! فإني أقولُ فيها:

٩٥ أ طَلَبْنَ الهـوىٰ حتـى إذا مـا أَصَبْنَـــهُ
نَزَعْـنَ وَهُـنَّ المُسْلِماتُ الكَرائِـــمُ (١٤٨)

فاستحيا عبدُالملك ، ونكَّسَ رأسَه، وقال: أما إن كان كذا فقد عفونا عن جُرْمِك.

---

(١٤٥) الأبيات في ديوانه ص ٣٤٨

(١٤٦) المحصّب: موضع رمي الجمار في منى. عارم: فيه حدة وشدة .

(١٤٧) رواية الأغاني: «تحت السجف» .
البيعة - بالكسر -: متعبّد النصارىٰ .

(١٤٨) هذا البيت مع البيتين السابقين من قصيدة واحدة . ورواية الديوان: «طلبن الصبا .. * .. الظوالم» .

حدثنا أحمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا عمر بن شبّة عن المدائني قال: كان قُطْبَةُ بن زياد يرىٰ رأيَ الخوارج، فطلبه الحجاج حتى وجده. فلما أُتِيَ به قال له: من أنت؟ قال: قطبةُ. قال: وما قطبةُ؟ قال: قطبةُ[149] من قُطَبِ الدين ، ورجل من المسلمين ، لا يُطْلَبُ بِذَحْلٍ[150] ، ولا يوجد عليه عيبٌ . قال الحجاج : فأنت إذن! ما تقول في عثمانَ وعليّ ؟ فقال:

هما خَتَنا خيرِ الأنام وَمَنْ لَهُ
على الناس فَضْلٌ بَيِّنٌ يا بْنَ يُوسفِ[151]

ومن عاشَ في الدنيا حَميداً فِعالُهُ
ومات فقيداً سيّداً غيرَ مُقْرِفِ[152] ٩٥ ب

.. قال الحجاجُ: إني لم أسألك عن خَتَنِهما عليه السلام.. إني سألتك عنهما ، فقال:

خليلايَ عاشا بُرْهةً مَعْ محمّدٍ
فماتَ ولَمّا يُسْخطِاهُ ابنَ يُوسفِ

---

(١٤٩) القطبة: نصل صغير قصير مربع في طرف سهم يغلى به في الأهداف، وقال ثعلب: هو طرف السهم الذي يرمىٰ به في الغرض .

(١٥٠) الذحل :الثأر . (١٥١) الختن: الصهر . (١٥٢) المقرف: الهجين .

فـلا تسـألَنّي عنهمـا بعـدَ هـــــذهِ
فإنّـيَ لـم أعرِفْهمـا بالتكلُّـــــــــفِ

.. قال الحجاج: إني إنما أسألك عن أمرهما. قال: لم أُدْرِكْهما، ولا علمَ لي بهما إلا كعلم الأمير، فهل يَشُكُّ فيهما الأمير؟ قال: لا.! قال: وأنا لا أَشُكُّ فيهما. قال: فتقولُ فيهما على ذلك ماذا؟ قال: لا أعدو فيهما ـ والله ـ قولَكَ. فقال: للّه دَرُّكَ يا قطبةُ! لقد/ اعتصمت بمعتصَمٍ! ٩٦ أ
خَلُّوا سبيلَه. فخرج على الناس، فقيل له: ويحك! كيف نجوت من الحجاج؟ فقال:

نَجَـوْتُ مـن الحجّـاجِ أنـى مُجَـرَّبٌ
بَصيـرٌ بأحْنـاءِ الأُمـورِ الأوائـــــــل[١٥٣]ِ

أرادَ بـيَ الحجّـاجُ يا قـومُ عُضْلَـةً
وكـنتُ امْرَءاً طَبّاً بـه غيرَ جاهـــــــل[١٥٤]ِ

خُذِ القَصْدَ ياحجّاجُ وابْغِ فَريسـةً
ســـــوايَ فإنّي عالمٌ بالدَّواخـــــــلِ

---

(١٥٣) أحناء الأمور: ماتشابه منها .
(١٥٤) العُضلة - بضم العين -: الداهية، يعني الشر. الطَّب - بالفتح -: الخبير الماهر .

وقد قال ناسٌ من تميمٍ وغيرِهم
نَجا ابْنُ زيادٍ مِنْ يَدَيْ غيرِ غافِلِ
فقلتُ : بحمدِ اللّهِ والصَّبْرِ أفْلَتَتْ
حُشاشَةُ نَفْسي من شَتيمٍ صُلاصِلِ[155]
خُبَعْثِنَةٌ في ساعِدَيْهَ تفَاوُتٌ
كريهُ المُحَيّا قِرْنُهُ غيرُ وائِلِ[156]
متىٰ تَرَ عَيْناهُ امرءاً متعدِّياً
يَصِرْ لحَمُهُ للخامِعاتِ الجَيائِلِ[157]

جَماعةُ الضّباع. و «الجَيَلُ»[158] . الضَّبُعُ الكثيرةُ الشَّعْر[159] .

---

(١٥٥) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح . الشتيم: الأسد . الصُّلاصل: الذي يرفع الصوت في الإيعادوالتهديد .

(١٥٦) الخُبَعْثِنة: الأسد الشديد .

(١٥٧) الخامعات: الضباع، خمعت الضبع: مشت وكأن بها عرجاً . الجيائل، جمع جيأل: وهي الضبع .

(١٥٨) قوله: «الجيل» وردت في الأصل دون ضبط .. إلا أن صاحب اللسان نقل عن أبي علي الفارسي قوله: «وربما قالوا: جَيَلٌ، بالتخفيف، ويتركون الياء مصححة، لأن الهمزة وإن كانت ملقاة من اللفظ، فهي مُبْقاةٌ في النية، مُعاملةً معاملةَ المثبتة غير المحذوفة. ألا ترىٰ أنهم لم يقلبوا الياء ألفاً، كما قلبوها في ناب ونحوه، لأن الياء في نية السكون ؟ » .

(١٥٩) الذي في كتب اللغة أن «الجيأل» هي الضبع عامة، وشرح الرقام لابأس فيه، لأنهم يقولون : «جأل الصوف والشعر:جمعه» .

٩٦ب ومن لطيف الاعتذار ما حدثنا ابن زكويه قال: حدّثنا عبدالله بن الضحاك عن الهيثم بن عديّ قال: حدّثنا ابن عبدالعزيز الأسلع قال: بلغ عبدَالملك أن الحجاجَ بن يوسفَ قد شَمِتَ بموت خالدِ بن عبدالله بن أسيد(١٦٠) ، فكتب إليه:

« أمّا بعدُ فإن الحالَ قد تركك حَيْرَانَ، لا تعرفُ خيراً من شرٍّ، ولا عُقوقاً من بِرٍّ ! وقد عرفتُ حُمْقَكَ وعداوتَك لقُرَيْشٍ. وقد بلغني سرورُك بموت خالدِ بن عبدِالله بن أسيد. وَأَيْمُ اللهِ إنّ في بني أبيه لخَلَفاً صالحاً، والسلامُ» .

فكتب إليه الحجّاج:

٩٧أ « يا أميرَ المؤمنين! كيف أشمتُ بخالد، وأُحِبُّ موتَهُ/ وقد عرفتُ أنه لم يسبق أَجَلَهُ، وأَنْ ليس له إلا عملُه؟.. وكيف أكونُ لقريش مبغضاً، وبهم بلغتُ فوق الأُمْنِيَةِ؟ ولقد أَفِكَ(١٦١) من قال ذلك، ولكني رجلٌ لا أَخِنُّ على الموتى خنينَ النساء(١٦٢) ، وإنما لهم عندي الترحّمُ والاستغفارُ».

---

(١٦٠) هو خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبدشمس، كان والياً على البصرة .

(١٦١) أفك: كذب .

(١٦٢) يريد: لا أبكي عليهم كالنساء . والخنين - هنا - : البكاء .

ثم كتب إليه بأبيات لطارق بن دَيْسَقٍ اليَرْبوعيّ:(١٦٣)

سيأكلُنـــا الدَّهـــرُ الـذي ليـس فائِتـاً
حبائلَـــه غِـرٌّ ولا مُهْتَـــرٌ قَحْـــــــــــــرُ (١٦٤)

ومـا منهمـــا إلا سـيأكلُ رزقَـــــــهُ
وفـاءً وإن أَشْـجاهُ في عيشـه الدَّهـــــــــرُ

ومـا مَـوْتُ من قد مـــاتَ قَبْلي بنافِعـي
ولا ضائِـري عيـــشُ الذي أَنْسَـــأ العُمْـــرُ

حدثني أبو جعفر محمد بن يزيدَ المهلبيُّ عن أبيـــــه قال(١٦٥)

---

(١٦٣) هو طارق بن ديسق بن حصبة اليربوعي، من شعراء بني تميم وفرسانهم، وأخوه طريف شاعر أيضاً، واختار لهما البحتري في حماسته. وقد أسر طارق قابوس بن المنذر بن النعمان الأكبر في يوم طخفة، وجزّ ناصيته، ثم منّ عليه بنو يربوع وأطلقوه .

(١٦٤) الهُتْر - بالضم -: ذهاب العقل من كبر أو مرض أو حزن، وقد ٱهْتَر فهو مُهْتَر - بفتح التاء - شاذّ، وقيل: أُهتِر - بالضم - ولم يذكر الجوهري غيره. وأُهتِر - بالضم - فهو مُهْتَر: أُولع بالقول في الشيء . والقحر: هو الشيخ الذي ارتفع فوق المسن، وصار هرماً .

(١٦٥) الخبر بسنده في إعتاب الكتاب لابن الأبار ص ٨٤ .

٩٧ ب كان يحيىٰ بن خالد بن برمك(١٦٦) قد رُقِيَ إليه(١٦٧) عن حُجْرٍ/ بن سليمانَ(١٦٨) الكاتب الحَرّانيِّ أُمورٌ، فكان عليه لها مَغيظاً. فلما وَجَّهَ الرشيدُ يحيىٰ بنَ خالد إلى حرّانَ(١٦٩) ليقتلَ من هناك من الزنادقة ضاق بِحُجْرٍ منزلُه، فكتب إلى يحيى:

«أمّا بعدُ! فإنّك لما حَلَلْتَ بأرضِنا، وقَرُبَ مَزارُك منّا اعتلجَ بقلبي أمران: أحدُهما الاسْتِتارُ منك، وخَفْضُ الشَّخْصِ في عسكرِك، وأما الآخر فالإصْحارُ لكَ(١٧٠)، والرِّضا بحكومتِكَ. فاعتلىٰ الرجاءُ لعفوِكَ الخوفَ من بادرتِك. وعلمت أني لم أُعجِزْكَ فيما مضىٰ من سالف الأيّام، ولأنت أعظمُ شأناً من الذي لم تَعْدُ قُدْرَتُه الحِيرةَ(١٧١) إذ يقول له النابغةُ(١٧٢):

---

(١٦٦) هو يحيى بن خالد بن برمك، مؤدب الرشيد ومربيه، قلده الوزارة إلى أن نكب البرامكة فسجنه في الرقة إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ .

(١٦٧) رُقِي إليه الكلام: رفع إليه .

(١٦٨) عاش حجر بن سليمان الحراني في خلافة الرشيد، وله خبر مع يزيد بن مزيد الشيباني، وقال فيه أبو هلال العسكري: «كان من أفصح الناس، مع أدب الكتابة وظرفها» وانظر (إعتاب الكتاب ٨٤، ٨٥) .

(١٦٩) حران : مدينة مشهورة بينها وبين الرقة يومان، وكانت على طريق الموصل والشام والروم .

(١٧٠) أصحر : برز

(١٧١) يريد به النعمان بن المنذر ملك الحيرة. والحيرة: كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على مقربة من النجف .

(١٧٢) هو النابغة الذبياني، والبيت من اعتذارياته للنعمان، وهو في ديوانه ص ٥٢

فإنّكَ كاللَّيلِ الذي هو مُدْرِكي وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتأىٰ عنكَ واسِعُ ٩٨ أ

فأنا أسألك مسألةً يُعْظِمُ اللّهُ عليها أجرَكَ، ويُجْزِلُ بها ذُخرَكَ، وأسألُك بحقّ نِعَمِ الله عليك إلا بَلَلْتَ ريقي بعفوِك، وفرَّجْتَ الضّيقةَ التي لزمَتْني بعطفِكَ».

..فكتب يحيىٰ إليه بالأمان له والعفو عنه!..

حدثنا الغلابي قال: حدثنا مهديّ بن سابق قال: كتب إبراهيم بن المهديُّ(١٧٣) إلى المأمون(١٧٤):

«يا أميرَ المؤمنين! وَلِـيُّ الثَّأْرِ مُحَكَّمٌ في القِصاصِ، «والعفْوُ أقربُ للتَّقْوىٰ»(١٧٥): ومن ساقه(١٧٦) الاعتِذارُ بما مُدَّ له من أسباب الرّجاءِ

---

(١٧٣) هو إبراهيم بن المهدي الخليفةِ العباسي، وأخو هارون الرشيد، خرج على المأمون وهرب مستتراً، فأهدر دمه ثم عفا عنه، وأقام في استتاره ست سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام، وكان أسود اللون فصيحاً شاعراً حاذقاً بصنعة الغناء، توفى في سر من رأىٰ سنة ٢٢٤

(١٧٤) كتاب إبراهيم بن المهدي وتوقيع المأمون في كتاب بغداد ١٠١ وتاريخ بغداد ١٤٥/٦ .

(١٧٥) اقتباس من سورة البقرة١/ ٢٣٨ .

(١٧٦) فى الأصل: «ومن ساق الاغترار» ثم أثبت لفظ «له» فى الهامش بعد قوله «ساق»

٩٨ ب [و](١٧٧) السلامةِ أَمْكنَ عاديةَ الدهر من نفسِه. وقد جعلك اللهُ فوقَ/ كلِّ ذي ذنب، كما جعل كل ذي قَدْرٍ دونَك. فإن غَفَرْتَ فبفضلِك، وإن أخذتَ فبحقِّك».

فوقَّعَ إليه المأمونُ في كتابه: «القُدْرَةُ تُذْهِبُ الحفيظةَ، والنّدمُ توْبَةٌ، وبينهما عَفْوُ اللّه، وهو أفضلُ مايُسأَلُ» .

قال(١٧٨) : ولما أخذ المأمونُ إبراهيمَ بن المهديّ استشار المعتصمَ والعباسَ بن المأمون فى قتله، فأشارا به. فقال إبراهيمُ : أمّا أن يكونا قد نصحا لك [في عُظْمِ](١٧٩) الخلافة، وماجرَتْ به عادةُ السياسة فقد فعلا، ولكنك تأبىٰ أن تَسْتجلبَ النصرَ إلاّ من حيثُ عوّدَك اللّهُ.

وكان فى اعتذاره إليه أنْ قال له:

٩٩ أ إنه وإن/ بلغ بي جُرْمي استحلالَ دمي فحِلمُ أمير المؤمنين وفضلُه

= والتحريف ظاهر ، ولعله «ساقه» كما أثبتناه، أو «ساوره» بمعنى: داخله . وفي كتاب بغداد وتاريخ بغداد: «ومن تناوله الاغترار» .

(١٧٧) زيادة لا يستقيم الكلام دونها.

(١٧٨) الخبر في كتاب بغداد ص ١٠٦ والأغاني ١١٦/١٠ (دار الكتب) وأشعار أولاد الخلفاء . ص ١٨.

(١٧٩) هنا بياض في الأصل بقدر لفظ أو لفظين، ولعل الناسخ لم يعرف قراءتهما في =

يبلِّغانني عفوَهُ. ولي بعدهما شُفْعَةُ الإقرار بالذنب، وحَقُّ الأبوَّة بعدَ الأب.(١٨٠)

فقال المأمونُ :

لو لم يكن فى حقّ سببِك حقُّ الصفح عن جُرْمِكَ لبلَّغك ما أمَّلْتَ حسنُ تنصُّلِك،(١٨١) ولطيفُ توصُّلِك.

وكان إبراهيمُ بعدَ ذلك يقول : والله ماعفا عني المأمونُ صِلةً لرحمي، ولا محبّةً لاستحيائي، ولا قضاءً لحق عُمومتي! ولكنه قامت له سوقُ فى العفو كرهَ أن يُفْسدَها بي.

وقال إبراهيمُ فى اعتذاره:

هَبْني أَسَأْتُ وما أسأتُ بلىٰ أسـأ
تُ أُقِرُّكي يَزْدادَ طَوْلُكَ طُولا(١٨٢)

= الأصل الذي ينقل عنه ، إذ ليس في هذه الورقة آفة ما. وقد استظهرنا النقص من كتاب بغداد لطيفور ص ١٠٦، والعبارة فيه «أن يكونا نصحاك، وأشارا عليك بالصواب في عُظْم الخلافة ..» . والعُظْم - بضم العين وسكون الظاء - اسم كالعظمة . وعبارة الأغاني: «أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة».

(١٨٠) يشير إلى عمومته للمأمون .

(١٨١) تنصل من الذنب: خرج منه وتبرأ .

(١٨٢) الطَّوْل : الفضل .

إنْ كان جُرْمي قد أحاطَ بحُرْمَتـــــي
فَأَحِطْ بجِرْمي عَفْوَكَ المَأْمُـــــــــــولا

٩٩ ب وقال يشكرُ له :(١٨٣)

رَدَدْتَ مالي ولم تَمُنُنْ عليَّ بـــــــهِ
وقبـلَ رَدّكَ مـالي ماحَقَنْتَ دَمـــــــــي(١٨٤)
فَأُبْتُ منكَ وقـد أَلْبَسْتَني نِعَمـــــــاً
هـي الحياتان: من مَوْتٍ ومن عَـــــــدَمِ(١٨٥)
فلو بَذَلْتُ دَمي أَبْغي رِضاكَ بـــــــهِ
والمالَ حتّىٰ أَسُلَّ النَّعْلَ من قَدَمـــــــي
ما كانَ ذاكَ سِوىٰ عارِيَّةٍ رجَعَـــــتْ
إليـكَ لـو لم تُعِرْهـا كُنْتَ لم تُلِـــــــمِ(١٨٦)
وقامَ علمُكَ بي فاحتَجَّ عندَكَ لـــــي
مَقـامَ شـاهدِ عَدْلٍ غيرِ مُتَّهَـــــــــمِ

---

(١٨٣) البيت الأول والثاني والخامس مع بيتين آخرين في كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٠٤ وأشعار أولاد الخلفاء ص ١٩ والأخير في العقد الفريد ١٤٣/٢ منسوباً لأبي تمام.

(١٨٤) في كتاب بغداد : « .. ولم تبخل .. * .. قد حقنت ..»

(١٨٥) في كتاب بغداد: «بُرِئْتُ منك وما كافيتنى بيد ** هما..» وفي قوله: «برئت» تحريف فاسد. وفي أشعار أولاد الخلفاء: «فنؤت منه وما كافأتني بيد» وهي رواية مصحفة. (١٨٦) لم تلم: أي لم تأت ماتلام عليه .

قرأتُ على أبي حفصٍ السُّلَميّ قال: أخبرنا حمّاد بن إسحاقَ المَوْصلي عن أبيه قال: غضب يحيىٰ بنُ خالدِ بن بَرمكٍ(١٨٧) على أبي شَبابةَ(١٨٨) فى شيء بلغه عنه، فجفاهُ، واطّرَحه، فكتب إليه:

«الأَصْيَدُ الجوادُ، / الواري الزِّنادِ، الماجدُ الأجدادِ، الوزيرُ الفاضل، اللُّبابُ(١٨٩) الحُلاحِلُ..(١٩٠) من المستكينِ المستجيرِ، البائس الضرير: فإني أحمد اللّهَ العزيزَ القديرَ إليك وإلى الصغيرِ والكبير بالرحمة العامة ،والبركةالتامّة، أمّا بعدُ : فاغنم، واسلم، واعلم ـ إن كنت [لا](١٩١) / تعلم ـ أنّ من يَرْحَمْ يُرحَمْ، ومن يحرِمْ يُحْرَمْ، ومن يَعْدِلْ يَغْنَمْ، ومن يصنعِ المعروفَ لا يَعْدم. وقد سبق إليَّ تَغَضُّبُكَ عليّ، واطِّراحُك لي، وغفلتُك عني بما لا أقومُ له ولا أقعدُ، ولاأبيتُ ولا أرقدُ! فلستُ بذي حياةٍ صحيحٍ، ولا بمبيّتٍ مستريح. فَرَرْتُ بعدَ اللّهِ منكَ إليكَ، وتحمَّلْتُ بكَ/ عليكَ، ولذلك قلتُ: ١٠٠ أ ١٠٠ ب

---

(١٨٧) تقدمت ترجمته في ص ٢١٤ .

(١٨٨) هو ـ على ما أرجح - أبوشبابة مروان الفزاري، مولاهم، وغلب عليه اسم سوار، وكان ابنه شبابة من المحدثين، روىٰ عنه أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وسواهم .. وتوفي شبابة سنة ٢٢٦ . وقد ورد اسم شبابة مصحفاً في ص٥٥ ، وانظر (تاريخ بغداد ٢٩٥/٩) (١٨٩) اللباب: الخالص من كل شيء .

(١٩٠) الحلاحل: السيد الشجاع أو الكثير المروءة .

(١٩١) زيادة يقتضيها السياق .

أسرعَتْ بي حَثّاً إليكَ خُطائي
فأناخَتْ بمذنبٍ ذي رَجاءِ[192]

راغبٍ راهبٍ إليكَ يُرَجّي
منك عَفْواً عنهُ وفَضْلَ عَطاءِ

ولعمري ما مَنْ أصَرَّ ومن تابَ مُقِرّاً بذنبهِ بَسَواءِ

فإن رأيت ـ أراكَ اللَّهُ ماتحبُّ، وأبقاكَ فى خير ـ ألاّ تَزْهدَ فيما ترىٰ من تضرُّعي وتخشُّعي، وتذلُّلي وتضعُّفي فإن ذلك منى ليس سجيَّةً ولا طبيعةً، ولا وَجْهَ تصيُّدٍ ولا تخدُّعٍ، لكنه تذلّلٌ وتخشُّعٌ[193] وتضرُّعٌ من غير ضارعٍ[194] ولا خاشع، ولامَهينٍ لمن لايستحقّ ذلك.. إلا أن التضرّع إليه عزٌّ ورِفعةٌ، وشرفٌ ومَنَعَةٌ/ وأنت المأمول لهذا، وأنا الآمل، ولذلك أقول: ١٠١ أ

لايُزْهِدَنَّكَ فى أسيرٍ ضارِعٍ
يَبْغي رِضاكَ لفضلِ عِزِّكَ خاشعِ

---

(١٩٢) في الأصل «خطائي» دون همز، وتلك عادة الناسخ في هذا ومثله . وإنما أثبت الهمزة من قبيل مدّ المقصور لضرورة الوزن والتصريع . ويرىٰ أستاذنا المحقق محمود شاكر أن في «خطائي» بالهمزة تكلفاً ما بعده تكلف، وهي عنده «خطايي»وإنما زيدت الياء الأخرىٰ للمدّ .

(١٩٣) التخشع: الخضوع .

(١٩٤) الضارع: الذليل .

فإليكَ فاشفَعْ لي بفضلكَ إنّنـــــــي
أصبحتُ مالي غيرَهُ من شافـــــــعِ
واجْبُرْ كسيراً أنت كنت كَسَوْتَـــــهُ
بالعَفْوِ منكَ وفضلِ حِلْمٍ واســـــعِ
فأنا الغَداةَ سليمُ سُخْطٍ فارْقِنـــــي
من سُمّ سُخْطٍ مايُداوىٰ ناقِـــــــع[١٩٥]ِ
إلاّ بحِلْمـــكَ إنّـــهُ لَـــــدَواؤهُ
واحْتَـلْ برِفْقِكَ فى وجُـوهِ مَنافِعـــــي
لا تُفْسِـدَنَّ جَميـلةً أَسْدَيْتَهـــــا
بالمنـعِ إنّ الحُـرّ ليس بمانِـــــــع
وارْبُـبْ أياديَـكَ الجميلةَ عندنَـــــا
بزيادةٍ منها وحُسْنِ تَتابُـــــــــعِ[١٩٦]

.. فأنا أسألُكَ راغباً إليك أن تُحْضرَنى إليك، وتُقْعِدَني بين يديك، وتعرّفَني ذنوبي، وتُلزِمَني عُيوبي. / فإن يَكُ ذنبي فيك، فعليّ أن ١٠١ ب
أرضيَكَ، ثم أُعطيَك من العهد ألاّ أعودَ إليه آخرَ الأبد. وإن يَكُنْ إلى نفسي بسوء رِعْيَتي[١٩٧] لها، وجُرْمي عندها أُعْفِك ونفسي من ذلك، ثم

---

(١٩٥) السليم: اللديغ. وسم ناقع: بالغ ثابت .
(١٩٦) اربب: رَبّ الشيءَ إذا زاده ونمّاه . (١٩٧) رِعْيتي لها: أي رعايتى لها .

ارْجعْ إلى ماهو أَزْيَنُ فى نفسِك ثم يكونُ لك عليّ ميثاقُ إخراجِكَ إيّايَ من الجهل، وَجُودِك عليّ بالبذل أخذاً منك بالفضل. وأنا أُعيذكَ باللّه أن تكونَ ممن إذا استُرحِمَ قَسا، واذا استُكين له عَسا(١٩٨) ، وإذا استُعْطِفَ جَسا(١٩٩)، ولذلك أقولُ:

يحيىٰ تـدارَكْ بالرِّضـا رَجُـلاً
أزْرىٰ عليـه بسُخْطِـكَ المُـزْري
قَلِـقَ النهـارِ وليلُـهُ أَرِقٌ
باتـت عليـه هُمومُـهُ تَسْـري(٢٠٠)

١٠٢ أ وكـذاك يـأرَقُ ليلَهُ رَجُـلٌ
قـد أَسْـلَمَتْهُ بَـلابِلُ الصَّـدْرِ(٢٠١)
وتقسَّـمَتْهُ أُمـورُه فِرَقـاً
واستمكنَتْ منـه يَـدُ الدَّهْـرِ
فَسَطَتْ عليـه سَـطْوَةً جَمَـزَىٰ
وَعَلَتْـهُ عـن حَنَـقٍ وعـن قَسْـرِ(٢٠٢)

---

(١٩٨) عسا: غلظ ولم يلن .
(١٩٩) جسا: صلب
(٢٠٠) تسري: تعاوده ليلاً، وهي من السرىٰ .
(٢٠١) في الأصل : «ولذاك» وهو تحريف.
(٢٠٢) الجمزىٰ والجمز: عدو دون الحُضرْ وفوق العَنقَ .

مـن ذا الـذي تَهْـدَا جوارِحُـــــــهُ
واللَّيْثُ يُوعِـدُهُ أبـو الأَجْـــــــــــــرِ (٢٠٣)
لا أُلْفِيَــنَّ لديْــكَ مُطَّرَحـــــــــاً
يحيىٰ بْـنَ خـالدِ والْتَمِسْ عُـــــــــذْري
فلئـن فعلـتَ لَأَجْزِيَــنَّ بـــــــــهِ
ولئـن أَبَيْـتَ لَيَجْمُلَـنْ صبـــــــــــري

.. فانظر ـ جُعلتُ فِداكَ ـ بعينِ رأفتِك، لا بعين نَقْمتِك فيما رغبتُ إلى اللّهِ ثم إليكَ، واعتمدتُ فيه عليك بجميل رأيك، وحسن صُنْعِ اللّه لك من عواقب الصفح والعفو، فإنى راضٍ بحسن نظَرِك، شاكرٌ لجميل/ ١٠٢ ب أثرِك. أحسنَ اللهُ توفيقَك وتسديدَك وإرشادَك» .

فكتب إليه خالدٌ بالرضا عنه، وحضر فأحسن جائزتَه وصِلتَه، ولم يزل عنده أثيراً مكرَّماً .

ومن الاحتيالِ فى طلب العفو رجاءً للنجاةِ من القتل:

---

(٢٠٣) تهدا: أصلها تهدأ، سهل الهمزة للضرورة. وقوله: «أبو الأجر» جاءت في الأصل: «أبو الاحدي» بالحاء المهملة والياء، وهو تصحيف ظاهر . وجاء في كتاب المرصع لابن الأثير ص ٥٥ : «أبو أجر: هو الأسد، ويقال له أيضاً: أبو الأجر، وأجر: جمع جرو، وهو ولد الأسد مثل أذل في جمع دلو، والأجر: معرف بالألف واللام» .

حدّثنا الجوهريّ، قال: حدثنا عمر بن شَبّةَ قال: حدثنا أبو عاصمٍ النبيلُ قال: حدثنا سفيانُ عن عاصم عن أنس بن مالك(٢٠٤) أن عمر ابن الخطاب ـ رحمه الله ـ قال للهُرْمُزان(٢٠٥) : تكلَّم! قال: كلامَ حيّ أو كلامَ ميّتٍ؟ قال: كلامَ حَيٍّ. فأمر عمرُ بقتلهِ، فقال: قد آمَنْتَني! فتركه عمرُ.

١٠٣ أ ويقال : إن الهرمُزان لما دخل على عمرَ دعاه إلى الإسلام، / فقال: لاأَدَعُ ديني. قال: إذن أقتلَكَ. قال: فإنى عطشانُ فاسْقِني. فدعا له بشَرْبةِ ماءٍ، فأُتِيَ بماء فى قَدَح(٢٠٦) من عَيْدانٍ(٢٠٧). فقال: لومِتُّ عطشاً لم أشرب فى هذا! فدعا له بقدحِ قَواريرَ(٢٠٨) فأخذه فرفعه إلى فيه،

---

(٢٠٤) الخبر في تاريخ الطبري ٨٧/٤ .

(٢٠٥) الهرمزان: هو الكبير من ملوك العجم . وكان الهرمزان المذكور في الخبر هنا ملك الأهواز كما سيأتى بعد قليل . وقد أسره المسلمون في حصار تستر سنة ١٧ هـ . على أن يحكم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ولما أسلم عفا عنه عمر وفرض له على ألفين وأنزله المدينة، وكان يستشيره فيما يعرض له حول فتح فارس، وقد اتهم بالتآمر مع فيروز أبي لؤلؤة في قتل عمر بن الخطاب رحمه الله، فقتله عبيدالله بن عمر سنة ٢٤ هـ .

(٢٠٦) القدح : آنية تروي الرجلين، أو اسم للصغير والكبير من الأقداح .

(٢٠٧) العيدان : جمع عيدانة: شجرة صلبة قديمة لها عروق نافذة على الماء وهي أيضاً النخلة أطول ما تكون .

(٢٠٨) القوارير: جمع قارورة،وهي آنية من الزجاج .

ويده تُرْعَدُ. فقال: ماليدك تُرْعَدُ؟! فقال: خوفاً من أن تقتلَنى قبل أن أشربَه. قال: لستُ بقاتلك حتى تشربَه. فأرسل القَدَحَ من يده فانكسر. فقال: إيتوُه بغيره، فإنا لا نجمع عليه القَتْلَ والعَطَشَ. فقال: لا حاجةَ لي في الماء يومي هذا! قال: إني قاتلُكَ. قال: ما أنت بقاتلي وقد آمَنْتَني حتى أشربَه. فقال: كذبتَ. فقال أنسُ بْنُ مالكٍ(٢٠٩): بلىٰ يا أمير المؤمنين! والله لقد قلتَ له: / لا أقتلُكَ حتى تشربَه. وقال ١٠٣ ب
من حضر: قد قلتَ ذلك له يا أمير المؤمنين! ! فَشَقَّ ذلك على عُمَرَ، وأمره بالمُقام بالمدينة، فأقام ، وأسلم .

ويقال: إنه أُدْخِلَ على عمرَ، وعليه لباسُه من الدّيباج، وعلى رأسه تاجُه، مُكلَّلاً بالجوهرِ، وعليه سِواران وخاتمُ ذهَبٍ. فجعل الوفدُ يسألونَ عن عمرَ، ويطؤُونَ أثَرَهُ، والهُرْمُزان يعجبُ، ويقول: أمَا للكِكُم هذا مجلسُ معلومٌ، يأتيه فيه الناسُ ولاحُجّابٌ؟ قالوا : لا! ولكنه يخرج وحدَهُ، فيطوفُ فى الأسواقِ والطُّرقِ. فلم يزالوا يطلبونه حتى هجموا عليه وحدَه فى مسجدِ رسول الله صلى الله عليه./ فجعل الهرمُزانُ ١٠٤ أ
يعجب من عمرَ وهيبتهِ، والناسُ يعجبون من الهرمُزان ولباسِه. فلما رآه

(٢٠٩) تقدمت ترجمة أنس بن مالك في ص ٩٠ .

عمرُ أَفَّفَ به(٢١٠) ، وقال: أعوذُ بالله من النّار. ثم استعبر فبكىٰ وقال: الحمدُ للّه الذي أذَلَّ بالإسلام هذا وأشباهَه. قالوا: ياأمير المؤمنين ! هذا ملكُ الأَهْواز. قال: واللّه لا أكلّمُه حتى ينزِعَ ماعليه. فأَمَرَ بما عليه فَنُزِعَ، وأُلْبِسَ ثياباً غيرَها، وكلّمه عمرُ رحمه الله.

ومثلُه : روى الهيثم بن عديّ قال: لما قتل شبيبٌ الخارجيُّ(٢١١) عَتّابَ بنَ ورقاءَ الرّياحيَّ(٢١٢) ، وفَلَّ عسكرَهُ اتَّبعَ المنهزمين، فأدرك شبيبٌ رجلاً من أصحاب عتّاب. فلما أحسّ به نزل عن فرسه، ونزع/ثيابَهُ، وطرح نفسَه فى الفُرات، فجاء شبيبٌ فوقف عليه، وهو فى ١٠٤ ب
الماء، فقال: اخرج إليّ. قال: إني أخاف أن تقتلَني قبل أن ألبسَ ثيابي. قال له: فأنت آمنٌ إلى أن تلبسَ ثيابَك. فقال: واللهِ لا ألبسُها أبداً! وانصرف عنه شبيبٌ.

حدثنى أبى قال: حدثنا أبو حاتم السجستانيّ قال: حدثنا

---

(٢١٠) أفّف به: قال له أُفٌّ لك .

(٢١١) تقدمت ترجمة شبيب في ص ١٨٧ .

(٢١٢) هو أبو ورقاء عتاب بن ورقاء الرياحي من بنى يربوع من تميم، ولاه مصعب ابن الزبير إمارة أصفهان، وانتدبه لقتال الخارجين عليه في الري، ثم صار من أمراء المهلب، وانتدبه الحجاج لقتال شبيب الخارجي فقتله أحد أصحاب شبيب سنة ٧٧ هـ .

أبو جعفر الخزّاز عن الهيثم بن عديّ عن ابن عيّاش عن أبيه قال: شهدتُ الحجّاجَ يوم دُجَيْلٍ(٢١٣)، وأُتِيَ بالأسرىٰ من أصحاب ابن الأشْعثِ(٢١٤)، وهم أربعةُ آلافٍ وثمانُمائةِ أسيرٍ، كلُّهم من أهل الكوفة وأهل البصرة.

وكان أوّلَ خلقِ اللّه قُدِّمَ إليه الفُضَيْلُ بن بَزَوانَ،(٢١٥) وكان شريفاً من/ الموالي. فقال: يافضيلُ! قال: نعم. قال: ألم أكرمْكَ؟ قال: ١٠٥أ
بل أهَنْتَني، فقال: ألم أستعملْكَ؟ قال: بل استعبَدتَنى. قال: أما واللّهِ لأقتلنَّكَ. قال: إذن أُخاصِمَك فى دمي. [فقال: إذن أخْصِمَكَ لا أُمَّ لكَ](٢١٦) قال: الحُكْمُ يومئذ بيدِ غيرِك. قال : أراكَ مُعِدّاً لا أُمَّ لك للجواب .

ويقال : إنه قال له : واللّهِ لا تذوقُ الباردَ أبداً. قال : واللّه إنى لأرجو أن أسبقَك إليه. قال : قَدِمّاهُ. قال : فضربت عنقُه، ثم قَتَلَ

---

(٢١٣) تقدم ذكر «دجيل» في ص ١٨٢ .

(٢١٤) هو عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي تقدمت ترجمته في ص ١٨٢.

(٢١٥) في الأصل: «ثروان» وهو تصحيف صوابه في الإكمال ٢٦١/١ وهو الفضيل بن بزوان - بفتح الباء والزاي - مولى بنى عامر بن صعصعة، وهو أحد الزهاد، روى عنه ميمون بن مهران وتميم بن سلمة .

(٢١٦) استدركت هذا السقط من هامش الأصل من كتاب ابن ماكولا ٢٦١/١

طويلاً، ثم قُدّمَ الطُّفَيْلُ بن الحكمِ الطائيُّ فقال : أَطُفَيْلُ ! قال : نعم. قال : ألم تَقْدمِ العراقَ أعرابّياً ، لا يُفْرَضُ لمثلك ففرضْتُ لك ؟ قال : بلىٰ. قال : وزدتُ فى عطاياك ؟ قال : بلىٰ. قال : وأوفدتُكَ، (٢١٧) ولا / ١٠٥ ب يُوفَدُ مثلُك؟ قال: بلىٰ. قال: وعَرَّفتُكَ (٢١٨) على قومِك ، ولا يُعَرَّفُ مثلُك ؟ قال : بلىٰ. قال : فما أخرجك عليّ ؟ قال : أبا محمد! إن رأيتَ أن تأذنَ لي فألحقَ بأهلي فافعلْ . قال الحجّاجُ : أمِن شوقٍ بك إليهم ؟ قال: نعم ! فالتفت الحجاج إلى جلسائه فقال: ماكنتُ أرىٰ البائسَ بلغ به الضعفُ ما أرىٰ .. فخلّىٰ سبيلَه . قال ابن عيّاش : كان من أَمْرَدِ (٢١٩) الناسِ وأدهاهُم .

قال الأصمعي : قُدِّمَ إليه أعرابيٌّ، فقال له : ألم تأتِنى أعرابياً منقطعاً، لا ديوانَ لك؟ قال: بلىٰ. قال: ففعلتُ بك، وفعلتُ. قال: قد ١٠٦ أ فعلتَ. قال: فإن عفوتُ عنك / فيك خيرٌ؟ قال: لا! قال: وكيف ويحكَ؟ قال: لأني قَدِمْتُ، وليس لي ديوانٌ ففعلتَ بي، ورفعتَ أمري،

---

(٢١٧) في الأصل «وفدتُك» وهو غلط، لأن « وَفَدَ» لازم. وفد إليه ووفد عليه وأوفد رسولاً إليه.

(٢١٨) عرفه على قومه: جعله عريفاً عليهم، أي: رئيساً عليهم، أو هو دون الرئيس.

(٢١٩) أي: من أشدهم تمرداً وعتواً.

ثم خرجتُ عليك. فَدَلَّني على ذلك عقلي ورأيي، وهما معي لا يُفارقاني. فقال الحجاج: هو خير الخبثاء، خَلُّوه!..

قال ابن عياش : ثم قَتَلَ طويلاً، ثم قُدِمّ إليه عامرُ بن المُخَيْمِر التَّميميُّ. وكان الحجّاجُ يحبُّ قتلَه، وكان الرجل إذا أقر عنده بالنفاق خلّىٰ سبيله. فلما رآه الحجّاج قال: هذا شيخ لا يُقِرُّ على نفسه بالنفاق اليوم. فقال عامر: أعن نفسي تخادعني ؟ بلى والله، مافارقتك والله إلا مشركاً (٢٢٠) فقال: خَلّيا عنه.

حدثني أبى قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي اليقظان قال: لما ١٠٦ ب
عرض الحجّاج أسرىٰ ابن الأشعث (٢٢١) قُدّمَ إليه عمرو بن عمير الكِنْدي (٢٢٢)، وهو الذى يقول له الهيثمُ بن الأسودِ النَّخَعيُّ (٢٢٣) فى أمر

---

(٢٢٠) في الأصل: «إلا شرك» وهو غلط.

(٢٢١) تقدمت ترجمة عبدالرحمن بن الأشعث في ص١٨٢

(٢٢٢) هو عمرو بن أبي قرة عمير الكندي، وسماه في أنساب الأشراف ٢٧٩/١ (طبعة إحسان عباس): «عمرو بن أبي فروة»، وقد ولي قضاء الكوفة.

(٢٢٣) هو أبو العريان الهيثم بن الأسود النخعي، أحد الذين شهدوا عند زياد بن أبيه على حجر بن عدي، وقد أرسله زياد إلى معاوية، رضي الله عنه ليطلب منه أن يضم له الحجاز مع العراق، وكان الهيثم خطيباً شاعراً، وعاش إلى خلافة عبدالملك بن مروان، ووفد عليه.

حُجْرِ بن الأَدْبَر (٢٢٤) الكِنْديّ: (٢٢٥)

أَلاَ مَنْ عَذيرى من عُمَيرٍ ومن عَمْـرِو
يَلومانِني أَنْ رابَ دَهْرٌ على حُجـرْ(٢٢٦)
وما كانَ ذَنْبي أَنْ زيادٌ أصـابَهُ
وأصحابَهُ يوماً بقاصمةِ الظَّهْـرِ(٢٢٧)

فلما مَرّوُا بعمرٍو على الحجّاج قال له: أيا بن أبي قُرَّةَ ! عادَيْتَ ابن

---

(٢٢٤) في الأصل:«حجر بن الأبرد» وهو تحريف صوابه في طبقات ابن سعد ٢١٧/٦ وجمهرة الأنساب ص ٤٢٦ وإنما هو حجر بن عدي الأدبر بن عدي بن جبلة الكندي، وقد طعن أبوه مولياً، فسمي الأدبر.

وكان حجر بن عدي رضي الله عنه صحابياً، وشهد القادسية، ثم كان من أصحاب على رضي الله عنه، وشهد معه وقعتي الجمل وصفين، وسكن الكوفة، ثم أخذه زياد بن أبيه بتهمة الخروج على معاوية رضي الله عنه، وأشهد الناس على خروجه، ثم أرسله إلى دمشق، فقتل في مرج عذراء سنة ٥١هـ .

(٢٢٥) البيتان مع بيتين آخرين في أنساب الأشراف ٢٦٩/١، وفيه:«وعوتب الهيثم بن الأسود النخعي على شهادته على حجر.. فقال: الأبيات»

(٢٢٦) رواية البلاذري : «.. أن مال دهر ..» وعمير : هو أبو العَمَرَّطَة عمير بن يزيد الكندي كما ذكره البلاذري. وراب الدهر عليه، أي جرّ صروفه عليه، ولا يقال: راب عليه، وإنما هو رابني وأرابني، فكأنه ضمن «راب» معنى جرّ أو مال.

(٢٢٧) رواية البلاذري:«..زياد أراده».

الأشعث ستّينَ سنةً، ثم خرجتَ معه ؟! فقال: أصلح الله الأمير! ماخرجتُ معه إلا مخافةَ سَفَهِه. قال: صدقتَ. وخلّىٰ سبيلَه!..

حدّثني أبي قال : حدّثنا السجستانيُّ، قال: حدثنا أبو عبيدةَ، ١٠٧ أ
قال: حدثني عبيدُالله بن إسحاقَ الطَّلْحيُّ، قال: لما أخذ المنصورُ النّاسَ بِظِنَّةِ محمدِ بن عبدِالله بن حسن (٢٢٨)، وقتل من قتل ممن كان يقال: إنه يعلم عِلْماً من محمد، أُتِيَ برجلٍ من أهل المدينة، فقيل له: إنه يعلم من محمد علماً. فلما أُدْخِلَ على المنصور سأله، وتهدَّده. فقال: يا أمير المؤمنين! إن كان يعلم من علمه شيئاً، فسلَّطَ اللَّهُ عليه خَيْثَمَ بن غَزال! فقال المنصور: ومن خيْثَمُ بْنُ غَزالٍ؟!... قالوا: رجلٌ من أهل المدينة من بني غِفار، كان يلي شرطةَ المدينة، وكان صليباً (٢٢٩). قال: اطلبوه لي حتى أُعيدَه على الشُّرَطِ. فقيل له: قد اخْتَلَطَ (٢٣٠) اليوم، وخَرِفَ، فأمر المنصور بتخلية الرجل.

حدّثنى أبي قال: حدّثنا السجستانيّ قال: حدثنا أبو عبيدةَ قال:

---

(٢٢٨) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبيْ طالب رضي الله عنه، وكان يلقب بالأرقط، خرج على الخليفة المنصور بالمدينة المنورة سنة ١٤٤هـ.

(٢٢٩) الصليب: الشديد.

(٢٣٠) اختلط الرجل: فسد عقله.

حدثنا عبدالرحمن بن راشد قال: بينما حُمَيْدُ بن عبدالرحمن بن عوف (٢٣١) جالساً فى المسجد مع قوم يذكرون ماصنع المنصور من تفتيشِ بيوتٍ فى طلبِ محمد بن عبدالله قال حُميدٌ: قبّحه اللّه ما أعظَم عُرَّتَهُ!(٢٣٢) والتفت فإذا رجلٌ يسمعُ منه مايقول، ويكتبُ بجميعه. فنظر حُميدٌ فإذا هو اشرأبَّ له، (٢٣٣) فَبَرَكَ حُميدٌ فضرَبَ الحَصى بيده ضرباً شديداً، وصَوَّتَ بفيه، يشبِّهُ بالكير، ثم التفت إلى الرجل فقال له: هذا
١٠٨ أ الماخوريُّ (٢٣٤) لزم المجلسَ من كذا وكذا سنةً. فقال/ القوم: مجنونٌ رحمكَ اللّهُ! فانصرف عنه الرجلُ.

حدثنا المغيرةُ بن محمد المهلّبي قال : حدثنا الزبير بن بكّار عن عمه قال: لما قال إبراهيم بن هَرْمةَ (٢٣٥) فى أيّامِ خَرَجَ محمدُ بن عبدِالله :

---

(٢٣١) هو حميد بن عبدالرحمن بن عوف الصحابيّ الجليل رضي الله عنه .

(٢٣٢) العُرّة ـ بالضم ـ : الشر، وبالفتح: الخلة القبيحة، وفي الحديث: «إياكم ومشارّة الناس فإنها تظهر العُرّة»وهي القذر وعذرة الناس، فاستعير للمساوئ والمثالب، وانظر (لسان العرب: عرر).

(٢٣٣) اشرأب إليه: مد عنقه لينظر أو ارتفع.

(٢٣٤) الماخوري: المنسوب إلى الماخور، وهو بيت الريبة ومن يلي ذلك البيت ويقود إليه.

(٢٣٥) تقدمت ترجمة إبراهيم بن هرمة ص ١٩٤، والبيتان في ديوانه ص٢١٤

فمهما أُلامُ على حُبِّهِمْ فإنّى أُحبُّ بَني فاطِمَةْ
بَني بِنْتِ من جاءَ بالمُحْكَماتِ والدّينِ والسُّنَّةِ القائِمَة

تناشدَها الناسُ، وكتَمها ابن هَرْمَةَ خوفاً من المنصور، فلقيه رجلٌ فقال له: من يقول هذا؟ وأنشدَه البيتين، فقال ابن هرمةَ: من أعصَّهُ اللّهُ... أُمّهِ! فقال له ابنه لما ولىّ الرجلُ: يا أَبَهْ! ألستَ قائلَ البيتين ؟ قال: بلىٰ قال: / فلم شتمتَ نفسَك؟ فقال: يابنيّ ! أليس يَعَضُّ الرجلُ ١٠٨ ب ... أُمِّه خـيرٌ له من أن يأخذَه الحسنُ بن قَحْطَبَةَ (٢٣٦) فَيَقْطَعَ ظهرَه بالسّياط ؟..

حدّثنا أبي قال : حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدةَ قال: حدثنى سَماعةُ بن أسودَ الأسدىُّ قال : لما طلب المنصورُ محمّدَ بن عبدالله(٢٣٧) استخفىٰ، وخرج عن المدينة، وجعل يَتنزَّل فى أحياء العرب، ويأتى أخوالَه من غطَفانَ، فلا يأتي أحدًا منهم إلا نَحَرَ له وأكرمَه .

فلما خرج المنصور حاجّاً أرسل إلى جماعة من غطَفانَ فَأُتِي بهم،

(٢٣٦) هو الحسن بن قحطبة الطائي، ولاه المنصور أرمينية، ثم استقدمه لمقاتلة عبدالله ابن علي، وغزا الصائفة، فأوغل في بلاد الروم، وسمته الروم «التنين»، توفي في بغداد سنة ١٨١هـ.

(٢٣٧) تقدمت ترجمة محمد بن عبدالله بن حسن في الخبر المتقدم ص٢٣١ .

١٠٩أ وقد أرسل سَماعةُ بن الأسودِ بابن له يَحُضُّ / على الغطَفانيين، ويغري المنصور بهم، ويخبر أن ابنه كان فيهم. وقال لابنه: قِفْ بباب أمير المؤمنين ونادِ: نصيحةً، فإنك ستدخل ، فأَنشِدْه هذه الأبيات، ففعل فلما دخل أنشد:

بني حَسَنٍ إنّ الوُقوفَ عليكمُ
ببطنِ مِنىً إن رُمْتُموه عَسيرُ
تَصيدُكَ عُقْفانُ الوَبارِ وقد ترى
مكانَ أبٍ يشكو الكبُولَ كَبيرِ (٢٣٨)
فَدَعْ عنكَ عُقْفانَ الضَّلالِ وذكرَها
وسرْ حيثُ أدركْتَ المُلوكَ تَسيرُ
تُلاقِ الذي مامُخْدِرٌ شابِكُ الشَّبا
له حولَ أكنافِ الغَريفِ زَئيرُ (٢٣٩)

(٢٣٨) العقفان جمع أعقف: وهو المنحني أو الأعوج. والوَبار جمع وَبْر، وهي دويبة حقيرة، أصغر من السنور، غبراء أو بيضاء اللون، ويكنى بها عن الحقارة والذلة. الكبول جمع كبل: وهو القيد. وفي هذا البيت إقواء ظاهر.

(٢٣٩) المخدر والخادر: الأسد في خدره، وخدر الأسد: أجمته. وقوله:«شابك الشبا»: يقال: أسد شابك، وهو أيضاً من أسمائه. شابك الأنياب: مختلفها، ودخل بعضها في بعض، وكذلك يقال: بعير شابك الأنياب. والشبا جمع شباة: وهي حد كل شيء ، أو طرفه، ويريد به الأنياب. أكناف الغريف: نواحيه. والغريف: هو الشجر الملتف، والأجمة من البردي والحلفاء والقصب، وهي من مساكن الأسد.

بأشجعَ منهُ مُقْدِماً عندَ مَوْطِـــــــنٍ
تكادُ قلوبُ القومِ منه تَطيـــــــــرُ

فوقرت فى نفس المنصور، وأُدْخلَ الغطَفانيون إليه،/ فقال: لا أَنْعَم ١٠٩ ب
اللهُ بكم عَيناً! ينزل بكم محمدُ بن عبـــدالله ، فتشتملون عليه ؟!
فقالوا: ياأمير المؤمنين! إنه ليمرُّ بنا رجالٌ من قريش ممّن نعرف وممّن لا
نعرف، فنرى علينا من الحق إكرامَهم، وما عَرَفْنا محمّدَ بن عبدالله فى
الناس. قال: فما لكم لما كتب إليكم عاملي يأمركم بطلبه لم تفعلوا ؟
قالوا: واللّهِ مادَرْينا أين اتجَّهَ. قال : ياأعداءَ الله! أيُضِلُّ أحدُكم النابَ
الجَعْماءَ، (٢٤٠) والبَكرُ (٢٤١) الأجربَ، فلا يزال يتبَّعه، ويقتفي أثرهَ حتى
يردَّه من حِضرمَوْت، ويخفىٰ عليكم أمرُ محمدِ بن عبدالله؟!.. وغضب
واستشاط وأمر بحبسهم، فقال شيخٌ منهم: أتكلّمُ ياأمير المؤمنين ؟ / ١١٠ أ
قال : نعم! تكلّمْ. قال: يُهِمُّني أمرُ بَكْري ونابي، ولا يُهِمُّني أمرُ محمدِ بن
عبدالله . فسكن المنصور وأمر بتخليتهم.

حدثنى أبو الحسن البرمكيّ جحظةُ قال: حدثني أبو هَفّانَ قال: لما
أُنشد الرشيدُ قولَ أبي نُواس فى الخصيب (٢٤٢) :

---

(٢٤٠) الناب: الناقة المسنة. والجعماء: التي ذهبت أسنانها كلها .
(٢٤١) البكر: الجمل الفتي .
(٢٤٢) تقدمت ترجمة الخصيب في ص ١٩٦

مَنَحْتُكمُ يا أهلَ مصرَ نَصيحتـــــــي
ألا فُخذوا من ناصحٍ بنصيـــــبِ(٢٤٣)
ولا تَثِبُوا وَثْبَ الغُواةِ فإنّكُـــــــــمْ
على ظهرِ حامِي الظَّهْرِ غيرِ رَكـوبِ(٢٤٤)
رماكُمْ أميرُ المؤمنينَ بحيَّـــــــــةٍ
أكولٍ لحيّاتِ البلادِ شَـــــــــروبِ
فإن يكُ باقي إفْكِ فِرْعَوْنَ فيكـــــمُ
فإنّ عَصاٰ موسى بكفّ خَصـــــيبِ(٢٤٥)

.. غضب وأمر بإحضار أبي نُواس وقال : يابن اللَّخْناء! أنت المستخِفُّ بعصا موسىٰ نبيّ الله صلىّ الله عليه إذ تقول:

١١٠ ب فإن يكُ باقي إفكِ فرعونَ فيكمُ فإنّ عَصاٰ مُوسىٰ بكفّ خصيبِ

---

(٢٤٣) ديوانه ٤٨٤
وفي الأصل:«ألا تأخذوا..» وهو تحريف، صوابه في الديوان .

(٢٤٤) رواية الديوان:«...السفاه فتركبوا * على حد..» وفيه:« حامي الظهر، يريد: السيف».

(٢٤٥) الإفك: الكذب. وفي البيت إشارة إلى قوله تعالىٰ:«فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون»ـ سورة الشعراء ٤٥/٢٦

وقال لإبراهيمَ بن عثمانَ بن نَهيك (٢٤٦) ـوكان على شُرْطَته ـ : لا يأوي فى عسكري من ليلته . فقال أبو نُواس : ياأمير المؤمنين! فأجَلَ ثَمودَ (٢٤٧) . فضحك الرشيد وقال: أجّلْه ثلاثاً، ثم أَقَرَّهُ.

حدّثنا أبو خليفة قال محمد بن سلام (٢٤٨): حدّثنا أبو الغرّاف قال: لما أتت الخلافةُ سليمانَ بن عبدالملك أتته وهو بالسَّبْعِ (٢٤٩) فكتب إلى عامله على الأُرْدُنّ أن يبعثَ إليه بعديّ بن الرِقّاع (٢٥٠) فى وَثاق ،

---

(٢٤٦) هو إبراهيم بن عثمان بن نهيك العكي، وكان هارون الرشيد جعله على شرطته، وخلفه بالرقة على الخزائن والأموال والعسكر عندما قصد الحج سنة ١٨٦، ولما نكب الرشيد البرامكة لم يلبث إبراهيم أن أظهر جزعه عليهم، ووشى به ابنه عثمان فامتحنه الرشيد، وتولىٰ عثمان ابنه قتله سنة ١٨٧(تاريخ الطبري ٣١١/٨)

(٢٤٧) أي: فأجّلني أجلاً مثل أجل ثمود، يشير إلى قوله تعالىٰ في ثمود بعد أن عقروا الناقة: «فعقروها فقال: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، ذلك وعد غير مكذوب»ـ سورة هود ٦٥/١١

(٢٤٨) في العبارة الأولىٰ من السند سهو من الناسخ، إذ جاءت في الأصل كما يلي:«حدثنا أبو خليفة، قال محمد بن سلام قال: حدثنا..». والخبر بسنده ونصه في طبقات فحول الشعراء ٦٩٩.

(٢٤٩) السبع: ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيه سبع آبار، وهو المعروف اليوم ببئر السبع.

(٢٥٠) هو عدي بن الرقاع العاملي من قضاعة، كان معاصراً لجرير مهاجياً له، لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام، مات بدمشق سنة ٩٥ هـ

فوجّهه إليه. فلما دخل عليه قال: إن كنتَ لكارهًا (٢٥١) لِولايتي. قال:
١١١ أ وكيف ذاك يا أمير المؤمنين ؟! قال: / حين تقول فى مديحك الوليد:(٢٥٢)

عُذْنا بذي العرشِ أن نبقىٰ ونَفْقِـــدَهُ
وأن نكـــونَ لراعٍ بعـــدَهُ تَبعَـــــا

فقال ابنُ الرّقِاع : واللّهِ ماهكذا قلتُ يا أمير المؤمنين! ولكنى قلت:

عُذْنا بذي العرشِ أن نبقى ونفقِدهُـــمْ
أو أن نكـونَ لـراعٍ بعدَهُـــم تبعـــا

قال : أفكذاك ؟ قال: نعم. قال: فكُّوا حديدَهُ، وردّوه على موكبه إلى أهله. وإنما كان خَصَّ بتلك المِدحةِ الوليدَ.

قال : وحدّثنى أبى عن أبى حاتم قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المخزومي قال: ذكروا أن عبدَالملك بن مروان أُتيَ بأعرابي قد شرِبَ
١١١ ب الخمرَ / وحَكَّمَ.(٢٥٣) فقال : ممن أنت ؟ فقال: أما أُسرتي ففي يَلَبٍ(٢٥٤) وأنا مولاك. قال : فأيُّ مواليَّ أنت ؟ قال: من موالي عثمانَ. قال: ومتى شربتَ ؟ ومتى سكرتَ ؟ فأنشأ الأعرابي يقول: (٢٥٥).

---

(٢٥١) في الأصل:«إن كنت كارهاً..» وهو تحريف صوابه في طبقات ابن سلام.

(٢٥٢) البيت في طبقات ابن سلام ٦٩٩ وهو مع جملة أبيات في الأغاني ٢٩٩/١

(٢٥٣) حكّم: قال:«لا حكم إلا لله» والتحكيم شعار الخوارج.

(٢٥٤) اليلب: الحديد والدروع، يريد أن قومه أهل حرب وجهاد دائم.

(٢٥٥) البيتان في الوحشيات ص ١٩٢ للوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي، وكان من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم، فيه ظرف ومجون ولهو. وهو أخو عثمان بن =

شربتُ مع الجَوْزاءِ كأساً رويَّـــــــةً
وأخرىٰ مع الشِعْرىٰ أَوانَ استقلَّتِ(٢٥٦)
مُشَعْشَعَةً كانت قريشٌ تَصونهُـــــــا
فلما اسْتَحلُّوا قتلَ عُثمانَ حَلَّـــتِ(٢٥٧)

فقال عبدُ الملك: ماأدري من أيّ أَمْرَيْكَ أعجبُ ؟ أمن معرفتكَ بالوقت أم من ثبات عقلِك مع السُّكر ؟ وأمر بتخليته .

= عفان لأمه، ولاه الكوفة إلى أن شهد عليه جماعة بشرب الخمر، فعزله وحدّه وحبسه في المدينة، ولما قتل عثمان تحول الوليد إلى الجزيرة فسكنها، واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، ولكنه رثىٰ عثمان وحرّض معاوية على الأخذ بثأره، ومات بالرقة سنة ٦١ هـ.

(٢٥٦) رواية الوحشيات:«شربت على الجوزاء..* وأخرىٰ علىٰ..».
الجوزاء: نجم يقال: إنه يعترض في جوز السماء، وهو من البروج. والشعرىٰ: كوكب نيّر يطلع بعد الجوزاء. استقلت : تحركت للمغيب.

(٢٥٧) فى الوحشيات : « .. قريش تُكنُّها » .
المشعشعة : الخمر الممزوجة بالماء .

(٥)

بـابُ

خطأ المنطق بحضرة الملوك ومن عُفِيَ عنه

قال محمدُ بن محمد بن عمرانَ البصريُّ: حدثنى أبي قال: حدثني ١١٢ أ
أبو حاتم السجستانيّ عن أبى عبيدةَ قال: خبّرني أخى معاذُ بن المثنّى عن حماد الراوية عن سِماك بن حرب عن عُبَيْدٍ راويةِ الأعشى قال: كان ظاهر الحِيرة(١) يُسمىٰ خدّ العذراء فى الجاهلية ، وكان يُنبت الشِّيحَ (٢) والقَيْصومَ(٣) والأُقحوانَ وأنواعَ نباتِ البرِّ الطيّبةَ . فخرج النعمانُ بن المنذر(٤) إليه يوماً يتصيَّد فرأىٰ قطَعاً من الرمل تُسَمّىٰ

(١) تقدم ذكر الحيرة في ص ٢١٤

(٢) الشيح: نبات سهلي، له رائحة طيبة وطعم مر، وهو مرعى للخيل والنعم، ومنابته القيعان والرياض.

(٣) القيصوم: من نبات السهل، وهو من رياحين البر، طيب الرائحة، وورقه هدب ، وله نورة صفراء.

(٤) هو أبو قابوس النعمان بن المنذر اللخمي من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، وهو ممدوح النابغة الذبياني وقاتل عبيد بن الأبرص وعدي بن زيد العبادي، سجنه كسرىٰ، وقتله تحت أرجل الفيلة.

الشَّقائقَ، وقد أَنْبتَ ضرباً من النبت يُسمَىٰ الشَّقِرَ ،(٥) وهو الذي يُسّمىٰ اليومَ شقائقَ النعمان. فقال النعمان واستحسنَ النَّبْتَ: انظروا
١١٢ ب فمن نَزَعَ من هذه الشقائق نَوْرةً واحدة فانزِعوا كتفَيْه./ فتحاماها الناس، فسمّيت شقائقَ النعمان .

وانفرد النعمان من أصحابه، فهبط وادياً فإذا شيخٌ حولَه غُنَيْماتٌ، وهو جالس يَخْصِف نعلاً، فوقف عليه النعمان فقال: ياشيخُ! ما تصنع هاهنا . فقال: خرج النعمان يتصيَّد فتهارب الناس منه ! فهبطتُ هذه الوَهْدة، فَنَتَجْتُ الشّاءَ (٦) وسَلَأْتُ السَّمْنَ (٧) . وقعدت أَخصِف نعلي هذه. فقال النعمان: إنْ رأيتَ النعمانَ تعرِفه ؟ قال: أنا أَعْرَفُ الناسِ به، أليس ابْنَ سَلْمىٰ ، والله لرُبَّما وضعتُ يدي على كَعْثَبِها (٨) كأنه ضَبٌّ جاثِمٌ . قال: فاستطار النعمانُ غضباً، وحَسَرَ عن رأسه، فَبَدَتْ
١١٣ أ خَرزاتُ المُلْكِ، وتلاحق به أصحابُه فحيَّوْه بتحيَّة / المُلْكِ ، فأُسْقِطَ في يد الشيخ. وقال له النعمانُ: أعد مقالتَكَ ياشيخُ ! فقال : أيها المِلِكُ إنّك

(٥) الشقر ـ بكسر القاف ـ شقائق النعمان، ويقال: نبت أحمر، واحدتها شقرة.
(٦) نتجتُ الشاءَ: وَلّدتُها، والناتج للإبل والشاء كالقابلة للنساء. وإذا ولي الرجل ناقة ماخضاً ونتاجها حتى تضع قيل: نتجها نتجاً، يقال: نتجت الناقة أنتجها، إذا وليت نتاجها، فأنا ناتج وهي منتوجة.
(٧) سلأ السمن يسلؤه سلأً: طبخه وعالجه فأذاب زبده، والاسم: السلاء.
(٨) الكعثب : الرَكب الضخم.

واللهِ مارأيتَ شيخاً أحمقَ، ولا أَوْضعَ، ولا أَلأَمَ، ولا أعضَّ ... أُمّهِ من شيخٍ بينَ يَديْكَ. فضحك النعمانُ وخلّىٰ عنه، فقال الشيخُ:

تعفو المُلوكُ عن العَظيمِ مِنَ الذُّنوبِ لِفَضْلِها
ولقد تُعاقِبُ فى اليَسيرِ وليس ذاك لجَهْلِها
إلاّ لِيُعْرفَ فَضْلُها وتخُافَ شِدَّةُ نَكِلِها[9]

حدثنا الغَلابيّ قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن عن هشام بن سليمانَ قال: خرج الحجّاجُ من مكّةَ يريد المدينةَ / فتفرَّد من أصحابه ١١٣ ب
حتى صار إلى بُستان لآل مُنَبِّهٍ، فيه مولىً لهم شيخٌ أسْودُ. فقال له الحجّاج: لمن هذا البُستان ؟ فقال: لآل مُنَبّهٍ . قال: مايقولُ أهلُ المدينة فى أميرِهم ؟ قال : أيَّ الأمراء تعني ؟ قال:الحجّاجَ بنَ يوسفَ . قال : لعنه اللَّهُ ! ابنُ بيّاع اللبص (١٠) بالطـائف . قال: ويلَكَ ولمَ تلعنُه ؟ قال : لأنه قتل عبدَاللهِ بنَ الزُّبير، وأحرقَ الكعبةَ، وأحلَّ الحَرَم. قال: وطلعتْ خيلُ الحجّاج فقال له الحجّاج: كأنك لم تعلم أني الحجّاج؟

---

(٩) النكل:نَكَلَه ونكّل به، إذا صنع به صنيعاً يحذّر غيره.

(١٠) كذا في الأصل، ولم أجد لها معنىً، ولعلها محرفـــة عن «اللَّمَص» أو هي لغة فيه،
واللمص: تمرٌ يباع كالفالوذ لا حلاوة له يأكله الصبيان بالدبس.

فقال الشيخُ: وكأنك لم تعلم أني أبو ثَوْرٍ مولىٰ آلِ مُنَبِّهٍ أُصرَعُ فى كل شهر مرَّتين، واليومُ من أيّامي. فضحك الحجّاجُ وانصرف عنه.

١١٤ أ وأخبرنا الجوهري عن ابن شبّةَ قال: خرج الحجّاج يوماً إلى ظهر الكوفة، ثم أقبل راجعاً، فانفرد من أصحابه، فأتى على أعرابي فوقف عليه فقال: ممّن الرجلُ؟ فقال: من ربيعةَ. قال: أيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال: قريشٌ، منهم النبوَّةُ وعليهم نَزَلَ الكتابُ، أُطْعِمُوا من جوعٍ وأُومِنُوا من خوف (١١) قال: ثُمَّ مَنْ ؟ قال: هذا الحيُّ من الأنصار، آوَوْا ونَصَروا وَوُقُوا شُحَّ أنفسهِم. قال: ثم مَنْ ؟ قال: هذا الحيُّ من ربيعةَ، يُطعِمونَ الطّعامَ، ويَضرْبون الهامَ. قال: فما تقول فى ثَقيف؟ قال: علىٰ من ذكرتَ لعنةُ اللّهِ، منهم الكَذّابُ المختارُ (١٢) ، ومنهم الحَجّاجُ المُبيرُ (١٣).

١١٤ ب وتلاحَقَتْ الخيلُ، فعلم الأعرابيُّ أنه قد وَقَعَ. فجعل يُلاحظُ الحجّاجَ بشِقّ عينهِ، ثم طَفَرَ وانطلق يَطيرُ. فقال الحجّاج: عليَّ به

---

(١١) يشير إلى قوله تعالى في مخاطبة قريش: « فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» سورة قريش ١٠٦/٢،٣

(١٢) هو المختار بن عبيد الثقفي، تقدمت ترجمته في ص ١٧٣

(١٣) المبير: المهلك.

أَلْحِقُونيـــهِ فى العُمْرِ، (١٤) فلحقوه فقال للـذي أخـذَهُ: أَتُـراهُ قاتلي فَأَعْهَدَ. قال: أخافُ واللهِ ذاكَ فاعْهَدْ إن كنتَ عاهداً. قال: والله إنَّ ورَائي لَكَرِشاً منثورةً(١٥) وقال الحجّاج لحاجبه: لا تدعـنَّ ثَقَفِيًّا إلا أَحْضرَتَهُ، ثم أَذِنَ له. فلما رآه قال: اضرِبوا عُنقَهُ فقال: نشدتُكَ اللّهَ فى حَقّ الصُّحبةِ. فقال: رُدُّوه فَرُدَّ فقال: هي نفسُكَ إن غادرتَ حَرْفاً مما قُلْتَ لي. قال: وأنا آمِنٌ؟ قال : وأنتَ آمِنٌ. قال: فسأله حتى إذا / بلغ ١١٥ أ ثَقيفَ قال: علىٰ من ذكرتَ لعنةُ اللّهِ ، فقال الثقفيّونَ جميعاً: بل عليكَ لعنةُ اللّه. فقال: إنى لأَحْتَملُ، وعزيزٌ عليَّ أن أحتملَ. فقال الحجاج: إن أخذتُكَ بعد ثالثةٍ قتلتُكَ. قال: لاٰ ولا بعدَ ساعةٍ.

حدثنا الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبَّةَ قال: حدثنى الوليد بن هشام قال: خرج خالدُ بن عبدالله القسريُّ (١٦) يوماً يتصيَّدُ. فانفرد من أصحابه، فإذا هو بأعرابي ومعه عجوزٌ على أتانٍ. فقال له خالد: ممّن الرجل؟ قال: من أهل المآثر والمفاخر والحسب الباهر. قال: فأنت

---

(١٤) كذا فى الأصل ، ولم أجد لها معنى مناسباً، ولعل الصواب: «الحقوا به فى الغمر» والغمر من الناس: جماعتهم ولفيفهم .

(١٥) يقال: تزوج المرأة فنثرت له كرشها وبطنها، أي كثر ولدها له.

(١٦) تقدمت ترجمة خالد القسري في ص ١٩٨ والخبر بعبارة مقاربة في الموفقيات ص ٧٨.

١١٥ ب إذن من مُضَرَ، فمن أيها أنت؟ قال: من المُطاعنينَ على الخيول، / والمُعانقين عند النزُّول. قال: فأنت إذاً من بنى عامر. فمن أيّها أنت؟ قال من: الطالبين بالثار، والمانعين الجار. قال: فأنت إذن من بنى كِلاب. فمن أيها أنت ؟ قال: من أهل الوِفادة والقيادة. قال: فأنت إذاً من الجعَافرِ فمن أيّها أنت؟ قال:من بدُورها وشموسها،وليوثها فى خِيسِها(١٧) قال: فأنت إذن من بني الأَحْـــوَصِ (١٨). فما أَقْدمَكَ هذه البلاَد ؟ قال: تَتابُعُ السّنينَ وقِلَّةُ رِفْدِ الرّافدين قال: فمن أَرَدْتَ بهـا ؟ قال: أميرُكم هذا الذي ترفعُه إِمْرَتُه ، وتَحُطُّهُ أُسرَتُه. قال: فما أردتَ منه إذ كان
١١٦أ كذاك ؟ قال: أردتُ كثرةَ دراهمه لاَكَرَمَ أُبُوَّتِه. قال: / فما أحسَبُك إلاّ قلتَ فيه شعراً، فأنشِدْناهُ. قال: ياأُمَّ جَحْشٍ أنشديهِ. قالت: هيهِ(١٩) الآنَ ! كم تسومُنا مَدْحَ اللَّئيم ذُلّاً وقُلاًّ (٢٠) ! قال: إنه لابُدَّ منه فأنشديه فأَنْشدَتْهُ:

إليكَ ابْنَ عبدِاللّه بالحَمدِ أَرْقَلَـــــتْ
بنا البيدَ عيسٌ كالقِسيّ سَواهِـــــمُ(٢١)

(١٧) الخيس: موضع الأسد .
(١٨) فهو من بني الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان. (١٩) هيهِ: اسم فعل أمر يستعمل هنا للزجر بمعنى: حسبك.
(٢٠) القُل ـ بالضم ـ: هي القِلة بالكسر .
(٢١) الأبيات في الموفقيات ٧٩
أرقلت: أسرعت. العيس: جمع عيساء وهي الناقة التي يخالط بياضها شقرة .
سواهم: جمع ساهمة، وهي الناقة الضامرة.

عليهنَّ بيضٌ من ذُؤابةِ عامـــــــــرٍ
حَدَتْها سِنونٌ مُجْحِفاتٌ مَشائِـــــمُ(٢٢)

يَزُرْنَ امْرَءًا يُعْطي علىٰ الحمدِ مالَـــــهُ
يَهونُ عليه للثَّناءِ الدّراهِـــــــــمُ(٢٣)

فإن يُعْطِنا شيئاً فهذا ثَناؤنَـــــــــا
وإنْ تَكُنِ الأُخْرىٰ فما ثَمَّ لائِـــمُ(٢٤)

فقال خالد : ما أعجبَكَ في شعرِك ! تزعم أنك جئتَ على العيس، وأنت على أتانٍ هزيل. فقال: ماتَكَلّفَ ابنُ عَمِكَ من مدح اللّئيم أشَدُّ عليه من الكذب فى الشعر. قال: أفتعرف المُسائِل لَك ؟ قال: لا. قال: ١١٦ ب
فأنا خالدٌ، وأنا مُغْنيك وغيرُ مكافيك(٢٥) قال: ياأُمَّ جَحْشٍ! اصرفي

---

(٢٢) في الأصل : «حدتهم» وهو غلط أو سهو لأن الضمير يعود على العيس. رواية الموفقيات: «عليها كرام من.. ـ * أضر بهم جدب السنين العوارم» وفي هذه الرواية إقواء، إلا أن يكون رفع «العوارم» على القطع.
البيض: النساء الجميلات . ذؤابة عامر: ذروة نسبها. مجحفات: تذهب بكل شيء ، لا تبقي ولا تذر.

(٢٣) رواية الموفقيات: « هانت عليه في الثناء...»

(٢٤) في الموفقيات: «فإن تعط ما نهوىٰ ..* ..فما لام لائم».

(٢٥) يريد : لن أكافئ إساءتك بمثلها .

الأتانَ راجعةً. فقال خالد: إنى غيرُ مؤاخذِك، وأنا أُغْنيكَ. قال : لا واللّه لارَزَأْتُ(٢٦) رجلاً أسمعتُه قَذَعاً(٢٧) ديناراً ولا درهماً. فقال خالدٌ: بمثل صَبْرِ الشيخ أدرك آباؤه من الشّرَف ما أدركوا .

حدثنا ابن زَكَوَيْهِ قال: حدثنا العباس بن بكّار عن أبـي بكر الهُذليِّ قال : لما بنىٰ أبو العباس السّفّاحُ مدينتَه بالأنبار (٢٨) طافَ بعبدِالله بنِ حسنٍ بن حسن (٢٩) فيها فأراه مااتّخَذ لنفسه، ومااتّخَذ لأهل بيته وقوّاده/ وجنده تمثّلَ عبدُالله وهو يطوفُ فيها: (٣٠) ١١٧ أ

أَلَمْ تَر حَوْشَباً أمسى يُبَنّـــــــــي
بناءً نَفْعُهُ لِبَني بُقَيْلَـــــــــــةٌ(٣١)

(٢٦) رزأه ماله: أصاب منه، ورجل مرزأ: يرزأه طالبو العطاء في ماله.

(٢٧) القذع: الفحش والشتيمة.

(٢٨) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينها عشرة فراسخ، جدد أبو العباس السفاح عمرانها، وبنى فيها قصوراً، وأقام بها إلى أن مات.

(٢٩) هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف، وكانت له منزلة عند عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه)، قدم على السفاح بالأنبار فأعطاه ألف ألف درهم ، وعاد إلى المدينة، ثم حبسه المنصور فيها عدة سنوات، ونقله إلى الكوفة فمات سجيناً فيها سنة ١٤٥ هـ.

(٣٠) الخبر والشعر في الطبري ١٨٤/٩ والأغانى ٢٠٦/١٨ ومقاتل الطالبيين ١٧٥ ومحاسن الأشعار ٩٦/٢ وأساس البلاغة (بنىٰ) وزهر الآداب ١٢٢/١ والمعارف لابن قتيبة ٩٣

(٣١) في زهر الآداب:«.. لما تبنىٰ» وفي مقاتل الطالبيين ومحاسن الأشعار:«أضحىٰ..»وفى =

يُؤَمِّلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُمْرَ نُـــــــــــوحٍ
وأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَـــــــــــةْ(٣٢)

فتغيرَّ وجه أبي العباس، وعرف عبدُالله مافيه، فاعتذر إليه وتنصَّلَ وحَلَفَ له بالله ماأراده ولا أنشده متعمداً لمعناه، ولكنه جاء على لسانه وهو ساهٍ عن معناه، فقبل أبوالعباس ذلك منه ظاهراً، وأبطن غيرَه. فخرج عبدُالله بن حسن فأتى أبا جعفر فأعلمه خطأَهُ، وسأله أن يكلِّمَ أبا العباس ويعذِرَهُ عندَه. فركب أبوجعفر إلى أبي العباس/ (١١٧) ب فكلَّمه فيه، فقال أبوالعباس: إنّ مُعاويةَ كان يقول: مامن الناس أَحَدٌ إلّا وأنا أستطيع أن أُرضيَهُ إلّا الحاسدَ، فإنما رِضاهُ أن تَزولَ نِعمتي! .. وصدق معاويةُ.. هؤلاء بنو عِمّنا بنو عليّ ـ صلواتُ اللّه عليه ـ وقد وصلتُ أرحامَهُمْ وبَرَرْتُهم لقرابتِهم، وآثرتُهم بالإحسان لحُرْمتِهم وحقِهِم، وقضيتُ ذِمامَهم فما أقنعهم ذلك ولا أرضاهم، ولا أوصلتُ إلىٰ بني أبي شيئًا الاّ وقد أوصلتُ إليهم مثلَه أو نحوَه. وإنه لَيَرِدُ عليَّ من كثيرهم

= المقاتل: «بيوتاً نفعها..» وفي سائر المصادر عدا محاسن الأشعار والأســـاس: «.. لبني نفيلة».. وهو تصحيف.
وبنو بقيلة من بني سبين من الأزد، وبقيلة: صاحب القصر الذى يقال له: قصر بني بقيلة بالحيرة (الاشتقاق ٤٨٥).

(٣٢) في محاسن الأشعار:«يرجى أن..» وفي المقاتل والطبري والمعارف: «..ألف عام» وفي الأساس: «..يحدث كل..».

قوارصُ (٣٣) تُرْمِضُني (٣٤) فأطَّرحُها ولا أحفِلُها بِرّاً به وصِلةً له. وإنّما يعرفون مغبَّةَ الحسد وسوءَ عاقبتهِ لو قد فَقَدُوا شخصي، وأفْضَتْ أمورُهم
١١٨ أ إليكَ ياأبا جعفرٍ.

حدثنى أبى قال : حدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ قال: بَيْنا سَلْمُ ابن قتيبةَ (٣٥) يسايرُ أبا عمرِو بنَ العَلاء (٣٦) فى طريق مكّةَ فى ليلةٍ قمراءَ قال سَلْمٌ: يا أبا عِمرٍو! أنشِدْنا . فأنشده للفرزدق(٣٧)

تَحِنُّ بِزَوْراءِ المدَينةِ ناقَتي حَنينَ عَجولٍ تَبتْغَي البَوَّرائِمِ (٣٨)

---

(٣٣) القوارص من الكلام: التي تنغصك وتؤلمك.

(٣٤) أرمضه: أوجعه وأحرقه.

(٣٥) هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، تقدمت ترجمته في ص١٦٨.

(٣٦) هو زبان بن عمار التميمي المازني كنيته أبو عمرو ولقب أبيه العلاء، أحد القراء السبعة وشيخ الرواة، قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، مات سنة ١٥٤ هـ.

(٣٧) الأبيات في ديوان الفرزدق ص٨٥١، ٨٥٥

(٣٨) زوراء المدينة: سوق المدينة المنورة. العجول: الثكلىٰ من النساء والإبل لعجلتها في حركاتها جزعاً. البو: ولد الناقة وجلد الحوار يحشىٰ تماماً أو تبناً فيقرب من الناقة فتعطف عليه فيدر لبنها. الرائم: الناقة التي تعطف على ولدها وتلزمه .

.. فمرَّ فى إنشادِها وهو ساهٍ عَمّا فيها من هجاءِ قُتَيبَةَ حتى إذا بلغ إلى قوله :

أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا
جَهاراً ولم تَغْضَبْ لِقَتْل ابْنِ خازِمِ(٣٩)
وما مِنْهُما إلاّ بَعَثْنا برأسِهِ
إلىٰ الشّامِ فَوْقَ الشّاحِجاتِ الرّواجِمِ(٤٠)

عرفَ أبو عمرٍو ماعليه فى ذلك فسكتَ. فقال سَلْمٌ: / إيهًا (٤١) أبا عمرٍو ! اضرب بها وُجوهَنا فى سواد اللَّيل.. ولم يَتَنَكَّرْ له. ١١٨ ب

---

(٣٩) قتيبة: هو قتيبة بن مسلم الباهلي، فتح كثيراً من المدائن كخوارزم وسجستان وسمرقند، وغزا أطراف الصين، ولما ولي الخلافة سليمان بن عبدالملك أراد قتيبة أن يستقل بما في يده لكراهية سليمان له، فاختلف عليه قادة جيشه وقتله وكيع بن حسان التميمي سنة ٩٦هـ.
وابن خازم: هو عبدالله بن خازم بن أسماء السلمي البصري، أمير خراسان كان من أشجع الناس، ولي خراسان لبني أمية، فلما ظهر ابن الزبير كتب إليه خازم بطاعته، فأقره على خراسان، ثم ثار به أهلها فقتلوه، وأرسلوا رأسه إلى عبدالملك سنة ٧٢هـ.

(٤٠) في الديوان : «.. الشاحجات الرواسم » .. والشاحجات : البغال، والشحيج : صوتها والرواجم : الشديدة السير .

(٤١) إيهاً : اسم فعل أمر بمعنى : كف واسكت وقال ابن الأثير: وقد ترد إيهاً بمعنى التصديق والرضا بالشيء.

حدّثني أبو محمد بن حمدون النديم قال: حدّثنا حمّاد بن إسحاقَ المَوْصليّ عن أبيه قال: حدّثنى علي بن هشام عن الحسن بن مصعب قال: لما أَخَذَ أبو مُسْلم (٤٢) علىٰ عبدِالله بن عليّ بن عبدالله بن العباس (٤٣) بالمُخَنَّقِ (٤٤) أَرِقَ عبدُالله في ليلةٍ من الليالي التى ضاق أمرُه فيها، فقال لخادمه سِراحٍ (٤٥): ادْعُ لي أخي عبدَالصَّمد بنَ عليّ (٤٦) فجاءه فقال: يابْنَ أُمّ! أما ترىٰ مانحنُ فيه ؟ ماأحسَبُني إلاّ أَشْقاها. فقال: ياأمير المؤمنين! أتقولُ هذا وأنت ابنُ بيتِ الإسلام، وابنُ قواعدِ مكّةَ / وبَطْحائِها، (٤٧) تَميسُ (٤٨) بينَ رسولِ الله صلى الله عليه وبين العّباس بن عبدالمطلب؟! ١١٩ أ

---

(٤٢) هو أبو مسلم الخراساني، تقدمت ترجمته في ص ١٥٥

(٤٣) تقدمت ترجمة عبدالله بن علي في ص ١٨٠

(٤٤) أخذ عليه بالمخنق: إذا لزّه وضيّق عليه.

(٤٥) كذا في الأصل بالحاء المهملة، ولعله«سراج» بالجيم، فهو من أسماء خدمهم.

(٤٦) هو عبدالصمد بن علي العباسي عم المنصور، ولاه مكة والطائف والمدينة، وعزله المهدي سنة ١٥٩ وولاه الجزيرة سنة ١٦٢ وحبسه سنة ثم ولاه دمشق ثم عزله، وعمي في آخر عمره ومات سنة ١٨٥ هـ.

(٤٧) قواعد مكة: أراد بها قواعد البيت العتيق. وبطحاء مكة: أراد أنه من قريش البطاح، وهم الذين كانوا ينزلون الشعب بين أخشبي مكة، وهم بنو كعب بن لؤي: عدي وجمح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزهرة وعبد مناف وأمية وهاشم، كل هؤلاء قريش البطاح. والبطحاء في اللغة: مسيل فيه دقاق الحصى، والجمع: الأباطح والبطاح على غير قياس.

(٤٨) تميس: تتبختر.

.. قال: ياأخى ! إنى قتلتُ أهلَ الأرض ولم أتْـرُكْ عربيًّا ولا عجميّاً إلا أَبَرْتُه (٤٩) وها أنذا كالأسير بين يَدَيْ هذا العبدِ ـ يعني أبا مسلم ـ فودِدْتُ أني أُتيحَ له الظفرُ عليّ وحملَني إلى ابن أخي، فواللّه لَحُكومتُهُ فيّ بالجَوْر أحَبُّ إليَّ من حُكومةِ هذا العبد فيَّ بالعَدْل. فقال له: لورُمْتَ ماعند أبي مُجْرِمٍ لعلك أن تستميلَهُ. فتبسّم وقال: أي أخى! هذا وقتُ ذاك ؟ واللّه لو سألتُه اليومَ دمَ شاةٍ ماأجابني إليه، كان يطمعُ فى هذا أوّلَ الأمر. قلت: فعندَكَ حيلةٌ؟ / قال: نعـم، وإن جاوزتَ ١١٩ ب ماأُلْقيهِ إليك أهلكتَني ونفسَكَ ، فاكتُمْهُ جوارحَكَ الباطنةَ فضلاً عن غيرك .. أنْ تنطلِقَ إلى سليمانَ بن عليّ (٥٠) بالبصرة، فأظنُّنا إن صِرْنا إليه كنّا فى مثل أوْكارِنا التى نهضنا منها، وفى جوار السَّمَوْأَلِ بْنِ عادياءَ (٥١) مَلِكِ الحِصْنِ (٥٢). فقلتُ: أفَتَرىٰ أبا جعفرٍ إن رامَ سليمانَ أن يُسْلِمَنا؟ قال: لا! هو يَموتُ دونَنا. قلت: خارَ اللّهُ لأمير المؤمنين، وهيَّأ

---

(٤٩) أبرته: أهلكته.

(٥٠) هو سليمان بن علي العباسي أخو عبدالله وعبدالصمد، ولاه ابن أخيه السفاح إمارة البصرة والبحرين وعمان، ثم عزله عمه المنصور، مات بالبصرة سنة ١٤٢هـ.

(٥١) هو السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، كان ينتقل بين خيبر وبين حصن له سماه «الأبلق» وهو يشرف على تيماء بين الحجاز والشام، وكان يقال:«أوفىٰ من السموأل» وذلك لأن امرأ القيس بن حجر الكندي أودع السموأل أدراعه عندما مرّ به يريد قيصر، فجاء ملك غسان يريد أخذ الدروع، وهدد السموأل بذبح ابنه إن لم يسلمه إياها، فقال له: ما كنت لأخفر ذمتي، فاصنع ما شئت.

(٥٢) الحصن: أراد به حصن عادياء، وهو الأبلق الفرد.

له الرّشادَ. ثم دعا خَصِيّاً له فقال: أخرجْ إليّ نَواقيس(٥٣)ـ قَيْنَةً كانت له (٥٤) ـ فقال: هاتِ ماعندَكِ، فواللّه إنى لأَدْفعُ بكِ كُلَّ غمّ، وأرىٰ في وَجْهِكِ السرُّورَ فغنَّتْ:(٥٥)

١٢٠ أ بَني هاشمٍ كيفَ الهَوادَةُ بَيْنَنَـــــا
وعندَ عليٍّ دِرْعُهُ ونجائِبُـــــهْ(٥٦)
هُمُ قَتَلُوه كي يكُونُوا مَكانَـــــهُ
كما غَدَرَتْ يَوْماً بِكسرِىٰ مَرازِبُـــهْ(٥٧)

---

(٥٣) نواقيس: اسم القينة. والقينة: الجارية المغنية.

(٥٤) ضبطت هذه العبارة في الأصل كما يلي: «اخْرُجْ إلى نواقيس قينة كانت له» على أن «اخْرُجْ» فعل أمر من الثلاثي.. ولا يستقيم سياق الكلام على هذا الضبط إلا بتقدير عبارات أخرىٰ ساقطة، وهي «فادعها، فدعاها، فقال: هات ما عندك». وأما « قينة» فلا وجه في جرها ولا نصبها على البدلية لاختلاف المتكلم، وإنما تعرب خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير « وهي قينة كانت له ».

(٥٥) البيتان من قصيدة للوليد بن عقبة، وهي في الأغاني ١٢٠/٥ (دار الكتب) وهما مكرران فيه أيضاً ١٤٩/٥، ١٥١

(٥٦) في رواية لأبي الفرج:«..التعاقد بيننا*..سيفه وحرائبه» والحرائب جمع حريبة: وهي مال الرجل الذي يعيش به، وقيل: ما يسلب من المال. وفي رواية أخرىٰ لأبي الفرج: «..التواصل بيننا * وعند أخيه سيفه..». وقال أبو الفرج: «وإنما هو: * وعند عليّ سيفه ونجائبه».
الهوادة: اللين وما يرجىٰ به المصالحة. النجائب: النوق الكرام، جمع نجيبة.

(٥٧) في رواية لأبي الفرج: «قتلتم أخي كيما تكونوا..*كما فعلت..».
المرازب: جمع مرزبان، وهو الرئيس من الفرس.

الشعرُ للوليد بن أبي مُعَيْطٍ (٥٨) فى عليٍّ عليه السلام، يذكرُ أنه قتلَ عُثمانَ ويوبِّخهُ بأنه سَلَبَهُ.

فلما سمع الشّعرَ أكْرَبَهُ وغَمَّهُ وقال: أما كانَ لكِ فى الشّعر والألحانِ فُسْحَةٌ وَسَعَةٌ ؟ قالت : واللّهِ يا أمير المؤمنين لقد أُرْتِجَ عليَّ كلُّ غناءٍ سِواهُ، وكلُّ شعرٍ غيرَهُ. فأسبلَ عَيْنَهُ يَبْكى وقال: إنّ أبا العباس (٥٩) قَتَلَني من بينِ الخَلْق، وذلك أنه ضَمِنَ لي إن قتلتُ مَرْوانَ يَعْهَدُ إليّ، فلما قتلتهُ عهدَ إلى أخيه، واللّهُ يأخذهُ بدمي وعهدي. / ثم قال: غَنّي ١٢٠ ب
فغنَّتْ (٦٠)

أأَهْجُرُ ليلىٰ ليس بَيْني وبينَهـــــــا
سوىٰ ليلةٍ إنّي إذاً لَصَبـــــــــور (٦١)

عفا اللّهُ عن ليلىٰ الغَداةَ فإنّهـــــــا
إذا وَلِيَتْ حُكْماً عليّ تجَـــــــــورُ

---

(٥٨) هو الوليـــد بن عقبـــة بن أبي مُعَيْط الأموي القرشي، تقدمت ترجمته فى ص ٢٣٨ .

(٥٩) يريد أبا العباس السفاح، وهو ابن أخيه.

(٦٠) البيتان في ديوان مجنون ليلىٰ ص ١٣٩، ونسبها قوم إلى أبي دهبل الجمحي.

(٦١) رواية الديوان:«أأترك...».

فَسُرِّيَ عنه بعضُ ماكان، وقال: أحسنتِ واللّه! أعيدي عليّ هذا الصّوتَ. فأعادَتْهُ فرأيتُ في وجهه السرورَ فقلت: يا أمير المؤمنين ماأبعدَ حالَكَ هذه من حالك آنِفاً!.. قال: يابْنَ أُمّ!(٦٢) إن الدُّنيا محشوَّةٌ آفاتٍ ومصائبَ. فإذا أتاك منها سرورٌ مقْدارَ لحظةٍ فاغتنمه. واللهِ لكأنّي بنفسي غداً بينَ هؤلاء العِلَجَةِ، (٦٣) فإن لم أدفعْ ماأخافُ بما ترىٰ تعجَّلْتُ المكروهَ. / ثم قال: غَنّي، فغنَّت:(٦٤) ١٢١ أ

وكنتُ كذَي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحيحةٍ
ورجلٍ رَمىٰ فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ

وكنتُ كذاتِ الظَّلْعِ لمّا تحامَلَتْ
على ظَلْعِها بعدَ العِثارِ استقلَّتِ(٦٥)

فلما فرغَتْ انهملت دموعُه. فقلتُ: سبحان الله ما أعجبَ ماأرى منك ياأمير المؤمنين! قال: أيْ أُخَيَّ! ذهبتْ واللّهِ دنياي إلا أن يأتيني

---

(٦٢) يريد: يابن أمي، فهو أخوه، وحذفت ياء المتكلم للتخفيف.
(٦٣) العلجة والعلوج والأعلاج جمع علج: وهو الرجل من كفار العجم.
(٦٤) البيتان في ديوان كثير عزة ص ٩٩
(٦٥) الظلع: العرج. تحاملت: تكلفت المشي على مشقة. استقلت: ارتحلت.

موتُ عبدِالله بن محمد (٦٦) وذهبت والله آخرتي وقد قتلتُ مائتي ألفٍ إلا أن يتفضّلَ اللّهُ عليّ. ثم قال: أقولُ لك شيئاً؟ وأحسبُكَ ستُوَصّمُنى(٦٧) فيه. قلت: أعاذك اللّهُ من ذلك يا أمير المؤمنين! قال: واللّه ماأُبالي ماأكلتُ من خَشِنٍ ولَيّنٍ، وما أُبالي مالبستُ / من غَليظٍ ١٢١ ب وحَسَنٍ. ومالدُّنيا إلا صحَّةُ البَدَنِ والنظرُ إلى هذا الوجهِ الحسن - يعني نواقيسَ - فلَيْتهم خَلَّوْني وإيّاها بالكفـــاية، وعلى مُلْـــكِهِمُ الدَّبارُ، (٦٨) وعليَّ إن طلبتُه.

قال: قلتُ: وهذه واللّهِ من فضائلك! مارأيتُ أحداً ذَمَّ الغناءَ إلاّ كان مَنْقوصاً، ولا قَدَّمَ على الباهِ مطعماً أو مشرباً إلا كان شرِهاً. فال: كذا كان أبوك عليٌّ(٦٩) يقـول، وكذا كان جدُّ أبيك العبـاسُ يقـول في الجاهلية، وكذا نحن أهلَ البيت، وأحسَبهم غلِطوا فى الحديث عن النبى صلى الله عليه [وسلم] حين رَوَوْا أنه قال: حُبِّبَ إليّ النّساءُ والطّيبُ، وإنما هو النّساءُ والسَّماع(٧٠) ! فضحك عبد الصَمد.

---

(٦٦) هو أبو العباس السفاح.

(٦٧) ستوصّمني: تنسبني إلى التوصيم: وهو الكسل والتواني.

(٦٨) الدبار - بفتح الدال -: الهلاك.

(٦٩) تقدمت ترجمة علي بن عبدالله في ص ١٤٣

(٧٠) في هذا الخبر - إن صحّ - دعابة ماجنة، تتناول حديثاً نبوياً شريفاً، وهيهات أن =

١٢٢ أ حدّثنا ابن زكويه قال : حدثنا محمد بن راشد الخَنّاق قال: حدثني إبراهيم بن المهديّ(٧١)قال:كنت نازلاً مع المخلوع(٧٢)فى مدينةِ المنصور أبى جعفرٍ فى قصره بباب الذّهب لما حصرَهُ طاهرُ بن الحسين (٧٣)، فخرج ذات ليلةٍ من القصر يريد أن يتفرَّجَ من الضّيق الذي هو فيه، فصار إلى قصرٍ فى قَرْنِ الصَّراةِ أسفلَ من قصر الخُلْدِ فى جوف الليل، ثم أرسل إليَّ فصرتُ إليه فقال لي: ياإبراهيمُ! أما ترىٰ طيبَ هذه الليلة، وحُسْنَ هذا القمر فى السماء ـ وصورةَ نورِه فى الماء؟! ونحن حينئذٍ على شاطئ دجلةَ ـ فهل لك فى الشرّاب؟ فقلت: شأنَكَ
١٢٢ ب جعلني اللّهُ فِداكَ. فدعا برَطْلٍ / من نبيذٍ فشرِبَهُ، ثم إني سُقيتُ مِثْلَهُ، فابتدأتُ أُغَنّيه من غير أن يأذنَ لي لما أعلمُ من سوء خلُقِه بما أعلمُ أنه يحبُّ أن يسمعَه. فقال لي: ماتقولُ فيمن يضرِبُ عليك؟ قلتُ: ماأحوجَني إلى ذلك! قال: فدعا بجارية من جواريه مقدّمةٍ عندَه، يقال

= يعتد بمثل هذا السفه أو يلتفت إليه في معرض ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتمام الحديث:«حبب إليّ النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة» رواه الإمام أحمد فى مسنده ١٢٨/٣

(٧١) تقدمت ترجمة إبراهيم بن المهدي في ص ٢١٥

(٧٢) هو الخليفة العباسي الأمين.

(٧٣) هو ذو اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، كان من قواد المأمون، زحف إلى بغداد، وقتل الخليفة الأمين، فولاه المأمون شرطة بغداد، ثم ولاه خراسان، فلما استقر فيها قطع الخطبة للمأمون، فقتله أحد غلمانه سنة ٢٠٧ هـ

لها: ضَعْفُ. قال: فتطيَّرْتُ من اسْمِها للحال التى هو عليها. فلما صارتْ بينَ يديه قال لها: غَنّي . فغنَّتْ بشعرٍ للنابغة الجَعْديّ: (٧٤)

كُلَيْبٌ لَعَمري كان أكثرَ ناصِراً وأيْسَرَ جُرْماً منكَ ضُرِّج بالدَّمِ (٧٥)

فاشتد عليه ماغَنَّتْ به، وتطيَّرَ منه، وقال لها: غنّي غير هَذا. فغنَّتْ :

أبْكىٰ فِراقُهُمُ عَيْني وأَرَّقَني ١٢٣ أ
إنّ التفرُّقَ للأحبابِ بَكّاءُ(٧٦)
مازالَ يغْدُو عليهم صَرْفُ دهرِهُمُ
حتى تفانَوْا وصَرْفُ الدَّهرِ عَدّاءُ

---

(٧٤) النابغة الجعدي: اختلف في اسمه فقيل: قيس، وقيل: حبان بن قيس، وقيل عبدالله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة العامري، صحابي من المعمرين، وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم، وأدرك صفين، فشهدها مع علي(رضي الله عنه) ثم سكن الكوفة، وقد مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) فدعا له بأن لا يفض الله فاه، فعمر طويلاً ولم تسقط له ثنية واحدة، توفي نحو سنة ٥٠هـ.

(٧٥) البيت في ديوانه ص ١٤٣، وهو من قصيدة مطولة يتهدد بها عقال بن خويلد العقيلي، لأنه أجار بني وائل بن معن بن مالك بن أعصر، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة، فحذر النابغة عقالاً أن يصيبه ما أصاب كليب وائل، الذي قتله جساس بن مرة بعد أن قتل ناقة لخالة جساس، وكان كليب قد بغىٰ على قومه بغياً شديداً.

(٧٦) كلمة«أرقني» أتت الرطوبة على معظم حروفها.

فاليومَ أبْكيهمُ جُهْدي وأندُبهـــــــمْ

حتى أؤُوبَ ومافى مُقْلتي مـــــــاءُ(٧٧)

فقال لها: لعنكِ اللَّهُ! أما تعرفينَ من الغناء غيرَ هذا؟ فقالت: ياسيّدي! ماقصدتُ إلاّ ماظننتُ أنك تحبُّ أن تسمعَهُ، ومأردتُ ما تكرهُه، وماهو إلا شيءٌ جاءني. ثم أخذت فى غناء آخر فغنَّتْ: (٧٨)

أمْا وربِّ السُّكونِ والحَـــــــــرَكِ

إنّ المنـــايَا كثيرةُ الشَّـــــــــرَكِ

ما اختلفَ اللّيلُ والنّهـــــــارُ ولاْ

دارَتْ نجـــــومُ السَّماءِ فى الفَلـــــكِ

إلاّ بِنَقْلِ السُّلطانِ عن مَلِـــــــكٍ

عاتٍ يحُبُّ الدُّنيـــا إلى مَلِـــــــكِ(٧٩)

١٢٣ ب ومُلْكُ ذي العَرْشِ دائمٌ أبـــــــدا

ليس بفان ولا بِمُشْتَـــــــــــــرَكِ(٨٠)

---

(٧٧) آب يؤوب: رجع.

(٧٨) البيتان الثاني والثالث في الأغاني ١٠٥/٤ (دار الكتب) لأبي العتاهية، وليسا في ديوانه المطبوع.

(٧٩) رواية الأغاني: «إلا لنقل.. * قد انقضى ملكه إلى..».

(٨٠) كلمة « بفانٍ» أتت الرطوبة على حروفها.

فقال لها: قومي عليك غضبُ اللهِ. وكان له قَدَحٌ من بِلَّوْرٍ حسن جداً، كان يُسمّيه محمّدًا (٨١) من حبّه إيّاهُ موضوعاً بين يَدَيْهِ، فعثرَتْ بالقدَح فكسرَتْهُ، فقال إبراهيم: ولَمْ نجلِسْ مع هذه الجارية قَطُّ إلا رأينا فى مجلسِنا ذلك ما نكرهُ. فقال لي: ويحَك ياإبراهيمُ! ماترىٰ ماجاء من هذه الجارية ؟ ثم ماكان من كسر القدَح؟ مأظنّ أمرَنا إلا قد قَرُبَ. فقلتُ: بل يُطيلُ اللهُ عمرَك، ويُعِزُّ مُلْكَكَ، ويُديمُ دَوْلتَك، ويكْبِتُ عدوَّكَ. فلم يَتمَّ الكلامُ حتى سمعنا صوتًا من دجلة يقول: (قُضِيَ الأمرُ الذي ١٢٤ أ
فيه تَسْتَفْتيان) (٨٢) فقال: ياإبراهيم! سمعتَ ماسمعتُ؟ قلت: لا واللهِ ماسمعتُ شيئاً. وقد كنت سمعتُ الذي سَمِعَ فقال لي: تَسمَّعْ حَسَنًا. فدنوت من الشطّ فلم أرَ شيئًا، ثم عاوَدْنا الحديثَ فعاوَدَنا القولُ، ثم قمتُ عن مجلسه مُغَيِّراً، فركب فرجع إلى موضعه بالمدينة فلما كان بعدَ هذه الليلةِ بليلتَيْنِ حَدَثَ من قَتْلِه ماحدثَ، وذلك يومَ الأحد لستٍّ خَلَوْنَ من صفرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومائةٍ.

حدثنا أبو محمد بن حمدون النديم قال: حدثنا حماد بن إسحاقَ

---

(٨١) المرجح أن هذا الخبر موضوع على الأمين، لأن الفتنة بينه وبين أخيه المأمون أوسعت المجال للوضّاعين أن يشوّهوا سيرته، وأن يضعوا عليه مثل هذا الخبر وأشنع منه. على أنه ربما كان المراد من تسمية القدح باسمه نفسه ـ وهو محمد الأمين ـ ليس إلا تأكيداً لإعجابه بصنعته، وإظهاراً لتعلقه به.

(٨٢) من سورة يوسف ٤١/١٢

١٢٤ ب عن أبيه قال: حدثنى أبو دُلَفٍ العِجْلِيُّ (٨٣) قال: حدثنى أبي عن / عاصم بن يُونسَ العجليّ (٨٤) قال: قدمت على أبى مُسْلمٍ بَمَرْوَ، (٨٥) فلما بَصُرَ بي من بعيد قام عن مِهادِه حتى مشى خُطاً فى صحن داره، ثم ضَمَّني إليه، ووضع يَدَه على بطني وظهري ملتزماً لي، ورمىٰ الناسُ بأبصارهم نحوي. وكان هذا من فعلِه بِدْعاً لايُعرفُ، ثم أخذ بيدي وأقبلنا نحو مجلسه، فجلس وجلستُ، وأقبل عليّ بجوارحه كلها مسائلاً ومستمعاً، وحضر طعامُه فجعل يُلَقّمنى بيده، وأمر بمنزل قريب من منزله على نهر ماشانَ (٨٦) ففُرِّغَ لي ونُجِّدِ وَمُهِّدَ، فملتُ إليه بعد أن طَعِمْتُ .

١٢٥ أ فلما اطمأنت بي الدارُ دَسَّ إليّ رجلاً من خاصّة أصحابه / وقال له: وانِسْهُ (٨٧) وضاحِكْهُ ونادِمْهُ. فإذا اطمأنَّ إليك وأنس بك فاسأله عن

---

(٨٣) تقدمت ترجمة أبي دلف في ص ١٩٧

(٨٤) هو عاصم بن يونس العجلي، كان من الدعاة إلى بني العباس وسجن في سبيل ذلك سنة ١٢٤هـ، وكان أبو مسلم الخراساني خادماً عنده قبل أن يظهر أمره، وكان عاصم داهية أريباً.

(٨٥) مرو: أشهر مدن خراسان.

(٨٦) ماشان: وذكره ياقوت بالجيم فقال:«وبمرو: الرزيق ـ بتقديم الراء على الزاء، وماجان، وهما نهران كبيران حسنان، يخترقان شوارعها، ومنهما سقي أكثر ضياعها».

(٨٧) وانسه: أبدل الهمزة واواً، والأصل: آنسه، وكذلك توانسا، والأصل: تآنسا. ومثلها: آخيته وواخيته (الإبدال لابن السكيت ص١٣٨) وقال في المصباح المنير (أسي) =

حاله عندي وما الذي رفعها حتى أظهرتُ له ما أظهرت من بِرّه وإكرامه، وهذا مالا يطمع فيه أحد. ففعل الرجل ماقاله له. فلما توانَسا سأله عما دَسَّهُ إليه فقال: إني كنتُ قَهرْمَاناً (٨٨) له،أميناً عنده، فكان يخلّفُني في عياله إذا غاب عنهم بأصْبهانَ فأقوم بأمورهم حتى يقدَمَ، فاختبر مني عفافاً ووفاءً. فأدّىٰ الرجل إلى أبى مسلم ماسمع من عاصمٍ، فلم يُقْنِعْهُ ذلك حتى دسَّ إليه آخرَ، ففعل كما فعل، وأجاب كما أجاب الأول . وكان عاصم/ أدهىٰ مَنْ حَلَّ بسهل أو جبل، فلما ١٢٥ ب
أتاه الثاني بما أتاه الأول دسَّ إليه ثالثاً، فقال له كما قال للأوَّلَيْنِ.

فلما صحَّ لأبى مسلم خبرُه أعدَّ مجلساً خاصّاً، وكان عاصمٌ صاحبَ غزَل وغناء وقيان. فأمر أبو مسلم بقَيْنَة كانت لنصر بن سَيار(٨٩) وكان نصرٌ سمّاها: إِشْعالَ، لأنها كانت إذا غنَّتْ أضرمت فى القلب النارَ، وكانت هذه الجارية عند ابن الكَرْماني(٩٠) قبلَ نصرٍ حينَ

= : «ويجوز إبدال الهمزة واواً في لغة اليمن، فيقال: واسيته».

(٨٨) القهرمان: فارسي معرب، بمعنى الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمورالرجل.

(٨٩) هو نصر بن سيار الكناني، كان شيخ مضر بخراسان ووالياها لهشام بن عبدالملك ولما قويت الدعوة العباسية كتب إلى بنى أمية يحذرهم، ولما تغلب أبومسلم على خراسان صار نصر يتنقل من بلد إلى آخر إلى أن مات فى ساوة سنة ١٣١ هـ

(٩٠) هو جديع بن علي الأزدي، ولد بكرمان وإليها نسبته، وأقام في خراسان إلى أن =

قُتِلَ ابنُ الكرماني، وصارت إلى أبى مسلم بعدُ، ثم لما قُتل أبومسلم صارت إلى أبي جعفرٍ المنصور، وهي أم جعفرٍ بنِ أبي جعفرٍ. فأحضر أبو مسلم هذه الجاريةَ، وأحضر عاصماً .

١٢٦ أ فلما / دخل عليه قال أبو مسلم لغلام لهُ تُركيّ على رأسه: تنحَّ عنى حتى لا أراكَ. فخرج،فقال أبو مسلم لعاصم: أبيتَ إلاّ كَرَماً. قال: يابْنَ اللَّخْناء! أردتَ أن أُخْبِرَ أنك كنتَ لي خادماً فتثبَ عليّ فتقتلَني ! فضحك أبو مسلم ، فقال عاصم : أسألك بالله لو لم أقلب المعنى ماكنتَ فاعلاً؟ قال أبو مسلم: اللّهُ يعلم أنـي كنـت قدَّرتُ موضـعَ خشَبتك أينَ أصلبُك؟! قال: فما هذا جزائي منك. قال: ياهذا ومـن جازيتُه بجزائه؟ أتُراني وضعتُ سيفى حتى لم يبق بَرٌّ ولا فاجر. ثم قال للجارية: هاتِ ! فغنَّت بشعر كُثَيِّرٍ (٩١) :

وكنتُ لِبَينِ الحاجبيَّةِ حـــــــــاذِراً
فلـم يُنْـــجِ نَفْسي مِالْفِـــراقِ حِذارُ(٩٢)

= وليها نصر بن سيار، فخاف شر جديع وسجنه، فغضبت الأزد، ثم فر جديع من السجن،واتفق مع أبي مسلم الخراساني على قتال نصر، ولكن نصراً دعاه إلى الصلح ثم احتال لقتله سنة١٢٩ هـ.

(٩١) لم ترد هذه الأبيات في ديوان كثير.

(٩٢) في الأصل :«من الفراق» ولا يستقيم الوزن إلا بحذف النون ضرورة.

وما ذلك الهِجْرانُ إلّا تجنُّبـــــــــاً ١٢٦ ب

وَحُبِّكِ ـ ممّا ساءكُمْ وحِـــــــذارُ

فأصبحتُ ممّا يُحْدِثُ الدَّهرُ لِلفَتـــــىٰ

أَرىٰ أنه لُؤْمٌ عليَّ وعـــــــارٌ

فانتفض وقال: ياعاصمُ! قُتِلْتُ واللّه الذي لا إله إلا هو. قال عاصم: فانتفضتُ وقلت: أُعيذكَ بالله أن تحَرّكَ بهذا أو نحوِه شفتَيْكَ. وكيف تقول هذا وما على ظهر الأرض أعزُّ منك؟ فقال: نَعَتْنى(٩٣) هذه الزانيةُ ، فجاءت بما سمعتَ. ياغلام! ادفع هذه إلى أبى حُمَيْد. فدُفعَتْ إليه، فكان أبو حُمَيْد يَضِنُّ بها عن الشمس حتى أهداها إلى أبى جعفرٍ

ثم قال : ياعاصم ! إني في بنى العباس كما قال ابنُ النصرانيّة/ ١٢٧ أ خالدُ بن عبدِالله القسريّ (٩٤) ليوسفَ بن عمرَ(٩٥) حين قدم عليه العراقَ والياً ففعل به مافعل من العذاب . فجاؤوا بخالد يوماً فأقاموه

---

(٩٣) في الأصل:«نعني» وهو تصحيف ظاهر.

(٩٤) تقدمت ترجمة خالد بن عبدالله القسري في ص١٩٨

(٩٥) هو يوسف بن عمر الثقفي، ولي اليمن ثم الشام لهشام بن عبدالملك، ثم قتل سلفه في إمارة العراق وهو خالد بن عبدالله القسري تحت العذاب، ثم عزله يزيد بن الوليد، وسجنه في دمشق، فأرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله بثأر أبيه في السجن سنة ١٢٧ هـ.

نُصْبَ عينيه فقال له : يايوسفُ ! إن القوم الذين أنعموا عليك هذه النعمةَ التى أصبحتَ تَمَرَّغُ فى ظلّها قد أنعموا عليّ قبلَك. فاحذر أن تسلكَ بي سبيلاً تُمتحنُ غداً بمثله. فلما حلّ بيوسفَ ماحلَّ قال : قاتل اللهُ ابنَ النصرانيّة ماكان أثْقَبَ رأيَهُ! قال عاصم : فلما قُتل أبو مسلم قلتُ : لله أبوك ماكان أثْقبَ رأيَك!..

حدثني أحمد بن إسماعيل القيسي قال : حدثني عبد الصمد بن المعذَّل قال : كان خَليلانُ(٩٦) الأمويُّ من ولد خالد بن / عبد الله ١٢٧ ب
ابن أَسيدٍ يتغنّىٰ ، وكان يرى ذلك زائداً في الفُتُوة ، وكان سَرِيّاً (٩٧) واسعَ النعمة ، فحضر يوماً مجلسَ عُقْبةِ بن سَلْمٍ الهُنائي(٩٨) وكان

---

(٩٦) في الأصل وأنساب الأشراف ٤٥٧ بالحاء المهملة، وهو تصحيف صوابه في نسب قريش ١٩٦ وجمهرة الأنساب ١١٣ وأورده صاحب القاموس في باب الخاء المعجمة وقال: «خَليلانُ ـ بضم النون ـ: مغنّ».
وخليلان لقب لعتاب بن عتاب بن سعيد بن عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، وكان من فتيان البصرة، صاحب حمام ولهو وصيد ولهو وشرب، وكان يغني مع شرف نسبه، وأجاز سوّار القاضي شهادته قائلاً: إن له شرفاً، ومثله لا يكذب. وله عقب بالبصرة.

(٩٧) السري: الشريف ذو المروءة.

(٩٨) هو عقبة بن سلم بن نافع الهنائي، من بني دوس من الأزد، ولاه الخليفة المنصور البحرين والبصرة، فأكثر القتل في ربيعة، حتى كان ذلك سبب انحلال الحلف =

عقبةُ جبّاراً عاتياً ، وهو الذي يقال له في المثل : « أجْرَأُ من قاتلِ عُقبةَ »(٩٩) . فلما طَعِما وخَلَوا نظر خَليلانُ إلى عود موضوع في جانب البيت ، فعلم أنه عُرِّضَ لَه به فأخذه فغنّىٰ :

يابْنةَ الأزديّ قلبي كئيبُ مُسْتهامٌ عندَها مايَؤوبُ(١٠٠)
ولقد لامُوا فقلتُ دَعُونى إنَّ من تَلْحَوْنَ فيه حَبيبُ(١٠١)

فجعل وجهُ عقبةَ يتغيرّ ، وخَليلانُ في سهوٍ عما فيه عقبةُ ، يرى أنه محسِنٌ ، ثم فطن لتغيير وجهه فعلم / أنه لِمَا تغنىّ به لأن عقبةَ ١٢٨ أ
من الأزْدِ .فقطع الصوتَ وجعل مكانَهُ :(١٠٢)

ألاَ هزَّتْ بنا قُرشِيَّةٌ يهتزُّ موكبُها(١٠٣)
رَأَتْ لي شَيْبَةً في الرأسِ منّي ما أُغَيِّبُها(١٠٤)
فقالَتْ أبْنُ قيسٍ ذا ولونُ الشَّيبِ يُعْجِبُها(١٠٥)

= بين الأزد وربيعة، وقتله رجل من ربيعة، فتك به في جامع البصرة بحضرة الناس، فضرب المثل بجرأته.

(٩٩) ورد هذا المثل في مجمع الأمثال ١/١٨٤ كما يلي: «أجسر من قاتل عقبة» وفيه أن الذي قتله رجل من عبدالقيس، قتله على باب الخليفة المهدي بعد عزل عقبة ورجوعه إلى بغداد. (١٠٠) يؤوب: يرجع (١٠١) لحاه يلحاه: لامه.

(١٠٢) ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ص ١٢١

(١٠٣) يهتز موكبها: يذهب ويجيء، ويهتز: يسرع.

(١٠٤) في الديوان: «رأت بي شيبة..» (١٠٥) رواية الديوان: «وغير الشيب..»

فَسُرِّيَ عن عُقْبَةَ . فلما انقضى الصوتُ وضَعَ العودَ من يده ، ووكَّدَ على نفسه اليمينَ ألاّ يتغنّىٰ عند من يجوز عليه أمرُه أبداً .

وإنما تغنّىٰ خَليلانُ بالصوت الثانى لأن التَّشبيبَ بامرأة من قومه من قريش يستلُّ سخيمةَ(١٠٦) عُقْبَةَ ، إذ كان المعنى الأول الذي أغضبه هو تشبيبٌ بامرأة من الأزد من رهط عقبةَ .

١٢٨ ب ويروىٰ أن بعضَ المغنّين تغنّى بحضرة الرشيد بشعر مدح به عليَّ ابن رَيْطَةَ(١٠٧)، وهو عليّ بن المهدي، وتغنّىٰ المغني على جهل:

قُلْ لِعَلِيّ : أيا فتىٰ العـــــــــــرَبِ
وخَيْرَ نامٍ وخيرَ مُنْتَسِـــــــــــــبِ

أَعْـــلاكَ جَدّاكَ ياعليُّ إذا
قَصَّرَ جَدٌّ في ذِرْوَةِ النَّســـــــــــبِ

.. فأمر الرشيدُ بأن يُفَتَّش(١٠٨) عن المغنـي ، فإنْ كان لايدري

---

(١٠٦) السخيمة : الحقد .

(١٠٧) هو علي بن الخليفة المهدي، وأمه ريطة بنت أبي العباس السفاح، وأما أخوه هارون الرشيد فأمه الخيزران، وهي أم ولد.

(١٠٨) التفتيش: الطلب والبحث، يريد أن الرشيد أمر بأن يبحث حال المغني ويسأل =

فيمن قيلَ الشعرُ عفا عنه ، وإلا ضُرِبَ ألفَ سَوْطٍ . ففُتِّش عنه فإذا هو لايدري فيمن قيل ، فعفا عنه (١٠٩).

حدثنى أبي قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن عبدالرحمن ابن أبي الزّناد قال : كنا في مَدْعاةٍ(١١٠) فيها النّعمان/ بن بشير ١٢٩ أ
الأنصاريّ ، (١١١) ، فاندفع طُوَيْسٌ المخنَّثُ(١١٢) يتغنّى بشعر قَيْس بِن الخَطيم(١١٣) يشبّبُ فيه بِعَمْرَةَ بنتِ رَواحةَ(١١٤) أُمّ إلنّعمان(١١٥) :

= لتعرف خبيئة نفسه وحقيقة مقصده في اختياره هذين البيتين ليتغنى بهما أمام الرشيد.

(١٠٩) ذلك أن في البيتين مديحاً لعلي بن المهدي وتعريضاً بأخيه هارون الرشيد، لأن جد علي لأبيه هو الخليفة المنصور، وجده لأمه هو أبو العباس السفاح، فأما هارون الرشيد فجده لأبيه هو الخليفة المنصور، ولكن يقصر به جده لأمه، وهي الخيزران التي كانت أم ولد كما قدمنا. (١١٠) الدعوة والمدعاء: الوليمة.

(١١١) تقدمت ترجمته في ص ٦٢، والخبر في العقد الفريد ٢٩/٦

(١١٢) هو عيسى بن عبدالله، مولىٰ بني مخزوم، ولقبه طويس المخنث، كان أول من غنى في المدينة غناء يدخل في الإيقاع، وكان عالماً بتاريخ المدينة وأنساب أهلها، توفي سنة ٩٢هـ.

(١١٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، شاعر الأوس وفارسها في الجاهلية، وله أشعار كثيرة في وقعة بعاث بين الأوس والخزرج، أدرك الاسلام ولم يسلم، ومات قبيل الهجرة بسنتين فقط

(١١٤) هي عمرة بنت رواحة بن ثعلبة، أخت الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة، وهي من النساء اللواتي بايعن رسول الله(صلى الله عليه وسلم).

(١١٥) البيتان التاليان في ديوان قيس بن الخطيم ص ٢٤

أَجَسـدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيانهُـا فتهجُـرَ أم شأنُنا شانهُـا(١١٦)

فأومىٰ القومُ إلى طُوَيْسٍ وقالوا له : اسكت فإنها أمُّه . فقال النعمان : ماقال بَأْساً ، إنما قال :

وعَمْـرةُ مـن سَـرَواتِ النّسـاءِ تَنْفَـحُ بالمِسْـكِ أَرْدانهُـا(١١٧)

ويروى أن مخُارقاً(١١٨) تغنّى بحضرة المأمون بشعر مسكينٍ الدارميّ (١١٩) يمدح معاويةَ بن أبي سفيانَ على سهوٍ من مخُارق :

إذا المنبرُ الغربيُّ خَلّىٰ مكانَـهُ فإنّ أميرَ المـؤمنين ...

١٢٩ ب ثم ذكر ما فيه وكره أن يقولَ: يزيدُ. فقال: .. مخُارقُ./ فضحك المأمونُ وقال: أحسنتَ! أما واللّه لو قلتَ يابْنَ الخَبيثة: «يَزيدُ» لضربتُ عُنقَك .

---

(١١٦) غنيانها: استغناؤها. أجد، يعني: أستمر؟ وقوله: أم شأننا شانها، أي: أم هي على ما نحب؟

(١١٧) سروات جمع سراة ، وسراة جمع سري وهو الشريف . وسروات النساء : شريفاتهن . نفح المسك : فاح . أردانها : أكمامها .

(١١٨) هو مخارق بن يحيى الجزار، إمام عصره في الغناء، اتصل بالرشيد والمأمون وتوفي سنة ٢٣١ هـ.

(١١٩) هو ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي التميمي، لقب مسكيناً لأبيات قال فيها:«أنا مسكين لمن أنكدني»، اتصل بمعاوية ثم بزياد بن أبيه، وبينه وبين الفرزدق مهاجاة، توفي سنة ٨٩هـ

وأوّلُ هذا الشعر : (١٢٠)

إليكَ أميرَ المؤمنين رَحَلْتُهـــــــــــا
تُثيرُ القَطـــا ليلاً وَهُنّ هُجـــــــــودُ
علىٰ الطّائرِ المَيْمونِ والجَدُّ صـــــــاعِدٌ
لِكُلِّ أُناسٍ طائرٌ وجُـــــــــــدودُ
ألاٰ ليتَ شِعْري مايقولُ ابْنُ عامـــــرٍ
ومروانُ أو ماذا يقولُ سَـــــــعيدُ(١٢١)
بني خُلفـــاءِ اللّه مَهْلاً فإنّمـــــــــا
يُبَوِّئُها الرحمنُ حيثُ يُريـــــــــدُ

---

(١٢٠) الأبيات ما عدا الثالث والرابع في الشعر والشعراء ٥٢٩، وهي في جملة أبيات عدتها عشرة في الأغاني ٢١٢/٢٠ وزيد عليها بيتان في ديوانه المجموع ص ٣١ .

(١٢١) رواية الأغاني والديوان:«.. أم ماذا..».

ابن عامر: هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، ابن خال عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كان شجاعاً جواداً ميموناً، ولاه عثمان البصرة، وضم إليه فارس، فافتتح خراسان وسجستان وغيرهما. وولاه معاوية البصرة، توفي سنة ٥٩هـ.

ومروان: هو مروان بن الحكم

وسعيد: هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس، ولاه

إذا المنبرُ الغربيُّ خلّىٰ مكانَـــــــــهُ
فإنّ أميرَ المؤمنـــينَ يُزيـــــــــدُ (١٢٢)

حدثنا الجوهرى عن عمر بن شبّةَ قال : حدثنا محمد بن يزيدَ قال : أتت امرأةٌ من بنى قُشَيرٍ خالدَ بنَ عبد اللـه القسريَّ(١٢٢) فمَثُلَتْ بينَ يديه فقالت :

١٣٠ أ إليكَ يابْنَ السّادةِ الأماجـــــــدِ
يَعْمَدُ في الحاجات كُلُّ عامـــــــدِ
أشْبَهْتَ ياخالدُ خيرَ والـــــــدِ
أشْبَهْتَ عبدَ الله ذا المحـــــــامدِ
فالناسُ بينَ صـــــــادرٍ وواردِ
مثلُ حجيج البيت نحوَ خالـــــــدِ
ليس طريفُ المجد مثلَ التّالدِ

= عثمان (رضي الله عنه) الكوفة، فخطب في أهلها، ونسبهم إلى الشقاق والخلاف، فشكوه إلى عثمان، فاستدعاه إلى المدينة، فأقام فيها، وقاتل دون عثمان (رضي الله عنه)، ثم خرج إلى مكة إلى أن ولاه معاوية المدينة فمات فيها سنة ٥٩ هـ.

(١٢٢) تقدمت ترجمة خالد القسري في ص ١٩٨

فقال لها خالد: من أنت ؟ فقالت : امرأة أكبَّ عليها الزمان فلم يدع لها سَبَداً ولا لَبَداً، (١٢٣) ولا صافِناً ولا عاهِناً (١٢٤) . قال: فقال: فهل لكِ أن يتزوَّجكِ الأميرُ؟ فقالت : إني والله لئن كنت فقدتُ نسَباً ما فقدت حسَباً، وما كنتُ لأتزوّجَ دعيّاً، وإن كان ثريّاً غنيّاً. فضحك خالد ووصلَها.

حدثني أبي عن أبي حاتم عن أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني قال : دخل حاجبُ المهلَّبِ بن أبي صُفرةَ (١٢٥)عليه فقال : ١٣٠ ب أصلح الله الأمير ! بالباب رجل من الأزْد ، يذكر أنه مدح الأميرَ ويستأذن . فقال : ويحك أنا أعرِفُ حماقةَ شعراء الأزد فهاتِه . فلما مَثُلَ بينَ يديْه قال :

---

(١٢٣) السبد واللبد: ماله سبد ولا لبد ـ محركتان ـ أي: لا قليل ولا كثير. وأصل السبد: الوبر، واللبد: الصوف، وذلك كناية عن الإبل والغنم.

(١٢٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « لاصافراً ولا عائناً » فالصافر : الذي يصفر ويصوّت ، والعائن : الذي يصيب بالعين ، وفي المستقصى للزمخشري ٣١٦ . « مأبها صافر ، ومابها عائن ».

(١٢٥) هو المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي، ولي البصرة لمصعب بن الزبير، ثم انتدبه الأمويون لقتال الأزارقة، فأقام يحاربهم تسعة عشر عاماً حتى ظفر بهم وشرد بقيتهم. ثم ولاه عبدالملك بن مروان ولاية خراسان ومات فيها سنة ٨٣هـ.

نِعْمَ أميرُ الرُّفْقَةِ المُهَلَّـــــــــــــــبْ

يَنْقَضُّ بالقوم انْقِضاضَ الكَـــــــوْكَبْ

أَبيضُ وَضّاحُ كتَيْسِ الحُلَّبْ(١٢٦)

فضحك المهلَّب وقال للحاجب : قد قلتُ لك فلم تَدَعْني حتى جَبَهْتَنى في وجهي أني تيسٌ ! وأمر له بصلة .

١٣١ أ ومن القول بحضرة الملوك مايروى عن / أبي النَّجم العجليّ(١٢٧) أنه دخل على هشام بن عبد الملك فأنشده أرجوزتَه اللاميّةَ(١٢٨) :

الحمدُ للّهِ الوَهُوبِ المجْزِلِ(١٢٩)

---

(١٢٦) الوضاح: الأبيض الحسن اللون. الحُلَّب: نبات ينبت في القيظ بالقيعان وشطآن الأودية، ويلزق بالأرض حتى يكاد يسوخ، ولا تأكله الإبل، إنما تأكله الشاء والظباء، وهي مَغْزرة مَسْمنة وتحتبل عليها الظباء. وتيس الحلب: هو الظبي قال الأصمعي:«أسرع الظباء تيس الحلب لأنه رعى الربيع والرَّبْل».

(١٢٧) هو أبو النجم فضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، كان من أكابر الرجاز، كان يحضر مجالس عبدالملك بن مروان وابنه هشام، توفي سنة ١٣٠هـ

(١٢٨) الرجز في الشعر والشعراء ٥٨٦ واللسان ١٩٥/١٩ دون عزو. وقال ابن قتيبة: «وهي أجود أرجوزة للعرب».

(١٢٩) ورد هذا الشطر من الخبر في الشعر والشعراء ٥٨٦ وخزانة الأدب ٤٠٢/١

فجعل هشام يصفِّقّ بيديه استحساناً لها حتى بلغ إلى قوله في صفة الشمس :

صَفْــراءَ قد كادَتْ ولَمّا تَفْعَــــــــلِ

فَهِـيَ في الأُفْـقِ كَعَــيْنِ الأَحْوَلِ(١٣٠)

وكان هشام أحولَ ، فَسَهَا أبو النجم عن حَوَلِـه لَمّا انبسـط في الإنشاد . فغضب هشام وأمر بطرده وإخـــــراجه . فأَمَّلَ أبو النجم رجعتَه فكان يأوي المساجدَ . فأَرِقَ هشام ليلةً فقال لحاجبه : أَبْغِني رجلاً عربياً فصيحاً يجاذبُني وينشدنى ، فطلب له ماطلب ، / فوقف ١٣١ ب
على أبي النجم. فلما دخل به إليه قال : أين تكون منذُ أَقْصَيْناكَ ؟ قال: بحيثُ ألفَتْـنى رسلُك . قال : فمن كان أبا مَثْواك ؟ ـ يريد : على من كنت نازلاً ؟ ـ قال: رجلين كلبيّاً وتغلبيّاً ، أَتغدّىَ عند أحدهما ، وأتعشّى عند الآخر . قال : مالَكَ من الولد ؟ قال : ابنتانِ . قال : أَزَوَّجْتَهما ؟

---

(١٣٠) رواية البيت في الشعر والشعراء واللسان: «صغواء» بالغين المعجمة، وهي المائلة للغروب. ورواية الشعر والشعراء: «فهي على الأفق..» وهي رواية أجود للوزن والمعنى. وقبل هذا البيت قوله:

حتى إذا الشمسُ جلاها المجتلي بينَ سياطَيْ شَفَقٍ مُرَعْبَلِ

والمرعبل: المقطع.

قال : زوجتُ إحداهما . قال : فبم أوصيتَها ؟ قال : قلت لها ليلةَ أَهْدَيْتُها : (١٣١)

سُبّي الحَماةَ وابْهَتي عليهـــــــــا
فإنْ أَتَتْ فازْدَلِفي إلَيْهـــــــــا (١٣٢)
ثم اقْرَعي بالوَدِّ مِرْفَقَيهـــــــــا
وَرُكْبَتَيْها وابخَصي عَيْنَيْهـــــــــا (١٣٣)
لاتُخْبري الدَّهْرَ بذاك ابْنَيْها

١٣٢ أ قال : فما أوصيتَها بشيءٍ غير هذا ؟ قال : بلىٰ قلت :(١٣٤)

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةَ قلباً حُـــــرّاً بالكلبِ خَيْراً والحَماةِ شَـــــرّا

---

(١٣١) الرجز في الشعر والشعراء ٥٨٩ عدا البيت الأخير. وقد روىٰ مكانه:«وأعلقي كفيك في صدغيها».

(١٣٢) في الأصل:« فإن أبت » وهو تصحيف. وابهتي عليها: قولي عليها ما لم تقل أو تفعل، والفعل:بهته بهتاً وبهتاناً. ازدلفي: اقتربي منها.

(١٣٣) رواية الشعر والشعراء : «... واقرعي كعبيها» وقال محققه:«الود ـ بفتح الواو ـ: الوتد قال الجوهري: إنه في لغة أهل نجد، كأنهم سكنوا التاء، فأدغموها في الدال، وقال ابن سيدة:زعم ابن دريد أنها لغة تميمية. قال: لا أدري هل أراد أنه لا يغيرها هذا التغيير إلا بنو تميم، أم هي لغة تميم غير مغيرة عن وتد». وبخص عينه ـ كمنع ـ: قلعها بشحمتها.

(١٣٤) الرجز في الشعر والشعراء ٥٩٠ عدا البيتين الأخيرين، وأما البيت الثالث فقد روىٰ مكانه:«لا تسأمي خنقاً لها وجرّا».

لا تَعْدمَي نَهْكاً لها وضَـــــرّا والحيَّ عُمّيهمْ بِشَـــــرٍّ طُرّا(١٣٥)
حتى يَرَوْا حُلْوَ الحيـاةِ مُـــرّا وإن حَلَوْكِ ذَهَبـــاً ودُرّا

قال هشام : ماهكذا أوصى يعقوبُ ولدَهُ . (١٣٦)قال : ما أنا مثلُ يعقوبَ ، ولاولدي مثلُ ولد يعقوبَ .(١٣٧) قال : فما حالُ الأخرىٰ ؟ قال: قد درجَتْ في بيـوت الحيّ ، ونفعَتْنا في الحاجة والرسالة . قال : فما قلتَ فيها ؟ قال : قلتُ:(١٣٨)

كأنّ ظَلاّمَةَ أُخْتَ شَـــــــــيْبانْ
يَتيمةٌ ووالداها حَـــــــــيّانْ

الرأسُ قَمْلٌ كلُّهُ وصِـــــــــئْبانْ ١٣٢ ب
وليسَ في الرِّجْـــلَينِ إلا خَيْطـــانْ

---

(١٣٥) النهك: الإجهاد والمبالغة في العقوبة .

(١٣٦) لعل الأصل: «لقمان» بدلاً من «يعقوب» لأن وصايا لقمان لابنه، تدور حول حسن المعاملة (سورة لقمان ١٣/٣١) أما وصية يعقوب لبنيه فهي تدور حول عبادة الله تعالىٰ(سورة البقرة٢/١٣٣)

(١٣٧) وردت هذه العبارة في الأصل مكررة، سهواً من الناسخ .

(١٣٨) الرجز في الشعر والشعراء ٥٨٩ عدا البيت الثالث، وقد روىٰ مكانه:«العنق منها عطل والأذنان».

وَقُصَّةٌ قد شَيَّطَتْها النّيـــــــــرانْ
تلك التي يُذْعَرُ منها الشـــيْطانْ(١٣٩)

فقال هشام : ياغلام ! ما فعلت تلك الدنانير التي أمرتُك بقبضها ؟ قال : هي عندي ووزنُها خمسُمائةِ دينار . قال : فادفعها إلى أبي النجم ليجعلَها في رجليْ ظَلّامَةَ مكانَ الخيطين .

ومثل هذا ماحدّثني ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال : دخلت يوماً على الرشيد ، وكنت قد غبتُ عنه أياماً فقال : يا أصمعيّ ! من أين ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما ألاقَتْني أرضٌ حتى رأيتُكَ . فسكت ، فلما تفَرق مَنْ عندَهُ قال : يا أصمعي ادْنُ
١٣٣ أ مني / فدنوتُ فقال : مامعنى ألاقَتْني ؟ قلت : أمسكَتْني . فلما خرجتُ إذا جعفرُ بن يحيى(١٤٠) فقال لي : ياكلب ! ماحملك على أن

(١٣٩) رواية الشعر والشعراء: «..يضحك منها..».
وجاء في حاشية الأصل بجانب «القصة» قوله:«أطراف الشعر». وفي القاموس:«القصة- بالضم - : شعر الناصية، وقصاص الشعر: حيث تنتهي نبتته من مقدمه أو مؤخره».

(١٤٠) هو جعفر بن يحيى البرمكي، وزير الخليفة هارون الرشيد، وأخوه بالرضاع، وقد غلب على الرشيد إلى أن قتله في نكبة البرامكة سنة ١٨٧هـ

تخاطبَ أمير المؤمنين في مجلس العامّة بما يحتاج إلى تفسير ؟ أما والله لولا حُرْمتُكَ به لضربتُ عنقَك . إيّاك أن تعود إلى مثلها .

ويروى أن الكسائي (١٤١) غَلِطَ بحضرة المأمون وهو على شراب فاســـــتدرك خطأَه ، فقال يعتذر إلى المأمون ، ويحيل الذنب على السُّكر : (١٤٢)

أنا المذنبُ الخَطّاءُ والعَفْوُ واسِـــــعٌ
ولو لم يَكُنْ ذَنْبٌ لما عُرِفَ العَـفْـــــوُ
سَكِرْتُ فأَبدَتْ مِنّيَ الكأسُ بعضَ مـــا
كرهتَ وما إنْ يَسْتوي السُّكْرُ والصَّحْـوُ
ولاسِيَّما إذ كنتُ عندَ خليفـــــــةٍ
ومن لايجوزُ عنده الطَّيْشُ واللَّغْـــــوُ
فإنْ تَعْفُ عنّى أُلْفِ خَطْوِيَ واســـعاً ١٣٣ ب
وإنْ لـم يَكُنْ عَفْوٌ فقد قَصُرَ الخَطْـــوُ

فَتغمَّد المأمون خطأَه وعفا عنه .

(١٤١) هو علي بن حمزة الكسائي، كان ولاؤه في بني أسد، وهو إمام الكوفة في اللغة والنحو والقراءة، وهو مؤدب الرشيد وابنه الأمين، توفي سنة ١٨٩هـ

(١٤٢) لعل هذا الخبر من وضع الرواة، لأن من المستبعد أن يشرب المسكر أمير المؤمنين المأمون، وأن يشاركه ذلك عالم جليل مثل الكسائي.

حدّثني عبدانُ بن محمد عن العباس بن هشام عن الهيثم بن عديّ قال : كان امرؤ القيس بنُ حُجْرٍ الكنديُّ يأتي الأَبْطَحَ(١٤٣) في كلِّ سنةٍ، ومعه قَيْنَتاه هِرُّوفَرْتَنىٰ ، وهما عبسيّتان ، فيضرب قُبَّةَ أَدَم(١٤٤) . وينادمُ فِتيانَ قريش . وكان فيمن ينادم فتىً من قريش عارمُ الطَّرْف(١٤٥) . فكان يُساوِر(١٤٦) إحدىٰ القينتين ، ويرفع الكأس لِيَشْرَبَها ، ويستَتِرُها(١٤٧) من امرئِ القيس ، ففطن له ، فاستوىٰ جالساً ، وقال :(١٤٨)

١٣٤ أ ومُقيمٍ دَرْءَ ناظـــــــــرِهِ ... قَبْلَ أَنْ يفوتَهُ بصـــــــرُهْ(١٤٩)
ليس نَدْمانِي أخو نَـــــزَقٍ ... عارِمٌ في مجلسٍ نـــــــظرُهْ
ربّما نادمتُ مُورِطَـــــــــهُ ... في ذُرا أُهْوِيَّةٍ أَشَـــــــــرُهْ(١٥٠)

---

(١٤٣) هو أبطح مكة، والأبطح: كل مسيل فيه دقاق الحصىٰ.

(١٤٤) الأدم: الجلد.

(١٤٥) عارم الطرف: أي في نظره شرة وأذى، لا يغض طرفه عن النساء لعرامة شهوته، أي لشدتها.

(١٤٦) يساورها : يواثبها ليصل إليها، أو يأخذ برأسها.

(١٤٧) يستترها: أي يستر الكأس ويغطيها.

(١٤٨) لم ترد هذه الأبيات في ديوان امرئ القيس.

(١٤٩) الدرء: الميل والعوج .

(١٥٠) المورط: اسم فاعل من أورطه، إذا أوقعه في الورطة، وقال الأصمعي: الورطة أهويّة متصوّبة تكون في الجبل تشق على من وقع فيها، ثم صار مثلاً لكل شدة =

فقام الفتى ، فقال :

نَعِمتَ صباحاً أَقِلْني العِثـــــــــارَ
فلستُ أعود إلىٰ مثلِـــــــــــــهِ

فإنْ تَعْفُ يابْنَ المُلوك الكـــــــرامِ
فقد يُرْتجىٰ العفوُ من أهـــــــــلِهِ

فعفا عنه .

ويروى أن أبا مسلم (١٥١)صاحبَ الدولة بينا هو يخاطب بعض قواده إذ حمي القائد فقال له : يالقيطُ ! .. فنكَّس أبو مسلم رأسَه ، فندم القائد ، وعلم أنه قد أخطأ.فقال : أيها الأمير ! أَقِلْني عثرَتى ١٣٤ ب فوالله ما انبسطتُ حتى بَسَطْتَنى ، ولا نطقتُ حتى أنطقَتنى . فهب لى مافرط مني . فقال أبو مسلم : قد فعلتُ . قال : أيها الأمير ! إنى أحب أن أستوثِقَ لنفسي، فقال أبو مسلم: سبحانَ اللّه!.. كنت تُسيءُ وأُحْسِنُ، فلّما أحسنتَ أَتَظُنّني أُسيءُ؟!..

وقع فيها الانسان. والأهوية ـ بضم الهمزة وتشديد الياء: كالمهواة والهوة والهاوية. والأشر: البطر والمرح. والأشر: فاعل لمورطه وقد رجح أستاذنا العلامة محمود شاكر قراءة هذا البيت:«من ذرا..»
والمعنى: أنني ربما اتخذت نديماً أورطه أشره وبطره في شدة مهلكة، وكأنما أوقعه هذا الأشر من ذروة جبل عالٍ فهوىٰ به في مكان سحيق.

(١٥١) تقدمت ترجمته في ص١٥٥

حدثنا ابن زكويه قال : حدثنا إبراهيم بن عمير عن الأصمعى قال : مَرَّ الحجّاج بن يوسف في بعض عمله متنكّراً ، فرأى أعرابياً فقال كيف عاملُكُم ؟ قال : شَرُّ عاملٍ . قال : أفلا ترفعون ذلك إلى من هو فوقَه ؟ قال : هو شرٌّ منه . قال : فتنمَّر الحجّاج ، ولحق به الناس / ١٣٥ أ
فقال : عليكم بالأعرابي خُذوه . فلما قعد الحجاج دعا به ، فلما نظر إليه الأعرابي عرفه فقال له : إن رأيتَ أن يكون ذلك الأمرُ مستوراً فافعل ! فضحك الحجاج وأطلقه .

حدثنا أبو خليفةَ الفضلُ بن الحُباب الجمحيّ قال : حدثنا محمد ابن سلاّم قال(١٥٢) : قدم الراعي عُبَيْدُ بن الحُصَين(١٥٣) على عبد الملك ابن مروان يشكو إليه المُصَدّقِين ، ويذكر أنهم حافُوا في أخذ صدَقات الناس فأنشده قصيدته(١٥٤) :

---

(١٥٢) ورد هذا الخبر موجزاً بسنده في طبقات فحول الشعراء ص٥٠٨

(١٥٣) هو عبيد بن حصين النميري أبو جندل، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وهو الذي هجاه جرير بقصيدته البائية الدامغة، وكان ذو الرمة راوية له. توفي سنة ٩٠هـ

(١٥٤) وهي من القصائد الملحمات، وهي في ديوانه ص ١٢٤ ـ ١٤٦

مابالُ دَفَّكَ بالفِراشِ مَذيـــــــــلا
أَقَـذىً بعينِـكَ أم أردتَ رَحيـــــــــلا (١٥٥)

حتى انتهى إلى قوله :

إنّي حَلَفْتُ علىٰ يَمينٍ بَـــــــــرَّةٍ
لا أكذِبُ اليَوْمَ الخَليفَةَ قِيـــــــــلا
ما إنْ أتيتُ أبا خُبَيْبٍ وافِـــــــــداً ١٣٥ ب
يوماً أُريدُ لِبَيْعَتي تَبْديـــــــــلا (١٥٦)
ولاٰ أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِـــــــــرٍ
أَبْغي الهُدىٰ فيزيدُني تَضْليـــــــــلا (١٥٧)
إن الذين أمرتَهم أن يَعْدِلـــــــــوا
لم يفْعَلوا ممّا أَمَرْتَ فتيـــــــــلا

---

(١٥٥) دفك: جنبك. ومَذُل المريض مَذالة فهو مَذِل ومَذيل، إذا لم يتقارّ من الضجر والضعف .

(١٥٦) رواية الديوان:«مازرت آل أبي خبيب طائعاً» ورواية الأصل أعلى.
أبو خبيب: عبدالله بن الزبير، وخبيب: ابنه، وهو أكبر أولاده، وكان يكنىٰ به.

(١٥٧) في الديوان:«ولما أتيت..» ونجيدة بن عويمر: هو نجدة بن عامر الحنفي، تقدمت ترجمته في ص١٨٧

أَخَذُوا العَرِيفَ فقطّعُوا حَيْزومَهُ
بالأَصْبَحِيَّةِ قائماً مَغْلُولا(١٥٨)

حتّىٰ إذا لم يَتْرُكوا لِعظامِهِ
نَحْضاً ولا لِفؤادِهِ مَعْقُولا(١٥٩)

جاؤُوا بِصَكِّهِمُ وأَحْدَبَ أَسْأَرَتْ
منه السِيَاطُ يراعةً إِجْفِيلا(١٦٠)

فلئن بَقيتُ لأَدْعُوَنَّ بِرِحْلَةٍ
تَدَعُ الفَرائضَ بالشُّرَيْفِ قَليلا(١٦١)

---

(١٥٨) العريف: رئيس القوم ومتكلمهم. الحيزوم: الصدر. الأصبحية: سياط يعاقب بها السلطان، منسوبة إلى ذي أصبح الحميري، من ملوك حمير. مغلول: مشدود بالغل، وهو القيد.

(١٥٩) في الديوان:«لحماً ولا لفؤاده..». والنحض هو اللحم. والمعقول: العقل، يقول: طار لبه من شدة العذاب.

(١٦٠) في الأصل:«..براعة» بالباء الموحدة، وهوتصحيف. واليراعة: القصبة الجوفاء، شبه بها قلب العريف. الأحدب: هو العريف تقوس ظهره من شناعة الضرب. أسأرت:أبقت، وهو من السؤر: وهو البقية. الإجفيل: الذي يهرب من كل شيء فرقاً.

(١٦١) رواية الديوان:«..لأدعون بطعنة * .. بالسديف فليلا» وهو تصحيف، اجتهد أستاذنا العلامة محمود شاكر بتصحيحه في طبقات فحول الشعراء ص٥١٠ فجعله «..بطية * ..بالشريف قليلا» وشرحه بقوله:«يقول: لئن سلمت وبقيت، لأهتفن بقوميْ أن يرحلوا عن ديارهم بالشريف رحلة لا تبقي بالشريف نعماً تكون له زكاة تقبض، فتخرج بذلك من ظلم جامع الزكاة الذي ولّيته على =

فقال عبد الملك : إلى أينَ لا أُمَّ لك ؟ قال : من مُصَدِّقٍ إلى مُصَدِّقٍ[162] ومن عامـــل إلى عامـــل[163] حتى يأتيَ الموتُ . قال : أما لو قلتَ غيرَ ذلك لضربتُ عنقَك . وظن عبد الملك أنه يتهدَّدُه وأنه يرحل إلى ١٣٦ أ بعض من يصلُح للخلافة . فرجع الراعي ولم يَقْضِ حاجةً لغضب عبد الملك عليه لموضع البيت الأخير . فلما كان في العام المقبل قَدِمَ عليه فأنشده قصيدتَه :[164]

بانَ الأَحِبَّةُ بالعهد الذي عَهِـــــــدوُا
فلا تَمالُكَ عن أَرْضٍ لها قَصَـــدوُا[165]

حتى انتهى إلى اعتذاره وشكواه :

= أرضنا. والفرائض: جمع فريضة، وهي من الإبل والغنم ما بلغ عدده الزكاة، والفريضة أيضاً: ما يؤخذ من السائمة في الزكاة، سمي فريضة لأنـه فرض واجب على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة» والشريف: أرض واسعة مرتفعة، ذات جبال وأودية ومياه وقرىٰ، تعرف اليوم باسم الشرفة، وكانت من بلاد بني نمير قديماً، ويفصلها عن حمىٰ ضرية وادي التسرير. (عن مجلة العرب ج ١ ـ٢ السنة التاسعة).

(١٦٢) المصدق: هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها.

(١٦٣) العامل: هو كل من ولي للسلطان عملاً.

(١٦٤) الأبيات في ديوانه ص٥٤

(١٦٥) رواية الديوان:«فلا تماسك.. عمدوا». ورواية الأصل أعلى، يقول: لابد أن ترحل إلى الأرض التي قصدها الأحبة، ولن تملك نفسك عن الرحيل.

إنّى ِ وإيّاكِ والشَّكْوىٰ التى قَصَـــرَتْ
خَطْوي ونأيَكِ والوَجْدَ الذى ِ أَجِـــدُ
كالماءِ والظّالعِ الصَّدْيانِ مَـــــوْرِدُهُ
هو الشِفَاءُ له والرِّيُّ لو يَـــــرِدُ (١٦٦)

إلى قوله في الشكوىٰ :

أما الفقيرُ الـــذي كانَتْ حَلوبَتُـــهُ
وَفْقَ العيالِ فلم يُتْرَكْ له سَـــــبَدُ (١٦٧)
١٣٦ ب واخْتَلَّ ذو المالِ ، والمُثْرونَ قد بَقِـــيَتْ
علىٰ التِّلاتِلِ من أَمْوالِهِمْ عُـــــقَدُ (١٦٨)

---

(١٦٦) في الديوان:«..الصديان يطلبه * .. والرأي لو يرد» وفي الشطر الثاني تحريف صوابه ما أثبتناه، وعليه رواية الشعر والشعراء ص٣٨٠
الظالع: البعير الذي يغمز في مشيه لداء في قوائمه. الصديان: الظمآن.

(١٦٧) الحلوبة: الناقة التي تحلب. وفق العيال، أي : تدر من اللبن قدر ما يقوتهم فلا فضل فيه عن حاجتهم. وقوله:« لم يترك له سبد»، أي: لم يترك له شيء، ومثله: «ما له سبد ولا لبد». وانظر تفسير هذه العبارة في ص٢٧٣ ، والحاشية (١٢٣)

(١٦٨) في الأصل:«علىٰ الثلاثل..» وهو على الغالب تصحيف،وصوابه في رواية الديوان وطبقات فحول الشعراء واللسان (تلل).
وفي حاشية الطبقات: «اختل: أصابته الخلة، وهي الحاجة والفقر واختلال الحال.. والتلاتل: الشدائد، من التلتلة: وهي الزعزعة والإقلاق والزلزلة. والعقد: البقايا القليلة، وأصلها من العقدة: وهي بقية المرعىٰ.. يقول: افتقر الغني ذو المال، ولم يبق لذي الثراء الواسع إلا قليل لايكاد يكفيه، وذلك من ظلم السعاة».

فإنْ رَفَعْتَ بهم رَأساً نعَشْـــــــــتَهُمُ
وإنْ لَقُوا مثلَها في قابــلٍ فَسَــدُوا[169]

فأقبل عليه عبد الملك فقال : أراكَ العامَ أعقلَ منك عامَ أوّلَ[170] . ثم أقبـــــــل على ولده فقال : أحسنوا إلى الشيخ فإن له بنا حُرْمَةً وعلينا حَقّاً ، وقضى حوائجه .

---

(١٦٩) رفع بهم رأساً: أكرمهم حتى يرفعوا رؤوسهم مما نزل بهم من الذل . نعش الرجل: تداركه من هلكة، أو جبره من فقر، أو رفعه بعد عثرة.

(١٧٠) في الأصل: «عاماً أول» وهو تحريف صوابه في طبقات الشعراء، حيث نصب (عام) على الظرفية، وهو مضاف، و(أول) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

(٦)

بـابُ

العَفْوِ عن الهُرّاب والمَنْفِيّين وَرَدِّهِم إلى أوطانهم بالشّفاعة لهم وبالاعتذار منهم

حدثنا أبو الحسن قال: حدثنا أبي عن أبي حاتم قال:/ حدثنا وهب بن جرير بن حازم (١) [عن أبيه](٢) عن محمد بن إسحاقَ قال(٣): لما فتـــح رسول الله صلى الله عليه مكّةَ عهد إلى المسلمين أن يقتلوا جماعةً من المشركين منهم عِكْرِمَةُ بن أبي جهل (٤) وصفوانُ بن أميّة(٥).

فلما قتل رسول الله صلى الله عليه من قتل ممن كان نَذَرَ دمَهُ

---

(١) في الأصل: «حاتم» وهو تحريف صوابه في سيرة ابن هشام.

(٢) زيادة سقطت من الأصل، وهي مثبتة في سند الخبر التالي ص ٢٩١

(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ٣٨/٤ بعبارة مقاربة.

(٤) تقدمت ترجمته في ص ١٣٣

(٥) هو صفوان بن أمية بن خلف الجمحي القرشي، كان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم بعد الفتح وشهد اليرموك، وتوفي سنة ٤١هـ.

هربا إلى جُدَّةَ ليركبا منها إلى اليمن . فقال عميرُ بن وهب الجمحيُّ[٦] يارســـــول الله ! إن صفوانَ بن أميّة سيّدُ قومه، وقد خرج هارباً ليقذِف نفسه في البحر فآمِنْهُ . قال: هو آمِنٌ . قال : يارسول الله أعطني شيئاً يعرف به أمانَك . فأعطاه عليه السلام عِمامتَهُ التى دخل
١٣٧ ب فيها مكّةَ،فخرج حتى أدركه بجُدَّةَ ./ فقال: ياصفوانُ! أذكِّرك اللهَ في نفسك أن تُهلكَها. وهذا أمانُ رسول الله قد جئتُ به . قال: ويلَكَ اغْرُبْ عني فلا تُكَلِّمْني.فقال: مهلاً فداك أبي وأمي، هو ابن عّمك، عِزُّهُ عِزُّكَ، وشرفُه شرفُك، ومُلْكُه ملكُك قال: إني أخافه على نفسي قال: هو أجَلُّ من ذلك وأكرمُ . فرجع به عمير، فلما وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال صفوان : إن هذا يزعم أنك آمنتني! قال: صدق. قال: فاجعلني بالخيار شهرين. قال: أنت بالخيار أربعةَ أشهر .

١٣٨ أ وأما عكرمةُ بن أبي جهل فإنه كانت عنده أُمّ حكيم/ بنت الحارث بن هشام (٧) . وقد كانت أسلمت فأتت رسولَ الله صلى الله

---

(٦) هو عمير بن وهب بن خلف الجمحي القرشي، شهد وقعة بدر مع المشركين، فأسر المسلمون ابناً له، فحضه صفوان بن أمية على قتل النبي (صلى الله عليه وسلم) وجعل له جعلاً على ذلك، فلما دخل عمير على الرسول (صلى الله عليه وسلم) أخبره النبي بما دار بينه وبين صفوان، فدهش وأسلم، وشهد مع المسلمين أحداً وغيرها، ومات بعد سنة ٢٢هـ

(٧) هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومي القرشي، وهي ابنة عم عكرمة وزوجته.

عليه[وسلم]فاستأمنته لعكرمة فآمنه، فلحقته باليمن حتى جاءت به، فأقرَّها رسول الله صلى الله عليه على نكاحها الأول .

حدثني أبي قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق قال : حدّثني [عبد الله بن] (٨) الفضل بن العباس بن ربيعةَ عن سليمان بن يسار (٩) عن جعفر بن عمرو بن أميّة الضَّمْرىّ (١٠) قال (١١) خرجتُ أنا وعبيد الله بن عَديّ بن الخِيار(١٢) في زمن معاويةَ غازيَيْنِ . فلما قفلنا مررنا بحمصَ ، وكان وحشيٌّ بها(١٣)قد سكنَها . فقال لي عبيدُ الله بن عديٌّ : هل لك أن نأتيَ / وحشّـــياً فنسألَه عن قتل حمزةَ ؟ ١٣٨ ب

فخرجنا نريده ، فسألنا عنه فقيل لنا : إنكما ستجدانِه / بفناء داره على طُنْفسة له . قال : وهو رجل قد غلبت عليه الخمر . فإن تجداه

---

(٨) زيادة من سيرة ابن هشام.

(٩) في الأصل:«بشار» وهو تصحيف، صوابه في السيرة.

(١٠) هو جعفر بن عمرو بن أمية بن خويلد الضمري، كان لأبيه صحبة ورواية

(١١) الخبر في سيرة ابن هشام٣/١٥ ـ ١٨ بعبارة مقاربة.

(١٢) هو عبيدالله بن عدي الأصغر بن الخيار بن عدي الأكبر بن نوفل بن عبدمناف، وكان المطعم بن عدي الأكبر، هو الذي أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من الطائف.

(١٣) هو أبو دسمة وحشي بن حرب الحبشي، قاتل حمزة رضي الله عنه يوم أحد، سكن حمص، ومات فيها في خلافة عثمان رضي الله عنه.

صاحياً تجدا رجلاً عربيّاً[وتجدا عندَه بعضَ ما تريدان، وتُصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه](١٤) وإن تجداه وبه بعضُ ما يكون به فانصرفا عنه. فأتيناه، فإذا نحن بشيخ كبير أسودَ مثل البُغاث(١٤) على طُنْفُسةٍ بفناء داره، وإذا هو صاحٍ لا بأسَ به، فسلّمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيدالله بن عديّ فقال: ابنُ لعديٍّ بن الخيارِ أنتَ(١٥)؟ قال: نعم. فقال: أمَا والله ما رأيتُك منذ ناولتُكَ أمَّك السَّعْديّة(١٦) التي أرضعَتْكَ بذي طُوىٰ(١٧) وهي على بعيرٍ لها، فإني أخذتُك / بعُرْصَتِك(١٨) فناولتُها إيّاكَ ١٣٩ أ
فلمعت لي قدماك، فما هو إلاّ أن وقفتَ عليّ فعرفتُك . فقلنا له : أتيناك لتحدّثنا كيف كان قتلُ حمزةَ . فقال : أمـا سأحدّثكمـا

---

(١٤) زيادة من سيرة ابن هشام .

(١٤) البغاث:طائر أغبر. وزاد في السيرة هنا: قال ابن هشام: البغاث ضرب من الطير إلى السواد». (١٥) عبارة ابن هشام:«ابنُ العديِّ بن الخيار أنت؟».

(١٦) يريد أن مرضعته كانت من بني سعد بن بكر بن هوازن من بني قيس عيلان ، وهم أظآر النبي صلى الله عليه وسلم ، كان مرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية .

(١٧) ذوطوىٰ: مكان في مكة على طريق التنعيم، يبعد عن الحرم نصف ميل، وما يزال معروفاً إلى اليوم في محلة «جرول» بداخل مكة. وانظر (كتاب المناسك للحربي ص ٤٦٧)

(١٨) العرصة ـ بالصاد المهملة ـ :الثوب الذي يكون تحت الصبي. وفي رواية السيرة:« العرضة» بالضاد المعجمة، وشرحها بالهامش:« العرضة: الجلد الذي يكون فيه الصبي إذا أرضع، ويربىٰ فيه . ويروىٰ: بعرصتك بالصاد المهملة، ويروىٰ: بعرضيك، وهو مثنى عرض، وعرض الشيء ـ بضم فسكون ـ: جانبه».

ماحدثتُ به رسولَ الله صلى الله عليه [وسلم] (١٩) .

كنت عبداً لجُبَيرِ بن مُطْعِمٍ (٢٠) ، وكان عمّه طُعَيْمَةُ بنُ عديّ (٢١) قتل يومَ بدرٍ ، فقال لي : إن قلتتَ حمزةَ عَمَّ محمد فأنت حُرٌّ ! وكنتُ صاحبَ حَرْبَةٍ أقذِفُ بها ماأكاد أخطىءُ . فخرجت مع الناس وإنما حاجتي حمزةُ حتى نزلنا بعَيْنَينِ (٢٢)

فلما التقى الناس أخذتُ حربَتي، وخرجت أنظر حمزةَ حتى رأيته في عُرْضِ الناس (٢٣)، وهو مثلُ الجملِ / الأَوْرقِ (٢٤) يَهُدُّ الناسَ هَدّاً (٢٥) ١٣٩ ب

(١٩) زاد في السيرة هنا:«حين سألني عن ذلك».

(٢٠) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، صحابي من علماء قريش وساداتهم، وكان نسابة، توفي بالمدينة سنة ٥٩هـ

(٢١) هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبدمناف، من رؤساء قريش في الجاهلية، قتل يوم بدر مشركاً سنة اثنتين للهجرة.

(٢٢) في معجم البلدان:« وهو هضبة جبل أحد بالمدينة، ويقال: جبلان عند أحد، ويقال ليوم أحد: يوم عينين، وقيل: عينان: جبل أحد قام عليه إبليس، ونادى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قتل. وفي مغازي ابن إسحاق:«وأقبل أبوسفيان بمن معه حتى نزلوا بعينين، جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة». وفي اللسان:«وروى بعضهم: عِينَين بكسر الأول، جبل بأحد، وروى عَيْنين بفتحه». (٢٣) عُرض الناس: معظمهم، بضم العين وتفتح.

(٢٤) الجمل الأورق: ما في لونه بياض إلى سواد.

(٢٥) هد الناس هداً: قطعهم بسيفه قطعاً سريعاً. وفي سيرة ابن هشام:«يهد الناس هدّاً..» بالدال المهملة، وهي رواية جيدة.

بســـــيفه ما يُليقُ (٢٦) شيئاً. فوالله إني لأتهيأُ له قد استترتُ بأصل شجرة إذ تقدم إليه سِباعُ بن عبدالعُزىٰ الخُزاعيّ (٢٧). فلما رآه حمزةُ قال: هَلُمَّ إليّ يابن المُقَطِّعةِ البُظور، ثم ضربه،فوالله لكأنما أخطأ رأسَه، فما رأيتُ شيئاً كان أسرعَ من سقوط رأسه، فهززتُ حربَتي حتى إذا رضيتُ منها دفعتُها عليه فوقعت في ثُنَّتِه (٢٨)، فخرجت من بين رجليه، فوقع الرجلُ، فذهب ليقومَ فغلَبَتْه ، فتركتُه وإيّاهـا، فلما مات قمـتُ فأخذت حربَتي، ثم رجعتُ إلى العسكر، فقعدت فيه، ولـم يكن لي حاجةٌ/(٢٩) بغيره، فلما قدمنا مكّة أُعْتِقْتُ. ١٤٠ أ

فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه مكّةَ هربتُ إلى الطائف . فلما خرج وفدُ الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه ليُسْلِموا ضاقت عليَّ

---

(٢٦) ما يليق السيف شيئاً، أي ما يمر بشيء إلا قطعه (أساس البلاغة).

(٢٧) هو أبو نيار سباع بن عبدالعزىٰ الخزاعي لأن قومه كانوا مع خزاعة، وإنما هو من بني ثعلبة بن عمرو بن غُبشان، فيقال له: الغُبْشاني، وكانت أمه أم أنمار مولاة لشريق بن عمرو بن وهب الثقفي، وكانت خَتّانة بمكة.

(٢٨) الثنة ـ بالضم ـ العانة، أو مابينها وبين السرة.

(٢٩) في الأصل: «ولم تكن لى حاجة به غيره» وهو كلام محرف فاسد، وفي سيرة ابن هشام: «ولم يكن لي بغيره حاجة».

الأرضُ بما رَحُبت، وقلت: ألحَقُ بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد. فوالله إنى لفي ذلك من همّي إذ قال لي رجل: ويحَكَ إن محمداً لن يقتلَ أحدًا دخل في دينه . فخرجت حتى قدمتُ المدينةَ على رسول الله صلى الله عليه[وسلم]،فلم يَرُعْه إلاّ وأنا قائمٌ على رأسه أشهد شهادة الحق: قال: أَوَحْشيٌّ؟! قلت: نعم. قال: فاجلس فحدثنى كيف قتلت حمزةَ/ فجلست فحدثتُه كما حدثتكما، (٣٠) فقال: ويحَكَ غَيِّبْ ١٤٠ ب
عني وجهَك فلا أراكَ . فكنت أتنكَّبُ رسولَ الله صلى اللهعليه[وسلم] حيث كان حتى قبض اللهُ رسولَه .

فلما خرج المسلمون إلى مُسَيْلِمةَ، خرجتُ معهم بحربتى التى قتلتُ بها حمزةَ، فلما التقى الناس نظرتُ إلى مُسَيْلِمةَوفى يده السيفُ، فوالله ما أعرفه، وإذا رجل من الأنصار يريده من ناحيته الأخرىٰ ، فكلانا يتهيَّأ له، حتى إذا أمكنني رفعت عليه حربتي فوَقعَت فيه، وشدَّ عليه الأنصاري فضربه بالسيف، فربُّك أعلمُ أيُّنا قتله؟ فإن كنتُ أنا

---

(٣٠) في الأصل: «كما حدثتكم» وهو تحريف ظاهر وصوابه في سيرة ابن هشام .

١٤١ أ قتلتُه فقد قتلتُ خيرَ الناس بعد / رسول الله صلى الله عليه [وسلم] وقتلتُ شرَّ الناس .

حدثنا محمد بن زكريا الغَلابيّ قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن ابن القاسم قال: حدّثني أبي عن هشام بن سليمانَ بن عبد الملك بن نوفل بن مُساحق قال: كان أربعةُ إخوةٍ على عهد عمرَ بن الخطاب ضرِبَ عليهم البَعْثُ (٣١) فخرجوا وأَوْصَوْا بعيالهم جارًا من بنى سُلَيْمٍ يقال له: جَعْدَةُ (٣٢) ، وخلَّفوا عند نسائهم أخاً لهم صغيراً. فكان جعدةُ يكثر الدخولَ عليهنّ ، ويكثر مُحادثتهنّ ، ويأمُرهنّ فَيَعْقِلنَ أرجلَهنّ ، ويَحْجِلْنَ(٣٣) مُعَقَّلاتٍ . فاتّهمه الغلام ، واشتدّ عليه ماكان يُعايِنُ من أمره وأمرهنّ ، فمكث يقاسي ذلك حيناً .

١٤١ ب فلما عيل صبرُه/، وأَمِرَ (٣٤) عليه دهرُه كتب كتابًا إلى إخوته يعلمهم ذلك، وأتىٰ به عمرَ بن الخطاب، فوضعه في كتبه، ووجَّه به مع

---

(٣١) يقال: ضرب عليهم البعث، أي: الخروج مع الجيش إلى الثغور.

(٣٢) هو جعدة السلمي، أدرك الجاهلية، وكان غزلاً صاحب نساء يحدثهن ويضحكهن ويمازحهن، ولما بلغ أمره عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نفاه إلى عمان (الإصابة ٢٦١/١ رقم الترجمة ١٢٨٨)

(٣٣) حجل المقيد يحجُل ويحجِل: رفع رجلاً وتريث في مشيه على رجله الأخرىٰ

(٣٤) أمر عليه دهره: اشتد عليه ما يعانيه فيه.

البريد، وكذلك كان عمرُ يفعل بالغُزاة وأهلِهم في إيصال كتبهم وإنهاء أخبارهم إليهم في الشهر والشهرين. فلما وصل الكتابُ إلى الفِتْية أَرْمَضَهُم (٣٥) ذلك وساء ظَنُّهم، وأقلقهم، ودخلَ منهم كل مَدْخَل، وأرادوا أن يخْلُوا بمركزهم فتخوَّفوا سُخْطَ عمرَ، وكرهوا أن يكتبوا إليه مفسِّراً فيذَيعَ ذلك فَيَفْتَضِحوا، فأجمعوا أن يكتبوا إلى عمرَ بأبيات شعر يَكْنونَ فيها عن ذكر النساء فكتبوا : (٣٦)

١٤٢ أ ألاْ أَبْلِغ أباحَفْصٍ رَسـولاً
فِـدىً لكَ من أخـي ثِقـةً إزاري(٣٧)
أميرَ المؤمنين وأنت عـدْلٌ
رِضًى للمسلمينَ من الخِيـارِ
ألَـوفٌ بالـرعيَّةِ خيرُ والٍ
أمينٌ حازِمٌ حامي الذِّمـارِ

---

(٣٥) أرمضهم: أوجعهم أشد الوجع.

(٣٦) الأبيات في الإصابة ٢٦١/١ واللسان (أزر ـ قلص) ما عدا البيت الثاني والثالث والرابع. ونسبة الأبيات في اللسان إلى نفيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال، وأورد الخبر بخلاف يسير، وفي الإصابة أنه «بقيلة» ولعله تصحيف

(٣٧) في اللسان:«إزاري، أي: أهلي ونفسي. وقال أبو عمرو الجرمي: يريد بالإزار- هاهنا- المرأة، وفي حديث بيعة العقبة: لنمنعنك مانمنع منه أزرنا، أي: نساءنا وأهلنا، كنىٰ عنهن بالأزر، وقيل: أراد أنفسنا».

غيورٌ لا يُقِرُّ بأمْرِ وَكْـــــــــــسٍ

لِغازٍ نازحٍ نائي المَـــــــــــزار(٣٨)

قَلائِصَنا هَداكَ اللّهُ إنّـــــــــــا

حُبِسنا عنكمُ زَمَنَ الغِـــــــــــوارِ(٣٩)

فما قُلُصٌ تُرِكْنَ مُعَقَّـــــــــــلاتٍ

قَفا سَلْعٍ بِمُختلَفِ التِّجـــــــــــارِ(٤٠)

قَلائِصُ من بني جُشَمِ بْنِ بَكْـــــــــــرٍ

وأسْلَمَ أو جُهَيْنَةَ أو غِفـــــــــــارِ(٤١)

---

(٣٨) الوكس: النقص.

(٣٩) رواية اللسان والإصابة:«شغلنا عنكم زمن الحصار». وفيه:«أراد بالقلائص ـ هاهنا ـ النساء، ونصبها على المفعول بإضمار فعل، أي: تدارك قلائصنا، وهي في الأصل جمع قلوص: وهي الناقة الشابة».

الغِوار: مصدر قياسي من غاور ، والغوار والمغاورة: تبادل الإغارة بين الطرفين المتقاتلين.

(٤٠) رواية الإصابة: «لمن قلص.. * ..الشجار» وهو تصحيف. وفي اللسان:«..وجدن معقلات * .. بمختلف النجـار» وفي رواية أخـرىٰ:«.. بمختلف البجـار» والتصحيف ظاهر في الروايتين.

سلع: جبل بالمدينة المنورة. ومختلف التجار، أي: حيث يختلف التجار ويترددون وهو السوق.

(٤١) في الإصابة واللسان: «قلائص من بني كعب بن عمرو».

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ شَيْظَمِيّـــــــــــــاً

فبئسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الظُّـــــــــؤارِ(٤٢)

وختموا الكتابَ وكتبوا عنوانَه إلى عمرَ بن الخطاب أميرِ المؤمنين . فلما قرأ عمرُ / الكتابَ اشتد غَمُّهُ ، وسأل بعض جلسائه عن جَعْدَةَ السُّلَميّ فعرفه فقال : عليَّ به الساعةَ . فلما أُتِيَ به ، فنظر إليه داخلاً من باب المسجد عليه جُبَّةُ خَزٍّ ومُطْرَفُ خَزٍّ(٤٣) ، وقد رَجَّلَ جُمَّتَه(٤٤) ودَهَنَها ، يَرفُلُ (٤٥) في ثيابه قال : هذا جعدةُ الفاجرُ ؟ قالوا : نعم . قال : جادَ ١٤٢ ب

(٤٢) رواية الشطر الأول في الإصابة واللسان (أزر): «يعقلهن أبيض شيظمي» وهي أعلىٰ الروايات، وفيه (قلص):«.. جعدة شيظمي» وهي رواية اللسان أيضاً (شظم) مع تحريف «جعدة» إلى «جعد» ولا أرىٰ وجهاً لرواية الرفع هنا، وإنما يتعين النصب بعد «جعدة» كما في رواية الأصل. ورواية الشطر الثاني في الإصابة واللسان (أزر): «وبئس معقل الذود الخيار» وهي رواية جيدة.
وجعدة: هو جعدة بن عبدالله السلمي كما ذكره في اللسان. والشيظمي: الطلق الوجه الهش الذي لا انقباض له، أو هو الفتى الجسيم، أو الطويل من الرجال.
والذود: من ثلاث نوق فما فوقها. والظؤار جمع ظئر: وهي الناقة العاطفة على غير ولدها. وفي اللسان:«الظئر: الجمع أظؤر وأظآر وظؤر وظؤار على فعال ـ بالضم ـ الأخيرة من الجمع العزيز» أي: من الجموع النادرة.

(٤٣) المطرف: رداء من خز مربع ذو أعلام، الجمع مطارف. والخز: نسيج من الصوف والحرير، أو من الحرير فقط (٤٤) الترجيل : تسريح الشـــعر وتنظيفه وتحسينه . والجمة ـ بالضم ـ مجتمع شعر الرأس .

(٤٥) يرفل:يجر ذيله ويتبختر.

مانَعتَكَ أصحابُكَ (٤٦) ! مَزِّقوا عليه ثيابَهُ . وأمر بجزِّ شعره وعاقبَه عقوبَةً شديدةً ، ونفاه من المدينة ، فمكث حيناً ، ثم إن جَعْدَةَ كتب إلى عمرَ : (٤٧)

أَلاَ أَبْلِغْ أَبَا حفصٍ رَسُولاً
أَمَا مِنْ رَجْعَةٍ لكَ في طَرِيدِ
فترحمَني هداكَ اللَّه إنّي
أَبيتُ اللَّيلَ في عَلَزٍ شَدِيدِ (٤٨)
١٤٣ أ أُراعي النَّجْمَ مُكْتَئِباً كأنيّ
أَسيرٌ مُفْرَدٌ في عُرْضِ بِيدِ (٤٩)
وما أنا بالبريءِ بَراةَ عُذْرٍ
ولا بالقاطعِ الحَبْلِ الشَّرِيدِ (٥٠)
ولكنْ بينَ ذلك بَيْنَ بَيْنٍ
فما أنا بالقَريبِ ولا البَعِيدِ

---

(٤٦) أي: لقد أحسن أصحابك فيما وصفوا لي من صفاتك.

(٤٧) ورد البيتان (٨،٤) في اللسان (أزر) مع ذكر الخبر موجزاً.

(٤٨) العلز محركة ـ: قلق وخفة وهلع يصيب الأسير والمريض والحريص والمحتضر.

(٤٩) عرض البيد: وسطها.

(٥٠) رواية اللسان: «فما أنا بالبريءِ بَراةُ عُذْرٌ * ولا بالخالع الرسن الشَّرود».
وقوله: «براة عذر» أي: براءة عذر.

فَغَبِّبْ إنّ في التَّغْبيبِ سَـــــــــــتْراً
ولا تَقْطَعْ بِمُرِّ الحَقِّ عُـــــــــــودي[51]
فإنّ الحَقَّ مَحْمَلُهُ ثَقـــــــــــيلٌ
وفي إمْضائِهِ قَطْعُ الوَريـــــــــــدِ
أُكلَّ الدَّهْرِ جَعْدَةُ مُسْـــــــــــتَحِقٌّ
لأنْواعِ الشَّتيمةِ والوعَـــــــــــيدِ[52]
وفي الإنصافِ رَحْمَةُ من طَـــــــــــرَدْتُمْ
ولو كان الطَّريدُ مِن اليهَـــــــــــودِ

فَرَقَّ له عمرُ وأمره أن يرجع إلى المدينة .

حدثنا ابن زكويه قال: حدثنا العباس بن بكار عن أبي بكر الهذليّ عن الجارود بن أبي سَبْرَةَ قال:[53] بينا/ عمرُ بن الخطاب ١٤٣ ب يطوف بالمـــدينـــــة ذاتَ ليـــلة إذ ســـمع امرأةً[54]

(٥١) يقال: غبب فلان في الحاجة: لم يبالغ فيها.

(٥٢) رواية اللسان: «أبا حفص لشتم أو وعيد».

(٥٣) الخبر في نهج البلاغة ١٤٥/٣ (طبعة بيروت) وخزانة الأدب ١٠٩/٢ ومصارع العشاق ٤٠٥ وألف باء البلوي ٥١٣/٢

(٥٤) وقد لقبت هذه المرأة بالمتمنية، وفي جمهرة الأنساب ص ٢٦٣:«والمرأة هي فريعة أم الحجاج بن يوسف الأمير، وكانت زوجة للمغيرة بن شعبة، لذلك كتب عبدالملك بن مروان للحجاج في بعض كتبه: يابن المتمنية». وجاء في رغبة الآمل =

تنشدُ:(٥٥)

هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلىٰ خَمْرٍ فَأَشْرَبَـــها
أوهل سبيلٌ إلىٰ نَصرِ بْنِ حَجّـــــاجِ (٥٦)

إلىٰ فتىً ماجدِ الأعْراقِ مُقْتَبَـــلٍ
تُضيءُ صُورَتُهُ في الحـالك الدّاجـــي (٥٧)

نِعْمَ الفَتىٰ في سَواد اللَّيْلِ تَطْرُقُـــهُ
لِبائسٍ أو لِمَلْهوفٍ ومُحْتـــــاجِ (٥٨)

فأصبح عمرُ فدعَا بنصرٍ فسيرَّه إلى البصرة، فأنزله مجُاشِع بن

= ١٤٠/٥:« واسم هذه المرأة المتمنية: الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي». وسيرد في أبيات نصر بن حجاج أنها: الذلفاء.

(٥٥) الأبيات في نهج البلاغة ١٤٥/٣ وخزانة الأدب ١٠٩/٢

(٥٦) رواية الخزانة: «ألا سبيل.. * أم لا..». ورواية نهج البلاغة: «أم هل..»
ونصر: هو نصر بن حجاج بن علاط من بني سليم من قيس عيلان، كان أبوه الحجاج من خيار الصحابة، وكان نصر جميلاً، وقيل: إن عمر رضي الله عنه لما سمع قول المتمنية قال: لا أرىٰ رجلا في المدينة، تهتف به العواتق في خدورهن، ونفاه إلى البصرة، فلم يعد إلا بعد مقتل عمر رحمه الله.

(٥٧) جاء الشطر الثاني من هذا البيت في نهج البلاغة عجزاً لبيت آخر لم يرد في الأصل.

(٥٨) رواية الخزانة:«..الليل نصرته..»

مسعود (٥٩) عليه، فبينا هو عندَه إذ تناول عُودًا فكتب به في الأرض لامرأة مجاشع، وناولها العودَ فكتبت تحت كتابه، فوثب مجاشع إلى جفنة فكبَّها على الكتابَيْنِ وجلس عليها، وأرسل / إلى كاتبه فقرأ الكتابين، ١٤٤ أ
فكان كتابُ نَصْرٍ: «أنا واللّه أُحِبُّكِ حُبّاً لو كان تحتَكِ لأَقلَّكِ، أو فوقَكِ لأظلَّك» . وكان كتابُها: «وأنا واللّه كذلك» فكتب مجاشع إلى عمر: «أما بعد! فإنك سيَّرْتَ نَصراً من قِبلِكَ، وإنه فعل كذا وكذا ..» . فكتب إليه عمر أن أَقِرَّهُ قِبَلَكَ وأَغْزِه . (٦٠) .

قال الهذليّ: فلما سُيِّرَ نَصرٌ قالت المرأة التى سمع عمرُ شعرَها (٦١)

قُلْ لِلأَمِيرِ الذي تُخْشَى بـــــــوادِرُهُ
مالي وللخمرِ أو نَصْرِ بْنِ حَجّـــــــــاجِ (٦٢)

---

(٥٩) هو مجاشع بن مسعود بن عائذ، من بني سليم من قيس عيلان، وهو الذي افتتح كرمان. وإنما أنزل مجاشع نصراً عليه للقرابة بينهما، إذ كلاهما من بني امرئ القيس بن بهتة بن سليم.

(٦٠) أغزه، أي: احمله على أن يشارك في الغزو.

(٦١) الأبيات في نهج البلاغة وخزانة الأدب كما تقدم.

(٦٢) في الأصل:«..الأمير التي..» وهو سهو من الناسخ. ورواية الخزانة:«قل للإمام..» وهي رواية جيدة.

إنّى مُنيتُ أبا حَفْصٍ بغيرِهما
شُرْبِ الحَليب وطَرْفٍ فاترٍ ساجِ (٦٣)
إنّ الهوىٰ زَمَّهُ التَّقْوىٰ فَحَبَّسَهُ
حتى أقَرَّ بِإلْجامٍ وإسْراجِ (٦٤)

١٤٤ ب فقال عمر: الله أكبرُ. وكتب نصرٌ إلى عمرَ من البصرة (٦٥).

لَعَمْرى لئن شَرَّدْتَنِي وطَرَدْتَني
ومالِيَ ذَنْبٌ إنّ ذا لَحَرامُ (٦٦)
أأنْ غَنَّتِ الذِّلْفاءُ يوْماً بِمُنْيَةٍ
وبعضُ أمانِيّ النّساءِ غَرامُ (٦٧)

---

(٦٣) رواية نهج البلاغة:«إني بليت..». وفي الخزانة:«إني عنيت..بعدها * ..قاصر..» وفي الأصل:«.. فاتر ناج» وهو تحريف لا معنى له.
منيت بغيرهما، أي: قدر الله لي غيرهما. طرف فاتر، أي يغضه صاحبه عن المحرمات. وساجٍ: ساكن لا يتطلع إلى الحرام.

(٦٤) في الأصل:«ذمه..» وهو تصحيف صوابه في الخزانة، وفيها:«فخيّسه» وهي بمعنى: حبسه. وفي نهج البلاغة:«..رمية التقوىٰ فقيده * حفظي..» والتحريف واضح في هذه الرواية.

(٦٥) الأبيات في خزانة الأدب كما تقدم.

(٦٦) رواية الخزانة :«..سيرتني أو حرمتني * وما نلت ذنباً..»

(٦٧) رواية الخزانة:«..الحوراء ليلاً..».

ظَنَنْتَ بيَ الظَّنَّ الذي ليس بَعْـــدَهُ
بَقَاءٌ فمـالـي في النَّـدِيّ كَـــــــــــلامُ
فأصبحتُ مَنْفِيّاً علىٰ غـيرِ رِيبـــــةٍ
وقدكانَ لي بالمَكَّتَيْنِ مَقـــــــــامُ(٦٨)
فَيَحْجِزُهـا عما ظننـتَ صَلاتُـــــها
وحالٌ لها فـي قَوْمِهـا وصِيـــــــامُ(٦٩)
ويَحجِزُنى عمـا ظننـتَ تَوَرُّعـــــى
وآباءُ صِدْقٍ سالِفـونَ كِـــــــرامُ(٧٠)
إمامَ الهُدىٰ لا تُلْحِقِ الظَّـنَّ مُسْلِمـــاً
لـه حُرْمَـةٌ مَعْروفَـةٌ وذِمـــــــامُ(٧١)

حدثنا الجوهري قال: حدثنا ابن شبة قال: حدثنا المدائني عن علي بن مجاهد عن ابن إسحاق عن الشعبي / (٧٢) قال: بينا سعيد ١٤٥ أ
ابن العاص (٧٣) جالس بالكوفة وهو أميرها، وعنده القُرّاءُ أصحابُ

= الذلفاء: قيل هو اسم المتمنية ذاتها، كما جاء في الخزانة، وقد تقدم أن اسمها: الفريعة أو الفارعة. الغرام: الولوع والشر الدائم.

(٦٨) بالمكتين ، أراد : مكة والمدينة ، وهو من باب التغليب .

(٦٩) رواية الخزانة:«ويمنعها مما تمنت صلاحها * وطول قيام ليلها..».

(٧٠) رواية الخزانة:«ويمنعني مما تظن تكرمي».

(٧١) الذمام: الحق والحرمة.

(٧٢) الخبر في أنساب الأشراف: ٥٢٨/١ والرواية فيه أتم.

(٧٣) هو سعيد بن العاص تقدمت ترجمته في ص ٢٧١

البَرانِسِ (٧٤) ، وهم يأكلون تمراً وزُبْداً إذ قال سعيدٌ: السَّوادُ (٧٥) بُستانٌ لقريشٍ فما شِئْنا أخذنا وماشئنا تركنا. فقال عبدُالرحمن بن خُنَيْسٍ الأسدِيّ (٧٦) - وكان على شُرَطِ سعيدٍ -: صدق الأميرُ! فوثب عليه القُرّاءُ يضربونه وقالوا: ياعدوَّ الله! يقولُ الباطلَ وتُصدِّقُه؟! فقال سعيد: اخرجوا من منزلي،اخرجوا .

فلما أصبحوا أَتَوْا المسجد فداروا على الحَلَق فقالوا: إن أميرَكم هذا الصبِيَّ السفيهَ زعم أن السَّوادَ بستانٌ لقومِه وله، وهو فَيْئُنا ومَرْكَزُ رماحنا، فلا واللّهِ ما على هذا بايَعْنا/ ، ولا عليه أَسْلَمْنا . ١٤٥ ب

فكتب سعيدٌ إلى عثمانَ : «إنّ قِبَلي قوماً يُدْعَوْنَ القُرّاءَ وهم السُّفهاءُ، وَثَبُوا على صاحب شُرْطَتي فضربوه، واستخفُّوا بي .. منهم

---

(٧٤) البرانس، جمع برنس ـ بالضم ـ : قلنسوة طويلة، أو كل ثوب رأسه منه، دراعة كان أو جبة أو ممطراً.

(٧٥) السواد، أي: سواد العراق، سمي بذلك لكثرة نخيله وزروعه.

(٧٦) في الأصل:«حبيش» وهو تصحيف صوابه في الطبري و أنساب الأشراف وفيه:« فقال عبدالرحمن بن خنيس الأسدي صاحب شرطه: لوددت أنه ـ يعني السواد ـ للأمير، وأن لكم أفضل منه».

عمرُو بن زُرارةَ (٧٧) وكُمَيْلُ بن زياد (٧٨) ومالكُ بن الحارث الأشتَرُ (٧٩) وحُرْقوصُ بن زهير (٨٠) وشُرَيْحُ بن أوفى (٨١) ويزيدُ بن المكفّف (٨٢) وزيدٌ وصعصعةُ (٨٣) ابْنا صَوْحانِ» .

فكتب عثمانُ إليهم يأمرهم أن يخرجوا إلى الشام، ويَغزُوا مغازيَهم .

---

(٧٧) هو عمرو بن زرارة بن عمرو النخعي، وكان أبوه نصرانياً، ثم وفد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأسلم، وكان عمرو أول من خلع طاعة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

(٧٨) هو كميل بن زياد بن نهيك النخعي، تابعي ثقة من أصحاب علي (رضي الله عنه) شهد معه صفين، كان شريفاً مطاعاً في قومه، سكن الكوفة، وقتله الحجاج سنة ٨٢هـ

(٧٩) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث، المعروف بالأشتر النخعي، شهد اليرموك، وذهبت عينه فيها، وشهد يوم الجمل وصفين مع علي(رضي الله عنه) وكان شاعراً جواداً، توفي سنة ٣٧هـ

(٨٠) هو حرقوص بن زهير السعدي، له صحبة، أمد به عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عتبة بن غزوان عندما امتنع الهرمزان صاحب خوزستان، ومنع ما قبله، ففتح حرقوص سوق الأهواز، وبقي إلى أيام على (رضي الله عنه) وشهد معه صفين، ثم صار من الخوارج، وقتل في معركة النهروان سنة ٣٧هـ

(٨١) هو شريح بن أوفى بن يزيد الغطفاني، قتل يوم النهروان سنة ٣٧هـ

(٨٢) هو زيد بن صوحان العبدي، من بني عبدالقيس من ربيعة، تابعي من أهل الكوفة، شهد الفتوح، وقطعت شماله يوم نهاوند، قاتل مع علي (رضي الله عنه) في معركة الجمل، وقتل فيها سنة ٣٦ هـ

(٨٣) هو صعصعة بن صوحان العبدي، من سادات قيس، كان شاعراً خطيباً، شهد

وكتب إلى سعيد: «قد كَفَيْتُكَ الذين ذكرتَ، فأَقْرِئْهم كتابي فإنهم لن يخالفوا إن شاء الله . واتَّقِ اللهَ وأحسنِ السّيرةَ»

فأقرأهم الكتابَ فخرجوا إلى دمشق، فأكرمهم معاويةُ وقال لهم: إنكم قدمتم / إلى بلد لا يعرف أهلُه إلا الطاعةَ ، فلا تجُادلوهم فتُدْخِلوا الشَّكَّ في قلوبهم . فقال له الأشتَرُ: إنّ اللّه قد أخذ على العلماء في علمهم ميثاقاً أن يُبَيِّنوه للناس ولا يكتُموه، فإن سألَنا سائلٌ عن شيء نعلمُه لم نَكْتُمْهُ . فقال: قد خِفْتُ أن تكونوا مُرْصِدين للفتنة فاتَّقوا اللّه (ولا تكونوا كالذين تفرَّقوا واختلفوا من بعدِ ماجاءَتهُمُ البَيِّناتُ) (٨٤) فقال عمرو بن زرارة: نحن الذين هدىٰ اللّهُ . فأمر معاويةُ بحبسهما . ١٤٦ أ

فقال زيدُ بن صَوْحانَ : إن الذين أشْخَصونا إليك لم يعجَزُوا عن حبسنا لو أرادوه، فأَحْسِن جوارَنا فإن كنا ظالمين فنستغفرُ اللّهَ وإن كنا مظلومين فنسأل اللّهَ العافية،فقال معاويةُ: إنى لأحسَبك امرَءاً صالحاً، وإن أحببتَ أن آذنَ لك فترجعَ إلى مصرِك، وأكتبَ إلى أمير ١٤٦ ب

= صفين مع علي (رضي الله عنه) ونفاه المغيرة بن شعبة إلى جزيرة أوال في البحرين بأمر معاوية (رضي الله عنه) فمات فيها سنة ٦٠هـ.

(٨٤) من سورة آل عمران ٣/ ١٠٥.

المؤمنين بإذنِك . قال: فَبِحَسْبي أن تأذن لي وتكتب إلى سعيد . فَأَذِنَ له، فلّما أراد الشخوص كلّمه في الأشتر وعمرِو بن زُرارةَ فأخرجهما، فأقاموا بدمشق لايَرَوْنَ أمراً يكرهونه .

قال المدائني: فذكر عبد الأعلىٰ بن سليمان بن يونس بن أبي إسحاقَ أن قوماً من نُسّاكِ أهل الكوفة كتبوا إلى عثمانَ - منهم عبدُالله بن الطُّفَيْلِ العامريُّ (٨٥) وحُجْرُ بن عديّ الكنديُّ (٨٦) وزيادُ ابن خَصَفَةَ التَّيْمي (٨٧) وعمرُو بن الحَمِقِ الخُزاعي (٨٨) وسليمانُ بن

---

(٨٥) عبدالله بن الطفيل البكاء العامري، كان مع على رضى الله عنه في صفين، وكان ممن شهد على صحيفة التحكيم بين على ومعاوية رضى الله عنهما.

(٨٦) تقدمت ترجمة حجر بن عديَ في ص٢٣٠

(٨٧) في الأصل:«زياد بن حفصة التميمي» وهو تحريف صوابه ما أثبتناه.
وزياد المذكور من أصحاب علي رضي الله عنه، وكان علي يرسله إلى معاوية رضي الله عنه قبل معركة صفين لتجنب القتال، وحاول معاوية أن يستميله إليه، ثم شهد صفين مع علي، وقتل فيها عبيدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما قتل في معركة النهروان عبدالله بن وهب الراسبي رأس الصفرية من الخوارج

(٨٨) هو عمرو بن الحمق الكعبي الخزاعي، كان أحد الذين اشتركوا في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وشهد مع علي رضي الله عنه حروبه، وطلبه معاوية إلى أن قتله والي الموصل، وقيل: بل نهشته حية في غار فمات سنة ٥٠هـ

١٤٧ أ صُرَدٍ (٨٩) وزيدُ بن حصن الطائي (٩٠) وكعب بن عبدةَ/ (٩١) النهديّ، ولم يُسَمِّ واحدٌ منهم نفسَه إلا كعب بن عبدة -: «أنّ سعيداً كَثَّر على قوم عندَك من أهل الورع والدّين والفضل فحملَكَ من أمرهم على مالايَحِلُّ لك . وإنا نذكّرك اللهَ في أمة محمد صلى الله عليه [وسلم]! فإنك قد بَسَطْتَ فيها يَدَكَ، وحملتَ بنى أبيك على رقابها. وقد خفنا أن يكون فسادُ هذه الأمة على يدِك، فإن لك ناصراً ظالماً، وناقماً عليك مظلوماً . فمتى نَقِمَ الناصرُ تَبايَنَ الفريقان فاختلفت الأُمّة . فاتّقِ اللّهَ! فإنك إمامُنا ما أطعتَ اللّهَ واسْتَقَمْتَ» . وبعثوا بالكتاب مع أبي ربيعةَ العَنَزِيّ، فقال له عثمانُ: من كتب هذا الكتاب؟ قال: صُلحاءُ
١٤٧ ب أهلِ المِصرِ/ وأشرافهُم. قال: سَمِّهِم لي . قال: ماأُسَمّي إلا من سَمّىٰ نفسَهُ .

---

(٨٩) هو سليمان بن صرد السلولي الخزاعي، شهد الجمل وصفين مع على رضى الله عنه، وسكن الكوفة، ثم كان ممن كاتبوا الحسين رضي الله عنه وتخلوا عنه، وخرج بعد مقتله مطالباً بدمه، فترأس التوابين الذين خذلوا الحسين، ثم قاموا يطلبون الثأر له، وحاربه عبيدالله بن زياد إلى أن قتله يزيد بن الحصين سنة ٦٥هـ

(٩٠) هو زيد بن حصن بن وبرة الطائي، كان من رؤوس الخوارج يوم النهروان.

(٩١) وهو في بعض المصادر كعب بن ذى الحبكة النهدى، وفي القاموس المحيط: «وذو الحبكة عبيدة أو عبدة بن سعد النهدى»، وهو ممن أنكروا على عثمان بن عفان رضى الله عنه، وألبوا عليه، وقد نفاه الوليد بن عقبة والي الكوفة إلى دنباوند، وقتله بسر بن أرطاة بتثليث قرب مكة المكرمة.

فكتب عثمانُ إلى سَعيد بن العاص: «أَنِ اضرِبْ كعبَ بنَ عبدةَ عشرينَ سوطاً، وحَوِّلْ ديوانَه إلى الرَّيِّ (٩٢) » فضربه وسَيَّرَهُ إلى الرَّيّ . فقال كعبٌ (٩٣) :

أَتَرْجُو اعْتذاري يابْنَ أروىٰ وَرَجْعَتي
عن الحَقِّ قِدْماً، غالَ حِلْمَكَ غُـــــــــول (٩٤)

---

(٩٢) الري: مدينة من مدن الجبال في فارس، وكانت أكبر من أصفهان، وسماها الأصمعي عروس الدنيا، وإليها ينسب أبو بكر الرازي الحكيم.

(٩٣) الأبيات في الوحشيات ٣٧، وهي مع بيت آخر في تاريخ الطبري ١٣٧/٥ ومعجم الشعراء للمزرباني ٢٣٤ ومعجم البلدان (دنباوند) والبيت الذي تذكره المصادر هو أول الأبيات، وفيه يقول:

لعمري لئن أطردتني ما إلى التي طمعت بها من سقطتي لسبيل

مع خلاف يسير في رواية هذا البيت.

(٩٤) رواية البيت الأول في الطبري وياقوت: «رجوت رجوعى.. * إلى الحق دهراً..» وهي رواية المرزباني مع قوله: «إلى الحق زهواً غال جهلك..» .. وقوله «زهواً» تصحيف .
«ابن أروىٰ» هو عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويقال للوليد بن عقبة «ابن أروىٰ» فإن الوليد هو أخو عثمان لأمه، أمهما أروىٰ بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.
وقد ذهب أستاذنا العلامة محمود شاكر في هامش الوحشيات إلى أن المقصود هنا هو الوليد بن عقبة، ولكن سياق الخبر يدفع ذلك.

وإنَّ دُعائي كُلَّ يَوْمٍ ولَيْـــــــلَةٍ (٩٥)
عليــك بما أَسْدَيْتَـهُ لَطَويـــــــــــــــلُ

وإنّ اغْترابي فـي البـلادِ وَجَفْوَتـــــي
وَشَتْميَ فـي ذاتِ الإلٰـه قليـــــــــــــلُ

فبلغ عثمانَ شعرهُ، فكتب إلى سعيدٍ يقول: «قدخِفْتُ أن أكونَ احتملتُ في أمرابن[ذي](٩٦) الحَبَكةِ حُوبَةً (٩٧) ، فابعث إليه من يُقْدِمُه عليك ثم احمله إليّ» ./ فبعث سعيدٌ بُكَيْرَ بن حُمْرانَ، وهو الذي كان ١٤٨ أ
أشخصه، فلما قَدِمَ به عليه أشخصه إلى عثمانَ إلى المدينـة فقال له عثمانُ:ياأخَابنى نَهْدٍ! إن كان لكم عليّ حَقٌّ فإنّ لي عليكم حَقًّا . قد كانت مني طَيْرَةٌ، (٩٨) فكتبت إلى سعيد أن يضربَك عشرين سَوْطاً . فإن أحببتَ أن تقتصَّ مني فاقتَصَّ . قال:أَقْتَصُّ . فخلـع عثمانُ

---

(٩٥) في سائر المصادر ما عدا الوحشيات:«عليك بدَنْباوَنْدِكُمْ لَطويل»

(٩٦) زيادة لم ترد في الأصل، وقد تقدم في ترجمة كعب قول الفيروزآبادي:«ذو الحبكة عبيدة أو عبدة بن سعد النهدي».

(٩٧) الحوبة ـ بالضم والفتح ـ: الإثم.

(٩٨) الطَّيْرَة ـ بالفتح ـ: الخفة والتسرع، ويقال: فيه طيرة وطيرورة، أي: خفة وطيش.

قميصَهُ وأعطاهُ السَّوْطَ، وقعد بينَ يَدَيْهِ . فقال: قد عفوتُ ياأميرَ المؤمنينَ! وتركه فلما قدم الكوفةَ لامهُ بعض قومه وقالوا: مامَنَعَكَ أن تقتصَّ منه؟ قال: سبحانَ اللّهِ! والي المسلمين أقادَني من نفسه، ولو شاء لم يفعل .

تَمّ الجزءُ بحمد الله تعالى وحُسْنِ توفيقه

يتلوه في الذي يليه إن شـــاء الله تعـــالىٰ: حدّثنى ابن دريد عن أبي حاتم ...

محتوى الجـــزء الأول

مقدمـــة التحقيق ..... ٣ -٢٣
الباب الأول
باب العفو والاعتذار ..... ٢٧ -٥٠
الباب الثانـي
باب تورية الملوك عن ذنوب ذوي الجنايات
محبة للعفو عنها ..... ٥١ -١١٩
الباب الثالث
باب العفو عن ذوي الجنايات استصلاحاً ومداراة
لعشائرهـــم ١٢١-١٧١
الباب الرابع
باب تلطف الجناة في الحيلة لطلب العفو ١٧٣-٢٣٩
الباب الخامس
باب خطأ المنطق بحضرة الملوك ومن عفي عنه .. ٢٤١-٢٨٧
الباب السادس
باب العفو عن الهراب والمنفيين وردّهم إلى
أوطانهم بالشفاعة لهم وبالاعتذار منهم ٢٨٩-٠٠٠

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المجلس العلمي
٢٣

كتاب

العفو والاعتذار

لأبي الحسن محمد بن عمران العبدي
المعروف بالرقام البصري صاحب ابن دريد

حققه وقدم له

الدكتور عبد القدوس أبو صالح

الجزء الثاني

الرياض
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

من

كتاب العفو والاعتذار

تأليف أبي الحسن محمد بن محمد بن عمران البصري

١٤٩ ب

بسم الله الرحمن الرحيم

حدّثني ابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن أبـي عُـبيدةَ ، وحـدّثنا أبو خليفةَ عن ابـن سلام، وحدّثنـا الجوهـريّ عن ابـن شبَّـةَ عن المدائني.. دخل حديثُ بعضهم في بعض. قالـوا : كان سببَ هربِ الفرزدق من زياد وتنقّلِه إلى البادية ثم إلى الكوفة ثم إلى المدينة أنّ الفرزدق هجا وهو صبيٌّ بني فُقَيْم(١)، فشكَوْه إلى أبيه، ولم يكن سُمِعَ للفرزدق قبلَ ذلك شعرٌ فقال: أَهُمَيِّمٌ(٢) يقول الشعرَ؟! هو أَوْغَدُ من ذاك:

وكان الشعرُ الذي هجاهم به أنّ بني فُقَيْمٍ خرجوا ينازعون في

---

(١) الخبر بأسناده فى نقائض جرير والفرزدق ٦٠٧ ـ ٦٢١ وتاريخ الطبري ٢٤١/٥ وطبقات فحول الشعراء ٣٢١/١

وبنو فقيم: بطن من بني منقر، ينتهون إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) هميّم: تصغير همّام، وهو اسم الفرزدق ، وإنما الفرزدق لقب له، لأنه شبّه وجهه بالفرزدقة، وهى قطعة العجين الذى يدحىٰ ليكون رغيفاً، وكان الفرزدق غليظ الوجه جهماً (المزهر: ٤٣٠/٢).

١٥٠ أ رَكِيّ(٣) لهم، فرجَع/ خصومُهم وقد حُكِمَ لهم به، ورجعوا وقد اشتَرَوْا قُدوراً مَرُّوا بها في طريقهم، فقال الفرزدق(٤):

أآبَ الوفدُ وفدُ بني فُقَيْمٍ
بآلمِ مايؤوبُ به الوفودُ(٥)
أتَوْنا بالقُدورِ مُعَدِّليها
وصار الجُدُّ للجَدِّ السَّعيدُ(٦)

وهذا أوّلُ شعرٍ قاله الفرزدق.

وكان يتعهّدُ ماشيةَ أبيه، فأخذ الذئب شاةً منها فلامه أبوه فقال:(٧)

---

(٣) الرّكيّ: اسم جنس للركية ، وهي البئر.

(٤) البيتان فى ديوان الفرزدق ١٦٣ وفيه أن الخصومة كانت بين بنى فقيم وبني العنبر، وورد بعد البيتين بيت ثالث، وهو قوله:

وشاهدت الوفودَ بنو فقيم بأحردَ إذ تُقِسّمت الجُدود

وبنو فقيم تعاب بالحرد في الأيدي، والحرد: داء فى يدي البعير ، أو يبس عصب إحداهما .

(٥) رواية الديوان : «آب الوفد ..» على أن البيت مخروم ، وهى رواية جيدة.

(٦) الجُدّ: البئر المغزرة أو القليلة الماء ، من الأضداد. والجَدّ : الحظ. والسعيد: صفة للجد، وقد ضبطت فى الأصل المخطوط بالكسر، وهو إقواء ، وضبطت بالديوان مرفوعة على أنها نعت مقطوع.

(٧) الأبيات فى ديوانه ٥١٣ وطبقات ابن سلام ٣٢٣/١. وفى الديوان أن هذه الغنم =

يلومُ علىٰ أنْ خالطَ الذّئبُ ضَأْنَـــــهُ
فألْوىٰ بكَبْشٍ وَهْوَ في الرِّعْيِ راتِـــعُ(٨)

وقد مرَّ حَوْلٌ قبلَ ذاكَ وأشْـــــــهُرٌ
مَرَرْنَ عليهِ وهو ظمآنُ جـــــــائعُ(٩)

فلما رأىٰ الإقدامَ حَزْماً وأنَّـــــــهُ
أخُو العَجْزِ مَنْ سُدَّتْ عليهِ المَطـــالِعُ(١٠)

= كانت لأمه، وهي التى لامته. وقال ابن سلام: «فكان ذلك أول ماعلم به من شعره».

(٨) رواية الديوان وابن سلام: «تلوم على أن صَبَّح الذئب ..».وفى الأصل : «ضأنها» وهى رواية الديوان وابن سلام مع تأنيث الضمير فى «تلوم» على أن الماشية لأمه . أما على رواية الرقام «يلوم» فلا تستقيم الرواية إلا بتذكير الضمير فى «ضأنه» على أن الماشية لأبيه ،وأنه هو الذي لامه كما تقدم فى مناسبة الأبيات.
وفى الديوان : «فألوىٰ بحُبْش..» وشرحه فيه: «وحبش: اسم الكبش الذي أخذه الذئب»، ولعله تصحيف احتيل على معناه.
خالط الذئب الغنم : دخل بينها . فألوى بالشيء: ذهب به وأتلفه. الرِّعْي ـ بكسر الراء ـ: الكلأ الذي ترعاه الغنم، كالمرعىٰ. رتعت الماشية: أكلت ما شاءت، وجاءت وذهبت في المرعىٰ.

(٩) فى الديوان: «.. حول بعد حول وأشهر * عليه ببؤس..» وهى رواية ابن سلام إلا أنه أبدل عجز البيت بقوله : «بعَوْصٍ عليه..» والعوص: الجدب والشدة والحاجة والبؤس.

(١٠) فى الديوان وابن سلام: «أخو الموت..».

١٥٠ ب أغـارَ على خَوْفٍ فصـادفَ غِـــــرَّةً
فلاقىٰ الذي كانَتْ عليه المطامـــــعُ(١١)
وما كنتُ مِذْياعـاً ولكـنَّ هِمَّـــــتي
سِوىٰ الرَّعْيِ مَفْطوماً وإذْ أنا يافـــــعُ(١٢)
أبيتُ أَسومُ النّاس كُـلَّ عظـــــيمةٍ
إذا وُطِّئَتْ لِلْمُكْثرينَ المَضاجِـــــعُ(١٣)

فسمعه أبوه يُنْشِدها فقال: إنّي لأحسَبُك صاحب بني فُقَيْم!..

واستَعْدَت بنو فُقيم عليه زياداً وقالوا: غلامٌ من بني غالبٍ هَجانا. فطلبه

---

(١١) في الديوان وابن سلام: «..وصادف .. ❊ فلاقى التي كانت عليها..».وشرحه في حاشية ابن سلام: «يعنى العزيزة عليها، التى كانوا يطمعون فى نمائها وكثرة نسلها». والغِرّة : الغفلة .

(١٢) في الديوان وابن سلام: «وماكنت مضياعاً..».وفى ابن سلام: «.. ومذ أنا يافع». المذياع : من قولهم: أذاع بالشيء : ذهب به ، قال فى اللسان: «ومنه بيت الكتاب: ربع قواء أذاع المعصرات به ❊ أي: أذهبته وطمست معالمه».

(١٣) في الديوان وابن سلام: «.. أسوم النفس..» وفى الديوان: «إذا وَطُؤَتْ..» وفى ابن سلام: «إذا وُطِّئَتْ». ووطّأ الفراشَ: مهده وذلله حتى لا يؤذي جنب النائم. وفى حاشية ابن سلام: «فى المخطوطة : «أسوم الناس» وهو سهو من الكاتب ، والصواب فى الديوان». قلت: بل هى رواية تؤيدها رواية الرقام البصري، والمعنى أنه يكلف الناس ويجشمهم كل عظيمة ويريدهم عليها لعلو همته، بينما يؤثر الكثيرون الدعة والنوم فى المضاجع اللينة الممهدة .

زيادٌ فهرب، ثم قدم البصرةَ بإبلٍ لأبيه يَبيعُها ويَمْتارُ له(١٤)، فباعها وجعل يُصرِّرُ أثْمانَها. فقال له رجلٌ: لشدَّما تَصرُّ عليها! أما والله لو أنه رجلٌ أعرفُه ما صرَّ عليها. فقال: ومن هو؟ قال: غالبُ بْنُ صَعْصَعَةَ(١٥)!.. فنشرَها الفرزدقُ وأنْهبَها / الناسَ، فصاح به صائحٌ: ألْقِ رداءَك يابْنَ غالبٍ! فألقاه. ثم صيحَ به: ألْقِ قميصَك! فألقاه. وقال النّاسُ: جاهليَّةٌ(١٦)!.. ١٥١ أ

فبلغ خبرُه زياداً فأرسل الخيلَ في طلبه، فَأَرْدفَهُ رجل من بني الهُجَيْم(١٧) على فرس، فسَبقَ قبل مجيئهم، فأخذ زيادٌ عَمَّيْه: ذُهْلاً والزّحّافَ ابْنَيْ صعصعةَ، فحبسهما، ثم كُلِّمَ فيهما فأطلقهما، وقدم الفرزدق على أبيه. فكانت في نَفْس زياد مع ما سبق من شكوىٰ بني فُقَيْمٍ له.

ثم وفد الأحنفُ بن قيسٍ(١٨) وجاريةُ بن قُدامةَ(١٩) والجَوْنُ بن

---

(١٤) امتار : اشترى الميرة، وهي الطعام.

(١٥) وهو والد الفرزدق، مجاشعي من بنى تميم. كان جواداً وجيها، وكان الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه، توفي نحو سنة ٤٠ هـ.

(١٦) أي: هذه حمية جاهلية. (١٧) وهم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم.

(١٨) تقدمت ترجمة الأحنف في ص ٥٦ .

(١٩) هو جارية بن قدامة التميمي السعدي، كان الأحنف يدعوه عمه على سبيل التعظيم.

قَتادةَ(٢٠) والحُتاتُ بن يزيدَ(٢١) على معاويةَ، فأعطاهم مائةَ الفٍ مائة
١٥١ ب ألفٍ إلا الحُتاتَ فإنه أعطاه سبعينَ، فكلَّمه، فأتمَّها له مائةً، فأقام
ليأخذَها فمات، فحبسها معاويةُ فقال الفرزدق(٢٢):

أبوكَ وعمّي يا مُعاوِيَ أوْرَثا
تُراثاً فَيَحْتازُ التُّراثَ أقاربُهْ(٢٣)
فلو كانَ إذ كُنّا وللْكَفِّ بَسْطَةٌ
لَصَمَّمَ عَضْبٌ فيكَ ماضٍ مَضارِبُهْ(٢٤)

فازداد زيادٌ حَنَقاً ، وطلبه ، فهرب ، واستجار بعيسىٰ بن خُصَيْلة

(٢٠) هو الجون بن قتادة من بني زيد مناة من تميم ، اختلف في صحبته ، وروى عن الزبير بن العوام، وشهد معه يوم الجمل (الإصابة ٢٧١/١)

(٢١) هو الحتات بن يزيد بن علقمة التميمي الدارمي المجاشعي، أحد من وفد من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ ، وخبر الأبيات أن الحتات قدم على معاوية فأمر له بمال، ولكنه مات قبل أن يرحل، فحبس معاوية جائزته، فقال الفرزدق قصيدته، يفاخر بها معاوية ، ويعنفه على مافعل ويطالبه بميراث الحتات، حتى ظفر برده إلى أهله .

(٢٣) في الديوان : «تراثاً فأولى بالتراث..» ويحتاز التراث: يحوزه ويأخذه.

(٢٤) بسطة الكف: أراد قدرتها. والعضب: السيف القاطع. وصمّم السيف: قطع اللحم إلى العظم. يقول: لو كان هذا الأمر أيام كنا في عزة وقوة لقاتلناك عليه بالسيف، يشير إلى عزة بني تميم في الجاهلية.

السُّلَميِّ (٢٥) فحمله على ناقةٍ وأخرجه من البصرة ليلاً فخرج وهو يقولُ:(٢٦)

حَباني بهـا البَهْزِيُّ نَفْسي فِـــداؤُهُ
وَمَنْ يَكُ مَوْلاهُ فليسَ بواحـــــدِ(٢٧)
نَمَتْـهُ النَّواصـي من سُلَيْمٍ إلى العُـــلاْ
وأعراقُ صِـدْقٍ بيـنَ نَصْرٍ وخالـــدِ(٢٨)

وبلغ زياداً خروجُه من البصرة، فبعث عليَّ/ بن زَهْدَمٍ(٢٩) في ١٥٢ أ
طلبه إلى كاظمةَ(٣٠)، فرجع ولم يجدْهُ. فقال الفرزدق(٣١):

---

(٢٥) وهو عيسى بن خصيلة بن مغيث بن نصر بن خالد البهزى، وبنو بهز من سليم، وهؤلاء من قيس عيلان.

(٢٦) البيتان من قصيدة في الديوان ص ١٩٧ وانظر تمام الخبر في(طبقات ابن سلام ص ٣٠٠)

(٢٧) في الأصل: «ومن تلك مولاه» وهو تصحيف صوابه في الديوان.

(٢٨) نمته إلى العلا: رفعته .النواصي: خيار القوم.وأعراق جمع عرق: وهو أصل الشي . ونصر وخالد: من أجداد الممدوح كما قدمنا في نسبته.

(٢٩) وهو رجل من فقيم غرماء الفرزدق، كما تقدم في أخباره. وكان ابن زهدم صاحب شرطة زياد بن أبيه.

(٣٠) كاظمة: موضع على ساحل الكويت، بينه وبين البصرة مرحلتان، وفيه أبـار كثيرة.

(٣١) البيت من مقطعة في ديوانه ص ٦٢٤

فإنَّكَ لو لاقَيْتَني يابْنَ زَهْدَمٍ لَأُبْتَ شَعاعِيّاً علىٰ غَيْرِ تِمْثالِ

وجعل الفرزدقُ يجولُ في البادية، يُمَيِّلُ بينَ رَأْيَيْهِ على من ينزلُ ومن يَسْتجيرُ، فذلك قولُه(٣٢):

لقد مَيَّلَتْ بينَ المسيرِ فلم تجِدْ
لِعَوْرَتِها كالحيّ بَكْرِ بْنِ وائلِ(٣٣)
أعَفَّ وأوْفىٰ ذِمَّةً يَعْقِدونَها
لجارٍ إذا ساوىٰ الذُّرىٰ بالكواهِلِ(٣٤)

= ورواية الديوان: «رجعت شعاعياً علىٰ شر تمثال». وشعاعي: نسبة إلى بنى شعاعة وهم بطن من بنى تميم بن عبد مناة بن أد، لحقوا ببني فقيم. نسبه إلى الخسة وخمول الذكر.
التمثال: الصورة، أي لعدت صورة منكرة.

(٣٢) الأبيات من قصيدة فى ديوانه ص ٦٥٠ وفيه أنه قالها لما هرب من زياد ونزل في بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة على بني عمرو بن مرثد بالحفاير. وقد أبت تميم أن تؤوبه خوفاً من زياد، والأبيات في طبقات ابن سلام ص ٣٠٣ أيضاً.

(٣٣) رواية الديوان: تبغّت جواراً في معد..* لحرمتها كالحي..»
وميّل بين الأمرين: عادل بينهما ليرجح أيهما أفضل ، والضمير لناقته،وفي حاشية ابن سلام : «يقول: لم تجد في ترددها حياً يستر عورتها، ويرعى حرمتها غير بكر ابن وائل، فولت وجهها شطرهم»

(٣٤) في الديوان: «وخيراً إذا .. » =

وسارَتْ إلىٰ الأَحْفارِ خَمْساً فأصبحَتْ
مَكانَ الثُّريّا مِنْ يَدِ المُتَناوِلِ(٣٥)
فما ضرَّها إذ صادفتْ في بُيوتِها
بَني الحِصْنِ ما كانَ اختلافُ القبائِلِ(٣٦).

ثم خرج إلى الكوفة، فكان زيادٌ إذا نزل الكوفةَ نزل هو البصرةَ، وإذا نزل زيادٌ البصرةَ نزل الكوفةَ/ فبلغ ذلك زياداً فكتب إلى عامله ١٥٢ ب
على الكوفة:« إنَّ الفرزدقَ فحلُ الوَحْش(٣٧) يرعىٰ القِفارَ، فإذا وُرِدَ عليه الماءُ ذُعِرَ، ففارقَها إلىٰ أرضٍ أُخرىٰ، فابلُغْ في طلبِه حتى تظفرَ به».

= وفي النقائض: «أي صارت الأسنمة كالحوارك من الجدب وقلة المرعى»

(٣٥) في الديوان: «وسارت إلى الروحاء..» والروحاء : أرض في بلاد بكر بن وائل . والأحفار : موضع في بلاد تغلب بن وائل، وهو أخو بكر بن وائل. والثريا: النجم، وفي النقائض: «يعني خمس ليال، يقول: لا يصل إليها من يتناولها ، هي مع الثريا»

(٣٦) في الديوان وابن سلام: «.. إذا جاورت في بلادها» الحصن: هو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وفي حاشية ابن سلام: «يقول: إذا نزلت ناقتي في جوار بني الحصن لم يضرها اختلاف قبائلنا ، ومايكون بينهم من الإحن والعداوات. يمدح بني الحصن بنبل النفوس . وأنهم يجيرون من استجار بهم ولا يغدرون ، وإن كان المستجير من قوم عدو لهم»

(٣٧) في الأصل: «فحل الحرش» وهو تحريف فاسد.والعبارة في نقائض جرير والفرزدق وتاريخ الطبري: «إن الفرزدق فحل الوحوش».

قال الفرزدق: فطُلِبتُ حتى لفظني الناسُ، وحتى ما يُجيرَني أحد. فحملني أخوالي بنو ضَبَّةَ(٣٨) على بعيرَيْن، وبعثوا معي مُقاعِساً، أحدَ بني تَيْمِ اللاّتِ بنِ(٣٩) ثعلبةَ يَدُلُّني. قال: فخرجنا في الليل لا نرىٰ شخصاً إلا خِفْناهُ، ولزمَنا شخصٌ لا يفارقُنا، ثم تقدَّمَنا فجثم على مَتْنِ الطّريق، وإذا هو الأسدُ! فنزلنا عن ناقتَيْنا، وأخذتُ قَوْسي، فأقبل عليه
١٥٣ أ مُقاعِسٌ فقال: أبا الحارثِ(٤٠)! أتدري/ ممّن فررنا إليك؟.. من زيادٍ. فأحصبَ(٤١)بذنبِه حتى غشيَنا غُبارٌ. قال: فهممتُ أن أرْميَهُ فكفَّني عنه صاحبي وقال: لا تهِجْهُ، فإنه إن أصبحَ ذهبَ. فأقمنا وأقام حتى انفتقَ عَمودُ الصُّبح، ثم ولّىٰ فذهبَ، فقال الفرزدق(٤٢):

ما كنتُ أحْسبُني جَباناً بعدَمـــــا
لاقيتُ ليلةَ جانبِ الأحْفـــــارِ(٤٣)

---

(٣٨) وهم بنو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وأم الفرزدق منهم ، وهي لينة بنت قرظة من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة .

(٣٩) هو تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٤٠) أبوالحارث: أشهر كنى الأسد، وهو من الحرث: الكسب والجمع (المرصع لابن الأثير ١٣٦)

(٤١) أحصب: أثار الحصباء، وهي الحصى.

(٤٢) الأبيات فى ديوانه ص ٣٢١ .

(٤٣) رواية الديوان: «.. قبل ما* ...جانب الأنهار» وفى عجز البيت تصحيف ،وإنما هي الأحفار، وتقدمت فى قصيدته السابقة.

لَيْثاً كأنَّ على يَدَيْهِ رِحالةً
شَثْنَ البَرائِنِ مُوجَدَ الأَظْفارِ(٤٤)
لَمّا سمعتُ له هَماهِمَ أجْهَشَتْ
نفسي إليَّ وقلتُ: أينَ فِراري(٤٥)
فَرَبَطْتُ جِرْوَتَها وقلتُ لها: اصْبِرِي
وشَدَدْتُ في ضَيْقِ المَقامِ إزاري(٤٦)
فَلأنتَ أهْوَنُ من زيادٍ جانباً
فاذهَبْ إليكَ مُخَرِّمَ السُّفّارِ(٤٧)

---

(٤٤) فى الديوان: «جسد البراثن مؤجد الأظفار» وشرحه فيه : «شبه ارتفاع زبرته وكاهله بالراحلة ، والبراثن: أصابعه، والجسد: الذى جسد عليه الدم: يبس، والجساد: الزعفران. والمؤجد: الموثق»
وشثن البراثن: خشن الأصابع، غليظها. وموجد ومؤجد واحد، وإنما سهلت الهمزة إلى الواو فى رواية الأصل.

(٤٥) فى الديوان: «.. له زمازم أقبلت» والزمزمة: صوت الأسد، والهمهمة: تردد الزئير في الصدر من الهم، والهمهيم: الأسد . وأجهشت نفسه وجهشت مثل جاشت، إذا نهضت إليه وهم بالبكاء.

(٤٦) فى الديوان: «فضربت جروتها..» وفى أساس البلاغة «وضرب على الأمر جروته» إذا وطن عليه نفسه، وكان أصله أن قانصا كانت له كلبة يصيد بها، فضربها على الصيد، فقيل: ضرب عليه جروته، فسيّر مثلا، قال: فضربت جروتها.. البيت» .

(٤٧) مخرم السفار: مهلكهم، والمخرم: من قولهم: اخترمتهم المنية، والسفار: المسافرون.

١٥٣ ب فأنشد شَبَثُ بن رِبْعيٍّ(٤٨) زياداً هذه الأبياتَ فرقَّ له وقال: لو أتاني لأعطيتُه وآمَنْتُه وعفوتُ عنه، فبلغ ذلك الفرزدقَ فقال قصيدته(٤٩):

تَذَكَّرَ هذا القلبُ من شَوْقِهِ ذِكْرا
تذكَّرَ شَوْقاً ليس ناسِيَهُ عَصْرا

تذكَّرَ ظَمْياءَ التي ليس ناسِياً
وإنْ كان أدْنىٰ عَهْدِها حِجَجاً عَشْرا(٥٠)

وما مُغْزِلٌ بالغَوْرِ غَوْرِ تِهامَةٍ
تَرَعّىٰ أراكاً من مَخارِمِها نَضْرا(٥١)

---

(٤٨) هو شبث بن ربعي التميمي اليربوعي: شيخ مضر وأهل الكوفة، ارتد مع سجاح المتنبئة، ثم عاد إلى الإسلام، وثار على عثمان (رضى الله عنه) وكان ممن قاتل الحسين (رضى الله عنه) ثم ولي شرطة الكوفة ، وخرج مع المختار الثقفي، ثم انقلب عليه وقاتله، توفى بالكوفة نحو سنة ٧٠ هـ .

(٤٩) الأبيات من قصيدة فى ديوانه ص ٢٢٥ ومابعدها .

(٥٠) فى الأصل : «.. ظمياء الذي» وهو سهو من الناسخ.

(٥١) رواية النقائض : «تراعي.. من منابتها..» وهي رواية جيدة
المغزل: الغزالة ذات الخشف. والأراك: شجر تتخذ منه المساويك. والمخارم : الطرق فى الغلظ

مِنَ الأُدْمِ حَـوْراءُ المَدامـعِ تَرْتَعـــي
إلىٰ رَشَـأٍ طِفْلٍ تخَالُ بـه فَـــــتْرا(٥٢)

بأحسـنَ من ظَمْـياءَ يومَ لَقيتُهـــــا
ولامُزْنَـةٌ صابَتْ غمامَتُها قَصْـــــرا(٥٣)

وكـم دونهَـا من عاطـفٍ في صَـــريمةٍ
وأعداءِ سَـوْءٍ يَنْذِرونَ دَمـي نَـــــذْرا(٥٤)

إذا أَوْعَدُونـي عنـد ظمـياءَ ســـاءَها
وعـيدي وقالـتْ: لا تقولُوا له هُجْـــرا(٥٥)

دَعانـي زيادٌ للعطـاءِ ولـم أَكُـــــنْ ١٥٤ أ
لآتِيَـهُ ما ضـاقَ ذو حَسَبٍ وَفْـــــرا(٥٦)

---

(٥٢) في رواية للديوان: «من العوج حواء المدامع ترعوي» ورواية الأصل أعلى، وقد أوردها في حاشية الديوان من نسخة أخرىٰ.
والرشأ: الظبي الصغير. والفَتْر: فتور القوائم وضعفها لأن الرشأ لم يشدن بعد.

(٥٣) في الديوان: «.. راحت غمامتها..» أي: صابت وقت الرواح.
صابت المزنة: سكبت ماءها، والمزنة: السحابة الممطرة، والقصر: وقت العشي.

(٥٤) في الديوان: «وأعداء قوم..»

(٥٥) وعيدي: من إضافة المصدر إلى مفعوله، أي: ساءها وعيدهم إياي. الهجر - بالضم -: القبيح من الكلام.

(٥٦) في الديوان: «لأقربه ماساق ذو..».ورواية الأصل أعلىٰ. والوفر: المال الكثير الواسع.

وعـندَ زيادٍ لو يُريـدُ عَطاءَهُـــــــمْ
رجـالٌ كَـثيرٌ قد يـرىٰ بهـمُ فقْـــــــرا
قُعـودٌ لدىٰ الأبْوابِ: طـالبُ حاجـــةٍ
عَـوانٍ من الحاجاتِ أو حاجـةٍ بِكْـــرا(٥٧)
فلمّـا خَشـيتُ أن يكـونَ عَطـــــاؤُهُ
أداهِـمَ سُوداً أو مُحَدْرَجَـةً سُـــــــمْرا(٥٨)
نَمَيْـتُ إلىٰ حَـرْفٍ أضَـرَّ بِنِقْيِهـــــــا
سُـرىٰ اللَّيلِ واسْتِعْراضُنا البَلَدَ القَفْـرا(٥٩)
يَـؤُمُّ بهـا المَوْماةَ مَنْ لا يَـرىٰ لَـــــهُ
لدىٰ ابْنِ أبي سُفْيانَ جاهاً ولاعُـــذْرا(٦٠)

---

(٥٧) فى الديوان: «.. طلاب حاجة».
العوان: التى كان لها زوج، استعارها للحاجة التى أصاب صاحبها مثلها من قبل . والبكر: العذراء، استعارها للحاجة التى لم تقض بعد .

(٥٨) الأداهم جمع أدهم: وهو القيد، سمي بذلك لسواده. المحدرجة السمر: السياط من الجلد، وحدرج السوط: فتله فتلاً محكماً.

(٥٩) فى الديوان : «فزعت.. أضر بنيّها* .. واستعراضها..» والنيّ: شحم الناقة. نميت إلى حرف : صعدت عليها وركبتها. الحرف: الناقة الضامرة الصلبة. النقي: مخ العظم. الاستعراض: قطع عرض الصحارى واجتيازها. البلد: الفلاة الواسعة لا يهتدىٰ فيها .

(٦٠) فى الديوان: «..من لن ترىٰ له* إلى ابن..»
يؤم: يقصد. المومأة: المفازة الواسعة الملساء. الجاه: المنزلة والقدر عند السلطان وعند الناس. ابن أبي سفيان: هو زياد.

فـلا تُعْجـلاني صـاحبَيَّ فَـــــــرُبَّما
سَـبَقْتُ بِوِرْدِ الماءِ غاديةً كُـــــــدْرا(٦١)

وخرج إلى المدينة. قال الفرزدق: فقدمتُ المدينةَ وأميرُها سعيدُ ابنُ العاص(٦٢) وهو في جَنازةٍ قد شيَّعَها، فتبعتُه، فوجدته قاعداً والميّتُ يُدْفـنُ، وكَعْـبُ/ بن جُعَيْلٍ(٦٣) في الصفِّ، والحطيئـةُ وراءَ الصّفِّ، ١٥٤ ب
فتقدَّمتُ فقمتُ بين يديه فقلت: هذا مَقامُ العائذِ من رجلٍ لم يُصِبْ دماً ولا مالاً. قال: قد أُجِرْتَ إن لم تكنْ أصبتَ دماً ولا مالاً. ومن أنت؟ قلت: هَمّامُ بن غالبِ بن صَعْصعةَ، وقد أثنيتُ على الأمير، فإن أذنَ لي أسمعتُه ثنائي. قال: هاتِ ! فأنشدتُه(٦٤):

وَكُـومٍ تُنْعِـمُ الأَضْـيافَ عَيْنـــــــاً
وتُصْـبِحُ فـي مَبارِكِهـا ثِقـــــــالا(٦٥)

---

(٦١) الغادية الكدر: أراد بها القطا، والكدري: ضرب من القطا غبر الألوان رقش الظهور صفر الحلوق.

(٦٢) تقدمت ترجمته في ص ٢٧١. وخبر الفرزدق مع سعيد بن العاص في طبقات ابن سلام ٣٠٤ والأغاني ٣٢٢/٢١ (دار الكتب).

(٦٣) تقدمت ترجمته في ص ٦٠

(٦٤) ديوانه ص ٦١٥ ـ ٦١٨

(٦٥) الكوم جمع كوماء: وهي الناقة العظيمة السنام. تُنْعِم الأضياف عيناً: تُقِرّ أعينهم ويحمدونها.

كأنَّ فِصالَها حَبَشٌ جِعـــــادُ
تخَالُ علىٰ مناكِبها جُفـــــالا(٦٦)
أرِقْتُ فلم أنَمْ ليلاً طـــــويلاً
أُراقبُ هل أرىٰ النَّسْـــــرَيْنِ زالا(٦٧)
وأرَّقَني نَوائبُ من أُمـــــورٍ
عليَّ ولم يَكُنْ أمْري عِـــــيالا(٦٨)
١٥٥ أ وكان قِرىٰ الأُمور إذا اعْتَرَتْـــــني
زِماعاً لا أُريدُ بـه زِيـــــالا(٦٩)

وفي اللسان ١٦/ ٦٠:«..تَنْعَم» وقال في شرحه:« ويروىٰ: الأضيافُ والأضيافَ، فمن قال: الأضيافُ ـ بالرفع، أراد: تَنْعَم الأضيافُ عيناً بهن لأنهم يشربون من ألبانها. ومن قال: تَنْعَم الأضيافَ، فمعناه: تنعم هذه الكوم بالأضياف عيناً، فحذف وأوصل، فنصب الأضياف، أي أن هذه الكوم تسر بالأضياف كسرور الأضياف بها، لأنها قد جرت منهم على عادة مألوفة معروفة، فهي تأنس بالعادة، وقيل: إنما تأنس بهم لكثرة الألبان، فهي لذلك لاتخاف أن تعقر ولا تنحر، ولو كانت قليلة الألبان لما نعمت بهم عيناً، لأنها كانت تخاف العقر والنحر».

(٦٦) الفصال جمع فصيل: وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه. حبش جعاد: جماعة من الأحباش ذوي الشعر الجعد. الجفال: ماجفله الماء من الزبد، شبه وبر الفصال به.

(٦٧) النسران: كوكبان فى السماء ، يقال لأحدهما: النسر الواقع، ولثانيهما: النسر الطائر.

(٦٨) فى الديوان: «فأرقنى.. من هموم».
عيالاً: ثقيلاً، من قولهم : عاله الأمر: ثقل عليه وأهمه .

(٦٩) فى الأصل كتب فوق «زيالا»، «عدالا» . وفى الديوان: «..قرىٰ الهموم..※ .. بدالا»

فقال ليَ الذي يَعْنيه شَأني
نَصيحةَ قَوْلِهِ سِرّاً وعالى(٧٠)
عليكَ بني أُمَيَّةَ فاسْتَجِرْهُمْ
وَخُذْ منهم لِما تَخْشىٰ حِبالا
فإنّ بني أُميَّةَ في قُرَيْشٍ
بَنَوْا لِبُيوتهمْ عَمَداً طِوالا
فَوَجَّهتُ القَلوصَ إلىٰ سَعيدٍ
إذامْا الشّاةُ في الأَرْطاةِ قالا(٧١)
إليكَ فَرَرْتُ منكَ ومن زيادٍ
ولم أَعْلَمْ دَمي لَكُما حَلالا(٧٢)

= قرىٰ الأمور: مايعده لدفعها وتصريفها، على التشبيه بقرىٰ الضيف. الزماع: المضاء فى الأمر والعزم عليه . الزيال: المفارقة، يريد: لا أترك الزماع إلى التردد.

(٧٠) فى الأصل: «وعالا» وهو غلط، لأنه رباعي من : عالىٰ يعالي معالاة، وهى خلاف الإسرار. وفى الديوان: «..سراً وقالا» وهي رواية ضعيفة لما فيها من تكرار لا مسوغ له.

(٧١) فى الديوان: «فروّحت القلوص..».
القلوص: الناقة الفتية. الشاة: الواحدة من الظباء والبقر وغيرهما للذكر والأنثىٰ. الأرطاة واحدة الأرطىٰ: شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب عروقه حمر. قال: من القيلولة.

(٧٢) فى الديوان: «ولم أحسب دمي..».

ولكـنّي هَجَـوْتُ وقد هَجَـــــــتْني
معَاشِـرُ قد رَضَخْتُ لَهُمْ سِـــــجالا(٧٣)
فـإنْ كانَ الهجـاءُ يُحِلُّ قَتْلـــــي
فقـد قُلنا لشـاعِرهمْ وقـــــالا(٧٤)
تـرىٰ الشُّمَّ الجَحاجِـحَ من قُرَيْـشٍ
إذا مـا الأمرُ في الحَدَثـانِ عـــالا(٧٥)
قِـياماً يَنْظُـرونَ إلـىٰ سَـــــعيدٍ
كـأنّهمُ يَـرَوْنَ بـه هِـــــــلالا
١٥٥ ب ضَـرُوباً لِلْقَوانـسِ غـيرَ هَـــــدٍّ
إذا خَطَـرَتْ مُسَـوَّمَةً رِعـــــالا(٧٦)

---

(٧٣) رضخ له: أعطاه عطاء غير كثير. السجال جمع سجل: الدلو العظيمة مملوءة، وملء الدلو .

(٧٤) فى الديوان: «فإن يكن.. أحل قتلي».

(٧٥) الشم جمع أشم: وهو السيد ذو الأنفة. الجحاجح جمع جحجاح: وهو السيد السمح الكريم. الحدثان: مايحدث من نوائب الدهر. عال: ثقل وفدح.

(٧٦) رواية الديوان: «ضروب..» بالجر، ولا وجه له، وإنما هو النصب على الحالية أو الرفع على الاستئناف . ورواية الأصل: «..غير همد» وهو تحريف صوابه في الديوان .
القوانس جمع قونس: وهي بيضة الحديد. خطرت: أراد الكتيبة، إذا مشت بسلاحها إلى القتال.المسوّمة: الخيل التى توضع عليها علامات.الرعال جمع رعلة: وهي القطعة من الخيل أو مقدمتها.

فقال مروانُ(٧٧): قُعوداً ينظرون إلىٰ سعيدٍ. فقال(٧٨): كلا والله إنّك لَقائِمٌ يا أبا عبدالملك. فقال كعبُ بنُ جُعَيْلٍ: هذه الرُّؤْيا التي رأيتُ البارحةَ فقال سعيدٌ: وما رأيتَ؟ قال: رأيتُ كأنّي أمشي في سِكَّةٍ من سِكَكِ المدينة، فإذا أنا بابن قِتْرَةَ(٧٩) في جُحْرٍ، فكأنّه أراد أن يَتناولَني فاتَّقيتُه.

وقام الحطيئةُ فشقَّ ما بينَ رَجُلَيْنِ حتىٰ تجاوزَ إليَّ فقال: قُلْ ما شئتَ فقد أدركتَ من مَضىٰ، ولا يُدرِكُكَ من بَقِيَ! فقال سعيدٌ: هذا والله الشعرُ لا ما نُعالُّ به(٨٠) منذُ اليومِ، ثم قال/ الحطيئةُ: هل كانت ١٥٦ أ
أَنْجَدَتْ أمُّك؟ يريدُ الحطيئةُ أنّ أُمَّك إن كانت دخلت نجداً فإنـي واقعتُها فأنت ابني! فوجد الفرزدقَ جيّدَ الجواب فَطِناً فقال: لا ولكنْ أبي! وأراد الفرزدقُ أن أبي واقعَ أمّ الحطيئة فهو أخوه.

فلم يزل الفرزدق مَرّةً بمكّةَ ومرةً بالمدينة وقال(٨١):

---

(٧٧) هو مروان بن الحكم.

(٧٨) فى النقائض والطبري: «قلت» فالقائل هو الفرزدق.

(٧٩) ابن قترة: حية خبيثة دقيقة.

(٨٠) نعالّ به ونعلّل به: نشغل به.

(٨١) ديوانه ص ١٧١، ١٨٣ مع خلاف في الرواية وحركة الروي، وهي فى طبقات ابن سلام ٣٠٥، ٣٠٤

أَلاَ مَـنْ مُبْلِـغٌ عـنّي زيـــــــاداً
مُغَلْغِلَـةً يَخُـبُّ بها الـــــــبَريدُ(٨٢)

بأنّـي قـد فـررتُ إلـى ســــــعيدٍ
ولا يُسْطاعُ ما يَحْمـي سَـــــعيدُ(٨٣)

فَـــرَرْتُ إلـيهِ من لَيْـثٍ هِـــــزَبْرٍ
تَفـادىٰ من فريسَـتِهِ الأُســـــودُ(٨٤)

فـإن شـئتَ انتـسبتُ إلـى النَّصـارىٰ
وناســبَني وناسَـبْتُ اليهـــــودُ

وإن شـئتَ انْتَسَبْتُ إلـى فُقَـــــيْمٍ
وناسَبني وناسبتُ القـــــرودُ(٨٥)

---

(٨٢) والمغلغلة ـ بكسر الغين أو فتحها ـ : الرسالة تحمل من بلد إلى بلد. يخب: يسرع، والخبب: ضرب سريع من العدو.

(٨٣) رواية ابن سلام: «..مايحوي سعيد».وهى رواية جيدة. وحوىٰ الشيء: جمعه وأحرزه. لا يسطاع: لا يستطاع.

(٨٤) الهزبر: الأسد الوثاب، الشديد الفتك. تفادىٰ: تتفادى، تتحاماه وتنزوي عنه مخافة منه.

(٨٥) بنو فقيم: تقدمت نسبتهم فى ص٣١٩ وهو يشبههم هنا بالقرود، يعني أنهم أذلة أخساء.

وأبغضُهُمْ إليَّ بنو فُقَيْمٍ ١٥٦ ب
ولكنّي سأفعلُ ما تُريدُ(٨٦)

وقال يتضرَّعُ إلى زياد ويستعطفه(٨٧):

وَعيدٌ أتاني من زيادٍ فلم أَنَمْ
وَسَيْلُ اللِّوىٰ دُوني فَهَضْبُ التَّهايمِ(٨٨)
فَبِتُّ كأنّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً
سَرَتْ في عِظامي أو سِهامَ الأَراقِمِ(٨٩)

---

(٨٦) رواية ابن سلام: «ولكن سوف أفعل ماتكيد» وتكيد بمعنى: تريد .

(٨٧) ديوانه ص ٧٧٢ وطبقات ابن سلام ص ٣٠٩ . وسياق الأبيات يدل على أنه قالها وهو في مكة، إذ كان يتردد بينها وبين المدينة .

(٨٨) رواية الديوان : «أتاني وعيد..» ورواية الأصل: «وسير اللوى..» وهو تحريف .
اللوىٰ: منعطف الرمل، ولعله أراد اللوىٰ الذي في ديار بنى سليم في الحجاز، وهو واد من الأودية كما ذكر ياقوت . والتهايم: أراد بها تهامة، فجمع .

(٨٩) في الديوان: «.. أو دماء الأراقم» .
مشعر: من قولهم: أشعره الثوب: ألبسه إياه، وأشعر الهم قلبه: لزق به.
الخيبرية : ضرب من الحمى شديدة، وفي اللسان: «يقال : عليه الدبرىٰ وحمّىٰ خيبرىٰ» ، وهى نسبة إلى خيبر. وهى قرب المدينة وحصن يهود قديماً. وانظر في اللسان ٣٩٤/١٧ خبراً طريفاً عن حمىٰ خيبر. السهام: السم. الأراقم جمع أرقم : أخبث الحيات .

زيادَ بْـنَ صَخْـرٍ لو أَظُـنُّكَ تارِكـــــي
وبالظَّـنِّ قد جَسَّمْتَني غيرَ ظالـــمِ(٩٠)
لقـد جاحَفَـتْ منّي العـراقَ قصـــيدةٌ
رَجـومٌ من الأَقصـىٰ رُؤوسَ المَخـارمِ(٩١)
رأيتُـكَ مَنْ تَغْضَـبْ عليـه من امْـرىءٍ
وَإنْ كان ذا رَهْطٍ يَبِـتْ غـيرَ نَائمِ
أَغَـرُّ إذا اغْـبَرَّ اللِّـئامُ تَخَايَلَـــــتْ
يَـداهُ بسيلِ المُفْعَـمِ المُتَراكـــمِ(٩٢)
نَمَـــتْكَ العَـرانيـــنُ الـطِّـــوالُ ولاأَرىٰ
لِسَـعْيِكَ إلاّ حامـداً غيرَ لائِـــمِ(٩٣)

---

(٩٠) رواية الديوان: «زياد بن حرب.. * وذا الضغن قد جشمته..».
زياد بن صخر: هو زياد بن أبى سفيان، واسم أبي سفيان صخر بن حرب، وإنما هو زياد بن أبيه، استلحقه زياد بنسب بني أمية في قصة مشهورة.
جسمه الأمر وجشمه واحد: إذا حمله على أجسمه ومعظمه وجسيمه .

(٩١) فى الديوان: «لقد كافحت مني...* .. مع الماضي..» ورواية الأصل أجود .
جاحفت: دانت. رجوم: من الرجم: وهو القذف والرمي بالحجارة. والأقصى: المكان البعيد. المخارم: الطرق. يقول : لولا خوفي من أن تأخذني يازياد- وقد أخذتني بالظنة مظلوماً- لوصلت العراق منى قصيدة أهجو بها أعدائى ، وتصيبهم نارها من بعيد .

(٩٢) تخايلت يداه: تهيأت للخير من قولهم: السماء مخيلة للمطر: متهيئة له ، وقد أخالت السماء.السيل المفعم: الذي يفيض لامتلائه.

(٩٣) في الديوان: «.. إلا جاهداً» ولعله تصحيف.

فإلاّ تَدارَكْني مِنَ اللّهِ نِعْمَةٌ
وَمِنْ آلِ حَرْبٍ أَلْقَ طَيْرَ الأَشائمِ
أَلَمْ يَأْتِهِ أَنّي تَخَلَّلُ ناقَتي ١٥٧ أ
بِنَعْمانَ أَطرافَ الأَراكِ النَّواعِمِ (٩٤)
مُحَبَّسةً ترعىٰ الأَراكَ وَرَبُّها
بِمَكَّةَ يُلْقىٰ عائذاً بالمَحارِمِ (٩٥)
فَدَعني أَكُنْ ما عِشْتُ دَهْري حَمامةً
مِنَ القاطِناتِ البيتَ غيرِ الرَّوائمِ (٩٦)

فَعَيَّرَهُ أبو العَطّاف (٩٧) بهذا البيت. وذلك أن الفرزدق لما هَجا بَكْرَ بْنَ وائلٍ قال (٩٨):

نمتك : رفعتك، يريد: رفعت نسبك. العرانين جمع عرنين: وهو السيد الشريف.

(٩٤) تخللت الإبل: رعت الخلة، والخلة بضم فتشديد ـ كل نبت فيه حلاوة من نبت المرعىٰ، ومنه الأراك. نعمان: واد قريب من عرفات، بين مكة والطائف. والأراك: شجر تتخذ منه المساويك.

(٩٥) فى الديوان: «مقيدة ترعى البرير ورحلها* .. ملقىً عائذ..» وهى رواية ابن سلام مع قوله: «.. ترعى الأراك». والبرير: أول مايظهر من ثمر الأراك، وهو حلو تحبه الإبل، والرحل: مركب البعير. ربها: صاحبها، يعنى نفسه، يقول : ناقتي محبوسة فى وادي نعمان ترعى الأراك، وأنا عائذ بالبيت خوفاً من زياد.

(٩٦) فى الديوان وابن سلام: «.. ماكنت حياً حمامة».
القاطن: المقيم بالمكان. الروائم جمع رائم: من رام المكان : فارقه وبارحه.

(٩٧) هو جرير بن خرقاء البجلي، من بكر بن وائل، وانظر (ابن سلام ص٣٥٨)

(٩٨) البيتان في ديوانه ٧٥٦ وابن سلام ٣٥٧.

تَصَرَّمَ مِنّي وُدُّ بَكْرِ بْنِ وائِـــــلٍ
وما خِلْتُ عنّي وُدَّهُمْ يَتَصـــــرَّمُ(٩٩)
قَـوارِضُ تَأْتينـي ويَحْتقِرونهَـــــــا
وقد يَمْلَأُ القَطْرُالإناءَ فَيَفْعَـــــمُ(١٠٠)

قال أبو العطّاف يجيبُه ويَمْتَنُّ عليه بأنّ بكرَ بنَ وائل أجارَتْه حين طلبه زياد حتى تمنّىٰ أنه يكون حمامةً(١٠١):

لَعَمْـري لَئِنْ كانَ الفـرزدقُ عـــــاتِباً
وأَحْدَثَ صُرْماً، لَلْفَرزدقُ أَلْـــــوَمُ(١٠٢)

---

(٩٩) رواية الديوان: تصرّم مني ..* وماكاد عنى..» وفى ابـن سلام: «ومـاكان مني..»
تصرّم الشيء: تقطع، ومنه المصارمة بين الرجلين، ويعنى انقضاء ودهم وذهابه.
وفي حاشية ابن سلام: «وقال فى مخطوطـة الـديوان: لما هرب من زياد، نزل بالروحاء على بكر بن وائل ، ثم انتقل عنهم إلى المدينة... فهذا الذي عتبت عليه بكر بن وائل».

(١٠٠) فى الديوان وابن سلام: «قوارص..» بالصاد المهملة ، وهي بمعنى قوارض. وفى الديوان: «..القطرُ الأتيَّ..» والأتيّ: السيل.
القوارض جمع قارضة: الكلمة المؤذية . فعم الإناء وأفعمه: ملأه وبالغ فى ملئه.

(١٠١) الأبيات فى طبقات ابن سلام ٣٥٨ والمنازل والديار ١٤٤،١٤٣/٢

(١٠٢) فى المنازل والديار: «..الفرزدق قد نأىٰ». ورواية ابن سلام والمنازل والديار: «.. للفرزدقأظلم».

لقد وسَّطَتْكَ الدارَ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ ١٥٧ ب

وَضَمَّتْكَ لِلْأَحْشاءِ إذ أَنْتَ مُحْرِمُ(١٠٣)

لَيالي تَمَنّىٰ أَنْ تكونَ حَمامَةً

بمكَّةَ يُؤْويكَ السِّتارُ المحَرَّمُ(١٠٤)

فإنْ تَنْأَ عنّا لا تَضِرْنا وَإنْ تُقِمْ

تَجِدْنا على العَهْدِ الذي كُنْتَ تَعْلَمُ(١٠٥)

= العاتب: الغاضب. الصرم ـ بالضم والفتح ـ من قولهم تصرم الشيء. ألوم: أحق باللوم.

(١٠٣) رواية ابن سلام: «.. أنت محرم».وشرحه فيه: «من أحرم الرجل، إذا صار في حرمة من عهد أو ميثاق هو له حرمة من أن يغار عليه ، يعنى حين هرب من زياد فأتى بكر بن وائل فأجاروه وأمن. وفى بعض الكتب «مجرم» بالجيم ، وهو تصحيف».

قلت : لا أرىٰ ثمة تصحيفاً، وإنما يذكر أبوالعطاف الفرزدق أنه حين أجارته بكر ابن وائل كان مطرداً من زياد لما أجرم في هجائه لبنى فقيم ثم لتطاوله على معاوية وتعريضه بزياد وتهديده لابن زهدم صاحب شرطته. وانظر ماتقدم فى الأخبار السابقة.

وسطتك، الدار: أنزلتك فى وسطها، أي أكرم جانب فيها. ضمتك للأحشاء: عطفت عليك، كما تضم الأم ولدها إلى أحشائها.

(١٠٤) يؤويك : يحوطك ويحفظك ويمنعك أن تنال بأذى . الستار المحرم: ستار الكعبة، وهو كسوتها.

(١٠٥) فى المنازل والديار: «فإن تنأ عنها لا تضرها وإن تعد* تجدها..» ورواية ابن سلام أيضا : «.. وإن تعد» تنأىٰ: تبعد. لا تضيرنا: لا تسوؤنا.

وكان الفرزدقُ يأتي الفِتْيانَ بالمدينة فقال(١٠٦):

إذا شئتُ غَنّاني من العاجِ قاصِفٌ
علىٰ مِعْصَمٍ رَيّانَ لم يَتَخَدَّدِ(١٠٧)
لِبَيْضاءَ من أهلِ المدينةِ لم تَعِشْ
بِبُؤْسٍ ولم تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحِدِ(١٠٨)
وقامتْ تُخَشّيني زياداً وأَجْفَلَتْ
حَوالَيَّ في مِرْطٍ يَمانٍ ومُجْسَدِ(١٠٩)

---

(١٠٦) ديوانه ص ١٨٠ وطبقات ابن سلام ٣٠٦، وهو يصف قينة من قيان المدينة.

(١٠٧) العاج: أراد به أساور العاج فى معصم القينة. قاصف: من القصف: وهو الجلبة والإعلان باللهو، يعنى شدة وسوسة ماعليها من أساور العاج. معصم ريان: حسن المنظر ممتلئ بيّن النعومة. تخدد الجلد : تثنى وتجعد وصارت فيه أخاديد من الهزال أو تقدم السن بصاحبه.

(١٠٨) البيضاء: المرأة الجميلة النقية من العيوب. البؤس: الفقر والجوع . الحمولة: مايحمل الناس عليه من الدواب. المجحد: القليل الخير،من قولهم: أجحد الرجل، إذا أنفض وذهب ماله وضاق عيشه. وفى حاشية ابن سلام: «يصف أنها عاشت فى نعمة وترف، لم تنشأ فى البؤس والمضامة، ولم تمتهن فى خدمة الإبل والرحلة مع فقراء التجار . »

(١٠٩) فى الأصل: «..من» بدلاً من (في) وهو تحريف. ورواية الديوان: «.. فى بُرْد رقيق ومجسدِ» ورواية ابن سلام: «في برد يمان».
تخشّينى: تخوّفنى. أجفلت: اضطربت من الفزع. المرط: كساء من صوف أوخز. يمان: من صنعة اليمن. المجسد: ثوب مصبوغ بالجساد، وهو الزعفران.

فقلتُ: دَعيني من زيادٍ فإنَّني
أرىٰ الموتَ طَلاّعاً علىٰ كُلِّ مَرْصَدِ(١١٠)

فلم يزل الفرزدق مرّةً بمكة ومرةً بالمدينة، فلما عُزِل سعيدٌ، وولي مروانُ بن الحَكَم، وكان مَغيظاً على الفرزدق لقوله:(١١١)

قِياماً يَنْظُرونَ إلي سَعيدٍ ١٥٨ أ
كأنَّهُمُ يَرَوْنَ به هِلالا

فقال له مروانُ: قُلْ: قُعوداً... فقال: لا واللّه إنك لقائمٌ يا أبا عبدالملك. وقد كان الفرزدق قال في امرأةٍ من أهل المدينة(١١٢):

لَعَمْري لئن أصبحتُ في السَّيرِ قاصداً
لقد كان يَحْلَوْلي لعينيَ جائرُهْ(١١٣)

---

(١١٠) في الديوان: «ذريني من زياد..» وفيه مع ابن سلام: «.. الموت وقّافاً..»
طلاع: مبالغة من الطلوع، يعني أن الموت لا يعجزه أحد. المرصد: الطريق.

(١١١) انظر ماتقدم في ص ٣٣٧

(١١٢) الأبيات في ديوانه ٢٥٦، ٢٦١ مع خلاف في الترتيب، والأخيرة منها في طبقات ابن سلام ٤٤، ٣٧٢

(١١٣) في الديوان: «.. كان يَحْلُو لي» وهو خطأ. وإنما هو مضارع «احلولىٰ». القاصد: =

كأنَّ علىٰ ذي الظِّنْءِ عَيْناً بَصيرةً
بِمَسْمَعِهِ أو منظرٍ هو ناظِرُهْ(١١٤)
يحُاذِرُ حتى يحسبَ الناسَ كُلَّهُمْ
من الخوفِ لا تَخْفىٰ عليهم سَرائرُهْ

يقول فيها:

هُما دَلَّتاني من ثمانينَ قامةً
كما انْقَضَّ بازٍ أقْتَمُ الرّيشِ كاسِرُهْ(١١٥

فلمّا اسْتَوَتْ رِجْلايَ بالأرض قالتا
أحَيٌّ يُرَجّىٰ أم قَتيلٌ نُحاذِرُهْ(١١٦)

= الذي لا يحيد عن سنن الطريق، وضده: الجائر. يريد: لئن تركت دواعي الصبا فقد طالما كنت أتبعها.

(١١٤) في الديوان: «بمقعده أو..».
الظنء: التهمة، وذو الظنء: المريب والمتهم بالفجور. يقول: إن المريب يظن أن الناس كلهم يرونه ويسمعونه.

(١١٥) أقتم الريش: في ريشه حمرة ضاربة في السواد. كاسره: كاسر ريش جناحيه، أي ضمهما ضماً يسيراً وهو يريد الانقضاض.

(١١٦) رواية الديوان وابن سلام: «.. الأرض نادتا». وفي ابن سلام: «أحياً.. أم قتيلاً..».

فقلتُ: ارْفَعُوا الأَسْبابَ لا يُشْعَرَنْ بنا
وأقبلتُ في أعْجازِ ليلٍ أُبادِرُهْ(١١٧)
أُحاذِرُ بَوّابَيْنِ أنْ يَشْعُروا بنا ١٥٨ ب
وأَحْمَرَ من ساجٍ تَصِرُّ مَسامِرُهْ(١١٨)

وبلغت هذه الأبياتُ مروانَ فأخرجه من المدينة وأَجَّلَهُ ثلاثاً، وكتب إليه(١١٩):

قُلْ للفرزدقِ والسَّفاهَةُ كاسْمِها
إنْ كُنْتَ تاركَ ما أَمَرْتُكَ فاجْلِسِ(١٢٠)

---

(١١٧) فى الديوان: «..ارفعا.. لا يشعروا بنا» وفى ابن سلام: «.. لا يفطنوا بنا» وفيهما معاً: «وولّيت في..».
الأسباب جمع سبب: وهو الحبل الذى تولىٰ عليه. أعجاز الليل: أواخره، يبادر الليل قبل أن ينشق فجره.

(١١٨) رواية ابن سلام: «أبادر بوابين قد وكلا بنا* تبِصُّ مسامره». وفى الديوان:«.. قد وكلا بها* وأسمر من ساج تَنِطّ.». وتبص :تلمع وتبرق، ولعلها رواية مصحفة . وتنط وتصر واحد: والصرير صوت الباب إذا حركته. الساج: خشب متين يجلب من الهند، تصنع منه الأبواب الجيدة.

(١١٩) البيتان فى ديوان الفرزدق ٤٨٢ لمروان بن الحكم ، وفيه أن الفرزدق تقدم إليه أن لا يهجو أحداً فكتب إليه مروان هذا الشعر.

(١٢٠) اجلس : اقصد الجَلْس ، والجلس: بلاد نجد، يقال : جلس القوم يجلسون جلساً: أتوا نجداً.

وَدَعِ المدينـة إنّهـا مَرْهُـــــــــوبَةٌ
واعْمَدْ لأَيْلـةَ أو لِبَيْـتِ المَقْـدِسِ (١٢١)

فأجابه الفرزدقُ(١٢٢):

مَـرْوانُ إنَّ مَطِيَّتي محبوسَـــــــــةٌ
تَخْشـىٰ الحِباءَ وَرَبُّها لم يَبْـــؤُسِ (١٢٣)
وَأَتَيْتَـني بصحيفـةٍ مَخْـــــــــتومَةٍ
أَخْشىٰ عليَّ بها حِباءَ النِّقْـــرِسِ (١٢٤)
أَلْـقِ الصَّحيفـةَ يافرزدقُ لا تَكُـــنْ
نَكْـداءَ مثلَ صَحيفةِ المُتَلَمِّـــسِ (١٢٥)

---

(١٢١) أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر ، تقع شمالي العقبة..

(١٢٢) الأبيات فى ديوانه ٤٨٢،٤٨٣ وطبقات ابن سلام ٣٧٣ وقيل فى خبر الأبيات أن مروان دفع إلى الفرزدق صحيفة يؤديها إلى بعض عماله، وأوهمه أن فيها أمراً بإكرامه وإعطائه، وكان فيها مثل مافى صحيفة المتلمس.

(١٢٣) رواية ابن سلام: «يامروَ، إن..» وفى الديوان: «..مطيتى معكوسة» أي: قد شدت بالحبل من خطمها إلى يديها. وفى الديوان وابن سلام: «ترجو الحباء وربها لم ييأس».
تخشى الحباء: تخاف من العطاء، تشك أن يكون مثل عطاء عمرو بن هند فى صحيفته التى أعطاها للمتلمس. لم يبؤس: لم تخضعه الحاجة والفقر.

(١٢٤) النقرس: الهلاك والداهية المستأصلة المنكرة ، والنقرس: داء شديد الوجع.

(١٢٥) فى الديوان: «إنها* نكراء..» أي منكرة خبيثة .
النكداء : المشؤومة .المتلمس : هو جرير بن عبدالعزىٰ أو عبدالمسيح من بنى =

فلما طرده مروانُ من المدينة ضاقت به الأرض، وقد كان قال لما مات زيادٌ(١٢٦):

أَبْلِغْ زياداً إذا ما جِئْتَ مَصْرَعَـــهُ ١٥٩ أ
أنَّ الحمامـةَ قد طـارَتْ من الحَـرَمِ(١٢٧)
طـارَتْ فمـا زالَ تَنْميهـا قَوادِمُهـــا
حتى استغاثَتْ إلى الأَنْهارِ والأَجَمِ(١٢٨)

قال: وكان مسكينٌ الدارميّ(١٢٩) قد رثى زياداً فقال(١٣٠):

= ضبيعة من ربيعة، وهو خال طرفة بن العبد، كان شاعراً نديماً لعمرو بن هند ملك العراق ثم هجاه، فكاد له بأن حمله صحيفة إلى عامله بالبحرين يأمره فيها بقتله، ففضها وعلم مافيهافقذفهافي النهر وفر إلى الشام، توفى نحو سنة خمسين قبل الهجرة.

(١٢٦) البيتان فى ديوانه ٧٧٦

(١٢٧) فى الديوان: «..إذا لاقيت جيفته» ورواية الأصل أعلى.

(١٢٨) فى الديوان: «..إلى الصحراء والأجم».
تنميها: ترفعها وتطير بها. القوادم: أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح ، الواحدة قادمة. الأجم ـ بالتحريك وبالضم وبضمتين ـ جمع أجمة : وهي الشجر الكثير الملتف .

(١٢٩) تقدمت ترجمته فى ص ٢٧٠

(١٣٠) البيت فى ديوانه ص ٣٠ وطبقات ابن سلام ٣٠٩

رأيــتُ زيــادةَ الإســلام ولَّـــــتْ

جِهــاراً حــين وَدَّعَـنا زيـــــــادُ(١٣١)

فقال الفرزدق يجيبُه ويهجو زياداً(١٣٢):

أَمسـكينُ أبكـىٰ اللّهُ عينَيْـكَ إنّمـــــا

جرىٰ في ضَلالٍ دمْعُها إذ تحـــدَّرا(١٣٣)

بكيتَ امْـرءاً من أهـلِ مَيْسانَ فاجـراً

ككِسْـرىٰ علىٰ عِدّانِهِ أو كقَيْصَـــرا(١٣٤)

أَقولُ لـه لمـا أتانـي نَعِـــــــيُّهُ

به لا بِظَـبْيٍ بالصَّـرائمِ أَعْفَـــرا(١٣٥)

---

(١٣١) في الديوان وابن سلام: «.. ودعها زياد».

(١٣٢) في ديوانه ٢٤٥ وطبقات ابن سلام ٣٠٩

(١٣٣) رواية الديوان وابن سلام: «.. عينك إنما».وفي ابن سلام: «..فتحدّرا» ، وشرحه فيه : «يقول : إنما تبكي امرءاً لاخير فيه، ولايبكىٰ على ضال مثله».

(١٣٤) في الديوان: «أتبكى... كافراً» ورواية ابن سلام: «بكيت امرءاً فظاً غليظاً مبغضاً».ميسان: مدينة بين البصرة وواسط وأهل ميسان: يريد بهم النبط، وهم سكان البطائح في العراق، ويقال: إن سمية أم زياد بن أبيه منهم. العدان: الزمان يريد: على زمانه وفي عهده ، يصفه بالجبروت والطغيان مثل كسرىٰ وقيصر.

(١٣٥) في الديوان: «.. بالصريمة أعفرا».

النَّعْي والنَّعِيّ: خبر الموت والإشعار به. الصرائم جمع صريمة: وهي الرملة المنقطعة من معظم الرمل. الظبي الأعفر: الذي تعلو بياضه حمرة، والظباء العفر =

فبلغتْ عبيدَ الله بن زياد فطلبه. وأقبل الفرزدق فدخل البصرة
حين لفظَتْه البلاد، وقد وليَها عبيدُالله/ بن زياد(١٣٦)، فأرسل إليه ١٥٩ ب
عبيدُالله فَأُتيَ به فوقف بين يديه فقال: أهجوتَ زياداً؟ فقال: معاذَ الله
أيها الأمير! ولكنّي قلت ـ وأنشده الرائيّة حتى بلغ إلى قوله ـ:

يَؤُمُّ بهـا المَوْمـاةَ من لا يـرىٰ لَـــــهُ
لدىٰ ابْنِ أبي سُفْيانَ جاهاً ولا عُـذْرا

فقال: لقد خفتَ خوفاً شديداً! قال: أجل..ومثلُ أبي المغيرة(١٣٧)
خِيفَ. وقد مدحتُك أفأُنشدُك؟ قال: هاتِ. فقال(١٣٨):

= تعد من لئام الظباء. وفى حاشية ابن سلام : «وفى الشطر الثاني حذف المبتدأ، يقول: نزل به الموت والهلاك ، ولا نزل بظبي أعفر . يقول : الظبي من ظباء الفلاة أعز علي منه، وصار الشطر الأخير مثلاً يضرب عند ذكر من وقع فى شر أو نزل به مكروه يستحقه ، فنقوله كالشامت الراضي بما أصابه».

(١٣٦) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، ولاه معاوية خراسان فغزا ماوراء النهر، ثم ولاه البصرة فقاتل الخوارج، وكان مقتل الحسين (رضى الله عنه) على يده فى خلافة يزيد ، ولما مات يزيد بايع أهل البصرة عبيدالله ثم نقضوا البيعة، فهرب إلى الشام، ثم عاد إلى العراق فقاتله إبراهيم بن الأشتر فى خازر من أرض الموصل وقتله سنة ٦٧ هـ.

(١٣٧) يريد زياد بن أبيه، وكان لزياد أربعة أولاد من زوجته معاوية بنت صخر العقيلية وهم: المغيرة وعبدالرحمن ومحمد وأبوسفيان (تهذيب ابن عساكر ٣٩٧/٥).

(١٣٨) الذي فى الديوان ص ١٨٦ ثلاثة أبيات فقط ، هي الأول والثالث وبيت آخر لم يرد فى رواية الرقام البصرى، وهو قوله : =

وقفتُ بأعلىٰ ذي سُدَيْرٍ مَطِيَّتي
أُمَيِّلُ في مَرْوانَ وابْنِ زيادِ(١٣٩)

فقلتُ: اعْمَدي منه لأَزْهَرَ يَنْتَمي
علىٰ طُولِ أَطْنابٍ وطُولِ عمادِ(١٤٠)

فقالت: عبيدُ اللّه خيرهُما أباً
وأَدْناهُما بَيْتاً لِكُلِّ جَوادِ(١٤١)

فما ظلمتْ ألاّ تُعادِلَ بامرئٍ
له أَبْطُنُ البَطْحاءِ غيرُ صِدادِ(١٤٢)

= فتىٰ السِّنّ كهلُ الحِلْم قد عَرَفَتْ له قبائلُ ما بينَ الدُّنا وإيادِ

عرفت له ، يريد: دانت له بالسيادة.. اتخذت عليها عرفاء يتعرف منهم الأمير أحوال قبائلهم. والدنا: ضبط بالضم ، وقال ياقوت : هو موضع بالبادية، وقيل: فى ديار بني تميم بين البصرة واليمامة.

(١٣٩) في الديوان: «..ذي قساء مطيتي * أمايل..». وذي قساء: من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة. ذو سدير: قرية لبني العنبر، وقاع بين البصرة والكوفة. أميّل: أتردد وأرجح أيهما أفضل. ومروان: هو مروان بن الحكم.

(١٤٠) رجل أزهر: أبيض الوجه كريم. الأطناب: الحبال التى تشد بها أوتاد الخيمة.

(١٤١) فى الديوان: «فقلت..*وأدناهما عرفاً..» وفى حاشية الديوان : «يروى: * وأدناهما فعلاً لكل سداد*قال ابن حبيب : وهو أجود»

(١٤٢) قوله: «فما ظلمت» يقولون: ماظلمَكَ أن تفعل ، أي مامنعك، ويقولون: فلان شاعر، فيقال: وماظَلَمه؟.. أي مامنعه أن يكون شاعراً . البطحاء: أراد بها بطحاء مكة، يؤكد نسبته إلى قريش.

فَضَلْتَ قُرَيْشاً غيرَ جَدِّكَ وابْنِهِ ١٦٠ أ
سَماحةَ أخْلاقٍ وَطُولَ نِجادِ
رأيتُكَ أحْكَمتَ الأُمورَ ولم تَكُنْ
كَمُرْتَحِلٍ أمْراً بغيرِ عَتادِ(١٤٣)

فأدْناهُ عبيدُ الله ولم يزل عنده أثيراً حتى أوفده إلى معاويةَ. فأقام بالكوفة عند عبدالرحمن بن أُمّ الحكَم(١٤٤) ابن أخت معاوية، وكان على الكوفة، وترك الوِفادةَ.

حدّثنا الغَلابيّ قال: حدثنا عبدالله بن الضّحاك عن هشام بن محمد عن عَوانةَ قال: وجد الحجّاج على العُدَيْلِ بن الفَرْخِ(١٤٥) في شيءٍ بلغه عنه فتخوَّفه، فهرب منه وقال في هربه(١٤٦):

---

(١٤٣) كمرتحل أمراً ، يريد: إلى أمر . العتاد: العُدّة.

(١٤٤) هو عبدالرحمن بن أم الحكم بنت أبى سفيان، نسب إلى أمه، وأبوه هو عبدالله بن أبى عقيل بن ربيعة بن الحارث، ولاه خاله معاوية الكوفة بعد موت زياد سنة ٥٧ هـ، فأساء السيرة ، فعزله وولاه مصر بعد أخيه عتبة بن أبى سفيان، فلما كان على مرحلتين خرج إليه معاوية بن حديج فمنعه من دخول مصر ، فرجع وولاه معاوية الجزيرة ، فكان بها إلى أن مات معاوية.

(١٤٥) فى الأصل: «الفَرَح» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف.
وهو العديل بن الفرخ العجلي، ولقبه العَبّاب، وهو من رهط أبي النجم العجلي الراجز، وكان العديل شاعراً إسلامياً مقلاً عاش فى الدولة المروانية.

(١٤٦) الأبيات في البيان والتبيين ٣٩١/١ والأغاني ٣٢٩/٢٢ مع أبيات أخرىٰ لعلها =

أُخَـوَّفُ بالحَجّـاج حـتىّ كأنَّمـــــا
تحَرَّكَ عظمٌ في الفُؤادِ مَهيـــــضُ(١٤٧)
١٦٠ ب وَدونَ يَـدِ الحَجّـاجِ من أنْ تَنالَـــني
بِساطٌ لأَيْدي اليَعْمَلاتِ عَـــريضُ(١٤٨)
مَهـامِهُ أَشْـباهٌ كأنَّ سَـــــــرابَها
مُلاءٌ بأيدي الغاسلاتِ رَحـــيضُ(١٤٩)

فطلبه الحجّاج فيقال: إنه لحق ببلاد الروم، فكتب الحجاج إلى قيصرَ:« واللّه لئن لم تبعثْ به لأُغْزِينَّك جُيشاً أَوّلُه عنـدَكَ وآخـرُه

= من قصيدة واحدة.والبيت الثاني في اللسان ١٢٧/٩ وماعدا الأول في الشعر والشعراء ٣٧٥.وفي الأغاني أن العديل قتل رجلاً اسمه دابغ، فاستعدى مولىٰ دابغ عليه الحجاج، وطالبه بالقود فيه، فهرب العديل إلى بلد الروم، ولجأ إلى قيصر فأمنه.

(١٤٧) في البيان والتبيين والأغاني: «يحرك عظم..» بالبناء للمجهول، وهي رواية جيدة. العظم المهيض: الذي أصابه كسر بعد أن جبر.

(١٤٨) في الأغاني واللسان: «... الناعجات عريض». والناعجات: السريعات. البساط ـ بفتح الباء وكسرها ـ: الأرض العريضة الواسعة المستوية. اليَعمَلات جمع يعمَلة : وهي الناقة النجيبة .

(١٤٩) في الأغاني: «.. الراحضات رحيض».
المهامه جمع مهمه ومهمهة:المفازة البعيدة والأرض القفر. ملاء ـ بالضم ـ جمع ملاءة ، كل نسيج رقيق غير ذي لفقين . الرحيض: المرحوض، المغسول.

عندي». فَطُلِبَ حتى أُخِذَ وأُتيَ به الحجّاجُ. فلما دخل عليه قال(١٥٠):

هاكَ يَدي ضاقتْ بي الأرضُ كُلُّها وَإِنْ كنتُ قد طَوَّفْتُ كُلَّ مَكانِ

فقال: يا عدوَّ اللّه! ألست القائلَ:

ودونَ يدِ الحجّاج من أن تنالَني بِساطٌ لأَيْدي النّاعجاتِ عَريضُ

فقال: بل أنا الذي أقول(١٥١):

فلو كنتُ في سَلْمىٰ وَحُرِّ شِعابِها ١٦١ أ
لكان لِحَجّاجٍ عليَّ سبيلُ(١٥٢)

(١٥٠) هاك يدي: مثل قولهم: أعطى بيده، أى: استسلم وانقاد.

(١٥١) الأبيات في البيان والتبيين١/٣٩١ والشعر والشعراء ٣٧٦ والأغاني ٢٢/٣٣٢ مع أبيات كثيرة.

(١٥٢) في البيان والتبيين:« لو كنت بالعنقاء أو بيسومها» وفي هذه الرواية خرم، والعنقاء: أكمة فوق جبل مشرف. ويسوم: جبل صخرة ملساء كما في اللسان، وقال ياقوت:« في بلاد هذيل.. وقيل: يسوم جبل قرب مكة». وفي الشعر والشعراء والأغاني:«..في سلمىٰ أجأ وشعابها» وأجأ: أحد جبلي طيئ. وفي المصادر الثلاثة المتقدمة:«..علي دليل»، ورواية الأصل أعلىٰ.
سلمىٰ: أحد جبلي طيئ، وهما أجأ وسلمىٰ. والشعاب جمع شعب ـ بالكسر ـ: وهو الطريق في الجبل.

صَفِيُّ أميرِ المؤمنينَ وخِدْنُهُ

لِكُلِّ إمامٍ صاحبٌ وخليلُ(١٥٣)

بَنىٰ قُبَّة الإسلام حتى كأنّما

هَدىٰ الناسَ من بعد الضَّلالِ رسولُ

فخلّىٰ سبيله.

حدّثنا الغَلابيّ قال: حدّثنا عبدالله بن الضّحاك عن هشام بن محمد بن عوانَةَ قال: كان الأُقَيْبِلُ القَيْنيُّ(١٥٤) في جيش الحجاج أيامَ حاصرَ عبدَالله بنَ الزبير بمكّةَ فقال يهجوهُ(١٥٥):

لم أَرَ جَيْشاً غَرَّ بالأمسِ قَبْلَنا

ولم أَرَ جيشاً قبلَنا غُرَّ بالأَمْسِ(١٥٦)

---

(١٥٣) في سائر المصادر المتقدمة: «خليل أمير المؤمنين وسيفه»وفي البيان والتبيين والشعر والشعراء: «.. مصطفىً وخليل».

الصفي : الصديق المصافي ، الخالص المودة. الخدن والخدين: الصاحب.

(١٥٤) هو الأقيبل بن نبهان بن خنف القيني، شاعر إسلامي ، كان مع الحجاج حين خرج إلى قتال عبدالله بن الزبير، ثم هرب من الحجاج وهجاه، فكتب الحجاج فيه إلىٰ عبدالملك أنه خذل أهل الشام عنه، فطلبه عبدالملك حتى استجار بقبر مروان بن الحكم فآمنه عبدالملك وكتب إلى الحجاج ألا يعرض له. وله قصائد جياد، صرعته ناقته في بعض الأسفار فمات . (المؤتلف والمختلف ٢٥)

(١٥٥) في المؤتلف والمختلف ص ٢٥ ثلاثة أبيات من هذه القصيدة ، أولها هو مطلعها ، وآخرها هو الرابع في رواية الأصل.

(١٥٦) يقول: إن جيش الحجاج خدع الناس حين زعم لهم أنه لايريد محاربة ابن الزبير =

عَمَدْنا لبيتِ اللّهِ نَهْدِمُ سُورَهُ
بأحجارِ نارٍ كالوَلائد في العُرْسِ (١٥٧)
دَلَفْنا له يومَ الثُّلاثاءِ من مِنىً
بِجَمْعٍ كصَدْرِ الفيلِ ليس بذي رَأْسِ
فإلاّ تجُرْنا من ثَقيفٍ ومُلْكِها
نُصَلِّ لأيّامِ النَّواقيسِ والقَسّ (١٥٨)

فبلغ ذلك الحجّاج فطلبه وقال: من أتىٰ به فله دِيتُه! فاستجار بقبر ١٦١ ب
مروانَ وقال(١٥٩):

إنّي استَجرْتُ بقبرٍ ليس يَخْفِرُني ولن أعوذَ بقبرٍ بعدَ مَرْوانِ

= إلا دفاعاً عن الدين، بل إن هذا الجيش خدع أيضاً حين زعم له الحجاج مثل هذا الزعم ، ثم انكشفت الخديعة وظهرت طوية الحجاج حين أمر بهدم الكعبة غير مبال بحرمة البيت العتيق .

(١٥٧) يشير إلى ما اقترفه الحجاج من ضرب الكعبة بالحجارة والنار تقذف بهما المجانيق.

(١٥٨) رواية المؤتلف والمختلف: «فإلا ترحنا..* أسبح لأيام السباسب والنحس». وأيام السباسب: عيد كان للعرب فى الجاهلية، وقال أبوعبيدة : وكل عيد فالعرب تسميه يوم سباسب. وانظر (ديوان النابغة الذبياني ٦٣).

(١٥٩) البيت فى المؤتلف والمختلف ٢٥ والرواية فيه: «إنى أعوذ بقبر لستَ مُخفِرَهُ* ولا أعوذ..»

فبلغ ذلك عبدَالملك فقال: قد أجرتُك، ولا واللّه لا أجرتُ به أحداً بعدَك. فأنشأ يقول(١٦٠):

وَدِدْتُ مخَافـةَ الحَـجّاج أنّـي بكابُلَ في اسْـتِ شيطانٍ رجيمِ(١٦١)

فكتب له عبدُالملك بأمانهِ إلىٰ الحجّاج فرمىٰ به ورجع إلى بلاد قومه، وأنشأ يقول(١٦٢):

لقد علمـتُ وخيـرُ القَوْلِ أَصْدَقُـــــهُ
أنّ انْطِلاقـي إلىٰ الحجّاج تَعْـــذيرُ(١٦٣)

---

(١٦٠) البيت فى الوحشيات ص ٢٩٥ لغوّيّةَ بن سلمى، وهو فى معجم البلدان (كابل) لفرعون بن عبدالرحمن ، يعرف بابن سلكة ، من تميم بن مرّ.
وذكر فى الوحشيات بيتاً آخر بعد هذا البيت وهو:
وَدِدْتُ مخافةَ الحجّاج أنّي من الحيتان في بحرٍ أعومُ
ثم قال: «قيل له: أقويت؟ قال: لو كان لى عقل ماأقويت!.. قلت: يجوز أن يكون الشعر بيتاً، قال بيتاً، ثم قال البيت الآخر بعد سنة».

(١٦١) كابل: عاصمة دولة أفغانستان.

(١٦٢) البيت الأول فى المؤتلف والمختلف ٢٥، ٢٦ فى جملة أبيات أخرىٰ من هذه القصيدة.

(١٦٣) رواية المؤتلف:«إني لأعلم والأقدار غالبة * ..الحجاج تغرير» وهي رواية جيدة، ولعل رواية الأصل مصحفة عنها. وغرّر بنفسه: عرضها للهلاك. والتعذير - على رواية الأصل -:هو التقصير في الأمر، يريد أن انطلاقه إلى الحجاج هو تقصير وتفريط .

إنّ امْرَءاً قالَ في الحجّاجِ يَشْـــــتُمُهُ
ونابُهُ من دمـاءِ القَوْمِ مَمْطـــــورُ(١٦٤)
ثـم اغْـتدىٰ عامِداً للشـرِّ يطلـــــبُهُ ١٦٢ أ
بعدَ الجَهالةِ عندي اليومَ مَغْـــرورُ(١٦٥)
مُسْـتَحْقِباً صُحُفاً تَدْمىٰ طوابعُهـــــا
وفي الصَّحـائِف حَـيّاتٌ مناكـــيرُ(١٦٦)

فبلغت الحجاجَ فكتب إليه بأمانِه والعفو عنه.

حدّثنا أبو خليفةَ الفَضْلُ بن الحُباب الجمحيُّ قال: حدّثنا محمد ابن سلاّم الجمحيّ قال: حدّثني أبي عمّن حدّثه ـ أحسِبه قال: عن الزُّهري ـ(١٦٧): قال: كان الشاعر الأحوصُ(١٦٨) يَنْسِبُ بنساء أهل المدينة

---

(١٦٤) نابه: يريد ناب الحجاج. ممطور بالدم: اشتقه من المطر، شبه الحجاج بأسد مايزال يلغ فى دماء قتلاه.

(١٦٥) فى الأصل: «..للسر يطلبه» وهو تصحيف ظاهر.

(١٦٦) مناكير جمع منكرة: خبيثة.

(١٦٧) الخبر فى ابن سلام ص ٦٥٥ بسنده المذكور هنا ، مع خلاف يسير فى بعض العبارات وزيادة فى رواية الرقام. وهو أيضا فى الأغانى ٢٤٦/٤ ، من طريق ابن سلام ومن طريق الزبير بن بكار، دخل كلام أحدهما فى كلام الآخر ورواية الزبير أتم . وانظر (طبقات ابن سلام ٦٥٥ الحاشية٦)

(١٦٨) الأحوص هو عبدالله بن محمد الأنصارى ، من بنى ضبيعة ، شاعر غزل هجاء

فتأذَّوْا به، وكان مَعْبدٌ (١٦٩) وغيره من المغنّين يتغَنّوْن في شعره، فشكاهُ قومُه فبلغ ذلك سليمانَ بنَ عبدالملك فكتب إلى عامله على المدينة(١٧٠) أن يضربَه مائةَ سَوْط ويقيمَه على البُلُس ، ثم/ يسيرَّه إلى دَهْلَكَ(١٧١). ١٦٢ ب
ففعل ذلك به فثوىٰ بها سُلطانَ سليمانَ وعمرَ بن عبدالعزيز. فأتى رجالٌ من الأنصار عمرَ بنَ عبدالعزيز فسألوه أن يردَّه إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: قد عرفتَ نسبَهُ وموضعَه من قومه، وقد أُخرج إلى أرض الشِّرْك، فنطلبُ إليك أن تردَّه إلى حرم رسول الله صلى الله عليه [وسلم].فقال عمرُ: من الذي يقول(١٧٢):

= من أهل المدينة، وفد على خلفاء بنى أمية ، ثم نفي إلى جزيرة دهلك لتعرضه إلى النساء فى شعره، وأطلقه يزيد بن عبدالملك فقدم دمشق ومات فيها سنة ١٠٥ هـ

(١٦٩) هو أبو عباد معبد بن وهب المدني، كان مولى لبني مخزوم، نشأ فى المدينة يرعىٰ الغنم لمواليه ثم نبغ فـي الغناء ورحل إلى الشام ، ومات فى عسكر الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ هـ (١٧٠) عامل سليمان على المدينة محمد بن عمرو بن حزم.

(١٧١) دهلك: جزيرة بين اليمن والحبشة ، كان بنو أمية إذا غضبوا على أحد نفوه إليها.

(١٧٢) البيت فى ديوان الأحوص ٢١٣ فى الشعر المنسوب إليه ، وهو له فى الأغانى ٢٤٧/٤ وعيون التواريخ ٤٤/٣ وخزانة الأدب ٢٣٣/١. وهو فى ديوان عروة ابن حزام ٢٨ معزواً إليه، وعلى ذلك كثير من المصادر وأهمها الشعر والشعراء ٦٠٥ والأغاني ٣٠٩/٢٣ ونسب البيت لشعراء آخرين منهم قيس بن ذريح فى الوساطة ٣٠٦ وللمجنون فى ديوانه ٥٩ ولكثير عزة فى سمط اللآلئ ٤٠٠/١ وقيل: إن كثيراً اهتدم البيت من قول أبـى صخـر الهـذلي (ديوان الهـذليين ٩٥٦/٢) وهو: =

وماهُوَ إلّاٰ أنْ أراهـا فُجاءَةً فَأُبْهِتَ حتّىٰ ما أكادُ أُجيبُ

قالوا: الأحوصُ. قال: فمن الذي يقول(١٧٣): .

اللّـهُ بَيْني وبيْـنَ قَيِّمِهـا يَفِـرُّ مـنّي بها وأَتَّبِـعُ

قالوا: الأحوصُ. قال: فمن الذي يقول(١٧٤): ١٦٣ أ

أدورُ، ولولاٰ أنْ أرىٰ أُمَّ جَعْفَـرٍ بأَبْياتِكُـمْ ما دُرْتُ حيثُ أدورُ

قالوا: الأحوصُ. قال: فمن الذي يقول(١٧٥):

= فما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت لاعرف لدي ولانكر

وهو من قصيدة ذائعة للهذلى، ولعل الأحوص هو الذى اهتدم البيت،

(١٧٣) لم يرد هذا البيت فى طبقات ابن سلام، وهو من مقطعة للأحوص فى ديوانه ١٤٣، ١٤٤ والرواية فيه: «يفرّ عني..».

القيّم: الذي يقوم بشأن المرأة ويوكّل بأمرها.

(١٧٤) البيت من مقطعة فى ديوانه ١٢٥

(١٧٥) البيت من قصيدة فى ديوانه ص ١١٨ ، ١١٩ ، والرواية فيه: «ستبقى..»، ورواية ابن سلام فى الطبقات: «سيلقى لها فى القلب، في مضمر الحشا* .. سريرة حب حين..» وشرحه فيه: «سريرة حب: قد خفي مكانها في أغمض القلب، من السر.. حين تبلى السرائر: يوم القيامة. يوم تخبر سرائر العباد، فيظهر منها يومئذ ماكان فى الدنيا مستخفياً».

سيبقىٰ لها في مُضْمَرِ القَلْبِ والحَشا
سرَيرةُ وُدٍّ يومَ تُبْـــلىٰ السَّرائِرُ

قالوا: الأحوصُ، قال: إنه يومئذ عنها لَمشغولٌ. واللهِ لا أردُّه ما كان لي سلطانٌ. فمكث هناك صَدْراً(١٧٦)، فذلك قوله (١٧٧):

إنّـي على ما قد عَلِمْـتِ مُحَسَّـــــدٌ
أَنْمـي علىٰ البغْضـاءِ والشَّـــنَآنِ(١٧٨)

---

(١٧٦) كذا في الأصل ومخطوطة طبقات ابن سلام، يريد: صدراً من الزمن، أو صدراً من السنة ، وفي اللسان عن التهذيب: «الصدر: الطائفة من الشيء». على أن المشهور أن تضاف هذه الكلمة فيقال كما جاء فى اللسان: صدر النهار والليل، وصدر الشتاء والصيف ومأأشبه ذلك. ولعل هذا مادفع أستاذنا المحقق محمود شاكر إلى الجزم بأن هناك سقطاً، استدركه من رواية الأغاني، فأصبحت العبارة « فمكث هناك [بقية ولاية عمر ، وصدراً من ولاية يزيد بن عبدالملك] ثم استخلف يزيد بن عبدالملك». طبقات ابن سلام ص ٦٥٧.
قلت: إلا أن العبارة كما تقدمت تبدو مصطنعة متداخلة بعيدة عن أن تكون هي التي سقطت من الأصل، لقوله فيها: «صدراً من ولاية يزيد بن عبدالملك، ثم استخلف يزيد بن عبدالملك» .. ومما يبعد احتمال السقط ورود عبارة الأصل فى كتاب الطبقات وكتاب العفو والاعتذار.

(١٧٧) لم ترد هذه الأبيات فى طبقات ابن سلام، وهي فى ديوانه ص ٢٠٣، ٢٠٤ من مقطعة له، مع تأخير البيت الأول إلى الرابع. وفيه أنه قال هذه الأبيات حين جلده ابن حزم وطاف به وغربه إلى دهلك.

(١٧٨) رواية الديوان: «.. ماقد ترون..».

مامِـنْ مُصيـبَةِ نَكْبَةٍ أُمْنىٰ بهـــــــا
إلاّ تُشَـرِّفُني وتُعْظِمُ شـــــــاني(١٧٩)
وتَزولُ حينَ تـزولُ عن مُتَخَمِّـــــــطٍ
تُخْـشىٰ بَـــوادِرُهُ علـىٰ الأَقْـرانِ(١٨٠)
إنّـي إذا خَفِـيَ اللِّئامُ وَجَـــــــدْتَني ١٦٣ ب
كالشَّـمْسِ لا تَخْفـىٰ بكُـلِّ مَكانِ(١٨١)

وقال يخاطب عمرَ(١٨٢):

= أمني: أزداد. الشنآن: بغض تختلط به عداوة وسوء خلق. وقال المرزوقي فى شرح الحماسة ٢٢٢/١: «علمت بمعنى: عرفت، ولهذا اكتفى بمفعول واحد، ومعنى البيت : إني مرموق محسود على ماقد عرفته من أحوالي، زائد كل يوم على بغضاء الناس وشنآنهم لى». (١٧٩) في الديوان: «إلاّ تعظّمني وترفع..».
أمنى بها: أصاب بها. قال المرزوقي: «يقول: مايطرق ساحتي أسباب نازلة شديدة إلا عظمت شأني، ورفعت قدري، لأنه يعرف بلائي فيها، وحسن مخلصي منها، فازددت فى عيون الناس وقلوبهم».

(١٨٠) المتخمط: المتغضب، له سورة والتهاب. قال المرزوقي: «يقول: إذا انكشفت تلك الخطوب والملمات انكشفت عن رجل متكبر تخاف فلتاته وبدراته عند نظرائه فى البأس والشدة، والمعنى: إن الدواهي إذا نزلت بساحتي لا تلين لها عريكتي، ولا تحصل علي تذللاً لم يكن من قبل لي».

(١٨١) في الديوان: «..رأيتني». وقال المرزوقي: «إذا غشي الرجال خمول ألفيتني في شهرتي ونباهتي كالشمس التى يتصل شعاعها بكل مكان، ويعرف شأنها في كل نفس وكل زمان».

(١٨٢) يريد: عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه. والأبيات فى ديوانه ص ١٨٠ ، ١٨١، ١٨٣.

وكيفَ ترىٰ للنَّوْمِ طَعْماً وَلَـــــذَّةً
وجـارُكَ أمسىٰ أَعْلَقَتْهُ الحَـــبائلُ(١٨٣)

فمـنْ يَكُ أمسىٰ سائِلاً عن شَـــــماتَةٍ
لِيَشْمَتَ بي أو شـامتاً غيرَ سـائلِ(١٨٤)

فقـد عَجَمَتْ منّـي الحـوادثُ ماجِـداً
صَبوراً على عَضّاءِ تلك الــزَّلازلِ(١٨٥)

إذا سُـرَّ لم يَفْـرَحْ وليس لـــــنكبةٍ
أَلَمَّتْ به بالخاشـعِ المُتضَـــــائلِ(١٨٦)

---

(١٨٣) في رواية الأصل إقواء، ورواية الديوان: «فكيف.. للعيش طيباً.. * وخالك.. موثقاً في الحبائل». وفي هذه الرواية إشارة إلى مابين الأحوص وبين عمر بن عبدالعزيز من قرابة ، ذلك أن أم عمر بن عبدالعزيز هي أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن عبدالخطاب رضى الله عنه، وأم عاصم بن عمر هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح أخت عاصم بن ثابت جد الأحوص الأعلى.

(١٨٤) رواية الديوان: «.. شماتة*بما حل بي أو..».

(١٨٥) رواية الديوان: «.. العواجم..*.. على عضات تلك التلاتل» والتلاتل: هي الشدائد.
عجم العود: عضه ليختبره، وعجم السيف: هزه ليجرّبه.

(١٨٦) ورد هذا البيت في الديوان المجموع من قصيدة أخرى، ومكانه فيها قلق، ولعل القصيدتين هما قصيدة واحدة ، ورواية الديوان: «إذا نال..* إذا حدثت..»
الخاشع: الذليل . المتضائل: المتصاغر ذلةً.

ومن قوله ـ في غير هذه الرواية ـ يخاطب عمرَ(١٨٧):

ألستَ أبا حفصٍ هُديتَ مُخَبِّري
أَفي اللّهِ أنْ أُقْصىٰ ويُدْنىٰ ابنُ أَسْلما(١٨٨)

وكُنّا ذوي قُرْبىٰ إليكَ فأصبحتْ
قرابتُنا ثَدْياً أَجَدَّ مُصَرَّما(١٨٩)

وكنتُ وما أَمَّلْتُ منكَ كبارقٍ ١٦٤ أ
لوىٰ قَطْرُهُ من بعد ما كانَ غَيْما(١٩٠)

---

(١٨٧) الأبيات فى ديوانه ١٩٧ ، ١٩٨ وفيه : «يقول هذه القصيدة لعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه حين ولي الخلافة وجفاه وأعرض عنه، وأدنى يزيد بن أسلم، ولعل شيئاً كان بين الأحوص وابن أسلم، وهو مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه. تابعي من أهل المدينة، ثقة كثير الحديث، كانت له حلقة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم... وكان عالماً بتفسير القرآن، وله كتاب في التفسير، عمّر دهراً طويلاً، وتوفي سنة ١٤٣هـ . ترجم له ابن عساكر ٥/٤٣٩ ومابعدها ترجمة مطولة».

(١٨٨) في الديوان: «أفي الحق..». وأبو حفص: كنية عمر بن عبدالعزيز (رضى الله عنه)

(١٨٩) في الديوان : « .. لديك فأصبحت » .
الثدي الأجد : المقطوع أو اليابس . والمصرم : المقطوع ، وهو يشير إلى ما بينه وبين عمر بن عبد العزيز من قرابة ، كما تقدم وانظر (الديوان ٩٣ هامش البيت ١٦) .

(١٩٠) البارق: السحاب ذو البرق. لوى قطره: منعه وذهب به.

وقد كنتَ أَرْجىٰ النّاسِ عـندي مَـوَدَّةً
لَيالِيَ كان العِلْمُ ظَنّاً مُرَجَّـــــــما(١٩١)
أَعُـدُّكَ حِـرْزاً إنْ خَشيتُ ظُلامـــــةً
ومالاً ثريّاً حينَ أَحمِلُ مَغْرَمـــــــا(١٩٢)
تَدارَكْ بعُتْبىٰ عاتباً ذا قـــــــــرابةٍ
طوىٰ الغَيْظَ لم يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَما(١٩٣)

ثم استُخْلفَ يزيدُ بن عبدالملك(١٩٤)، فبينا يزيدُ ليلةً على سطحٍ وجاريتُه حَبابَةُ تُغنّيه بشعر الأحـوص إذ قال يزيدُ: من يقـول هذا الشعرَ؟ قالت: لا أدري وعيشِكَ(١٩٥). وقد كان ذهب من الليل شَطْرُه فقال: ابعثوا إلى الزُّهْريّ(١٩٦)، فعسىٰ أن يكون عندَه علمٌ من ذاك.

---

(١٩١) المرجم: يقال: هذا كلام مرجم، أي: عن غير يقين، لا يوقف على حقيقة أمره.

(١٩٢) فى الديوان: «.. إن جنيت..».

(١٩٣) كتب تحت: «بسخط لكم» لفظ «وبفاحشة» ، كأنها إشارة إلى رواية أخرىٰ وهي: «..لم يفتح بفاحشة فما». والعتبىٰ: الرضا.

(١٩٤) هو يزيد بن عبدالملك بن مروان، ولي الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز سنة ١٠١ هـ بعهد من أخيه سليمان بن عبدالملك ، وفى عهده كانت ثورة يزيد بن المهلب بالبصرة ، وكان يزيد مفرطاً فى الملذات متعلقاً بقينة له اسمها حبابة، توفى سنة ١٠٥ هـ

(١٩٥) فى الأغاني: «وعينكَ ماأدري» وقال فى هامش ابن سلام: «وهذه أجود».

(١٩٦) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري، من بنى زهرة بن كلاب من

فأُتِيَ الزُّهْريّ فقُرِعَ بابُه فخرج/ فَزِعاً حتى أتىٰ يزيدَ. فلما صَعِدَ ١٦٤ ب
إليه قال: لا تُرَعْ. لم نَدْعُكَ إلاّ لخير. اجلس، فجلس فقال: من يقول هذا الشعرَ؟ قال: الأحوصُ. قال ما فعل؟ قال: قد طال حبسُه بدَهْلَكَ. قال: عجبتُ لعمرَ بن عبدالعزيز كيف أَغْفَلَه؟ فأمر بالكِتاب بتخلية سبيله، وأمر له بأربعمائة دينار. فأقبل الزُّهريّ من ليلته إلى ناسٍ من الأنصار فبشَّرهم بتخليةِ سَبيلِ الأحوص، وقَدِمَ عليه فأجازَه وأحسنَ إليه.

وهذا الخبرُ الصحيح في أمر الأحوص أنه كان طولَ أيّام عمرَ بن عبدالعزيز منفيّاً بدهلكَ./ وقد روىٰ بعض نقلة الأخبار أنه وفد على ١٦٥ أ
عمرَ بن عبدالعزيز مع كُثَيِّرٍ(١٩٧) ونُصَيْبٍ(١٩٨)، وذلك باطل. وإنما الصّداقةُ بين عمرَ والأحوصِ أيامَ إمارةِ عمرَ على المدينة. فلما وَلِيَ الخلافةَ لم يَتَراءَيا.

= قريش. تابعي من أكابر الحفاظ والفقهاء، وهو أول من دون الحديث، قدم من المدينة إلى الشام واستقر فيها، توفى سنة ١٢٣ هـ. وكان الزهري يقول: «مااستودعت قلبي شيئاً قط فنسيته».

(١٩٧) هو كثير عزة بن عبدالرحمن الخزاعي، من أهل المدينة، وأقام فى مصر كثيراً، وفد على عبدالملك بن مروان وغيره، كان مفرط القصر دميماً مع إفراط في التشيع،وقد استشهد بغزله فى محبوبته عزة. توفى سنة ١٠٥ هـ

(١٩٨) هو نصيب بن رباح ، مولىٰ عبدالعزيز بن مروان، وكان عبداً أسود فاشتراه عبدالعزيز وأعتقه، وسئل عنه جرير فقال: أشعر أهل جلدته، توفى سنة ١٠٨ هـ

حدّثني أبي قال: حدّثني السجستانيّ قال: حدّثنا أبو عبيدةَ قال: لما هزم يزيدُ بن المهلّب(١٩٩) عبدَالرحمن بنَ العباس بن ربيعةَ بن الحارث بن عبدالمطلب بمُنْعَرَجِ هَراةَ(٢٠٠)، وكان عبدالرحمن مع ابن الأشعث(٢٠١) لحق بكابُلَ(٢٠٢) فاستجار شاهَ كابُلَ فأجاره، ثم إن عبدالرحمن لم يثق بشاهِ كابُلَ(٢٠٣)، ففارقه، ودخل أرض القِشْمير(٢٠٤) من أرض الهند فبعث/ الحجّاجُ إليه من يأتي به، ومات عبدُالرحمن، وكان معه ابناه الفضلُ والقاسمُ وخلقٌ كثير من فُلول ابن الأشعث، ١٦٥ ب

(١٩٩) هو يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي، ولي خراسان بعد وفاة أبيه، وعزله عبدالملك برأى الحجاج ثم حبسه الحجاج، فهرب إلى الشام، ثم ولاه سليمان العراق وخراسان، وفتح جرجان وطبرستان، ثم عزله عمر بن عبدالعزيز وسجنه فأخرجه غلمانه من السجن، وغلب على البصرة، ثم حارب مسلمة بن عبدالملك وقتله سنة ١٠٢ هـ.

(٢٠٠) هراة : من أمهات مدن خراسان.

(٢٠١) هو عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، سيره الحجاج لغزو بلاد الترك فيما وراء سجستان ، ثم اختلف معه فنبذ طاعته، وخرج على عبدالملك بن مروان واستولىٰ على فارس ماعدا خراسان، ثم استولىٰ على الكوفة ، وحاربه الحجاج فى موقعة دير الجماجم التى دامت مئة وثلاثة أيام، ولما تتابعت هزائمه لجأ إلى رتبيل ملك الترك، فتهدده الحجاج فأمسكه وقتله وبعث برأسه إليه سنة ٨٥ هـ.

(٢٠٢) كابل: عاصمة أفغانستان ، وتقدمت فى ص ٣٥٨ .

(٢٠٣) فى الأصل : «لم يثق بكابل شاه» وهو سهو .

(٢٠٤) وهى التى تعرف اليوم بولاية كشمير التى تتنازعها الهند وباكستان، ومعظم سكانها من المسلمين .

فلقيت رسلُ الحجاج ابنَيْه فقدِمُوا بهما، وبلغ خبرُهما ابنَيْ عمّهما الفضلَ وعبيدَ الله ابني الفضل بن العباس، فخشيا إن قُدِمَ بهما على الحجّاج أن يضرب أعناقَهما، فدخلا على عمرَ بن عبدالعزيز ـ وهو أميرُ المدينة ـ فكلّماه فيهما، فكتب فيهما إلى عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك ـ وأُمُّه ليلىٰ بنت عبدالعزيز ـ يسأله أن يكلّم أباه في الصفح عنهما، وجعل كتابَه: «لعبدِالعزيز/ بن الوليد من عمرَ بن عبدالعزيز. ١٦٦ أ
أمّا بعدُ! فإن عبدَالرحمن بنَ العباس كان ممّن غلب عليه دَرَكُ الشّقاء(٢٠٥) بخروجه مع ابن الأشعث، فهرب حتى لحق بالسِّنْد فهلكَ، وإن رُسُلَ الحجاج أخذوا ابنيه غلامين حَدَثَيْ السّنِّ، فإن يُقْدَمْ بهما على الحجّاج يَضرِبْ أعناقَهما. فكتبتُ إليك أحضُّك بكتابي لتعملَ في أمرهما، فيكونَ لك بهما عند العرب وعند بني عبد مناف خاصّةً يَدٌ، فشمِّرْ ولا آلُونَّكَ(٢٠٦)، ولو كتبتُ لأخيكَ لَشَمَّرَ».

فانطلق الهاشميّان حتى لقيا عبدالعزيز، فدفعا/ الكتاب إليه. فلما ١٦٦ ب
قرأ العنوان مُبْدَأً باسمه قبل اسم عمرَ قال: مرحباً بكما وبمن بعث بكما. ثم أتىٰ أباه، فقرأ عليه الكتابَ فقال له الوليد: أَبَدأ بك خالُك؟ قال: نعم. قال: والله ما أعلم رجلاً في العرب له خالٌ إلاّ وخالُك أفضلُ من

---

(٢٠٥) درك الشقاء: أي إدراك الشقاء إياه .
(٢٠٦) لا آلُونَكَ : لا أجدنَّ منك تقصيراً.

خاله!.. ثم كتب له إلى الحجاج في ابني(٢٠٧) عبدالرحمن، ويشدِّدُ عليه، ويأمره أن لا يؤذيهَا، وأن يُخْلِيَ سبيلَهما، وأعطاهما عشرةَ آلاف دينار. فسارا حتى قدما على الحجاج، فدفعا إليه الكتاب، وقُدِمَ عليه بالفَتَيَيْنِ بعد ذلك فخلّىٰ سبيلَهما.

١٦٧ أ وبقيت تلك الفُلولُ/ الهُرّابُ بالسِّنْدِ مُدَّةَ أيام الوليد. فلما جلس سليمانُ، وأخرج من كان في سجن الحجّاج وآمن الناسَ الهاربين من الحجاج في جميع آفاق الأرض قال الفرزدق يذكر تلك الفلولَ، ويخبرهم أن الحجاج قد هلك وأَمِنَت البلادُ(٢٠٨):

لئن نَفَرُ الحَجّاجِ آلُ مُعَتِّبٍ
لَقُوا دَوْلةً كان العدوُّ يُداهُا(٢٠٩)

---

(٢٠٧) في الأصل : «بني عبدالرحمن» وهو تحريف يدل عليه السياق بعد قليل .

(٢٠٨) الأبيات من قصيدة مطولة في الديوان ٦٢٢ ، ٦٢٣ يمدح بها سليمان بن عبدالملك ويهجو الحجاج.

(٢٠٩) في الأصل: «.. بَداهُا» وهو تصحيف صوابه في الديوان أي : كان العدو ينتصر عليها ، تكون له الدولة عليها.
نفر الحجاج : قومه ، والنفر الجماعة ينفرون مع الرجل للقتال . آل معتب: هم بنو معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف . والحجاج منهم ، فهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتّب .

لقد أمستِ الأحْياءُ منكمْ أذِلَّـــــةً

وفي النار مَوْتاهُـمْ كُلوحاً سِـــبالُها(٢١٠)

وكانَ إذا قـيلَ اتَّـقِ اللّهَ حَلَّقَـــتْ

به عِـزَّةٌ ما يُسْـتَطاعُ جِدالُهـــا(٢١١)

أَلِكْنـي إلىٰ من كان بالهِـنْدِ منهـــمُ

وبالصّـينِ أَلْواحاً عليهـا جِلالُهـا(٢١٢)

هَلُـمّ إلىٰ الإسلامِ والعـدلِ عنـــدَنا

فقد ماتَ عن أرضِ العراقِ خَبالُها(٢١٣)

فتراجع أولئك الهُرّابُ كلُّهم إلى أوطانِهم.

---

(٢١٠) في الديوان : «لقد أصبح.. منهم * وفى النار مثواهم..»
كلوح جمع كالح : وهو ـ هنا ـ القبيح ، يقال : ماأقبح كَلَحَته ـ محركة ـ أي: فمه وحواليه. السبال جمع سبلة: الدائرة في وسط الشفة العليا، أو ماعلى الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذقن إلى طرف اللحية.

(٢١١) في الديوان: «.. الله شمرت* .. لايستطاع..».

(٢١٢) كتب فى هامش الأصل بقلم مغاير: «الرواية الصحيحة :
أَلِكْني إلى من كان بالهند أو رَمَتْ به الصينَ أَلْواحٌ عليها جِلالُها»
وفي الديوان:«..بالصين أدرمت * به الهندّ ألواح..» وهو تصحيف صوابه «أو رمت..» ألكني: بلّغ رسالة عني، وألكني ألواحاً: بلغ رسالتي على سفينة، لأن السفينة ذات ألواح من الخشب، وجلالها: يريد شراعها.

(٢١٣) الخبال : فساد الأعضاء.

(٧)

بـابُ

١٦٧ ب

العَفْوِ عن ذَوي الجرائم بالشَّفاعات

حدّثني الغَلابيّ قال: حدّثنا محمد بن عبيدالله المعروف بابـن عائشةَ قال: حدّثني أبي قال: لما كان يومُ فتح مكّةَ لجأ الحارثُ بن هشام(١) إلى منزل أُمّ هانئٍ بنت أبي طالب(٢)، واستجار بها فأجارته، فدخل عليها أخوها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبرته الخبرَ، فأخذ السيفَ ليقتلَه. فقالت أمُّ هانئٍ : يابْنَ أُمّي! قد أجرتُه. فلـم

---

(١) هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القـرشي، كان شريفـاً في الجـاهلية والإسلام، انهزم يوم بدر مع المشركين فعيره حسا ن بن ثابت، فاعتذر بأبيات هي أحسن ما قيل في الاعتـذار، وأسلـم يوم الفتـح وخـرج أيام عمـر بن الخطاب(رضي الله عنه) إلى الشام، فلم يزل مجاهداً إلى أن مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ .

(٢) هي أم هانئ هند بنت أبي طالب أخت علي (رضي الله عنه)، اختلف في اسمها فقيل: هي فاختة وقيل: فاطمة، وقيل: هند، وقال في الإصابة ٥٠٣/٤:والأول أشهر. وقد خطبها الرسول(صلى الله عليه وسلم) لنفسه، ولكن أبا طالب زوجها هبيرة بن عمرو المخزومي، فعاتب رسول الله عمه في ذلك.

١٦٨ أ يلتفت إلى قولها، فوثبت، فقبضت على يده، وقالت: والله لا تقتلُه، وقد أجرتُه. فلم يقدِر على أن يرفع قدمَه من الأرض، وجعل يتفلَّت منها فلا يقدِر.

فدخل النبيُّ صلى الله عليه [وسلم] إليها فتبسَّم، فقالت أُمّ هانئٍ للنبي عليه السلام: ألا ترىٰ يارسول الله؟! إني أَجَرْتُ رجلاً، فأراد أن يقتله. فقال رسول الله: يا أمَّ هانئٍ ! قد أَجَرْنا من أجرتِ، ولا تُغْضِبي عليّاً، فإن الله يغضَبُ لغضبِه، أَطْلِقي عنه. فأطلقت عنه فقال رسول الله صلى الله عليه [وسلم]: يا عليّ! غلبتْكَ امرأةٌ؟..فقال: يارسول الله!
١٦٨ ب ماقَدَرْتُ أن أرفع قدمي/ من الأرض! فضحك النبيُّ صلى الله عليه [وسلم] وقال: لو أن أبا طالب وَلَدَ الناس لكانوا شجعاناً.

حدّثني أبي قال: حدّثنا أبو حاتم قال: حدّثنا وَهْبُ بن جريرٍ عن أبيه(٣) عن ابن إسحاقَ قال: لما فتح رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكّةَ عهد إلى المسلمين أن يقتلوا نفراً سَمّاهم، منهم عبدُالله بنُ سعد بنِ أبي سرح(٤) أحدُ بني عامر بن لؤيّ ، وعبدُ الله

(٣) وهو جرير بن خازم، والخبر في سيرة ابن هشام ٢٨/٤ وهو فيها أتم وأوفى.

(٤) هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، أسلم يوم الفتح، وصار من كتاب الوحي، ثم كان على ميمنة عمرو بن العاص في =

ابن غالب(٥) أحد بني تيم بن غالب ، والحُوَيْرِثُ بنُ(٦) وَهْب بن عبدِ قُصيّ ، ومِقْيَسُ بن صُبابةَ اللَّيثيُّ(٧) وعِكرِمةُ بن أبي جهل(٨) وصفوان ابن أُميّةَ(٩) وقَيْنَتا ابن خَطَلٍ(١٠) فَرْتَنىٰ وصاحبتُها(١١) ، وسارَّةُ مولاةُ لبني المطلب . ١٦٩ أ

فتح مصر، ووليها بعده، دانت له أفريقية، وانتصر على الروم في معركة ذات الصواري، وقد اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية (رضي الله عنهما) وتوفي بعسقلان سنة ٣٧ هـ.

(٥) هو عبدالله بن غالب من بني تميم الأدرم بن غالب بن فهر بن مالك، وبنو تيم من بطون قريش. ولم يذكره ابن هشام في السيرة.

(٦) هو الحويرث بن نفير بن بجير بن عبد بن قصي من قريش. وإنما وهب بن عبد قصي هو عمه، كذا ذكر ابن حزم في الجمهرة ١٢٨ كما ذكر أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أهدر دم الحويرث يوم الفتح. وذكر ابن هشام في السيرة أنه «الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي».

(٧) في الأصل «ومغلس» وهو تحريف صوابه في سيرة ابن هشام. وفي القاموس: «ومقيس ـ كمنبر ـ ابن حبابة (كذا بالحاء) قتله نميلة بن عبدالله من قومه». وقال ابن حزم ص ١٨٢: «ومقيس بن صُبابة الذي أهدر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دمه يوم الفتح، فقتل لعنه الله، هو من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة، وكان تولىٰ قتله ابن عمه نميلة بن عبدالله رضي الله عنه». (٨) تقدمت ترجمة عكرمة بن أبي جهل في ص ١٣٣.

(٩) تقدمت ترجمته في ص ٢٨٩.

(١٠) في الأصل: «ابن الأخطل» وهو تحريف صوابه في سيرة ابن هشام. وفي جمهرة الأنساب ١٤٩، ١٧٦. وابن خطل: هو هلال بن عبدالله بن مناف، قتله سعيد ابن حريث بن عمرو المخزومي وأبو برزة الأسلمي عند الكعبة بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم. (١١) في الأصل: «وحاضنتها» وهو تصحيف.

فأمّا عبدُالله بنُ سعد ففرَّ إلى عثمانَ بن عفّانَ فغيَّبَهُ، وكان أخاه من الرضاعة، حتى أتىٰ به رسولَ الله صلى الله عليه [وسلم]، فاستأمنه له، فسكت رسول الله حتى كلَّمه عثمانُ فيه مرَّتين أو ثلاثاً، فقال: قد آمَنْتُه. فلما ولّىٰ به قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم]: لقد سكتُّ ليقومَ إليه بعضكم فيضربَ عنقَه. فقال رجل من الأنصار: فهلاّ أَوْمأْتَ إلينا يارسولَ الله! فقال: إن النبيَّ لا يقتلُ بالإيماء.

١٦٩ ب حدّثنا أبو مُعاذ عبدان بن محمد قال: حدّثنا/ العباس بن هشام عن الهيثم بن عديّ قال(١٠): أغارت طيّئ على النُّعمان بن الحارث بن أبي شِمْرٍ الجَفْنيّ، فقتلوا ابناً له، وكان الحارث إذا غضب حلف ليقتُلَنَّ وليَسْبِيَنَّ الذَّراريَ. فحلف لَيَقْتُلَنَّ من العرب أهلَ بيتٍ على دمٍ واحدٍ. فخرج يريد طَيِّئاً، فأصاب من بني عَديّ بن أَخْزَمَ(١٢) سبعين رجلاً، رئيسُهم وَهْمُ بن عمرو،(١٣) وهم من رهط حاتِمٍ الطائيّ، وحاتمٌ يومئذ

---

(١٠) الخبر في ديوان حاتم ص٥٥ والموفقيات ٤٤٣ ـ ٤٤٨. والأغاني ٣٧٥/١٧ وما بعدها.

(١٢) في الأصل: «أحرم» وهو تصحيف. وهم بنو عدي بن أخزم، بطن من طيئ، وهم قوم حاتم الطائي.

(١٣) في الأصل: «دهم بن عمرو» وهو تصحيف صوابه في الديوان والموفقيات والأغاني.

بالحِيرة(١٤) عند النعمان بن المنذر ، فأصابتهم مُقَدَّماتُ خيلِه . فلما قدم حاتمٌ الجبَلَيْنِ(١٥) جعلت المرأةُ تأتيه بالصبيّ من ولدها / فتقول : ١٧٠ أ
ياحاتم ! أُسِرَ أبو هذا . فلم يلبث إلاّ ليلةً حتى سار إلى النُّعمان ومعه مِلْحانُ بن حارثةَ(١٦) ، وكان لايسافر إلاّ وهو معه . فامتدح النعمانَ فقال(١٧) :

أَلا إنّني قد هاجَني اللَّيْلَةَ الذِّكَـــــرْ
وما ذاكَ من حُبِّ النِّساءِ ولا الأشَرْ(١٨)

ولكنّهُ مِمّا أَصابَ عَشـــــــــيرَتي
وقَوْمي بأَقْرانٍ حَوالَيْهِمُ الصِّـــــيَرْ(١٩)

---

(١٤) تقدمت في ص ٢١٤ .

(١٥) وهما جبلا طيئ أجأ وسلمى.

(١٦) هو ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج، وهو ابن عم حاتم الطائي، فهو حاتم ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج.

(١٧) ديوانه ص ٥٥ ـ ٥٦

(١٨) الذكر جمع ذكرى. الأشر: البطر والمرح.

(١٩) رواية الديوان: «ولكنني .. * ...الصُّبَر» وفيه: «الصبر، الواحدة صبرة: الحظيرة، يقول: إن قومه أسارى مربوطون بالحبال في الحظائر».
الأقران جمع قرن: وهو الحبل. الصير جمع صيرة: وهي الحظيرة للغنم والإبل.

فياليتَ خَيْرَ النّاسِ حَيّاً ومَيّتـــــــاً
يقولُ لنا خَيْراً ويُمْضي الذي ائْتَمَرْ

فإنْ كانَ شَرّاً فالعَزاءُ فإنّنـــــــا
على وَقَعاتِ الدَّهْرِ مِنْ مِثْلِها صُبُرْ

سقىٰ اللّهُ ربُّ النّاسِ سَحّاً وديمـــــةً
جَنوبَ السَّراةِ مِنْ مَآبَ إلى زُغَـــرْ(٢٠)

بلادَ امْرئٍ لا يعرِفُ الذَّمُّ بَيْتَـــــهُ
لَهُ الشَّرَفُ الصّافي ولا يَطْعَمُ الكَدَرْ(٢١)

تذكّرْتُ من وَهْمِ بْنِ عَمْرٍو جَـــلادةً
وَجُرْأةَ مِقْدامٍ إذا صارِخُ بَكَـــــرْ(٢٢)

---

(٢٠) السح: المطر الغزير. الديمة: السحابة يدوم مطرها . والسراة: أراد بها سلسلة الجبال التي تصل ما بين مشارف الشام إلى أقصى اليمن (معجم البلدان ٣/٦٦) ومآب: بلدة في البلقاء. وزغر: بلدة في مشارف الشام.

(٢١) في الديوان: «له المشرب الصافي..».

(٢٢) في الأصل: «دهم» وهو تصحيف كما تقدم. وفي الديوان «وجرأة معداه إذا نازح بكر» ومعداه: مصدر ميمي من عدا عليه: وثب عليه. النازح: بعيد الدار. بكر: يريد بكر إليه بطلب النجدة.
ووهم بن عمرو: رئيس بني عدي بن أخزم كما تقدم في الخبر. الصارخ: المستغيث.

فَأَبْشِرْ وَقَـرَّ العَيْنَ منكَ فإنَّـــــــــني ١٧٠ ب
أَتَيْتُ كريماً لا ضَعيفاً ولا حَصِـــــرْ(٢٣)

فدخل حاتمٌ على النعمان فأنشده، فأُعجب به، فاستوهبهم منه، فوهب له بني امرئ القيس بن عديّ(٢٤)، ثم أمر له بطعام وخمر فقال ولْحانُ: أتشرب الخمرَ وقومُك في الأغْلال؟! قم إليه فَسَلْهُ فيهم، فدخل عليه حاتمٌ فقال:(٢٥)

أَتْبِعْ بَنـي عَبْدِ شَمْسٍ أَمْرَ إِخْوتِهِـــــمْ
نَفْسي فِداؤُكَ إنْ ضَرُّوا وإن نَفَعُـــوا(٢٦)
لا تَجْعَلَنّا ـ أبيتَ اللَّعْنَ ـ ضـــــاحيةً
كمعشَرٍ صُلِّموا الآذانَ أو جُدِعُـــوا(٢٧)

---

(٢٣) كتب في الأصل فوق «أتيت»عبارة: «في النسخة: أجبت». ورواية الديوان: «أجيءُ كريماً».
قر العين: من قرت عينه، إذا بردت سروراً. الحصر: العيي في النطق.

(٢٤) وهم من بني عدي بن أخزم، بطن من طيئ كما تقدم.

(٢٥) ديوانه ص ٦٩.

(٢٦) في الأصل: «أتبعن عبد شمس..» وهو تحريف صوابه في الديوان، وتتمة الرواية فيه:«..أمر صاحبهم * أهلي فداؤك..».
وهم بنو عبد شمس بن عدي بن أخزم.

(٢٧) في الديوان: «..اللعن ضاحكة» وهوتصحيف .

أو كالجَناحِ إذا سُلَّتْ قَوادِمُـــــــهُ
صارَ الجناحُ لِفَضْلِ الرّيشِ يَتَّبِعُ

١٧١ أ فأطلق له بني عبد شمس بن عديّ بن أخزم، وبقي قيسٌ/ بن جَحْدَر، وهو جَدُّ الطِّرِمّاح بن حكيم الطّائي(٢٨)، فقال النعمان: أبقي أحدٌ من أصحابك؟ فقال حاتم(٢٩):

فَكَكْتَ عَدِيّاً كُلَّها من إســـــارِها
فَأَفْضِلْ وشَفِّعْني بقيسِ بْنِ جَحْدَرِ
أَبوهُ أبي والأُمَّهاتُ أُمَّهـــــــــاتُنا
فأَنْعِمْ فَدَتْكَ اليومَ نَفْسي ومَعْشَـــري(٣٠)

فوهبه له!..

= ضاحية: من قولهم: فعله ضاحية: علانية. صلموا الآذان: قطعت آذانهم. جدعوا: قطعت أنوفهم.

(٢٨) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر الطائي، كان معلماً في الكوفة، وعلى مذهب الخوارج، وكان صديقاً للكميت، ومدح خالد بن عبدالله القسري، توفي نحو سنة ١٢٥ هـ.

(٢٩) ديوانه ص ٥٧ .

(٣٠) رواية الديوان: «.. فدتك النفس، قومي ومعشري»، أي: فدتك النفس، وفداك قومي ومعشري.

حدّثنا الجوهري قال: حدّثنا ابن شبّة قال: حبس الحجّاجُ عُيَيْنَةَ ابن أسماءَ بن خارجةَ(٣١) في بعض ما كان يحبِسُ له أهلَ العراق، وكان عدوّاً لعَوْفِ القَوافي(٣٢) الشاعِر، فلما بلغ عَوْفاً حَبْسُ عُيَيْنَةَ وهو بالشام، قام إلى عبدالملك بن مروان، فلم يزل يكلّمه، ويعمل في أمر عُيَيْنَةَ حتى أخذ منه/ كتاباً إلى الحجاج بتخلية سبيله، فبعث بالكتاب إلى عُيَيْنَةَ، ١٧١ ب
وكتب إليه مع الكتاب شعراً قاله في ذلك وهو(٣٣):

لَـما أتانـي عن عُـيَيْنَةَ أنَّـــــــهُ
عانٍ عليــهِ تُظاهِـرُ الأقْـــــيادُ(٣٤)

---

(٣١) هو عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وآباؤه سادة غطفان، وأبوه أسماء من الطبقة الأولى من التابعين ومن سادات أهل الكوفة، وأخوه مالك شاعر غزل، وأخته هند زوجة الحجاج.

(٣٢) هو عوف بن معاوية بن عتيبة بن حصن بن حذيفة الفزاري، سمي عوف القوافي أو عويف القوافي ببيت قاله، وهو شاعر شريف مدح الوليد وسليمان ابني عبدالملك بن مروان وعمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه)، وكان مقلاً في الشعر، وقد سكن الكوفة.

(٣٣) الأبيات لعويف القوافي في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٦٢/١ والأغاني ٢٠٧/١٩ (طبعة دار الكتب) وهي لمالك بن أسماء بن خارجة أخي عيينة بن أسماء في أمالي القالي ١٩٥/٢ وشرح المفضليات ٢٩٦. ورواية الأغاني أتم هذه الروايات، فهي فيه عشرة كاملة.

(٣٤) في شرح المفضليات: «أمسى عليه..» وشرح الحماسة: «أمست عليه تَظاهر..» وفي =

خَبَرٌ أتاني عن عُيَيْنَةَ مُفْظِعُ
كادَتْ تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَكْبادُ(٣٥)
مَحَضَتْ لهُ نَفْسي النَّصيحةَ إنَّهُ
عندَ الشَّدائدِ تَذْهَبُ الأَحْقادُ(٣٦)
وذَكَرْتُ: أيُّ فتىً يَقومُ مَقامَهُ
بالرِّفْدِ حينَ تَقاصَرُ الأَرْفادُ(٣٧)

= الأغاني :«عانٍ تَظاهر فوقه ..» والعاني: الأسير، والتعنية: الحبس. تظاهر عليه، أيْ: تتظاهر، ومعنى التظاهر: أن يصير الشيءُ فوق الشيءُ فيقوىٰ، يريد: كأنما يعين بعضها بعضاً لكثرتها. الأقياد: جمع قيد. وفي شرح المرزوقي: «والمعنى: حين تساقط إليَّ عن هذا الرجل، وتأدّىٰ أنه أسر وقيّد بقيد بعد قيد، فارقني ما كنت أخامره وأنطوي عليه من التنكر له، وأزلت عن نفسي ما استجفيته فيه، لأن الكريم يرق لمثله من الكرام عند النوازل».

(٣٥) في الأصل كتب تحت قوله :«..تقطع دونه»: «عليه تقطّع..» وهي رواية أخرىٰ. وفي الأغاني وشرح التبريزي: «..موجع» وفي الأغاني :« ولمثله تتقطع الأكباد». وفي شرح التبريزي: «كادت عليه تصدّع الأكباد».

(٣٦) في الحماسة والأغاني والمفضليات: «نَخَلَتْ له نفسي..»، وهي بمعنى المثبتة. وفي شرح المرزوقي: « يقول: أصفت عند ذلك نفسي له النصح، لأن الضغائن تفارق عند الشدائد.. ويجوز أن يروىٰ: (أنه) بفتح الهمزة، والمعنى لأنه عند الشدائد. وإذا روي بالكسر يكون على الاستئناف».

(٣٧) في الحماسة والأغاني: «.. فتىً يسد مكانه».
وفي شرح المرزوقي: «وقوله: بالرفد، يريد ببذل الرفد، فحذف المضاف، يقول: أجلت في فكري، وقلت في حديث نفسي: لو خلّىٰ مكانه من كان يسد مسدّه، =

أَمْ مَنْ يُهِينُ لنا كرائمَ مالِهِ
ولَنا إذا عُدْنا إليه مَعادُ(٣٨)

وروىٰ الأخْباريّونَ(٣٩) أن هندَ بنتَ أسماءَ بن خارجة(٤٠) كانت تحت الحجاج وأنه اشتاق ذات ليلة إلى حديث أخيها مالك بن أسماء(٤١)، وكان الحجاج قد حبسه بمال عظيم، فأرْسلَ إليه فأُخرِجَ من ١٧٢ أ
السجن، وأُدخل عليه في قيوده وهندٌ عنده، فجعل يحدّثه، ثم إن مالكاً استسقى ماءً فأُتي بماء، فنظر إليه الحجاج فقال: لا والله لا تشربُ إلاّ من ماء أهل السجن!.. فأُتيَ به، وكان الحجاج يأمر فيُخلَطُ لأهل

= ومن يعطي عطاءه عند تقاصر العطايا وتراجع المعونات.. وتقاصر، أصله: تتقاصر، فحذف إحدىٰ التاءين تخفيفاً».

(٣٨) في شرح المرزوقي: «أم هذه هي المنقطعة، والاستفهام دخل في الكلام على طريق التوجع والتلهف لما جرىٰ على عيينة المذكور. والمعنىٰ: لو فقدناه من كان يبذل لنا عقائل أمواله، ومتى شئنا وجدنا عنده مُعاداً، فلا يمل السؤال، ولا يُغبّ النوال.. وقوله: كرائم ماله، جمع كريمة، وقد أجري مجرى الأسماء حتى جاء في الحديث:«إذا جاءكم كريمة قوم فأكرموه)».

(٣٩) الخبر في الأغاني ١٧/ ٢٣٠ (دار الكتب).

(٤٠) هي هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري، تقدمت ترجمة أخيها عيينة في الخبر السابق، وكان عبدالله بن زياد أبا عذرها، ولما قتل تزوجت بشر بن مروان فولدت له عبد الملك، ثم خلف عليها الحجاج.

(٤١) وكان مالك شاعراً غزِلاً، وهو ممن عرفوا بالجمال عند العرب، ولاه صهره الحجاج أصبهان، فأساء وعزل عنها.

السجن في الماء الرّمادُ والملحُ. ثم إن الحجاج قال لهند: قومي إلى أخيك. قالت: لا أقومُ إليه والأميرُ ساخطٌ عليه. فأقبل الحجاج على مالك فقال: والله ما علمتُ أنّك لَلْخائنُ أمانتَه، اللَّئيمُ حسبُه، الزاني فَرْجُه. قال مالكٌ: إنْ أَذِنَ الأمير تكلَّمْتُ. قال: تكلَّمْ!..

١٧٢ ب قال: أما قولُ الأمير: الزاني فرجُه، فواللّه/ لأنا أَحْقَرُ عندَ اللّه، وأَصْغَرُ في عين الأمير من أن يجبَ للّه عليّ حَدٌّ فلا تقيمَه عليّ. وأما قولُه اللَّئيمُ حَسَبُه، فواللّه لو علم الأمير مكانَ رجل أشرفَ مني لَصاهَرَ إليه. وأما قولُه: الخائنُ أمانتَه، فوالله لقد ولاّني الأميرُ فوفَّرْتُ، فأَخَذَني بما أخذني، فَبِعْتُ ما وراءَ ظهري(٤٢). ولو ملكتُ الدنيا بأسرها لافتديتُ بها من مثل هذا الكلام.

قال: فنهض الحجاج وقال: شَأْنَكِ بأخيك. قال: فَوَثَبتْ هندٌ إلى مالك فأكبَّت عليه، ودعت الجواريَ فنزعن عنه الحديدَ، وأمرت به إلى
١٧٣ أ الحمّام وَكَسَتْهُ، وانصرف فلبث أياماً، ثم دخل على الحجاج وبينَ يديه عُهودٌ، فيها عهد مُلْكٍ على أصبْهانَ، فقال له: خذ هذا وامْضِ إلى عملك. قال مالك: فأخذتُه ونهضتُ!.. وهي ولايتُه التي عُزِلَ عنها، وبلغ ما بلغ من الشَّرِّ.

---

(٤٢) أي: كل ما أملك.

حدّثني الجوهريّ قال: حدّثنا ابن شبّةَ قال: حدّثنا حيّان بن معاويةَ عن الهيثم بن عديٍّ عن ابن عيّاش عن أبيه(٤٣) قال: إنّا لَوُقوفٌ مع عبدالملك بن مروان، وهو يحارب مصعبُ بنُ الزبير إذ دنا منه زيادُ بن عمرٍو(٤٤) فقال: يا أمير المؤمنين! إن إسماعيل بن طلحةَ(٤٥) كان لي جارَ صِدْقٍ، قلّما أرادني مصعبٌ بسوء إلاّ/ دفعه عني، فإن ١٧٣ب
رأيت أن تهبَ لي جُرْمَه(٤٦)، وتُؤَمِّنَه على دمه. قال: هو آمن.

فمضى زياد ـ وكان ضخماً ـ على ضَخْم(٤٧) حتى صار بين الصَّفَّين فقال: أين أبو البَخْتَريّ إسماعيلُ بن طلحة؟ فخرج إليه فقال: إني أريد أن أذكر لك شيئاً. فدنا حتى اختلفت أعناقُ دوابّهما. وكان الناس يَنْتَطقون بالحواشي المحشُوَّة، فوضع زيادٌ يدَه في مِنْطَقةِ اسماعيلَ

---

(٤٣) الخبر بسنده ونصه في الطبري ١٥٩/٦ وهو بعبارة مقاربة في الموفقيات للزبير ابن بكار ٥٥٨ .

(٤٤) هو زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي من الأزد، وقد رأس الأزد بعد مسعود ابن عمرو العتكي، وكان الحجاج يستثقله، فلما أثنى عليه عند عبدالملك صار يقربه (البيان والتبيين ٨٤/٢)

(٤٥) هو أبو البختري إسماعيل بن طلحة بن عبيدالله، من بني تيم بن مرة، وأبوه طلحة، كان يقال له طلحة الخير وطلحة الطلحات وطلحة الفياض، ولم يخلف إسماعيل عقباً.

(٤٦) جرمه: أي ذنبه.

(٤٧) يريد: كان ضخم الجسم يركب فرساً ضخماً.

ثم اقتلعه عن سَرْجِه وكان نحيفاً، فقال: أنشدُك اللهَ يا أبا المغيرة! فإن هذا ليس بالوفاء لمصعب. فقال: هذا واللّه أحبُّ إليَّ لكَ(٤٨) مـن أن أراكَ غداً مقتولاً.

١٧٤ أ حدّثنا الغَلابيّ قال: حدّثنا محمد بن عبيدالله الجشميّ قال: حدّثني علي بن محمد عن مسلمةَ بن محارب وأبي إسحاقَ المالكي قال: أصاب النُّعمان بن المنذر(٤٩) أسارىٰ من بني تميم، فركب إليه وفودهم وفيهم أكثمُ بن صَيْفيٍّ(٥٠) حتى انتهَوْا إلى النَّجَفِ. فلما عَلَوْه أناخ أكثمُ بن صيفيّ بَعيرَه، ثم خلع قميصه وقال لأصحابه: كيف رأيتم؟ قالوا: رَأْينا ما ساءَنا. قال: فإن قلبي بَضْعةٌ(٥١) من جسدي، وما أظنه إلا قد نَحِلَ كما نحل سائر جسدي! فلا تَتَكِلُنَّ عليَّ في حيلةٍ ولا في
١٧٤ ب منطق. فأقاموا بالحِيرة(٥٢) نصفَ حَوْل. فلما أن قضى القوم حوائجهم/ ولم يبق إلا اليسير قام أكثمُ فأخذ بحَلْقَة الباب فنادىٰ:

---

(٤٨) كذا في الأصل، ولعل لفظ «لك» مقحم على العبارة، أو لعل المراد: هذا أحب إليّ - لأجلك - من أن أراك مقتولاً. (٤٩) تقدمت ترجمته في ص ٢٤١

(٥٠) هو أكثم بن صيفي بن رياح التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، أدرك الإسلام، وقصد المدينة مع مائة من قومه ليسلموا، فمات في الطريق، توفي سنة ٩ هـ.

(٥١) البَضعة: القطعة، وقال في اللسان: «هذه بالفتح ومثلها الهبرة، وأخواتها بالكسر مثل القِطعة، والفِلذة والكِسفة والخِرقة وغير ذلك مما لا يحصى».

(٥٢) تقدمت في ص ٢١٤.

يا حَمَلُ بْنَ مالكِ بنِ أُهـــــــبانْ(٥٣)

هل تُبْلِغَنَّ ما أقولُ النُّعمـــــــــانْ

إنّ الطَّعامَ كان عـيشَ الإنْســـــانْ

أَهْلَكَـنا بالحَبْـسِ بعدَ الحِرمْـــــانْ

مِنْ بَينِ عانٍ جـائعٍ وعُـــــــرْيانْ

وذاكَ مِنْ شَـرِّ قِرىً للضِّـــــــيفانْ

فقال النُّعمان: تَفَحَّشَنا(٥٤) أبو حَيْدَة! ايذَنُوا لهم. فلما دخلُوا عليه قال: مرحباً بكم، سَلُوا حوائجَكم إلا الأَسارىٰ عندي. فسألوه القومُ حوائجَهم(٥٥)، وأبىٰ صَيْفيٌّ أن يسأله شيئاً فقال النعمان: وما يمنعك من الطلب؟ قال: قد علم قومي أني أكثرُهم/ مالاً، وقد جئنا في أمر نَهَيْتَنا ١٧٥ أ
عن طلبـه والـكلامِ فيه. فقـال النعمان: ما أراهـم إلاّ سيُغيثـون وتُجْدِبُ(٥٦)! ففعل ذلك ثلاثاً يقول مثل مَقاله الأول.

---

(٥٣) هو حمل بن مالك بن أهبان حاجب النعمان .

(٥٤) تفحّشنا: أفحش في عتابه لنا.

(٥٥) كذا في الأصل، ولعل العبارة ليست مصحفة، فهي لغة فصيحة وإن أنكرها النحاة، وتمحلوا في تخريجها، وشاهدها قوله تعالىٰ:«وأسروا النجوىٰ الذين ظلموا» سورة الأنبياء ٣/٢١.

(٥٦) في الأصل كلمة غير واضحة، وهي «تجب أو تجبب»، وكتب في هامش النسخة:«أظنه: تجدب» قلت: بل هو الصواب، وهو من قولهم: أغاثوا وأجدبنا.

ثم أتاه في اليوم الرابع فقال: أبيتَ اللَّعْنَ. قد علم قومي أنـي أكثرهم مالاً، ولم أسأل أحداً قطُّ شيئاً لأن المسألة من الضعف، وقد تجوع الحُرَّةُ ولا تأكلُ ثَدْيَيْها(٥٧). وإنّ من سلك الجَدَدَ(٥٨) أَمِنَ العِثارَ، ولم يَجُرْ سالِكُ قصدَ(٥٩)، ولم يَعْيَ قاصِدُ للحقّ. ومن تشدَّدَ أَنْفَرَ، ومن تَراخىٰ تَأَلَّفَ، والسَّرْوُ(٦٠) التَّغافُلُ، وأحسنُ القول أوجزُه، وخير الفقه
١٧٥ ب ما حَضَرْتَ(٦١) به، والمروءةُ مطالِبةٌ للطَّبيعة./ فاصبرْ لطالبِ حَقٍّ على خلافِ هوىً. قال النّعمان: حاجتُك؟(٦٢) قال: ناقتُك برَحْلِها وخِلْعتُك وكُلُّ مَكروبٍ بالحِيرَة والقُطْقُطانةِ(٦٣) ممّـن عرفَنـي. قال: ذلك لك!.. فركب ناقةَ النّعمان في خِلْعته، ثم نادى أهلَ السجن فقال: إن النعمانَ

---

(٥٧) وفي أمثال الميداني١/ ٦٢٠: «أي: لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع، ويروى: ولا تأكل ثدييها... قلت كلاهما في المعنى سواء، لأن معنى: لا تأكل ثدييها: لا تأكل أجرة ثدييها، ومعنى: بثدييها، أي: لا تعيش بسبب ثدييها، وبما يفلان عليها».

(٥٨) الجدد: ما استرق من الرمل، والأرض المستوية. قال في اللسان: «وفي المثل: من سلك الجدد أمن العثار». يريد: من سلك طريق الإجماع، فكنى عنه بالجدد».

(٥٩) جار يجور: خرج عن سواء الطريق، وقصد: من القصد، وهواستقامة الطريق.

(٦٠) السرو: المروءة في شرف، أي: من المروءة أن يغضي المرء عينه عن ذنوب غيره.

(٦١) الفقه: العلم بالشيء، وحضرت به، أي شهدته بنفسك.

(٦٢) كذا ضبطت في الأصل بالضم، أي «ما حاجتك؟»، والنصب جائز.

(٦٣) تقدمت «الحيرة» في ص ٢١٤. والقطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطفّ، كان سجن النعمان بن المنذر.

قد جعل لي من عَرَفَني، ثم أخرجهم فعرضَهم، فلم يسأَلْه عن أحد إلا سمّاه، وفعل مثلَ ذلك بالحِيرَة فأطلقهم له، وأنشأ أكثمُ يقولُ:

ثَوَيْنا القُطْقُطانَةَ نِصْفَ حَـــــــوْلٍ
وبالغَمْرَيْنِ حَوْلاً ما نَريـــــــمُ(٦٤)

وَأَيْقَنَ أَهْلُنا أَنْ قد هَلَكـــــــنا
فقد دُعِيَ الكَواهِنُ والقَســـــــيمُ(٦٥)

حدّثنا الجوهري قال: حدّثنا ابن شبّةَ قال: كان عُبَيدُ الله/ بن ١٧٦ أ
زياد(٦٦) بارّاً بأمه مَرْجانةَ(٦٧)، ربما ركب إليها في مركبه فيتعشّىٰ عندَها في الناس، ثم يقسِم ما بقي من طعامها على جيرانها، فأُخِذَ طفيلُ بن عثمانَ في ظِنَّةِ الخوارج، فقال يستشفع مَرْجانةَ، كان يقال لها أمُّ عبيدالله

(٦٤) الغمران: اسم موضع في بلاد بني أسد. ما نريم: ما نبرح المكان.
(٦٥) الكواهن جمع كاهن. والقسيم: الذي يقسم مال الرجل بعد موته على ورثته.
(٦٦) تقدمت ترجمة ابن زياد في ص ٣٥١.
(٦٧) مرجانة أم عبيدالله بن زياد، كانت جارية فارسية، وكان زياد قد تزوجها من شيرويه الأسواري، وكان عبيدالله يسمىٰ ابن مرجانة (النقائض ٧٢٢/٢ البيان والتبيين ٢١١/٢ والأغاني ٦٧/١٧).

العاليةُ، لأنها عَلَتْ على أُمّ عبيدِ الله بن عامر بن كُرَيْزٍ(٦٨):

ياأُمَّ عبدِ اللّـه ياخَـيْرَ شافـــــعٍ
لذي كُرْبَـةٍ نائي المَحَـلِّ غَريـــــبِ

نَأىٰ عنــه أَهْلوهُ وأَوْحَـشَ منهـــمُ
وَغُودِرَ فـي كَبْـلٍ أَجَـشَّ صَخـــــوبِ(٦٩)

فَيابْـنَ أَبي سُفْيانَ لا تَسْـمَعَنَّ بـــي
مَقــالةَ مَــحّالٍ أَحصَّ كَـــــذُوبِ(٧٠)

فخَلِّىٰ سبيلَهُ .

حدّثنا أبو عبـد اللـه محمـد بن زكريا قال: حدثنـا محمـد بن
١٧٦ ب عبدالرحمن المهلبي/ قال: حدثنى عمي قال: كان عبدُ الله بن معاويةَ

---

(٦٨) هو عبدالله بن عامر بن كريز الأموي، ولي البصرة في خلافة عثمان (رضى الله عنه) ففتح سجستان وغيرها، وشهد وقعة الجمل مع عائشة، وولاه معاوية البصرة ثم عزله فأقام بالمدينة، ومات بمكة سنة ٥٩ هـ .

(٦٩) الكبل: القيد. أجش: ذوصوت غليظ . صخوب: صيغة مبالغة من الصخب ، وهو شدة الصوت .

(٧٠) في الأصل : « .. لاتسمعن لي» وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى
محّال: شديد المحال، وهو الكيد . الأحص: المشؤوم .

ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (٧١) خرج بناحية الجبل، فغَلَبَ على أصبهانَ والرَّيِ وفارس، ومعه جماعةٌ من بني هاشم، منهم عبدُالله ابن عليّ بن عبد الله بن العباس (٧٢). فتوجّهَ أبو جعفر المنصور يريده، فمرَّ بالرّوابي، وإذا نُوبَخْتُ في قصرِه ، فسأل عنه وأُخبر أنه عالم بالنجوم، فدخل عليه أبو جعفر فقال: انظُر في النجوم في أمري وفي وجهي هذا. فقال له: من أنت؟ فانتسب له فحَسَبَ فقال: إن كان أمرُ النجوم حقّاً فإنك ستَلي الخلافةَ، وأما وَجْهُك هذا فينالُك فيه مكروهٌ.

فلحق/ بعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فولاّه إيذجَ (٧٣) ١٧٧ أ
فبلغ سـليمانَ بن حبيب بن المهلّب ، (٧٤) ، وهو بالأهواز، فأخذَهُ فحبَسهُ وضربَه، وأراد ضَرْبَ عُنُقِه فمنعه سفيانُ بن معاوية بن يزيدَ ابن المهلّب (٧٥) وقال: إنما أذاتُنا من بني أُميّةَ! أفتريدُ أن يكون لبني هاشم فينا دَمٌ؟

---

(٧١) وكان من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم، طلب الخلافة في أواخر دولة بنى أمية سنة ١٢٧ هـ فبايعه أهل الكوفة، ثم تفرق عنه أصحابه فخرج إلى المدائن، وتغلب على فارس وكورها، وقصده بنو هاشم ومنهم أبوجعفر المنصور ليكونوا معه، ولكنه مالبث أن هزمه ابن هبيرة والي بنى أمية على العراق، ثم قتل سنة١٢٩ هـ.

(٧٢) وهو عم الخليفة المنصور، تقدمت ترجمته في ص ١٨٠

(٧٣) إيذج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجل مدن هذه الأكوار .

(٧٤) هو سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، ثار بفارس على بنى أمية، ثم ولاه المنصور على الأهواز بعد أن شفع له السيد الحميري . (٧٥) وهو من أحفاد المهلب بن أبي صفرة ، ولي البصرة وعلت منزلته لدى المنصور العباسي .

فلحق أبو جعفر بعبد الله بن عمرَ بن عبد العزيز (٧٦) بالبصرة فكان عنده متوارياً ، فلما أفضت الخلافةُ إلى بني العباس، بينا أبوالعباس السفّاح يومًا يخطبُ قام إليه السّيِّدُ الحِمْيريُّ (٧٧)، وأنشده قصيدتَهُ التي يقول فيها : (٧٨)

١٧٧ ب دونَكُمُوها يابنَي هاشِمٍ فجدِّدُوا ميراثَها الطامِسا (٧٩)

دونَكُمُوها فالبَسُوا تاجَها لاتَعْدَمُوا مِنْكُمْ لَهَا لابِسا (٨٠)

خِلافَةُ اللّه وسُلْطانُهُ ومِنْبَرٌ كان لَكُمْ دارسا (٨١)

---

(٧٦) هو عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز بن المنذر من نسل هبار بن الأسود القرشي، ثانى الأمراء أصحاب «ثغر السند» من هذه الأسرة . ولي بعد وفاة أبيه، وكان يخطب للخليفة العباسى. وتداول أبناؤه الإمارة من بعده إلى أن غلبهم عليها محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة .

(٧٧) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن مفرغ الحميري، شاعر إمامي متقدم، كان من أكثر الناس شعراً، ولكن تعصبه ونيله من بعض الصحابة صرف الناس عن رواية شعره، توفي سنة ١٧٣ هـ .

(٧٨) عبارة «التى يقول فيها» وردت مكررة في الأصل ، وهو سهو من الناسخ . والقصيدة في ديوانه ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٧٩) رواية الديوان: «فجددوا من آيها الطامسا» . والآي جمع آية: وهي العلامة . الطامس: الدارس المحو، يريد: ميراث الخلافة .

(٨٠) في الديوان: « .. له لابسا»

(٨١) في الديوان: «وعنصر كان ..» .

قد ساسَهـا قبلَكـمُ ساسَـةٌ ... لم يَتْرُكوا رَطْـباً ولا يابسـا
لَوْ خُـيِّرَ المِـنْبَرُ فُـرْسانَـهُ ... ما اختـارَ إلاّ مكُـمُ فارسا
والمُلْكُ لو شُـوورَ فـي ساسـةٍ ... مااختارَ إلّامنكمُ سائِسـا(٨٢)
لم يُبْقِ عبدُاللّهِ بالشّام مـن ... آلِ أبي العاصِ امْرَءاً عاطِسا(٨٣)
فلستُ من أن تَمْلِكُوها إلـى ... هُبوطِ عيسىٰ منكمُ آيسـا(٨٤)

فأمرَ له بمائةِ ألفِ دينارٍ وقال: سَلْ حوائجَـك / فقـال: ياأمـير ١٧٨ أ
المؤمنين! ترضىٰ عن سليمانَ بن حبيب وتكتبُ عهدَهُ على الأهواز. قال: قد رضينا عنه، وأمر أن يُكْتبَ عهدُه على الأهواز. ويقال: إن هذا السببُ الذي اتصَل به نوبَخْتُ وأهلُه بالمنصور وولده وبه أيضاً قَلّدَ المنصورُ سفيانَ بن معاويةَ وارتفعت منزلتُه عنده.

أخبرني ابن دُرَيْدٍ قال: حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبى

---

(٨٢) في الديوان: « .. في سائس * لما ارتضى غيركم سائسا».

(٨٣) عبد الله: هو عبد الله بن علي بن عبدالله بن العباس، تقدمت ترجمته في ص ١٨٠.
آل أبي العاص: هو أبو العاصي بن أمية بن عبدشمس، يشير في البيت إلى تنكيل عبدالله بن علي ببنى أمية إذ نبش قبورهم وتتبع أحياءهم بالقتل فلم يفلت منهم إلا من هرب إلى الأندلس.

(٨٤) في الديوان: «مهبط عيسىٰ ..».

عمرو بن العلاء قال: بعث الحارث بن أبي شَمِرٍ الغسانّي[٨٥] ملكُ الشام خيلاً فأغارت على مُضَرَ وربيعةَ، فغنمُوا وسَبَوْا وأسروُا وانصرفوا. فخرج قوم من / الحيَّيْنِ جميعاً في وَفْدِ أسراهم، وكان فيمن خرج ١٧٨ ب
عَلْقَمةُ بن عَبَدَةَ (٨٦) . وكان يُدْعىٰ الفَحْلَ ، وكان له أخ يقال له: شَأْسٌ، قد أسرته غسّانُ، فقدم مع أصحابه وقد امتدح الحارثَ بن أبي شَمِر .

وكان علقمةُ في دهره من أحسن الناس غِناءً وأجودِهم جُرُماً (٨٧)، وكان دمياً شديدَ السَّواد، فكان إذا أتىٰ الحاجبَ ليستأذنَ له، لم يلتفت إليه لدمامته وسواده، فشكا ذلك إلى رجل من غسّانَ ، فقال له: إنك قد مدحْتَ الملكَ بمديح لم يُمْدَحْ بمثله، فَأْتِ فلانةَ الطّحّانةَ مولاةَ آل

---

(٨٥) وهو الحارث الأعرج بن أبي شمر بن عمرو بن الحارث من بني الأزد، قال في المحبر ٣٧٢: «وليس بجفني، ولكن أمه جفنية» وقد قتله المنذر بن ماء السماء يوم أباغ فملك بعده جبلة بن الأيهم آخر الملوك الغساسنة .

(٨٦) وهو علقمة الفحل واسمه علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم،شاعر جاهلي معاصر لامرئ القيس، وله معه مساجلات، وقد احتكما مرة إلى أم جندب زوجة لامرئ القيس فحكمت لعلقمة، فطلقها زوجها، فتزوجها علقمة، ولقب بعلقمة الفحل، وقيل: بل سمي علقمة الفحل تمييزاً عن رجل آخر يسمىٰ علقة الخصي . (المؤتلف والمختلف ٢٢٧) .

وخبره مع الحارث الغسانى في الكامل لابن الأثير ١٩٥/١

(٨٧) الجرم - بضمتين -: الصوت أو جهارته .

فُلان جارِ الملك فَرَوِّها الشعرَ الذي مَدَحْتَهُ به، فإنها تُغَنِّي على طحينِها ١٧٩ أ
بالليل، فيسمعُ لها المَلِكُ، فلعلّه إذا سمع شِعْرَك نَبَّهْتَهُ بذلك عليك.
فأتى علقمةُ الطحّانةَ فوصلَها وخبَّرها بحاله وسألَها (٨٨) أن تأخذَ شعرَه
فتغنّيَ به الملكَ في الوقت الذي يَسْمَعُ لها فيه، فأخذت الشعرَ فقال لها
علقمةُ: غَنّي حتى أسمعَ . فغنَّتْه فلم يعجبه غناؤُها، وغنّىٰ هو، فلما
سمعتْهُ قالت: لاٰ واللّهِ ماسمعتُ بمثل هذا الغناء من أحدٍ من الناس!
فإن شئتَ فأْتِني إذا أَسْحَرْتَ حتى تُديرَ الرَّحا، وتغنّيَ به، فإنه حَرِيٌّ
أن يصيرَ إلى ماتُريدُ. قال لها: نعم. فلما أَسْحَرَ أتاها فأدار الرَّحا ثم ١٧٩ ب
تغنّىٰ(٨٩) :

طَحاٰبــكَ قَلْبٌ في الحِســانِ طَــروبُ
بُعَيْــدَ الشَّبــابِ عَــصْرَ حَانَ مَشيــبُ(٩٠)
تُكَلِّفُــني ليلىٰ وقد شطَّ وَلْيُــــــها
وعادَت عَــوادٍ دُونَهــا وَخُــطــــــوبُ(٩١)

---

(٨٨) في الأصل: «وسأله» وهو سهو من الناسخ .

(٨٩) ديوانه ص ٣٣ - ٤٨ .

(٩٠) طحا بك، أي: اتسع بك قلبك في حب الحسان وذهب بك كل مذهب. طروب: من الطرب وهو خفة في القلب من حزن أو من فرح. العصر: الزمن والحين.

(٩١) تكلفني ليلىٰ ، أي: تدعوني إلى الدنو منها . شط وليها: بعد عهده بها، وماوليه من قربها وجوارها. العوادي: الشواغل والموانع. الخطوب: الأمور العظام. وفي شرح =

إلـى قوله :

إلـىٰ الحارثِ الوَهّابِ أَعْمَلْـتُ ناقَـتي
لِكَلْكَلِها والقُـصْرَيَيْنِ وَجيـــــــــــــبُ(٩٢)

إلى قوله :

وأَنْتَ امْـرُؤٌ أَفْضَتْ إليكَ أَمانَـــــتي
وقَبْلَكَ رَبَّتْني فَضِعْتُ رُبُـــــــــــوبُ(٩٣)

فـلا تَحْرِمَـنّي نائِلاً عـن جَنابَـــــةٍ
فإنّـي امْـرُؤٌ وَسْـطَ القِبابِ غَريـــــــبُ(٩٤)

= الديوان: «يعني أن خطوب الدهر حالت بينه وبينها، ومنعته إياها».

(٩٢) في الأصل : « .. والقصرتين» وهو تصحيف صوابه في الديوان، فالقَصرة - وهي أصل العنـق - لا وجيب لهـا . وإنمـا هما القُصريان: ضلعـان قصيرتـان تليان الخاصرتين.أعملت: وجهت وأجهدت . الكلكل: الصدر. والوجيب - هنا -: الرعدة والاضطراب لشدة السير .

(٩٣) أفضت إليك أمانتى، أي:صارت إليك حاجتى وقيل: نصيحتى.وقبلك ربتنى، أي: ملكتنى أرباب من الملوك فضعت حتى صرت إليك. والربوب جمع رب: وهو الملك .

(٩٤) النائل: العطاء، وأراد به إطلاق أخيه شأس .

وفي كُـلِّ حَيٍّ قد خَـبَطْتَ بِنِعْمَـــــةٍ
فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نداكَ ذَنـــــــــــــــوبُ (٩٥)

فلما سمعه الملكُ طرب طربًا شديداً وقال لهم: / ماهـذا صَوْتُ ١٨٠ أ
فُلانَةَ الطَّحّانةِ، فاعلَمُوا لي عِلْمَ هذا الصَّوْتِ . فَأَتَوْهُ فسألُوه عن حاله فأخبرَهم . فأَتَوْا الملكَ فقالوا: هذا عَلْقَمَةُ الفحلُ قَدِمَ في فداءِ أخٍ له . قال: فعودُوا إليه، وقولوا له: لا يَقْطَعْ صَوْتَهُ عنّا إلى الغداة، فإذا أصبح فَلْيَأْتِنا . فلم يزل يكرر ذلك الشِّعْرَ إلى الغداة . فلما أصبح أتى الحاجبَ، فأذن له، فدخل إلى الملك وعندَه جماعةُ أصحابِه فأنشده الشِّعرَ، فلما بلغ إلى قوله:

* وَحُقَّ لِشأسٍ من نَداكَ ذَنوبُ *

قال: إي واللّه وَأَذْنِبَةٌ . فأَطْلق له أخاه وأجارَه وحمله وكساه .

وهذا في حديث يوم عَيْنِ أُباغَ (٩٦) ، يومَ/ قَتَلَ الحارثُ بن أبي ١٨٠ ب
شَمِرٍ الغَسّانيّ ملكُ الشام المنذرَ بْنَ ماءِ السّماء (٩٧) ملكَ العراق. وكان

---

(٩٥) خبطت بنعمة، أي: أنعمت وتفضلت، يقال: خبطه بخير، إذا أعطاه من غير معرفة بينهما . الذنوب: الدلو، أراد : حظاً ونصيباً .

(٩٦) عين أباغ - بضم الهمزة -: واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام، وفيه كان يوم أباغ للحارث الغساني على المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة الذى قتل في هذا اليوم .

(٩٧) وهو المنذر بن امرئ القيس اللخمي، وماء السماء النمرية أمه، وهو ثالث المناذرة =

من حديثه كما حدّثني ابن زكويه قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال: كان المنذرُ بن ماء السماء - وأمُّه امرأةٌ من النَّمِرِ بْنِ قاسط يقال لها: ماءُ السّماء، وكان قد طال ملكُه، وهو ابن النعمان الأكبر - جمع جيشاً عظيماً من مَعَدٍّ كُلِّها، فأعْطىٰ فيهم وأحْسَنَ العَطايا غيرَ أنه لم يكن معه من غَطَفانَ أحَدٌ، وكانت بنو أسَدٍ مع حِصْنِ بن حُذَيْفَةَ بن بَدْرٍ (٩٨) ، فقالوا له: إنّ
١٨١ أ المنذرَ قد قَسَمَ في النّاس وأعطىٰ مالاً كثيراً فترىٰ أن نَغْزُوَ معه فإنا نرى أنه سيظهرُ على الشام . فقال لهم حِصن: بئسَ الوالي والحليفُ أنا لكم إن أمرتُكم إلاّ بما آمرُ به نفسي، لا آمرُكم بذلك، فعصَوْهُ وغَزَوْا مع المنذر .

فخرج المنذرُ يسيرُ بمن معه من الناس حتى أتى عينَ أُباغَ . وبلغ أمرُه الحارثَ بن أبي شَمِرٍ، وأُخْبِر بمَن قد أتاهُ من الناس فعمد إلى ثمانينَ غُلامًا من غسّانَ فألبسهمُ الثّيابَ، وفيهم غِلمانٌ لهم ذوائبُ (٩٩)

= ملوك الحيرة، وكان يلقب بالمحرق وهو صاحب الغريّين، وقيل: هو صاحب يومي البؤس والنعيم، قتله الحارث بن أبى شمر الغساني يوم أباغ .

(٩٨) هو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، كان قائد ذبيان يوم شعب جبلة، ورئيس الحليفين: أسد وغطفان، وهو الذي رثاه النابغة الذبيانى بقوله :

يقولون حِصْنٌ ثم تأبىٰ نفوسُهُم وكيف بحصنٍ والجبالُ جُنوحُ

(٩٩) ذوائب جمع ذؤابة: وهى ناصية الشعر: يريد أنهم أحداث السن .

فأرسلهم إلى المنـــذر وقالوا: نحنُ وَفدٌ وهذه الهديَّةُ تأتيكَ، والحارثُ مُذْعِنٌ لك بالإتاوَةِ أي: الخراج . وقد كان الحارثُ دعا الغِلمان حين أرسلهم/ فأوصاهم وأخبرهم أن المنذرَ إنّما غزا يريد أَخَواتِهم وأُمَّهاتِهم ١٨١ ب
وقال لهم: إذا سمعتم الصَّيْحةَ فَشُدُّوا على من يَليكُم من وراء الناس .

فلما قَدِمَ الغِلْمَةُ على المنذر ومعهم كِسْوَةٌ حسنةٌ بعث بها الحارث إليه أعجبه جمالُهم والكِسوةُ فقال لمن حوله من أصحابه: ماظَنُّكم بنسوةٍ نَجَلْنَ (١٠٠) من تَرَوْنَ؟! .. فكان ذلك شَحْذًا للِغلمان فصدَّقوا قولَ الحارث . وأقبل الحارثُ بن أبي شَمِرٍ يسيرُ بالناس، وقد استرسـل المنذر إلى ما جاء به الغِلْمَةُ والكتاب الذي جاءَهُ من طاعةِ الحارث ، ولم يَشُكَّ أنه الحقُّ . وانتشر الناس في الرَّعْي وفي حوائِجهم . وكان الحارثُ/أعْرَجَ، وكان يُظاهِرُ بينَ دِرْعَينِ(١٠١)، ويتقلَّـدُ سيفَين:أحـدُهما ١٨٢ أ
مِخْذَمٌ والآخرُ رَسُوبٌ (١٠٢) . وكان معه كتيبتان، يقال لإحداهما (١٠٣):

---

(١٠٠) نجلن: ولدن، والنجل: الولد .

(١٠١) ظاهر بين الدرعين: لبس أحدهما على الآخر، وقيل : طابق بينهما، وفي الحديث أنه ظاهر بين درعين يوم أحد، أي : جمع ولبس أحدهما فوق الأخرى، وكأنه من التظاهر : التعاون والتساعد (اللسان) .

(١٠٢) يريد أنه كان يسمي السيف الأول: مخذماً، والثاني: رسوباً، وكان من عادة العرب أن يسموا سيوفهم الجياد كما كانوا يسمون أفراسهم. والمخذم: السيف القاطع، والرَّسوب: السيف الماضي الذي يغيب في الضريبة .

(١٠٣) في الأصل: «لأحدهما» وهو تحريف .

المَلْحاءُ (١٠٤) والأخرىٰ: الشَّهْباءُ (١٠٥) وقد قال رجلٌ من بنى تغلبَ كان معه (١٠٦):

هَبِلَتْـكَ أُمُّـكَ إِنْ تَسَلْسَلَ بَحْرُهُـــــمْ
زَبِداً غَوارِبُهُ وبَحْـرُكَ سـاجـــــــمُ (١٠٧)

أَوْ تَـضْرِبُ المَلْحـاءُ يومـاً كُلَّـــــهُ
ضَـرْباً يُعَرِّدُ باليَميـنِ القائـــــمُ (١٠٨)

---

(١٠٤) الكتيبة الملحاء: الكتيبة العظيمة وهي ملحاء لأن زرقة الحديد فيها تضرب إلى البياض .

(١٠٥) الكتيبة الشهباء: العظيمة الكثيرة السلاح، وهي شهباء لما فيهـا من بياض السلاح وسواد الحديد .

(١٠٦) ورد عجز البيت الثاني في الاشتقاق لابن دريد، ٥٥٢

(١٠٧) هبلته أمه: ثكلته . تسلسل، أي: جرى وتحدّر. زبدًا، أي:مزبداً، يقال:زبد وأزبد: دفع بزبده، وزبد البحر: طفاوته وقذاه . والغوارب جمع غارب: وهـو الكاهل، وغوارب الماء: أعالي موجه . ساجم:قليل الماء، من قولهم: سجمت العين دمعها: سكبته قليلاً أو كثيراً، وسجم عند الأمر: أبطأ .

(١٠٨) الملحاء: كتيبة الحارث. وفي الاشتقاق: «والتعريد: العدو من فزع، يقال: عرد الرجل تعريداً.قال: ضرباً يُعرّدُ..»
وقال أستاذنا المحقق محمود شاكر : «إنما هو عرَّدَ: مال واعوجّ . والقائم: مقبض السيف : وجملة «يعرد باليمين القائم» صفة «ضرباً» . و«القائم» مرفوع يعني أنه يعرد من شدة الضرب . ولو قلت: إن في العبارة قلباً أي :« يعرّد اليمـينُ بالقائم» لكان جيداً أيضاً . ولا إقواء في البيتين» .

فأقبل الحارثُ وعلى مقدَّمتِه ابنُه النُّعمان بن الحارث فحمل على الناس حتى انتهىٰ إليهم، وشَدَّ الغِلْمانُ من ناحية العسكر، وثَبَتَ من كان مع المنذر يوماً إلى الليل، وإنما يقاتله في ذلك اليوم الكتيبةُ الشَّهْباءُ/ وحدَها، ثم راحت المَلْحاءُ حين غابت الشمس. وكان المنذر ١٨٢ ب
قد جعل على مَيْمَنَتِه فَرْوَةَ بنَ مسعود بن عامر بن أبي ربيعةَ بن ذُهْل ابن شيبانَ (١٠٩) ، وعلى مَيْسرَتِه قيسَ بن عامر عَمَّ فَرْوةَ بن مسعود، فقُتِلَ فروةُ من أول الليل فمرَّ به المنذر وهو قتيل، فسأل عنه فأُخبر بقتله فقال: كريمٌ صادفَ مَصْرَعَه. وقُتل قيسُ بن مسعود (١٠٩) من آخر الليل، وَثَبَتَ المنذرُ فقاتل بمن معه، فبينا هو يَذْمُرُ الناسَ (١١٠) عَرَفَ صوتَهُ رَجلٌ من بني حنيفةَ،يقال له شَمْرُ بن عَمْرٍو (١١١) ، فطعنه تحت إِبْطِه فقتله، وأصبح الناس يُؤْخذَون في كل ناحية وأُصيبَ / من ١٨٣ أ
بني أسد ناسٌ كثيرٌ، وأصيب من بني تميم تسعون رجلاً منهم شَأْسُ بن عَبَدَةَ (١١٢) .

---

(١٠٩) وفروة وقيس ابنا مسعود قتلا يوم أباغ ورثتهما بنت فروة بن مسعود بشعر حماسي . وانظر (شرح الحماسة للمرزوقي ٨٨٢/٢ مع الحاشية) . وكان قيس بن مسعود سيد بكر بن وائل.(الاشتقاق ٢٣٧) .

(١١٠) يذمر الناس : يحضهم على القتال .

(١١١) في الأصل: «عمر» وهو تحريف . وفي المقتضب لياقوت ٥٧ أنه «شمر بن عمرو ابن عبدالله» . وفي جمهرة الأنساب ٣١٠: «وعمرو بن عمرو بن عبدالله بن عمرو ابن عبدالعزىٰ بن سحيم بن مرة بن الدُّول ، قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ» . (١١٢) وهو أخو علقمة الفحل الذي تقدمت ترجمته آنفاً ص ٣٩٤

وأقبلَ الحارث راجعًا وأخذ رأسَ المنذر فجعله في طَسْتٍ من ذهب وسَجّىٰ عليه (١١٣) ، ثم قال : من أخبرنى عنه فله ما احتكمَ ! فجعل الناسُ يخُبرونه، ولا يَصْدُقُونَهُ، حتى دخل عليه الحنفيُّ فقال: أنا قَتَلْتُهُ، فاكتُم عليَّ فإن قومّي في دينه، عرفتُه وهو يَذْمُرُ النّـــاسَ، فَبرقَتْ لي بَرْقَةٌ (١١٤) تحت إبطه، فقتلتُه . فقال: صَدقْتَ .

فلما تراجع الناس ركب نابغةُ بني ذُبْيانَ يطلب أَسْرىٰ بني أسد، فدخل على النعمان بن الحارث بن أبي شَمِرٍ، وهو الذي وَلِيَ القتالَ/ ١٨٣ ب فطلب إليه في بني أسد، وشَفَعَ إليه (١١٥) بمن قَدَرَ عليه من غسّانَ . وجعل ناسٌ من كَلْبٍ وبَهْراءَ (١١٦) يقولـون للملك: إن حِصْـنَ بن حُذَيْفةَ قد أهلَكَنا، وأنه قد كان يرى أنه لايُطاق، وإنّما بعث بني أسد، وذَخَرَ قومَهُ فلا يطلِقُهم، حتى احتمل النعمانُ ذلك في نفسه .

وجعل النابغةُ يطوف فيمن يرجو عَوْنَهُ من غسّانَ حتى أطلق له نَيِّفاً وثمانينَ رجلاً من أَسارىٰ بنى أسد، ففى ذلك يقول النابغةُ يمدح

---

(١١٣) تسجية الميت: تغطيته . وسجّى عليه: غطاه بما يستره .

(١١٤) أي لمعت لمعة تحت إبطه من فرجة لم يسترها درعه، فطعنه فيها، وأصاب منه مقتلاً .

(١١٥) في الأصل : «شفع عليه» وهو تحريف ظاهر .

(١١٦) كلب: هم بنو كلب بن وبرة بن تغلب. وبهراء : هم بنو بهراء بن عمرو بن الحافي من قضاعة .

الذين أعانوهُ من غسّانَ على الملك وابنه حتى أطلقا له من أراد من أسارىٰ بني أسد : (١١٧)

لِلّهِ عَيْنا مَنْ رأىٰ مِثْـلَ فِتْيَـــــةٍ
أَضَرَّ لِمَـنْ عـادىٰ وأَكْثَـر نافِعـــــا (١١٨)
وأَعْظَمَ أَحْلامـاً وأكـثَر سَيِّـــــداً ١٨٤ أ
وأَفْضَـل مَشْفوعـاً إليـه وشافعـــــا
غَـداةَ غَدَوْا فيهمْ مُلـوكٌ وَسُوقَـــــةٌ
يَصُونُـونَ بالإفْضالِ أَبْيَـضَ بارِعـــــا (١١٩)
متىٰ تَلْقَهُمْ لا تَلْقَ للبيتِ عَـــــوْرَةً
ولاٰ الضَّيْـفَ مَمْنوعـاً ولا الجارَ ضائعـــــا

فوفد عليه عَلْقَمَةُ بن عَبَدةَ يَطلـبُ فيٰ أخيه وأسرى بنـي تميم، وأنشده قصيدتَهُ (١٢٠) :

* طَحٰا بكَ قَلْبٌ في الحِسانِ طَـروبُ *

---

(١١٧) ديوانه ٩٥

(١١٨) رواية الديوان: « .. رأىٰ أهل قبة» .

(١١٩) في الديوان: « .. منهم ملوك ..» والبارع: التام في كل فضيلة وجمال .

(١٢٠) ديوانه ٣٣ - ٤٨ وقد تقدمت أبيات منها في ص٣٩٥ في تفصيل شفاعة علقمة بأخيه .

فلما انتهىٰ إلى قوله :

بهِ جِيَفُ الحَسْرىٰ فأمّا عِظامُها فَبيضٌ وأما جِلْدُها فَصَليبُ (١٢١)

قال: قد أَتْعَبْتَ يابْنَ عَبْدَةَ المَطِيَّ ! أنشدْني قولَك (١٢٢):

* .. ورأسُ المرءِ مَعْمومُ * (١٢٣)

فأنشده :

هَلْ ماعَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ
أَمْ حَبْلُها إذ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرومُ

١٨٤ ب حتى انتهى إلى قوله :

---

(١٢١) رواية الديوان: «بها جيف ..» وشرحه فيه: «بها ، يريد بالطريق التى ذكر .. الحسرىٰ: المعيبة، وجعل عظامها بيضاً لقدم عهدها، أو لأن السباع والطير أكلت ما عليها من اللحم فبدا وضحها . والصليب: الودك الذي يخرج من الجلد، وقيل: الصليب: اليابس الذي لم يدبغ» والودك: الدسم .

(١٢٢) ديوانه ٥٠ - ٧٧ (١٢٣) تمام البيت في الديوان :

حامٍ كأنّ أُوارُ النارِ شاملُهُ دونَ الثّيابِ ورأسُ المرءِ معْمومُ

ويوم حام: مستحرّ كالنار الحامية، شامله أي: شامل اليوم . معموم: مغطى بالعمامة .

وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طالَتْ سَلامَتُـــــهُ
وَإِنْ تَأَثَّل فيه العِزُّ مَهْـــــــــــــــــــدومُ(١٢٤)
وَكُلُّ قَـــوْمٍ وَإِنْ عَـــزُّوا وَإِن كَثُـــروا
عَريفُهُمْ بِـأَثافي الشَّرِّ مَرْجـــــــــــــــومُ(١٢٥)
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِربانِ يَزْجُرُهـــــــــا
علىٰ سَلامَتِهِ لابُدَّ مَشْـــــــــــــــــؤُومُ(١٢٦)
وَمُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُـــــــهُ
أَنّىٰ تَوجَّهَ والمَحْرومُ مَحْـــــــــــــــــرومُ(١٢٧)

---

(١٢٤) رواية الديوان: «وكل بيت وإن طالت إقامته * على دعائمه لابد ..».ورواية الأصل أعلىٰ .
تأثّل العز: تأصّل وعظُم .

(١٢٥) رواية الديوان: «بل كل ..» . وشرحه فيه: « أثافي الشر: أراد دواهي الشر، وجعلها كالأثافي لذكره الرجم . والعريف: سيد القوم ، المعروف منهم والعارف بأمورهم ...وإنما خص العريف لأن عزهم بعزه، وذلهم بذله» .

(١٢٦) في الأصل: « .. مسؤوم» بالسين وعليها علامة الإهمال، وهو سهو .
يزجرها: يتفاءل بها ويتطير، وفي الديوان: «يقول: من تعرض للغربان خوفاً من أن تقع بما يكره، فهي لابد واقعة بما يخاف ويحذر، أي: هو - وإن سلم - فلابد أن يصيبه شؤم وشر» .

(١٢٧) وفي الديوان: «يقول: من كتب له رزق وغنم أطعمه أينما توجه، ومن كتب له الحرمان وقدر عليه حرم . فمن رزقه الله فهو مرزوق ولا مانع له، ومن حرمه الله فهو محروم ولا رزق له» .

فلما فرغ قال له :ياعلقمةُ! اخْتَرْ من الحِباءِ (١٢٨) والكِسْوَةِ وإطلاقِ أخيك وأحْتَبِسُ الأَسْرىٰ من قومك عندى، أو أُطْلِقُهم ولا حِباءَ لك عندي ولا كِسْوَةَ . فقال أيُّها الملك! أبيتَ اللَّعْنَ . أَدْخلُ إلى
١٨٥ أ قومي فَأُعَرِّفُهم فدخل إليهم وهم في القِدِّ (١٢٩) ، فقال: إنّ الملكَ إن أطلقَكم حباكم وكساكم، فإن صَيَّرْتُمْ لي جميعَ مايصل إليكم منه كلَّمْتُه فيكم! .. فجعلوا له ذلك فأطلقهم الملك، وحباه، وكساه، وحبا جميعَ الأسرى وكساهم .

حدّثنا أحمد بن عبد العزيز قال: حدّثنا عمر بن شبّةُ قال: حدّثنى عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: حدّثنى بُدَيْحٌ (١٣٠) مولىٰ عبدالله بن جعفر بن أبـي طالب (١٣١) قال: أتىٰ عبدُالله بن قيس الرُّقَيّات (١٣٢) منزل عبدالله ابن جعفر فقال: استأذن لي عليه . فدخلتُ فوجدتهُ نائماً، فكرهتُ أن

---

(١٢٨) الحباء: العطاء.

(١٢٩) القد: سير من الجلد غير المدبوغ، يريد أنهم مقيدون بالقد .

(١٣٠) وكان بديح مغنياً، وكان إذا غنى قطع غناء غيره لحسن صوته .

(١٣١) هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب كان أول من ولد بالحبشة من المسلمين، وكان يسمى بحر الجود لكرمه، وكان مع علي رضى الله عنه يوم صفين، وقد اتصل بعبد الملك بن مروان وحسنت منزلته لديه، توفي بالمدينة سنة ٨٠ هـ

(١٣٢) تقدمت ترجمته في ص ١٨١

يرجعَ ولم يدخل. فقلت/لجارية له : أيْقِظيه فقالت: لا أفعلُ ، فإن ١٨٥ ب
شئتَ فأيقظْه أنت . فجئتُ فوضعتُ وجهي بينَ قدميه، ثم نبحتُ
نُباحَ الكلب الهَرِم . فقال: وَيْلَكَ مالَكَ؟! قلت : جُعِلْتُ فِداكَ ..
عبدُالله بن قيسٍ الرقيّات بالباب، كرهت أن يرجعَ حتى يدخلَ عليك.
قال: أحسنتَ لِيدخُلْ . فدخل فأنشده (١٣٣) :

تَقَدَّتْ بيَ الشَّهْباءُ نَحْوَ ابْـنِ جَعْفَـرٍ
سواءٌ عليها لَيْلُـها ونَهارُهـا (١٣٤)
فَوَاللّهِ لولاْ أنْ تَـزُورَ ابْـنَ جَعْفَـرٍ
لكانَ قليـلاً في دمشـقَ قَرارُهـا (١٣٥)
أَتَيْناكَ نُثْنِي بالذي أنتَ أهـلُـهُ
عليكَ كما أُثنىٰ علىٰ الرَّوْضِ جارُهـا

فقال: يابُدَيْحُ! أجْرِ على الشّهباء وصاحبِها ما يصلِحُها. / وقال ١٨٦ أ
لجاريته: هاتي ماعندَك . فجاءت بِظَبْيَةٍ (١٣٦) فيها دنانيرُ فقال: اعْدُدْ

(١٣٣) ديوانه ٨٢ - ٨٣ .
(١٣٤) تقدّت به: سارت سيراً ليس بعجل ولا مبطئ . الشهباء: من الشهبة وهي في ألوان الخيل والبغال أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض كميتاً كان أو أشقر وأدهم .
(١٣٥) ذلك لأن الخليفة ساخط عليه .
(١٣٦) الظبية: الوعاء .

يابُدَيْحُ، وارفع صوتَكَ فعددتُ حتى بلغتُ مائةً، وأنا أُطَرِّبُ بصوتٍ لي حسنٍ، ثم قطعتُ لأنظرَ ما يقول، فقال: ماهذا بحينِ يُقْطَعُ هذا الصوتُ يابُديحُ! فعددت حتى بلغت سبعمائةٍ، ونفضتُ الظَّبْيَةَ فاستقلَّها، وقال للجارية: إيتيني بمُطْرَفٍ (١٣٧) من مَطارفي، فأَتَتْهُ فبسطه بين يديه على البساط،ثم قال: إيتيني بكذا وكذا ثوبٍ من خَزٍّ، وكذا من وَشْي، فطُرِحَ في المُطْرَفِ حتى ما تلتقي أطرافُه،ثم قال: اذهبوا بهذا إلى منزل عبدالله.

١/ب فقال عبدُالله: إن أميرَ المؤمنين سخِطَ / عليّ، وحَبَسَ عَطائي عني في شعرٍ قُلْتُهُ، فكَلِّمْهُ فَلْيَرْضَ عني. فركب إليه فقال: ياأمير المؤمنين! رجلٌ عَتَبْتُمْ عليه، ومنعْتُموه عَطاءَهُ، فارْضَ عنه، وارْدُدْ إليهِ عَطاءَهُ. قال: نعم! إن لم يكن ابْنَ الرُّقَيّات . قال: ومالَهُ ياأمير المؤمنين ؟ قال:أولم يَبْلُغْكَ قولُه : (١٣٨)

كيفَ نَوْمي علىٰ الفِراشِ وَلَمّا
تَشْمُلِ الشّامَ غارَةٌ شَعْواءُ(١٣٩)

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنيهِ وَتُبْدي
عن خِدامِ العَقيلةُ العَذْراءُ(١٤٠)

---

(١٣٧) المطرف: رداء من خز مربّعٌ، ذو أعلام.

(١٣٨) ديوانه ص ٩٥

(١٣٩) رواية الديوان: «يشمل الشام ..».

(١٤٠) رواية الديوان: «عن براها العقيلة..» وفيه: «ويروى: عن خدامِ العقيلةُ..» وفي اللسان ٥٧/١٥: «أراد: وتبدي عن خدام العقيلة، وخدام هاهنا في نية (عن =

وقال لأهل الشّام: ياأهلَ الشّام! أتعرفون؟ هذا هو الذي يقول:
وأنشدَ البيتَ .. فنادَوْا: ياأمير المؤمنين! .. من كل جانب : إيذَنْ لنا ١٨٧ أ
نَتَطَهَّرْ بدمه . فقال: إنى وهبتُه لأبى جعفرَ عبدالله بن جعفر . فقال ابن قيس: وأنا أقولُ فيك ياأمير المؤمنين:(١٤٠)

إلىٰ الفَنيقِ الذي أبـوهُ أبُـو العـاصِ عليـهِ الوَقارُ والحُجُـبُ(١٤١)

يَعْتَقِدُ التّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِـــهِ علىٰ جَبـينٍ كأنَّهُ الـذَّهَـبُ(١٤٢)
ما نَقَمُـوا مِنْ بَنـي أُمَيَّةَ إلاّ أنَّهُمْ يَحْلِمُونَ إنْ غَضِبُـوا
وأنَّهُمْ مَعْدِنُ المُلوكَ فـلاْ تَصْلُحُ إلاّ عليهمُ العَـرَبُ(١٤٣)

فقال: قد آمَنْتُكَ، وعَفوتُ عنك. ولكن واللّهِ لا تأخذُ مع الناس درهماً أبداً .

= خدامها) وعدىٰ (تبدي) بعن لأن فيه معنى: تكشف». والبرى والخدام واحد: وهي الخلاخيل. يريد أن النساء يكشفن عن خلاخيلهن وسيقانهن أثناء الهرب حين وقوع الفزع.

(١٤٠) ديوانه ص ٤ - ٥

(١٤١) رواية الديوان: «إن الفنيق ..»
الفنيق: الفحل المكرم من الإبل، الذي لا يركب ولا يهان. أبو العاص : جد عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.

(١٤٢) رواية الديوان: «يعتدل التاج ..» .
يعتقد التاج: يعقده ويعصبه . المفرق: مكان فرق الشعر من الرأس .

(١٤٣) معدن كل شيء: أصله .

ويقال إنّ عبدالملك قال له: أمّا مصعبُ بن الزبير (١٤٤) فتقول فيه:(١٤٥)

إنما مُصْعَبٌ شِهابٌ مِنَ اللّهِ تَجَلَّتْ عن وَجْهِهِ الظَّلْمـــــــــاءُ

١٨٧ ب وأمّا أنا فتقولُ لي:

يعتقدُ التاجَ فَوْقَ مَفْـــــــرِقِهِ علىٰ جَبينٍ كأنَّهُ الذَّهـــــــبُ

وكان هوىٰ ابْـــنِ قيسالرُّقَيّاتمع مصعب بن الزبـــير، فكان عبـدُ الملك عليه مَغيظًـا لذلك . فلمااستأمن له عبدُ اللـه بن جعفـرٍ آمنه، ولـم يكن يطيق أن يراه فانقطعابن الرُّقيات إلى عبد العزيز بن مروان (١٤٦) ، فكان ذلك أغيظَ لعبدالملك عليه، وكان لا يزال يُغْري به عبدَالعزيز .

فمن ذلك ما حدَّثنا به ابـن زكويه قال: حدثنـا عبداللـه بن

---

(١٤٤) تقدمت ترجمة مصعب في ص ١٨١ .

(١٤٥) ديوانه ص ٩١ وقد تقدم بيتان من الهمزية في هذا الخبر. وتقدم هذا البيت ذاته في خبر آخر ص ١٨١

(١٤٦) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي والد الخليفـة الزاهـد عمـر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ولي مصر لأبيه سنة ٦٥هـ وكان شجاعاً جواداً مدبراً للبلاد، توفي بمصر سنة ٨٥ هـ.

الضحاك عن هشام بن محمد عن عوانةَ بن الحكم قال:(١٤٧) لما حبس
عبدُالملك / بن مروانَ عمرَو بن سعيد (١٤٨) دخل عليه البيتَ الذي ١٨٨ أ
حبسه فيه ومعه السيفُ ليضرِب عُنُقَهُ أخذ عمرُو رِجْلَ عبدالملك
يُقَبّلُها، وسأله بالرَّحِمِ . فقال عبدالملك : أباعثمانَ ! أما واللّه لو أعلمُ
أنه يَصْلُحُ ما بينَنا لَوَقَيْتُكَ ولو بِدمِ النَّواظر، ولكنه قلّما اجتمع فحلانِ في
شَوْلٍ(١٤٩)، فَصَلُحِ الذي بينَهما . وأقيمت الصلاةُ فخرج عبدالملك يصلّي،
وقال لأخيه عبدالعزيز: اقتله إلى أن أُصلّيَ بِالناس، فسأله عمرُو
بالرحم فكفَّ عنه . فلما رجع عبد الملك قال له: لمَ لم تقتُلْه؟ قال
سألني بالرَّحِمِ . قال: لاٰ، ولكن أشْبَهْتَ أُمَّكَ الأعْرابيّةَ. وأخذ
عبدالملك / السيفَ ودنا من عَمرٍو، وهو يتمثّل : (١٥٠) ١٨٨ ب

---

(١٤٧) الخبر في تاريخ الطبرى ٦ /١٤٤

(١٤٨) هو عمرو بن سعيد بن العاص الأموي الملقب بالأشدق، كان خطيباً بليغاً، ولي مكة والمدينة في خلافة معاوية ويزيد. ولما طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده عمرو، فادعىٰ أن مروان وعده بولاية العهد، ولما علم مروان بذلك دعا حسان بن مالك بن بحدل فأخبره، فقام حسان في مجلس مروان فقال: «إنه قد بلغنا أن رجالاً يتمنون أمانيّ، قوموا فبايعوا لعبدالملك ولعبدالعزيز من بعده فقام الناس فبايعوا من عند آخرهم (الطبري ٥/٦١٠).

(١٤٩) الشول جمع شائلة: وهي الناقة التى أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها .

(١٥٠) البيت لذي الإصبع العدواني، وهو في المفضليات ١٦٠ والرواية فيه: « .. حيث =

يا عَمْرُو إلاّ تَدَعْ شَتْمي ومَنْقَصَتي
أَضرِبْكَ حيثُ يَقولُ الهامَةُ اسْقُوني

فلما قتله جعل يمسح الدَّم من السيف ويقول (١٥١) :

أَدْنَيْتُهُ منّي لِيَحْسُنَ ظَنُّهُ
وأَصُولَ صَوْلَةَ حازِمٍ مُسْتَمْكِنِ (١٥٢)

غَضَباً وَمَحْمِيةً لِديني إنَّهُ
ليس المُسيءُ سبيلُهُ كالمُحْسِنِ

وغضب عبدُالعزيز لِتَعْيِيرِ عبدالملك إيّاه بأمه، وأُمُّهُ لَيْلىٰ بنتُ زَبّانَ ابن الأَصْبَغِ الكلبيَّةُ، فحلف ألاّ يعطيَ شاعراً مدحه بأبيه حتى يمدحَه بأمه، فقال ابنُ قيس الرقيات (١٥٣) :

يقول ..»،وشرحه فيه: « الهامة: الرأس ، قال الأصمعي: العرب تقول: العطش في الرأس . وقال غيره : يقال: إن الرجل إذا قتل فلم يدرك بثأره خرجت هامة من قبره، فلا تزال تصيح: اسقوني، اسقوني، حتى يقتل قاتله» .

(١٥١) البيتان في حماسة البحتري ص ١٩ (المقطعة ٥٣) وفي تاريخ الطبرى ٦/١٤٤ .

(١٥٢) في حماسة البحتري: «ليسكن نفره * فأصول ..»

(١٥٣) ديوانه ص ١٤ - ١٥ .

أُمُّكَ بَيْضاءُ من قُضاعةَ في البَيْتِ الـذي يُسْتَظَلُّ في طُنُبِـــهْ(١٥٤)

يَخْلُفُكَ البِيضُ مِنْ بَنيكَ كـــما يَخْلُفُ عُودُ النُّضارِ في شُعَبِهْ(١٥٥) ١٨٩ أ

لَيْسُوا من الخِرْوَعِ الضِّعافِ ولا أَشْباهَ عِيدانِه ولا غَرَبِـــهْ(١٥٦)

فأمر له بخمسمائة دينار، فقال أيضا:(١٥٧)

أَعْنِي ابْنَ لَيْلىٰ عبدَالعزيز ببابِ اليُونِ تَغْدُو أَجْفانُهُ رُذُمـــــا(١٥٨)

---

(١٥٤) بيضاء: نقية من الدنس . وقوله: من قضاعة، لأن أم عبد العزيز بن مروان هي ليلىٰ بنت زبان بن الأصبغ الكلبية من قضاعة . يقول: إن أمك سليلة بيت عظيم يستظل الناس في فنائه .

(١٥٥) يخلف: ينبت عودًا بعد عود . النضار: شجر الأثل، وقيل: كل شجرة ناضرة.

(١٥٦) رواية الديوان: « .. الخروع الضعيف ..» . والخروع: نبات معروف ضعيف العيدان .

الغرب جمع غربة: ضرب من الشجر اللين الضعيف.

(١٥٧) ديوانه ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(١٥٨) في الأصل: «بباب النون» وهو تصحيف، صوابه في أصل الديوان واللسان (رذم) كما أثبتناه ، ولكن محقق الديوان جعله «بابليونَ» وقال: «المشهور، كما أثبتناها ، وقد وردت في شعر كثيرٌ، وأسقط منها عمران بن حطان الألف» . وبابليون: اسم عام لديار مصر في لغة القدماء. وقيل : هو اسم لموضع الفسطاط خاصة . الأجفان جمع جفنة: وهي آنية للطعام كبيرة . الرذم: الملاء التى تقطر الشحم والودك .

مِلْ أصْبَغِيّاتِ في الفَـــــــوارع لا
يَحْمِلْنَ فوقَ الكَواهِلِ الحُزُمـــــــــا (١٥٩)

يَلْتَفِتُ النّاسُ حَـوَلَ مِنْبَـــــــــرِهِ
إذا عَمـودُ البَرِيَّـةِ انهْـــــــــــــــدَما

فاغتاظ عبدُالملك على ابن قيس فقال لعبدالعزيز: ما بالُ ابن الرّقيات يذكر أُمَّك في الشعر، كأنه ليس لك بأبيك شَرَفٌ ؟!.. فذكر عبدالعزيز ذلك لابن الرقيات فقال له: إنّما حَسَدَك . وواللّه لأقولَنَّ قصيدةً /، ١٨٩ ب
ولأذكُرَنّ فيها أُمَّهُ وقطينَها (١٦٠) ، ثم ليرضَيَنَّ .. . احضر غداً . فلمـا كانَ من الغد استأذن على عبد الملك ، فلمـا دخل أنشـأ يقول :(١٦١)

أنْتَ ابْنُ مُنْبَطَحِ البِـطاحِ كُدَيّها فكَـدائِهـــــــــــــا (١٦٢)

---

(١٥٩) في الأصل: « من الأصبغيات ..» دون ضبط بالشكل، وآثرت مافي الديوان دفعاً لاختلال الوزن . ورواية الديوان: « .. والفوارع ..».
من الأصبغيات : لأن أمه هي ليلىٰ بنت زبان بن الأصبغ كما تقدم . الفوارع: الشريفات في قومهن. الكواهل جمع كاهل: وهو أعلى الكتف . الحزم جمع حزمة: وهي حزمة الحطب .

(١٦٠) القطين: الخدم .

(١٦١) ديوانه ص ١١٧- ١١٩

(١٦٢) رواية الديوان:«معتلج البطاح» واعتلج الرمل: تراكم ودخل بعضه في بعض . =

وَلِبَطْنِ عائشةَ الـــــــــتى فَرَعَتْ أَرومَ نِسائِهـــــا[١٦٣]

وَلَدَتْ أَغَرَّ مُهَذَّبـــــــــاً كالشَّمْسِ حينَ ضِيائِهـــا[١٦٤]

في ليلةٍ لا عَيْبَ فـــــــي سَحْرائها وعِشائِهـــــا[١٦٥]

ثم أَتَمَّ كلمتَه . فلما خرج عبد العزيز قال له ابن الرقيات : كيف رأيت ؟ ! ...

ومن ذلك ما حدثنى به أبـي قال : حدثنا أبو حاتـم قـال : حدثنا أبو جعفر الخزاز عن الهيثم بن عديّ عن ابـن عياش عن

= البطاح جمع بطحاء: وهي مسيل الماء فيه رمل وحصى مما جرته السيول، يعنى بذلك بطن مكة، وقريش: تسمى قريش البطاح. وكدي وكداء: جبلان في مكة المكرمة، وكداء جبل بأعلى مكة، وقيل: هو الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر، وهو المعلىٰ . وكدي: جبل صغير في مسفلة مكة، وفي الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح من كداء وخرج من كدي .

(١٦٣) رواية الديوان: «ولدتـك عائشـة .. * فضلـت ..».وفيه إشـارة إلى رواية الأصل .

عائشة: هي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبـي العـاص بن أمية، أم عبد الملك بن مروان. الأروم جمع أرومة ـ بالفتح وتضم ـ: الأصل.

(١٦٤) في الديوان: « .. أغر مباركاً * كالبدر وسط سمائها» .

(١٦٥) في الديوان: « .. لانحس في * سحريّها ..» وسحريّها وسحراؤها: آخرهـا . =

١٩٠ أ أشياخه قالوا(١٦٦) كان عبدالعزيز بن مروان رجلاً صَدُوقًا لا / يقولُ قولاً إلا وفىٰ به، وكان مع ذلك شديدَ الإقدام، وكان وَليَّ عَهد عبدالملك ، جعله مروانُ بعده، فكتب إلى الحجاج : «أما بعدُ فإنّ أهلَ العِراقِ كانوا شيعةً لبني أُمَيَّةَ، فمازِلْتَ بخُرْقِكَ(١٦٧) وَنَكَدِكَ (١٦٨) وقِلَّةِ عقلِكَ وضعفِ سياستِك حتى صاروا إلْباً (١٦٩) عليهم . وأيْمُ اللّه(١٧٠) لئن بقيتُ لك وصار هذا الأمرُ إليَّ لأُنْزِلَنَّكَ حيثُ أنزلتَ نفسَكَ» .

فخافه الحجّاج على نفسه لإقدامه، وأراد التقُّربَ إلى الوليد بن عبدالملك وَدَفْعَ عبدِالعزيز عن نفسه، فقال يوماً لجلسائه دُلُّوني على رجل حسن العقل شديد الجانب . فقيل له: عِمرانُ بنُ عصامٍ العَنَزيُّ. (١٧١)/فدعا به فأخبره بما رأى في البَيْعةِ للوليدبعد عبدالعزيز، ١٩٠ ب وقال:انطلق إلى أميرالمؤمنين بكتُبي في ذلك، وكلِّمه فيه، وَقُل فيه شعراً.

= وعشاؤها: أولها .

(١٦٦) الخبر في الأغانى ٢٧٥/١٧ وتاريخ الطبري ٤١٣/٦ ورواية الرقام أتم وأوفىٰ .

(١٦٧) الخرق: الحمق وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور .

(١٦٨) النكد: الشؤم .

(١٦٩) الإلب: يقال: صاروا إلباً عليه أى: اجتمعوا على عداوته .

(١٧٠) أيم الله جمع يمين يقال:ويمين الله وأيمن الله وأيم الله .

(١٧١) كان عمران بن عصام العنزي مقدماً لدى الحجاج ، وكان داهية فطناً، ولما كان زمان ابن الأشعث خرج عمران بن عصام معه على الحجاج، فأتي به حين قتل ابن الأشعث إلى الحجاج فقتله (الأغانى ٢٧٥/١٧) .

وكان عمرانُ من شعراءأهل زمانه. قال:وكتب إلى عبدالملك يدعوه إلى العَقْدِ للوليد بعد عبدالعزيز ويُعْلِمُه أنه إن لم يفعل لم يَنْظُرْ للوليدأحد بعدَه. قال:فقال عمرانُ:أصلح الله الأمير أسّس لي أُسّاً أقول عليه. فقال له الحجاج: إنَّ العَوانَ لاتُعَلَّمُ الخِمْرةَ (١٧٢).فخرج عمرانُ حتى قدم على عبدالملك، فلما قرأ كُتبَ الحَجّاج قال: أَدْخِلُوا عِمْرانَ رسولَ الحَجّاج . فلما دخل عليه قال ياعمران! قال : لَبَّيْكَ / قال: ما تقول ١٩١ أ فيما كتب به الحَجّاجُ فأنشأ يقول:(١٧٣)

أميرَ المُؤْمنينَ إليكَ أُهْـــــــــدي
علىٰ الشَّحْطِ التَّحيَّةَ والسَّلامـــــــا(١٧٤)
أَجِبْني في بَنيكَ يَكُنْ جَوابـــــــي
لَهُمْ أُكْرُومَةً وَلَنا نِظامـــــــــا(١٧٥)
فَلَوْ أنَّ الوليدَ أَطَعْتَ فيـــــــهِ
جَمَعْتَ له الحَزامَةَ والـذِّمـامـــــــا(١٧٦)

---

(١٧٢) في أمثال الميداني ١٩/١ . والعوان من النساء: التي كان لها زوج، وقيل هي الثيب، والخمرة: اسم للهيئة من الاختمار، أي أن العوان لاتحتاج إلى أن تعلم وضع الخمار، فهي تعرفه .

(١٧٣) الأبيات في تاريخ الطبري والأبيات الثلاثة الأوائل في الأغاني .

(١٧٤) رواية الطبري: « .. نهدي على النأي ..» والنأي والشحط بمعنى .

(١٧٥) رواية الأغاني: «أمير من بنيك ..» ورواية الطبري: «لهم عاديَّة .. قواما» .

(١٧٦) في الأصل: «والزماما» وهو تصحيف صوابه في الأغاني.وفي الأغاني: « .. أطاع =

شَبيهُكَ، حَوْلَ قُبَّتِهِ قُـــــــرَيْشٌ
بِهِ تَسْتَمْطِرُ العَرَبُ الغَمـــامـــــــا(١٧٧)
وَمِثْلُكَ في التُّقـى لم يَصْبُ يَوْمـــــاً
لَدُنْ أَلْقـى القَـلائِدَ والشَّبامـــــــا(١٧٨)
فإن تُؤْثِرْ أخاكَ بها فإنّـــــــا
وَجَدِّكَ ما نُطِيقُ لك اهتِضـامـــــــا(١٧٩)
ونَخْشى إنْ جَعَلْتَ المُلْكَ فيهـــــمْ
سَـــــحاباً أن تَعـودَ لنـا جَهامـــا(١٨٠)

= فيه * جعلت له الإمامة والذماما» وهي رواية الطبري مع قوله:«الخلافة» بدلاً من «الإمامة» . والذمام: - بالكسر -: العهد والكفالة .

(١٧٧) رواية الطبري: « .. يستمطر الناس ..»

(١٧٨) رواية الطبري : « .. خلع .. والتاما» وهي جمع تميمة، وإن كان جمعاً غريباً لأن فعيلة لا تجمع على فعال. لم يصب: من الصبوة، أي : لم تحلّ به جهلة الفتوة . القلائد جمع قلادة، وهي ما يجعل في عنق الطفل . الشّبام: بفتح الشين -: عود يوضع في فم الجدي لئلا يرضع، وأراد بإلقاء القلائد والشبام تجاوز عهد الطفولة.

(١٧٩) رواية الطبري : « .. لا نطيق لها اتهاما» .

(١٨٠) في الأصل: «سجاياً» كذا مع التنوين، وهو تصحيف لا وجه فيه . ورواية الطبري: « .. لهم جهاما» .
والجهام: السحاب الذي لا ماء فيه، أو الذي قد هراق ماءه مع الريح، فلا نفع فيه .

فـلاْ يَكُ ماحَلَبْتَ غـدًا لِقَـــــــوْمٍ
وبعد غدٍ بَنُوكَ هـمُ العَيامـــــــــــى(١٨١)
فَلَوْ أنّى تَخَطّانِي عِصـــــــــامٌ ١٩١ ب
بذلكَ ما عذرتُ به عِصامـــــــــــا(١٨٢)

فقال عبدُ الملك: أوما كنتَ عاذِرَ أبيك لو كان الأمرُ في يده ؟ قال: ما كنتُ أعذِرُهُ . قال: ويحَك وكيف وقد ذَلَّتْ به الألسنُ، واضطرب به الصَّوْتُ، وسارت به الرُّكبانُ ؟!... قال: وَلِيجَةٌ(١٨٣) - ياأمير المؤمنين - بينَك وبينَ أخيك . قال: ليس إلى ذلك سبيلٌ . ثم كتب إلى الحَجّاج أنّ هذا مما لا سبيلَ إليه .

فلما قَدِم عمرانُ على الحجاج قال: ما صنعت ؟ قال: نفختُ في غير فَحْمٍ . قال: أما إنها قد وقعت في السَّوَيْداء من قلبه(١٨٤) .

---

(١٨١) في الأصل: «وبعد غداً ..» وهو سهو . والعيامى جمع عَيان: وهو الذي ترك بغير لبن فاشتدت شهوته إليه .

(١٨٢) رواية الطبري: «فأقسم لو تخطاني»
عصام: هو والد الشاعر .

(١٨٣) الوليجة: دخيلة مودة بين اثنين، وهو مأخوذ من ولج، إذا دخل، وإنما أراد بالوليجة عهداً وسراً محفوظاً بينه وبين أخيه، لا يطلع عليه الناس .

(١٨٤) سويداء القلب وسوداؤه وأسوده: حبة القلب .

قال: وكتب عبد الملك إلى عبدالعزيز: «قد عرفتَ حالَ الوليد في
١٩٢ أ فضلِه وأدبه / وموضعه من قلبي ، فإن رأيتَ أن تجعلَ له ولاية العهد من بعدك فافعل» .

فكتب إليه عبدالعزيز: «قد فهمتُ كتابَكَ - ياأمير المؤمنين - في الوليد، وماذكرْتَ من فضله وأدبه وموضعه من قلبك، وسألْتَنى أن أجعل له ولايةُ العهد بعدي فاعلم - ياأمير المؤمنين - أنَّا نَجدُ بأبنائنا كما تَجِدُ بابنك ، وإن أمير المؤمنين مروانَ كان عَقدَ لي ولك في يوم واحد، وقَدَّمَك علي للسّنِّ، فإن رأيت ألاّ يأتيَ أجلُ الوفاة عليّ أو عليك إلا وأنت لحَقّي عارفٌ ، وبأبي بارٌّ،ولي واصِلٌ، فوالله ما أدري ما بَقائـــي
١٩٢ ب وبقاؤُكَ ؟ ..» / فلما قرأ عبد الملك كتابه بكىٰ ، ثم قال: صدق واللّه ! ما أدري مابَقائي وبقاؤُه ؟ وإن يُرِدِ اللّه أمراً يَكُنْ . قال: فوالله مابقي عبدالعزيز بعد ذلك إلا سنةً أو سبعةَ أشهر حتى مات . فدعا عبدالملك الوليدَ وسليمانَ فعقد لهما في يوم واحد .

وكان ابن قَيس الرُّقَيّات عندَ عبدالعزيزِ بن مروان بمصر في الوقت الذي كتب إليه عبد الملك يسأله العقدَ للوليد بعده . فقال ابن الرّقيّات في ذلك (١٨٥) :

---

(١٨٥) ديوانه ١٤ - ١٥ ، وتقدم البيتان الأولان في ص ٤١٣

يَخْلُفُكَ البِيضُ من بَنيكَ كمـــــــا
يَخْلُـفُ عُـودُ النُّضـارِ مـن شُعَبِـــــــهْ

لَيْسُوا من الخِرْوَعِ الضّعــافِ ولا
أَشْبــاهَ عيدانِــه ولا غَـرَبِـــــــهْ

نحنُ علىٰ بَيْعَـةِ الرَّسـولِ الـــــتي ١٩٣ أ
أُعْطِيتَ في عُجْمِـهِ وفي عَـرَبِـــــهْ (١٨٦)

فأمر له عبد العزيز بجائزة حسنة، وبلغ هذا الشعرُ عبدَ الملك فقال: لقد دخل ابن قيس مَدْخـلاً ضَيّقًا، وشَتَمهُ،وتهدّده،وقال: ليس هذا بأعجب من قوله : (١٨٧)

كيـف نَوْمي على الفِـراشِ ولَمّـــا
تَشْمُـلِ الشّـامَ غـارةٌ شَعْـــــواءُ

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عن بَنيهِ وتُبْـــــدي
عن خِدامِ العَقيلـةُ العَـــــذْراءُ

..ولا بأعجبَ من قوله : (١٨٨) :

(١٨٦) في الأصل: « .. وفي غربه» بالعين المعجمة، وهو تصحيف . ورواية الديوان: «من عجمه ومن ..» بدلاً من « في» .

(١٨٧) تقدم البيتان في ص ٤٠٨

(١٨٨) ديوانه ١٣١ - ١٣٢ من قصيدة يمدح بها مصعب بن الزبير .

علىٰ بَيعةِ الإسلامِ بايَعْن مُصْعَباً
كراديسَ من خَيْلٍ وجَمْعًا ضُبارِكا(١٨٩)

تَدارَكُ أُخْرانا ونَمْضي أمامَنا
ونَتْبَعُ مَيْمُونَ النَّقِيبةِ ناسِكا(١٩٠)

إذا فَرغَتْ أظْفارُهُ من كَتِيبَةٍ
أمالَ علىٰ الأُخرىٰ السُّيوفَ البَواتِكا(١٩١)

١٩٣ ب / أراد: إذا فرغت أظفارُهُ من المختارِ(١٩٢) وأصحابِه أمَالَ على الأخرىٰ أي: على عبد الملك .

فبلغ ابنَ الرقيات تهدُّدُ عبدِالملك له فقال يُعَرِّضُ ببَخَرِ(١٩٣) عبدالملك(١٩٤) :

---

(١٨٩) الكراديس: الجماعات . ضبارك: كثير .

(١٩٠) تدارك، أي : الخيل. النقيبة: يمن الفعل، وميمون النقيبة: منجح الفعال مظفر المطالب .

(١٩١) السيوف البواتك: القواطع .

(١٩٢) هو المختار الثقفي، تقدمت ترجمته في ص١٧٣.

(١٩٣) البخر - بالتحريك - النتن في الفم، وكان عبد الملك يلقب «أبا الذبان» لبخره .

(١٩٤) ديوانه ٨٤ - ٨٥

بَشَّرَ الظَّبْيُ والغُرابُ بسُعْـــدىٰ مَرْحبًا بالذي يقولُ الغُرابُ
لا أَشُمُّ الـرَّيْحـانَ إلاّ بِعَيْـــني كَرَماً إنّما يَشُـمُّ الكِـــلابُ(١٩٥)

يعرِّض بعبد الملك أنه متغيّرُ الفم . وكان عبد الملك تؤذيه رائحةُ فيه، فكان أبدًا في يده تُفّاحَةٌ أو رَيْحانَةٌ أو طِيبٌ .

قال أبو الحسن: وإنما ذكرتُ هذين الخبرين،وليسا من باب العفو والاعتذار لأُخبِرَ عن الأسباب التى كان عبد الملك بن مروان / لها ١٩٤ أ
متغيّظاً على ابن الرقيات، وكان يصفح عنه لموضع عبد الله بن جعفر، وأنه قد آمنه بمسألتِه ثم لموضع أخيهِ عبد العزيز .

نَرْجعُ إلى باب العفو عن ذوي الجرائم بالشَّفاعات. حدّثنا ابن دَرَيْد قال: حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدةَ قال: كان المنذر بن امرئ القيس اللّخْميُّ يُدْعىٰ مُحَرِّقاً (١٩٦)،وذلك أنه لَقِي بَكْرَ بن وائل بأُوارةَ(١٩٧) وعلى بَكْرٍ حارثُة بن عمرو بن أبي ربيعةَ بن ذُهْلِ

---

(١٩٥) في الديوان: « .. تشم الكلاب» . وشرحه فيه : «يقول: لاأضعه على أنفي ، ولكني أضعه على عينى من غير أن أشمه، يفتخر بذاك» قلت:بل يعرض بعبد الملك .

(١٩٦) وهو المنذر بن ماء السماء، تقدمت ترجمته في ص ٣٩٧

(١٩٧) أوارة - بالضم -: اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين .

ابن شيبانَ، فهُزمتْ بَكْرٌ، فحلف المنذر ليذبحنَّهم على رأس أُوارةَ حتى
١٩٤ ب يبلغَ الدَّمُ الحَضيضَ! فقام إليه مالكُ بن عمرِو بن ضُبَيْعةَ / بن
عِجْلٍ، وكان رضيعَ المنذر فقال: أَنْشُدُكَ بإلٰهك فإنما تُفْسِدُ أهلَك. قال:
فكيف أصنعُ بيميني . قال تَصُبُّ الماءَ على الدم حتى يبلغَ الحضيضَ
ففعل ذلك فَسُمّي مالِكٌ الوَصّافَ . فولدُه إلى اليوم يقال لهم:
بنوالوَصّاف، لا يُعْرفونَ بغيره .

وجمع المنذرُ أسارىٰ بَكْرٍ في حَظائِرَ، (١٩٨) فأراد أن يُضْرِمَ عليهم
النارَ، وكذلك كان يفعل فقام إليه أبوحَوْطِ الحَظائرِ النُّمَيْرِيُّ (١٩٩)
فكلَّمه فيهم فشفَّعه فخلّىٰ سبيلَهم ، فسمّي: أبا حَوْطِ الحَظائرِ، ليس
يُعرف إلا بذلك. وسُمّيَ المنذر مُحَرّقاً لتحريقه الأسرىٰ . فقال بعض
شعراء النَّمِر بن قاسط:

١٩٥ أ أُناسٌ أبوحَوْطِ الحَظائِرِ منهمُ
وَمَنْ رَبَعَ المِرْباعَ في سالِفِ الدَّهرِ (٢٠٠)

---

(١٩٨) الحظائر جمع حظيرة: وهي ما يحيط بالإبل ونحوها خشباً أو قصباً .

(١٩٩) هو أبو حوط الحظائر بن جابر، وابنه جابر الخير أخو المنذر بن ماء السماء لأمه، وهم من بني تيم الله بن النمر بن قاسط .

(٢٠٠) قوله: «ومن ربع المرباع .. » أراد به عامر الضحيان، ساد أربعين سنة، يأخذ المرباع من قومه، وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، وكان أبو حوط الحظائر من ولده .

وقال شاعر آخر يمدحهم :

هُمُ نَصرُونا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
وَهُمْ أَنْقَذُوا بَكْرًا من النّارِ والحَطَبْ

حدّثني سَوّارُ بنُ أبي شرُاعةَ قال: حدّثنا الرياشيّ قال: حدّثني هشام بن عمرو بن خالد البَجَليُّ قال (٢٠١) : قدم رجل من ثُمالةَ (٢٠٢) بأهله على عبدِ الله بن الصِّمَّة في عشرينَ فارساً من بني عامر، فكانوا في جوار عبدالله حتى قُتِلَ، واشتغل دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ (٢٠٣) أخوه بتلك الحرب سنَتَيْنِ، فأغارت عليهم خَثْعَمُ(٢٠٤) ورئيسُ القوم أَنَسُ بن مُدْرِكٍ الخَثْعَمِيُّ وهم خُلوفٌ ، (٢٠٥) فاستاقوا نَعَمَ الثُّمالِيِّ وأهلَه/ ومالَهُ ١٩٥ ب
والفرسانَ من عامر، فلم يستطع أَنَسٌ النّفُوذَ بهم لحرب كانت بينه وبين قومه ، فجعلهم عند يزيدَبن عبدالله بن عبدالمَدان، فقدم دُرَيْدٌ

---

(٢٠١) الخبر في الأغاني ١٠/٣٥ «دار الكتب».

(٢٠٢) وهم بطن من الأزد، وثمالة: هو عوف بن أسلم بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد .

(٢٠٣) هو دريد بن الصمّة الجشمي من هوازن، صار سيد بني جشم بعد مقتل أخيه عبد الله، وقد رثاه بداليته المشهورة، وأدرك الاسلام ولم يسلم، بل قتل مع المشركين يوم حنين سنة ٨ هـ.

(٢٠٤) وهم بنو خثعم بن أنمار من كهلان اليمانية، وكان أنس بن مدرك سيدهم .

(٢٠٥) الخلوف: الحي إذا خرج الرجال وبقي النساء .

لانقضاء الحولَيْنِ، فبيناهم ذاتَ ليلةٍ مُخِيلةٍ(٢٠٦)، وخرج النّساءُ المُغِيباتُ(٢٠٧)، إذا هو بالشيخ الثّمالي يتغنّى(٢٠٨):

كساكَ دُرَيْدُ الدَّهْرُ ثوبَ خَزايَةٍ
وَقَنَّعَكَ الحامِي حَقِيقَتَهُ أنَسْ(٢٠٩)
دَعِ الخَيْلَ والسُّمْرَ الطِّوالَ لخَثْعَمٍ
فما أنت والرُّمْحَ الطَّويلَ وما الفَرَسْ
وماأنتَ والغَزْوُ المُقرِّبُ لِلْعِدى
وهَمُّكَ سَوْقُ العَوْدِ والدَّلْوُ والمَرَسْ(٢١٠)
فلو كان عبدُاللهِ حَيّاً لِجارِهِ
لما أصْبَحَتْ إبْلي بنجرانَ تُحْتَبَسْ(٢١١)

---

(٢٠٦) في الأصل: «مختلّة» وهو تصحيف ظاهر . وليلة مُخيلة: من قولهم أخالت السماء فهي مخيلة، إذا كثر غيمها .

(٢٠٧) المغيبات جمع مغيب ومغيبة: وهي المرأة التي غاب زوجها .

(٢٠٨) الأبيات في الأغاني ٣٦/١٠

(٢٠٩) قنّعه بالخزي: غطاه به . الحقيقة: ما يحق عليك أن تحميه. أنس: هو أنس بن مدرك المتقدم ذكره.

(٢١٠) في الأصل: «المعرّن للندى» وهو تحريف . وفي الأغاني: « ... المتابع للعدى» . العود: المسن من الأبل . المرسُ: الحبل .

(٢١١) رواية الأغاني: « .. حيّاً لردّها ..» .

وكنتُ وعبدُ اللّـه حَـــــيٌّ ولا أُرىٰ
أُبالي بحمدِاللّه مَنْ قامَ أو جَلـــــــــــس(٢١٢)
فأَصْبحتُ مَكْسورَ الجناحِ لِفَقْـــــــدِهِ
وهل مِنْ نَكيرٍ بعدَ حَوْلَيْنِ يُلْتَمـــــــــــس(٢١٣)

/ فقال دريدٌ : ياقوم! ألا يااسْمعُوا! (٢١٤) فاجتمعوا إليه فقالوا: ماأمرُكَ ؟ وما شأنُك؟ قال: العَجَبُ للشُّاليّ وما أصابه والفرسانَ من عامر. فقالوا أنت على خَيْرٍ إنّه لم يَصِلْ بما أصابَ، وقد خلَّفَ جميعَ ما استاق من النسـاء والنَّعَم عند يزيدَ بن عبدالله بن عبدالمدان، ولك عندَه أيادٍ ونِعَمٌ،هو لك شاكر يحبُّ مكافأتَك ، فاخرج إليه. قال: ليس يَراني،ولكن أُجَهِّزُ إليه راكباً فأنظرُ بما يرجعُ . فقالوا: الرَّأيَ أَصَبْتَ . فجهَّزَ إليه راكباً بأبيات (٢١٥):

بَني الدَّيّانِ رُدُّوا مالَ جـــاري وأسرىٰ من ثُمالةَ في غِلالِ(٢١٦)

١٩٦ أ

نجران: مدينة قديمة، ماتزال قائمة إلى اليوم . وهى من مدن المملكة العربية السعودية على حدود اليمن .

(٢١٢) روايه الأغاني: « .. ومأأرىٰ * من الأعداء ..»

(٢١٣) رواية الأغاني: «مهضومًا حزيناً لفقده * ..تلتمس»

(٢١٤) حرف «يا» الداخل على الفعل حرف تنبيه .

(٢١٥) الأبيات في الأغاني ٣٦/١٠

(٢١٦) رواية الأغاني: « ..في كبولهم الثقال »

فأنتُمْ أَهْلُ عائِدَةٍ وفَضْـــــلٍ وأيدٍ في حَوادِثِكُمْ طِـــــوالِ
١٩٦ ب متىٰ ما تَمْنَعُوا شَيْئًا فليسَـــتْ حبائلُ أخْذِهِ غَيْرَ السُّـــؤالِ
حذا عبدُالمَدانِ لَكُمْ نِعـــالاً مُخَصَّرةَ الصُّدورِ علىٰ مِثالِ (٢١٧)
بَني الدَّيَانِ إنَّ بني زيـــادٍ هُمُ أَهْلُ المَكارِمِ والفِعـــالِ
فَأَبْلُوا يابَني الدَّيَانِ خَيْـــراً أَبُوءُ لَكُمْ به أُخْرىٰ اللَّيالي (٢١٨)

فلّما قدِمَ عليه قال: مَرْحبًا بك وبمن أرسلَك . ارجع إليه فقل له: فَلْيَقْدَمْ على ما أَحَبَّ . فقدِم ليلاً فاعترض بعضَ تلك البيوت، فلما أصبح تَوجَّه يُريد يزيدَ، فلما دَفَع إليه رَحَّب به يزيدُ وحَيّاه ثم جلس فقال دُرَيْدٌ: أَبا البَصيرِ ما لِنَعَمِكُمْ قليلةً، ونيرانِكم مُتفرِقةً، وسَرْحِكم
١٩٧ أ (٢١٩) يأتـي مُعْتِمًا (٢٢٠) ،/ وصبْيانِـكُم يَتَضاغَـوْنِ * من غـير جوعٍ؟! ..

قال: أمّا قِلَّةُ نَعَمِنا ففي نَعَم هوازنَ ما يَكْفينا، وأما تفرُّق نيرانِنا فمن الغَيْرةِ، وأمّا إعْتامُ سَرْحِنا ففينا المُغيبةُ (٢٢١) والأرملةُ فتخرجُ

= غِلال جمع غُلّ مثل: قِفاف وقُفّ.وفي اللسان: «والغل: جامعة توضع في العنق أو اليد،الجمع أغلال، لا يكسرّ على غير ذلك »

(٢١٧) رواية الأغاني: « .. لكم حذاءً» .

(٢١٨) رواية الأغانى: «فأوْلوني .. * أُقرُّ ..» .

(٢١٩) السرح: الإبل السائمة . (٢٢٠) المعتم: المتأخر، وهي من العتمة .

* يتضاغون:يتباكون ويتضورون ويصيحون من الجوع .

(٢٢١) المغيبة: التى غاب زوجها عنها .

لايراها أحدٌ حتى يأتيَ سَرْحُها، وأمّا تَضاغي صبيانِنا من غير جوع، فإنّنا نبدأُ بالخيل قبلَ العيال (٢٢١) . فبينا هم كذلك إذ طلع ثلاثةُ فرسانٍ يقدُمُهم شيخٌ فقال : (٢٢٢)

أَتَتْكَ السَّلامةُ فارْعِ النَّعَمْ ولاْ تَقُلِ الدَّهرَ إلاّ نَعَمْ

فقال دُرَيْدٌ : ماهؤلاء يا أبا البصير؟ قال: هؤلاء نبعثُهم ينفُضون الأرضَ فإذا أمِنّا الغارةَ سَرَّحْنا النَّعَم . قال دريد: ماظلمتِ العربُ إذ جعلَتْكم جَمْرةَ (٢٢٣) مَذْحِج !.. / فلم يسأله شيئاً إلّا أعطاه، فقال ١٩٧ ب
دُرَيْدٌ:(٢٢٤)

مَدَحْتُ يـزَيدَ بْنَ عَبْدِ المَـــــــدانِ
فَأَكْـرِمْ بــه مِـنْ فَتًى يُمْتَـــــــدَحْ
إذا المَدْحُ زانَ المُلوكَ الكِـــــــرامَ
فــإنَّ يزَيــدَ يزَيــنُ المِـــــــدَحْ(٢٢٥)

---

(٢٢١) يريد أنهم يطعمون الخيل قبل أولادهم إكراماً للخيل .
(٢٢٢) هما بيتان في الأغانى ١٠/٣٧ .
(٢٢٣) الجمرة: القبيلة التى لا تنضم إلى أحد أو التى فيها ثلاثمائة فارس .
(٢٢٤) الأبيات في الأغاني ١٠/ ٣٧ .
(٢٢٥) رواية الأغانى: « .. زان فتى معشر».

وَرَدَّ النِّســاءَ بأَطْهــارِهِــــــــنَّ
وَلَــوْ كانَ غــيرُ يزيـدٍ فَضَــــــــحْ (٢٢٦)
وَفَكَّ الرِّجـالَ، وَكُـلُّ امْــــــرِئٍ
إذا أَصْــلَحَ اللّــهُ يَوْمــاً صَلَــــــحْ
فقلتُ له بعدَ عِتْقِ النِّســــــاءِ
وَفَــكِّ الــرِّجالِ وَرَدِّ المِــــــــنَحْ (٢٢٧)
هَبَــنْ لــي فَوارسَ مــن عامِــــرٍ
فَأَكْــرِمْ بِمِنْحَتِــــهِ إذ مَنَــــــــحْ (٢٢٨)

حدّثني أبي قال: حدّثنا أبوحاتم عن أبي عُبيدةَ قال: (٢٢٩) بعث باذامُ عاملُ كِسرىٰ على اليمن إلى كسرىٰ أَبْرَويزَ بنِ هُرْمُزَ بِعِيرٍ من اليمن، تحملُ الطِّيبَ وطرائفَ / اليمن . فلما صارت ببلاد بني تميم ١٩٨ أ
أغاروا عليها، فانتهبوا ما فيها، ولم يَدَعُوا على رجلٍ ممن كان مع العِيرِ من الأَساورةِ (٢٣٠) خِرْقَةً . فلجأ أولئك الأساورةُ إلى هَوْذَةَ بن علي

---

(٢٢٦) رواية الأغاني: « .. بأطهارها» أي: لم يمسسهن أحد .
(٢٢٧) رواية الأغاني: «وقلت له .. * .. ورد اللّقح» جمع لقحة وهي الناقة الحلوب .
(٢٢٨) رواية الأغاني : «أجزْ لي.. * بنفحته إذ نفح» .
(٢٢٩) الخبر في الأغاني ٣١٧/١٧ بعبارة قريبة .
(٢٣٠) الأساورة جمع إسوار - بالكسر - والضم لغة فيه: وهو الرامي .

الحنفيّ (٢٣١) فكساهم، وأحسن إليهم، وحَمَلَهُم، وزَوَّدهم، وسار معهم حتى دخل على كسرىٰ فكلّمه، وكان هَوْذَةُ رجلاً جميلاً، فأخبره الخبَرَ، وقصَّ عليه الذي كان، فدعا كسرى بعِقْدِ دُرٍّ فعقده على رأسه،وكساه قِباءَ ديباجٍ في كسوة كثيرة، وسأله عن ماله ومعيشته فأخبره هَوْذَةُ أنهم في عَيْشٍ رَغْدٍ وقُصورٍ ونخل ومزَارِعَ، وأخبره أنهم يغزون المغازيَ فيُصيبونَ .

/ قال كسرى: ماولدُك؟ قال: عشَرةٌ: قال: أيُّهم أحبُّ إليك؟ قال: ١٩٨ ب
غائبهُم حتى يقدَمَ، وصغيرهم حتى يَكبَرَ، ومريضُهم حتى يَبْرأَ . قال كسرى: الرَّأْيُ الذي أخرج هذا منك حَمَلَكَ على طلب الوسيلةِ عندي ! ودعا كسرىٰ جَوانْبوذانَ بنَ دُرُسْتَوَيْهِ (٢٣٢) وهو الذي يقال له المُكَعْبِرُ فأرسله مع هَوْذَةَ.وقال لهَوْذَةَ: إن رأيت القوم الذين صنعوا هذا تعرِفُهم؟ قال: نعم. قال: أمِنْ قَوْمِك هم؟ قال: الذي بيننا وبينَهم بعيدٌ .

---

(٢٣١) هو هوذة بن علي بن ثمالة من بنى الدول بن حنيفة، صاحب اليمامة وشاعر بنى حنيفة وخطيبها، ويقال له «ذو التاج » وأسرته بنو تميم ففدى نفسه بثلاثمائة بعير، وأدرك الإسلام ولم يسلم فدعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يعش إلا قليلاً، وتوفى سنة ٨ هـ .

(٢٣٢) وسمته العرب «المكعبر» لانه كان يقطع الأيدى والأرجل، وفي الأغانى ٣١٧/١٧ أنه كزارجر ، وفيه أيضاً أنه جَواربُودار. وفي الطبرى ١٦٩/٢ أنه آزاذ فروذ بن جشنس وقيل: كان عامل كسرى على البحرين .

قال: أَصُلْحٌ هم لك؟ قال: بَيْنَنا حُسىٰ المَوْتِ (٢٣٣) قال: قد أدركتَ بعضَ حاجتِك. سِرْ مع رسولي فاشْفِ .

١٩٩ أ / وأمره أن يبنيَ مدينةً بِهَجَرَ، يكونُ فيها عاملُه، فإن كان من العرب غَدْرٌ بهم كانت لهم حِصْناً إلى أن يأتيَهم غِياثٌ من كِسْرى، وبعث معه من فارس الفَعَلَةَ فَبَنَوْا بالبحرين الحِصْنَ الذي يقال له: المُشَقَّرُ (٢٣٤) .

ثم نادَوْا في أرض العرب أنّ الملكَ قد أمر أن يُقْسَمَ في العرب، فانصبَّتْ عليه بنو تميم، وقامت الرجالُ بالسلاح. فكُلّما دخل رجلٌ أخذُوا سلاحَه،وانْتَهوْا به إلى هَوْذَةَ فيضربُ عُنُقَه . وكان إذا أُتيَ برجل بينَه وبينَ هَوْذَةَ معرفةٌ قال للمُكَعْبِر: هذا من قومي فيجلس .

(٢٣٥)
وكان في بنى سعد رجلٌ من بنى عبس يقال له: وَهْبُ بنُ عُبَيْدٍ
١٩٩ ب فجاء معهم ليأخذ / من القَسْمِ ، فأُدْخِلَ قبلَه رجلٌ فأُخِذ سلاحُه، وعلى باب المُشَقَّر سِلْسِلَةٌ تجمعُ البابَيْنِ، فلما رآهم وهبٌ العَبْسيُّ

(٢٣٣) حُسىٰ الموت: جمع حُسْوة، وهي الجرعة بقدر ما يحسى مرة واحدة .
(٢٣٤) المشقر: مدينة قديمة في البحرين كانت تسكنها عبدالقيس، وهى تلي حصناً يقال له الصفا قبل مدينة هجر، وقيل: المشقر حصن هجر .
(٢٣٥) وفي الأغانى: «يقال له: عبيد بن وهب» .

تُؤخذ أسلحتُهم قال: ويلكُمْ! أين يُذْهَبُ بعقولكم؟ فواللّه مابعد السَّلْبِ إلا القتلُ. وَضرَبَ السِّلْسِلةَ بالسيف فقطعها فانفتح البابُ، فدخل فإذا هو بالقتلى، فهرب وهرب الناسُ، وأطلق هَوْذةُ يومئذ مائةً من بني تميم . فقال العَبْسيُّ في ذلك :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يُنْكِرُ ضَيْمَـــــــــهُ
وَإنْ كانَ ذا ذَنْبٍ وفي ضِيقِ مَحْصَـــــــــرِ

ألاَ هَلْ أَتىٰ قَوْمي علىٰ النَّأْي أَنَّـــــني
جَمَيْتُ ذِماري يَوْمَ بابِ المُشَقَّـــــــــرِ

ضَرَبْتُ عميدَ القَوْمِ بالسَّيْفِ ضَرْبَـــةً
تَفَرَّجَ عنها كُلُّ بابٍ مُصَبَّـــــــــرِ (٢٣٦)

/ وهو اليومُ الذي يقال له: يومُ الصَّفْقَةِ.(٢٣٧) ٢٠٠ أ

وقال الأعشى يذكر هَوْذةَ وماصَنَعَ : (٢٣٨) :

---

(٢٣٦) مُصبَّر: مجموع، أراد أنه مشدود إلى الباب الثاني بالسلسلة .

(٢٣٧) يوم الصفقة: كان لهوذة بن علي الحنفي على بنى تميم، وسمى يوم الصفقة، لأن الباب صفق على بني تميم داخل الحصن فقتلوا فيه، ويسمىٰ أيضاً يوم المشقر، وانظر (الطبري ١٦٩/٢ والعقد الفريد ٢٢٤/٥ وابن الأثير ٢٧٥/١ ومعجم البلدان ٣ /٤٠١) .

(٢٣٨) ديوان الأعشى ص ١٤٥ .

مَنْ يَرَ هَوْذَةَ يَسْجُدْ غيرَ مُتَّئِـــــــــبٍ
إذا تَعَمَّمَ فَوْقَ التَاجِ أو وَضَـــــــــعا(٢٣٩)

لَهُ أكاليلُ بالياقوتِ زيَّنَـــــــــــها
صوّاغُها لا تَرىٰ عَيْباً ولا طَبَـــــــــــعا(٢٤٠)

وكُلُّ زَوْجٍ من الدّيباجِ يَلْبَسُـــــــهُ
أبوثُمامةَ مَحْبُوّاً بـذاك مَـــــــــــعا(٢٤١)

سائِلْ تَمِيماً به أيّامَ صَفْقَتِهِـــــــــمْ
لّما أتَوْهُ أُساریٰ كُلُّهم ضَـرَعـــــــــــا(٢٤٢)

وَسْطَ المُشَقَّرِ في غَبْراءَ مُظْلِمَـــــــةٍ
لا يَسْتَطيعُونَ بَعْدَ الضُّرِّ مُنْتَفَـــــــــعا(٢٤٣)

---

(٢٣٩) رواية الديوان: « من يلق هوذة .. * إذا تعصب ..»
غير مُتَّئب، أي : لا يستحي، من قولهم: تَأبّ، أي: استحیٰ .

(٢٤٠) الطبع: الوسخ الشديد من الصدأ.

(٢٤١) في الديوان: «أبو قدامة ..».
الديباج: الحرير، وهو فارسي معرب . محبوًا، من الحباء: وهو العطاء ، حباه به كسرى حين قدم عليه .

(٢٤٢) في الأصل: «صرعا» بالصاد المهملة، وهو تصحيف صوابه في الديوان .
صفقتهم: هو يوم الصفقة الذي تقدم ذكره في الخبر. ضَرَعَ: من الضراعة، وهى الذلّ .

(٢٤٣) في الديوان: «في عيطاء مظلمة * لا يستطيعون فيها ثمّ مُمْتَنعَا» والعيطاء: هضبة شامخة.ثم : هناك،اسم إشارة .

فقال لِلْمَلْكِ أطْلِقْ منهمُ مائـــــــــةً
رِسْلاً من القَوْلِ مَخْفوضاً ومارَفـــــــــعا (٢٤٤)
فَفَكَّ عن مائةٍ منهمْ وَثاقَهُـــــــــمُ
فأصْبَحُوا كُلُّهم من غُلِّـهِ خُلِـــــــــعا (٢٤٥)

حدّثني أبي قال: حدّثنا أبو حاتم عن المدائني/ قال: لما آمَنَ ٢٠٠ ب
المنصـــورُ عبدَاللـــه بن عليّ(٢٤٦) وقَـــدِمَ عليه قال عبدُالجبـــار بن عبدالرحمن(٢٤٧)لأبي جعفر:ياأمير المؤمنين، هذا عبدالله بن عليّ عَطَفَتْ عليه أميرَ المؤمنين الرَّحِمُ، وَوَسِعَهُ عفوُه. فما بالُ هؤلاء النَّفَر من قُوّادِه الذين أَوْتارُنا قِبَلَهُمْ ودماءُ إخوانِنـا في رقابهـم؟! .. واللّـهِ - ياأمـيرَ المؤمنين - لو لم يَقْتُلُوا من شيعتك إلا رجلاً واحدًا ، وهو محمدُ بن صَوْلٍ(٢٤٨)

(٢٤٤) الرِّسْل: البطء والهينة والهدوء .
(٢٤٥) الوثاق: الرباط والقيد، وكذلك الغُلّ . خُلع: أُطلق .
(٢٤٦) تقدمت ترجمته في ص ١٨٠ .
(٢٤٧) هو عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدى، كان يقاتل مع قحطبة بن شبيب في بدء الدعوة العباسية، ثم ولي شرطة أبي العباس السفاح سنة ١٣٤هجرية وشرطة أبي جعفر بعده ، ثم ولاه أبو جعفر خراسان، فما لبث أن خرج عليه، فحاربه خازم بن خزيمة ، وأُتي به أسيراً، فلما دخل على أبي جعفر قال له «ياأمير المؤمنين، قتلة كريمة! قال: تركتها وراءك يابن اللخناء» . (البيان والتبيين ١١٢/٢ والطبرى ٨٨/٨) .
(٢٤٨) كان محمد بن صَوْل مع عبد الله بن علي في قتاله لمروان بن محمد، فولاه الموصل =

وقُتِلُوا به ما كانوا به بَواءً، (٢٤٩) ولاكان في ذلك شِـــــفاءُ غليل. صدورنا، فعلامَ نستبقي هؤلاء؟!.. وكان محمد بن صَوْل أخا عبد الجبار ابن عبد الرحمن لأُمّه . فقال أبو جعفرٍ: ياعبدَالجبار! أنـت تريد أن
٢٠١ أ يُضَغَ لك الخُبْزُ !../ ففهمها عبدُالجبار عنه وانصرف، وأمر مولىً له يقال له: نِزْكاشُ - ويُكْنىٰ أبا مُقاتل - أن يُحْضرَ خَفّافَ بن منصور (٢٥٠) ونُصَيْرَ بن المُحْتَفِز (٢٥١) . فأحضرهما، ودعا بفأس وأمـره أن

= ثم ولاه أبو العباس السفاح أذربيجان سنة ١٣٤ هـ ، واشترك مع قواد أبي جعفر المنصور في محاربة عبد الله بن علي عندما خرج في الشام، فقتل سنة ١٣٧هجرية .

(٢٤٩) بواء: أكفاء: يقال: هم بواء في هذا الأمر أى أكفاء . ودماؤهم بواء لدم فلان، إذا كانوا أكفاء له .

(٢٥٠) كذا في الأصل بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء على صيغة المبالغة، وضبطت في الطبري حيناً على مافي الأصل وحيناً على زنة فُعّال بضم الخاء .
وهو خفاف بن منصور الجرجاني، كان من قادة العباسيين في محاربة ابن هبيرة والي العراق، واشترك مع عبد الله بن علي في محاصرة دمشق ، ثم كان من أعوانه عند خروجه على أبى جعفر، ولما انهزم عبد الله بن علي وأمّنه المنصور على نفسه وجماعته حذرهم خفاف من الركون إلى أبي جعفر، فلم يلتفتوا إليه ، ثم غدر بهم المنصور فقتل خفافاً ومن معه في سنة ١٣٩ هـ .

(٢٥١) في الأصل: «نصر بن المحتضر» وهو تصحيف صوابه في الطبري ٤٣٢/٧ .
ونصير المذكور من قادة الدعوة العباسية، وكان على حرس عبد الله بن علي في محاربته لمروان بن محمد، وبايعه عند خروجه على أبي جعفر، فقتل مع قـــادة عبدالله بن علي سنة ١٣٩ هـ .

يَجْزُرَهُما به، فقطَّعهما أعضاءَ . وقال للمسيَّب بن زهير (٢٥٢) : خُذْ إليكَ حَيّاشَ بنَ حَبيبٍ (٢٥٣) فأتىٰ به من مَحْبِسه فبات عندَه ليلةً، وأصبح فأبرزه للقتل، وأحاطت به أُمَّةٌ (٢٥٤) من الناس ينظرون إلى مَقْتَلِه .

ومَرّ عيسىٰ بن عليّ (٢٥٥) يريد دار أمير المؤمنين ، فسال عن الجماعة فقالوا: حَيّاشُ بن حبيب قد أُبْرِزَ لِتُضربَ عنقُه ، فَعَدَلَ عيسىٰ عِنانَ دابَّته إلى المُسَيَّبِ، فلّما رآه المُسَيَّبُ نهض إليه، فقال له عيسىٰ: ياأبامُسْلِمٍ! هل لك في صَنيعةٍ عند حَيّاشٍ وعند عشيرته؟ قال ٢٠١ ب
المسيّب: ماأَرْغَبَني في ذلك لو وَجَدْتُ إليه سبيلاً ! .. قال عيسىٰ فأَخّرْ قتلَهُ بمقدارِ ما ألقىٰ أميرَ المؤمنين. قال: فإني أفعلُ . ونَفَذَ عيسىٰ فلقيَ

---

(٢٥٢) هو المسيب بن زهير الضبّي، كان من قادة الدعوة العباسية، ثم ولي شرطة أبي جعفر المنصور وتولى قتل عبدالجبار بن عبدالرحمن والتمثيل به بعد خروجه على أبي جعفر، وولاه المهدي خراسان سنة ١٦٣ هـ . ثم اضطربت عليه فعزل عنها سنة ١٦٦ هـ .

(٢٥٣) في الأصل: «حَبّاش» بالباء المفردة المشددة ، وهو تصحيف صوابه في الطبري ٤٨١/٧ .

وهو حياش بن حبيب الطائي ، كان على شرطة عبد الله بن علي في محاربته لمروان بن محمد، ثم بايعه عندما خرج على أبي جعفر سنة ١٣٧ هـ . ولما خاف عبد الله بن علي أهل خراسان أمر حياش بن حبيب بأن يقتل منهم سبعة عشر ألفاً، فقتلهم .

(٢٥٤) الأُمّة : الجماعة .

(٢٥٥) هو عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، عم السفاح والمنصور، وكان ابن =

أبا جعفر فقال: ياأمير المؤمنين! لقد لقيتُ في طريقي إليك منظراً هائلاً مارأيتُ مثلَه! قال: ومارأيتَ ياأبا العباس؟ قال: رأيتُ حَيّاشَ بن حبيب عُرْياناً، وقد أحْدَقَتْ به أُمَّةٌ من الناس لِيُقتلَ ، فإن رأيتَ - ياأمير المؤمنين - أن تَمُنَّ عليه وتَهَبَ لي دَمَهُ. قال:فإنى قد فعلتُ ياأباالعباس. فخرج عيسى مُبادِراً، فقال لبعض من معه: النَّجاءَ رَكْضاً إلـى المسيَّبِ فأعْلِمْهُ الخَبَرَ. ثم إن عيسى/ مَرَّ بالمسيَّب فَجزّاهُ خيراً، وانطلق معه ٢٠٢ أ بِحَيّاشٍ إلى منزلهِ وكساه ووصله وحمله.

قال: فحدثنى رجلٌ من ولد حَيّاشٍ أنّ إسحاقَ بن عيسىٰ (٢٥٦) قال له: يابن حَيّاشٍ! هل تعرفون نِعْمَتَنا عليكم؟ قلت: لا وَاللّه! فَقَصَّ عليه هذه القِصَّةَ .

حدّثني أبي قال: حدثنا أبوحاتم عن وهب بن جرير عن أبيه قال:

= المقفع يكتب له، وكان المنصور يجلّه ويعظمه في مجلسه ، مات في خلافة المهديّ نحو سنة ١٦٣ هـ .

(٢٥٦) هو إسحاق بن عيسىٰ بن علي العباسي ، ولي المدينة في خلافة المهدي سنة ١٦٧ هـ ثم استعفىٰ الهادي منها سنة ١٦٩ هـ فأعفاه، ثم أعاده الرشيد إلى ولايتها، ولما توفي الرشيد نعاه إسحاق إلى الناس على المنبر، ولما نشبت الفتنة بين الأمين والمأمون انحاز إسحاق إلى المأمون، وأخذ له البيعة .

لما قَتَلَ مصعبُ بن الزبير المختارَ بن أبي عُبَيْدٍ (٢٥٧) تحَصَّنَ أصحابُه الذين بَقَوْا في قصرِ الكوفة، وطلبوا الأمانَ، فأَبَوْا أن يُؤَمِّنوهم إلا أن ينزِلُوا على حُكْمِ مُصْعبٍ، وهم سِتّةُ آلافٍ وثمانُمائةِ رجل، خَمسةُ آلاف من الموالي والعبيد، وألفٌ وثمانُمائةٍ من العرب .

فقال/ بُجَيْرُ بنُ فُلانٍ المَذْحِجيُّ: أيا مصعبُ! إنّا أهلُ مِلّتِك وعلى ٢٠٢ ب
قِبْلَتِكَ، ولسنا من التُّرْك ولا الدَّيْلَم، لم يَعْدُ أَنْ صَنَعْنا كما صَنَعَ أهلُ البَصرةِ ، اقْتَتَلُوا ثم اجتمعوا فاصطلحوا، فَدَعْنا فَلْنَصْطَلِحْ فيما بيننا، أو قَدِّمْنا إلى أهل الشام، فإن ظَهَرْنا عليهم كان ذلك لك، وإن ظهروا علينا لم يظهروا حتى نُوقِذَهم (٢٥٨) لك .

فقال مصعبُ لأصحابه: ما ترون؟ فإن هؤلاء قد صاروا من شيعتي فاعرِضُوا عليّ . ثم قال للمهلَّبِ (٢٥٩) : ما ترىٰ؟ قال العَفْوَ،ثم قال للأحنف(٢٦٠): ما ترىٰ قال: العَفْوَ. فوثب عبيدُالله بن الحُرّ الجُعْفِيُّ (٢٦١) من غير أن يستشيرَه، وقد كان أتى المصعبَ فبايعه،/ فقال: أصلحك اللّه.أمّا من كان من العرب فَخَلِّ سبيلَهُ، ٢٠٣ أ

(٢٥٧) هو المختار الثقفي، تقدمت ترجمته في ص ١٧٣

(٢٥٨) وقذه وأوقذه: صرعه وغلبه وتركه عليلاً، يريد: حتى نضعفهم وننهكهم فيسهل عليك قتالهم (٢٥٩) هو المهلب بن أبي صفرة ، تقدمت ترجمته في ص ٢٧٣.

(٢٦٠) هو الأحنف بن قيس، تقدمت ترجمته في ص ٥٦ .

(٢٦١) هو عبيد الله بن الحر الجعفي، كان من أصحاب عثمان بن عفان رضى الله عنه، =

فإنهم إن يكونوا قد أصابوا منا فقد أصَبْنا منهم، وليس بنا غِنىً عنهم في بُعوثِنا. وأمّا هؤلاء العبيدُ فإنما هم لأَراملنا وأيتامنا فارْدُدْهم علينا نَرُدّهم إلى أعمالهم. وأما هؤلاء الموالي فقدِّمهم فاضرِبْ أعناقَهم، قد بدأ(٢٦٢) كفرُهم وقَلَّ شكرُهم، ولست آمَنُهم أن يُغَيّروا هذا الدينَ.

وأصغىٰ المصعب إلى العفو، فوثب أهلُ الكوفة وقالوا: دماؤُنا تَرَقْرَقُ في أجوافِهم، ثم تُخَلّي سبيلَهم؟! اخْتَرْنا أو إيَّاهم. فقدَّمهم فضربَ أعناقَهم، فكانت أعظمَ مَقْتَلةٍ كانت في الإسلام/ وكان الذي قُتِلَ ٢٠٣ ب
منهم صَبْراً (٢٦٣) ستةَ آلاف. فلما رأى ذلك عبيدُالله بن الحُرِّ خرج

= فلما قتل انحاز إلى معاوية ، وشهد معه صفّين، ثم تركه إلى علي رضي الله عنه. ولما خرج الحسين إلى الكوفة نصحه ألا يخرج لتخاذل شيعته، ثم قتل الحسين فصار ابن الحر يشغب بعبيد الله بن زياد وبالمختار الثقفي زاعماً أنه يريد قتلة الحسين.وحارب المختار الثقفيَ تحت لواء مصعب بن الزبير، ثم مالبث أن شغب بمصعب، فسجنه حتى شفع به، فعاد إلى مقاتلة مصعب، حتى إذا ضاق عليه الأمر لجأ إلى عبد الملك، وسأله أن يمده ليحارب مصعباً، فوعده، وخرج إلى العراق مع عشرة من أصحابه ، فقاتله عبد الله بن العباس السلمى بعد أن أمده الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير على الكوفة، ومات ابن الحر غرقاً بعد أن أثخن بالجراح، وذلك سنة ٦٨ هـ . وكان شاعراً فحلاً (خزانة الأدب ١/٢٩٦ - ٢٩٩)

(٢٦٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «بدا كفرهم» أي : ظهر .

(٢٦٣) قتل صبراً أي: أمسك على الموت حتى قدم فضربت عنقه .

مُراغِماً لمصعب[٢٦٤]، فجعل يُغِيرُ في عمل العراق، فلم يزل مصعبٌ يحتال عليه حتى وقع بيده، فأمر به إلى السجن بعد أن ناله بشيء من ضَرْبٍ وقَيَّدَهُ، فأنشأ يقول :

أَيَرْجُو ابْنُ الزُّبَيْرِ لِيَوْمِ نَصْـــــري
بعاقبـةٍ وَلَـمْ أَنْصُرْ حُسَيْـــــــنا
وكانَ تَخَلُّفي عنـهُ تَبابـــــــاً
وتَرْكـــي نَصْرَهُ غَبْنًا وَحَيْـــــــنا[٢٦٥]
وَلَوْ أَنّي أُواسيهِ بِنَفْســـــــي
أَصَبْـتُ فَضيلـةً وَقَرَرْتُ عَيْنـــــــا
فَقُلْ:أَينَ الزّيادَةُ والعَطايـــــــا
ومامَنَّيْتَنـا كَـــذِباً وَمَيْنـــــــا
قَتَلْتَ عَبيدَنا سَفَهًا وجَهْـــــــلاً
كُمُتَّخِـذٍ بـه زُلْفىٰ لَدَيْـــــــنا
قَتَلْتَ جَهالَةً أَلْفَيْ صَريـــــــحٍ ٢٠٤ أ
كريـمِ الـجَدّ كالمُرْعـي عَلَيْنـــــــا[٢٦٦]

(٢٦٤) راغم القوم: نابذهم وعاداهم .

(٢٦٥) التباب: الخسار . الغبن: الضعف . الحين: الهلاك والمحنة .

(٢٦٦) الصريح: الخالص النسب . المرعي علينا: المبقي علينا، من قولهم: أرعىٰ عليه: أبقىٰ . يقول: كأنك - وقد قتلت منا ألفي رجل كريم حمقاً وسفاهة- تريد الإبقاء علينا .

أطعْتَ مَقالةَ الأحْداثِ فيـــــــنا
فـلم تُصِـبِ الرَّشادَ وماعْتَدَيْنـــــــــا

فإنْ لم تَبْكِ مَلْحَمةً وقَتْلـــــــىٰ
كمـا قَتَّلْتَنـا وكما بَكَيْنـــــــــا (٢٦٧)

وإنْ لم نَأْكلِ الأجعالَ غصْبـــــاً
ومايُجْبىٰ إليـكَ وما جَبَيْـــــــنا (٢٦٨)

فلا طُفْنا بمكّةَ في حَجيـــــــجٍ
ولازُرْنـا المَقـامَ ولا سَعَيْـــــــنا

وقال أيضاً (٢٦٩) :

مَنْ مُبْلِغُ الفِتْيانِ أنَّ أخاهُـــــــمُ
أتىٰ دُونَهُ بابٌ شَديـدٌ وحاجِبُـــــــهْ (٢٧٠)

---

(٢٦٧) الملحمة: الموقعة التى يكثر فيها القتل .

(٢٦٨) في الأصل: « .. الأجبال عصباً» وهو تصحيف لا معنى له .
الأجعال جمع جُعْل: وهو مايجعل للعامل على عمله، وجعل له كذا: شارطه به عليه، يريد: ماجعله السلطان على ولاته من الخراج ، يجمعونه ليؤدوه إليه .

(٢٦٩) البيتان في جملة أبيات في تاريخ الطبرى ١٣١/٦ .

(٢٧٠) في هذا البيت خرم، وهو إسقاط الفاء من «فعولن» في أوله .

بِمَنْزِلَةٍ ماكانَ يَرْضى بمثلِهـــــــــــا

إذا قـــامَ غَنَّتْـــهُ كُبولٌ تجاذِبُـــــــــــــهْ (٢٧١)

وكان من نِيَّةِ مصعبٍ أن يضربَ عُنُقَهُ، فلم يَزَلْ به الأحنفُ بن قيس (٢٧٢) يكلّمهُ فيه حتى أخرجَه، فلبث / دهراً . ٢٠٤ ب

ثم لقي الأحنفَ، وهو واقفٌ في ظل قصر بني بُقَيْلَةَ بظاهر الحِيرَةِ، فسلَّم عليه والأحنفُ لايعرفُه . فقال: من أنت؟ قال: أو ماتعرفُني؟، أنا طليقُك عبيدُ الله بن الحُرّ قال: فهلاّ شَكَرْتَنا بما صَنَعْنا بك، فأهديتَ إلينا هَدِيَّةً! .. وهو يضاحكُه، فقال واللّهِ ما يَمْنَعُني أن أُهْدِيَ إليك إلاّ أنك رجلٌ لا تأكلُ إلا الحلالَ، وأنا رجلٌ لا آكل إلاّ الحرامَ، فكرهتُ أن أُخْلِطَ حرامي بحلالك ، ولكن سأشكرُك شكراً لا أجدُ لك غَيرَه، أضربُك بسيفي هذا فأقتُلك، فيُدْخِلُكَ اللّهُ الجَنَّةَ بقتلي إيّاكَ، ويدخلُني النارَ . فضحك/ الأحنفُ وقال: سبحانَ اللّه، سبحان الله . ٢٠٥ أ

قال أبو الحسن: عبيدُالله بنُ الحُرّ أحدُ الفُتّاكِ المشهورين، وكان

---

(٢٧١) في رواية الطبرى: « .. عنَّته .. تجُاوبه» ، أي: وجد العنـاء إذا أراد القيام . والكبول جمع كبل: وهو القيد .

(٢٧٢) تقدمت ترجمة الأحنف بن قيس في ص ٥٦

قد أشْجىٰ (٢٧٣) مصعباً وجميعَ ولاة العراق بغاراتِه في السواد، يزعم أنه يطلب قَتَلَةَ الحُسَينِ عليه السلامُ، فكان يقتلُ البَريءَ والسَّقيمَ .

ويُروىٰ أن الأحنفَ كَلَّمَ مصعبَ بن الزّبير في قومٍ حَبَسهُمْ فقال: أصلح اللهُ الأميرَ، إن كانوا حُبِسوا في باطل فالحقُّ يُخْرِجُهم، وإن كانوا حُبِسُوا في حَقٍّ فالعَفْوُ يَسَعُهم . فخلّىٰ سبيلَهم .

ويروىٰ أن الرَّشيد حَبَسَ العَتّابيَّ (٢٧٤) في أمرٍ سَخِطَ عليه، فأقام في الحبس سنةً، / فَطَلَبَ فيه خالدُ بن يزيدَ بن مزْيدٍ (٢٧٥) فأطلقَه، ٢٠٥ ب
فكتب العَتّابي إلى خالد يشكُر له : (٢٧٦) :

---

(٢٧٣) أشجاه : كان كالغصة في حلقه .

(٢٧٤) هو كلثوم بن عمرو العتابي التغلبي، من ولد عمرو بن كلثوم، وكان شاعراً محسناً، وكاتباً مجيداً وهو من أهل الشام، وسكن بغداد فمدح الرشيد والمأمون، ورمي بالزندقة فطلبه الرشيد فهرب إلى اليمن، وتشفع له الفضل بن يحيىٰ البرمكي فانقطع إلى البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين الخراساني، وصنف كتباً عديدة، توفي سنة ٢٢٠ هـ .

(٢٧٥) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن عبد الله بن زائدة الشيبانى، وكان والده يزيد من قواد الرشيد قاتل الخوارج وولي أرمينية ، أما خالد فقد كان من قواد المأمون ، ولاه مصر سنة ٢٠٦ هـ . ثم ولاه الموصل وديار ربيعة كلها، وانتدبه الواثق لإخماد ثورة في أرمينية، ولكنه مات في الطريق سنة ٢٣٠ هـ .

(٢٧٦) البيتان في معجم الأدباء ٢٧/١٧ وفيه أنه قالهما في جعفر البرمكي .

مازِلْتُ في غَمَراتِ المَوْتِ مُطَّرَحـــــــاً

قـد زالَ عَنّي لَطِيفُ الفِكْرِ مِنْ حِيَـــــــــلي (٢٧٧)

فلم تَزَلْ دائِبًا تَسْعىٰ بِلُطْفِكَ لـــــــي

حتى اخْتَلَسْتَ حياتي من يَدَيْ أَجَلـــــــــي

(٢٧٧) غمرات الموت: شدائده ومكارهه . مطرحاً: مقذوفاً مرمياً .

(٨)

بـابُ

مَنْ هَرَبَ من مَلِكٍ مخافةَ أن يَقْتلَه، ثم أتاهُ مُقِرّاً بذنبِه فعفا عنه

حدّثنا أبوخليفةَ الفضلُ بن الحُباب الجمحيُّ قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثنا سليمان بن محمد بن يحيى بن عُروةَ عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن/المسيَّب أن بُجَيْرَ بن زهير بن أبى ٢٠٦ أ
سُلمى(١) أسلم، فكتب إليه أخوه كعب:(٢)

---

(١) هذا الخبر عن ابن سلام مهم جداً لأنه يسد خرماً في طبقات فحول الشعراء فيما بين الخبرين ١١٦، ١١٧ وهو مستفيض في كثير من المصادر، منها ديوان كعب ٣ والشعر والشعراء ١٠٤ ـ ١٠٦ وسيرة ابن هشام ١٤٩/٤ والأغاني ٨٦/١٧.
و بجير بن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني المضري، أسلم وشهد مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فتح مكة وحنيناً، وقد توعده كعب لإسلامه.

(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سلمىٰ أخو بجير، ورث الشعر عن أبيه ، ولما ظهر الإسلام هجا النبي (صلى الله عليه وسلم) وشبب بنساء المسلمين فأهدر الرسول (صلى الله عليه وسلم) دمه، ثم جاء مستأمناً مبايعاً وأنشد قصيدته المشهورة فعفا عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخلع عليه بردته توفى سنة ٢٦ هـ
وهذه الأبيات في ديوانه ص ٣ ـ ٤ وجاء فى شرح الديوان قوله: =

ألاَ أبْلِغا عنّي بُجَيْراً رِسالـــــــــةً
فهل لكَ فيما قلتَ بالخَيْفِ هل لَكـــا(٣)

سُقيتَ بِكَأْسٍ عندَ آلِ محمَّـــــــــدٍ
فَأَنْهَلَكَ المَأمونُ مِنْها وعَلَّكـــــــــا(٤)

فخالَفْتَ أسْبابَ الهُدىٰ وَتَبِعْتَـــــــــهُ
علىٰ أيِّ شَيْءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكـــــا(٥)

علىٰ خُلُقٍ لم تُلْفِ أُمّاً ولا أبـــــــــاً
عليه ولا أَلْفَيْتَ فيه أخاً لَكـــــــــا(٦)

= «فلما بلغت هذه الأبيات بجيراً أنشدها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: صدق! أنا المأمون، وإنه لكاذب، أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه على الإسلام».

(٣) الخيف: واد في منى، وفيه مسجد الخيف.

(٤) رواية الديوان: «شربت مع المأمون كأساً رويّة».
وفي شرح الديوان: «كانت قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم المأمون والأمين». وعَلّه يُعِلّه: سقاه جرعة بعد جرعة.

(٥) رواية الديوان: «وخالفت..». وفي شرح الديوان: «كان الأصمعي يكسر: ويب. ويروىٰ: على غير شيء». وويب: كلمة مثل ويح وويل، غير أن لكل كلمة منها مقاماً تستعمل فيه. تقول: ويباً لهذا الأمر، أي: عجباً له، كما تقول: ويب لفلان وويب فلان.

(٦) رواية الديوان: «عليه ولم تدرك عليه..».

فأجابَهُ بُجَيرٌ.. رواه الأثْرَمُ(٧) عن أبي عُبَيْدَةَ:(٨)

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْباً فَهَلْ لَكَ فى التـــــي
تَلُومُ عليها باطِلاً وَهْيَ أَحْـــــــزَمُ
إلىٰ اللَّهِ لاٰ العُزّىٰ ولا اللاّتِ وَحْـــدَهُ
فَتَنْجُوَ إِنْ كانَ النَّجاءُ وَتَسْلَـــــمُ(٩)
لدىٰ يَوْمٍ لا يَنْجوُ وليس بِمُفْلِـــــتٍ ٢٠٦ب
من النّارِ إلاّ طاهرُ القَلْبِ مُسْـــــلِمُ
فَدِينُ زُهَيرٍ، وَهْوَ لاشَيْءَ غَيْـــــرُهُ،
وَدينُ أبي سُلْمىٰ عليَّ مُحَـــــرَّمُ(١٠)

فبلغ شعرُه هذا رسولَ الله فتوعَّده ونَذَرَ دَمَهُ، فكتب بُجَيْرٌ إلى كعب يخبره أن رسول الله صلى الله عليه[وسلم]قتل رجلاً ممن كان

---

(٧) هو علي بن المغيرة الملقب بالأثرم، عالم بالعربية والحديث،كان مقيماً ببغداد، اشتغل نساخاً في أول أمره، له كتاب النوادر، وغريب الحديث، توفي سنة ٢٣٢ هـ.

(٨) الأبيات في ديوان كعب ص٤ في سياقة الخبر المذكور.

(٩) رواية الديوان: «فتنجوُ إذا كان..».

(١٠) رواية الديوان: «.. لا شيْ دينه». وقال في الحاشية: «هذه هي رواية السيرة (ص ٨٨٨) وهي واضحة. وفي الأصل: (غيره). أراد: فدين زهير غير دين الإسلام، وهو لا شيء».

يهجوه، ولم يبق من الشعراء الذين كانوا يُؤْذونَهُ إلاّ ابنُ الزِّبعْرى(١١) وَهُبَيْرَةُ بن أبي وَهْبٍ(١٢) المخزوميُّ، وقد هربا، «فإن كانت لك فى نفسك حاجةٌ فاقدَمْ عليه، فإنه لا يقتلُ أحداً أتاه تائباً، فإن لم تفعل فانْجُ بنفسك».

٢٠٧ أ فلما ورد عليه الكتابُ ضاقت/ عليه الأرض برَحْبِها، وأَرْجَفَ(١٣) به من كان بحضرته من عدوّه، فقدِم على رسول الله صلى الله عليه [وسلم] فأتى أبا بكر رحمه الله، فلما صلّى الصُّبْحَ أتاه به وهو مُلْتَثِمٌ بعمامته. فقال أبوبكر: يارسول الله! رجلٌ يبايعُك على الإسلام. فبسط رسولُ الله يَدَهُ، فَحَسَرَ كعبٌ عن وجهه فقال: بأبي أنت وأُمّي يارسولَ الله! [هذا](١٤) مكانُ العائذ بك، أنا كعبُ بن زُهير. فَتجهَّمَتْهُ الأنصار، وغَلَّظَتْ عليه لِما ذَكَرَ به رسولَ الله، ولانَتْ له قريشٌ وأَحَبُّوا إسلامَهُ،

---

(١١) هو عبدالله بن الزبعرىٰ بن قيس السهمي القرشي، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلىٰ أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان بن ثابت (رضي الله عنه) شعراً، فلما بلغه عاد إلى مكة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمر له بحلة، توفى سنة ١٥ هـ.

(١٢) هو هبيرة بن أبي وهب بن عمرو المخزومي، وهو زوج أم هانئ بنت أبي طالب وانظر ترجمتها في ص ٣٧٣، وقد فر هبيرة إلى اليمن ومات فيها كافراً.

(١٣) أرجف به: أخبره بما يحمله على الاضطراب من غير أن يصح مايخبره به.

(١٤) زيادة ليست فى الأصل، والسياق يقتضيها.

فآمَنَهُ رسولُ الله صلى الله عليه، فأنشده مِدْحَتَهُ التى أوَّلُها(١٥):

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبـــــــولُ ٢٠٧ ب

مُتَيَّمٌ إِثْرَها لم يُشْفَ مَكْبـــــــولُ(١٦)

حتى انتهى إلى قوله:

وقالَ كُلُّ خَليلٍ كنتُ آمُلُـــــــــهُ

لا أُهْيَنَّكَ إنّى عنكَ مَشْغـــــــولُ(١٧)

فقلتُ: خَلُّوا سَبيلي لا أبالَكُـــــــمُ

فَكُلُّ ماقَدَّرَ الرَّحْمٰـنُ مَفعـــــــولُ(١٨)

كُلُّ ابْنِ أُنْثىٰ وَإِنْ طالَتْ سَلامَتُـــــهُ

يَوْماً علىٰ آلةٍ حَدْباءَ محْمـــــــولُ(١٩)

---

(١٥) ديوانه ص ٦ ـ ٢٥ .

(١٦) رواية الديوان: «.. لم يجز مكبول» بانت: فارقت. متبول، أصيب بالتبل، وهو الإسقام. متيم: مذلل، استولىٰ عليه الهوىٰ. مكبول: مقيد.

(١٧) رواية الديوان: «لا أُلْفِيَنَّك..» وشرحه فيه: «أي: لا أكون معك في شيء، أو لا أنفعك فاعمل لنفسك».
لا أهينك، أي: لا أشغلك عن السعي لنفسك، لأني لا أملك لك نفعاً.

(١٨) رواية الديوان: «.. خلوا طريقي..» وفي شرحه: «الآلة: الحالة. وحدباء: معوجة» وفي الحاشية: «كان الأنسب أن يفسر الآلة هنا بالنعش كما فسره الجوهري».

(١٩) الة حدباء يريد النعش الذي يحمل عليه الميت .

نُبِّئْتُ أنّ رَسولَ اللَّهِ أَوْعَـــــــدني
والعَفوُ عندَ رَسولِ اللَّهِ مَأْمـــــولُ(٢٠)

إلى قوله:

فى فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائلُهُـــــمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمّا أَسْلَمُوا: زولُـــــوا(٢١)
زالُوا فما زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُـــــفٌ
عندَ اللِّقاءِ ولا مِيلٌ مَعازيـــــلُ(٢٢)
لايَقَعُ الطَّعْنُ إلاّ فى نُحورِهِـــــمُ
ومالَهُمْ عن حِياضِ المَوْتِ تَهْليـــلُ(٢٣)

---

(٢٠) في الديوان: «أنبئت..».

(٢١) في الديوان: «في عصبة..».
زولوا، أي: انتقلوا من مكة إلى المدينة، ويعني بذلك الهجرة.

(٢٢) الأنكاس جمع نكس ـ بكسر النون ـ : وهو الضعيف، وأصله أن ينكس نصل السهم فيؤخذ سنخه الذي كان داخلاً، فيجعل نصلاً، ويجعل النصل سنخاً، فيكون ضعيفاً لا خير فيه. الكشف: الذين ينهزمون ولا يثبتون، وأصله من الأكشف: وهو الذي لا ترس معه في الحرب. والميل جمع الأميل: وهو الذي لا يثبت على السرج. معازيل جمع معزال: وهو الذي لا سلاح معه، أو الرجل الضعيف.

(٢٣) رواية الديوان: «ما إن لهم..». وشرحه فيه: «تهليل: تكذيب، يقال: هلّل الرجل، إذا جبن في حملته. قال الأصمعي: لا يفرون ولا ينهزمون، فيقع الطعن في =

فجعل رسولُ الله صلى الله عليه[وسلم]ينظر إلى من عندَهُ من ٢٠٨ أ
قريشٍ، كأنه يُومِئُ إليهم أن اسْمَعُوا.. حتى قال:

يمشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمهُمْ ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابيلُ(٢٤)

يعّرِضُ بالأنصار لِغِلْظَتِهم ـ كانت ـ عليه(٢٥)، فأنكرت [قريش](٢٦) ماقال، وقالوا: مامَدَحْتَنا إذ هجوتَهم، ولم يقبلوا منه، فقال:(٢٧)

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحَيَاةِ فلا يَـــــزَلْ
في مِقْنَبٍ من صَالِحِ الأنْصـــــارِ(٢٨)

= أدبارهم. وقال غيره: يقال: هلل الرجل، إذا هرب، وإنما أراد أنهم يواجهون القتال».

(٢٤) وفي الديوان: «يعصمهم: يمنعهم، ويقال: إنه عرض بالأنصار في هذا البيت فيما قال الذي أراد قتله عند النبي صلى الله عليه وسلم. والزهر: البيض.. وعرد: فر، ويقال: عرد: نكل وجبن». والتنابيل جمع تنبال بكسر أوله ـ وهو القصير.

(٢٥) قوله: «لغلظتهم ـ كانت ـ عليه» عبارة عالية مبثوثة في جميع الكتب من أدب وتاريخ وتفسير وحديث، وهي بمعنى: لما كان من غلظتهم عليه.

(٢٦) زيادة من طبقات ابن سلام ص ١٠٢، وهي من مقتضى السياق.

(٢٧) ديوانه ص ٢٥ ـ ٣٥ وجاء في مناسبتها: «قال: فلما سمعت الأنصار هذه القصيدة ـ أي: بانت سعاد ـ شق عليهم حيث لم يذكرهم مع إخوانهم من المهاجرين، فتعطفت عليه، وأهدت إليه، وكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فآمنه، وقالوا: ألا ذكرتنا مع إخواننا من قريش! فقال كعب يذكر الأنصار: القصيدة».

(٢٨) رواية الديوان: «.. من صالحي» بالجمع . وشرحه فيه: «قال أبوعمرو: المقنب: =

الباذلينَ نفُوسَهُمْ لِنَبيّهِـــــــــــمْ

يومَ الهِياجِ وَسَطْوَةِ الجَبّـــــــــار(٢٩)

يَتَطَهَّرونَ كأنَّهُ نُسُكٌ لَهُـــــــــمْ

بِدِماءِ من عَلِقُوا من الكُفّـــــــار(٣٠)

صَدَمُوا عليّاً يَوْمَ بَدْرٍ صَدْمَـــــــةً

ذَلَّتْ لِوَقْعَتِها جميعُ نِـــــــزار(٣١)

أراد [بني عليّ بن مسعود، وهم بَنُو كِنانَة](٣٢) فكساهُ رسولُ اللّه صلى الله عليه[وسلم]/ بُرْدَةً اشتراها منه بعدُ معاويةُ بمال عظيم، يقال: عشرةُ آلافِ درهم، فهي البردةُ التى يلبسُها الخلفاءُ فى العيدَيْن إلى اليوم. ٢٠٨ ب

= ألف وأقل، ولم نسمع ثلاثين وأربعين. وقال الأصمعي: هم الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين أكثر وأقل».

(٢٩) رواية الديوان: «.. وقُبَّةِ الجبّار» وشرحه فيه «الهياج: الحرب، أصله الحركة في الشر. وقوله: وقبة الجبار، أراد بيت الله الحرام. وقال أبو عمرو: وقبة الجبار بمعنى اليمين» أي: الواو فيه واو القسم، كما تقول: والله لأفعلن كذا وكذا.

(٣٠) النسك: كل شيء ذبح في الحرم، وجمعه أنساك. علقوا: قتلوا، وفي أساس البلاغة «وعلق فلان دم فلان، إذا قتله».

(٣١) رواية الديوان: «دانت عليٌّ بعدها لنزار».

(٣٢) زيادة من ابن سلام ص ١٠٣ وقد صوّبنا بها عبارة الأصل وهي: « «علي بن كنانة» وهذا خطأ أو تحريف.

وفي هامش الطبقات: «إنما عنىٰ قريشاً، وأهل مكة جميعاً من بني كنانة بن =

حدّثنا ابن زكويه قال:(٣٣)حدّثنا عبدالله بن الضحاك عن هشام ابن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: سأل رسولُ الله صلى الله عليه [وسلم] عن مالك بن عوف النَّصْريّ(٣٤) بعد حُنَينٍ فقالوا: بالطائف. فقال: أبْلِغوه إن أتاني مسلماً رددتُ عليه أهلَه، وأعطيتُه إبلاً مائةً. فخاف مالكٌ أن تعلَم به ثقيفٌ فيحبسوه، فأعَدَّ راحلةً على ستّةِ أمْيالٍ من الطائف، ثم قَعَدَ على فرسِه حين أمسى، حتى أتى راحلته/ فقعد عليها حتى أتى النبيَّ صلى الله عليه[وسلم] ٢٠٩ أ
بالجِعْرانَةِ(٣٥) فقال مالكُ بن عَوْف:(٣٦)

= خزيمة. وقوله: كنانة هم بنو علي بن مسعود، يعني بني عبد مناة بن كنانة (أخي) النضر بن كنانة جد قريش، وإنما سموا عليا لأن عبد مناة بن كنانة كان له أخ لأمه، وهي امرأة من بليّ ، هو على بن مسعود الغساني، فلما مات عبدمناة بن كنانة حضن علي بن مسعود على ولد أخيه فسموا : بني عليّ. وأطلق كعب التسمية على قريش كلها، لأن بني كنانة كانوا ولاة البيت قبل قريش، ثم كانوا معهم في مكة».

(٣٣) الخبر في سيرة ابن هشام ١٣٧/٤.

(٣٤) هو مالك بن عوف بن سعد من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان كان رئيس هوازن يوم حنين، وله أشعار كثيرة جياد، مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم.

(٣٥) الجعرانة: ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، وأحرم منه، وله فيه مسجد، وبه آبار متقاربة.

(٣٦) الأبيات في سيرة ابن هشام ١٣٨/٤ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٦١.

ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بواحـــــــدٍ
فى الناسِ كُلِّهمُ كمِثْلِ مُحَمَّـــــدِ(٣٧)
أَوْفى وأَعْطىٰ للجَزيلِ إذا انْتَـــــدىٰ
ومتىٰ تَشَأْ يُخْبِرْكَ عَمّا فى غَـــــدِ(٣٨)
وإذا الكَتيبةُ جَرَّدَتْ أَنْيابهَـــــــا
بالمَشْرَفيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّـــــدِ(٣٩)
فكأَنَّهُ لَيْثٌ لَدىٰ أَشبالِـــــــــهِ
وَسْطَ الهَباءَةِ خادِرٌ فى مَرْصَـــــدِ(٤٠)

فردَّ عليه السلامُ عليه أهلَه ومالَه، وأعطاه إبلاً مائةً، واستعمله على من أسلمَ من أهل تلك الناحية.

---

(٣٧) رواية ابن هشام: «... بمثله * .. بمثل ...».

(٣٨) رواية المرزباني: «.. للجزيل لِمُجْتَدٍ». ورواية ابـن سلام: «.. إذا اجتُـدي» والمجتدي: طالب الجداء، وهو العطاء، واجتُدي: سُئل.

(٣٩) رواية السيرة: «.. عرَدت أنيابها» أي: عرجت ومالـت. وفيهـا مع المرزبانـي: «بالسمهري..» وهو الرمح الصلب.
المشرفي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرىٰ من بلاد العرب تدنو من الريف. والمهند: السيف المنسوب إلى الهند.

(٤٠) رواية السيرة والمرزباني: «.. علىٰ أشباله».وفي رواية المرزباني: «وسط الأباءة..» والأباءة: القصبة، والجمع أباء، يريد وسط أجمة القصب.
الهباءة: الغبرة، يريد النقع الذي يثور في المعركة . خادر: داخل في خدره، والخدر: غابة الأسد. المرصد: المكان الذي يترصد فيه الأسد فريسته.

حدّثنا أبوخليفةَ عن ابن سلّام قال(٤١): لما فتح رسولُ الله صلى الله عليه[وسلم]مَكَّةَ هربَ عبدُالله بن الزَّبَعْرى(٤٢)/ حتى أتى نَجْرانَ(٤٣)، وكان رسولُ الله صلى الله عليه[وسلم]قد نَذَرَ دَمَهُ لأنه كان هجاه صلى الله عليه[وسلم]فقال حسّان بن ثابت(٤٤): ٢٠٩ ب

لا تَعْدَمَنْ رَجُلاً أَحَلَّكَ بُغْضُهُ نَجْرانَ فى عيشٍ أَحَذَّ ذَميمِ

وكان سببَ الشعر الذي قاله ابنُ الزِّبَعْرىٰ أنّ المسلمين لمّا أُصيبُوا يوم أحد قال يهجو الأنصارَ:(٤٥)

ياغُرابَ البَيْنِ أسْمَعْتَ فَقُلْ إنّما تَنْطِقُ شَيْئاً قد فُعِلْ

.. يقول فيها:

---

(٤١) الخبر في سيرة ابن هشام ٣٩/٣ وطبقات ابن سلام ص ٢٣٨ والإصابة ٣٠٨/٢ والاستيعاب ٣٥٥/٢.

(٤٢) تقدمت ترجمة ابن الزبعرىٰ في ص ٤٥٠.

(٤٣) نجران: من مدن المملكة العربة السعودية على حدود اليمن الشمالية.

(٤٤) ديوانه ص ٤١٦، والرواية فيه: « ..أحذ لئيم».
عيش أحذ: قليل ضعيف .

(٤٥) الأبيات في سيرة ابن هشام ٣/ ٩٦ وطبقات ابن سلام ص ٢٣٨ والأغاني ١٧٧/١٥ والبيت الأخير في نسب قريش ص ٤٠٢.

لـيتَ أَشْياخي بِبَدْرٍ شَهِـــــدوا
جَـزَعَ الخَـزْرَجِ من وَقْع الأَسَـلْ(٤٦)
حيـنَ حَطَّـتْ بِقُباءٍ بَرْكَهـــــا
واسْتَحَـرَّ القَتْـلُ فى عبـدِ الأَشَـلّْ(٤٧)
٢١٠ أ وَجَزَيْنـاهُمْ ببـدرٍ مِثْلَهـــــا
وَعَدَلْنـا مَيْـلَ بَدْرٍ فاعْتَـــــدَلْ

.. وفيها يقولُ:

والعَطِيّاتُ خِساسٌ بَيْنَهُـــم وَسَواءٌ قَبْرُ مُثْرٍ وَمُقِـــلّ(٤٨)

---

(٤٦) الخزرج وأخوه الأوس هما من ولد ثعلبة بن عمرو من الأزد، وأمهما قيلة بنت الأرقم ، من بني عمرو بن مزيقياء، والأوس والخزرج هم رهط الأنصار. والأسل: الرماح.

(٤٧) رواية السيرة: «حين حَكّت..». ورواية ابن سلام: «حين ألقت..».وقد اجتهد أستاذنا المحقق فجعل الرواية : «حين ألقت بقناة..» بدلاً من «بقباء» وقال في ذلك كلاماً جيدا مطوّلاً. وقناة: أحد أودية المدينة، وهو يأتي من الطائف حتى يمر في أصل قبور الشهداء بأحد.

حطت الحرب بركها: إذا استقر معتركها، وحمي وطيسها. وقال أستاذنا المحقق في حاشية الطبقات: «وأصل ذلك أن البرك : وسط الصدر، فشبه نزولها بالمكان بحلول الناقة حين تلقي كلكلها، وتستقر على الأرض، وتقيم. واستحرّ القتل: اشتد وكثر، وهو من الحرّ والحرارة. وعبدالأشلّ: يعني عبدالأشهل، وهم من الأوس من الأنصار.. وقد سهّل ابن الزبعرىٰ (هاء) عبدالأشل، ثم حذفها اقتداراً على عربيته».

(٤٨) عجز البيت في السيرة: «فقتلنا الضعف من أشرافهم». ورواية ابن سلام ونسب =

فلما قَتَلَ رسولُ الله صلى الله عليه مَنْ قَتَلَ ممن كان نَذَر دَمَهُ ضاقت بابن الزِّبَعْرىٰ الأرضُ فأتىٰ رسولَ الله فأسلم، وقال:(٤٩)

يارسولَ المَليكِ إنَّ لسـانى
راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذ أنا بُـورُ(٥٠)

إذْ أُجاري الشَّيطْانَ في سَنَنِ الغَيِّ وَمَنْ مالَ مَيْلَهُ مَثْبُـورُ(٥١)

آمنَ اللَّحْمُ والعِظامُ بما قُلْتَ فَنَفْسي الفِدىٰ وأنتَ النَّذيـرُ(٥٢)

= قريش: «..خساس بيننا» ورواية ابن سلام: «وسواء رمس..».
خساس: يعني حقيرة قليلة. ونقل الأستاذ العلامة عبدالسلام هارون في هامش الأغاني: «يقال: هذه الأمور خساس بينهم، أي دول يتداولونها، ولم ترد هذه الكلمة في اللسان، ووردت في القاموس ومقاييس اللغة».

(٤٩) الأبيات في سيرة ابن هشام ٣٩/٤ وطبقات ابن سلام ٢٤٢ والإصابة ٣٠٨/٢ والاستيعاب ٣٥٦/١.

(٥٠) رواية الإصابة: «يا رسول الله..» وهي رواية فاسدة الوزن، ولعل الأصل: «يا رسول الإله..». رتق الفتق: خاطه. البور: الرجل الضال الهالك، وشرحه في حاشية ابن سلام: «يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم معتذراً محسناً: إني سوف أصلح في إسلامي ما أفسدت في كفري».

(٥١) رواية السيرة: «أباري..». ورواية الاستيعاب: « * أنا في ذاك خاسر مثبور». السنن: الطريق. مال ميله: ذهب مذهبه عادلاً عن الطريق المستقيم. المثبور: الملعون المطرود الهالك، وهو من الثبور: الهلاك والضياع.

(٥٢) رواية الاستيعاب: «.. بربي * ثم قلبي الشهيد وأنت النذير».

وقال يعتذر إلى النبيّ صلى الله عليه[وسلم]يسألُه الصَّفْحَ عنه:(٥٣)

٢١٠ب مَنَعَ الرُّقادَ بَلابِلٌ وهُمـــــــــــــــومُ
واللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الظَّلامِ بَهَيـــــــــــمُ(٥٤)
لمّا أتاني أنّ أَحْمَدَ لامَنـــــــــــــي
فيهِ فَبِتُّ كأنَّني محمـــــــــــــومُ(٥٥)
ياخَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ علىٰ أَوْصالِهـــــــا
عَيْرانَةٌ سُرُحُ اليَدَيْنِ غَشُـــــــومُ(٥٦)
إنّى لَمُعْتَذِرٌ إليكَ مِنَ الـــــــــذي
سَدَّيْتُ إذ أنا فى الضَّلالِ أهيـــــمُ(٥٧)

---

(٥٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ٣٩/٤ وطبقات ابن سلام ٢٤٢، ٣٤٢ والإصابة ٣٠٨/٢ والاستيعاب ٣٥٦/١.

(٥٤) في سائر المصادر والاستيعاب وابن سلام: «.. الرواق بهيم».وشرحه فيه: «البلبال والبلابل: شدة الهم والوسواس يختلط في الصدر ويتدافع. معتلج: متداخل. والرواق: طبق الليل وستره، كأنه رواق البيت وهو سقفه وجانباه. وبهيم: مظلم مصمت لا ضوء فيه إلى الصباح».

(٥٥) في سائر المصادر والاستيعاب: «مما أتاني..».

(٥٦) رواية ابن سلام: «.. اليدين رَسوم »وناقة رسوم: شديدة الوطء تؤثر مناسمها في الأرض.
الأوصال: الأعضاء . العيرانة: الناقة السريعة النشيطة. سرح اليدين: سريعة سهلة الحركة. غشوم: شديدة المضاء.

(٥٧) في سائر المصادر: «أسديت.. » وفي الاستيعاب: «.. إليك من التى».

أيّامَ تَأْمُرُني بأغْوىٰ خُطَّـــــــــةٍ
سَهْمٌ وتَأْمُرُني بهِ مخْـــــــــزُومُ(٥٨)

وأُمِدُّ أسْبابَ الرَّدىٰ ويُمِدُّنـــــــــي
أمْرُ الغُواةِ وأَمْرُهُمْ مَشْـــــــــؤومُ(٥٩)

فالآنَ آمَنَ بالنّبيِّ مُحَمَّـــــــــدٍ
قَلْبٌ، وَمُخْطِئُ هَدْيِهِ محْـــــــــرُومُ(٦٠)

مَضَتِ العَداوَةُ وانْصَرَتْ أسْبابُهـــــــا
وَدَعَتْ أواصِرُ بَيْنَنا وَحُلـــــــومُ(٦١)

---

(٥٨) في سائر المصادر: «.. بها مخزوم».

سهم: يعني به سهم بن عمرو بن هصيص، وهم قوم الشاعر. وبنو مخزوم: من قريش، والشاعر قرشي، وبينه وبين بني مخزوم نسب.

(٥٩) في الإصابة والاستيعاب: «.. أسباب الهوىٰ» وفي سائر المصادر: «ويقودني».

وقوله: «وأُمِدُّ أسباب الردى ويُمِدُّني» كذا في الأصل خلافاً لرواية ابن هشام، وهي لغة قليلة، والوجه أن يقال في الشر: مَدَدْتُه، وفي الخير أمْدَدْتُه» قال تعالى: «وإخوانهم يَمُدُّونهم في الغيّ» وقال جل وعلا: ((أمَدَّكم بأنعام وبنين)) على أن قراءة أهل المدينة ((يُمِدّونهم في الغي)).

(٦٠) في سائر المصادر: «.. قلبي.. هذه محروم».

(٦١) رواية ابن سلام: «.. فانقضت أسبابها». ورواية السيرة: «وانقضت». وفي الاستيعاب «وأنت أواصر..».

انصرت: انقطعت، من صرىٰ الشيء صرياً: قطعه ودفعه. الحلوم: العقول الراجحة.

فاغْفِرْ فِدىً لكَ والدايَ كِلاهُمـــــــا
وارْحَمْ فإنَّكَ راحِمٌ مَرْحـــــــــومُ(٦٢)

فعفا له صلى الله عليه [وسلم] عن جُرْمِه وآمَنَهُ.

٢٧٦ أ حدّثنا(٦٣) ابن زكويه قال: حدثنا محمد بن عبدِالله عن عطاء بن مصعب قال: حدثنا أبو مُحْرز الحكم بن عبدالكريم عن محمد بن إسحاقَ قال: كان فيما حدث عبيد بن شَرِيَةَ الجُرْهُميُّ(٦٤) معاويةَ بنَ أبي سفيان من أخبار العرب أن قال: كان النعمانُ بن المنذر الأكبر(٦٥) ابن امرئِ القيسِ بن عَمرِو بن عديٍّ بن نصرٍ ملكَ الحِيرَةِ. وكان شديدَ السلطان كبيرَ العظمة، وهو الذي بنى الخَوَرْنَقَ، بَناهُ لِبَهْرامَ جُورَ

---

(٦٢) في الأصل: «.. والدي..» وهو غلط . وفي ابن سلام: «ذنبي فإنك...» وفي سائر المصادر «زللي...».

(٦٣) حدث تخليط من الناسخ في تسلسل أوراق الكتاب ، فقد ذكر في نهاية الورقة (٢١٠ ب) جزءاً من خبر، نجد أوله في الورقة (٢١١ ب) بينما نجد الخبر المذكور هنا مؤخراً إلى الورقة (٢٧٦ أ). وقد أدركنا هذا التخليط من سياق الخبر، وصوّبناه محافظين على الترقيم كما جاء في الأصل.

(٦٤) هو عبيد بن شرية الجرهمي راوية من المعمرين، كان من خطباء الجاهلية، استحضره معاوية من صنعاء، فكان يسأله عن أخبار العرب الأقدمين وملوكهم، وقد جمعت أخباره، وطبعت مع كتاب «التيجان وملوك حمير» تحت عنوان «أخبار عبيد بن شرية في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها» وتوفي نحو سنة ٦٨ هـ.

(٦٥) تقدمت ترجمة النعمان فى ص ٢٤١.

ابن يَزْدَجِرْدَ الخشنِ، وكان يزدجردُ دفع ابنَه بهرامَ حين وُلِدَ له إلى النعمان هذا، فتربّىٰ عنده فى بلاد العرب، وهو الذي بَنىٰ دَسْكَرَةَ الملك(٦٦).

وكان من شدَّة سلطان النعمان/ أنه أَحَبَّ أن يعرفَ هَيْبتَه عند ٢٧٦ ب
الناس، فعمد إلى كَبْشٍ، فجعل في عنقه مُدْيَةً وسَفُّوداً وَزَنْداً، وجعل على ظهره حُزْمةً من حطب، ثم خَلاّهُ لينظرَ ماقَدْرُه عندَ الناس، وكيف هيبتُهم له؟ وقال: لايعرِضُ له أحد إلا قتلتُه. فكان يجول فى أحياء العرب لا يعرض له أحد،إذ مَرَّ الكبشُ برجل من بني يَشْكُرَ، يقال له: أَرْقَمُ بن عِلْباءَ(٦٧) ، وكان على شرابٍ له مع فِتية من قومه، وكان مع ذلك كاهناً. فلما نظر إلى الكبش وإلى سِمَنِه قال: كبشٌ يحمل حتفَه بأظلافِه ، قد حان منه الموتُ عند اختلافِه، فما الذي يمنع من انْتِسافِه؟!..(٦٨) لافى غنمِ راعٍ، ولا معه/ أمانٌ من السّباعِ، أساغِبٌ ٢٧٧ أ
فَيُشْبَعُ أم خائفٌ فَيُمنَعُ؟!.. فظنَّ أنه يكلِّمُه، وأنّه شيطان. فلما رآه لا يكلّمُه وثب عليه فذبحه بالمُدْيةِ التى كانت معلَّقة عليه، وأَوْرىٰ ناراً

---

(٦٦) الدسكرة: بناء كالقصر حوله بيوت، أراد بلاط الملك.

(٦٧) كذا في الأصل ، وفي جمهرة الأنساب ص ٣٠٨ «الأرقم بن علباء بن عوف بن الأسعد بن كعب بن عجل بن العتيك بن كعب بن يشكر [بن بكر وائل] الذي ذبح كبش النعمان»، وفي الأصمعيات ص ١٥٧ (الأصمعية ٥٥) : وقال: علباء ابن أرقم بن عوف..».

(٦٨) انتسافه: أخذه وأكله، من قولهم: انتسفت الريح الشيء: سلبته.

بتلك الزِّناد، وشواه بذلك الحطب على ذلك السَّفُّود، ثم أقبل يأكل مع ندمائه لحماً لم يأكل مثلَه سِمَناً.

وبلغ قومَه ذلك فخبَّروه بحال الكبش وقصَّته، وندَّموه، وقالوا له: أنت مُهْلِكُنا، ومُهلِكُ نفسِك إن بلغ النُّعمانَ الخبرُ. فانطلقَ هارباً، وبلغ النعمانَ الخبرُ، فَكَثُرَ تعجُّبه من جرأته عليه، وأمر بطلبه، فأعياه، فأمر بالكفِّ عنه. فلما علم/ أن الملك قد أمر بالكَفِّ عنه تَلَطَّفَ حتى دخل ٢٧٧ ب
على النعمان مُسَلِّماً. فلما سَلَّمَ قال له النعمان: من أنت؟ قال: أنا أَرْقَمُ ابن عِلباءَ. قال: صاحبُ الكبش؟ قال: نعم. وكان النعمان إذا دخل عليه رجلٌ من قِبَلِ نفسه، وتحرَّمَ بالسَّلام عليه عفا عنه، وإن كان عظيم الجُرْمِ. فقال له النعمان: كيف صَنَعَتَ ياأرقمُ؟ قال: أبيتَ اللَّعْنَ، مَرَّبي كبشٌ حالِكُ السَّواد، فقلتُ: إليكَ ياكبشُ من الإبعاد، إن تَكنْ حافياً تُنْعَلْ، أو مُرْمِلاً(٦٩) تُمْتَعْ بزاد. فلم يُحِرْ إليَّ هنالك شيئاً من جواب، ولم يُنادِ، (٧٠) وساقه إلى حتفِه ماجاء يحمله بظلفِه، فإن أَكُ ظالماً بقَرْفِه،(٧١) فأنت أولىٰ الناس بعطفِه. فأمر به لِيقتلَ، فقال أرقمُ:
إن أَذِنَ الملك يسمعْ شعراً قلتُه، فأذن له في إنشاده، فأنشده قوله:(٧٢) ٢١١ أ

(٦٩) المرمل: من ليس معه زاد.
(٧٠) في الأصل: «ولم ينادي» وهو غلط. (٧١) القرف: البغي.
(٧٢) هذه الأبيات من الأصمعية (رقم ٥٥) ولكنها زادت على رواية الأصمعي =

أيا نَدَمي على الشّبابِ ويا نَدَمْ
نَدِمْتُ وبانَ اليَوْمَ مِنّي بِغَيْرِ ذَمّ(٧٣)

وإذْ لِمّتي مثلُ الجَناحِ أثيثَةٌ
أُرَجّلُها بالمِسْكِ سَوْداءُ كالحُمَمْ(٧٤)

وإذ إخوَتي حَوْلي، وإذ أنا يافِعٌ
وإذ لاَ أُطيعُ العاذلاتِ من الصَّمَمْ

ألاَ بَكَرَتْ عِرْسي عليَّ تَلومُني
وتَزْعُمُ فيما رابَني أنَّ مَنْ ظَلَمْ(٧٥)

= عشرة أبيات، وهي: (١، ٢، ٣، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨) ولم يشر المحققان إلى هذه الأبيات التي أخلت بها الأصمعيات، وانفرد الرقام البصري بروايتها فيما وصل إلينا من المصادر.

(٧٣) بان منه: فارقه.

(٧٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. أثيثة: غزيرة الشعر. الترجيل: تسريح الشعر بالمشط. والحُمَم ـ كصُرَد ـ : الفحم، واحدته بهاء .

(٧٥) هذا البيت هو الابتداء في الأصمعية.

ورواية الرقام في الأصل: «.. أنني ظُلم» وهو تحريف وسقط من الناسخ، والصواب في رواية الأصمعيات، وهي بتمامها مع البيت التالي الذي يكمل المعنى:

ألاَ تِلْكُما عِرْسي تَصُدُّ بوَجْهِها ... وتزعُمُ في جاراتِها أنَ مَنْ ظَلَمْ
أبونا ، ولم أَظْلِمْ بشيءٍ علمتُه ... سوىٰ ما تَرَيْنَ في القَذالِ مِنَ القِدَمْ

والقذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس.

فقلـتُ لهـا: إلاّ تَناهَيْ فإنّنـــــي
أخُو الفَتْكِ حتى تَقْرَعي السِنَّ مِنْ نَدَمْ(٧٦)
وكنـتُ متىٰ ما أَلْقَ كَبْشـاً ببلـــدةٍ
على خَلْـوَةٍ أُشْبِعْ كريمـاً من القَـرَمْ(٧٧)
تَمَشّىٰ كَـأَنْ لا حَيَّ فى الأرضِ غَيْـرُهُ
ويَعْلـوُ خَراطيمَ الجراثيم والأَكَـــمْ(٧٨)
٢١١ ب تَمَشّىٰ كَأَنْ لا حَيَّ بالـوادِ غَيْـــرُهُ
ولا خَلْـقَ أَعْلىٰ منـه كَعْباً وَإِنْ عَظُمْ
فأصبحَ فى الكـوُرِ المُعَلَّـقِ رَأْسُـــهُ
وأَكْرُعُهُ لِلنَّسْرِ والـذِّئْبِ والرَّخَـــمْ(٧٩)
وقـال صِحابي إنّـك اليَـوْمَ كائِـــنٌ
عَلَيْنـا كمـا كـانَ القُدارُ علـــىٰ إِرَمْ(٨٠)

---

(٧٦) رواية الأصمعيات: «أخو النُّكْر..» والنكر: الدهاء والفطنة.

(٧٧) القرم: الشهوة إلى اللحم.

(٧٨) رواية الأصمعيات: «يُمَشّي.. بالجِزْع .. * جراثيم المخارم..».الجزع.بكسر الجيم ـ: منعطف الوادي وجانبه.والمخارم: الطرق في الجبال وأفواه الفجاج.وفي الأصل لفظ «الجراثيم» غير واضح.

الخراطيم جمع خرطوم: وهو مقدم الشيء . الجراثيم : الأماكن المرتفعة عن الأرض من تراب أو طين. الأكم جمع أكمة: وهي التلة المرتفعة.

(٧٩) الكور: الرحل. الرخم: نوع من الطيور.

(٨٠) رواية الأصمعيات: «.. كما عَفَىٰ..» وفيه «وقدار هو ابن سالف الذي يقال له: =

لَهُ أَلْيَـةٌ لم تَعْـدُ عن شَطّ ناقَـــــةٍ
إذا مامَشـــىٰ فيها تَرَجْرَجَ والْتَطَـــمْ(٨١)
فغادَرْتُهُ من بعدِ ما كـــادَ صاحِبـــــي
من الجَهْدِ يَغْشـاهُ ظِلالٌ من الوَحَـمْ(٨٢)
فَلمّـا اعْتَلجْنـــا ساعـةً فَصَرَعْتُـــــهُ
وقلتُ له: أنتَ الذَّليلُ فلا تَقُـــــمْ(٨٣)
وقلتُ: كُلُـوا من لَحْمِـهِ وتَفَـرَّقُـــــــوا
لِشَـــأْنِكُمُ واللَّحْمُ يُلْقىٰ علىٰ الوَضَمْ(٨٤)
فَأَيُّ مَليكٍ من مَعَـدٍّ علمتُـــــــــهُ
يعاقِـبُ حُرّاً ذا جَلالٍ وذا كَـــــرَمْ(٨٥)

أحمر ثمود، وهو الذي عقر الناقة، فأهلك الله قومه بجريرته ، فكان شؤماً عليهم، وإرم: قوم عاد. وأخطأ الشاعر كما أخطأ زهير في معلقته إذ قال: كأحمر عاد. ونقل التبريزي عن الأصمعي تخطئة زهير، ثم نقل عن المبرد أنه قال : ليس هذا بغلط، لأن ثمود يقال لها: عاد الأخيرة، ويقال لقوم هود: عاد الأولىٰ».

(٨١) في الأصل: «إلية» بكسرة تحت الهمزة، وهو غلط وفي الأصمعيات: «.. كأنها شطـ. * أبَحُّ إذا ما مُسَّ أبْهَرُهُ نَحَمْ». والأبْهَرُ: عرق إذا انقطع مات صاحبه. نحم: من النحيم، وهو صوت يخرجه من الجوف.
الشطـ: جانب السنام أو نصفه.

(٨٢) الوحم: شدة الشهوة إلى مأكل. (٨٣) اعتلجنا: اصطرعنا.

(٨٤) الوضم : خشبة أو حصير يقي اللحم عن مسّ الأرض.

(٨٥) رواية الأصمعيات: «وأي.. علمتمُ * يعذّب عبداً، ذي جلال وذي كرم».

على ذَبْحِ كَبْشٍ لم يجِدْهُ ببلـــــدةٍ
ولا وَسْطَ أنْعـامٍ رِتاعٍ ولا غَنَـــمْ(٨٦)
أُخَوَّفُ بالنُّعْمـــانِ حتى كأنَّنـــــي
قَتَلْتُ له خـالاً كَريماً أو ابْنَ عَـــمّ(٨٧)
٢١٢ أ ويَسْـعىٰ إليـه الموسـرون ذَوُو الغِنـىٰ
ويَهْـوي إليـه المُسْتَكينُ من العَـــدَمْ
فَإنّ يَدَ الجَبّـارِ لَيْسَتْ بِضَيْقَـــــةٍ
ولكـنْ سَـماءٌ تَقْطُرُ الوَبْلَ والدِّيَمْ(٨٨)

فعفا عنه الملك وأمر بتخليته.

حدَّثنا مغيرة بن محمد المهلّبي قال: حدثنا الزّبير بن بكّار قال:

---

(٨٦) رواية الأصمعيات: «أمن أجل.. لم يكن عند قرية *ولا عند أذواد..» . والأذواد جمع ذود: وهو الجماعة من الإبل، نحو العشرة.
رتاع جمع راتع، ورتع الكبش: أكل وشرب ماشاء في خصب وسعة.

(٨٧) رواية الأصمعيات: «.. كأنما». وفي الأصل: «وابن عم» وهو تحريف مفسد للوزن.

(٨٨) في الأصل: «ليست بضعفة» وهو تصحيف فاسد، ويدل على ذلك رواية الأصمعيات، وهي : «وإن .. النعمان.. بكزة»، والكزة: المنقبضة، ورجل كزّ اليدين: بخيل.
الجبار: أراد به النعمان. ضَيْقة، أي ضيّقة، من قولهم: ضاق الرجل، أي بخل.
الوبل: المطر الغزير. والديم جمع ديمة: وهي السحابة الممطرة.

حدّثنا عبدُالرحمن بنُ عبدالله عن عبدالله بن عمرانَ بن أبي فَرْوَةَ قال(٨٩) : كان عبدالله بن الحجّاج(٩٠) التغلبيّ ممن أسرف من قيسٍ مع ابن الزبير على عبدالملك بن مروان. فلما قُتِلَ ابنُ الزبير جاء عبدُالله بن الحَجّاج إلى عبدالملك ليلاً وهو يُعَشّي الناسَ فقال:(٩١)

مَنَعَ القَرارَ فجئتُ نَحْوَكَ هارِباً جَيْشٌ يَجُرُّ وَمِقْنَبٌ يَتَلَمَّعُ(٩٢)

فقال عبدالملك: أيُّ الأخابثِ أنتَ؟ فقال: ٢١٢ب

ارْحَم أُصَيْبِيَتي هُدِيتَ فإنَّهُمْ حَجَلٌ تَدَرَّجَ بالشَّرِيَّةِ جُوَّعُ(٩٣)

فقال عبدالملك: أجاعَ الله بطونَهم، فأنت أَجَعْتَهم، فقال:

مالٌ لَهُمْ مِمّا تَظُنُّ جَمَعْتُهُ يَوْمَ القَليبِ فَحيزَ عنهُمْ أَجْمَعُ

فقال عبدالملك : أظنُّه كَسْبَ سَوْءٍ ، فقال:

---

(٨٩) انظر هذا الخبر مختصراً في البيان والتبيين ١/ ٣٩٠.

(٩٠) كان عبدالله بن الحجاج التغلبي شاعراً، وهو أحد الذين شهدوا على حجر بن عدي الكندي عند زياد بن أبيه، ولكن زياداً ألغىٰ شهادته، ثم كان مع ابن الزبير، حتى إذا قتل أقام زمناً بباب عبدالملك ليدخل عليه، ولكن الخليفة كان يصد عنه لزبيريته، ثم توسل إليه بالشعر، فعفا عنه، وأورد له الطبري أرجوزة مقصورة في مديحه.

(٩١) البيت الرابع في البيان والتبيين ١/ ٣٩٠ مع بيت آخر لم يذكره الرقام.

(٩٢) المقنب: تقدم شرحها في شعر كعب بن زهير ص ٤٥٣.

(٩٣) الشرية: ناحية من الشام.

أَدْنُو لِتَرْحَمَني وتَقْبَلَ تَوْبَتـــــي وأَراكَ تَدْفَعُني فأين المَدْفَـــعُ(٩٤)

فقال عبدالملك: إلى النّار، فقال:

ضاقَتْ ثِيابُ المُلْبِسينَ وفَضْلُهُـمْ عَنّي فأَلْبِسْني فثوبُكَ أَوْسَـــعُ

٢١٣ أ قال: فرمىٰ إليه عبدالملك بمُطْرَفِ خَزّ(٩٥) كان عليه./ فقال: آكُلُ يا أمير المؤمنين؟ قال، كُلْ . فأكل ثم قال: أَمِنْتُ وَرَبِّ الكعبة، فقال عبدالملك : كُنْ مَنْ شِئْتَ إلاّ عبدَالله بن الحَجّاج. قال: فأنا عبدُالله ابن الحجاج، وقد أكلتُ طعامَكَ، ولبستُ ثوبَكَ، فأيُّ خَوْفٍ عليَّ؟.. فآمَنَهُ عبدالملك وعفا عنه.

حدثنا مغيرة قال: حدّثنا الزبير قال: حدثنا عمي مصعب قال(٩٦) هجا وَرْدُ بن عاصمٍ المُبَرْسَمُ الحَسَنَ بنَ زَيْدٍ(٩٧)، وهو إذ ذاك أميرُ الحجاز، فقال(٩٨):

---

(٩٤) في البيان والتبيين: «.. وترتق خَلَّتي».

(٩٥) المطرف: رداء من خز، والخز : نسيج من الصوف والحرير.

(٩٦) الخبر في عيون الأخبار ١٠٤/٣

(٩٧) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) ، استعمله المنصور على المدينة خمس سنين، ثم خافه على نفسه فعزله، وحبسه في بغداد. فلما ولي المهدي أخرجه واستبقاه معه، وتوفى في طريقه إلى الحج مع المهدي سنة ١٦٨ هـ

(٩٨) البيتان في عيون الأخبار ١٠٤/٣ لورد بن عاصم، وهما فيه دون عزو ٢٠/٣ ونسبهما في الكامل ٣٢٢/١ لعبدالله بن مصعب الزبيري، ويسمىٰ عائد الكلب، وستأتي ترجمته وفي رغبة الأمل ٧٦/٥: «وقد ذكر كثير من الرواة أن =

لَهُ حَقٌّ وليسَ عَلَيْـهِ حَـــــــــقٌّ
وَمَهْمـا قـالَ فالحَسَـنُ الجَميـــلُ
وقد كان الرَّسـولُ يَرىٰ حُقوقـــــاً
عليه لأَهْلِـهِ وَهْـوَ الرَّســـــــوُل(٩٩)

فغضب الحسنُ، وأمر بطلبه فهرب. فلما ضاقت عليه الأرض لم ٢١٣ ب
يشعر الحسنُ إلاّ وَوَرْدٌ قائمٌ علىٰ رأسه، فأنشده:(١٠٠)

سَتَـأْتي عُـذْرَتي حَسَـنَ بْنَ زَيْـــدٍ
وَتَشْـهَدُ لي بِصِفّيـنَ القُبـــورُ(١٠١)
قُبـورٌ لَـوْ بأحمـدَ أو علـــــــيٍّ
يَلـوذُ مُجـيرُها حُفِـظَ المُجيـــرُ(١٠٢)

= البيتين لأبى عاصم محمد بن حمزة الأسلمي المدني يهجو بهما الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قبل أن يلي المدينة لأبي جعفر المنصور».

(٩٩) فى الكامل وعيون الأخبار: «عليه لغيره..».وفى رواية أخرى فى عيون الأخبار: «عليه لأهلها..».

(١٠٠) الأبيات فى عيون الأخبار ١٠٥/٣ وهما فى رغبة الآمل ٧٦/٥ لأبي عاصم الأسلمي.

(١٠١) فى عيون الأخبار: «سيأتي عُذريَ الحسَنَ..» وفى رغبة الأمل: «ستأتي مدحتي..»

(١٠٢) فى رغبة الآمل: «.. حُمِيَ المجير» =

هُمـا أَبَواكَ مَنْ وَضَعـا فَضَعْـــــــهُ
وَأَنْتَ بِرَفْـعِ مَنْ رَفَعا جَديـــــــرُ(١٠٣)

فاستخفَّ الحسنَ كرمُه، فقام عن مجلسه، وبسط رداءَه، وأجلسه عليه، وعفا عنه ، وأحْسنَ صِلَتَهُ.

حدّثنا الجوهري، وحدثني أبوعبدالله الأُطْروشُ قالا: حدثنا ابن شَبَّةَ قال: حدثنا أحمد بن معاويةَ قال: حدثنا الهيثم بن عديٍّ عن مجالد وابن عياش عن/ الشعبي(١٠٤) قال: لما انهزم ابن الأشعث(١٠٥) ضاقَتْ ٢١٤أ بي الأرضُ، وكرهـتُ تَرْكَ عيالي وولـدي، فلقيت يزيدَ بن أبـي مسلم(١٠٦) حاجبَ الحَجّاج، وكان لي صديقاً، وكانت الصّداقة تنفع عندَه، فقلت : قد عرفتَ الحالَ بيني وبينَك، وقد صِرْنا إلى ماترىٰ.

= والمجير ـ هنا ـ : ذو الجوار، وهي من صيغ النسب عند النحويين. وانظر (شرح الصبّان على الأشموني ٤/٢٠٠).

(١٠٣) فى عيون الأخبار: «..تَضَعْهُ * .. مارفعا..».

(١٠٤) هو عامر بن عبدالله بن شراحيل الشعبي الحميري، ونسبته إلى «شعب» بالفتح: بطن من همدان. كان من كبار الحفاظ، واستقضاه عمر بن عبدالعزيز (رضى الله عنه)، توفى سنة ١٠٣ هـ

(١٠٥) تقدمت ترجمة ابن الأشعث فى ص ١٨٢

(١٠٦) هو يزيد بن أبى مسلم دينار الثقفى، كان مولى الحجاج بن يوسف، ولما حضرت الحجاج الوفاة استخلصه على الخراج بالعراق، فلما مات أقره الوليد بن =

فقال: أبا عمرو! إن الحجاج لا يُكْذَبُ، ولا يُنْبَحُ،(١٠٧) ولا يُعاوىٰ. ولكن قُمْ بينَ يديه، وأَقْرِرْ بذنبك، واستشهدني على ماشئتَ.

قال: فواللَّه ماشَعَرَ إلاّ وأنا قائمٌ بينَ يديه، فقال: أعامرٌ؟ قلت: نعم أصلح الله الأمير. قال: ألم أَقْدَمِ العراقَ فأحسنتُ إليك، وأَدْنَيْتُكَ، وَوَفَدْتُك إلى أمير المؤمنين واستشرتُك؟!/ قلت: بلىٰ. قال: فأين كنت ٢١٤ ب
من هذه الفتنة؟ قلت: اسْتَشْعَرْنا الخَوْفَ، واكْتَحَلْنا السَّهَر، وأَحْزَنَ(١٠٨) بنا المنزلُ، وأَوْحَشَ الجَنابُ(١٠٩) وفَقَدْنا الإخوانَ، وشَمَلَتْنا فتنةٌ لم نكن فيها بَرَرَةً أَتْقياءَ، ولا فجرةً أَقْوياءَ، وهذا يزيدُ بن أبي مُسْلِمٍ قد كان يعرف عُذْري، وكنت أكتبُ إليه، فقال يزيدُ: صَدَقَ أصلحَ اللَّهُ الأميرَ، قد كان يكتب إليّ بِعُذْرِه، ويُخْبِرُني بحاله. فقال الحجاج: هذا الآمِنُ ضَرَبَنا بسيفِه، ثم جاءنا بالأكاذيب.. كانَ وكانَ.. ثم قال لي: انصرف إلى أهلك راشِداً.

ثم وَجَّهَني إلى المُفَضَّل بن المُهَلَّب(١١٠) بخراسانَ فَعَرَضْتُ الناسَ،

عبدالملك. وقال الوليد فيه: «مثلي ومثل الحجاج وابن أبي مسلم ، كرجل ضاع منه درهم فوجد ديناراً» وقتل يزيد سنة ١٠٢ هـ.

(١٠٧) قوله: «لاينبح» يعني أن في إثارته شراً.

(١٠٨) أحزن: صار حزناً أي: غليظاً وعراً.

(١٠٩) الجناب: الناحية .

(١١٠) هو المفضل بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي، من أبطال العرب، ولاه الحجاج

٢١٥ أ فلما رجعتُ قال لي: كيف/رأيتَ أهلَ العراق؟ قلت: رأيتُهم بُقْعاً(١١١). قال: وما البُقْع؟! قلتُ: رأيتُ في ثوب الرجل رِقاعاً غيرَ مُتَشابهات. فقال:

لقد قَتَلْتُ بني بَكْرٍ بِرَبِّهِمُ حتى بَكَيْتُ وما يَبْكي لَهُمْ أَحَدُ

يابْنَ أبى مسلم! مُرْ لهم بعَطاءَيْن.. ثم وجَّهني إلى المفضَّل ثانيةً، فأمر لي بألف حَريرةٍ كيمخَاز(١١٢)، فأُعطيتُ بكل حَريرةٍ مائةَ درهم. فجعلت أَصْرِفُ تلك الدراهم.. لفلان كذا ولفلان كذا، وأفعل كذا.. إذ قَدِمَ علينا قُتَيْبةُ بن مُسْلمٍ،(١١٣) فأخذ المفضَّلَ فحبسَهُ، وقبض على كل شيءٍ له. وقبض الأَلْفَ الحريرةَ فيما قَبَضَ. فقلت: أبا حفص! قد

= خراسان سنة ٨٥ هـ ثم ولاه سليمان جند فلسطين، وقام مع أخيه يزيد على بنى مروان فى العراق، ولما قتل أخوه، وتفرق الناس عنهما سار إلى قندابيل بالسند، فأدركه هلال بن أحوز التميمى، فقتل المفضل على أبواب قندابيل سنة ١٠٢ هـ.

(١١١) بقع: جمع أبقع، وفى اللسان: «الأبقع: ماخالط بياضه لون آخر، وغراب أبقع: فيه سواد وبياض.. وفى حديث الحجاج: رأيت قوماً بُقْعاً، قيل: ما البُقع. قال: رقَّعوا ثيابهم من سوء الحال، شبه الثياب المرقّعة بلون الأبقع»

(١١٢) حريرة كيمخاز، أي: من الحرير الخالص، لم يخالطه نسيج آخر.

(١١٣) هو قتيبة بن مسلم الباهلي، تقدمت ترجمته في ص ٢٥١

علمتَ رأيي ومودَّتي.قال: أما الألفُ الحريرةُ فواللّه/ ماهي لك عندي. ٢١٥ ب
قلت: فاكْفِني هدايا الحَيّ. قال: لك مائةُ حريرة!.. فقبضتُها.

حدثني أبو محمد الأُطْروشُ قال: حدثنا عمر بن شبّةَ قال: حدّثني الباهلي عن مجالد،وابنُ عياش عن الشعبيّ مِثْلَهُ.

حدثني أبو محمد حمدون النديمُ عن أبيه أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم قال: هجا أبو الهَوْل(١١٤) الفضلَ بن يحيىٰ بن خالد،(١١٥) فطلبه الفضلُ، فهرب عنه بُرْهَةً من الدهر، ثم لم يشعر الفضلُ إلاّ وأبو الهول قائمٌ على رأسه، فقال: أأبو الهول؟ قال: نعم. قال: ويلَك بأيّ وجه تلقاني وقد هجَوْتَني؟ قال: بالوجه الذي ألقىٰ به رَبّي، وذُنوبي إليه أكبرُ من ذنوبي/ إليك، علىٰ أني أقولُ فيك أيها ٢١٦ أ
الأمير:

(١١٤) هو أبوالهول الحميري، واسمه عامر بن عبدالرحمن الحميري، كان شاعراً مقلاً. قال ابن النديم: «له شعر يبلغ خمسين ورقة» وله مدائح فى المهدى والهادي والرشيد الأمين.

(١١٥) هو الفضل بن يحيىٰ بن خالد البرمكي، وزير الرشيد وأخوه فى الرضاع، استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان، وأقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة ، وتوفي فى سجن الرقة سنة ١٩٣ هـ.

وكيفَ يَنامُ اللَّيْلَ مُلْقٍ وِســـــــادَهُ
علىٰ مَدْرَجٍ يَعْتادُهُ الأَسَدُ الـوَرْدُ(١١٦)
كَساني وَعيدُالفَضْلِ ثَوْباً مِنَ البِلـــىٰ
وإيعادُهُ المَوْتُ الذي ما لَـــهُ رَدُّ
فَكُنْ راضياً لا تَبْتَغي منه غيـــــــرَهُ
وَشَأْنُكَ فيما كنتَ عَوَّدْتَنا بَعْـــــدُ

فاسْتَدْناهُ الفضلُ وقال: قد عَفَوْنا عنك. وأمر له بجائـزة سَنِيّةٍ، وقال: نعودُ إلى ماكنا عوَّدْناك من الإحسان ياأبا الهول!..

حدّثنا الجوهري عن ابن شبّةَ قال: أخبرَنا المدائنـي قال: كان فيمن خرج على الحجّاج مع ابن الأشعث(١١٧) يوسفُ بن عبدالله بن أبي العاص الثقفيُّ(١١٨). فلما انهزم ابن الأشعث يومَ الجَماجِمِ هرب ٢١٦ ب

(١١٦) المدرج: الطريق. الورد: الجريء والشجاع.
(١١٧) تقدمت ترجمة ابن الأشعث فى ص ١٨٢ .
(١١٨) هو يوسف بن عبدالله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي، خرج مع ابن الأشعث، وعفا عنه الحجاج، ولما نشبت الفتنة فى البصرة إثر دخول خالد بن عبدالله بن أسيد إليها، ومحاربة عمر بن عبدالله بن معمر والي مصعب بن الزبير له، كان يوسف الثقفى أحد السفراء الساعين بين الطرفين حتى انتهى الأمر بخروج خالد من البصرة، وذلك سنة ٧١ هـ. وانظر (أنساب الأشراف ٤٣٣/١ وتاريخ الطبري ١٥٣/٦).

يوسفُ، ثم لم يشعر الحَجّاجُ إلا به ماثلاً بين يديه، وأهلهُ آيسونَ(١١٩) منه . فلما رآه الحجاج قال: ثكلتك أمُّك. قال: وأبي مع أُمّي. قال: أين أَقَلَّتْكَ الأرضُ بعدي؟ قال: ماقُمْتُ بَعْدَكَ مَقاماً أوسعَ من مَقامي هذا. إن اللَّهَ استعملكَ علينا فأَبَيْنا، فأبىٰ علينا.. فآمنه وعفا عنه.

حدّثنا أبوالفياض سَوّار بن أبي شُراعة قال: حدثنا الرياشيُّ قال: طلب إبراهيمُ بن عَرَبيّ(١٢٠) والي اليمامة فَرْوَةَ بن حُمَيْضَةَ الأسديَّ(١٢١) ، بجناية، فهرب منه، فجعل يجولُ فى البوَادي حيناً، ثم لم يشعر إبراهيمُ إلا وَفَرْوَةُ قائم/ على رأسِه، فأنشأ يقول: ٢١٧ أ

إليكَ أَبا إسحاقَ جابَتْ بنا الفَـــــلا
حَراجيـــجُ أَمْثالُ السَّـــــرائِحِ ذُبَّلُ(١٢٢)

---

(١١٩) آيسون: يائسون، وأيست منه آيس يأساً لغة فى يئست منه أيأس يأساً، ومصدرهما واحد.

(١٢٠) كان إبراهيم بن عربي والي اليمامة لعبدالملك بن مروان، وكان يقال له: الملك الأسود.

(١٢١) وفى المؤتلف والمختلف ص ١٤٨: «ومنهم فروة بن حميضة الأسدى، أخو بنى برثن، كان أحدث حدثاً، فطلبه السلطان فهرب».

(١٢٢) حراجيج جمع حرجوج: وهي الناقة الطويلة. السرائح جمع سريحة: وهي السير من الجلد. الذبّل: الضامرة من الإعياء.

إليكَ هَرَبْنا منك إذ لم يَكُنْ لنـــــا
إذا مـا هَرَبْنـا منـكَ فى الأَرْضِ مَوْئِلُ

فما بَرَكـتْ إلاّ قليلاً بُروكُهـــــــا
وماهِيَ إلاّ فى حِراكٍ تُعَقَّـــــــلُ

أعوذُ بجَدَّيْكَ الكرَيْمَيْـــــنِ أنْ أُرىٰ
إلى السّجْنِ أو أَمْرِ الفَضيحةِ أُعْتَـــلُ(١٢٣)

وَأنْ تُشْمِتَ الأَعْداءَ بي حينَ أُقْبَلَـــتْ
عُيونُهُمُ مِنْ أَيْمُنـــاتٍ وأَشْمُـــــــلِ

فإنْ كُنْتُ مَقْتولاً فيالَيتَ أنَّنـــــــي
بكفَّيْكَ إنْ لم يُعْفِني اللَّـهُ أُقْتَـــــلُ

لِتُحْرِزَ لَحْمي أنْ يَضيعَ،وَمِيتَـــــــةٌ
بِكفَّيْكَ من موتٍ بغيرِكَ أَجْمَـــــــلُ

.. فآمَنَهُ ، وعَفا عنه ، وخلع عليه.

٢١٧ ب حدّثني أبي قال: حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدةَ ، وحدثنـا/ الجوهري عن ابن شَبَّةَ عن غير واحد من رجاله بأسانيدَ مختلفة،(١٢٤)

(١٢٣) عتله يعتله: جره جراً عنيفاً. وفى البيت التالي إقواء.
(١٢٤) الخبر فى الطبري ٥/١١٠.

قالوا: لما فرغ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام من حرب الجَمَلِ سار إلى الكوفة، واستخلف عبدَالله بنَ العباس على البصرة وزياداً على بيت مالها والديوان.

ثم إنّ عبدَالله بنَ عباس خرج إلى عليّ عليه السلام حتى شهد معه صِفّينَ، واستخلف عبدُالله بن عباس أبا الأسود الدُّؤَلي(١٢٥) على الصلاة، ثم لحق أبوالأسود بعد ذلك بعليّ عليه السلام فشهد معه صِفّينَ، واستخلف زياداً على الصّلاة مع ما كان عليه، فبعث معاويةُ ابن أبي سفيان عبدَالله بن عامرٍ الحَضْرَميَّ(١٢٦)، وهو حليفُ بني أُمَيّةَ/ ٢١٨ أ
وابنُ أُخْتِهم، أُمُّهُ أَرْنَبُ بنتُ كُرَيْزِ بن ربيعةَ بن حبيب بن عبد شمس، وأَمَرهُ أن يَبْطُنَ بالبصرة، ويَدْعُوَ إليه شيعتَهُ، فإن قَوِيَ على البصرة أَخَذَها له.

---

(١٢٥) هو أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي الكناني، ولي البصرة إلى مقتل علي (رضى الله عنه) وكان شهد معه صفين، واتصل بمعاوية فأكرمه، يقال: إنه واضع علم النحو، وكان شاعراً، توفى سنة ٦٩ هـ

(١٢٦) هو عبدالله بن عامر بن الحضرمي حليف بني أمية، استخلفه عبدالله بن عامر ابن كريز عندما كان والياً على البصرة من قبل عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم ولاه عثمان مكة، فلجأ إليها بنو أمية بعد مقتل عثمان، ولما انتدبت عائشة الناس فى مكة للمطالبة بدم عثمان كان ابن الحضرمي أول من انتدب نفسه. ثم أرسله معاوية رضى الله عنه إلى البصرة ليدعو له، فحاصره قدامة بن جعفر السعدى فى دار سنبيل وأحرقه فيها مع نفر من أصحابه سنة ٣٨ هـ.

فأقبل حتى نزل دارَ سُنَيْبِلٍ(١٢٧)، ودعا إلى معاويةَ، فاتَّبعَهُ ناسٌ كثير، فيهم ذِراعُ بن بَدْرٍ أخو حارثةَ بنِ بَدر(١٢٨) وعبدُالله بن خازِمٍ السُّلميُّ(١٢٩)، فهرب زيادٌ من دار الإمارة، ومعه نحو خمسينَ رجلاً من شيعتِه، فيهم جَريرُ بن شُرَيْسٍ أبو أبي حاضرٍ الأُسَيْديّ(١٣٠) حتى أتى صَبِرةَ بنَ شَيْمانَ الحُدّانيَّ(١٣١)، فأنجاه صَبِرَةُ. فلما كانت الجمعةُ أخرجَه إلىٰ مسجد الحُدّان، فصلّىٰ بهم وخطب. وكان يصلّي بهم الصلواتِ، ويَصْنَعُ الطعامَ في مسجد الحُدّان، فيأكلون. ٢١٨ ب

فكتب إلى عليّ بن أبي طالب بالخبر ... ويستمدُّه(١٣٢)، فبعث

---

(١٢٧) كذا في الأصل، وهو تحريف صوابه في طبقات ابن سعد ٥٦/٧ والعبارة فيه «دار سنيبل، رجل من بني تميم» وضبطه في تاريخ الطبري ١١٢/٥ «سُنْبيل».

(١٢٨) تقدمت ترجمة حارثة بن بدر في ص ٤٥.

(١٢٩) هو عبدالله بن خازم بن أسماء السلمي البصري، أمير خراسان، كان من أشجع الناس، ولي خراسان لبني أمية، فلما ظهر ابن الزبير كتب إليه خازم بطاعته، فأقره على خراسان، ثم ثار به أهلها ، فقتلوه، وأرسلوا رأسه إلى عبدالملك سنة ٧٢ هـ.

(١٣٠) هو جرير بن شريس الأسيدي، نسبة إلى أسيد بن عمرو، وكان والده أبو حاضر من الخطباء، وممن وفدوا مع الأحنف بن قيس في وجوه أهل البصرة إلى عبدالله ابن الزبير (البيان والتبيين ٣٠٠/١).

(١٣١) هو صبرة بن شيمان الحُدّاني الأزدي، كان رئيس الأزد يوم الجمل، وكذا في حرب صفين، ثم وفد على معاوية (الاشتقاق لابن دريد ٢٩٩ ووقعة صفين لنصر بن مزاحم ١٣١ والبيان والتبيين ٣٠٠/١).

(١٣٢) وضع الناسخ في الأصل إشارة تدل على سقوط لفظ قبل «يستمده» ويؤكد وجود =

إليهم أَعْيَنَ بنَ ضُبَيْعَةَ المجُاشعيَّ(١٣٣)، فقدم البصرة لقتالهم، فقاتلهم، فلم يَقْوَ عليهم، وظَفِرُوا به ، فلجأ إلى صَبِرةَ بن شيمانَ، وبه جِراحٌ فمات. ويقال: طرقَه نَفَرٌ من الخوارج، فضربه أحدُهم فأبانَ يَدَهُ، ووثب أَعْيَنُ، فركب فرسَه عُرْياً، وهو عُرْيانٌ يجري به فمات.

فيقال: إن ذلك لحقه بدعوة عائشةَ عليه، وذلك أنه قال يومَ الجمل: لقد رأيتُ صاحِبتَكُم حُمَيْرَاءَ. فبلغ قولُه عائشةَ، فقالت: اللّهم اهْتِكْ سِتْرَهُ واقْتُلْهُ بدار مَضْيَعَةٍ. (١٣٤)

وقال بعض الشعراء: ٢١٩ أ

وَدَعا أَعْيَنٌ وقد شَرَعَت فيه العَوالي فغادَروهُ عَقيرا(١٣٥)

السقط أن «ويستمده» مضارع وهو معطوف على «كتب» ، ولكن الناسخ لم يثبت فى الحاشية شيئاً.

(١٣٣) كان أعين بن ضبيعة المجاشعى من أصحاب علي رضى الله عنه، وشهد معه وقعة الجمل. فلما أنزل هودج عائشة رضى الله عنها جاء أعين حتى اطلع فى الهودج. فقالت: إليك، لعنك الله. ودعت عليه دعاءها. ثم أرسله علي إلى زياد بن أبيه لمدافعة ابن الحضرمي فى فتنة البصرة، فجمع جمعاً من قومه وغيرهم، ونهض إلى ابن الحضرمي، فشتموه وناوشوه، ثم دخل عليه قوم فقتلوه سنة ٣٨ هـ. (تاريخ الطبري ٤/٥٣٣ ـ ٥/١١١).

(١٣٤) وفى القاموس المحيط:«وهو بدار مضيعة ـ كمَعيشة ومَهْلَكَة ـ أي بدار ضياع».

(١٣٥) شرعت: وردت الماء ودخلت فيه، يريد: أن الرماح الظماء وردت دماءه لتنهل منها.

وكتب زياد إلى عليٍّ عليه السلام بمقتل أَعْيَنَ، فوجّه جاريةَ بنَ قُدامةَ السَّعديَّ(١٣٦) وشريكَ بن الأَعْورِ الحارثيَّ(١٣٧) ، وقال: كن ياشريكُ فى قومك، وأنت ياجاريةُ فى قومك. فأما شريكٌ فأقام، وأما جاريةُ فسار فيمن اتبعه إلى ابن الحَضْرميّ، وهو فى دار سُنَيْبِل،(١٣٨) فحصرَهم، وأغلقوا البابَ على أنفسهم، وهم يومئذ أربعونَ رجلاً، فيهم عبدُالله بن خازمٍ السُّلَمي(١٣٩)، فجاءت أُمُّهُ عَجْلىٰ، وكانت حَبَشيّةً،/
٢١٩ ب فنادت ابنَها وقالت: انزل، فقال: لا أنزلُ. قالت: إني والله أُلْقي خماري. قال: وإن أَلْقَيتيه، فألْقَتْ خمارَها وقالت: انزل. قال: لا أَنْزِلُ. قالت: إني والله أَتَعرّىٰ، فقال له ابنُ الحضرميّ: انزل إليها، فنزل.

---

(١٣٦) تقدمت ترجمة قدامة فى ص ٣٢٣.

(١٣٧) هو شريك بن تمام الأعور الحارثى، كان من أصحاب علي رضي الله عنه، وحارب معه الخوارج، وانتدبه علي لقتال ابن الحضرمي فى فتنة البصرة، ثم صار إلى معاوية رضي الله عنه بعد مقتل علي، وأراد معاوية أن يضع منه، فهجاه شريك، ثم ولاه زياد بن أبيه على فارس وكرمان أيام معاوية، وولاه عبيدالله بن زياد كرمان سنة ٥٩ هـ. وكان يضمر التشيع فلما قدم مسلم بن عقيل الكوفة حرضه شريك على قتل ابن زياد غيلة، فلم يفعل، ومات شريك فصلى عليه ابن زياد قبل أن يعلم بتحريضه عليه، وذلك سنة ٦٠ هـ.

(١٣٨) فى الأصل: «سذيل» وهو تحريف.

(١٣٩) تقدمت ترجمته آنفاً.

ودعا جاريةُ بالبواري وأَطْنانِ(١٤٠) القصب، وأضرمَ فيها النيرانَ، فاحترقت الدارُ بمن فيها، ولم ينجُ إلّاعبدُالله بن خازم، واحترق ابن الحَضْرميّ وذراعُ بن بدر والأربعونَ الرِّجالُ الذين كانوا فيها، فقالت أُمُّ عبدِالله بن خازم تمتنُّ على ابنها، وأنها نَجَّتْهُ من أن يحترقَ:

اللَّـهُ نَجّـاكَ فَشُـكراً شُكْـرا
من حَـرِّ نيـرانٍ سُعِرْنَ سَعْـرا
وعَطْفُ أُمٍّ لـم تجِـدْكَ بَـرّا ١٢٢٠أ
لو كنتَ تَجْزيها بِشَـفْعٍ وِتْـرا
لم تَلْقَ فى دُنياك عَيْشاً مُـرّا

وقال حارثةُ بن بدر يرثي أخاه ذِراعاً:

إذا داعي الحَمامِ دَعا هَديـلاً
خِلالَ الأَيْكِ ذَكَّرني ذِراعـا(١٤١)
فِداكَ أَخٌ إذا مازادَ خَيْـراً
أَصَرَّ وزادَهُ ذاك امْتِناعـا

(١٤٠) الأطنان جمع طَنَة ـ بفتح الطاء ـ : حزمة القصب.
(١٤١) فى الأصل «هذيلاً» بضم الهاء وفتح الذال المعجمة، وهو تحريف.
الهديل: فرخ الحمام. الأيك جمع أيكة: وهى الشجر الكثير الملتف.

وقال أيضاً يرثيه:

شَيَّبَ رَأْسي قبلَ حينِ مَشيبِهِ
رُعودُ المَنايا حَوْلَنا وبُروقُها
رأيتُ المَنايا بادئاتٍ وَعُوَّداً
إلىٰ دارِنا سَهْلاً إلينا طريقُها
وإنّا لَتَستَحْلي المَنايا نفوسُنا
ونَتْرُكُ أُخْرىٰ مُرَّةً لا نَذوقُها(١٤٢)
لَنا نَبْعَةٌ كانت تَقينا فُروعُها
فقد ذَهَبَتْ إلّا قليلاً عُروقُها(١٤٣)
٢٢٠ ب وقد قُسِّمَتْ نَفْسي فَريقَيْنِ: مِنْهُما
فريقٌ مع المَوْتىٰ، وعندي فَريقُها
فَعَيْنَيَّ إنْ أنفذتُما الدَّمْعَ فَاسْجِما
دَماً.. خَيْرُ خُلّانِ المُصافي صَديقُها(١٤٤)

---

(١٤٢) في الأصل: «لَتَسْتَحْلِ» بدون ياء، وهو سهو من الناسخ.
يقول: إننا نستحلي الموت إذا كان في ساحة الحرب، ونعافه ونكرهه إذا كان حتف أنوفنا.

(١٤٣) النبعة: شجرة صلبة تنبت في قلل الجبال، وتتخذ منها القسي والسهام.

(١٤٤) سجمت العين الدمع: سكبته وأسالته قليلاً أو كثيراً. المصافي: الذي يصفي لك الود. وفي عجز البيت تحريف على الغالب إذ لم أجد وجهاً في إعادة الضمير في قوله: «صديقها».

ولا تَنْسيا ذِكْرَ ابْنِ بَدْرٍ أصابَـهُ
بُكورُ المَنايا عَدْوُها وطُروقُهـــــــــا

وبَيْنا تَقولُ النَّفْسُ أَفْعَلُ فى غَدٍ
كذا أو كذا فاسْتَعْلَقَتْها عُلوقُهـــا(١٤٥)

وعيرَّت العرب حارثةَ بنَ بدر باحتراق أخيه ، فكانت تقول:

ياحَرَّ كَفَّيَّ علىٰ ذِراعِ علىٰ أخي حارِثَةَ المُضاعِ

وقال الأُبَيْرِدُ الرِّياحيُّ(١٤٦) يهجوه باحتراق أخيه ، ويُعيِّره بأنه قعد عن الطلب بثأره:(١٤٧)

---

(١٤٥) العُلوق: المنايا، وهي جمع العَلوق (بفتح العين) أي المنية، صفة غالبة.

(١٤٦) ويقال له أيضاً: الأبيرد اليربوعي ، وهو الأبيرد بن المعذر من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر بدوي فصيح من شعراء صدر الدولة الأموية.

(١٤٧) البيت الأول مع جملة أبيات أخر في الأغاني ١٢٧/١٣ (دار الكتب) وفيه: «قدم الأبيرد الرياحي على حارثة بن بدر، فقال: اكسني بردين أدخل بهما على الأمير - يعني عبيد الله بن زياد - وكساه ثوبين فلم يرضهما، فقال فيه : الأبيات..»

أحارِثُ عاوِدْ شُرْبَكَ الخَمْرَ إنَّني
رأيتُ زياداً عنكَ أصْبَح جافيـــا(١٤٨)
ومثلُكَ من أوْلادِ عَقْرَبَ فاسِـــقٌ
رَمَيْنا به جَحْماً من النّارِ حامِيـــا(١٤٩)
٢٢١ أ أخَذناهُ قَسْراً والرِّماحُ تَنوشُـــهُ
جِهـاراً فَأدْرَجْـنا عليه البَواريـــا(١٥٠)

فَحَمِيَ حَارثةُ(١٥١) فعدا على رجل من أصحـاب عليّ بن أبـي طالب صلواتُ الله عليه، فقتله، وخرج يخيفُ السَّبيلَ، ويُفْسِدُ في الأرض، فطلبه عليّ عليه السلام، ثم إنه تابَ فأتىٰ أشْرافَ الكوفة فخبرَّهم بتوبته، واستشفع بهم إلى عليّ عليه السـلام فقيل له: إيتِ

---

(١٤٨) في إحدىٰ روايتي الأغاني: «..راجع سُرْبَك ..*» وفي الروايتين: «أرىٰ ابن زياد عنك أصبح لاهيا».
وفي تهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٠ والأغاني ٢١/١٧ ـ ١٨ أن حارثة بن بدر كان يشرب الخمر، فذلك قول الأبيرد: «..عاود شُرْبَك الخمر..».

(١٤٩) عقرب: هي أم حارثة بن بدر لكن صاحب الأغاني ٢١/١٣ قال: «وأم حارثة بن بدر امرأة من بني صريم بن الحارث يقال لها: الصدوف بنت صُدَيّ»، وانظر (الحيوان للجاحظ ٤/٢١٩). والجحم والجحمة: كل نار عظيمة في مهواة.

(١٥٠) البواري : الحصر المنسوجة.

(١٥١) تتمة خبر حارثة بن بدر في الأغاني ٢١/٢٤ بعبارة مقاربة.

سعيدَ بْنَ قَيْسٍ(١٥٢). فأتىٰ سعيداً، فانطلق إلى عليّ عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين! اقرأ هذه الآية(١٥٣) : «إنّما جَزاءُ الذين يحُاربونَ اللَّهَ ورسولَه...» فقرأها حتى أتَمّها، فقال له سعيدٌ: إلاّ مَنْ؟ .. قال:(١٥٤) «إلاّ الذين تابُوا من قبلِ أن تَقْدِرُوا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم». ٢٢١ ب
فقال يا أمير المؤمنين! من تاب من قبل أن تَقْدِروا عليه تصنعونَ به شيئاً؟ قال: لا. قال: فإنّ حارثةَ بنَ بَدْرٍ تابَ ورَجَع. قال: أيْنَ هو؟ قال: عندي. قال: أرْسِلْ إليه . فأرسلَ إليه، فقال: ياأميرَ المؤمنين! إنى قد تُبْتُ، وعلم ذلك قومي. قال: أكذلك؟ قال: نعم. قال: فقد أمِنْتَ. قال: ياأميرَ المؤمنين! إنى لستُ من أهل البلد(١٥٥). وإنما أنا من أهل البصرة، ولايعلمون بتَوْبتي ، فكتب له: «باسمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم. من عبدِالله عليّ أمير المؤمنين إلى عُمّاله.. مَنْ لَقِيَ حارثةَ بن بدر، فإنه قد تابَ فلا يَعْرِضَنَّ له إلاّ بخير».

وقال حارثةُ يمدح سعيداً:(١٥٦) ٢٢٢ أ

---

(١٥٢) هو سعيد بن قيس الهمداني، فارس من الدهاة الأجواد، كان من خاصة علي رضى الله عنه، وقاتل معه في صفين، توفي نحو سنة ٥٠ هـ.

(١٥٣) سورة المائدة ٣٣/٥ وتمام الآية: «إنّما جزاءُ الذين يحُارِبون اللهَ ورسولهَ ويسعَوْن في الأرض فساداً أن يُقَتَّلوا أو يُصَلَّبوا أو تُقطَعَ أيديهم وأرجلُهُم من خلافٍ أو يُنفَوْا من الأرض، ذلك لهم خِزْيٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذابٌ عظيمٌ».

(١٥٤) سورة المائدة ٣٤/٥.

(١٥٥) يعنى الكوفة.

(١٥٦) الأبيات فى الأغاني ٢٥/٢١ ومعها بيت سابع مزيد.

اللَّهُ يَجْـزي سَعيـداً خيرَ نـافِلـةٍ
أَعْني سَعيدَ بْنَ قَيْسٍ رَبَّ هَمْدانِ(١٥٧)

أَنْقَـذَني من شَفـا غَبْـراءَ مُظْلِمَةٍ
لولا شَفـاعَتُهُ أُلْبِسْتُ أكفـــانـي(١٥٨)

قالَـت تميمُ بْنُ مُرٍّ: لا نُخاطِبُـهُ
وقد أَبَتْ ذاكمُ قَيْسُ بْنُ عَيْـــلانِ(١٥٩)

فساغَ فى الحَلْقِ ريقٌ كنتُ أَجْرَضُهُ
وأَظْهَـرَ اللَّـهُ سِرّي بعدَ كِتْمـانـي(١٦٠)

إني تَداركَني عَـفٌ شَمائِلُـــهُ
آباؤُهُ حيـنَ يَنْمـي خَيْـرُ قَحطْـانِ(١٦١)

وقال:

ألا أَبْلِغَنْ هَمْدَانَ حيثُ لَقيتَهـا
سَـلاماً، ولا يَسْلَـمْ عَدُوٌّ يَعيبُهـــا

---

(١٥٧) رواية الأغانى: «.. سعيدَ الخير نافلةً.. .. قَرْمَ همدان». والقرم: سيد القوم. والنافلة: الغنيمة والعطاء، يريد: جزاه الله خير الجزاء.

(١٥٨) الشفا: حرف كل شئ. الغبراء المظلمة: أراد بها حفرة القبر.

(١٥٩) فى الأصل: «لاتخاطبه» وهو تصحيف صوابه فى الأغاني، وفيه: «..ذلكمْ..».

(١٦٠) رواية الأغاني: «أساغ.. ريقاً كان يجرضني»
جرض بريقه ـ كفرح ـ: ابتلعه بالجهد على همّ، غصَّ به.

(١٦١) فى اللسان: «وفلان ينمي إلى حسب وينتمي: يرتفع إليه».

وَنُبِّئْتُهـا تَخْشـىٰ الإلٰهَ وتَتَّقـــي
مَآثِـمَ مايَتْلـو الكتـابَ خَطيبُهـــــا

ولما خرج شَيَّعهُ سعيدٌ بقومه حتى بلغ النَّهْرَ، فقال:(١٦٢)

لقد سُرِرْتُ غَداةَ النَّهْرِ إذ طَلَعَـــتْ ٢٢٢ ب
شُيوخُ هَمْدَانَ، فيها المَجْدُ والخِيـــرُ(١٦٣)
يَقودُهُمْ مَلِكٌ جَزْلٌ مَواهِبُـــــــهُ
جَنابُهُ الدَّهْرَ يُضْحي وَهْوَ مَطـــورُ(١٦٤)

(١٦٢) الأغانى ٢١/٢٥ وهي فيه خمسة أبيات.
(١٦٣) رواية الأغانى: «..إذ برزت* أشياخ..».
الخير ـ بالكسر ـ: الكرم والشرف والأصل.
(١٦٤) لُفّق كل من صدر هذا البيت وعجزه مع بيت آخر.
جزل مواهبه: كثير الهبات والأعطيات. الجناب: الناحية.

(٩)

بـابُ

تكرُّمِ الأَشْراف في العَفْو عن الأَسْرىٰ وغيرِهِم من ذوي الجِنايات

حدّثنى محمد بن الحسن بن حمّاد البُلَغيُّ قال : حدثنا محمد بن الحسن التَّسْنيميّ عن ابن الكلبيّ عن أبيه قال (١) : أغار عمرُو بن كلثوم التغلبيُّ (٢) على حيّ من بنى سعد بن زَيْدِ مناةَ بن تميم ، فأصاب فيهم . وكان فيمن أصاب / الأحمرُ بن جَنْدَلٍ (٣) الشاعرُ ، ٢٢٣أ
ثم مَرَّ من فَوْرِه حتى أغار على بني قيس بن ثعلبةَ ، فملأ يدَه منهم ، فأصاب أسارىٰ وسَبْياً ، ثم سار حتى أتىٰ بنـي حنيفـةَ بن لُجَيْمٍ

---

(١) الخبر فى الأغانى ١١ / ٥٥ (دار الكتب) .

(٢) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بنى تغلب ، كان من أعز الناس نفساً . وهو قاتل عمرو بن هند ، وهو من أصحاب المعلقات ، توفى نحو سنة ٤٠ ق . م .

(٣) هو الأحمر بن جندل بن عبد عمرو من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو أخو الشاعر سلامة بن جندل .

باليمامة ، فكان أولَ من أتاه من بني حنيفةَ بنو سُحَيْمٍ ، عليهم يزيدُ ابن عمرِو بن بشرٍ . فلما رآهم عمرُو بن كلثوم قال :(٤)

مَنْ عالَ بعدَ هذه فلا اجْتَبَـــــــــرْ
ولا سَقىٰ ماءً ولا رَعىٰ شَجَـــــــرْ(٥)

بَنُو لُجَيْمٍ وجَعاسيسُ مُضَـــــــــــــر
بجانبِ الدَّو يُدَهْدُونَ الفِكَـــــــرْ(٦)

فانتهى إليه يزيدُ بن عمرو بن بشر ، فطعنه طعنةً أذْراهُ (٧) عن فرسه ، ولم تَخْلُص الطعنةُ إلى مقتلِه ، ثم أسره . وكان يزيدُ رجلاً

---

(٤) البيتان فى الأغانى ٥٦/١١ والبيت الأول فى أمثال الميدانى ٣١٢/٣ وصدره من الأمثال .

(٥) رواية الأغاني : « من عاذ مني بعدها .. * الماء ولاأرعىٰ الشجر » ورواية الميدانى : « .. منّا بعدها .. * الماء .. » وشرحه فيه : « يقال : جَبَره فجَبَر وانْجبَر واجْتَبَر . وعال : أي افتقر، يعيل عَيْلة » .

(٦) رواية الأغاني : « .. يدهدون العَكَرْ » والعكر ـ محركة ـ : مافوق خمسمائة من الإبل أو الستون منها أو مابين الخمسين إلى المائة ، وتسكن الكاف .
الجعاسيس جمع جعسوس : وهو القصير الدميم . الدو : الفلاة . يدهدون الفكر : يقلبون الآراء ، من قولهم : دهده الشيء : قلب بعضه على بعض .

(٧) أذراه يذريه عن فرسه : أطاره عنه .

شديداً جسيماً ، فشدّه / بالقِدِّ (٨) ، وقال : أنت الذي تقول : (٩) : ٢٢٣ ب

متىٰ تُعْقَدْ قَرينَتُنا بِحَبْـــــــــــــــلٍ
نَجُذِّ الحَبْلَ أو نَقِصِ القَرينـــــــــا

أمَا إنى سأقرُنُكَ بناقَتى هذه ، ثم أطـردُكما جميعـاً ! .. فنـادى عَمْرٌو : يالَربيعةَ ! أمُثْلَةٌ (١٠) ؟!.. فاجتمعت بنو لُجَيْمٍ إليه فَنَهَوْهُ ، ولم يكن يريد به ذلك ، ثم سار حتى انتهىٰ إلى حِجْرٍ (١١) - وهي قَصَبَةُ اليمامة - فأنزله قصراً من قصورها ، وضرب عليه قُبَّةً ، وَنَحَرَ له ، وسقاه ، وحملة على بعير !.. فتغنّى عمرُو بن كلثوم حين أخذتْ منه الخمرُ (١٢) :

---

(٨) القد : سير من الجلد .

(٩) البيت من معلقته ، وروايته فى شرح القصائد العشر للتبريزى ص ٣٥٠ : « متى تَعْقِدْ قرينتَنا .. ❊ .. نجذ الوصل » وشرحه فيه : يقول : متى نقرن إلى غيرنا ، أي : متىٰ نسابق قوماً نسبقهم . ومتى قارنا قوماً فى حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا ، أي : ندق عنقه . ونجذ : نقطع .وأصل القرينة : الناقة أو الجمل تكون فيهما خشونة ، يربط أحدهما إلى الآخر ، حتـى يلـين أحدهما » .

(١٠) المثلة : التمثيل بالقتيل، وهو التنكيل به وأن لايحسن قتلته .

(١١) وعلى أنقاض حجر قامت مدينة الرياض ، عاصمة المملكة العربية السعودية .

(١٢) الأبيات فى الأغاني ٥٧/١١ .

أأزْمَعَ صُحْبَتي سَحَراً زِيـــــــالا
ولم أُزْمِعْ بِبَيْنٍ منكِ هـــــــالا (١٣)
٢٢٤ أ / وَلَمْ أَرَ مثلَ هالةَ فى مَعَـــــــدٍّ
يُشَبِّهُ حُسْنَها إلاّ الهِـــــــلالا (١٤)
ألاْ أَبْلِغْ بني جُشَمَ بْنِ بَكْـــــــرٍ
وتَغْلِبَ كُلَّها خَبراً جُـــــــلالا (١٥)
فإنَّ الماجِدَ البَطَلَ ابْنَ عَمْـــــــرٍو
غَداةَ نَطاعِ قد صَدَقَ القِتـــــالا (١٦)
جَزىٰ الله الأَجَلَّ يَزيدَ خَيْـــــــراً
وَلَقّاهُ المَسَرَّةَ والجَمـــــــالا (١٧)

---

(١٣) رواية الأغاني : « أأجمع صحبتي السحر ارتحالا * ولم أشعر .. » أزمع على الأمر : عزم على إمضائه . الزيال : المفارقة والارتحال . البين : البعد . هالا : ياهالة ، ترخيم على لغة من ينتظر .

(١٤) رواية الأغاني : « أشبه .. » .

(١٥) فى الأصل : « .. كلها خيراً رجالاً » وهو تصحيف شديد ، تدل عليه رواية الديوان : « .. نبأ جلالا » ورواية الأغاني : « .. كلما أتيا حِلالا » والحلال جمع حلة ـ بالكسر ـ : وهي جماعة بيوت الناس ومجتمع القوم .

(١٦) رواية الأغاني : « بأن .. القرم .. » .
نطاع : اسم أرض باليمامة ، وفى الأغاني ١١/ ٤٦ : « نطاع : قرية فى البحرين » .

(١٧) رواية الأغاني : « .. الأغر... » .

فَمَنَّ عليه ، وأطلقَه بغير فداء !

حدّثنا ابن زكويه قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدّثنا مُطرِّف بن عبدالله الكناني عن ابن دَأْب أن عبد الملك بن مروان جهّز جيشاً إلى أفريقيَّةَ ، فبينا هو يعرِضُ الناسَ إذ مرَّ به فتىً شابٌّ جميلٌ على فرس رائعٍ كريم ، فنظر إليه عبدُالملك / وكان مديدَ القامة أيِّدَ الخَلْق (١٨) ، فقال له : أتَغْزو إلى أفريقيّةَ على عطائك هذا ، وهو ثلاثونَ ديناراً ؟!.. قال: نعم . قال عبدُالملك : فأين أنت عن قول ابن إسافٍ الأنصاريِّ (١٩) : ٢٢٤ ب

اعْصِ العَواذِلَ وارْمِ اللَّيْلَ عن عُرُضٍ
بذي سَبيبٍ يُقاسي ليلَهُ خَبَبـــــا (٢٠)

---

(١٨) الأيّد : الصلب القوي .

(١٩) هو نُهَيْك بن إساف بن عدى ، من بنى الأوس ، وفى تسمية الرقام له بالأنصاري تجوز لأنه لم يدرك الإسلام ، وإنما أدرك أخوه عبدالله بن نهيك بن إساف النبى صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير فوضع عنه الغزو . وفى الأغاني ٢٤ /١١ :« وكان نهيك بن إساف يهاجي أبا الخَضِر الأشهلي فى الجاهلية ، وأشعارهما موجودة في أشعار الأنصار » .

(٢٠) عن عرض ، أى : لاتبالي حيث رميته ، وهو من قولهم : يضربون الناس عن عُرْض : لايبالون من ضربوا . السبيب : شعر ذنب الفرس . الخبب : ضرب من عدو الفرس .

حتّى تُصادِفَ مَلْكاً أو يُقالَ فتـــــــىً
لاقىٰ التى تَشْعَبُ الفِتْيانَ فانْشَعَبـا(٢١)

قال : فعرف الفتى ماعنى عبدُالملك فقبض عَطاءَهُ ، وخرج يقطعُ الطريقَ . فلم يزل على ذلك حتى قَطَعَ على مالٍ لعبدالملك قُدِمَ به من العراق ، فبعث الخيلَ فى طلبه ، فأُخِذَ ، وأُتِيَ به وهو لايعرفُه ، فأمر به أن تضربَ عنقُه ، فقال : ياأميرَ المؤمنين ! أَخْلِني / أُكَلِّمْكَ ٢٢٥ أ
فإنّ لي قصةً ، فَأَخْلاهُ ، فقال : أنا الفتى الذي قلتَ لي كذا وكذا ، وأنشدَه البيتين ، فذكر الحديثَ ، فخلّىٰ سبيلَه .

حدّثنا ابن زكويه قال : حدّثنا العتبي عن أبيه قال : كان مالك ابن الرَّيْبِ (٢٢) يصيبُ الطريقَ ، فبلغه أن بِشْرَ بنَ مروانَ (٢٣) جادٌّ فى طلبه ، فقال (٢٤):

---

(٢١) تشعب: تخترم، وشعوب: هي المنية.

(٢٢) هو مالك بن الريب بن حوط المازنى التميمى ، هجا الحجاج ، فطلبه ، فهرب ، وقطع الطريق مدة ، ثم استتابه سعيد بن عثمان بن عفان ، واصطحبه معه إلىٰ خراسان ، فشهد فتح سمرقند وغيرها ، ومرض فى مرو فرثى نفسه بقصيدة رائعة ، توفى نحو سنة ٦٠ هـ .

(٢٣) هو بشر بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، ولي إمرة العراق لأخيه عبد الملك، ومات فى البصرة سنة ٧٥ هـ .

(٢٤) الأبيات فى الأغاني ٢٩١/٢٢ (دار الكتب) .

لَوْ كنتُمُ تَعْرِفونَ الوُدَّ قلتُ لَكُـــــــمْ
يا آل مَرْوانَ جاري منكُمُ الحَكَـــمُ (٢٥)
نحنُ الذين إذا نابَتْ مُجَلِّلَـــــــــةٌ
قُلْتُمْ لنا : إنَّنا منكُمْ لِتَعْتَصِمُـــوا (٢٦)
حتّى إذا ما انْجَلَتْ عَنّا عَمايَتُهـــــا
كُنّا كجَرْمٍ فلا إلٌّ ولا رَحِـــــمُ (٢٧)

فلم يَزَلْ يطلبُه حتى أُتِيَ به ، فرأىٰ لساناً وبياناً وظَرْفاً ، فقال : ويحَك ! والله إنّي لأرىٰ فيك ماأرىٰ فى رَجُلٍ !.. / وإني لَأَنْفَسُ بك ٢٢٥ ب
على الموتِ ، فما يحملُك على قطع الطريق ؟!.. قال : العَجْزُ عن مكافأةِ الإخوان . قال : أفرأيتَ إن عفوتُ عنك ، وأغنيتُكَ أتَعِفُّ ؟.. قال :

---

(٢٥) رواية الأغاني : « .. تنكرون العذر .. » وفى الحاشية إشارة إلى رواية أخرى « .. الغدر » .
الحكم : لعله أراد الحكم بن أبى العاص الأموى جد المروانيين ، يريد : لو كنتم تقيمون للود مكانة لكنت جاراً لكم .

(٢٦) رواية الأغاني : « .. إذا خفتم مجللة » وفى الأصل : « منكم لنعتصم » وهو تحريف صوابه فى الأغاني . والمراد أنكم تقولون : إننا منكم لتعتصموا بنا لرفع النازلة .
نابت : نزلت . المجللة : النازلة العامة.

(٢٧) رواية الأغاني : « .. انفرجت عنكم دُجُنَّتُها ❊ صرتم .. » .
جرم : بطن من قضاعة . الإلّ : الحلف والقرابة والعهد .

إي والله عِفَّةً ماعَفَّها أبو ذَرٍّ (٢٨) قَطُّ . قال : فعفا عنه ، وأعطاه ، وأغْناه ، وأفْضَلَ عليه . فلما مات بشرٌ عاد إلى قطع الطريق .

حدثنا أحمد بن العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبّةَ قال : حدثنا علي بن محمد عن سعيد بن خالد بن عبدالله بن الحسن قال : قال مروانُ (٢٩) وهو أميرٌ على المدينة : مارأيت رجلاً أكرمَ عَفْواً من عليّ بن أبي طالب صلواتُ الله عليه ! التَقَيْنا يومَ / الجَمَلِ ، ٢٢٦ أ
فتناوَشْنا مَلِيّاً من النهار ، ثم حمل بعضُنا على بعض . فلما انهزم الناسُ نادىٰ منادي عليّ عليه السلام : لاتجُيزوا (٣٠) على جَريحٍ ، ولا تَتَّبعُوا مُوَلّياً ، ومن أَلْقىٰ سِلاحَه فهو آمِنٌ ، ومن أغلق عليه بابَه فهو آمِنٌ .. فدخلتُ داراً ، فكنتُ فيها ، فلما قَدِمَتْ عائشةُ تَحَوَّلْتُ إليها ، ثم أرْسلَتْ إلى الحسن بن علي وابن جعفر (٣١) فأخذا لي أماناً .

ويقال : إن عليّاً لما أُتِيَ بمزوانَ سَبَّهُ ، وقال : ألم تُبايِعْني بعد قتل

---

(٢٨) هو أبو ذر الغفاري ، واسمه جندب بن جنادة،الصحابي المشهور ، يضرب به المثل فى الصدق . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ماأقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر » .

(٢٩) هو مروان بن الحكم.

(٣٠) أجزت على الجريح : أجهزت عليه .

(٣١) هو عبدالله بن جعفر ، تقدمت ترجمته فى ص ٤٠٦ .

عثمانَ ؟ فقال مروانُ : واللّهِ ماأُبالي ماأتاني به الدَّهْرُ .. كانت لي ثلاثُ أنْفُسٍ ، أعَزُّها عليَّ عثمانُ ، قَتَلْتَهُ ، والثانيةُ عَيْشي وقِوامُ وجهي (٣٢) ، / أخَذْتَهُ ، وبقي أهْوَنُهُنَّ عليّ ، فما أُبالي متى أتَيْتَ ٢٢٦ ب
عليها ؟.. فقال عليٌّ عليه السلام : أما عثمانُ فإني لم أقْتُلْهُ ، وأما مالُكَ فمن أخَذَه ؟ قال : أعْوانُك . قال : خُذْهُ حيث عَرَفْتَهُ ، فلا حاجةَ لنا به ، ولا حاجةَ لنا بنفسك . وَلَتَحْمِلَنَّ لِواءَ ضَلالةٍ بعدما تَشيبُ ذِراعُك .

حدّثنا أبو جعفر الطّحاويّ قال : حدثنا أبو زيد يوسف بن يزيد قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليّ بن الحسين (٣٣) صلواتُ الله عليه أنّ مروانَ قال وهو أميرُ المدينة يومئذ : مارأيت أحداً كان أحسنَ غلبةً من / أبيكَ عليّ بن أبي طالب صلواتُ الله عليه ! ألاَ ٢٢٧ أ
أُحدّثكَ عن غَلَبَتِه إيّانا يومَ الجمل ؟ .. قلت : الأميرُ أعلمُ .

---

(٣٢) قوام الأمر : نظامه وعماده وملاكه الذي يقوم به . والوجه ـ هنا ـ الجاه والعز ، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها : (كان لعلي ـ رضى الله عنه ـ وجه من الناس حياةَ فاطمة رضوان الله عليها » أي : جاه وعز .

(٣٣) هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقال له ، علي الأصغر تمييزاً بينه وبين أخيه على الأكبر ، وهو رابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وفى طبقات ابن سعد ٥ / ١٦٤ « كان أحب أهل بيته إلى مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان » توفى سنة ٩٤هـ .

قال : لما التَقَيْنا يومَ الجمَلِ تواقَفْنا (٣٤) ، ثم حَمَلَ بعضُنا على بعض ، فلم يلبث أهل البصرة أن انهزمُوا ، فصرخَ صارِخٌ لعليّ ـ عليه السلام ـ: لاتَقْتُلُنَّ مُدْبِراً ، ولا تُذَفِّفوا (٣٥) على جَرِيحٍ . ومن أغلقَ دارَهُ عليه فهو آمِنٌ ، ومن طرحَ السّلاحَ فهو آمِنٌ . وقد كنتُ دخلتُ دارَ فلان ، ثم أرسلتُ إلى الحسن والحسين ابنَيْ عليّ عليهم السلامُ ، وعبدِ الله بن عباس وعبدِ الله بن جعفر عليهم السّلامُ ، فكلّموه ، فقال : هو آمِنٌ ، فَلْيَتَوَجَّهْ حيثُ شاءَ . قال : فقلتُ : لا واللّه حتى / أُبايِعَهُ ، فبايَعْتُه ، ثم قال : اذهب حيثُ شِئْتَ !.. ٢٢٧ ب

حَدّثنا محمد بن إسماعيلَ الصائغُ قال : حدثنا سعيد بن سليمان قال : حدثنا أنس بن عِياض عن جعفر بن محمد عن أبيه بنحوه .

حدثنا الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبّة قال: حدثنا أبو عاصِمٍ النَّبيلُ قال: صَرَعَ محمدُ بن عليّ بن أبي طالب(٣٦) ـ صلواتُ الله عليه ـ مَرْوانَ بن الحَكَمِ يومَ الجمَلِ، وقعدَ علىٰ صَدْرِه. فلما وَفَدَ إلى

---

(٣٤) المواقفة : الوقوف للتعبئة والتهيئة للقتال أو للمبارزة .

(٣٥) ذفف على الجريح : أجهز عليه .

(٣٦) هو محمد بن الحنفية ، وهو أخو الحسن والحسين إلا أن أمه خولة بنت جعفر الحنفية ، كان شجاعاً واسع العلم ورعاً ، وكان المختار الثقفى يدعو الناس إلى إمامته ، وقد سجنه ابن الزبير ثم أطلقه ، ومات فى المدينة سنة ٨١ هـ .

عبدالملك بن مروان قال له: أتذكُرُ يوم جَلَسْتَ علىٰ صَدْرِ مَرْوانَ ؟ قال: عَفْواً يا أمير المؤمنين! قال: أما واللّه ما ذكرتُ لك ذلك وأنا أُريد أن أُكافِئَك/ به، ولكن أردتُ أن تعلم أني قد عَلِمْتُ. ٢٢٨ أ

حدّثني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي عُبيدةَ قال:(٣٧) أَسرَ حنظلةُ بن عَمّارٍ(٣٨) من بني شُرَيْب بن ربيعةَ ابن عِجْلٍ في يوم الوَقيط- وكان لبني عِجْلٍ(٣٩) على بني تميم - جُوَيْرِيَةَ(٤٠) بنَ بَدْرٍ من بني عبدالله بن دارِمٍ، فلم يزل في الوَثاق حتى رآهم ذاتَ يوم وقد قعدوا يشربون، فرفع عقيرتَه يتغَنّىٰ(٤١):

وقَائلةٍ : ماغالَهُ لايَزورُنـــــــــا
وقد كنتُ عن تلك الزيارة في شُغْـلِ (٤٢)
وقد عَلِقَتْني والحوادثُ جَمَّـــــــــةٌ
مخَالِبُ قَوْمٍ لالِئامٍ ولا عُـــــزْلِ (٤٣)

(٣٧) الخبر فى نقائض جرير والفرزدق ص ٣٠٨ .
(٣٨) فى الأصل : « عمارة » وهو تحريف صوابه فى النقائض .
(٣٩) بنو عجل : بطن من بني بكر وائل .
(٤٠) فى الأصل : « حويرثة » وهو تصحيف صوابه فى النقائض .
(٤١) الأبيات فى النقائض ص ٣٠٩ مع بيت آخر مزيد .
(٤٢) رواية النقائض : « .. أن يزورنا » .
غاله : أهلكه ، أخذه من حيث لم يدر ، تريد : مامنعه .
(٤٣) رواية النقائض : « وقد أدركتني .. * .. ضعـاف .. » وهي أجود من رواية

لَعَلَّهُمُ أنْ يُمْطِروني بنائِـــــــــــــلٍ
كما صابَ ماءُ المُزْنِ فى البَلَدِ المَحْـلِ (٤٤)

٢٢٨ ب فقد يَنْعَشُ اللّهُ الفَتىٰ بعد عَثْـــــــرَةٍ
وَتَصْطَنِعُ النُّعْمىٰ سَراةُ بني عِجْـلِ (٤٥)

فلما سمعوه أطلقوه بغير فِداء !..

وروىٰ أبو عبيدةَ أن الصِّمّةَ بن الحارث بن ربيعةَ من بني معاوية ابن بكر بن هوازن أغار على بني زُبَيْدٍ، فسبىٰ رَيحْانةَ بنتَ مَعْد يكَرِبَ أختَ عمرِو بن مَعْديكَرِب (٤٦) فنادَتْهُ ليستنقذَها، فذلك قولُه: (٤٧)

= الأصل .
العزل جمع أعزل : وهو الضعيف الأحمق ، ومن لاسلاح معه .

(٤٤) رواية النقائض : « .. بنعمة » .
النائل: النوال والعطاء، وأراد به المعروف. صاب المطر: هطل. المزن: السحاب الممطر جمع مزنة.

(٤٥) رواية النقائض : « وقد تبتني الحسنىٰ .. » .
سراة القوم : أشرافهم وأخيارهم ، جمع سريّ .

(٤٦) تقدمت ترجمة عمرو بن معديكرب فى ص ٤٢ .

(٤٧) هذه الأبيات ماعدا الثانى فى ديوانه ص ١٣٦ ـ ١٤٣ وهي فى الأصمعيات (رقم ٦١) .

أَمِنْ رَيحْانَةَ الدّاعي السَّميـــــــــعُ
يُؤَرِّقُني وأَصْحابي هُجـــــــــوعُ(٤٨)
بَراني حُبُّ مَنْ لا أَسْـــــــــتَطيعُ
وَمَنْ هُوَ لِلَّذي أَهْوىٰ مَنُـــــــوعُ(٤٩)
وَكُلُّ مُحَرِّشٍ فى حُبِّ سَلْمـــــــــىٰ
يُعَلُّ بِعَيْبِها أَفَلي مُطيـــــــــــعُ(٥٠)
إذا لم تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْـــــــــهُ
وَجاوِزْهُ إلىٰ ماتَسْتَطيـــــــــــعُ

/ فَأَوْلدَها عبدَ الله ودُرَيْداً ابْنَي الصِّمَّةِ (٥١) فأغار بعدَ ذلك ٢٢٩ أ

(٤٨) ريحانة : امرأته المطلقة ، وقيل : أخته أم دريد بن الصمة ، وهو مايدل عليه سياق الخبر .
السميع : بمعنىٰ المسمع ، كما أجمع الشراح ، وقال فى اللسان : إنه شاذ .

(٤٩) براه الحب : أضعفه وجعل جسمه هزيلاً .

(٥٠) رواية الديوان والأصمعيات : « ورب محرش فى جنب .. * .. عندي شفيع » .
التحريش : الإغراء بين القوم . العلل : الشرب مرة بعد مرة،والمراد أنه يردد عيبها ، يقول : ليس كل من يوقع بينى وبين سلمىٰ ، ومن يلح فى تعداد عيوبها مرة تلو أخرىٰ بمطيع لي حتى أزجره عن عذله ووقيعته وإلحاحه فى ذم محبوبتي » .

(٥١) تقدمت ترجمة دريد بن الصمة فى ص ٤٢٥ وقد رثى أخاه عبدالله بداليته المشهورة ، وهي فى الأصمعيات (رقم ٢٨) .

بحينٍ عمرُو بْنُ مَعْديكَرِبَ على بني جُشَمَ (٥٢) ، فأسرَه عبدُ الله ابْنُ الصِّمَّةِ ، فمنَّ عليه ، وأطلقه بغير فداءٍ ، فقال عمرُو : (٥٣)

مَنَّ والإحْسانُ مِنْ عاداتِـــــــــــهِ
وَثَنَتْهُ الرِّحْمُ مِنْ أُمٍّ نَـــــــــزورْ (٥٤)

ذاكَ عبدُ اللّهِ فى بَيْتِ العُـــــــــلاْ
مٰالِعَبْدِ اللّهِ فِي قَيْسٍ نَظـــــــيرْ (٥٥)

أَسَدٌ يَرْفُلُ فى الحَـــــــــــرْبِ إِذٰا
كَبَتِ الخَيْلُ لِنابَيْهِ صَـــــــــريرْ (٥٦)

حدثنا البلغيُّ عن أبي حاتم عن أبي عبيدةَ قال : أَسرَ زُفَرُ بن

---

(٥٢) هم بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وبنو الصمة منهم كما تقدم .

(٥٣) لم ترد هذه الأبيات فى ديوان عمرو بن معد يكرب ، وقد جاءت القوافى فى الأصل مضمومة الروي،وهو سهو لاتستقيم به الرواية .

(٥٤) فى الأصل : « وثنته رحم أم نزور » وهو تحريف مفسد للوزن .
ثناه عن الأمر : رده وصرفه عنه ، يريد : ثنته القرابة عن قتلي أو طلب فدائي . رحم نزور : قليلة الولد . يريد أم عبدالله بن الصمة ، وهي ريحانة أخت عمرو بن معد يكرب .

(٥٥) يريد : قيس عيلان ، لأن بنى بكر بن هوازن قيسية .

(٥٦) يرفل فى الحرب : يتبختر فيها لشجاعته . كبت الخيل : عثرت لهول الحرب . صرير : صوت شديد .

الحارثِ الكِلابيُّ (٥٧) القُطاميَّ (٥٨) الشاعرَ فى بعض حروب قيسٍ وتغلبَ ، فجعل فرسانُ قيس / يتفلتون إلى القُطاميّ لِيقتلوهُ ، فتخلَّصَهُ ٢٢٩ ب
زفرُ ، وَمَنَّ عليه ، ووهب له مائةَ ناقةٍ ، وأطلقَه ، فقال يمدحه : (٥٩)

مَنْ مُبْلِغٌ زُفَرَ القَيْسِيَّ مِدْحَتَـــــــــهُ
عَنِ القُطامِيِّ قَوْلاً غيرَ إِفْنـــــادِ(٦٠)
إِنّي وَإِنْ كانَ قَوْمي ليس بَيْنَهـــــــمُ
وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلاّ ضَرْبَةُ الهـــــادي(٦١)
مُثْنٍ عليكَ بما أَوْلَيْتَ من حَسَـــــنٍ
وقد تَعرَّضَ منّي مَقْتَلٌ بـــــــادِ(٦٢)

---

(٥٧) هو زفر بن الحارث بن عبد عمرو الكلابى ، كان كبير قيس فى زمانه ، شهد صفين مع معاوية ، وشهد موقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري ، وهرب الى قرقيسياء على مصب نهر الخابور على الفرات ، ولم يزل متحصناً حتى مات نحو سنة ٧٥ هـ .

(٥٨) هو عمير بن شييم التغلبي ، والقطامي لقبه ، وكان نصرانياً وأسلم ، عاصر الوليد بن عبد الملك ثم تحول إلى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فمدحه ، وأشهر ممدوحيه زفر بن الحارث وأسماء بن خارجة الفزاري ، توفى على المرجح سنة ١٠١ هـ . (٥٩) ديوانه ٧٨ ـ ٨٦ .

(٦٠) الفند : الخطأ فى الرأي والقول ، وأفند الرجل إفناداً : كذب فى قوله .

(٦١) الهادي : العنق ، لأنها تتقدم البدن.

(٦٢) رواية الديوان : « .. بما استبقيت معرفتي » .

ولستُ أنْسى مَقامَ الوَرْدِ تَحْبِسُـــــــهُ
بَيْني وبينَ حَفيفِ العائد الغــادي(٦٣)
إذِ الفَوارسُ مِنْ قَيْسٍ بِشِكَّتِهِـــــــمْ
حَوْلي شُهودٌ ، وماقَوْمي بِأَشْهــــادِ(٦٤)
فَإِنْ قَدَرْتُ علىٰ يَوْمٍ جَزَيْتُ بـــــــه
واللّهُ يَجْعَلُ أَقْواماً بِمِرْصـــــــادِ(٦٥)

فقال زفرُ : لاقَدَّر اللّهُ لكَ ذلك اليومَ .

ومن هذه القصيدة :

٢٣٠ أ / مالِلْكَواعِبِ وَدَّعْنَ الحَياةَ كمـــــــا
وَدَّعْنَني واتَّخَذْنَ الشَّيْبَ ميعــــادي(٦٦)

---

(٦٣) رواية الديوان : « ومانسيت مقام الورد تجعله ❊.... الغابة الغادي » . وقال أستاذنا العلامة محمود شاكر : « أظن أن صوابه : بيني وبين حليف الغابة العادي . وحليف الغابة : الأسد ، كما يقال له : أخو الحلفاء . ومعروف وصف الأسد بالعادي » .

والورد : اسم لفرسه . والحفيف : صوت تسمعه كالرنة ، وهو صوت الجناح وصوت أخفاف الإبل. (٦٤) الشكة : السلاح

(٦٥) رواية الديوان: « .. على شيء ..» ورواية الأصل أجود .

وفي حاشية طبقات الشعراء ٥٣٧ : «يقول: إن جاء يوم كهذا اليوم كافأتك به، والله يجعل أقواماً على طريق الخير، كأنهم يرقبونه، فإذا جاء فعلوا الخير أو جازوا به. والمرصاد: الموضع الذي ترصد الناس فيه، أي ترقبهم».

(٦٦) في مخطوطة الديوان:« قوله:ودعن الحياة ، دعا عليهن ، يقول : أماتهن الله » .

أَبْصارُهُنَّ إلىٰ الشُّبّانِ مائِلَـــــــــةٌ
وقد أَراهُنَّ عَنّي غيرَ صُـــــــــدّادِ
إِذْ باطِلي لم تَقَشَّعْ جاهِلِيَّتُـــــــــهُ
عَنّي ولم يَتْرُكِ الخِلاّنُ تَقْـــوادي(٦٧)
يَقْتُلْنَنا بحديثٍ ليس يَعْلَمُـــــــــهُ
مَنْ يَتَّقينَ ولامَكْنونُهُ بـــــــــادِ
فَهُنَّ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِبْنَ بِـــــهِ
مَواقِعَ الماءِ مِنْ ذي الغُلَّةِ الصّادي(٦٨)

حدثنى أبي عن أبي حاتم عن أبي جعفر أحمد بن الحارث الخزاز عن الهيثم بن عديّ عن ابن عيّاش عن أبيه قال : لما انهزمَ ابـن الأشعث(٦٩)يومَ دُجَيْلٍ(٧٠)هربَ عبدُالله بنُ إسحاقَ بنِ الأشعثِ(٧١) إلى البصـــرة ، ثم خرج منها يريد عبدَ العزيز بن مروانَ (٧٢) بمصرَ ،

---

(٦٧) فى مخطوطة الديوان : « يقول : يدخلونني فى باطلهم وأدخل معهم » .
(٦٨) ينبذن : يرمين به ، يتكلمن . الغلة : حرارة العطش . الصادي : العَطِش .
(٦٩) تقدمت ترجمة عبد الرحمن بن الأشعث فى ص ١٨٢ .
(٧٠) انظر ماتقدم فى ص ١٨٢، ٢٢٧ .
(٧١) جاء فى تاريخ الطبري ٦ / ١٦٤ فى الحديث عن دخول عبد الملك بن مروان الكوفة بعد مقتل مصعب بن الزبير : « ثم جاءت كندة ، فنظر ـ أي عبد الملك ـ إلى عبدالله بن إسحاق بن الأشعث ، فأوصى به بشراً أخاه ، وقال : اجعله فى صحابتك » . (٧٢) تقدمت ترجمته فى ص ٤١٠ .

٢٣٠ ب وكان / ابنَ خالتِه . أُمُّ عبدِ العزيز ليلىٰ بنةُ زبّـانَ بنِ الأَصْبَـغِ الكَلْبِيّةُ، وأُمُّ عبدِ الله بنِ إسحاقَ البيضاءُ بنتُ زَبّانَ بنِ الأَصْبَغِ . قال : وخرج معه عمرُ بن عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْميُّ وغوثُ (٧٣) بنُ مسعودٍ الكلبيُّ وفُطَيْسٌ الجُهَنـيُّ .

وكان عبدُ الملك كتب إلى الأطراف والمياه ألاّ ينكروا أحداً مَرَّ بهم إلاّ أخذوه . فمرَّ عبدُ الله بن إسحاقَ وأصحابُه بماءٍ لبني القَيْنِ بن جَسْرٍ (٧٤) ، يقال له : أُبَيْرٌ (٧٥) ، فأنكروهم حين رأَوْا بِزَّتَهم (٧٦) ، ووجدوا روائحَ المسك منهم ، فقالوا : مِّمن أنتم ؟ قالوا : تُجّارٌ . قالوا : أين تريدون ؟ قالوا : نريدُ مِصْرَ . قالوا : ما للتجار يفوح منهم ريحُ
٢٣١ أ المسك ؟ ومالهم / ولِباسُ الخَزِّ ؟!.. فأخذوهم ، فشَدّوهـم وَثاقـاً ، ثم قَدِمُوا بهم على عبد الملك وهو بحمصَ ، فأمـر بسريرٍ له عظيمٍ ، فَوُضِعَ فى مَرْجِ حمصَ .

وكان عبد الملك رجلاً آدمَ (٧٧) ، تَحْسُنُ عليه الصُّفْرَةُ ، فخرج

---

(٧٣) فى الأصل : « وعوف » وهو تصحيف صوابه فى تتمة الخبر .

(٧٤) والقين : هو النعمان بن جسر من قضاعة .

(٧٥) قال ياقوت : « « وأبير أيضا : موضع فى بلاد غطفان ، وقيل : ماء لبني القين ابن جسر ، عن نصر » .

(٧٦) البزة بالكسر : الهيئة والشارة والثياب .

(٧٧) آدم : أسمر اللون ، والأدمة : السمرة .

وعليه جُبَّةٌ صفراءُ ، وعِمامةٌ صفراءُ ، وكساءُ خَزٍّ أصفرُ ، ودُفِعتْ إليه خيزُرانةٌ صفراءُ ، ثم قال : عَلَيَّ بهم ، فَقُدِّمَ إليه عبدُ الله بن إسحاق ، وعليه جُبَّةُ خَزٍّ وعِمامةُ خَزٍّ ، فقال : أعبدَ الله ! قال : نعم . قال : ألم أُقْدِمِ العراقَ وأنت فى سِتِّمائةٍ من العطاء ، فألحقتُكَ في ألْفَيْنِ ؟ قال : بلىٰ . قال : وحملتُكَ على دابَّةٍ من دوابِّ رَحْلي ؟ قال : بلىٰ . قال : وأمرتُ بِشْرَ بن مَرْوانَ(٧٨)/ أن يُثْبِتَكَ فى صحابتِه ، ويُجْرِيَ عليك فى خاصَّتِه ، ففعل ، ثم شَخَصْتُ إلى الشام ، فبلغني أنه عَتَبَ عليك في بعض مايَعْتِبُ الوالي على رعيَّتِهِ ، ماعلمتُ أنّك أحمقُ من أهل بيتِ حُمْقٍ ولُؤْمٍ !.. فَكَتَبَكَ فى بعثٍ إلى أصْفهانَ ، فكتبتُ إليه أعْزِمُ عليه أن يُعْفيَكَ من البَعْثِ ، ويُعيدَكَ إلىٰ صَحابتِه ، ويجْرِيَ عليك فى خاصَّتِه ، ففعل ؟!.. قال : بلىٰ . قال : ثم أخذتَ رسولي بالكوفة ، فَقَطَّعْتَ يَدَهُ ورِجْلَهُ ، وصَلَبْتَهُ مَنْكوساً ؟ قال : بلىٰ : قال : ثم جِئْتَني يَنْفُجُ (٧٩) منك ريحُ المِسْكِ ، تَسْحَبُ جِبابَ الخَزِّ ، لِذَيْلكَ إعْصارٌ ، ترجو عندي الهَوادةَ والهُدْنَةَ !.. ثم قال : (٨٠)

٢٣١ ب

---

(٧٨) تقدمت ترجمته فى ص ٤٩٦ .

(٧٩) نفجت الرائحة : ثارت وفاحت .

(٨٠) الأبيات لعبد الرحمن بن زيد العذري ، وهي فى حماسة البحتري ٣٣ ماعدا الأول .

٢٣٢ أ أَبَعْدَ الذي بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِـــــبٍ
رَهينةِ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وَجَنْـــــدلِ (٨٠)
أُذَكَّرُ بالبُقْيا علـىٰ مـنْ أصابَـــــــهُ
وَبُقْيايَ أنّي جاهدٌ غيرُ مُؤْتَـــــلِ (٨١)
أَنَخْتُمْ عَلَيْنا كَلْكَلَ الحَرْبِ مَـــــــرَّةً
فنحنُ مُنيخوُها عليكُمْ بِكَلْكَـــلِ (٨٢)
فلايَدْعُني قَوْمي لِزَيْدِ بْنِ مالِـــــــكٍ
لَئِنْ لم أُعَجِّلْ ضَرْبةً أو أُعَجَّـلِ (٨٣)

قُمْ ياأبا العَبّاس ـ لرجل من الأَلْهان (٨٤) من الحرس ـ فاضربْ عُنُقَهُ ، وَدَعْ عليه من ثيابه مايُواري عَوْرَتَهُ . فلما وَلّىٰ جعل يصيحُ ،

---

(٨٠) النعف: ماانحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادى ، ومن الرملة مقدمها وماسترق منها . وكويكب : تصغير الكوكبة : وهي من مياه الرباب (بلاد العرب للأصفهاني ٢٥٧) . الرمس : القبر .

(٨١) البقيا : الإبقاء ، يقال : أبقىٰ عليه ، إذا لم يقتله . غير مؤتل : غير مقصر .

(٨٢) أناخ الجمل : أبركه . الكلكل : صدر الجمل .

(٨٣) زيد بن مالك : هو زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٨٤) بنو أَلْهان : حي من اليمن وهم إخوة همدان . وهو ألهان بن مالك بن زيد ، من كهلان بن سبأ ، (جمهرة النسب ٣٩٢ ، وهو فى اللسان « لهان » وهو خطأ ، وانظر تاج العروس : لهن) .

فقال عبد الملك : مايقول ؟ قال : زعم أن له أماناً !.. قال .. ممّن ؟ قال : من عبد العزيز بن مروانَ . قال : كَذَبَ ، لم يُؤَمِّنْهُ عبدُ العزيز ، ومالعبدِ العزيز يجُيرُ علينا ؟.. ولو فعلَ ماأجَرْناهُ . قال : فقدَّمه فضرب عُنُقَهُ .

/ ثم أُتِيَ بِفَوْثِ بن مَسْعودٍ الكلبيّ ، فقال : أغوثُ ! قال : نعم . ٢٣٢ ب
قال : ألم يأتِ بكَ ابْنُ زَبّانَ ، يزعُم أنك عبدُه ، فقلتُ : إنّي أرىٰ جِلدةً عربيَّةً ، ولِساناً عربيّاً ، وهو ابْنَ عَمٍّ خيرٌ لكَ من عَبْدٍ . فاشتريتُكَ منه ، فألحقتُكَ عربيّاً ، وفرضتُ لك فى أربعينَ ديناراً ، ثم وَجَّهتُ إلى الوليدِ بن عبد الملك إلىٰ الصّائِفَةِ (٨٥) ، فأمرتُه أن يجعلَكَ من بُشرَائِه (٨٦) فقدِمْتَ عليَّ ، فَزِدْتُكَ في عَطائِكَ ، وأحسنتُ إليك ؟ قال : بلىٰ . قال : ثم والَيْتَ عدوّي عليّ ، ثم أَتَيْتَني ـ لا أُمَّ لك ـ تطلب العُذْرَ ! .. ياأبا العباس ، قم إليه ، فاضرب عنقَه ، واترك عليه من ثيابه مايُواريه . فقدَّمه ، فضُرِبَتْ / عنقُه . ٢٣٣ أ

ثم أُتِيَ بعمرَ بن عبدِ الله بن يزيدَ ، وكان صِهْرَ عبدِ الله بن إسحاقَ ، فقال : من أنتَ ؟ قال : أنا عمرُ بنُ عبدالله بن يزيدَ

---

(٨٥) الصائفة : غزوة الروم لأنهم كانوا يغزونهم صيفاً لمكان البرد والثلج فى بلادهم .

(٨٦) بشراء جمع بشير ، مثل نظير ونظراء ، وهو الذي يحمل البشرى بالنصر .

الخَطْميُّ . قال : قبيلةٌ سَيِّئَةٌ واللّهِ ماعلمتُ . قال : ياأميرَ المؤمنين ! أَنْشُدُكَ اللّهَ ووَصِيَّةَ رسولِ الله صلى الله عليه بالأنصار (٨٧) قال : وماوصيَّتُه فيهم ؟ قال : أن يُقْبَلَ من مُحْسِنِهم ، ويُتَجاوَزَ عن مُسيئِهم . فقال : سَمْعاً وطاعةً لأمر رسول الله صلى الله عليه .. خَلِّيا سبيلَهُ ! ..

ثم أُتِيَ بِفُطَيْسٍ الجُهَنّيِ فقال : أفطيسُ ! قال : نعم . قال : ويلكَ مالكَ ولهؤلاء ؟! فقال : ياأمير المؤمنين ! كانَ وكان .. قال : ويلكَ إنما أنتَ حَمّالُ قَوْمٍ ودليلُهم ، / فمالكَ ولهؤلاء القوم ؟! .. قال : ومعه بُنَيٌّ له ، فجعل يقولُ : ياأَبَتاهُ ! ياأبتاه .. فقال عبدُ الملك : من هذا الصبيُّ ؟ قال : ابني ياأمير المؤمنين . قال : فَرَحِمَ عبدُ الملك الصبيَّ ، وقال له : أتحبُّ أن أَهبَهُ لك ؟ قال : نعم . قال : فهو لك .. خَلِّيا سبيله .. فَخُلِّيَ ! . ٢٣٣ ب

حدثني عبدان بن محمد قال : حدثنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : (٨٨)خرج زيدُ الخَيْلِ (٨٩) يطلبُ

---

(٨٧) ذلك أن بنى خطمة بطن من بنى جشم بن مالك بن الأوس ، من الأنصار.

(٨٨) الخبر فى الأغانى ١٧ / ٢٦٣ (دار الكتب) .

(٨٩) هو زيد بن مهلهل بن منهب الطائي ، كان لقبه فى الجاهلية زيد الخيل فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، كان فارساً شاعراً وخطيباً مفوهاً ، =

نِعمةً له (٩٠) في بني بَدْرٍ (٩١) ، فبينا هو عندَهم أغار عليهم عامرُ ابن الطُّفَيْلِ (٩٢) ، فاستاقَ نَعَمَهُمْ وسَبىٰ امرأةً وسارَ . فلما ظنَّ أنه قد أعجزهم نَزَلَ ، فقسم مِرْباعَهُ (٩٣) / ووضع رأسَه فى حِجْرِ المرأة فقال ٢٣٤ أ لها : ماظَنُّكِ بقَوْمِكِ ؟ قالت : ظَنّي بهم أنهم يَلْحَقُونَكَ فيستنقذُوني . فَحَطَأَ بيده ظهرَها ، أي ضَرَبَ على ظهرها ، وقال : ماتقولُ اسْتُها شيئاً .

وجاء صريخُ بني بَدْرٍ ، فقال لزيد : ماكُنّا قَطُّ أحْوَجَ إلى نِعمتكَ منّا اليومَ . فاركَبْ معنا . فركب معهم ، واتَّبَعُوا عامراً ، فلحقوه ورأسُه فى حِجْرِ المرأة ، فقام ، فركب ، وكان أوَّلَ من لحقه زَيْدُ الخيل ، فقال له : اسْتَأْسِرْ . فقال له : من أنت ؟ قال : أحَدُ بني فَزارةَ . قال :

ولما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قال له : « يازيد ، ماوصف لي أحد فى الجاهلية ، فرأيته فى الإسلام إلا رأيته دون ماوصف لي ، غيرك » .أصابته حمىٰ المدينة فخرج عائداً إلى نجد فتوفى فى الطريق سنة ٩ هـ .

(٩٠) عبارة الأغاني « يطلب نعماً له » .

(٩١) وهم بنو بدر بن عمر بن جوية ، من بنى فزارة من قيس عيلان .

(٩٢) هو عامر بن الطفيل من بنى عامر بن صعصعة ، فارس فاتك وشاعر مجيد ، أدرك الإسلام شيخاً ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه ، ودعاه إلى الاسلام ، فاشترط شروطاً فرده ، فعاد حنقا متوعداً ، فمات فى الطريق سنة ١١ هـ .

(٩٣) المرباع : ربع الغنيمة ، يأخذه رئيس القوم من الغنائم .

ماأنتَ من الفُلْجِ أفْواهاً (٩٤). قال : فأنا رَجُلٌ من بني أسَدٍ . قال : لاٰ واللّه ماأنت من المُكْلَئِزّين (٩٥) على ظهور / الخيل . قال له : فأنا ٢٣٤ ب
زَيْدُ الخَيْلِ . وكان زيدُ الخيلِ جميلاً جَسيماً طُوالاً ، إذا ركب الفرسَ الجُسامَ (٩٦) خَطَّتْ رِجْلاهُ فى الأرض لِطُولِ بادَّيْهِ (٩٧) . فقال : الآن صدقتَ. فاستأسَرَ ، وارتدَّ زيدٌ كُلَّ ماأخَذَ منهم (٩٨) وقال لعامرٍ : واللّهِ لا أُطْلِقُكَ أو يَسْأَلَ فيك علقمةُ بْنُ عُلاثَـةَ (٩٩) وكان ابـنَ عمّـه وعَدُوَّه ـ فقال : نَشَدْتُكَ اللّهَ إن حَكَّمْتَهُ فيَّ ، وهذه ناصِيتي (١٠٠) لك

---

(٩٤) فم أفلج : من الفَلَج ، وهو تباعد مابين الأسنان .

(٩٥) فى الأصل : « المكلزين » وهو تصحيف ، وفى الأغانى : « المتكوّرين » . يقال: اكلأز إذا انقبض ، وهو انقباض فى جفاء ، ليس بمطمئن بمنزلة الراكب إذا لم يتمكن من ظهر الدابة ، وكلزه وكلّزه : جمعه » يريد : لست ممن يجمعون أجسادهم فى انقباض على ظهر الخيل ، كأنهم لايتمكنون من ظهرها عندما يركبونها .

(٩٦) الجسام : الضخم .

(٩٧) البادّ : أصل الفخذ ، وهو أيضاً مايلي السرج من فخذي الفارس .

(٩٨) عبارة الأصل : «وارتد زيد كل زيد ما أخذ» وهو سهو.

(٩٩) هو علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري ، كان فى الجاهلية من أشراف قومه ، ثم أسلم ، وارتد ، فأرسل إليه أبو بكر رضى الله عنه القعقـاع بن عمرو ، ففر علقمة منه ، ثم عاد إلى الإسلام ، وولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه حوران ، فمات فيها نحو سنة ٢٠ هـ .

(١٠٠) الناصية : مقدم الشعر ، وكانوا يقصون ناصية الأسير قبل إطلاقه دون فداء .

فاجْزُزْها ، وامْنُنْ عليّ !.. فتكرَّمَ زيدٌ ، فأطلقه بغير فداء ، وذلك قولُه :(١٠١)

إنّا لَتَكْثُرُ فى قَيْسٍ وقائِعُنا
وفى تَميمٍ وهذا الحَيِّ من أسَدِ(١٠٢)
وعامِرُ بْنُ طُفَيْلٍ قد نَحَوْتُ لَهُ
صَدْرَ القَناةِ بماضٍ غيرِ ذي أوَدِ(١٠٣)

حدّثني ابن دريد قال : حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : ٢٣٥ أ
حدّثنا الحارث بن مُصَرِّفٍ أو غيرُه من أصحابنا فى زمن أبي جعفر قال : لَمّا كان فى يوم سِلّىٰ (١٠٤) وساجرٍ (١٠٥) طَرَدَ شَقيقُ بنُ

---

(١٠١) البيتان مع ثلاثة أبيات بعدها فى الأغانى ٥٤/١٦ .

(١٠٢) رواية الأغاني : « إنّا لَنُكْثِرُ .. » .

(١٠٣) رواية الأغانى : « .. بماضى الحدّ مطَّرِد »
نحوت له الرمح : وجهته نحوه . الأود : العوج .

(١٠٤) فى معجم البلدان ١٠٩/٣ : « سلّىٰ ـ بالكسر وفتح اللام وتشديدها ـ : ماء لبنى ضبة بنواحي اليمامة .. وقال أبو الندىٰ : أغار شقيق بن جزء الباهلي علىٰ بنى ضبة بسلىٰ وساجر ، وهما روضتان لعكل . وضبّة وعدي وعكل وتيم حلفاء متجاورون ، فهزمهم ، وأفلت عوف بن ضرار وحكيم بن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح » .

(١٠٥) فى معجم البلدان ٨/٣ : « ساجر : هو ماء باليمامة بوادي السرّ ، وقيل : ماء في بلاد بني ضبة وعكل ، وهما جيران » .

جَـزْءٍ (١٠٦) بن رِياحٍ الباهليُّ حَكيمَ بْنَ ضِرارٍ (١٠٧) الضَّبّيَّ . فلّما أدركه لِيأسِرَهُ قال له : ارْبَعْ عليَّ (١٠٨) يابْنَ البَروكِ (١٠٩) . فقال شقيقٌ : الذي بينَنا أجَلُّ من السِّباب . فقال : مَعْذِرَةٌ إلىٰ اللّهِ ، لو علمتُ لها اسْماً غيرَهُ مادعوتُها إلاّ بهِ . فقال : اذهب بسَلام ! .. وقَصَّر عنه حتّى نَجا .

و « البَروكُ » : التى تَزَوَّجُ وقد أدْرَكَ ابْنُها وتَحَـرَّكَ . (١٠٩) قال الأصمعي : واسْتُشْهِدَ شَقيقٌ يومَ اليَرْموكِ ، وهو الذي يقول :

٢٣٥ ب / أرىٰ أُمَّ بِشرٍ دَمْعُها قـد تَحَـــــدَّرا
بُكاءً علىٰ بِشْرٍ وماكـانَ أصْبَـــــــرا

إذا نحنُ سِرْنا خَمْسَ عَشْرةَ لَيْلَـــــةً
وَراءَ الجَسّاسِ من مَدافِـعِ قَيْصَـــــرا

---

(١٠٦) في الأصل : « حري » وهو تحريف ، صوابه فى شرح أبيات سيبويه للسيرافي ، ومعجم البلدان .
وشقيق هو فارس مياس ، ومياس فرسه ، وكان شاعراً مجيداً ، وقد أدرك الإسلام ، واستشهد يوم اليرموك .

(١٠٧) فى شرح السيرافي ومعجم البلدان : « حكيم بن قبيصة بن ضرار » .

(١٠٨) اربع عليّ ، أي كُفَّ وأقْصِر .

(١٠٩) فى اللسان : « البروك من النساء : التى تزوج ولها ولد كبير بالغ » .

وقال في يوم ساجرٍ وسِلّىٰ : [١١٠]

أَقَرَّ العَيْنَ ما لاقَوْا بِسِلّـــــــــــــــىٰ
وَرَوْضَةِ ساجرٍ ذاتِ العَـــــــرارِ[١١١]

تَقَصَّدُ في مُتونِهِمُ العَوالـــــــــــــي
وتَمْضي السَّمْهَرِيَّةُ في انئطـــــــارِ[١١٢]

وَأَفْلَتَ من أَسِنَّتِنا حَكيـــــــــــــمٌ
جَريضاً مِثْلَ إِفْلاتِ الحِمـــــــارِ[١١٣]

---

(١١٠) وردت الأبيات في مخطوطة فرحة الأديب للغندجاني (الورقة ١٧ /أ) ومابعدها . وفيه خمسة أبيات ، لم ترد في رواية الرقام ، وورد البيتان الأول والثالث في معجم البلدان ١٠٩/٣ ، وورد الرابع في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٣٠٨/١ (طبعة دمشق) .

(١١١) رواية الغندجاني : « لقد قرت لهم عيني بسلّىٰ » وهي رواية ياقوت مع قوله : « بهم » بدلاً من « لهم ».
العرار : نبت طيب الرائحة ، يقال له : بهار البرّ .

(١١٢) رواية الغندجاني : « نُكبِّر .. » وفي الأصل حرفت كلمة « انئطار » الى « ارئطار » وصوابها في فرحة الأديب .
تقصّد : تتكسر. المتون : الظهور . السمهرية : الرماح الصلبة . وفي اللسان : « الأطر : عطف الشيء ، تقبض على أحد طرفيه فتعوّجه ، أطره يأطُره ويأطِره أطْراً فانأطر انئطاراً »

(١١٣) الأسنة : رؤوس الرماح . الجريض : الغصة ، وأفلت فلان جريضاً : أي مشرفاً على الهلاك ، قد بلغت نفسه حلقه فجرض بها (أساس البلاغة) .

وعادَ عليهِ أنَّ الخَيْلَ كانَـــــــــتْ
طَرائقَ بَيْنَ مُنْقِيـــــــــةٍ وَوارِ(١١٤)
وَلَمّا أنْ رأيتُ أبا جُدَيْـــــــــرٍ
صرَيعَ القَوْمِ حَقَّ به حِـــــــذاري
ولَمْ أكُ تارِكاً ثَأْراً عليـــــــــهِ
ولم يَكُ نافِعي إلاّ ائْتِـــــاري(١١٥)
تَرَكْتُ الطَّـيْرَ حائِمةً عليـــــــــهِ
كما عَطَفَ النّساءُ علـــــى دَوارِ(١١٦)

---

(١١٤) في الأصل:«منقبة»بالبـــــاء المفردة،وهو تصحيف صوابه في شرح السيرافي وفرحة الأديب . وفى شرح السيرافي : « وَرارِ » وهي رواية جيدة ، وشرحها بقوله : « والرار : المخ الرقيق ، ومخّ المهزول يرقّ ،وأراد : بين منقية وذات رارٍ ، فحذف ..» .
وعلى رواية الأصل : « وواري » فالواري : الذي وري جوفه بالقيح ، والذي أكل القيح جرحه . وفي شرح السيرافي : « كانت طرائق ، أي ضروباً ، لم تكن كلها تصبر علىٰ العَدْو ، والمُنقِية : التي فيها نقي ، وهو المخ .. وعاد عليه ، يريد :عاد عليه بالنفع والسلامة كون بعض هذه الخيل مهزولاً ، ولايمكن الطلب عليه ، ولو كانت كلها سماناً للحقناه » .

(١١٥) رواية الغندجاني : « .. نافساً شيئاً عليه * .. اتّياري » وفي عجز البيت تصحيف واضح .

(١١٦) رواية الغندجاني : « .. عاكفة .. »
الدوار ـ بالفتح والضم ـ : الصنم ، وكان القوم يقيمونه فى حَيهم إذا بعدوا عن الكعبة ، يستبدلونه بها ، فيطوفون حوله .

/ قال: وأدركَ حكيمٌ الإسلام حتى وفد على معُاويةَ، فقال له ٢٣٦ أ
معاويةُ: أيُّ يَوْمٍ مَرَّ بكَ أَشَدُّ؟ قال: يَوْمَ طَرَدَني شَقيقُ بن جَزْءٍ(١١٧) قال: فأيُّ يَوْمٍ مَرَّ بكَ أَحَبُّ إليك؟ قال. يَوْمَ هَدانى اللّهُ للإسلام.

ومثلُه ماحدَّثنى به أبي عن أبي حاتِمٍ قال : حدّثنا أبو اليقظان قال : لما دخل الحَجّاجُ الكوفةَ بعد وَقْعَةِ دَيْرِ الجَماجم (١١٨)فعرض أَهْلَها ، أُتِيَ بأمٍّ (١١٩) عبدِ الرحمن بن محّمد بن الأشعث ابنةِ سعيدِ ابن يزيدَ بن قيس بن مَرْثٍ الهَمْدانيٍّ ، فقال لها : أَخَذْتِ مالَ اللّهِ ، وجَعَلْتِهِ تحتَ ذيلِك ! فقال عنبسةُ (١٢٠) أصلحَ اللّهُ الأميرَ ، كأنّه خَشِيَ أن يقول : تحتَ اسْتِكِ ! فقال : / ماكنتُ لأقولَ هذا . ٢٣٦ ب

---

(١١٧) في الأصل « حري » وهو تحريف ، كما تقدم فى أول الخبر .

(١١٨) دير الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طريق البصرة . وفيه كانت الوقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث ، وقد هزم فيها ابن الأشعث ، وقتل القراء الذين كانوا معه .

(١١٩) فى الأصل : « بأسر » وهو تصحيف ، وهنا خرم أصلح بوريقة ملصقة ، كتب عليها ماكان فى الأصل بقلم مغاير ، ولكن بقي من أصل الكلمة جزء من همزة « أم » وعليها ضمة واضحة ، ثم إن السين والراء « سر » يبدوان تحريفاً لحرف الميم كما تكتب في مخطوطة الأصل .

(١٢٠) هو عنبسة بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس ، كان جليساً للحجاج أثيراً عنده ، وعندما سمع الحجاج بأنه يلحن فى القرآن أخرجه من العراق ، فرجع إلى خراسان سنة ٨٥ هـ .

وأما الأصمعيُّ فذكرَ أنه قال للشُّرَطيّ : قُلْ لها : أخذتِ مالَ الله ، وجعلتِه تحتَ ذَيْلِكِ ! قال : فقال الشُّرَطيُّ : تحت استِكِ ! .. فقال الحجاجُ ، واستَحْيا : سُبْحانَ اللّهِ ! سُبْحانَ اللـهِ !.. ماهـكذا قلتُ ، خَلُّوا سبيلَها .

ومثلُه .. روىٰ أبو عبيدةَ أنّ تغلبَ فى آخر البَسوس ، بعد ماقُتِلَ مُهَلْهِلٌ أغَارَتْ على بَكْرٍ ، ورئيسُهم كُثَيْفُ بن حَبِيّ (١٢١) فهزمَتْهُم بَكْرٌ ، فلحق بِكُثَيْفٍ مالكُ بْنُ كُومَةَ (١٢٢) . فلما رآه كُثَيْفٌ ، وكان رجلاً أيّداً شديدَ الخَلْق ، انْقَحَمَ (١٢٣) عن الفرس ، ورمى رُمْحَهُ ، ورجا أن ينزلَ إليه مالكُ بْنُ كُومةَ ، فيغلبَهُ بشدَّة بطشه وقوَّته ، وكان / مالكٌ ٢٣٧ أ قليلَ اللحم ، وكان من أشدّ بَكْرٍ نجدةً وبَأْساً ، فقال مالكٌ لِكُثَيْفٍ:(١٢٤)

---

(١٢١) فى الأصل : « كيف » وهو تحريف . وفى محاسن الأشعار ٢٤٦ « كَثِيف ـ بالثاء المثلثة ـ بن حيي بن الحارث بن جشم بن بكر » من بني النمر بن قاسط . وفى مجمع الأمثال ١ / ٣٧٧ أنه « كُثَيْف ـ بالتصغير ـ بن عمرو التغلبي ».والأخير هو الصواب .

(١٢٢) فى محاسن الأشعار أنه « مالك بن الصامت ، واسمه زيد بن عوف بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وأمه كُومة بنت ضَليع ، وبهـا كان يُنسـب » . وفى مجمع الأمثال أنه « مالك بن كومة الشيباني » .

(١٢٣) انقحم عن الفرس : رمى نفسه عنها دون روية .

(١٢٤) فى الأصل خرم أصاب لفظاً أو لفظين فى عدة أسطر ، وألصقت فوقه وريقة كتب عليها الاسم مصحفاً إلى « كيف » وصوابه فى سائر الخبر .

أَرَجَــوْتَ أن أنــزلَ إليــك فَتُحْنِيَنـي (١٢٥) بشـدّة بطشـكَ ؟ اسْتَأْسِرْ ! .. وسَوّىٰ له الرُّمحَ ، فأَدْرَكَهُما عَمْرُو بن الزَّبّانِ ، فوثب على كُثَيْفٍ (١٢٤) ، فَأَسَرَهُ . فقال مالكُ بن كُومَةَ : أسيري . وقال عمرُو ابن الزَّبّان : أسيري !.. فحكَّما كُثَيْفاً فى ذلك ، فقـال كُثَيفٌ : لولا مالكٌ أُلْفيتُ في أهلي ، ولولا عَمْرٌو لم أُأْسَرْ . فغضب عمرُو ، فلطم وَجْهَ كُثَيْفٍ . فقال : أَتَلْطِمُنى وأنا أسيرٌ في أيديكم ؟! .. لِلّهِ عليَّ ألاّ أُحِلَّ له حَلالاً ، ولا أُحَرِّمَ حَراماً حتى أُنْزِلَ بكَ وبأهل بيتك فاقِرَةً ، كما لَطَمْتَني .

وغضب من ذلك / مالكٌ غضباً شديداً ، ثم قال مالك لعمرِو بن ٢٣٧ ب
الزَّبّان : بِعْني تصيبَك منه بمائةِ ناقةٍ ، فباعَهُ ، فأَعْتَقَهُ مالكٌ لِلَطْمَةِ عَمْرٍو إيّاه . فقال كُثَيْفٌ : يامالكُ أما وربّي لا أذوقُ خمراً ، ولاأَطْعَمُ لَحْماً ، ولا أَقْرَبُ امرأةً ، ولا أَغسِلُ رأسي حتى أُدْرِكَ ماصَنَعَ بي عَمْرُو ابن الزَّبّان ، وقال في لَطْمةِ عمرٍو إيّاهُ (١٢٦) :

حَلَفْتُ بِما لَبّىٰ لَهُ كُلُّ مُحْـــــــــرِمٍ
لَهُ لِمَّةٌ حُفَّتْ مِنَ الشَّعَرِ الجَثْـــلِ (١٢٧)

---

(١٢٥) فى الأصل « فتنحني » وهو تصحيف لم أجد له وجهاً . ويقال : أحناه الله : أهلكه ، وحان : هلك ، وهو من الحَيْن بمعنى الهلاك .

(١٢٦) الأبيات فى محاسن الأشعار ٢٤٧ وثمّ بيت خامس .

(١٢٧) حفت اللمة : بعد عهدها بالدهن فيبست . واللمة : الشعر المجاوز شحمة =

يَميناً أرىٰ من آلِ زَبّانَ وابِـــــــــراً
فَيُفْلِتَ منّى دُونَ قاطِعَةِ الحَبْـــلِ (١٢٨)

جَزاءً بما أَسْدىٰ إليَّ أَخُوهُـــــــــمُ
لِيَعْلَمَ أنّ الحِلْمَ أَزْكىٰ من الجَهْـلِ (١٢٩)

« الوابِـرُ » : الواحـدُ ، وهـذا في حديثٍ طويلٍ ليس هذا
٢٣٨ أ مَوْضِعَهُ (١٣٠). / وفى هذا الخبر السَّبَبُ الذي ضرِبَ له المثلُ ، فقيل : أشْأَمُ من خَوْتَعَةٍ (١٣١) ، و « جاءَ بالـدُّهَيْمِ » (١٣٢) إذا جاءَ بالأمـرِ العظيمِ .. وإنما أَخَذْتُ من الخبرِ مَعْنىٰ التكرُّم فى العَفْوِ .

= الأذن . الشعر الجثل : الكثيف .

(١٢٨) رواية محاسن الأشعار : « «.. واتراً *ليطلب مني .. »
وفي اللسان : « ومابالدارواير ، أي مابها أحد » .

(١٢٩) رواية محاسن الأشعار: « .. أدنىٰ من الجهل » .

(١٣٠) وانظر تتمة الخبر فى(محاسن الأشعار ٢٤٦)وسماه يوم أقطان ساجر ، وهو فى مجمع الأمثال ١ / ٣٧٧ وانظر تاج العروس (ختع) .

(١٣١) فى مجمع الأمثال ١ / ٣٧٧ : « وهو أحد بني غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ، ومن حديثه أنه دل كُثَيْف بن عمرو التغلبـي وأصحابه على بنى الزبان الذهلي لترة كانت له عند عمرو بن الزبان » .

(١٣٢) فى مجمع الأمثال ١ / ٣٧٨ : « وضرب الناس بحمل الدهيم المثل فقالوا : أثقل من حمل الدهيم » .
والدهيم : ناقة لعمرو بن الزبان ، علق فيها كثيف بن حيي رأسه ورؤوس إخوة عمرو بعد أن قتلهم ثأراً للطمة عمرو إياه .

حدّثني أبي عن أبي حاتم قال: حدّثنا عليّ بن عُبيدةَ عن ابن عيّاش قال(١٣٣):كان عبدُالله بنُ أُمَيَّةَ بنِ عبدِالله بن[خالد بن] (١٣٤) أَسيدٍ بن أبي العيصِ بن أُمَيَّةَ مع ابن الأشعثِ (١٣٥) يومَ الرّاوية، وكان ممّن لحق بعبدالملك هارباً من الحجّاج، فآمَنَهُ عبدالملك(١٣٦) . فقدم الحجاجُ وافداً على عبدالملك، فمرَّ بعبدِالله بن أُمَيَّةَ في المَقْصورةِ، فقال: أَرَوْغاً كَرَوْغِ الثَّعلب(١٣٧) ؟ فقال: أنتَ المرءُ يُراغُ منه، ويُخْشى / جانبُه. فعاتبه الحجاجُ فيما كان منه فقال(١٣٨) : ٢٣٨ ب

إذا نَزَواتُ الحُبِّ أَحْدَثْنَ بَيْنَنـــــــــا
عِتاباً تَراضَيْنا وعادَ العَواطِـــــــــفُ

---

(١٣٣) الخبر فى أنساب الأشراف ٤٥٩ ـ ٤٦٠ وهو هنا أتم .

(١٣٤) زيادة لم ترد في الأصل ، وقد سقطت من سلسلة النسب سهواً ، ذلك أن أسيد ابن أبي العيص لم يعقب غير عتاب وخالد (جمهرة الانساب ١١٣).وأما عبدالله بن أمية فقد كان محدّثاً ، على ماذكر ابن حزم وعندما ولىٰ زياد بن أبيه أمية بن عبدالله على السوس والأبلّة عهد هذا إلى ابنه عبدالله بولاية سجستان ، وقصده فيها الشاعر أبو حزابة الوليد بن حنيفة ومدحه .

(١٣٥) تقدمت ترجمة عبد الرحمن بن الأشعث فى ص ١٨٢ .

(١٣٦) قال البلاذري : « فلما دخل عليه ، قال : ويلك ! أخرجت مع ابن الأشعث ، فقال : إنما مثلى ومثلك قول الشاعر : إذا نزوات .. البيت فقال له : كذبت ياأحمق ، وعفا عنه »

(١٣٧) راغ الثعلب : مال وحاد عن الفريسة وداورها ، يشير إلى تقلب عبدالله بن أمية ، مرة مع ابن الأشعث ومرة مع عبد الملك .

(١٣٨) البيت فى أنساب الأشراف ٤٦٠ والرواية فيه : « .. تراجعنا .. »

قال : فدخل الحجّاجُ على عبد الملك ، فقال : ياأميرَ المؤمنين . هرب الناسُ منى يومَ الرّاوية ، وفرّ ابْنُ عَمّك هذا ، وهو ماعلمتُ ضَعيفٌ ، فرأيتُه فى المقصورة ، فعاتبتُه فقال:

إذا نَزَواتُ الحُبِّ أحْدَثْنَ بَيْنَنـــــــا
عِتاباً تَراضَيْنا وعادَ العَواطِـــــــفُ

فلم يمنَعْني أن أقولَ له: إنّما يتمثّلُ بهذا المُخَنَّثُونَ رَجاءً.. إلاّ أني رجوتُ أن يقولَها لك حين لم أَرُدَّها عليه لتعلم ضَعْفَهُ. فقال عبدالملك : قد واللّه تَمَثَّلَ بهذا البيت عندي.

٢٣٩ أ حدّثنا البلغيّ عن محمد بن الحسن/ التَّسْنيمي عن ابن الكلبي قال: شَبَّبَ [محمد بن] (١٣٩) عبدالله بن نُمَيْرٍ الثَّقَفيُّ بزينبَ بنت يوسُفَ أُخْتِ الحَجّاجِ، فقال(١٤٠) :

---

(١٣٩) زيادة ليست فى الأصل .
وهو محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي ، شاعر غزل ، ولد ومات بالطائف ، اشتهر بتشبيبه بزينب أخت الحجاج ، ولما تهدده هرب إلى اليمن ، ثم عاد فعفا عنه ، توفي نحو سنة ٩٠ هـ .

(١٤٠) الأبيات فى الأغاني ٦ / ١٩٢ عدا البيت الخامس .

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نَعْمانَ أنْ مَشَـــتْ
بِهِ زَيْنَبٌ فى نِسْوَةٍ خَفِـــــراتِ(١٤١)

يُخَبِّئْنَ أطْرافَ البَنانِ مِنَ التُّقـــى
وَيَخْرُجْنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِـــراتِ(١٤٢)

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمّ رُحْنَ إلىٰ مِـــنىً
يُلَبّينَ لِلرَّحْمٰنِ مُؤْتَجِـــراتِ(١٤٣)

ولَمّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أعْرَضَـــتْ
وَكُنَّ مِنَ أنْ يَلْقَيْنَـــهُ حَذِراتِ(١٤٤)

دَعَتْ نِسوَةً شُمَّ العَرانينِ بُدَّنـــاً
نَواعِمَ لاشُعْثاً ولا غَبِـــراتِ(١٤٥)

---

(١٤١) بطن نعمان : واد فى منىٰ . الخفرات : الحييّات جمع خفرة .

(١٤٢) رواية الأغاني : « ويقتلن بالألحاظ مقتدرات ».
معتجرات : لابسات معاجرهن ، والمعجر : ثوب ساتر تخرج به المرأة .

(١٤٣) رواية الأغاني : « .. رحن عشية .. * .. معتمرات » أي يلبين تلبية العمرة .
ومؤتجرات : راغبات فى الأجر والمثوبة .

(١٤٤) رواية الأغاني : « .. راعها ».

(١٤٥) الشمم : حسن استواء قصبة الأنف . العرانين جمع عرنين : وهو الأنف . البدّن : الجسيمات ، لسن ضامرات هزيلات . شعث جمع شعثاء : وهي المتفرقة الشعر ، يتلبد شعرها لأنها لاتعنىٰ بترجيله .

فَأَدْنَيْنَ لَمّا قُمْنَ يَحْجُبْنَ دُونَهَـــــــــا
حِجاباً من القَسِّيِّ والحِبَـــــــراتِ(١٤٦)
أعانَ الذي فَوْقَ السَّماواتِ عَرْشُـــــهُ
أوانِسَ بالبَطْحاءِ مُعْتَمِـــــــــراتِ(١٤٧)

فطلَبَهُ الحجّاجُ ، فهرب منه ، ثم أُتِيَ به . فلما وَقَفَ بـينَ يَدَيْه قال :

٢٣٩ ب / هاكَ يدي ضاقَتْ بيَ الأَرْضُ كُلُّهـا
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكـــــانِ

فلو كُنْتُ بالعَنْقاءِ أو بِعَمايـــــــــةٍ
لَخِلْتُكَ إلاّ أنْ تَصُدَّ تَرانـــــــي(١٤٨)

---

(١٤٦) رواية الأغاني : « .. حتى جاوز الركب دونها » .
القسي : ضرب من الثياب ، وهو منسوب إلى قس ، موضع بين العريش والفرما ، من أرض مصر ، كانت تصنع فيه ثياب من كتان مخلوط بحرير . والحبرات جمع حبرة ـ كعنبة ـ : وهى ضرب من برود اليمن الموشاة .
(١٤٧) رواية الأغاني : « مواشي.. مؤتجرات » .
والبطحاء : بطحاء مكة ، والبطحاء : كل مسيل للماء فيه الرمل ودقاق الحصى .
(١٤٨) العنقاء : أكمة فوق جبل مشرف بنواحي البحرين . عماية : جبل بنجد فى بلاد بني كعب .. وإنما سمي عماية لأن الناس يضلون فيه . صد بصره : صرفه .

وقال : أيّها الأميرُ إنْ قلتُ إلاّ خَيْراً ، إنّما قلتُ :

يُخَبِّئْنَ أَطْرافَ البَنانِ مِنَ التُّقـــــــى
وَيَخْرُجْنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِـــــــراتِ

فعفا عنه ، وقال : أخبرني عن قولِكَ :

فلَمّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَـــــتْ
وَكُنَّ مِنَ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَـــــذِراتِ(١٤٩)

كم كنتم يومئذٍ قال : كنتُ على حِمارٍ وصاحبٌ لي على أتانٍ هَزيل ، فضحك الحجّاجُ .

حدّثنا محمد بن زكريا الغَلابيّ قال : حدثنا محمد بن عبيد الله عن عطاء بن مصعب قال : أخبرَنا أبو محرز الحكمُ بن / عبد الكريم ٢٤٠ أ
عن محمـد بن إسحـاقَ قال : كان فيما حدَّثَ عُبَيْدُ بْنُ شَرِيَّةَ الجُرْهُمِيُّ(١٥٠) مُعاويةَ بْنَ أبي سفيان من أخبار العرب أن قال(١٥١):

(١٤٩) في الأصل « حذات » وهو سهو .
(١٥٠) تقدمت ترجمة عبيد بن شرية في ص ٤٦٢
(١٥١) الخبر في الأغاني ٨٦/٢٢ (دار الكتب) وهو في رواية الرقام أتم وأكمل .

كان للنُّعمان بْنِ المنذر الأكبرِ(١٥٢) يَوْمانِ فى السَّنـة : يومُ نَعيمٍ ويَوْمُ بُؤْسٍ . وكان إذا جلسَ مجلسَهُ بالغَرِيَّيْنِ (١٥٣) فى يومِ نُعماهُ خَلَعَ على أوَّلِ طالِعٍ يَطْلُعُ عليه .

وكان بَدْءَ سَببِ ذلك أنّه كانَ له نَديمانِ من بني أسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، يقالُ لأحدهما خالدُ بْنُ فَضْلَةَ بنِ الأشترِ(١٥٤) ، والآخَرُ مَسْعودُ بْنُ كَلْدَةَ بْنِ عمرٍو(١٥٥) ، فأرسل إليهما ليلاً فهازَحاه بشيء غَضِبَ منه ، وكان شارِباً فقام إليهما بالسيف ، فقتلَهُما ، ونامَ . فلما أفاقَ من السُّكْرِ رآهُما / صَريعَيْنِ لم يُحْمَلا من الموضع الذي قتلَهما فيه ، فجزع وقال : ٢٤٠ ب
من فعلَ هذا ؟ فأُخْبِرَ أنه قتلَهُما ، فنـدم على فعلـه ، وجلس عنـد رأسيهما(١٥٦) ثلاثةَ أيام يبكي عليهما . وقال يخاطبهُما :

خَليليَّ هُبّا طالَما قد رَقَدْتُمـــــــــا
أَجِدَّكُما ماتَقْضِيانِ كَراكُمـــــــــا(١٥٧)

---

(١٥٢) تقدم ذكره فى ص ٢٤١
(١٥٣) الغريَان : بناءان بناهما النعمان بن المنذر فى الكوفة على قبر نديميه.
(١٥٤) فى الأغاني : « خالد بن المضلل ».
(١٥٥) فى الأغاني : « عمرو بن مسعود بن كلدة » .
(١٥٦) فى الأصل : « رؤوسهما » وهو سهو من الناسخ .
(١٥٧) فى الأصل : « .. طالما رقدتما » بإسقاط « قد » سهواً . والكرىٰ : النوم .

جَرىٰ اليَوْمَ بَيْنَ المُخِّ والعَظْمِ مِنكُمـــا
كأنَّ الذي يَسْقي المُدامَ سَقاكُمـــــا
أمَا تَرْحَماني أنَّني صِرْتُ مُفْـــــرَداً
وأنّيَ مُشْتاقٌ إلىٰ أنْ أراكُمـــــــا
أُناديكُما بالصَّوْتِ منّي صَبابَـــــةً
فما تَسْمَعانِ الصَّوْتَ مِمَّنْ دَعاكُمـــا(١٥٨)

ثم أمر بدفنهما ، وأن يُبْنىٰ عليهما طِرْبالانِ عَظيمانِ - أي صَوْمَعَتان - فَبُنِيا ، وهما الغَرِيّانِ اللَّذانِ بظاهرِ الكوفة ،/ وجعل مثلَ ٢٤١ أ
ذلك اليوم الذي قَتَلَهُما فيه من كُلّ سنةٍ يَوْمَ بُؤْسٍ ، لايأكلُ فيه ولا يشربُ ، ولايسأله أَحَدٌ حاجةً إلاَرَدَّهُ ، ولا يَلْقىٰ فيه أحداً إلاّ قَتَلَهُ ! وجعل اليومَ الذي يَليه يَوْمَ نَعيمٍ ، لايَقْدَمُ عليه أَحَدٌ أو يَدْخُلَ عليه إلاّ أَعْطاهُ ، وَحَباهُ ، وأَكْرَمَهُ،حتى كان يَتَناولُ الوَحْشَ فى المَفاوِزِ والطَّيْرَ . فما أدركَ منها فى يوم بُؤْساهُ أَمَرَ بذَبْحِه على الغَرِيَّيْـنِ .

فلم يَزَلْ على تلك الحال حتى قَدِمَ عليه عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ(١٥٩) ، وقد امتدحه بمديح له ، فوافَقَهُ فى يوم بؤسه ، وكان النعمانُ به عارفاً .

---

(١٥٨) الصبابة : الشوق .

(١٥٩) تقدمت ترجمة عبيد بن الأبرص فى ص ٣٢

٢٤١ ب فلما نظر إليه قال : ياعَبيدُ . أما علمتَ أنكّ أخطأتَ ،/ وسَفَكْتَ دَمَكَ ؟، .. قال : وماذاكَ ؟ أَبَيْتَ اللَّعْنَ . قال : قَدِمْتَ عليَّ في يوم بُؤْسي . فقال : أبيتَ اللَّعْنَ . أَتَتْكَ بِحائِنٍ رِجْلاهُ(١٦٠) ، وَأَجَلٌ قد بَلَغ أَناهُ(١٦١) . فَرَقَّ له المَلِكُ ، وكَرِهَ مكَانَهُ ، وقال : أَنْشِدْنى ياعَبيدُ :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحوبُ (١٦٢)

فإنه يُعْجِبني من قولك ! فقال عَبيدٌ(١٦٣):

أَقْـفَرَ مِـنْ أَهْـلِهِ عَبيـــــــــــدُ
فاليَوْمَ لايُبْدي ولا يُعيـــــــــــدُ

عَنَّتْ لَهُ مَنِيَّةٌ رَكُـــــــــــــودُ
والمَرْءُ يَقْظانُ ومايَكيـــــــــــدُ

لِرَيْبِ دَهْرٍ بَطْشُهُ شَديـــــــدُ

فقال له النُّعمان : أَنْشِدْنيها . قال : أبيتَ اللَّعْنَ . حالَ الجَريضُ

---

(١٦٠) وهو فى مجمع الأمثال ٢١/١ والحائن : الهالك ، وهو من الحَيْن .
(١٦١) أناه ، أي : أوانه .
(١٦٢) ديوانه ٢٣ ـ ٣٠ وتتمة البيت : « فالقُطَبيّات فالذَّنوبُ » .
(١٦٣) ديوانه ص ٨

دُونَ القَريضِ(١٦٤) .فقال بعضُ القوم : أَنْشِد / المَلِكَ . قال : مِنْ ٢٤٢ أ
قائِلٍ مَقْتولٍ ؟! قال الرجل : نعم . وما أشدَّ جزعَكَ من الموت
ياعَبيدُ ! فقال عَبيدٌ : لايَرْحَلُ رَحْلَكَ من ليسَ مَعَكَ(١٦٥)فقال
النُّعمانُ : لو كنتُ عافياً عن أحد في هذا اليوم لعفوتُ عنك . فاختر
خَصْلَةً من ثَلاثٍ . قال : وماهُنَّ ؟ قال : لا أَقْتُلُكَ بسيفٍ ، ولا أَطْعَنُكَ
برُمْحٍ ، ولا أَضْرِبُكَ بسَوْطٍ ، ولكن أَفْصِدُكَ فإن شِئْتَ من
الأَبْجَلِ(١٦٦) ، وإن شِئْتَ من الأَكْحَلِ(١٦٧) ، وإن شئتَ من
الوَريدِ . فقال عَبيدٌ : خَيَّرْتَني خِصالاً كسَحاباتِ عادٍ ، رُوّادُهُنَّ شَرُّ
رُوّادٍ ، وحاديهِنَّ شَرُّ حادٍ ، ولا خيرَ فيهن لِمُرْتادٍ . فإنْ كنتَ لابُدَّ قاتلي

---

(١٦٤) وهو فى مجمع الأمثال ١٩١/١ ، وفى اللسان : « وقولهم : حال الجريض دون القريض ، قيل : الجريض : الغصة ، والقريض : الجرة ، وضرجت الناقة بجرتها وجرضت ، وقيل : الجريض :الغصص ، والقريض : الشعر ، وقال الرياشي : القريض والجريض يحدثان بالإنسان عند الموت ، فالجريض : تبلّع الريق ، والقريض : صوت الإنسان ، وقال زيد بن كثوة : يقال عند كل أمر كان مقدوراً عليه فحيل دونه ، أول من قاله عبيد بن الأبرص »

(١٦٥) كذا العبارة فى الأصل والأغاني « لايَرْحَلُ » وهو فى مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٧ والعبارة فيه : « لايُرَحِّلَنَّ رحلَك من ليس معك » وفيه : « أي: لاتستعن إلا بأهل ثقتك ، ويروىٰ : لايرحل رحلك ، على وجه النفي ، أي : لايعينك من لايكون صغوه معك » والصغو : الميل .

(١٦٦) الأبجل : عرق غليظ فى الرجل أو فى اليد بإزاء الأكحل .

(١٦٧) الأكحل : عرق فى اليد .

٢٤٢ ب فاسْقِني من الرّاحِ ،/ فإذا نامَتْ له مَفاصلي ، وذَهِلَتْ له ذَواهِلي ، فشأنَكَ وماتُريدُ من مَقاتِلي . فأَمَرَ له بحاجَتِه من الشراب ، فأنشأ عَبيدٌ يقولُ(١٦٨) :

بَلِّغْ بَنِيَّ وَأَعْمَامَهُمْ
بأنَّ المَنايا هِيَ الوارِدَةْ(١٦٩)
فَأُقْسِمُ إِنْ مُتُّ ماضَرَّني
وَإِنْ عِشْتُ ماكُنْتُ فى واحِدَةْ(١٧٠)
لَها مُدَّةٌ كنُفوسِ العِبادِ
إِلَيْها وَإِنْ كَرِهَتْ قاصِدَةْ(١٧١)

فلما أَخَذَتْ فيه الخمرُ أنشأ يقول :(١٧٢)

---

(١٦٨) ديوانه ص ٥٥ مع خلاف فى ترتيب الأبيات .

(١٦٩) رواية الديوان : « أوصى بني .. * .. لهم راصدة » .

(١٧٠) رواية الديوان :

« فوالله إن عشت ماسرنى * وإن مت ماكانت العائدة »

وشرحه فيه : « العائدة : المنفعة . أو لعله أراد أن روحه لم تكن بعائدة إلى جسده »

(١٧١) رواية الديوان : « .. فنفوس العباد * .. وإن جهدوا .. » .

(١٧٢) ديوانه ١٣٧ ـ ١٣٨ وفيه أنه « أنشد هذه القصيدة في حضرة الملك حجر [والد امرئ القيس] يستعطفه بها على بنى أسد بعد أن كان قد أخذ سرواتهم ، وضربهم بالعصي، حتى سموا عبيد العصا، وصيرهم إلى تهامة لأنه لا يريد أن يساكنهم».

مَهْـلاً أَبَيْـتَ اللَّعْـنَ مَهْلاً إنّ فيمـا قُلْتَ آمَـــــــــــــــــةْ(١٧٣)

فـي كُلِّ وادٍ بَيْـنَ يَثْـرِبَ والقُصـورِ إلىٰ اليمامَـــــــــــــــةْ(١٧٤)

شُـهْبٌ وَمُنْعَفِـرٌ وَصَوْتُ مُحَرَّقٍ وصـراخُ هامَـــــــــــــــةْ(١٧٥)

/ عَيَّتْ بَنُو أَسَدٍ كمـــــــــــــــا ٢٤٣ أ

عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَـــــــــــــــةْ(١٧٦)

---

(١٧٣) رواية الديوان : « حلّاً أبيت .. حلّاً » والحل : مايكفر به عن القسم . أبيت اللعن . أي أبيت أن تأتي شيئاً تلعن به ، وهي تحية الملوك فى الجاهلية . الآمة : العيب . وتقدم هذا البيت مفرداً فى ص ٣٢

(١٧٤) رواية الديوان : « .. فالقصور ».وفيه : « لعله يريد بها قصور الحيرة ، منازل المناذرة».

(١٧٥) رواية الديوان : « تطريب عان أو صياح محرق أو صوت .. » والعاني : الأسير ، والتطريب : ترجيع الصوت من الحزن أو الفرح .
شهب جمع شهاب : وهو شعلة النار ، ويقال للرجل الماضى فى الحرب : شهاب حرب أي : ماض فيها،على التشبيه بالكوكب فى مضيه . المنعفر : المقتول المعفر بالتراب . الهامة : البومة ، وطائر كانت العرب تعتقد أنه يخرج من فم القتيل فيقف حيث قبره ، ويصيح : اسقوني اسقونى ، فإذا أخذ بثأره ذهب فلم يرجع .

(١٧٦) رواية الديوان : « برمت بنو .. كما * برمت .. » وفيه : « يشير إلى المثل المضروب بخرق الحمامة لأنها لاتحكم عشها ، ذلك أنها ربما جاءت إلى الغصن من الشجرة ، فتبني عليه عشها فى الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء ، فبيضها أضيع شيء ، ومايتكسر منه أكثر مما يسلم » .

جَعَلَتْ لها عُودَيْنِ مِـــــــــــنْ
نَشَمٍ وآخَرَ من ثُمامَـــــــــــةْ(١٧٧)
أَنْتَ المَلِيكُ عَلَيْهِـــــــــــمُ
وَهُمُ العَبِيدُ إلىٰ القِيامَـــــــــــةْ
ذَلُّوا وَأَعْطَوْكَ القِيـــــــــــا
دَكما الأَسيرُ مِنَ الخِزامَـــــــــــةْ(١٧٨)
بالذُّلِّ مِنْها نِلْتَهـــــــــــا
وَلِطَرْفِها مِنْكَ اسْتِدامَـــــــــــةْ(١٧٩)

فأمر بذبحِه !..

ثم إنّ النعمان خرج فى يومٍ من أيّامه متصيّداً ، فأصابَتْهُ السَّماءُ ، وسَلَّتْ عنه خَيْلَه(١٨٠) ، فَبَدَتْ له أبياتٌ لطَيِّئٍ ، فقصد بيتاً منها ، وقد أصابَهُ قُرٌّ وجُوعٌ شديدٌ ، فخرج إليه صاحبُ المنزل ، وهو شيخٌ كبيرٌ ،

---

(١٧٧) النشم : شجر تتخذ منه القسي ، والثمامة : واحدة الثمام ، وهو نبت ضعيف لايطول .

(١٧٨) رواية الديوان : « ذلوا لسوطك مثلما * ذل الأشيقر ذو .. » .وشرحه فيه : « الأشيقر : تصغير الأشقر ، وأراد به الفرس .. الخزامة : حلقة يشد فيها الزمام ، يقال : جعل فى أنف فلان الخزامة ، أي : أذله » .

(١٧٩) لم يرد هذا البيت فى الديوان.يقال : « دِيمَ بفلان وأُديم به واستدام ، وأخذه الدُّوام ، وهو الدوار » يريد الحيرة .

(١٨٠) سلت عنه خيله : ذهبت بهم خفية ، يريد أن المطر جعلت أصحابه يتخلفون =

يقال له : عامِرُ بْنُ مُعاوية(١٨١) ، فعرَضَ عليه / المنزلَ ، فنزلَ. فلّما ٢٤٣ ب
وجد الطائيُّ ريحَ الطّيب ، ونظر إلى هَيْئَتِه ظَنَّ أنه من خاصَّةِ المَلِكِ ،
فنزعَ ثيابَهُ يجففُها ، وأدخلَ فَرَسَهُ مِظَلَّةً له ، وذبح عَنْزاً كانت له ،
فشوىٰ له منها ، وطَبَخَ ، وطَعِمَ النُّعمانُ من ذلك اللحم ، وأقام عندَه
بقيَّةَ يومِه وليلتِه ، حتى إذا أصبح انْبَثَّت الخيلُ فى طلبه من كل
ناحية . فلما نظر إليه النعمانُ أمره أن يُخْرِجَ الفَرَسَ فيُدخِلَها
بالعَراء(١٨٢)وشدَّ عليه ثيابَهُ ، وأبصرَ الناسُ الفَرَسَ ،فعرفُوها ، فأَتَوْهُ ،
فَجزِعَ الطائِيُّ من ذلك ، فقال له النعمانُ : أَفْرِخْ رَوْعَكَ(١٨٣) ! ظَفِرَتْ
يَداكَ . أنا النعمان بن المنذر ! فابسُطْ مُناكَ ، فلقد أكرمتَ / مَثْوايَ ، ٢٤٤أ
فَلأُكْرِمَنَّ مَثْواكَ ، فإذا بدا لك فاقْدَمْ عليَّ .

فأقام الطائيُّ فى رَحْلِهِ ما شاءَ اللّهُ ، ثم تَهَيَّأَ ، فقدِمَ عليه ، فوافَقَهُ
فى يوم بُؤْسِه . فلما أشرف على مجلس النعمان ابْتَدَرَتْهُ الرّجالُ ، فانْطُلِقَ

= عنه دون أن يدري ، فانفرد هو عنهم .

(١٨١) هذا الخبر فى مجمع الأمثال ١/ ٧٠ وفيه أن الرجل الطائى اسمه « حنظلة » . دون أن يدري ، فانفرد هو عنهم .

(١٨٢) العراء : الفضاء لايستتر فيه بشيء من شجر أو نحوه .

(١٨٣) أفرخ روعك أي : أذهب عن فؤادك الفزع . وفى اللسان : « قال أبو عبيدة : أَفْرِخْ رَوْعَك ، تفسيره : ليذهب رعبك وفزعك فإن الأمر ليس على ماتحاذر » وهذا المثل لمعاوية كتب به إ لى زياد بن أبيه لما خاف زياد أن يولي معاوية عبدالله بن عامر بعد وفاة المغيرة بن شعبة والي الكوفة .

به لِيُذْبَحَ ، فنادى : أبيتَ اللَّعْنَ ، أنا الطائيُّ المَنْزولُ بي .. فَأَمَرَ به فَرَدُّوهُ حتى أُقيمَ بين يَدَيْه ، فصافَحَهُ ، وساءَلَـهُ ، وقال : ياأخا طَيِّئٍ ماوَجَدْتَ يوماً تَأْتيني به إلاّ اليومَ ؟! قال : أبيتَ اللَّعْنَ ، ومااليومُ ؟ قال : اليومُ يومُ بُؤْسايَ ، فَسَلْني كُلَّ شيءٍ تريدُ خَلاْ نَفْسَكَ ! قال : أبيتَ اللعن ، فأيَّ شيءٍ بعدَ نَفْسِي أَبْتَغي ؟! .. قال : لاسبيلَ إلى ذلك . . قال : فأَجِّلْني ثلاثـاً أَبْلُـغْ فيهـنَّ / إلى أَهْلي ، فأَكْتُـبَ ٢٤٤ ب وَصِيَّتي ، واجْعَلْ ذَبيحتَكَ اليَوْمَ غيري . قال : أَقِمْ لي بذلك ضَميناً . قال : مالي فى هذه البلاد أَحَدٌ أَعْرِفُه ، ولا الدّارُ داري . قال النعمان : لابُدَّ من ذلك . وقد سمع الطائِيُّ الناسَ يقولون : قُرادُ بْنُ الأَجْدَعِ اللَّخْميُّ ، وكانت له منزلةٌ من النعمان ، فقام الطائيُّ فقال :(١٨٤)

ياقُـرادُ بْـنَ جُـدَيْـــــــــــــــــــعٍ

هَلْ مِنَ المَوْتِ مَحالَـــــــــــــــةْ(١٨٥)

---

(١٨٤) الأبيات فى الأغانى ٨٧/١٩ ماعدا الأخير ، وهي في مجمع الأمثال ٧٠/١ وفيها أن الشيخ الطائي خاطب بهذه الأبيات شريك بن عمرو بن قيس ، من بنى شيبان ، وكان يكنى أبا الحوفزان ، وكان صاحب الردافة لدى النعمان .

(١٨٥) رواية الأغانى : « ياشريكُ يابن عمرو . * مامن .. » وفى مجمع الأمثال : « ياشريكاً .. » وهي رواية مرجوحة لأنه نصب المنادىٰ المفرد العلـم «دونما ضرورة.

يا أبا كُلِّ مُضافٍ

يا أخا مَنْ لا أخا لَهْ(١٨٥)

يا أخا النُّعْمانِ فُكَّ اليَوْمَ عَبْداً قد أَنىٰ لَهْ(١٨٦)

طالَما عالَجَ كَرْبَ المَوْتِ لا يُنْعِمُ بالَهْ(١٨٧)

فقام قُرادٌ، فقال: أيُّها الملكُ، خَلِّ سَبيلَهُ، وأنا الضّامِنُ عنه. فإن أتاكَ وإلاّ فَدَمي بدمِه! فخلّىٰ عنه، فمضى. فلما كان اليومُ الثالثُ أَبْطَأَ الطائِيُّ حتى انْقَضى/ النهارُ، فأمر النُّعمانُ باللَّخْميّ لِيُذْبحَ، وأقام رجلاً يَنظُرُ اطِّلاعَ الطّائي. فلما كادت الشمسُ تَجِبُ(١٨٨) أُضْجِعَ اللَّخْمِيُّ لِيُذْبَح، فقام عِيالُه يَضِجُّون، ويبكون. فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم الطائيُّ، فأقبل الرجل الذي كان يُطالعُه يَلْوي بِثَوْبِه(١٨٩)، وَبَصُرَ به النّاسُ، فأُعْلِمَ بذلك النعمانُ، فَأَمَرَ بتخليةِ اللَّخْميّ، وأقبل الطائيُّ وهو يقولُ:

---

(١٨٥) رواية الميدانى : «يا أخا كل ..» . وصدر البيت الثانى فى رواية الأغانى هو صدر الأول .

(١٨٦) رواية الأغانى : « ياأخا شيبان .. .. رهناً.» ورواية الميدانى : « قد أتىٰ له » بالتاء المثناة الفوقية ، وهو تصحيف ، ومعنى « أنىٰ له » أي قد آن له أن يهلك .

(١٨٧) كَرْبُ الموت : غمُّه وشدته.

(١٨٨) وجبت الشمس : غربت.

(١٨٩) لوىٰ بالثوب : أشار به.

أَلاَ لَيْتَ شِعْري عن قُرادِ بْنِ أَجْدَعـا
أَحَيٌّ فَيُفْدىٰ أَمْ قَتيلٌ فَأُبْخَعَـــا(١٩٠)

فلمّا بلغ النعمانَ بعثَ إليهما، فأحضرَهما، وعجب من وفائِهما وصنيع الطائيّ، ومن جُرْأةِ اللَّخْميّ على ضَمانِه حتى إذ دَنَوْا منه قال: ما رأيتُ أَكْرمَ منكما! وما أنا بكائنٍ شرَّ الثَّلاثةِ، فَأَمَرَ بهما، فَخُلِّيَ سبيلُهما، وأمر لكل واحد منهما بمائةِ ناقة، ثم قال للطّائيّ: دُلَّني ـ لا أبالَك ـ على دِينٍ هو دَلَّكَ على الوَفاء. فَوصَفَ له دينَ النَّصرانيَّةِ، فَتَنَصَّرَ النُّعمانُ يومئذٍ، وعَطَّلَ الغَرِيَّيْنِ، وأبطلَ يومَ بُؤْسِه، وأخذ بقولِ الطائيّ. ٢٤٥ ب

حدّثنا ابن زكويه قال: حدثنا إبراهيم بن عمر بن حبيب قال: حدثنا أبو عبيدةَ قال: أُتِيَ الحجّاجُ بقومٍ مِّمن كان خرج عليه، فَأَمَرَ بهم، فَضُرِبَتْ أعناقُهم، وأُقيمتِ الصَّلاةُ، وقد بَقِيَ من القوم رجلٌ واحِدٌ، فقال لِقُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ(١٩١) : انْصَرِفْ به معكَ حتى تَغْدُوَ به عليَّ. قال/ قتيبةُ: فخرجتُ والرجلُ معي. فلما كان في بعضِ الطريق قال لي: هل لك في خَيرٍ؟ قلت: وما ذاكَ؟ قال: إنّي والله ما خرجتُ علىٰ المسلمينَ قَطُّ، ولا اسْتَجَزْتُ قِتالَهم، ولكنيّ ابْتُليتُ بما تَرىٰ، وعندي ٢٤٦ أ

(١٩٠) أبخع ، أي : يبخعني الحزن والغم ، يقتلني .

(١٩١) تقدمت ترجمة قتيبة بن مسلم الباهلي في ص (٢٥١) .

وَدائِعُ وأموالُ، فهل لك أن تُخَلّيَ سَبيلي، وتأذنَ لي حتى آتِيَ أَهْلي، فأردَّ على كُلّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، وأُوصِيَ؟.. ولكَ اللّهُ راعٍ كفيلٌ أني أرجعُ إليك، حتى أَضَعَ يَدي في يدِكَ. قال قُتَيبةُ: فَتَعجَّبْتُ منه، وتضاحكتُ بقوله. قال: فمضينا هُنَيْهَةً، ثم أعادَ القولَ، فقال: يا هذا إني أجعلُ اللّهَ على أن أعودَ إليك. قال قتيبةُ: فوالله ما ملكتُ أن قلتُ: اذْهَبْ!..

فلما/ تَوارىٰ عنيّ شخصُه أُسْقِطَ في يدي، فقلتُ: ماذا صنعتُ؟!.. ٢٤٦ ب
قال: فأتيتُ أَهْلي، فسَأَلُوني عن شَأْني فأخبرتُهم، فقالوا: لقد اجترأت على الحجّاج!.. فَبِتْنا بأطولِ ليلةٍ. فلما كان عند أذان الغَداءِ إذا ضاربُ يضرِبُ البابَ، فخرجتُ فإذا أنا بالرَّجُلِ! فقلتُ: أَرَجَعْتَ؟ فقال: سُبْحانَ اللّه! جَعَلْتُ اللّهَ لكَ عليَّ، ولا أَرْجِعُ؟! فقلتُ: أما واللّهِ لئن استطعتُ لَأَنْفعَنَّكَ.

قال: فانطلقتُ حتى أَجْلَسْتُه على باب الحجّاج، ودخلتُ، فلما رآني قال: يا قتيبةُ أين أسيرُنا؟ قلت: أصلحَ اللّهُ الأميرَ، هو بالباب، وقد كانت لي وله قِصَّةٌ عَجيبةٌ! قال: وما هي؟ فحدّثتُه بالحديث، فأرسل إليه، فدخل، فقال:/ يا قتيبةُ، أَتحِبُّ أن أَهَبَهُ لك؟ قلت: نعم أصلح ٢٤٧ أ
الله الأميرَ. قال: هو لك، انْصَرِفْ به معك. فلما خرجتُ خَرَجَ معي، فلما صرتُ بباب الدار، قلت: خذ أيَّ الطريقين شِئْتَ. قال: فرفع بصرَهُ إلى السّماء، ثم قال: اللّهُمَّ لك الحمدُ. ثم انصرف، وما كلَّمَني بكلمة،

ولا قال لي: أَحْسَنْتَ ولا أَسَأْتَ. قال: فقلتُ في نفسي: مَجْنونٌ واللّهِ!.. فلما كان اليومُ الثالثُ جاءَني فقال: يا هذا، جزاكَ اللّهُ عني خيراً. إنيّ(١٩٢) واللّهِ ما ذهبَ عليّ ما صَنَعْتَ، ولكني كرهتُ أن أُشْرِكَ في حمدِ اللّهِ أحداً.

٢٤٧ ب حدّثني الجوهريّ قال: حدثنا ابن شَبّةَ قال: حدثنا خَلاّد/ بن يزيدَ الباهلي قال: حَبَسَ عبيدُ الله بْنُ زيادٍ(١٩٣) فيمن حَبَسَ من الخوارج مِرْداسَ بْنَ أُدَيَّةَ(١٩٤) . فكان السّجّانُ يَرىٰ عبادَتَهُ واجتهادَهُ، فكان يأذنُ له باللّيل ينصرفُ إلى منزله. فإذا طلع الفجرُ أتاهُ حتى يَدْخُلَ السِّجْنَ.

وكان صديقٌ لِمِرْداسٍ يُسامِرُ ابْنَ زيادٍ، فذكر ابنُ زيادٍ الخوارجَ ليلةً، فاعتزمَ على قتلِهم إذا أَصْبَحَ. فانطلقَ صديقُ مِرْداسٍ إلى منزل مِرْداسٍ، فأخبرَهم، وقال: أَرْسِلُوا إلى أبي بلالٍ في السجن فَلْيَعْهَدْ، فإنه

---

(١٩٢) في الأصل : «أم والله» وهو سهو من الناسخ.

(١٩٣) تقدمت ترجمة عبيدالله بن زياد في ص ٣٥١.

(١٩٤) هو أبو بلال مرداس بن حدير الحنظلي التميمي، وأمه أدية ينسب إليها. شهد صفين مع علي (رض) وأنكر التحكيم وشهد موقعة النهروان، وسجنه عبيدالله ابن زياد، فلما تخلص من السجن خرج بأسك في ثلاثين رجلاً من الخوارج، وقتله عباد بن علقمة المازني بعد أن وادعه وأصحابه للصلاة، وذلك سنة ٦١ هـ.

مَقْتُولٌ. فسمع ذلك مِرْداسٌ، وبلغ الخبرُ السَّجّانَ فباتَ بليلةِ سَوْءٍ
إشْفاقاً من أن يعلمَ الخبرَ مِرْداسٌ فلا يَرْجعُ. فلمّا كان في/ الوقت الذي ٢٤٨ أ
كان يرجعُ فيه إذا به قد طَلَعَ. فقال له السَّجّانُ: هل بلغكَ ما عَزَمَ عليه
الأميرُ؟ قال: نعم. قال: ثم غَدَوْتَ؟!.. قال: ثم غَدَوْتُ، ولم يَكُنْ جَزاؤُكَ
مع إحسانِك إليَّ أن تُعاقَبَ بِسَبَبي.

وأصبح عبيدُ الله فجعل يقتلُ الخوارجَ، ثم دعا بمرداس بْنِ أُدَيَّةَ.
فلما أُحْضِرَ وَثَبَ السّجّانُ، وكان ظِئْراً(١٩٥) لِعُبَيْدِالله، فأخذ بقدمه،
وقال: هَبْهُ لي. وَقَصَّ عليه قِصَّتَهُ، فوهَبَهُ له، وأَطْلَقَهُ.

حدثنا ابن زكويه قال: حدثنا عبدالله بن الضحاك قال: حدثنا
الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال: وفد أَسْماءُ بْنُ خارِجَةَ(١٩٦) إلى
عبدِالملك بن مروانَ، وكتب الحجّاجُ إلى/ عبدِالملك يخبرُه عن أخلاقِه ٢٤٨ ب
وكرمِه وسَعَةِ يدِه وبَسْطِها في ماله وإعطائِه من سَأَلَهُ. فقال عبدُالملك: يا
أسماءُ، إنّ الحجّاجَ كتب يُخبِرُ عنك بخِصال، لو كانت في بِشرِ بْنِ
مَرْوانَ أو الوليدِ بن أمير المؤمنين كان أَحَبَّ إلى أميرِ المؤمنين من حُمْرِ

---

(١٩٥) الظئر: زوج المرضعة، يريد أن السجان كان زوجاً لمرضعة عبدالله بن زياد، فله دالة عليه.

(١٩٦) هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري، تابعي من أهل الكوفة، كان سيد قومه جواداً مقدماً عند الخلفاء، توفي سنة ٦٦ هـ.

النَّعَمِ. فقال: وما لَهُمْ لا يكونُ ذلك فيهم! فوالله لهم أَشْرفُ من أَسْماءَ بَيْتاً، وأكثرُ خِصْباً، وأطيبُ ثَرىً، وأَحْمَدُ قِرىً، وأَقْدَمُ عِزّاً، وأَرْفَعُ بِناءً.

قال عبدالملك: حدِّثني عن بعض هَناتِكَ(١٩٧) ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنّ الرّجلَ إذا حدَّث عن نفسِه وَهَصَهُ(١٩٨) حديثُه، وإذا حَدَّثَ عنه غيرُه رَفَعَهُ. قال: لستَ من أولئك،/ فحدِّثني. ٢٤٩ أ

قال: يا أميرَ المؤمنين، صَحِبَني رجلٌ في سَفَرٍ، وكان محِدْاثاً فَكِهاً، فأعجبنَي حديثُه. وطالت أيّامُ سَفَرِنا، وكان مع غُلام لي مالٌ أَعْدَدْناهُ للسَّفَر وَلِبَعْثِ المُؤَنِ، فكان ذلك المالُ لا يُفارِقُ وَسَطَ غُلامي. فلما دَنا الرجل من قومِه، وكان بينَه وبينَهم ليلةٌ خرج الغُلامُ في بعض الليل لبعض حوائِجه، فتبعه الرجلُ على فرسِه، حتى إذا أَمْكَنَهُ رَضَخَ رأسَهُ(١٩٩) بِجُلمودٍ(٢٠٠) كان أَعَدَّهُ، وأخذَ ما كان في وَسَطِه من المال،

---

(١٩٧) أي: من كلماتك أو من نوادرك وطرف أخبارك. ولما استنشد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابن الأكوع وهو في سفر قال له: «ألا تسمعنا من هناتك، أي: من كلماتك أو من أراجيزك» وانظر (اللسان: هنو).

(١٩٨) الوهص: شدة الوطء،وهصه الحديث: كان شديد الوطأة عليه لأنه يتحدث عن نفسه، كأنه يتمدح بما فعل، فيجد حرجاً في ذلك.

(١٩٩) رضخ رأسه: ضربه بالحجر.

(٢٠٠) الجلمود: الصخرة الصماء الصلبة.

فَنَذِرَ(٢٠١) به بعضُ من كان معَنا، فَأَنْذَرُوا به أَصْحابَهُ، فَخَرَجُوا، فأدركُوا الرَّجلَ، فجاؤُوا به، فأمرتُ أَلّا يُعْرَضَ له، وقلت: كَذَبْتُمْ/ عليه، ما كان ٢٤٩ ب لِيَقْتُلَه، ويأخذَ مالَه، وقد تحرّمَ بنا. قالوا: هذا الغُلامُ، وهذا المالُ معه، وهذه ثيابُه مُضَرَّجَةٌ بالدم. قلتُ: كذبتُمْ، لعلّ المالَ مالُ الرَّجُلِ، ولعلّه رأىٰ إنساناً تَعَرَّضَ له، فلم يَقْدِرْ على عَوْنِه حتى قَتَلَهُ. قالوا: فادْعُ به، فسائِلْهُ. فقلتُ: لا أرىٰ له وَجْهاً. قد قَرَفْتمُوه(٢٠٢) بالباطل، خَلُّوا عن الرجل يَمضي لِطِيَّتِهِ! فَخَلَّوْا عنه، فبعثَ إلينا أنّي نَسيتُ حَقيبَتي في رَحْلي، فَوَجِّهوا بها إليَّ.. فَأَبَوْا أن يفعلُوا حتى تَوَعَّدْتُهم، فدفعُوها إلى رسوله!..

فعجب عبدالملك وقال: كم كان المالُ؟ قال: ألفٌ وسبعُمائِة دينار. قال له عبدُالملك:/ أنت أكرمُ العربِ غيرَ مُدافَعٍ ولا مَشكوكٍ فيكَ! أفما ٢٥٠ أ كان عندَكم ما تُنْفِقون؟ قال: يا أمير المؤمنين، أصبحنا وما في رِحالِنا إلا كِسَرُ خُبْزٍ يابسٍ وسَويقٌ(٢٠٣)، فكان زادَنا إلى أن هَبَطْنا.

ويروىٰ أن الأَحْنفَ بن قَيْسٍ(٢٠٤) قال: كنا نختلفُ إلى قيس

---

(٢٠١) نذر به : علمه فحذره.

(٢٠٢) قرفه: اتهمه.

(٢٠٣) السويق: طعام يتخذ من الحنطة أو الشعير.

(٢٠٤) تقدمت ترجمة الأحنف بن قيس في ص ٥٦ .

ابن عاصم(٢٠٥) ، نتعلَّمُ منه الحِلْمَ، كما نتعلّمُ الفِقْهَ. فبينا نحنُ ذاتَ يوم عندَه، وهو جالسٌ بفِنائه، مُحْتَبٍ بكِسائِه، إذا جماعةٌ قد أَقْبَلَتْ، وفيهم مقتولٌ ومَكْتوفٌ، فقالوا: يا أَبا عَليٍّ، هذا ابنُكَ قَتَلَهُ ابْنُ أخيكَ. فما حَلَّ حَبْوَتَهُ، ولا تَكَلَّمَ حتى قَضى تَسْبيحَهُ، ثم أَقْبَلَ على ابْنِ أخيه، فقال: قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ، وقَلَّلْتَ عَدَدَكَ،/ لا يُبْعِدِ اللّهُ غيرَكَ! ثم أقبل على ٢٥٠ ب
ابْنٍ له آخرَ، فقال: قُمْ يا بُنيَّ، فاحْلُلْ كِتافَ ابْنِ عَمِّكَ، وَسُقْ إلى أُمِّ أَخيكَ مائةً من الإبلِ دِيَةَ ابْنِها، فإنّها غريبةٌ فينا، وأنشأ يقول(٢٠٦) :

إنّــي امْــرُؤٌ لا شَــائِنٌ حَسَبــي
دَنَــسٌ يُغَيِّــرُهُ ولا أَفْــنُ(٢٠٧)

---

(٢٠٥) هو قيس بن عاصم المنقري التميمي، وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم، وسماه سيد أهل الوبر، واستعمله على صدقات قومه، وكان شاعراً وسيداً موصوفاً بالحلم والشجاعة توفى نحو سنة ٢٠ هـ.

(٢٠٦) الأبيات في البيان والتبيين ٢١٩/١ وعيون الأخبار ٢٨٦/١ وأمالي القالي ٢٣٩/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٨٤/٤.

(٢٠٧) في البيان وعيون الأخبار وشرح المرزوقي: «.. لا يعترى خلقي» وفي أمالي القالي: «لا يعترى حسبي» وفيها جميعاً: «دنس يفنده..».
وفي شرح المرزوقي: «قوله: يفنده، أي يفحشه، والفند: الفحش، ويقال: أفند الرجل، إذا أتى بالفحش. والأفن: أصله في استخراج اللبن من الضرع حتى يخلو منه، ثم قيل: أفن الرجل فهو مأفون، إذا زال عقله.

مِـنْ مِنْقَـرٍ فـي بَيْـتِ مَكْرُمَـــةٍ
والأَصْـلُ يَنْبُـتُ حَوْلَـهُ الغُصْـنُ(٢٠٨)
خُطَبَـاءُ حيـنَ يَقـولُ قائِلُهُـمْ
بِيـضُ الوُجـوهِ أَعِفَّـةٌ لُسْـنُ(٢٠٩)
لا يَفْطُنُـونَ لِسِـرِّ جارِهِـمُ
وَهُـمُ لِحِفْـظِ جِـوارِهِ فُطْـنُ(٢١٠)

ومثلُه: يُروى أن رجلاً قتل ابْنُ أَخيهِ ابنَه، فأُتِيَ به لِيُقيدَهُ منه. فلما كُتِّفَ له، ومُدَّتْ رَقَبَتُه، وَهَزَّ السَّيْفَ لِيَضرِبَ عُنُقَهُ ارتعدَتْ يَداهُ،/ ٢٥١ أ
فرمىٰ السيفَ، وخلّىٰ عنه، وأنشأ يقول(٢١١) :

أَقـولُ لِلنَّفْـسِ تَأْسـاءً وَتَعْزِيَـةً
إِحْـدىٰ يَـدَيَّ أَصابَتْنـي وَلَـمْ تُـرِدِ(٢١٢)

(٢٠٨) في الأمالي والمرزوقي: «والفرع ينبت..».وفي عيون الأخبار: «والغصن ينبت..».
(٢٠٩) في البيان والمرزوقي: «.. يقوم قائلهم». وفي سائر المصادر: «.. مصاقع لسن». اللُّسُن جمع اللَسِن: وهو من تناهى في البلاغة والفصاحة.
(٢١٠) في سائر المصادر: «.. لعيب جارهم».وفي البيان: «.. جوارهم فطن». وقوله : «لا يفطنون» وردت في الأصل على باب كرُم، وفطن: مثلثة.
(٢١١) المقطعة من أشعار الحماسة لأعرابي، وفي شرح المرزوقي ٢٠٧/١ : «وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له..» وهذا خلاف ما ذهب إليه الرقام من أن القاتل هو ابن أخي الشاعر، وعجز البيت الثاني يقوي ما ذكره المرزوقي.
(٢١٢) تأساء: تفعال من الأسوة، أي أقول متأسياً بغيري، ومسلّياً نفسي.

كِلاهُمـا خَلَـفٌ مِـنْ فَقْـدِ صاحِبِهِ
هـذا أخـي حيـنَ أَدْعُـوهُ وذا وَلَـــــــدي

ويُروىٰ أن الحسن(٢١٣) مرّ برجُلٍ، يُقادُ منه، فقال لوليِّ المقتول: يا عبدَاللّه، إنّك ما تَدْري لعل هذا قَتَلَ وَلِيَّكَ، وهو لا يُريدُ قَتْلَهُ، وأنتَ تَقْتُلُه مُتَعَمِّداً، فانْظُرْ لنفسِك، فقال: تركتُه للّه.

حدثني ابن دُرَيْدٍ قال: حدّثنا عبدُالرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: حدّثني رجلٌ من العرب قال: انْهَزَمْنا من(٢١٤) قطريٍّ (٢١٥) والخوارجِ، فأدركَني رَجُلٌ على فرسٍ، فسمعتُ حِسّاً مُنْكَراً خَلْفي فالتفتُّ فإذا قَطَرِيٌّ! فَيَئِسْتُ من الحياة، وأيقنتُ بالموت. فلما عَرَفَ الذي بي قال: أَوْجِعْ خاصِرتَهَا، واشْدُدْ عِنانَهَا، قَطَعَ اللّهُ يَدَكَ. ففعلتُ، فَنَجوْتُ. ٢٥١ ب

(٢١٣) هو الحسن بن يسار البصري سيد التابعين وإمام أهل البصرة، ولد بالمدينة، وشب في كنف على بن أبي طالب، وسكن البصرة، وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار، وله مع الحجاج مواقف، وأخباره كثيرة ومواعظه بليغة، توفى سنة ١١٠ هـ.

(٢١٤) «لم أجد في كتب اللغة «انهزم منه» ولعله ضمنه معنى«هرب»».

(٢١٥) هو قطري بن الفجاءة المازني التميمي، كان خطيباً شاعراً فارساً، استفحل أمره في زمن مصعب بن الزبير في العراق إذ كان من رؤساء الخوارج الأزارقة، وله مع آل المهلب وقائع كثيرة، قتل سنة ٧٨ هـ.

حدّثنا ابن زكويه قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن قال: حدثنا هشام بن محمد عن عوانة قال: خَطَبَنا عُيَيْنَةُ بْنُ النَّهّاسِ العِجْلِيُّ. فقال: ما أَعْجَبَ هذا من قول اللّهِ في كتابه:

لَيْسَ حَيٌّ علىٰ المَنونِ بِباقِ
غيرُ وَجْهِ المُهَيْمِنِ الخَلّاقِ(٢١٦)

فقلتُ له: أصلحَ اللّهُ الأميرَ! ليس هذا في كتابِ الله، هذا من قول عَدِيِّ بن زَيْدٍ(٢١٧). قال: ما أَحْسَنَ واللّه ما قالَ!../ قال: فَلَما ٢٥٢ أ
نَزَلَ عن المنبر، وصَلّىٰ، وجَلَسَ للناس أُتِيَ بامرأةٍ من الخوارج، فقال: يا عَدُوَّةَ اللّهِ، ما حَمَلَكِ على الخُروج؟ أما سمعتِ اللّهَ يقولُ(٢١٨):

كُتِبَ القَتْلُ والقِتالُ عَلَيْنا
وعَلىٰ المُحْصَناتِ جَرُّ الذُّيولِ

قالت: حَمَلَني على الخُروجِ سُوءُ مَعْرِفَتِكَ بكتابِ الله. قال: فأمر

---

(٢١٦) البيت لعدي بن زيد العبادي، كما سيأتي، وهو في ديوانه ص ١٥٠ والرواية ثم: «ليس شيء.. * المسبِّح الخلاق».

(٢١٧) تقدمت ترجمة عدي بن زيد في ص ٤٤.

(٢١٨) البيت لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه ص ٢٣٨ (طبعة بيروت).

بقتلِها أو تتوبَ. فلما بَرَزَتْ لِتُقْتَلَ قيل لها: تَتوبينَ؟ .. فأنشأتْ تقول:

أأتْـــرُكُ ديـــنَ آبـــائي وَقَوْمـــي
وَأتْبَـــعُ مِلّـــةَ المُتَضالِلِينـــــا(٢١٩)
وَأزْعُـــمُ أنَّهُـــمْ كانـــوا غُـــواةً
أبـــىٰ قلبـــي بهـــذا أنْ يَدينـــــا

قال: فَسَألَ عنها، فأُخْبِرَ أنها من ربيعةَ(٢٢٠) ، فخلّىٰ سبيلَها.

٢٥٢ ب / ويُروىٰ(٢٢١) أنّ رجلاً من الزُّهّاد مَرَّ في دِجْلةِ بَغْدادَ في زَوْرَقٍ. فلمّا رأىٰ بِناءَ المأمون وإيوانَهُ صاحَ: واعُمَراه(٢٢٢) ! فسمعه المأمونُ، فدعا به، فقال له: ما قلتَ؟ قال: رأيتُ بنـاءَ الأكاسرة، فقلـتُ ما سمعتَ. فقال المأمونُ: أرأيتَ لو تحوَّلْـتُ من هذه المدينـة إلى إيوان كِسْرىٰ والمدائنِ، هل كان لك أن تَعيبَ نُزولي هناك؟ قال: لا. قال: فأراكَ إنّما عِبْتَ إسرافي في النفقةِ قال: نعم. قال: فلو وَهَبْتُ قيمةَ هذا

(٢١٩) قولها : «المتضاللينا» كذا في الأصل، ولاشك في تحريفه.
(٢٢٠) ذلك أنه من بني عجل الذين ينتهي نسبهم إلى ربيعة، فعفا عنها للعصبية.
(٢٢١) الخبر في كتاب بغداد لابن طيفور ص ٤٤ .
(٢٢٢) يريد: أين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يرىٰ خلفاء بني العباس يضاهون الأكاسرة في بناء القصور.

البناء لرجل، أكُنْتَ تَعيبُ ذلك؟ قال: لا. قال: ولو بَنىٰ ذلك الرجلُ بما كنت أهَبُ له بناءً كنتَ تَصيحُ به كما صِحْتَ بي؟/ قال: لا. قال: ٢٥٣ أ
فأراكَ إنما قَصَدْتَني بخاصَّتي في نفسي، لا لِعِلَّةٍ هي في غيري، ثم قال: هذا البناءُ ضَرْبٌ من مَكائدِنا بَنَيْناهُ لِنُزَيِّنَ به المملكةَ، وَنُرْهِبَ العَدُوَّ، كما نَتَّخذُ الجيوشَ، وَنُعِدُّ الكُراعَ(٢٢٣) والسِّلاحَ، وما بِنا إلى أكْثَرِهِ حاجَةٌ. فلا تَعودَنَّ فَتَمسَّكَ عُقوبَتي، فإنّ الحفيظةَ رُبّما صَرَفَتْ ذا الرأي إلى هَواهُ، فاسْتَعْماهُ. (٢٢٤)

حدّثني أبي عن أبي حاتم قال: حدثني خلف بن المثنّى الحُدانيّ عن يونُسَ بن حبيب النحوي قال: كنت في النُّظّارِ أيامَ خُروجِ يزيد ابن المُهَلَّبِ(٢٢٥) بالبصرة، وقد سار إلى عَدِيّ بْنِ أرْطاةَ(٢٢٦)، وعَدِيٌّ الأميرُ. فلما صار يَسوقُ/ الرَّقيقَ وَقَفَ وَقْفَةً، وجعل أصحابُه يأتونَ ٢٥٣ ب
بالرُّؤوس من بني تَميم ومن أصحاب عَدِيٍّ إذ أُتِيَ بأسير من بني تميم،

---

(٢٢٣) الكراع: أي الخيل والسلاح جميعا.

(٢٢٤) أي أعمى بصيرته، وربما كانت محرفة عن «استعناه» من العَنوة، أي: غلب عليه وقهره.

(٢٢٥) تقدمت ترجمة يزيد بن المهلب في ص ٣٦٨.

(٢٢٦) هو عدى بن أرطاة الفزاري، كان من العقلاء الشجعان، ولاه عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) على البصرة سنة ٩٩ هـ فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد ابن المهلب بواسط في ثورة أبيه يزيد سنة ١٠٢ هـ.

فقال: أصـــلحَ اللّهُ الأميرَ، إنّ الدّيوانَ اسْتَكْرَهَني، ووالله ما أحببتُ قِتالَك. فقال يزيدُ: لعلّنا إنْ مَنَنّا عليكَ أن تَعُودَ؟ قال: لا والله. فأمر بتخليةِ سبيلهِ، وقد كان سُلِبَ لما أُخِذَ. فلما انطلقَ تَذَمَّمَ(٢٢٧) يزيدُ من قوله: لعلّك إن خَلَّيْناكَ أن تَعُودَ؟.. فأرسلَ في إثْرِه، فَرَدَّهُ، فظن الناسُ أنه يقتلُه. فلما رُدَّ قال له يزيدُ: إنّا قُلْنا لك: لعلّنا إن مَنَنّا عليك أن تَعودَ؟ فقلتَ: لا.. فقد أذِنّا لك في العَوْدِ، فإن عُدْتَ/ فَعيدَ بك صَنَعْنا ٢٥٤ أ
بك كما صَنَعْناهُ، وأمر بسَلَبِه(٢٢٨) ، فَرُدَّ عليه.

قال: وكان يونسُ(٢٢٩) يحُدِّثُ بهذا الحديث إذا غضب علىٰ بني تميم.

ويروى عن الجاحظ أنه قال(٢٣٠) : ما رأيت قلباً أَجْمَعَ من مُحَمَّدِ ابن البَعيثِ(٢٣١) ، وقد وَقَفَ السَّيّافُ على رأسِه ليضربَ عُنُقَهُ، فقال له المتوكّلُ: يا محمدُ، ما حَمَلَكَ على ما صنعتَ؟ قال: الشِّقْوَةُ يا أميرَ المؤمنين. وإنّ لي بك لَظَنَّيْنِ، أوْلاهُما بكَ أَسْبَقُهُما إلى قَلْبي، وأنشأ يقول:

---

(٢٢٧) تذمم من قوله: استنكف أن يقوله، يقال: لو لم أترك الكذب تأثماً لتركته تذمماً.

(٢٢٨) السلب: ما يسلب من القتيل أو الأسير.

(٢٢٩) هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، كان إمام نحاة البصرة في عصره مع تقدمه في الأدب، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وأبوعبيدة، توفى سنة ١٨٢ هـ.

(٢٣٠) الخبر والشعر في تاريخ الطبري ٩/١٧٠.

(٢٣١) هو محمد بن البعيث بن حَلْبَس، كان صعلوكاً ثم ظهر أمره عندما هزم أصحاب بابك وأخذ منهم قلعة شاهي الحصينة، ثم خرج على الخليفة المتوكل، وحاصره =

أبىٰ النّاسُ إلّا أنّكَ اليَوْمَ قاتِلـــــي
إمـــامَ الهُـدىٰ ، والعَفْوُ في اللّـهِ أجْمَـــلُ(٢٣٢)

ومـا أنـا إلّا جُبْلَـةٌ مـن خَطيئَـــــةٍ
وَعَفْـــوُكَ مِـنْ نُـورِ النُّبُـوَّةِ يُجْبَـــــــلُ(٢٣٣)

تَضَـــاءَل ذَنْبـــي عندَ عَفْوِكَ قِلَّـــــةً ٢٥٤ ب
فَمُـنَّ بِعَفْـوٍ مِنْـكَ ، فالعَفْـوُ أفْضَـــــــلُ

فقال : كُفُّوا عنه. ثم قُدِّمَ ابنُ الدّيوانيّ، فلما أَمَرَ بضَرْبِ عُنُقِه قال: سُبحانَ اللّه! يُعْفىٰ عن الرَّأسِ ، وَيُقْطَعُ الذَّنَبُ؟ فَأَطْلَقَهُ.

وروىٰ نَقَلَةُ الأخبار أن محمداً الأمينَ بينما هو يدور في قصره إذ بَصُرَ بشابٍّ حَسَنِ الوجه، قد خرج من بعض دور الحُرَم، فَأَمَرَ به، فَجُرِّدَ للسّياط، فقال وهو يجلد:

ولقـــد ذكرتُـــكِ والسِّـــياطُ تنَوشُنـــــي
عنـدَ الإمـامِ وســاعدي مَغْلـــــــــولُ

عدد من قواده فلم يتغلبوا عليه، إلى أن تولىٰ أمره بُغا الشرابي فهزمه وأتى به إلى المتوكل سنة ٢٣٥ هـ فعفا عنه.

(٢٣٢) رواية الطبري: «.. والصفح بالناس أجمل».

(٢٣٣) الجبلة ـ مثلثة ومحركة ـ : الخلقة والطبيعة.

ولقد ذكرتُـكِ والحتُـوفُ شَواهِـــــــدٌ
والسَّـيْفُ عنـدَ ذَوائِبـي مَسْلـــــــــولُ

...فلما سمعه الأمينُ أمر بِتَخْلِيَتِهِ.

٢٥٥ أ حدّثنا ابن زكويه قال: حدّثنا العتبي قال: حدثني رجل من تميم عن بعض أهله قال: كنتُ عند المُهاجِر بن عبدِالله(٢٣٤) والي اليمامةِ، فأتاهُ أعرابيٌّ قد كان معروفا بالسَّرَقِ، فقال له: أخبرني عن بعض هنَاتِكَ(٢٣٥) وعجائِبك.

قال: إنّهـا لَكثيرةٌ، ومن أعجبها أنه كان لي بَعيرٌ لا يُسْبَقُ، وكانت لي خيلٌ لا تُلْحَقُ. فكنتُ لا أخرجُ فأرجعُ خائبـاً. فخرجـتُ يومـاً فاحْتَرَشْتُ ضَبّاً(٢٣٦)، فعلَّقْتُه على قَتَبي، ومررتُ بِحِواءٍ(٢٣٧) سَرِيٍّ(٢٣٨)

(٢٣٤) هو المهاجر بن عبدالله الكلابي، من بني عامر من قيس عيلان، كان والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام بن عبدالملك والوليد بن يزيد، وقد مدحه جـرير وذو الرمة وهجاه الفرزدق، توفي بعد سنة ١٢٥ هـ. (الاشتقاق ٢٩٦ وجمهرة الأنساب ٢٦٥ والأغاني ١٧/١٥).

(٢٣٥) أي بعض طرائفك ونوادرك، وانظر ما تقدم في ص ٥٤٢ الحاشية (١).

(٢٣٦) احترش الضبّ: صاده، وذلك بأن يحرك يده على باب جحره ليظن حية، فيخرج ذنبه ليضربها، فيأخذه.

(٢٣٧) الحواء: جماعة البيوت المتدانية.

(٢٣٨) سري: شريف، يريد أنه رأى في هيئة البيوت أن أصحابها من أهل الشرف والمروءة.

ليس فيه غيرُ عَجوزٍ، فقلتُ: أحْرِ بهـذا الحِواءِ أن يكونَ له خَيْرٌ من غَنَمٍ وإبِلٍ. فلما أمسيتُ إذا إبِلٌ مائةٌ، فيها شيخ عظيمُ البطن، مُبَدَّنُ اللحم،/ ومعه عبدٌ أسودُ وَغْدٌ. فلمّا رآني رَحَّبَ بي، ثم قام إلى ناقةٍ، ٢٥٥ ب
فاحتلبَها، وناولني العُلْبَةَ، فشربتُ ما يشربُ الرجلُ، فتناولَ الباقيَ، فضرب به جَبْهَتَهُ، ثم احتلبَ تِسْعَ آنُقٍ، فشربَ أَلْبانَهُنَّ، ثم نَحَرَ حُواراً(٢٣٩) ، فطبخه، وأكله، حتى ألقىٰ عظامَهُ بِيضاً، وَحَثا كَوْمَةً من بَطْحاءَ، ثم توسَّدَها، وغَطَّ غَطيطَ البَكْرِ(٢٤٠) .

فقلتُ: هذه والله الغَنيمةُ الباردةُ! وقمتُ إلى فَحْلِ إبلِه، فخطمتُه، ثم قرنتُه إلى بَعيري، وصِحْتُ به فاتَّبعني، واتَّبَعَتْهُ الإبلُ إزْباباً(٢٤١) به، فصارَتْ خلفي كأنها حبلٌ ممْدُودٌ. فخرجت أُبادِرُ ثَنِيَّةً(٢٤٢) ، بيني وبينَها مسيرةُ ليلةٍ للمُسرِعِ.

فلم أَزَلْ أضرِبُ بَعيري/ بيدي مَرَّةً، وَأَقْرَعُهُ برجلي أخرىٰ حتى ٢٥٦ أ
طلع الفجرُ، فأبصرتُ الثَّنِيَّةَ، وإذا عليها سَوادٌ. فلما دنوتُ إذا بالشيخ

---

(٢٣٩) الحوار: ولد الناقة قبل أن يفصل عن أمه.

(٢٤٠) البَكْر: الجمل الفتي.

(٢٤١) إزباباً به: أي لزوماً لـه ، يقال: أربت الناقة أي: لزمت الفحل وأحبته، وأربت الناقة بولدها: لزمته وأحبته.

(٢٤٢) الثنية: العقبة أو الطريق إليها.

قاعدٌ، قد سَبَقَني إليها، وقوسُه في حِجْرِه، فقال: أَضَيْفَنا ! قلت: نعم. قال: أتسخو نفسُك عن هذه الإبل؟ قلت: لا. فأخرج سَهْماً، كأنَّ نصلَهُ لسانُ كَلْبٍ، ثم قال: أترىٰ هذا السهمَ؟ أُبْصِرُهُ بين أُذُنَي الضَّبِّ. ثم رماهُ، فصدعَ عظمَهُ عن دِماغه، ثم قال: ما تقول؟ قلت: أنا علىٰ رأيي الأوّل. قال: فانظر هذا السهمَ الثانيَ في فَقْرَةِ ظهرِه الوُسْطىٰ، ثم رمىٰ به، كأنما قَدَّرَهُ بيدِه، ثم وضعه بأُصْبُعِه. ثم قال: رأيتَ؟ قلت: إني أحب أن أَسْتَثْبِتَ./ قال: فانظر هذا الثالثَ في عَكَرَةِ أُذُنِهِ(٢٤٣)، ٢٥٦ ب
والرابعُ ـ واللّهِ ـ في بطنِك، ثم رماه، فلم يُخْطِئ العَكَرَةَ. فقلتُ: أنزِلُ آمِناً؟ قال: نعم. فنزلتُ، فدفعتُ إليه خِطامَ فَحْلِه، ثم قلتُ له: هذه إبلُك لم تَذْهَبْ منها وَبَرَةٌ!.. وأنا أنتظرُ متى يَرْميني بسهم يَنْظِمُ به قَلْبي(٢٤٤).

فلما تَنَحَّيْتُ قال: أَقْبِلْ. فأقبلتُ(٢٤٥) ـ واللّهِ ـ خوفاً من شَرِّه، لا طمعاً في خيرِه، فقال لي: يا هذا، ما أحسِبُكَ الليلةَ جُشِّمْتَ ما جُشِّمْتَ إلا من حاجة. فقلتُ: أجل. قال: فاقْرُنْ(٢٤٦) من هذه الإبل بعيرَيْن،

---

(٢٤٣) عَكَرَة الأذن: أصلها، ويقال أيضا: عكرة اللسان: أصله.

(٢٤٤) أي يسلكه فيه، كما ينظم الخيط الخرز.

(٢٤٥) عبارة «قال: أقبل فأقبلت» وردت مكررة في الأصل، وهو سهو من الناسخ.

(٢٤٦) اقرن بين بعيرين: اجمع بينهما بالقرن، وهو الحبل.

فامْضِ لِطِيَّتِكَ(٢٤٧) ! قلت: أما والله حتى أخبرَك عن نفسِك، ثم قلت: واللهِ ما رأيت أعرابياً/ أشَدَّ ضِرْساً، ولا أعْدىٰ رِجْلاً،ولا أرْمىٰ يَداً، ولا أكرمَ عَفْواً، ولا أسْخىٰ نَفْساً منك!..

٢٥٧ أ

حدثني ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدةَ (٢٤٨) قال: كان خالدُ بْنُ جعفرِ بنِ كِلابٍ(٢٤٩) نديماً للنُّعمان، وكان قد قتل زُهَيْرَ ابْنَ جَذيمةَ العَبْسيَّ(٢٥٠) ، فبينا هو ذاتَ يوم عند النُّعمان، وقد دعا بزُبْدٍ وَتَمْرٍ، وهما يأكلان منه دخل عليه الحارثُ بْنُ ظالمٍ(٢٥١) ، فقال النعمان: ادْنُ يا حارِثُ، فدنا، فقال خالدٌ: من هذا أبيت اللَّعْنَ؟ قال: هذا سَيّدُ قومه وفارسُهم الحارثُ بْنُ ظالِمٍ. قال خالدٌ: أما إنّ لي عندَه يَداً. قال الحارثُ: وما تلك اليَدُ؟ قال: قتلتُ سَيّدَ قومِك، فجعلتُكَ سيّدَهم/ بعدَه،

٢٥٧ ب

---

(٢٤٧) أي: امض حيث تريد، والطية: النية.

(٢٤٨) الخبر عن أبي عبيدة في الأغاني ٩٦/١١ (دار الكتب) وهو فيه أتم رواية.

(٢٤٩) هو خالد بن جعفر بن كلاب العامري، من هوازن، فارس شاعر، كان سيد هوازن وقتله الحارث بن ظالم المري بمكان يسمىٰ بطن عاقل نحو سنة ٣٠ ق.م.

(٢٥٠) هو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، سيد عبس، وأحد سادات العرب، كانت هوازن تهابه، وتحمل إليه الأتاوة كل عام، قتله خالد بن جعفر بن كلاب نحو سنة ٥٠ ق.م.

(٢٥١) هو الحارث بن ظالم بن غيظ المري، أشهر فتاك العرب، آلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة العامري، ولما رجع إلى قومه هابوا بني عامر فلم يحموه، فظل يتنقل بين القبائل إلى أن قتل في حوران نحو سنة ٢٢ ق. م.

يعنى قَتْلَهُ زُهَيْرَ بن جَذيمةَ. قال الحارث: أما إني سأشْكُمُكَ شُكْمَ ذلك، أي: أَجْزيك بتلك اليد. ثم أخذه الزَّمَعُ(٢٥٢)، وأُرْعِدَتْ يَدُه، فأخذ يَعْبثُ بالتمر. فقال خالدٌ: أيَّتَهُنَّ تُريدُ؟ فأُناولَكها. قال له الحارثُ: أيَّتُهـنَّ تَهُمُّكَ؟ فأَدَعَها. وجعل خالدٌ يأكلُ، ويطرحُ النَّوىٰ بين يدي الحارث تحتَ النِّطْعِ(٢٥٣) . فلما رُفِعَ قال خالد: أيها الملكُ، ألا تَرىٰ ما أكثرَ ما أكلَ الحارثُ،.. أكلَ مثلَ جميع ما أكلَ القومُ!.. يَعْبَثُ به، فقال الحارث: أمّا أنا فَطَرَحْتُ نوىٰ ما أكلتُ، وأمّا أنت فَبِنَواهُ أَكَلْتَهُ. وقام مُغْضَباً، فقال النعمان: يا خالدُ ما/ أَرَدْتَ إلى هذا؟ قد عَرَفْتَ فَتْكَهُ وسَفَهَهُ. ٢٥٨ أ
فقال: أبيتَ اللَّعْنَ: وما تَخَوَّفُ عليَّ منه؟ فوالله لو كنتُ نائماً ما أَيْقَظَني..

فانصرفَ خالدٌ، فدخل قُبَّةً له من أَدَمٍ بعدَ هَدْأةٍ من الليل، وكان على بابها أَخٌ له يَحْرُسُه. فلما نَوَّمَ الناسُ خرج الحارثُ حتى أتى القُبَّةَ من آخرِها، ثم دخل، فَقَتَلَهُ. فقال عَمْرُو بن الإطْنابَةِ(٢٥٤) ، وكان فارساً شُجاعاً، يُعَيِّرُ الحارثَ أنه اغْتَرَّ خالداً نائماً(٢٥٥) ، فقتلَهُ:

---

(٢٥٢) الزمع: شبه الرعدة تعتري الإنسان.

(٢٥٣) النطع ـ بالفتح والكسر ـ:بساط من أديم.

(٢٥٤) هو عمرو بن عامر الكعبي الخزرجي، عرف بنسبته إلى الإطنابة بنت شهاب، من بني القين، وكان على رأس الخزرج في حربها مع الأوس، وكان شاعراً مجيداً.

(٢٥٥) الأبيات في الأغاني ١٢١/١١ (دار الكتب) والرابع والخامس في الاشتقاق لابن دريد ص ٤٥٣.

عَـــلّلاني وَعَـــلِّلاْ صَاحِبَيّـــــــا

واسْـــقِياني مِـــنَ المُـــرَوَّقِ رِيّـــــا(٢٥٦)

إنّ فينـا القِيـانَ يَعْزِفْـنَ بالـدُّفِّ لِفِتْيانِنـا وَعَيْشـاً رَضِيّـــــا(٢٥٧)

يَتَناهَيْـنَ في النَّعيـمِ وَيَصْبُبْـنَ خِـلالَ القُـرونِ مِسْكاً ذَكِيّـــا(٢٥٨) ٢٥٨ ب

أَبْلِـغِ الحارِثَ بْنَ ظالِـمٍ المُوعِـدَ والنّاذرَ النُّـذُورَ عَلَيّـــــا(٢٥٩)

إنّمـا تَقْتُلُ النِيّامَ ولا تَقْتُلُ من كانَ ذا سِـلاحٍ كُمَيّـــــا(٢٦٠)

وَمَعـي شِكَّتـي مَعابِـلُ كالجَمْـرِ وَأَعْدَدْتُ صارِمـاً مَشْرَفِيّـا(٢٦١)

وكان عمرٌو قد حَلَفَ أَلاّ يَدْعُوَهُ رجلٌ بليلٍ إلا أَجَابَهُ، ولم يَسْأَلْه عن اسمِه، فأتاه الحارثُ ليلاً ، فخرج إليه، وقال: ما تريد؟ قال: أَعِنّي

---

(٢٥٦) المروّق: الخمرة المصفاة بالراووق.

(٢٥٧) رواية الأغاني: « .. رخيًا».

(٢٥٨) رواية الأغاني: «يتبارين ..».
القرون جمع قرن: وهو ذؤابة الشعر، أو الخصلة منه.

(٢٥٩) رواية الأغاني: « .. ظالم الرَّعديد..».

(٢٦٠) رواية الأغاني: «إنما يقتل.. ولا يقتل يقظان ذا..» وفي الاشتقاق: «.. ولا تقتل يقظان..».
الكمي: الشجاع أو الفارس التام السلاح، لأنه كمّىٰ نفسه، أي سترها بالدرع والبيضة.

(٢٦١) الشكة: السلاح. المعابل جمع مِعْبلة، وعبل السهم: جعل فيه نصلاً عريضاً طويلاً، وهو المِعْبلة.

على إبل بني فُلان، وهي منك غيرُ بعيد، فإنّها غنيمةٌ باردةٌ. فَدَعَا عمروٌ بفرسه، وأراد أن يركبَ حاسِراً، فقال: البَسْ سلاحَك، فإني لا
٢٥٩ أ آمَنُ امْتِناعَ القوم منك. فاسْتَلأَم(٢٦٢) ، وخرجا/ جميعاً، حتى إذا بَرَزا قال له الحارثُ: أنا أبو ليلى، فخذ حِذْرَكَ يا عمرُو، فقال له عمرٌو: فامْنُنْ عليَّ، فَجَزَّ ناصِيَتَهُ(٢٦٣) ، وخَلّىٰ سبيلَه، وقال: الحارثُ(٢٦٤) :

عَلِّلانـــي بِلَذَّتـــي قَيْنَتَيّـــــــا
قَبْـــلَ أَنْ تَبْكِـــيَ العُيـــونُ عَلَيّـــــا(٢٦٥)
قَبْـــلَ أَنْ تُبْكِـــرَ العَـــواذِلُ إنّـــــي
كنـــتُ قِدْمـــاً لأَمْرِهِـــنَّ عَصِيّـــــــا(٢٦٦)
ما أُبالـــي إذا اصْطَبَحْـــتُ ثَلاثـــاً
أَرَشيـــــداً دَعَوْتَنـــــي أَمْ غَوِيّـــــــا(٢٦٧)

---

(٢٦٢) استلأم: لبس لأمته، واللأمة: الدرع.

(٢٦٣) الناصية: مقدم الشعر، وتلك كانت عادة العرب في الأسرىٰ إلا أن يكون الأسير ملكاً، فيكرم بأن لا تجز ناصيته. (٢٦٤) الأبيات في الأغاني ١٢٢/١١.

(٢٦٥) رواية الأغاني: «اعزِفا لي بلذة.. * .. أن يبكر المنون..» ورواية الأصل أجود.

(٢٦٦) رواية الأغاني: « يُبْكِر .. ».

(٢٦٧) رواية الأغاني: «.. أراشداً فاصبحاني * حسبَتْني عواذلي..». ورواية الأصل أعلىٰ.

اصطبح: شرب الصَّبوح، وهو شرب الخمر عند الصباح، وأما في المساء فهي الغَبوق.

غَيْـرَ أنْ لا أُسِـرَّ لِلّـهِ إثْمـاً
في حَيـاتي ولا أخـونَ صَفِيّـا(٢٦٨)

بَلَغَتْنـي مَقالَـةُ المَـرْءِ عَمْـرٍو
بَلَغَتْنـي وكـانَ ذاكَ بَذِيّـا(٢٦٩)

فَخَرَجْنـا لِمَوْعِـدٍ فالْتَقَيْنـا
فَوَجَدْنـاهُ ذا سِـلاحٍ كَمِيّـا(٢٧٠)

غيرَ مـا نائـمٍ يُـرَوَّعُ بالقَتْـلِ مُعِـدّاً قـد انْتَضىٰ مَشْرَفِيّـا(٢٧١)

فَرَجَعْنـا بالمَـنِّ مِنّـا عليـهِ ٢٥٩ ب
بَعْـدَ مَـنٍّ قد كـانَ مِنّـا بَدِيّـا(٢٧٢)

وروىٰ الأَخْباريّون(٢٧٣) أن الحجّاجَ لما ظفر بعامر بن حِطّانَ(٢٧٤)

---

(٢٦٨) رواية الأغاني: «.. بعد ألاَ أُصرَّ ..».

(٢٦٩) رواية الأغاني: «بلغتنا.. * فأنِفْنا.. بديًا». بذيًا: أي بذيئاً نابياً.

(٢٧٠) رواية الأغاني: « قد هممنا بقتله إذ برزنا * ولقيناه .. » .

(٢٧١) رواية الأغاني : « .. تعلّل بالحُلم .. بكفّه .. » .
انتضى السيف: سلّه. المشرفي:السيف المصنوع في مشارف الشام.

(٢٧٢) رواية الأغاني: ورجعنا بالصفح عنه وكان المنّ منا عليه بعدُ تَلِيّا
ورواية الأصل أعلىٰ .

(٢٧٣) انظر أخبار أبي تمام ص ٢٠٥ وزهر الآداب ٥/٤ وتهذيب ابن عساكر ٦٦/٤ - ٦٧ وإعتاب الكتاب ٦١ وفوات الوفيات ٢٠٣/٣.

(٢٧٤) وهو أخو الشاعر عمران بن حطان الدوسي، ولكن عمران كان رأس القعد الذين =

الصُّفْرِيِّ أمر بضرب عُنُقِه، وقام السَّيّافُ على رأسِه، فقال الحجاج للسّياف من شدة حَنَقِه على عامرٍ: اضْرِبْ عُنُقَ ابْنِ الفاعلةِ. فرفع عامرٌ رأسَه، وقال: بِئْسَ ما أدَّبَكَ أهْلُكَ يا حَجّاجُ، أبَعْدَ الموت غايةٌ أسْتَبقيكَ لها؟ ما الذي آمَنَكَ من أن أُراجعَك بمثل ما ابْتَدَأْتَني به من السَّبِّ؟!.. فاسْتَحْيا الحجاجُ، وَنَكَسَ رأسَهُ، ثم رَفَعَهُ، فقال: أفيك مَوْضِعٌ للصَّنيعةِ؟ قال: نعم. فدعا له بفرسٍ بِسَرْجِه وَنَفَقَةٍ، وقال: امْضِ / لشأنِك. فلما صار إلى قومه قالوا: عُدْ لقتالِ الفاسِقِ، واللّهُ أطْلَقَكَ لاهُوَ، فقال: هَيْهاتَ، غَلَّ يداً مُطْلِقُها، وارْتَهَنَ رَقَبَةً مُعْتِقُها، وأنشأ يقول(٢٧٥) : ٢٦٠ أ

= أجازوا القعود عن القتال، بينما كان أخوه عامر ـ كما يدل الخبر هنا ـ من مقاتلة الصّفرية الخوارج.

وقد ذهبت معظم المصادر إلى أن القصة كانت بين الحجاج وعمران بن حطان، ولكن صاحب إعتاب الكتاب قال في ص ٦٢ « ذِكْرُ عمرانَ بن حطان في هذه الحكاية وَهْمٌ . وكذا وقعت في زهر الآداب للحصري وفي غيره، لأن عمران كان من القعد، ولم يكن يحضر القتال ، وإنما هو عامر أخو عمران » .

وقال أستاذنا المحقق محمود شاكر : « وهذا هو الصحيح عندنا هنا » .

قلت : ومما يضعف نسبتها إلى عمران بن حطان أن معظم المصادر تنسبها إلى أسير من أصحاب قطري.

(٢٧٥) وردت الأبيات (١ ـ ٤، ٩، ١١) في أخبار أبي تمام للصولي ص ٢٠٦ ووردت الأبيات (١ ـ ٥) في زهر الآداب وتهذيب ابن عساكر لأسير من أصحاب قطري وأقاربه،وفوات الوفيات ٢٠٣/٣ وشعر الخوارج ٣١ ، وورد التاسع منها في زهر =

أأُقاتِلُ الحَجّاجَ عَنْ مَلَكُوتِهِ
بِيَدٍ تُقِرُّ بأنَّها مَوْلاتُهُ(٢٧٦)

إنّي إذاً لَأَخُو الدَّناءَةِ والذي
عَفَّتْ علىٰ عِرْفانِهِ جَهَلاتُهُ(٢٧٧)

ماذا أقولُ إذا وَقَفْتُ إزاءَهُ
في الصَّفِّ واحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلاتُهُ(٢٧٨)

أأقولُ : جُرْتَ عَلَيَّ ؟ لا ، إنّي إذاً
لَأَحَقُّ مَنْ جارَتْ عليهِ وُلاتُهُ(٢٧٩)

تَاللّهِ لاكِدْتُ الأميرَ بآلةٍ
وَجَوارحي وسِلاحُها آلاتُهُ(٢٨٠)

= الآداب وشعر الخوارج والحادي عشر في تهذيب ابن عساكر . وقد سها الدكتور إحسان عباس في شعر الخوارج عن إيراد هذا البيت أو أسقطه لما فيه من تحريف لم يهتد إلى تصويبه .

(٢٧٦) في سائر المصادر : « .. عن سلطانه » .

(٢٧٧) في أخبار أبي تمام : «.. على إحسانه.. » . وفي تهذيب ابن عساكر: «.. لأخو الجهالة.. * طمت على أحشائه..» ورواية الأصل أعلىٰ.

(٢٧٨) رواية زهر الآداب : « .. وقفت موازيا »،وفي ابن عساكر : « .. فاحتجت .. » .

(٢٧٩) رواية سائر المصادر : « .. جار علي .. » وفي زهر الآداب وشعر الخوارج : «إني فيكم» وفي ابن عساكر : « .. إذ لا إنني » .

(٢٨٠) في زهر الآداب وشعر الخوارج : « تالله ما .. » .

أأكيدُهُ وعَلَيَّ سُخْطَةُ خالِقي
وعَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ وَصَلاتُهُ
إنّي لَمَخذُولٌ إذاً وَمُغادِرُ
لِلْحَيْنِ تَنْجُلُ صَفْحَتي أَسَلاتُهُ(٢٨١)
٢٦٠ ب /لأَشَدُّ من قَتْلِ الكَفورِ بِكُفْرِهِ
نارٌ تَسوءُ لِلَفْحِها حالاتُهُ(٢٨٢)
وَتَحَدُّثُ الأَكْفاءِ أنّ صَنائِعاً
غُرِسَتْ لَدَيْهِ فَحَنْظَلَتْ نخَلاتُهُ(٢٨٣)
أَبَتِ الحَزامةُ أَنْ أَبيتَ مُصَعِّراً
خَدّي وَخَيْلُ الحَقِّ مُنْتَعِلاتُهُ(٢٨٤)
وَحَلَفْتُ ما طِبّي بِجُبْنٍ إنَّني
فيكُمْ لِمَطْرَقُ مَفْصِلٍ وَعَلاتُهُ(٢٨٥)

---

(٢٨١) لفظ « تنجل » في الأصل مهمل الحروف ، وقد أعجمناه بدلالة السياق. وتنجل: تطعن، ومنه: طعنة نجلاء: واسعة. صفحتي: جنبي. أسلاته : رماحه.

(٢٨٢) الكفور: المتناسي الجاحد للإحسان والنعمة.

(٢٨٣) في أخبار أبي تمام : « ويحدّثُ الأقوامُ .. »والرواية في سائر المصادر : «غرست نديّ .. »

الصنائع جمع صنيعة : وهي المعروف . حنظلت : آتت أكلها مراً كالحنظل .

(٢٨٤) الحزامة : الحزم . صعر خده : أماله عن النظر إلى الناس تكبراً .

(٢٨٥) في أخبار أبي تمام : « هذا وما .. * .. مَشْهَد .. ».ابن عساكر : «هذا وما ظني بخير.. * .. لمطرف سهده وغلاته» وهي رواية محرفة فاسدة.

أأكِـعٌ عـن عَلَـلِ القِتـالِ وقد حَلَتْ
قَبْـلَ الـوُرودِ على فَمـي نَهَلاتُـهُ(٢٨٦)
فَإليكـمُ عَنّـي فإنّـي مُفْلِـتٌ
هَيهْـاتَ لا يَخْـزىٰ بـه إفْلاتُـهُ

ويُروى(٢٨٧) أن رجلاً من أَوْسِ بن تغلبَ، يقال له: تميمُ بن جَميل(٢٨٨) ، خرج على الرّشيد، فوجَّهَ إليه الرشيدُ العساكرَ، فأُخِذَ أسيراً، فأمَرَ بضرب عُنُقِه، وكان وَسيماً قَسيماً(٢٨٩) جميلاً، فأحبّ الرشيدُ [أن](٢٩٠) ينظُرَ أينَ جَنانُه وبيانُه من/ حُسْنِ جِسْمِه، فقال: تَكَلَّمْ يا تَميمُ ٢٦١ أ
بِعُذْرٍ إن كانَ لك، أو أدْلِ بِحُجَّةٍ. فرفع رأسَه، وقال: الحمدُ لله (الذي

= ما طِبّي : ما دأبي، والطِّبّ : العادة . المطرق: المطرقة التي يكسر بها. المفصل: كل ملتقىٰ عظمين من الجسد. العلاة: السندان، يعني أنه شديد البأس شجاع متمرس بالحرب.

(٢٨٦) كَعَّ يكِعّ ويكُعّ ـ والكسر أجود ـ : جبن وضعف . العلل :الشرب مرة بعد أخرىٰ، استعاره لورود القتال مرة بعد أخرىٰ .

(٢٨٧) وفي معجم البلدان ٧٦٥/٢ أن القصة كانت بين مالك بن طوق والرشيد، وفي جمهرة الأنساب ٣٠٣ أنه خرج على المتوكل بديار ربيعة، وفي زهر الآداب ٢٠٠/٣، والعقد الفريد ١٥٨/٢ والعمدة ١٣٠/١ أنه خرج على المعتصم.

(٢٨٨) وهو من بني الأوس من تغلب، من بني ربيعة بن نزار .

(٢٨٩) القسيم : الجميل ، والقسامة : الحُسْن . (٢٩٠) زيادة لم ترد في الأصل .

أَحْسَنَ كُلَّ شيءٍ خَلَقَهُ...) الآية(٢٩١) . يا أميرَ المؤمنين، إن الذُّنوبَ تُخْرِسُ الأَلْسِنةَ، وَتُميتُ الأَفْئِدةَ. وَأَيْمُ اللّهِ لقد ساءَ الظَّنُّ، وَعَظُمَ الجُرْمُ، ولم يَبْقَ إلا عفوُك أو انتقامُك، ثم أنشأ يقول(٢٩٢) :

أَرىٰ المَوْتَ بينَ السَّيْفِ والنِّطْعِ كامِنـاً
يُلاحِظُنـي مِـنْ حَيْثُمـا أَتَلَفَّـتُ(٢٩٣)
وَأَكْثَـرُ ظَنّـي أَنَّـكَ اليَـوْمَ قاتِلـي
وَأَيُّ امْـرِىءٍ مِمّـا قَضىٰ اللّـهُ مُفْلِـتُ(٢٩٤)
وأَيُّ امْـرِئٍ يُدْلـي بِعُـذْرٍ وَحُجَّـةٍ
وَسَـيْفُ المَنايـا بَيْـنَ عَيْنَيْـهِ مُصْلَـتُ(٢٩٥)
يَعِـزُّ علىٰ الأَوْسِ بْـنِ تَغْلِـبَ مَوْقِفٌ
يُهَزُّ علـيَّ السَّـيْفُ فيـه وأَسْكُـتُ(٢٩٦)

---

(٢٩١) وهو اقتباس من الآية ٧ من سورة السجدة، وتمام الآية: ((الذي أحْسنَ كُلَّ شيءٍ خَلَقَهُ وبدأ خلقَ الإنسان من طين)) .

(٢٩٢) الأبيات مشهورة ، وهي في سائر المصادر السابقة على خلاف في عددها .

(٢٩٣) رواية العمدة : « .. بين النطع والسيف .. » .
النطع : جلدة أو حصيرة يقى بها الجزار اللحم من مَس الأرض. وهو هنا ما يقي الأرض من رشاش دم المقتول.

(٢٩٤) في سائر المصادر والعقد الفريد : « .. يُفْلت » .

(٢٩٥) في العقد : « ومن ذا الذي .. » ، وفي زهر الآداب « .. يأتي .. » .

(٢٩٦) رواية العمدة والعقد الفريد وجمهرة الأنساب : « يُسَلّ علي .. » .

/ وما جَزَعــي مِنْ أَنْ أَمــوتَ وإِنّنــي ٢٦١ ب
لَأَعْلَــمُ أَنّ المَـوْتَ شيءٌ مُوَقَّـــــتُ(٢٩٧)

ولكــنّ خَلْفــي صِبْيَــةٌ قـد تَرَكْتُهُــمْ
وأَكْبادُهُــمْ مِــنْ حَسْــرَةٍ تَتَفَتَّـــــتُ(٢٩٨)

كأنّــي أراهُــمْ حيــنَ أُنْعــىٰ إليهـمُ
وقـد خَمَشُــوا تــلكَ الوجُــوهَ وَصَوَّتُـــــوا

فَــإِنْ عِشْــتُ عاشُــوا خافِضينَ بِغِبْطَــةٍ
أَذُودُ الأَذىٰ عَنهُـــمْ وإِنْ مُــتُّ مَوَّتُــوا(٢٩٩)

فَكَــمْ قائِلٍ: لا يُبْعِـدِ اللّــهُ دارَهُ
وآخــرَ جذلانٌ يُسَــرُّ ويَشْمَـــــتُ(٣٠٠)

(٢٩٧) رواية العمدة : « وما حزني أني .. * .. مؤقت » .

(٢٩٨) في العمدة : « ولكني خلفي .. » وهو تحريف مفسد للوزن .

(٢٩٩) في سائر المصادر : « .. خافضين بنعمة * أذود الردىٰ .. » .
عيشة خفض : عيشة ناعمة لينة . الغبطة : الفرح والمسرة وحسن الحال.

(٣٠٠) رواية العمدة : « .. لا أبعد الله .. » ، أي : لا أهلكه الله . ورواية العقد : «.. الله روحَه » .

(١٠)

بـابُ

العَفْوِ عَمَّنْ نُوِيَ قتلُه اضْطِراراً

حدّثنا الغَلابيّ قال: حدّثنا عبدالله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال: أخذ الحجّاجُ بن يوسف/ محمدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ(١) بعد ٢٦٢ أ
ما قُتِلَ عبدُالله بن الزبير، فقال: بايِعْ أميرَ المؤمنين عبدَالملك. قال: إذا اجتمع عليه الناسُ كنتُ كأحدِهم، فقال: واللّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ. قال: أَوَ لا تدري؟ قال: وما لا أدري؟!.. قال: حدَّثني أبي أن للّه في كل يوم ثلاثَمائةٍ وستّينَ لحظةً، في كُلِّ لحظةٍ ثلاثُمائةٍ وستّونَ قَضيّةً.. فلعله أن يَكْفِيَنيكَ يا حَجّاجُ في قضيَّةٍ من قضاياه. قال: فانتفضَ الحجّاجُ، وقال: قد لَحَظَكَ اللّهُ، فانْطَلِقْ حيثُ شِئْتَ!..

وكتب الحجّاجُ بذلك إلى عبدالملك، ووافق ذلك كتابَ ملكِ الرّوم إلى عبدِالملك، يتوعَّدُه، فكتب إليه بهذا الكلام، فكتب إليه ملكُ الرّوم:

---

(١) تقدمت ترجمة محمد بن الحنفية في ص ٥٠٠.

٢٦٢ ب هذا كلامٌ/ ما أنتَ بأبي عُذْرِه(٢) ! هذا كلامٌ لم يخرج إلاّ من نبيٍّ أو من أهل بيتِ نُبُوَّةٍ!..

حدّثنا عبدانُ بن محمد قال: حدثنا العبّاس بن هشام بن محمد الكلبي عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال: سمعتُ رِزاماً مولىٰ خالدِ بن عبدِاللهالقَسْريِّ (٣) يحدّثُ محمدَ بن خالد قال: لما أخذ المنصورُ آل أبي طالب في ظِنَّةِ محمدِ بن عبدِالله بن حسنِ بن حسنِ ابن عليٍّ بن أبي طالب(٤) صلواتُ الله عليهم، وكانَ حُمِلَ من المدينة عبدُاللّه بن الحسن(٥) وإخوتُه وآلُه إلى بغداد، فَقَتَلَهُم، وماتوا في الحُبوس. قال رِزام: فوجَّهني في حَمْلِ جعفرِ بن محمد بن عليّ بن الحسين بن [عليّ](٦) بن أبي طالب(٧) / صلواتُ الله عليهم، فحملتُه. ٢٦٣ أ

---

(٢) يقال: هو أبو عذر هذا الكلام، أي هو أول من ابتدعه وقاله، وهو مأخوذ من قولهم: هو أبو عذر فلانة أو هو أبو عذرتها، لأول من افتضّها.

(٣) تقدمت ترجمة خالد القسري في ص ١٩٨.

(٤) تقدمت ترجمة محمد بن عبدالله بن حسن في ص ٢٣١.

(٥) في الأصل: «عبيدالله بن الحسن» وهو تحريف.
وإنما هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو والد محمد بن عبدالله الذي طلبه المنصور. تقدمت ترجمته في ص ٢٤٨.

(٦) زيادة ليست في الأصل.

(٧) وهو جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين سبط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الملقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط.

فلما شارَفْنا النَّجَفَ نَزَلَ عن راحلتِه، فتوضَّأ، فأسبغَ الوُضوءَ، ثم استقبلَ القِبْلَةَ، فصلّىٰ رَكْعَتَيْنِ، ثم سمعتُه يقول بِعَقِبَ الصَّلاةِ: اللّهُمَّ بكَ أَسْتَفْتِحُ وأَسْتَنْجِحُ، وبمحمّدٍ نبيّك عليه السلامُ أتَوَسَّلُ. اللّهمَّ إني أسألُك بخيرِك من خيرِه، وأعوذُ بخيرِك من شرِّه. اللّهمَّ إني أَدْرَأُ بك في نَحْرِه(٨)، وأعوذُ بك من شرِّه. اللهمَّ سَهِّلْ من أمري حَزْنَهُ، وذَلِّلْ لي صَعْبَهُ، وَهَوِّنْ عليَّ شَديدَهُ، وارْزُقْني من الخيرِ أكثرَ ممّا أرْجوُ، واصْرِفْ عنيّ من الشرِّ أكثرَ ممّا أخافُ. ثم قام، فرِكبَ.

٢٦٣ ب

فلمّا صِرْنا على باب المنصور، وقيل:/ جعفرُ بنُ محمَّدٍ! وقد خيفَ عليه منه، فما هو إلاّ أنْ سَمِعَ به [حتى](٩) أَمَرَ بالأبواب، ففُتِحَتْ، والسُّتورِ فَرُفِعَتْ، وخرج المنصورُ يستقبِلهُ إلى صَحْنِ الدّار، فعانَقَهُ، وأخذ بيده يمشي معه إلى صَدْرِ فِراشِه، وقد جعل يَدَهُ على صَدْرِه، وحنا عليه، فأجلسه معه على فراشه، ثم قال: يا أبا عبدِالله، قد علمتَ

= كان من أجلاء التابعين، وسادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه الإمامان أبو حنيفة ومالك، له أخبار مع خلفاء بني العباس، وكان جريئاً عليهم، توفي بالمدينة سنة ١٤٨ هـ.

(٨) أي أدفع بك لتكفيني أمره. قال في اللسان: «وإنما خص (النحر) لأنه أسرع وأقوىٰ في الدفع والتمكن من المدفوع».

(٩) زيادة ليست في الأصل، ولا تستقيم العبارة بدونها.

صِلَتي لهذين الرجلين - يعني محمداً(١٠) وإبراهيمَ(١١) ابْنَيْ عبدِاللّه - وَعَطْفي عليهما تَأَلُّفاً لهما وَصِلَةً لأرحامِهما، وقد خشيتُ أن يكونَ قُطِعَ ما بَيْنَنا بسببِهما، وقد قيل لي: إنّك تعرفُ أينَ هُما؟ فَعَرِّفْني ذلك.

فقال : يا أميرَ المؤمنين، مازلت مائلاً معكَ، مُحِبّاً لدولتِكَ، حاطِباً في حبلِكَ(١٢) ، داعياً إليك،/ وقد كنتُ أَنْهاهُما عن فِعْلِهما، وأُقبِّحُ لهما أمرَهُما. فلما لم يَسْمعا لي لم أَكُنْ منهما في شيءٍ. قال: صَدَقْتَ.. إلاّ أنّكَ تعلمُ أنّي أعلمُ أنّك تعلمُ مَوْضِعَهُما. فقال: يا أميرَ المؤمنين، ألاْ أتْلُو عليك آيةً من كتابِ الله فيها عِلْمُ ما انْتَهىٰ إليَّ منهُما، وترضى بذلك مني؟!.. قال: حَسْبي بذلك منكَ. قال: قال اللّهُ عز وجل(١٣) : ((لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرجُونَ معهم، ولَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصرُونَهُمْ، ولَئِنْ نَصَروهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبارَ، ثم لا يُنْصَرونَ)) . قال: فَخَرَّ المنصورُ ساجداً، وقال: حَسْبي بهذا. وَرُدَّ جَعفرٌ إلى أهلِه مُكَرَّماً.

٢٦٤ أ

---

(١٠) تقدمت ترجمة محمد بن عبدالله في ص ٢٣١.

(١١) هو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه كان عالماً بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم، أرسله أخوه محمد إلى البصرة، فغلب عليها وعلى الأهواز وفارس، وخافه المنصور فتحول إلى الكوفة، وكثرت شيعة إبراهيم، ثم تغلب عليه حميد بن قحطبة، وقتله سنة ١٤٥ هـ.

(١٢) حطب في حبله: أعانه.

(١٣) من سورة الحشر ١٢/٥٩.

حدّثنا الجوهريّ قال: حدثنا عمر بن شبّةَ/ قال: حدثنا عبيدالله ٢٦٤ ب
ابن جناد قال: حدّثنا عطاء بن مسلم قال: سمع الحجّاجُ أذانَ سُوَيْدِ ابن غفلةَ(١٤) حين زالت الشمسُ، فقال لِعَنْبَسَةَ بن سَعيدٍ(١٥): قد كنا نرىٰ أنا قد فرغنا من هذا القَرْن(١٦). وأرسل إلى سُوَيْدٍ، وكان عريفَ قَوْمِه ومُؤَذّنَهم وإمامَهم، فقال: ما هذه الصلاةُ؟ قال: هكذا صَلَّيْتُ مع أبي بكر وعمرَ وعثمانَ وعليّ، ولم أُكنْ لأدَعَها. فقال الحجاجُ لِعَنْبسةَ: ما ترىٰ؟ قال: أرىٰ أنك إن قَتَلْتَهُ الآنَ قيلَ: قَتَلَهُ على الصَّلاة، ولكن اعرِضْهُ على البراءة من عليّ فإنه لا يتبرَّأُ. وألقاها الله في مسامع سُوَيْدٍ، وقال له الحجّاج: انصرف!..

فلما كان/ من الغد أمر الحجاجُ مُنادياً، فنادى في العُرَفاء أن ٢٦٥ أ
احْضَرُوا لأخذ العَطاء فقال سويدٌ لابنتِه: ما كنتِ فاعلةَ إذا أنا مُتُّ فاصْنَعيهِ. قالت: ولمَ؟ فأخبرَها، فقالت له: وما عليك أن تُعْطِيَهُ بلسانِك ما يعلمُ اللّهُ أنّ قَلْبَكَ له مُنْكِرٌ؟ قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول:

---

(١٤) هو سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي الفقيه، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ورحل إليه، فقدم المدينة وقد قبض عليه السلام، وصحب أبابكر وعمر وعثمان وعلياً رضوان الله عليهم. (الاشتقاق لابن دريد ٤٠٨).

(١٥) تقدمت ترجمة عنبسة بن سعيد في ص ٥١٩ .

(١٦) القرن: الجماعة التي هلكت فلم يبق منها أحد.

إنّكم ستُدْعَوْنَ إلى البرَاءةِ منّي فلا تَفْعَلُوا، فإني على دينِ نبيّكم محمدٍ صلى الله عليه [وسلم].. وما كنتُ لأَبْتَغِيَ الحياةَ بِسَبِّ أصحابِ محمّدٍ. ثم لبس ثيابَهُ كالأَكْفانِ، وَتَحَنَّطَ(١٧)، ومضى إلى الحَجّاجِ. فلما رآه قال: ما أرانا إلا قد جَشَّمْناكَ أيها الشيخُ. ثم دعا بغاليةٍ(١٨) فغَلَّفَ بها لِحْيَتَهُ، وأمر له بعطائِه/، وانصرف!.. ودخل عَنْبَسَةُ فقال: ما صنعتَ بِسُوَيْدٍ؟! فقال: لا سبيلَ إلى سُوَيْدٍ، ما شَبَّهْتُني وإيّاه حين رأيتُه إلاّ بنار، صُبَّ عليها ماء!..

٢٦٥ ب

حدثنا مغيرة بن محمد المهلبي قال: حدثني إبراهيم بن رباح قال: سمعت عبدَالله بن محمد بن زُبَيْرٍ، وكان أبوه من خاصَّة الرشيد، وذلك أنه كانَ صاحبَ رَقيقٍ بالمدينة، فابتاعَ منه الرشيدُ عِدَّةَ جَوارٍ، صِرْنَ أُمَّهاتِ أَوْلادٍ. وكان الفضلُ بنُ الرَّبيع(١٩) يأنسُ إليه.. قال: فحدَّثني عبدُالله بن محمد عن أبيه قال: دخلتُ مع الفَضْلِ بن الرَّبيع، فرأيتُ

---

(١٧) تحنط: من الحنوط ـ بفتح الحاء ـ : وهو كل طيب يخلط للميت.

(١٨) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر ودهن، وعن عائشة رضي الله عنها: «كنت أغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية».

(١٩) هو الفضل بن الربيع بن يونس، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي، وكان هو على حجابة المنصور، ثم استوزره الرشيد، وكانت نكبة البرامكة على يديه، ثم وزر للأمين، واستخفى بعد ظفر المأمون بالخلافة، فعفا عنه، وأهمله بقية حياته، توفي سنة ٢٠٨ هـ.

يحيىٰ بنَ عبدالله بن حسن(٢٠) بينَ يَدَيْهِ، والرشيدُ يُقَرِّعُه بأشياءَ يَعْتَدُّ
٢٦٦ أ بها/ عليه، وفي كُمِّهِ كُتُبٌ. فجعل يُدْخِلِ يَدَهُ، فيستخرج الكتابَ، ثم
يُناوِلُه الرشيدَ، ويأخذ طَرَفَهُ بيَمينِهِ، ويقول: اقْرَأْ هذا يا أمير المؤمنين.
فإذا أتىٰ عليه أَدْخَلَ يحْيىٰ يَدَهُ في كُمِّه، وأخرج آخرَ، ففعل مثلَ ذلك،
وأَعْلَمَ أن تلك الكتبَ حُجَجٌ واعتذاراتٌ، فأنشدتُ(٢١) :

عَمْـداً أُتيـحَ لـه حِرْبـاءُ تَنْضُبَـــةٍ
لا يُرسِـلُ السّـاقَ إلاّ مُمْسِكـاً ساقـــا(٢٢)

فأقبل الرشيدُ عليَّ، فقال: تُلَقِّنُه، وتؤيّدُه، وتُوازِرُه؟! فقلت: لاٰ واللّهِ
يا أمير المؤمنين، ما أنا هكذا، ولا كنتُ هكذا قَطُّ، ولكنه فعل شيئاً
أَذْكَرَني هذا الشعرَ.

---

(٢٠) هو يحيى بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن على بن أبي طالب (رضي الله عنه)، رباه جعفر الصادق في المدينة فروىٰ الحديث وتفقه، وكان مع ابن عمه الحسين بن علي بن الحسن في ثورته بالمدينة أيام موسى الهادي، ولما نجا دعا إلى نفسه فاشتد الرشيد في طلبه، فاستأمنه، ثم حبسه لما بلغه أنه يدعو لنفسه سراً، وكان كثيراً ما يدعو به ليناظره، ومات في محبسه نحو سنة ١٨٠ هـ.

(٢١) البيت من جملة أبيات لقيس بن الحُدادّية الخزاعي في كتاب الاختيارين للأخفش ص ٢١٦، ٢١٧ وفي اللسان ٣٥/١٢.
وهو قيس بن منقذ بن عمرو الخزاعي، خلعته خزاعة بسوق عكاظ فصار صعلوكاً، وهو شاعر قديم كثير الشعر.

(٢٢) رواية الأخفش: «أنىٰ أُتيح لها..» وهي رواية اللسان مع قوله: «له»،وشرحه فيه: «أراد بالساق ها هنا الغصن من أغصان الشجرة. المعنى: لا تنقضي حجة إلا =

٢٦٦ ب فلما فرغ يحيىٰ من إخراج تلك الكُتُبِ من كُمِّه، وقرأها الرشيدُ، أقبل الرشيدُ على يحيىٰ فقال: دَعْني من هذا. أيُّنا أحسن وَجْهاً، أنا أم أنت؟ فقال له يحيىٰ: أنتَ والله يا أمير المؤمنين أحسنُ وَجْهاً مني، وأتَمُّ قامَةً، وأجملُ خِلْقَةً، وما أنا منك في هذا بشيءٍ.

فقال: فَدَعْ هذا. أيُّنا أسْخىٰ، أنا أم أنت؟ فقال له يحيىٰ: أَجَبْتُكَ يا أمير المؤمنين في الأولىٰ بما قد علمه اللّهُ، وعلمه كل مُسْتَمِعٍ وناظرٍ، فأما هذه فأنا رجلٌ أهْتَمُّ بأمر مَعاشي أكثرَ السَّنةِ تأتي عليَّ، وأتقوَّتُ بما يصيرُ إليَّ على حَسْبِ(٢٣) الضّيقَةِ والسَّعَةِ، وأنت يُجْبىٰ إليك خَراجُ الأرضِ. واللّه ما أدري ما أُجيبُ به في هذا؟ قال: بَلىٰ، لَتُجيبَنَّني، وما بهذا عليك
٢٦٧ أ خَفاءٌ./ قال يحيىٰ: قد واللّهِ صدَقْتُكَ يا أمير المؤمنين: ما أدري كيفَ ذاك؟

قال: فَدَعْ ذا. أيُّنا أقْرَبُ إلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ؟ قال: يا أمير المؤمنين، الطّينةُ واحدةٌ، والنَّسَبُ واحِدٌ، وأنا أسألُكَ لَمَا أعْفَيْتَني من الجواب في هذا. فَحَلَفَ بالعِتْقِ(٢٤) والطَّلاق والصَّدَقةِ(٢٥)

= تعلق بأخرىٰ، تشبيهاً بالحرباء وانتقاله من غصن إلى غصن يدور مع الشمس» . والحرباء: دويبة تدور مع الشمس. التنضبة: شجرة حجازية شوكها كشوك العوسج.

(٢٣) كذا في الأصل بسكون السين، والفتح أشهر.

(٢٤) أي بعتق رقيقه وجواريه.

(٢٥) أي بأن يخرج عن ماله كله.

لا يُعْفيه. فقال: يا أمير المؤمنين، ليس من يمينٍ إلاّ ولها كَفّارَةٌ، وأنا أسألُ أميرَ المؤمنين بحقِّ الله وحق رسوله وبقرابتِه منه لَمَا أعْفاني. قال: قد حلفتُ.. هَبْني أحْتالُ لِكَفّارة اليمين في المال والرّقيق، فكيف الحيلةُ في الطّلاق وبَيْعِ أُمَّهاتِ الأولاد؟ قال يحيىٰ: إنَّ في نظرِ أميرِ المؤمنين وتَفَضُّلِه/ ما يُصْلِحُ هذا. قال: لاٰ واللّهِ، لا أعْفَيْتُكَ. ٢٦٧ ب

قال : أمّا إذْ كان ذاك فنشدتُكَ اللّهَ لو بُعِثَ فينا رسولُ الله أفكانَ له أن يتزوّجَ فيكم ؟ قال : نعم . قال : أفكانَ له أن يتزوَّجَ فينا ؟ قال : لاٰ . قال : فهذه ! .. فوثب الرشيدُ عنه ، وقام إلى غير مجلسه ، وخرجنا والفضلُ بن الربيع ساكِتٌ يَنْفُخُ . ثم قال لي : أسمعتَ أعجبَ مما كُنّا فيه قَطُّ ؟ ! .. يقول ليحيىٰ : أيُّنا أحسنُ وَجْهاً ؟ وأيُّنا أسخىٰ نَفْساً ؟ وأيُّنا أقْرَبُ إلى رسول(٢٦) الله صلى الله عليه ؟ ! .. والله لَوَدِدْتُ أنّي فَدَيْتُ هذا المجلسَ بِشَطْرِ ما أمْلِكُ .

حدثنا المغيرة قال : حدثني إبراهيم بن رياح قال: حدثنا إسحاق ابن عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس/ قال: شهدتُ يحيى بنَ ٢٦٨ ب عبدِالله بنِ حسن(٢٧) وعبدَالله بنَ مصعب بنِ ثابت الزُّبَيْرِيَّ(٢٨)

---

(٢٦) في الأصل : «أقرب برسول الله» وهو تحريف ، وقد سبقت العبارة منذ أسطر في كلام الرشيد

(٢٧) تقدمت ترجمة يحيى بن عبدالله في الخبر السابق ص ٥٧٣ .

(٢٨) هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ويلقب عائد =

عند الرشـــــيد، فرأيت عبدَالله بنَ مصعب يقبل على يحيىٰ بن عبدالله بالغِلْظَةِ والمَكْروهِ والتَّقْريعِ بكل سوءٍ، ولا يجيبُه يحيىٰ بِحَرْفٍ، ويُقْبِلُ على الرشيد فيقول: يا أميرَ المؤمنين، أمّا ما قال في كذا فالحُجَّةُ فيه كذا... إلى أن قال له الزُّبيريُّ: وسَعَيْتُمْ علينا في دَوْلَتِنا. فأقبل عليه يحيىٰ برِفْقٍ وكلامٍ كالخَفِيّ، فقال: ومن أنتم؟! فرأيتُ الرشيدَ، وقد كاد الضَّحِكُ يغلبُه، فرفع رأسَه إلى السَّقْفِ، فما زال يجُيلُه حتى سَكَنَ ذلك عنه.

فلما رأىٰ ذلك يحيىٰ بنُ عبد الله قال للرشيد : يا أميرَ المؤمنين ،/
٢٦٨ ب إنّ عَداوةَ هذا لِي عَداوَتُه لك ، وكذلك كانت من أبيه فيكَ وفيّ . فاذكر فِعْلَ ابن الزُّبير في الشِّعْبِ بِمكّةَ(٢٩) ، غيرَ أنه قَويَ على سَبّي(٣٠) ،

الكلب ، شاعر فصيح وخطيب بليغ ، كان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة يوم خرج على أبي جعفر المنصور سنة خمس وأربعين ومائة ، فلما قتل محمد استتر إلى أن حج المنصور وأمّن الناس فظهر ، ثم اتصل بالمهدي وولاه الرشيد المدينة واليمن ، وتوفي بالرقة في صحبة الرشيد سنة ١٨٤ .(تاريخ بغداد ١٠/١٧٣)

(٢٩) في الأصل : « الشغب » وهو تصحيف ظاهر لأنه يشير إلى صنيع عبد الله بن الزبير في خلافته بمكة ، حيث ضيق على كثير من بني هاشم ، وألجأهم إلى شعب بني هاشم .

(٣٠) في الأصل : « على سبك » وهو تحريف واضح.

وَعَجَزَ عنك ، والعداوةُ واحدةٌ . وكيف يقول هذا ؟ وهو واللَّهِ الخارجُ مع أخي محمدِ بن عبد الله(٣١) على جَدِّك المنصورِ ، والقائلُ في ذلك :

قُلْ لِلْمُشَنَّأِ والمُقَصّـــــــــــى دارُهُ
شَلَّتْ يَداكَ ، أظَلَّها مَهْدِيُّهـــــــا(٣٢)
فَلَتَدْهَمنَّكَ غارَةٌ جَـــــــــرّارَةٌ
عَلَوِيَّةٌ يَحْتَثُّها حَسَنِيُّهـــــــــــا

فأقبلَ الرشيدُ على عبدِ الله بن مصعب فقال : ماتقولُ فيما يقول ؟ قال : لا والله ياأمير المؤمنين ، ما كان ذا ، ولكنه يَبْهَتُني، ويكذبُ عليَّ . فقال له : أفتحلِفُ ؟ فابتدأ / الزّبيريُّ يَحْلِفُ بأيْمانِ البَيْعةِ ، ٢٦٩ أ
فقال له يحيىٰ : لا تُكثِرْ ، ولا تُهَوِّلْ بهذه اليمين . فإن كنتَ صادقاً فَقُلْ كما أقولُ لك، قل:إن كنتُ كاذباً فيما دَفَعْتُ به مِمّا حَكَيْتَ عنّي فَوَكَلَني اللَّهُ إلى حَوْلي وقُوَّتي ، وأنا بريءٌ من حَوْلِ الله وقُوَّته ! .. فوقف الزبيريُّ عندَها ، فقال له الرشيد : مايَقِفُكَ ؟ هذا طَيْلَساني عليَّ ، وهذه قَلَنْسُوَتي ، ولو استُحْلِفْتُ على مُلْكِهما لَحَلَفْتُ . فإن كنتَ صادقاً فاحْلِفْ ، وإن كنتَ كاذباً فَأَمْسِكْ . فعرف الزّبيريُّ الشرَّ ،

---

(٣١) تقدمت ترجمة محمد بن عبد الله بن حسن في ص ٢٣١

(٣٢) المشنأ : المبغض . المقصى داره : البعيدة داره .

ورآه الفضلُ بن الربيع(٣٣) ، وكان له فيه هوى، فَحَلَفَ،(٣٤)فضربَ يحيىٰ بنُ عبدِ الله بكَفّهِ بينَ كَتِفَيْ الزُّبيريّ وقال : لا تَحْلِفُ واللّه بعدَها أبداً .

٢٦٩ ب قال إبراهيم بن رياح : فسمعتُ من لا أُحْصي من أهل بغدادَ يقولون : لمّا ماتَ عبدُ الله بنُ مُصْعَبٍ دفنه الفضلُ بنُ الرَّبيع ، فلما كاد الناسُ ينصرفون عن قبره ، إذا هَدَّةٌ ، وكأنّ القبرَ خُسِفَ به ، وسَطَعَ الغُبارُ ، فصاح الفضلُ بأصحابِه ، فأكثروا من السَّقّائين ، فمازالوا يَصُبّونَ الماءَ والتُّرابَ عليه حتى سَكَنَ ، وسُوّيَ الطّينُ عليه ! ... ولم يَلْبَثْ عبدُ الله بن مصعب بعدَ يَمينه إلا سِتَّةَ أيّام أو خمسةٍ ، حتى مَرِضَ وماتَ .

حدثنا الجوهري قال : حدثنا عمر بن شَبّةَ قال : حدثنا عبد الله
٢٧٠ أ ابن محمد بن عبد الله بن سالم قال : حدثنا / شريك قال : حدثنى حاجبُ الحجّاج قال : دخلتُ بالحسن البَصْريّ(٣٥) على الحجّاج حين بنىٰ مدينةَ واسِطٍ في خلافة عبد الملك . قال : فنظر إلى المدينة ، فقال : إنّ السُّلطانَ لَيَرَوْنَ في أنفسِهم عِبَراً ، ويُرىٰ فيهم عِبَرٌ ، يُشَيّدون

---

(٣٣) تقدمت ترجمته في ص ٥٧٢ .

(٣٤) يبدو أن هناك عبارة ساقطة قبل لفظ (فحلف) .. ولعلها : «فنصحه أن يحلف .. » .

(٣٥) تقدمت ترجمة الحسن البصري في ص ٥٤٦ .

البُنْيانَ(٣٦) ، ثم يجمعون إليهم ذِبّانَ الطَّمعِ(٣٧) ، ثم يقولون لهم : انظُروا !.. فقد نَظَرْنا يا أَفْسَقَ الفاسِقين . أما أهلُ السَّماء فَمَقَتُوكَ ، وأما أهلُ الأرضِ فَغَرّوُكَ . قال : ثم دخل على الحجّاجِ ، فلم يَهِجْهُ (٣٨) حتى انصرف ! ..

قال : فأقبل الحجّاجُ على أهل الشام فقال : ياأهلَ الشّام ، إن عُبَيْدَ أهل العراق أَسْمَعني ما أَسْمَعَني ، ثم خرج سالماً ! ثم قال : رُدُّوهُ . وأمر بسيفٍ فَشُهِر ، وَنِطْعٍ فَبُسِطَ ، / فقال : ادْنُهْ ، ادْنُهْ(٣٩) ٢٧٠ب
حتى أَجْلسَهُ على رِجْلِ فِراشه(٤٠) ، ثم قال : ماتقولُ في عُثْمانَ وعليّ ؟ وهو يريد أن يجدَ إليه سبيلاً . قال : أقولُ قَوْلَ خيرٍ منّى لِمَنْ هو شَرٌّ منكَ ! قال : ومن هو خيرٌ منك ؟ قال : مُوسى عليه السلام . قال: ومن هو شَرٌّ منيّ ؟ قال : فرعونُ ، حين سأله فقال(٤١) : (فما بالُ

(٣٦) شَيَّد البنيان : طوَّله.

(٣٧) شبه المتهافتين على السلطان ، والطامعين في الانتفاع منه بالذباب المتهافت على قصعة الطعام .

(٣٨) لم يَهِجْه ، لم يكن من الحجاج إليه مايهيجه ويثير مخاوفه .

(٣٩) قوله : « ادنه » هى هاء السكت مع فعل الأمر من الدنوّ.

(٤٠) أي : على طرف فراشه.

(٤١) من سورة طه ٢٠ /٥١ ،٥٢ وتمام الآية الأولىٰ : ((قال : فما بال القرون الأولىٰ)) ووردت في الأصل بإسقاط الفاء سهواً.

القُرونِ الأُولىٰ . قال : عِلْمُها عند رَبّي في كِتابٍ ، لا يَضِلُّ رَبّي ، ولا يَنْسىٰ) . قال: فَصَرَفَهُ ، ولم يَهِجْهُ ! ..

حدثنا ابن زكويه قال: حدثنا عبدالله بن الضحاك قال: حدثنا عبدالله بن محمد الهدادي عن أبيه قال: قال الحجّاجُ ليزيدَ ابن أبي مسلم: (٤٢) : أرسلْ إلى الحسن(٤٣) فَأْتِني به./ قال: فبعث ٢٧١ أ إليه، فجاء الحسنُ، فدخل والحجّاجُ متكئٌ في مجلس له، ويزيدُ ابن أبي مسلم عند رجليه. فقال له يزيدُ: إن الأمير يريد أن يدفع إلى التُّجّار، إلى كُلّ رجل منهم ألفَ درهم، علىٰ أن يُؤَدُّوا إليه عندَ رأس الحول ذَهْ دُوازْدَهْ.. فما ترىٰ؟ قال الحسن: وما ذَهْ دُوازْدَه؟ قال: العشَرةُ باثْنَيْ عَشَرَ. قال: ذلك مَحْضُ الرِبا. قال يزيدُ: لا تُفْسِدْ على الأمير عملَهُ. فقال الحسن: يا بْنَ أبي مُسْلِمٍ، إن اللَّهَ لم يجعل هذا الدينَ هَوىً للملوك وأتْباعها.

قال : فاستوىٰ الحجّاجُ جالساً ، فقال : ماتقولُ في أبي تُرابٍ ؟ ٢٧١ ب قال : ومن أبو تراب ؟ قال : عليُّ بن أبي طالب . / قال : أقولُ : إنّ اللّه جعله من المُهْتَدين . قال : هاتِ بما تقول بُرْهاناً . قال : قال الله

(٤٢) تقدمت ترجمة يزيد بن أبي مسلم في ص ٤٢٧.

(٤٣) هو الحسن البصري ، تقدمت ترجمته في ص ٥٤٦.

في كتابه : (٤٤) : (وماجَعَلْنا القِبْلةَ التى كُنْتَ عليها ..) إلى قوله : (وَإنْ كانَتْ لَكَبيرةً إلاّ على الذين هدَىٰ اللَّهُ) .. فكان عليٌّ أوّلَ من هدىٰ اللّهُ مع النبىّ صلى الله عليه . قال : يقول الحجّـاجُ : رَأْيٌ عِراقيٌّ . قال : يقول الحسنُ : هو ما أقول لك . قال الحسنُ : فلّما سَلَّمني اللّه منه ذكرتُ عَفْوَ اللّه .

حدثنى الغَلابيّ قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك قال : حدثنا هشام بن محمد عن عَوانةَ بن الحكم قال : دخـل أَنَسُ بْنُ مالكٍ (٤٥)علىٰ الحجّاجِ بن يُوسفَ ، فقال : إيهاً يا أَنَسُ ، / يَوْماً مع عليّ ، ٢٧٢ أ
ويوماً مع ابن الزُّبَيْر ، ويوماً مع ابـن الأشعـث(٤٦)؟! .. أمـا واللّـه لأَسْتَأْصِلَنَّكَ(٤٧) ، وَلأَدْمَغَنَّكَ(٤٨) كما تُدْمَغُ الصَّمْغَةُ ! فقال أَنَسٌ : من

---

(٤٤) من سورة البقرة ١٤٣/٢ وتمام الآية : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ، وماجعلنا القِبلةَ التي كنتَ عليها إلّا لنعلمَ من يتّبع الرسولَ ممن ينقلب على عقبيه ، وإن كانت لكبيرة إلّا على الذين هدىٰ الله ، وما كان اللهُ ليضيع إيمانَكم . إن الله بالناس لرؤوف رحيم) .

(٤٥) تقدمت ترجمة أنس بن مالك (رضى الله عنه) في ص ٩٠ ، وورد خبر أنس (رضى الله عنه) مع الحجاج بعبارة مقاربة في الموفقيات للزبير بن بكار ٣٢٨ وورد بإيجاز في البيان والتبيين وأمثال الميداني ١٨٥/٢.

(٤٦) تقدمت ترجمة ابن الأشعث في ص ١٨٢

(٤٧) لأستأصلنك ، أى لن أبقي منك أثراً.

(٤٨) قوله : « ولأدمغنك كما تدمغ الصمغة » دمغه : أصـاب دماغه وكسره وشجه ، =

يعني الأميرُ ؟ قال : إيّاكَ أعْني ، سَكَّ اللَّهُ سَمْعَكَ(٤٩) . قال أنَسٌ : إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ، واللّهِ لولاَ الصِّبْيَةُ لَمْا باليْتُ أيَّ مِيتَةٍ مُتُّ .

ثم خرجَ من عنده ، وكتب إلى عبدِ الملك بن مروان :

« من أنَسِ بْنِ مالكٍ خادمِ رسولِ اللّـهِ إلى عبدِ الملك بن مروانَ : أمّا بعدُ فإن الحجاجَ قال لى هُجْراً(٥٠) ، وأسْمَعَني نُكْراً ، ولم أكُ لذلك منه ولا منكَ أهْلاً ، فَخُذْ على يَدَيْهِ ، واعْلُ عليه ، فإني أمُتُّ إليك بخدمةِ رسولِ الله صلى الله عليه ، وصُحْبَتي إيّاه ، والسلامُ عليك ورحمةُ الله » . /

٢٧٢ ب فلما قرأ عبدُ الملك كتابَهُ استشاطَ غَضَباً ، وَصَفَّقَ عَجَباً ، وأعْظَمَ ذلك من الحجاج ! .. فبعث إلى إسماعيلَ بن أبي المُهاجر(٥١) ، وكان

= ودمغ الشئ : ذهب به وأخذه من فوق ، والمراد : لأذهبن بك حتى لايبقىٰ لك أثر ، وفي اللسان : « وفي حديث الحجاج : لأقلعنك قلع الصمغة ، أي : لأستأصلنك ، والصمغ إذا قلع انقلع كله من الشجرة ، ولم يبق له أثر ، وربما أخذ معه بعض لحائها».وانظر أمثال الميداني ١٨٥/٢.

(٤٩) سك الله سمعه : دعاء عليه بالصمم .

(٥٠) الهجر من القول : القبيح منه.

(٥١) هو إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ، كان صديقا للحجاج ، وعده ابن حبيب في المحبر ٤٧٦ من أشراف المعلمين وفقهائهم ، وهو معلم أولاد عبد الملك ابن مروان ، وكان زاهداً عابداً (شذرات الذهب١ /١٨١)

صَديقاً للحجاج ، فقال : دُونَكَ كِتابَـيَّ هٰذَيْنِ ، فَخُـذْهُما ، وارْكَبْ البريدَ إلى العراقِ ، فابْدَأْ بأنسِ بن مالك ، فَادْفَعْ إليه كتابَهُ ، وأَبْلِغْه مني السّلامَ ، وقل له : يا أبـا حَمْـزَةَ(٥٢) ، قد كتبـتُ إلى المَلْعـونِ الحجّاجِ ، وأَمَرْتُهُ يَكُنْ لك أَطْوَعَ من يَدَيْكَ . وكانَ في الكتاب :

« بِسْمِ اللّه الرحمن الرحيم .. من عبدِ الملك بن مروانَ إلى أنسِ ابن مالكٍ . أمّا بعدُ فقد قرأتُ كتابَكَ ، وفهمتُ ماذَكَرْتَ من شِكايتِكَ الحجاجَ ، وماسَلَّطْتُهُ عليكَ ، ولا أَمَرْتُهُ / بالإساءةِ إليكَ . فإن يَعُدْ إلى ٢٧٣ أ
مثلِها فَاكْتُبْ إليَّ أُنْزِلْ به عُقوبَتي ، وأُحْسِنْ لك مَعُونَتي ، والسـلام عليك ورحمة الله » .

فلما قرأ أنسٌ الكتابَ ، وأُخْبِرَ بالرسالة قال : جزىٰ اللّهُ أميرَ المؤمنين عنّي خيراً ، وكافأه بالجنّة ، هذا كان ظَنّي به ورجائي فيه . فقال إسماعيلُ : يا أباحمزةَ ، إن الحجّاجَ عاملُ أمير المؤمنين ، وليس بك عنه من غِنىً ، ولا بأهل بيتِكَ وولدِكَ . ولو جُعِلَ في جامعةٍ(٥٣) ، وَدُفِعَ إليك لَقَدِرَ على أن يَضُرَّ وينفعَ ، فَصافِه ودارِهِ . قال : أفعلُ إن شاء الله ! ...

قال : ثم إن إسماعيلَ أتى الحجّاجَ ، فلما نظر إليه قال : مرحباً

---

(٥٢) في الإصابة ١ / ٨٤ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كنىٰ أنس بن مـــالك أبا حمزة ببقلة كان يجتنيها.

(٥٣) الجامعة : القيد .

برجل أَوَدُّه ، وقد كنتُ أُحِبُّ لقاءَهُ ./ قال إسماعيل : وأنا قد كنت ٢٧٣ ب
أحبُّ لقاءَكَ بغير ما لاقيتُك به . قال : وما الذي لاقَيْتَني به ؟! قال :
هذا كتابُ أمير المؤمنين ، وهو من أَشَدِّ الناس عليك عَتْباً . قال :
فاستوىٰ الحجّاج مَرْعوباً ، وأخذ كتابَ عبد الملك ، فجعل يقرؤُه مرة ،
وينظر إليه أخرىٰ ، فلما فرغ منه قال : امْرُرْ بنا إلى أبـي حمـزةَ
لِنَتَرَضّاهُ ، ونعتذرَ إليه . فقال : لا تَعْجَلْ . قال : وكيف لا أعجلُ ،
وقد أَتَيْتَني بِمُعْضِلةٍ ؟! . ثم رمىٰ بالكتاب إليه ، فكانَ فيه :

« من عبدِ الملك بن مروانَ أميرِ المؤمنين إلى الحجّاج بن يُوسفَ ..
أمّا بعدُ فإنك عَبْدٌ قِنٌّ(٥٤) طَمَتْ(٥٥) بكَ الأُمـورُ ، فَعَلَـوْتَ فيهـا ،
وعَدَوْتَ طَوْرَكَ ، وجاوَزْتَ قَدْرَكَ ، وركبتَ / داهيةً إِدّاً(٥٦) ، وأردتَ أن ٢٧٤ أ
تَروِزَني(٥٧) ، فإن سَوَّغْتُكَها نَصَبْتَ قَدَمـاً ، وإن لم أَفْعَـلْ رَجَعْـتَ
القَهْقَرىٰ ! فَلَعنكَ اللّهُ أَخْفَشَ العَيْنَـيْنِ(٥٨) مَنْقـوصَ الجاعِرَتَـيْنِ(٥٩)

---

(٥٤) القِـنّ ـ بالكسر ـ : عبد ملك هو وأبواه ، أو الخالص العبودة .
(٥٥) طما الماء : علا ، وطمت به الأمور ، أي : علت به دون أن يحتسب .
(٥٦) داهية إد : فظيعة منكرة . (٥٧) رازه : جربه ، وامتحنه ، ونظر ماثقله ؟
(٥٨) الخفش : ضعف في البصر وضيق في العين ، وقيل : هو فساد في جفن العين واحمرار تضيق له العيون ، وقيل : هو أن يكون في عينيه الرمص ، وهو مثل العمش . وفي اللسان : « وفي كتاب عبد الملك إلى الحجاج : قاتلك الله أخيفش العين » .
(٥٩) الجاعرتـان : هما رؤوس أعـالي الفخـذين ، وقيل هما حيث يكوى الحمار في =

أنسيتَ ـ يابْنَ المُسْتَفْرِمَةِ بِعَجْمِ الزَّبيبِ(٦٠) ـ مكاسبَ آبائِكَ بالطّائف ، حَفْرَهُمُ الآبارَ ونَقْلَهُمُ الصُّخُورَ على ظهورِهِم في المَناهِلِ ؟! .. واللَّهِ لأَغْمِزَنَّكَ غَمْزَ اللَّيْثِ(٦١) الثَّعْلَبَ .. وَثَبْتَ على رَجُلٍ من أَصْحابِ رسولِ الله صلى الله عليه ، فلم تَقْبَلْ له إحْساناً ، ولم تجاوَزْ له عن إساءةٍ جُرْأةً منك على الرَّبِّ سُبحانَهُ ، واسْتِخْفافاً بالعهد .

أما واللَّه لو أنّ اليهود والنّصارىٰ رَأَوْا رَجُلاً خَدَمَ عُزَيْراً(٦٢) أو عيسى بْنَ مريمَ / لَعَظَّمَتْهُ ، وشَرَّفَتْهُ ، وكَرَّمَتْهُ . وهذا أَنَسُ بْنُ مالكٍ ٢٧٤ ب
خادمُ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه خَدَمَهُ ثمانِيَ سِنينَ ، وَأَطْلَعَهُ على سرِّهِ ، وهو بعدُ بَقِيَّةٌ من بَقايا أصحابِهِ ، فإذا أتاكَ كتابي هذا فَكُنْ له أَطْوَعَ من خُفِّهِ وَنَعْلِهِ ، وإلّا أتاكَ منى سَهْمٌ مُشْكِلٌ بحَتْفٍ قاضٍ ، « وَلِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ، وسَوْفَ تَعْلمونَ(٦٣) » . .

= مؤخره ، وفي اللسان : « وهما من الإنسان في موضع رقمتي الحمار ، وفي الحديث أنه كوىٰ حماراً في جاعرتيه ، وفي كتاب عبد الملك إلى الحجاج : قاتلك الله أسود الجاعرتين ، قيل : هما اللذان يبتدئان الذنب » .

(٦٠) المستفرمة : المرأة التي تستعمل ماتتضيق به .. عجم الزبيب : نوى الزبيب.

(٦١) الغمز : العصر باليد وشبه النخس .

(٦٢) وعزير هو الذي أقام لبني إسرائيل التوراة بعد أن أحرقت . وقالت طائفة من اليهود : هو ابن الله (المعارف لابن قتيبة ٢٣) .

(٦٣) سورة الأنعام ٦ / ٦٧

قال : فَأَتَياهُ ، فترضَّياهُ، وما عُرِفَ لعبدِ الملك مَكْرُمَةٌ أَكْرَمُ منها .

حدّثنا الجوهري قال : حدّثنا عمر بن شبّةَ قال : حدثنا الحسين الأحولُ قال : حدثني حسين بن علي عن مُجمِّع بن يحيىٰ الأنصاري
٢٧٥ أ قال : دخل عبدُ الرحمن بن أبي ليلىٰ(٦٤) على الحجّاج ، فقال : يا أهلَ الشّام ، إذا أَردتُمْ رجلاً يَشْتُمُ أميرَ المؤمنينَ عُثمانَ فَدُونَكُمْ هذا.

فقال عبدُ الرحمن :معَاذَ اللّهِ ، أصلحَ الله الأميرَ ! إنَّه لَيَمْنَعُني من ذلك ثلاثُ آياتٍ من كتابِ الله . قال : وما هُنَّ ؟ قال : قال اللّهُ جَلَّ وَعَزّ(٦٥) :((لِلفُقَرَاءِ المُهاجرينَ الذين أُخْرِجُوا من ديارِهم ..)) إلى قوله : ((.. أولئكَ همُ الصّادقون)) .. فكان عُثمانُ منهم . وقال تعالى(٦٦) : ((والذين تبوَّؤُا الدّارَ والإيمانَ من قَبْلِهم))

---

(٦٤) هو عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ، واسم أبي ليلىٰ يسار أو بلال أو داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري الأوسي ، ولد لست بقين من خلافة عمر ، وأدرك مائة وعشرين من الصحابة الأنصار ، وفقد في يوم الجماجم سنة ٨٢ هـ (تهذيب التهذيب).

(٦٥) من سورة الحشر ٨/٥٩ وتمام الآية : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون).

(٦٦) من سورة الحشر ٩/٥٩ وتمام الآية : (والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم =

[إلى قوله] (٦٧) ((فأولئك همُ المُفْـلحون))(٦٨) فكان أبي منهم . وقال اللّهُ(٦٩) ((والذين جاؤوامن بعدِهم ..)) إلى قوله : ((.. رَؤوفٌ رَحيمٌ)) فأنا منهم . قال : صَدَقْتَ !...

حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا الوليد / بن العباس ٢٧٥ ب
المنصوري قال : حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرج قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن عائش قال : حدثنا أبو فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى(٧٠) قال : أتيتُ الحَجّاجَ لأُسَلِّمَ عليه . فلما رآني أمشي بين السِّماطينَ التفتَ إلى أهل الشام ، فقال : إن أَرَدْتُمْ أن تَنَظـرُوا إلى رجلٍ(٧١) ، دَمُ عُثْمانَ في ثَوْبِه فانْظُروا هذا المُقْبِلَ ! فَقَرُبْتُ منه ، فقلتُ له : إنّ عثمانَ كان من الـذين قالَ اللّـهُ [فيهم](٧٢) ((للفقـراء

= يحبون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

(٦٧) زيادة لم ترد في الأصل.

(٦٨) في الأصل (أولئك) بإسقاط الفاء . وهو سهو من الناسخ.

(٦٩) من سورة الحشر ٥٩ /١٠ وتمام الآية : (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) .

(٧٠) تقدمت ترجمته في الخبر السابق ص ٥٨٦

(٧١) قوله : « أن تنظروا إلى » أثبت على وريقة ملصقة لخرم أصاب الأصل.

(٧٢) زيادة لم ترد في الأصل ، ولايستقيم الكلام بدونها.

والآيات المذكورة من سورة الحشر ٥٩ /٨ ـ ١٠ وانظر تمام الآيات في الخبر المتقدم قبل هذا الخبر.

المهاجرين(٧٣) الذين أُخْرِجُوا من ديارِهم ..)) الآية . وأبي من الذين قال الله [فيهم](٧٢) : ((والذين تَبَـوَّؤُا الدارَ والإيمانَ ..)) الآية . وأنا من الذين قال الله [فيهم](٧٢) : ((والذين جاؤُوا من بعدِهم ..)) الآية . قال(٧٤) لى : انْصَرِفْ ، فانصرفتُ ! ..

٢٧٨ أ حدّثني أبو معاذ عبدانُ بن محمد قال حدثنا العباس بن هشام بن محمد قال: حدثنا الهيثمُ بن عديٌّ قال: كان الذي أتىٰ عبدَ الملك بْنَ مروانَ برأسِ مُصْعبِ بن الزُّبيـر ـ حـين قَتلَـهُ زيادةُ بْنُ قُدامَـةَ ـ عُبَيْدَ اللّهِ بْنَ زياد(٧٥) بْنِ ظَبْيانَ:

نُعاطي المُلوكَ الحَقَّ ما قَسَطُوا لَـنا ولَيـس عَلَيْنـا قَتْلُهُـمْ بمحـرَّمِ

---

(٧٣) لفظ (المهاجرين) سقط سهواً من قلم الناسخ .

(٧٤) من قوله تعالىٰ : (جاؤوا) إلى لفظ (قال) كتب على وريقة ملصقة لخرم أصاب المخطوطة .

(٧٥) في الأصل : « زيادة » وهو تحريف .
وهو عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن مطر من بنى تيـم الله بن ثعلبة بن عكابة من بني بكر وائل ، كان مقرباً من عبد الملك بن مروان ، له عليه جرأة ودالة ، وفي الموفقيات ٥٦٠ والطبري ٧ /١٨٦ وجمهرة الأنساب ٣١٥ أنه هو الذي قتل مصعب بن الزبير وحمل رأسه إلى عبد الملك . وقد اختلف في نهاية أمره ، فقيل : خرج على الحجاج ثم لجأ إلى ابن الجلندىٰ الأزدي فخافه هذا فدس له السم في بطيخة فمات ، وذكره في نهاية الأرب للنويري ٩ / ٢١٦ مـــع =

فكان ابنُ ظَبْيانَ يقول: نَدِمْتُ ألاّ أكونَ ضربتُ رأسَ عبدِالملك حين سَجَدَ، فأكونَ قد قتلتُ مَلِكَيْ العربِ، وتَرَكتُها تضطربُ بأسيافِها. فبلغ قولُهُ عبدَالملك، فكان عليه حَنِقاً، يُسيءُ حِجابَهُ(٧٦)، فاستأذنَ عليه يوماً، فقال: / إنا واللَّهِ مانَكْرَهُ سُخْطَ مَنْ رِضاهُ في الجَوْرِ. فإن يَكُ ٢٧٨ ب
لكَ طاعَةٌ علينا فيما أحْبَبْتَ، فإنّ لنا العَدْلَ عليكَ فيما وَلِيتَ. ولستَ مُسْتَكْمِلاً طاعتَنا إلاّ بِعَدْلِكَ فينا، فآثِرْ طاعةَ الله على هَواكَ تَسْلَمْ لكَ طاعَتُنا، وتَخْلُصْ لكَ نِيّاتُنا، ولا تَبْغِ الفسادَ في الأرض، إنّ الله بعملك بَصيرٌ، وإليه تَصيرُ.

فغضبَ عبدُ الملك وقال: لولا أن خيرَ الأُمورِ مَغَبَّةً، وأحمدَها عاقبةً، وأفضلَها أجْراً العفوُ (٧٧) عما كان بعدَ القُدْرةِ لضربتُ عُنُقَك. فقال ابنهُ: ياأميرَ المؤمنين، لِمَ تَسْتَبْقِي من لم يَعْرِف لك من رادعِ الهَيْبةِ وجَلالةِ الخلافةِ وواجبِ الطاعّة ما / عَرَفَهُ لك المسلمون؟. ٢٧٩ أ
فقال عبدُالملك: ما تكلمتَ بكلامٍ أصيلٍ لبيبٍ ولا هُديتَ لأمرٍ

= عبيدالله بن زياد فقال فيهما: «وخبرهما يشبه مسائل الدور، فإن عبيدالله بن زياد بن أبيه قتله المختار، والمختار قتله مصعب، ومصعب قتله عبيدالله بن زياد بن ظبيان».

(٧٦) أي: يتشدد في الإذن له بالدخول عليه.

(٧٧) في الأصل «بما كان» وهو تحريف ظاهر.

رشيدٍ مُصيبٍ ، وإن مَثَلَكَ لَكَما قال حَسّانُ بنُ ثابت :(٧٨)

تَرىٰ الناسَ أخْلاطاً جَميعاً وإنَّهُـــــمْ
علىٰ ذاكَ شَتّىٰ والهَوىٰ مُتَفَـــــــرِّقُ
ترىٰ المَرْءَ إنْ جالَسْتَهُ ذا صِـــــناعَةٍ
وسائرُ مافيه سوىٰ ذاكَ أحْمَـــــــقُ
وَتَلْقىٰ أصيلَ اللُّبِّ ليس صَـــــناعُهُ
يُخْرِجِ مافي قَلْبِهِ حينَ يَنْطِـــــــقُ

حدّثنا ابن زكويه قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن هشام بن سليمان قال : حدثني من شهد أبا العبّاس السَّفّاحَ ، وقد حضره جماعةُ الطالِبيّين وبنو العباس ، فذكروا جَمْعَ الأموال ، وأنها
٢٧٩ ب تُشَرِّفُ الوَضيعَ ،/ وتُحَسِّنُ القَبيحَ ، وتُعِزّ الذَّليلَ .

فقال عبدُ الله بْنُ حَسَنٍ(٧٩) : يا أميرَ المؤمنين ، سمعتُ بِأَلْفِ

(٧٨) هذا البيت لم يرد في ديوان حسان بن ثابت (رضى الله عنه) .

(٧٩) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب(رضى الله عنه) ، تقدمت ترجمته في ص ٥٦٨ ، ومن أولاده محمد بن عبد الله بن حسن القائم بالمدينة (تقدمت ترجمته في ص ٢٣١) و إبراهيم القائم بالبصرة ، ويحيى القائم بالديلم (تقدمت ترجمته في ص ٥٧٣) وإدريس الأصغر القائم بالمغرب ، وسليمان قتل بفخّ .

أَلْفِ درهم، وما رأيتُها مُجْتَمعةً قَطُّ. فقال أبو العباس: فأنا أَجيئُكَ بها، حتى تَراها مجتمعةً في مِلْكِكَ. فقام عبدُالله بن حسن، فشكر أبا العباس على بِرِّهِ به وبولدِ أبيه وصلتِه لهم. فدعا أبو العباس صالحَ ابْنَ الهَيْثَمِ (٨٠) فأمره أن يحملَ المالَ إليه. فلما قَبَضَهُ، وصار في مِلْكِه استأذنَ أبا العباس في الخروج إلى المدينة، فَأَذِنَ له، ودفع إليه مالاً، وأمره أن يَقْسِمَه على بني هاشمٍ بالمدينة، ويزوّجَ بعضَهم من بعض، ودفع إليه حُلِيّاً من ذهب وجَوْهَراً، وأمره أن يَضَعَهُ/ عند ثقةٍ من أهل ٢٨٠ أ
المدينة لنساءِ بني هاشم، يُزَيّنون به عرائِسَهم، ويتحملون به في حُقوقهم. فلما قدم المدينةَ امْتَثَلَ ما أَمَرَهُ به، فكان لا يشهدُ مجلساً من مجالس بني هاشم، ولا يُمُرُّ به إلا سمعَهم يَدعون لأبي العباس، ويقرِّظونه، فَساءَهُ ذلك لما كان يُرَيِّضُ ابْنَهُ له (٨١).

فخرج يوماً ومعه جعفرُ بن محمد(٨٢) وعليُّ بن حسن وإبراهيمُ ابْنُ حسن، فمروا بمجلس من مجالس بني هاشم - فسمعهم يُقَرِّظون أبا العباس، ويدعون له، فقال: هؤلاء أحمقُ دَوابِّ اللّه، يشكرون

---

(٨٠) هو أبو غسان بن الهيثم مولى أبي العباس السفاح وحاجبه (المحبر ٢٥٩).

(٨١) أى لما كان يعد له ابنه محمد بن عبد الله بن الحسن الذي قام بالمدينة ، وتقدمت ترجمته في ص ٢٣١

(٨٢) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر ، تقدمت ترجمته فى ص ٥٦٨

رجلاً ، وَيَدْعونَ له على أنْ أعطاهُم بعضَ حُقوقهم ، وذهبَ بأكثرِها !

٢٨٠ ب فكُتِبَ بكلامِه إلى أبي العباس ، فكَتب إلى أبي جعفر(٨٣) / وإلى سُلَيْمانَ بن عليّ (٨٤)وعيسى بن عليّ(٨٥) وإسماعيلَ بن عليّ (٨٦) يعرّفهُم ذلك ، وقرأ عليهم الكتابَ ، وقال : سمعتُ أبا عبدِ الله محمدَ بْنَ عليّ(٨٧) رضوانُ الله عليه يقول : أعْداءُ النعمةِ المَصُونَةِ بالمروءةِ بَنُو عَمِّ السُّوء ، إن ظهر لهم البِرُّ كَفَروهُ ، وإن رَأَوْا خيراً كَتَمُوهُ،وإن رَأَوْا شَرّاً أذاعُوه ، وإن بلغهم قبيحٌ أظْهَرُوه ! .. هذا شيخُ بنى أبـي طالـب وكبيرُهم عبدُ الله بن حسن ، قد خِفْتُ أن أكونَ أسخطتُ اللّهَ فيما أعطيتُه ، وأعطيتُ وَلَدَ أبيه من مالِـه الـذي خَوَّلَنيهِ بِرّاً بهـم وَصِلـةً لأرحامِهم . وهو يزعم أني قد ذهبتُ بِحقّهِ وحُقوقِهم .

٢٨١ أ فقال سليمانُ بن علي : ياأميرَ المؤمنين ، إنّ جبريلَ / لما نزل على

---

(٨٣) يريد أبا جعفر المنصور .

(٨٤) تقدمت ترجمة سليمان بن على في ص ٢٥٣

(٨٥) تقدمت ترجمة عيسى بن على في ص ١٦٧

(٨٦) هو إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس ، وهو عـم السفاح والمنصور ، ولاه أبو جعفر المنصور فارس والبصرة.

(٨٧) هو محمد بن عبد الله بن العباس ، والد السفاح والمنصور ، وأول من نطق بالدعوة العباسية ، ولد بالحميمة وأقام في أرض الشراة بين الشام والمدينة ، بدأ دعوته سراً وسير الدعاة وجبى الأموال من الشيعة ، وكان عاقلاً حليماً ، جميلاً وسيماً ، مات بالشراة سنة ١٢٥ هـ .

النبي صلى الله عليه بهذه الآية(٨٨): ((خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عن الجاهلين)) قال النبيُّ لجبريلَ عليهما السلام : ماهَذا ؟ قال جبريلُ صلى الله عليه : إن اللَّهَ يأمرُك أن تَصِلَ من قَطَعَكَ ، وتَعْفُوَ عمّن ظَلَمَكَ ، وتُعطيَ من حَرمَكَ . وأَوْلىٰ الناس بالانتهاء إلى أمر الله وأحقّهم بأدب رسول الله أنتَ يا أمير المؤمنين لقرابتِك من رسولِ الله ومكانِكَ من خلافةِ اللَّه، فَصِلْهُ لِقَرابتِه وَإِنْ قَطَعَ، واعْفُ عنه لِحَقِّه وإن ظَلَمَ.

وقال عيسى بن علي : إنَّ أبا محمد عليّ بْنَ عبدِ الله(٨٩) رحمه الله ذَكَرَ لجماعةِ بني هاشم إِكْرامَ عبدِ الملك له وبِرَّهُ به ،/ فقال عليُّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب(٩٠) : ما أَزْيَنَ بالشريف شُكْرَ مايُولىٰ . فقال عليُّ بنُ عبد الله : مَنْ كَتَمَ المَعْرُوفَ فقد كَفَرَ ، ويجِبُ على الشرِّيفِ أن يَشْكُرَ من أَنْعَمَ عليه بفضل بيانِ لِسانِه وَمَذْخورِ جَوْهرِ كَلامِه ، ويُنْعِمَ على من شَكَرَ بما نالَتْهُ قُدْرَتُه ، وبلَغهُ حَويلُه(٩١) لأنّ ٢٨١ ب

(٨٨) من سورة الأعراف ٧/١٩٩

(٨٩) تقدمت ترجمة علي بن عبد الله بن العباس ص ١٤٣

(٩٠) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) الملقب بزين العابدين ، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع والجود ، مولده ووفاته في المدينة سنة ٩٤ هـ .

(٩١) الحويل ـ هنا ـ : القدرة على التصرف .

النِّعَمَ لازَوالَ لها إذا شُكِرَتْ ، ولا إقامةَ لها إذا كُفِرَتْ . والشكرُ زيادةٌ في النِّعَمَ ، وأمانٌ من الغِيَرِ(٩٢) ، وعبدُ الله بْنُ حَسَن يَكْتُمُ المعروفَ ، ولايَقُومُ بشكرِ ماأُولِيَ ، ولا يَحْفِلُ مايجِبُ عليه من الشكر ، ولايخاف عاقبةَ تَرْكِه .

٢٨٢ أ فقال إسماعيلُ : يا أمير المؤمنين ، كانت العرب تقول : / اسْتِتْمامُ الصَّنيعةِ أشَرُّ من ابْتدائِها ، وَرَبُّ المعروفِ(٩٣) أوْجَبُ من اصْطِناعه . فاسْتَتِمَّ صَنيعتَكَ ـ يا أمير المؤمنين ـ وَرُبَّ مَعْروفَك عندَ قَرابتِك وَلُحْمتِكَ(٩٤) بالصَّفْحِ عن ذُنوبِهم وجرائمِهم لَيُجْزِلَ الله به ثوابَكَ ، ويُحْسِنَ عليه مَآبَكَ .

فقال أبو جعفر : ياأميرَ المؤمنين ، إن أباهُ عَليَّ بْنَ أبي طالب صلوات الله عليه ـ قال للذين بايَعوهُ ، وهو يطلبُ هذا الأمرَ الذي أعْطاكَهُ اللَّهُ : النّارُ بالنّارِ تُطْفَأُ ، والحَديدُ بالحديد يُفْلَحُ ،(٩٥) وَمَنْ لا

---

(٩٢) الغِيَرَ : الأحداث والنوائب.

(٩٣) رَبَّ المعروفَ يَرُبُّه ، أي يحفظه ويراعيه ويربّيه كما يربي الرجل ولده.

(٩٤) اللحمة : القرابة الشاملة ، ومنه « الولاء لحمة كلحمة النسب » . وأصل اللحمة ماسدي به بين سدىٰ الثوب ، ولكل نسيج لحمة وسدىٰ ،

(٩٥) يفلح : يشق ويقطع ، وفي اللسان : « الفلح : الشَّقُّ والقطع .. قال :

قد علمت خيلك أني الصَّحْصَحُ إنّ الحديدَ بالحديد يُفَلَّحُ

أي يشق ويقطع» .

يُصْلِحْه الخَيْرُ يُصْلِحْه الشرُّ فاحمِلْهُ ـ يا أمير المؤمنين ـ على أدَبِ أبيهِ ، ولا تَتْرُكْهُ يَمْرَحُ في أعِنَّةِ القطيعةِ والعُقوق .

فقال أبو العباس : من تَشَدَّدَ أَنْفَرَ ، ومن لانَ تَأَلَّفَ ، والتغَافلُ مِنْ فِعْلِ / الكِرامِ ، وتمثَّلَ قَوْلَ الأَعْشى(٩٦) : ٢٨٢ب

يُغْضي على العَوْراءِ لَوْلا الحِلْمُ غَيَّرَها انْتِصارُهْ

والعِلْمُ بالأمرِ الذي
تَشْري أكابرَهُ صِغارُهْ(٩٧)
فَيُقيلُ قائِلَها وقد
أبدى مَقاتلَهُ عِثارُهْ

.. بل أَعْفُو عنه ، وأَتَغَمَّدُ سَيِّئَتَهُ ، وأَصِلُ رَحِمَهُ .. ثم بعث إليه بمائتي ألفِ درهمٍ وثلاثِمائة ألفِ درهم لِوَلَدِ أبيه ! ..

---

(٩٦) لم ترد هذه الأبيات في ديوان الأعشى .

(٩٧) قال أستاذنا العلامة محمود شاكر : « قوله : تشري ، هذا مفهوم المعنى ، ولكن اللغة لاتجيز مثل هذا البتة ، ولاتجيز : تشري ، بمعنى : تجعله يستشري ، إلا أن يكون « أشراها فشريت » وهذا غير موجود في كتب اللغة .

حدثنا الجوهري عن ابن شبّةَ قال :(٩٨) استعمل الحجّاجُ خالدَ ابنَ عَتّابِ بْنِ وَرْقاءَ الرِّياحيَّ(٩٩) على الرَّيّ، وكانت أُمُّه أُمَّ وَلَدٍ. فكتب إليه الحجّاجُ يُلَخِّنُ أُمَّهُ(١٠٠) ، ويقول له : يا بْنَ مَيْثاءَ(١٠١) ، أنت الذي هَرَبْتَ عن أبيكَ حتى قُتِلَ . وكان خالدٌ قد آلىٰ يَميناً أَلاّ يُسْمِعَ أحدٌ أُمَّهُ(١٠٢) إلاّ رَدَّ عليه. فكتب إليه خالد: «كتبتَ إليَّ/ تُلَخِّنُ أُمّي، وتزعمُ ٢٨١ أ
أني فَرَرْتُ عن أبي حتى قُتِلَ. ولعمري لقد فَرَرْتُ عنه بعد أن قُتِلَ، وحين لم أجِدْ لي مُقاتَلاً. ولكن أخبرني عنك يا بن اللَّخْناء ـ ويقال: كتب إليه : يا بْنَ المُسْتَفْرِمَةِ(١٠٣) بِعَجْمِ الزَّبيب ـ حين فَرَرْتَ أنت

---

(٩٨) الخبر في الأغاني ١٧ / ٢٣٢ (دار الكتب.)

(٩٩) هو خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي ، كان عامل الحجاج على الريّ ، ثم غضب عليه ، فهرب إلى الشام ، وأجاره عبد الملك بن مروان ، وكان لخالد أثر عظيم في قتال الخوارج ، وهو الذي قتل غزالة الحرورية زوجة شبيب بن يزيد الشيباني ، وكان شبيب من قبل قتل أباه عتاب بن ورقاء ، ولما التحم مع أصحاب شبيب في ناحية المدائن ، وفرّ عنه أصحابه تراجع بفرسه حتى ألقى نفسه في دجلة ، فمات غرقاً سنة ٧٧ هـ

(١٠٠) أى يقول له:يابن اللخناء، وهى سبة مقذعة.واللخن تغير الريح، ورجل ألخن وامرأة لخناء.

(١٠١) ينسبه إلى أمّه ، وكانت أمة.

(١٠٢)) عبارة الأغاني : « ألاّ يَسُبَّ أحدٌ أُمَّه إلاّ أجابه كائناً من كان » . وأسْمَعَ ـ هنا أى: شتم ، أو أذاع عنها القبيح .

(١٠٣) المستفرمة : التي اتخذت الفرم أو الفرمة أو الفرام ، وهو دواء تتضيق به المرأة فهى فرماء ومستفرمة .

وأبوك يومَ الحَرَّةِ(١٠٤) على جَمَلٍ ثَفالٍ(١٠٥) : أيُّكما كان أمامَ صاحبِه؟!» .

فقرأ الحجّاجُ الكتابَ ، فقال صَدَقَ :(١٠٦)

أنا الذي فَرَرْتُ يَوْمَ الحَـــــــــــرَّةْ
ثُمَّ ثَنَيْتُ كَرَّةً بِفَـــــــــــــرَّةْ(١٠٧)

والشَّيْخُ لايَفِرّ إلاّ مَـــــرَّةْ(١٠٨)

---

(١٠٤) هي حرة واقم إحدىٰ حرّتي المدينة وهى الشرقية منهما . ويوم الحرة كان في خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ ، وأمير جيش الشام مسلم بن عقبة المرّى الذي استباح المدينة .

(١٠٥) الجمل الثفال ـ بفتح الثاء ـ : هو البطيء الثقيل الذي لاينبعث إلا كرهاً .

(١٠٦) الرجز لعبد الله بن مطيع ، وهو في حماسة البحتري ص ٤٢ (المقطعة ١٩٠) وكتاب البرصان والعرجان للجاحظ ص ١٢ والعقد الفريد ١ /١٤٩ مع خلاف في الترتيب .

وقائل الرجز عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي القرشي ، كان على قيادة قريش يوم الحرّة ، فلما انهزم أصحابه فرّ واختبأ ، ثم انضم إلى عبد الله بن الزبير أيام حصار الحجاج له بمكة ، فلم يزل معه حتى قتلا سنة ٧٣ هـ (الإصابة ، رقم الترجمة ٦١٨٧)

(١٠٧) في سائر المصادر عدا الأغانى : « لا بأس بالكرة بعد الفرة » .

(١٠٨) في حماسة البحتري : « والحر لايفر .. » .

٢٨١ ب ثم طلبه فهرب إلى الشام ، وَسَلَّمَ بَيْتَ المـال لم يَرْزَأْ(١٠٩) / منه شيئاً . وكتب فيه الحجّاجُ إلى عبدِ الملك .

وقدم خالدٌ الشّامَ ، فسأل عن وُزَراءِ عبدِ الملك ، فَدُلَّ على رَوْحِ ابنِ زِنْباعٍ(١١٠) ، فأتاهُ حين طفَلَتِ الشمسُ(١١١) ، فقال : إنى جئتُك مُسْتَجيراً . قال : قد أجرتُك إن لم تكنْ خالدَ بْنَ عَتّاب . قال : فأنا ـ والله ـ خالدُ بن عَتّاب ! فتغَّيرَ لَوْنُه ، وقال : نشدتُكَ اللَّهَ إلا خرَجْتَ عنّى ، فإني لا آمَنُ عبدَ الملك . قال : أَنْظِرْني تَغْرُبُ الشمسُ . فجعل رَوْحٌ يُراعيها(١١٢) حتى خَرَجَ ، فأتىٰ زُفَرَ بْنَ الحارثِ الكِلابيَّ(١١٣) ، فقال : قد جئتُكَ مُسْتَجيراً . قال : قد أجرتُك . قال : فإنّي خالدُ بن عَتّاب . قال : وَإِنْ كُنْتَ خالداً .

٢٨٤ أ فلما أصبحَ / زُفَرُ دعا ابْنَينِ له ، فَتَهادىٰ بينَهُما(١١٤) ، وقد كان

---

(١٠٩) لم يرزأ منه شيئاً : لم ينقص منه شيئاً .

(١١٠) هو روح بن زنباع الجذامي ، وكنيته أبو زرعة ، أمير فلسطين ، وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها وشجاعها ، قال فيه عبد الملك بن مروان : جمع روح طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز ، توفي سنة ٨٤ هـ

(١١١) طفلت الشمس : دنت للغروب .

(١١٢) يراعيها : يرقب غروبها حتى يخرج عنه خالد .

(١١٣) تقدمت ترجمة زفر بن الحارث الكلابي ص ٥٠٤

(١١٤) تهادىٰ بينهما : مشى بينهما متمايلاً لشيخوخته .

أَسَنَّ ، فدخلَ على عبد الملك ، وقد كان أَذِنَ للناس. فلما رآه دَعا له بكُرسيٍّ ، فَوُضِعَ عند رأسِه(١١٥) ، فجلسَ ، ثم قال : يا أميرَ المؤمنين ، إني قد أجرتُ عليك رجلاً فَأَجِرْهُ . قال : قد أجرتُه إلا أن يكون خالداً . قال : فهو ـ والله ـ خالدٌ . قال : لاٰ ولاكَرامةَ . فقال زُفَرُ لابْنَيْهِ : انْهَضا بي ! .. فأخذا بيده .

فلما ولّىٰ قال : ياعبدَ الملك ، أما واللّه لو تعلمُ أنّ يَدي تُطيقُ حَمْلَ القَناةِ وَرَأْسَ الجَواد(١١٦) لأَجَرْتَ مَنْ أَجَرْتُ . فضحك عبد الملك وقال: يا أبـا الهُذَيْل ، قد أَجَرْنا من أجرتَ ، ولا أَرَيَنَّهُ . وأرسل إلى خالدٍ بألفَيْ درهم ، فأخَذها ، ودفع إلى رسوله (١١٧) أربعَة آلاف .

حدثنا الجوهري قال : حدثنا عمر بن شَبَّةَ قال : حدثنا أبو عبيدةَ ٢٤٨ أ وأحمد بن حاتم عن محمد بن حازم قال : حدثنا عمروبن المهاجر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال (١١٨) : أُتِيَ سَعْدٌ (١١٩) بأبي

---

(١١٥) عبارة الأغانى : « عند فراشه » وهى أصح من عبارة الأصل التي ربما كانت محرفة .

(١١٦) يريد : لو علمت أني قادر على الحرب ، مطيق لحمل الرمح ، قادر على تصريف عنان الفرس لما رفضت أن تجير خالداً بعد أن أجرتُه .

(١١٧) لعله يريد زفر ، فهو رسول خالد إلى الخليفة يتشفع له ، ويأخذ له الجوار منه .

(١١٨) خبر أبي محجن بسنده في الأغانى ٢١ /١٣٩ وهو في طبقات ابن سلام ٢٦٨ وتاريخ الطبري ٤ /١٢٣ .

(١١٩) هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، صحابي =

مُحْجَنٍ(١٢٠) يومَ القادسيَّةِ ، وقد شربَ الخَمْرَ ، فَأَمَرَ به إلى القَيْدِ ، وكانت بسعد جِراحَةٌ ، فلم يخرج يومئذٍ إلى النّاس ، فصعدُوا به إلى العُذَيْبِ (١٢١) لِيَنْظُرَ إلى الناس ، واستعمل على الخيل خالدَ بْنَ عُرْفُطَةَ(١٢٢) . فلّما التقىٰ الناسُ قال أبو مِحْجَنٍ(١٢٣) :

كفىٰ حَزَناً أَنْ تُرْجَمَ الخَيْلُ بالقَنا
وَأُتْرَكَ مَشْدوداً عليَّ وَثاقِيا(١٢٤)

= أمير ، فتح العراق ومدائن كسرىٰ ، وكان أحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة ، وهو أول من رمىٰ بسهم في سبيل الله ، وأحد المبشرين بالجنة ، ولي الكوفة بعد فتح القادسية زمن عمر (رضى الله عنه) ، وأقره عثمان (رضى الله عنه) ثم عزله ، فعاد إلى المدينة ، فأقام فيها قليلاً وفقد بصره . توفي سنة ٥٥ هـ .

(١٢٠) هو أبو محجن عمرو بن حبيب الثقفي ، فارس شاعر ، أسلم سنة ٩ هـ ، وحدّه عمر (رضي الله عنه) مراراً على شرب الخمر ، ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر ، فهرب حتى لحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية ، وتاب عن الخمر ، وتوفي سنة ٣٠ هـ .

(١٢١) العُذَيْب : ماء بين القادسية والمغيثة ، وكانت مسلحة للفرس بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل .

(١٢٢) في الاشتقاق لابن دريد ٥٤٧ : « ومن رجال بني عذرة خالد بن عرفطة ، حليف بني زهرة ، كان ولاه سعد الناس يوم القادسية » .

(١٢٣) ديوانه ٣٧ .

(١٢٤) رواية ابن سلام : « .. أن تطرد الخيل .. » ورواية الديوان : «تطعن ✻ .. وأصبح .. »

إذا قُمْتُ عَنّاني الحَديدُ وأُغْلِقَـــــتْ
مَصاريعُ مِنْ دُوني تُصِمُّ المُنادِيـــا(١٢٥)
وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخْـــــوةٍ
فقد تَرَكُوني واحداً لا أَخا لِيـــا(١٢٦)
وقد شَفَّ جِسْمي أَنَّني كُلَّ شـــارِقٍ ٢٨٥ أ
أُعالِجُ كَبْلاً مُصْمَتاً قد بَرانِيـــا(١٢٧)
قُعودي عَنِ الحَرْبِ العَوانِ وقد غَـدَتْ
وإعْمالُ غَيْري يَوْمَ ذاكَ العَواليـــا(١٢٨)
فَلِلّهِ دَرّي يَوْمَ أُتْرَكُ مُوثَقـــاً
وَيَذْهَلُ عَنّي أُسْرَتي ورِجاليـــا

قال : فقالَ لامْرأةِ سَعْدٍ خَصَفَةَ(١٢٩) : أَطْلِقيني ، ولكِ اللّهُ عليَّ إن سَلَّمني أن أَرْجِعَ حتى أَضَعَ رِجْلي في القيدِ ، وإن قُتِلْتُ اسْتَرَحْتُم

---

(١٢٥) رواية ابن سلام : « .. غناني الحديد .. » من الغناء ، وهو صوت الحديد وصلصلته إذا قام .

(١٢٦) رواية الديوان : « فأصبحت منهم واحداً .. »

(١٢٧) شف جسمه : أهزله . كل شارق : كل صباح ، والشارق : الشمس . الكبل : القيد . المصمت : غير المجوف . براه : أضعفه وأهزله وأضناه .

(١٢٨) الحرب العوان: التي كانت قبلها حرب أخرىٰ ، أو التي قوتل فيها من قبل .

(١٢٩) هي خصفة بنت ثقف بن ربيعة، من تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة، من بكر =

منّي . فَخَلَّتْهُ ، فَوثَبَ على فَرَسٍ لسَعْدٍ ، يقال لها : البَلْقاءُ ، ثم أَخَذَ رُمحاً ، ثم خرج ، فجعل لايحملُ على ناحيةٍ من العَدُوّ إلاّ هَزَمَهُمْ . وجعل الناسُ يقولون : هذا مَلَكٌ ! لما يَرَوْنَهُ يَصْنَعُ . وجعل سعدٌ يقول: الصَّبْرُ صَبْرُ البَلْقـاء ، والطَّعْنُ طَعْنُ أبي مِحْجَنٍ ، وأنّىٰ وأبو مِحْجَنٍ في القيد ؟ ! ..

٢٨٥ب فلما / هُزِمَ العَدُوُّ ، ورجع أبو مِحْجَنٍ حتى وضع رجلَهُ في القَيْدِ ، فأخبرتْ ابنةُ خَصْفَةَ سعداً بذلك ، وما كان من أمرِه . فقال سعدٌ : لا واللّـهِ لا أَضْرِبُ اليومَ رَجُـلاً ، أَبْلَىٰ اللّـهُ المسلمـين على يَدَيْهِ ما أَبْلَىٰ(١٣٠) ، وخَلّىٰ سَبيلَهُ ، فقال أبو مِحْجَن : قد كنتُ أَشْرَبُها إذ كان يَقومُ عليَّ الحَدُّ ،(١٣١) وأُطَهَّرُ منها ، فأمّا إذ بَهْرَجْتَني(١٣٢) ، فلا واللّهِ لا أَشْرَبُها أبداً ! ..

= وائل، والمشهور أنها سلمى بنت خصفة (الطبري ١٢٣/٤ والأغاني ١٣٩/٢١) ، وفي طبقات ابن سعد وطبقات فحول الشعراء ٢٦٨ أنها زبراء، وهي أم ولد لسعد بن أبي وقاص.

(١٣٠) الإبلاء : الإنعام والإحسان ، يقال : أبلاه الله يبليه بلاء حسناً ، إذا صنع به صنعاً جميلاً .

(١٣١) عبارة الأغاني : « كان يقام عليّ الحدّ » وهى أجود .

(١٣٢) جاء في القاموس (بهرج) : « وقول أبي محجن لابن أبي وقاص : بهرجتني ، أي هدرتني بإسقاط الحد عني » يقال : ماء مبهرج أي : لايمنع عنه أحد ، ودم مبهرج أى : مهدر .

وروي أن أبا مِحْجَنٍ لمّا هَزَمَ اللّهُ المشركين على يديه كَرّ مُسرِعاً إلى مَحْبَسِهِ ، فَرَأَتْهُ امرأتُه ، فَظَنَّتْ أنه مُنْهزِمٌ ، فقالت :(١٣٣)

مَنْ فارِسٌ كَرِهَ الطّعانَ يُعيـــــــرُني
رُمْحاً إذا نَزَلُوا بِمَرْجِ الصُّـــــــفَّرِ

فقال أبو مِحْجَنٍ يجيبها :(١٣٤)

إنّ الكِرامَ على الجيادِ مَبيتُهُـــــــمْ
فَذَري الرِّماحَ لأَهْلِها وتَعَطَّـــــــري

---

(١٣٣) البيت لخالد بن سعيد بن العاصي ، كما ذكر في معجم البلدان ٤ / ٢٨٨ ، والرواية فيه « هل فارس كره النزال .. » . وإنما تمثلت به زوجة أبي محجن ، كما جاء في ديوانه ٣٩ ، والرواية فيه : « فرسا إذا .. » وهو في الأغاني ١٨ / ٢٩٦ .

وقائل البيت خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس ، صحابي من المهاجرين إلى الحبشة ، غزا مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) وشهد فتح مكة وتبوك ، وبعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن ، وخرج مجاهدا في فتح أجنادين قرب الرملة في فلسطين ، ثم شهد موقعة مرج الصفر قرب دمشق ، فاستشهد فيها سنة ١٤ هـ

(١٣٤) ديوانه ٣٩ ، والرواية فيه : « .. مقيلهم * فذري الرماح .. ».

وقال أبو مِحْجَنٍ لمّا تركَ شُرْبَ الخَمْرِ(١٣٥) :

إنْ كانَتِ الخَمْرُ قد عَزَّتْ وقد حَرُمَتْ
وحالَ مِنْ دونِها الإسلامُ والحَرَجُ(١٣٦)

فقد أُباكِرُها رِيّاً فأشرَبُها
صِرْفاً وأَطْرَبُ أحياناً فأمْتَزِجُ(١٣٧)

وقد تَقومُ علىٰ رأسي مُنَعَّمَةٌ
فيها إذا رَجَّعَتْ من صَوْتِها غُنُجُ(١٣٨)

تُرَفِّعُ الصَّوْتَ أحْياناً وَتَخْفِضُهُ
كما يَطِنُّ ذُبابُ الرَّوْضَةِ الهَزِجُ(١٣٩)

تَمَّ الكتابُ ، وبتمامِه تَمَّ الجزءُ الثاني من كتاب العَفْوِ والاعتذارِ
بمشيئةِ اللّهِ تعالىٰ والحمدُ للّهِ وَحْدَهُ

---

(١٣٥) ديوانه ١٤.

(١٣٦) رواية الديوان : « .. وقد منعت » وشرحه فيه : « عز الشيء : إذا قل ، وعز ، إذا امتنع . وأصل الحرج : الضيق .. والحرج والتحرج : كراهة الدخول في الأمر » .

(١٣٧) رواية الديوان : « .. وأشربها » .وشرحه فيها : « أراد : فقد باكرتها وشربتها صرفاً ، وربما طربت فمزجتها . وكان ينبغي أن يقول : شربتها ممزوجة ، وربما طربت فصرفتها . ولما قال وجه ، وهو أنه إذا طرب مزجها لئلا تدخله في السكر ، وجاء بلفظ المستقبل ، وهو يريد الماضي » .

(١٣٨) رواية الديوان : « .. رأسي مغنية * .. إذا رفعت .. » .

(١٣٩) الهزج : الذي له هزج ، وهو الصوت .

الفهـــارس

١ ـ فهـرس الآيـات

٢ ـ فهـرس الأحاديث

٣ ـ فهـرس الأمثـال والأسـجاع.

٤ ـ فهـرس الأشـعار.

٥ ـ فهـرس الألفاظ الفارسية والمعرّبة

٦ ـ فهـرس المغـازي والأيام

٧ ـ فهـرس الأماكـن

٨ ـ فهـرس الأعلام والجماعات

٩ ـ فهـرس مراجع التحقيق

١٠ - تصويب واستـــدراك

١١ - محتـــوىٰ الكتـــاب .

١ ـ فهرس الآيات

		الصفحة
« وجاء المعذِّرون من الأعراب ليؤذن لهم » .	التوبة ٩/٩٠	٤١
« فضرب الرقاب».	محمد ٤٧/٤	٤٣
« عفا الله عما سلف».	المائدة ٥/٩٥	٨٧
«قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم..»	التوبة ٩/١٥	١٠٢
«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون».	المائدة ٥/٤٤	
«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون»	المائدة ٥/٤٥	
«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون»	المائدة ٥/٤٧	١٥٨
«فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب..».	محمد ٤٧/٤	١٨٤
«ولاتزر وازرة وزر أخرى».	الأنعام ٦/١٦٤	٢٠٦
«قضي الأمر الذي فيه تستفتيان».	يوسف ١٢/٤١	٢٦١

«ولاتكونوا كالذين تفرقوا...».	آل عمران ١٠٥/٣	٣٠٨
«إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله...».	المائدة ٥/ ٣٤،٣٣	٤٨٧
«لئن أخرجوا لايخرجون معهم..»..	الحشر ١٢/٥٩	٥٧٠
«وماجعلنا القبلة التي كنت عليها..»	البقرة ١٤٣/٢	٥٨١
«ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون».	الأنعام ٦٧/٦	٥٨٥
«للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم».	الحشر ٥٩/ ١٠،٩،٨	٥٨٦، ٥٨٧ ٥٨٨
«خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين».	الأعراف١٩٩/٧	٥٩٣
«الذي أحسن كل شئ خلقه»	السجـــدة٧/٣٢	٥٦٤
«فما بال القرون الأولى»	طه ٥٢،٥١/٢٠	٥٧٩

---

٢ - فهرس الأحاديث

	الصفحة
«لاتَعذّبن أولادكنّ بالدغر».	٣٣
«اليهود أنتن خلق الله عذرة».	٣٥
«لن يهلك الله الناس حتى يعذروا من أنفسهم».	٤١،٤٥
«من ستر علي أخيه المؤمن خزية في الدنيا ستر الله عليه يوم القيامة».	٥٢
« من ستر على مسلم عورة ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسّر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، ومن نفس عن نفس كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن أقال مسلماً عثرته أقاله الله عثرته يوم القيامة » .	٥٤
قال أبو أمامة:« بينما أنا قاعد مع رسول الله ـ صلى الله عليه ـ في المسجد جاءه رجل فقال : يارسول الله إني أصبت حداً	

فأقمه عليّ، فسكت عنه رسول الله، ثم قال: يارسول الله إني أصبت حداً فأقمه عليّ، ثلاث مرات، وأقيمت الصلاة، فلما انصرف اتبعه الرجل.قال أبو أمامة : فاتبعته أنظر إليه مايرد عليه رسول الله صلى الله عليه، فقال: يارسول الله إني أصبت حداً فأقمه عليّ. فقال له: ألست حين خرجت من بيتك قد توضأت فأحسنت الوضوء ؟ قال: بلىٰ ، قال: وشهدت الصلاة؟ قال: نعم. قال: إن الله قد غفر لك حدك». ٥٤، ٥٥

«تجاوزوا لذوي الهيئات عن عثراتهم، والذي نفسي بيده، إن أحدهم ليعثر ويده في يد الله» . ٧٩

«ادرؤوا الحدود بالشبهات». ٧٩

«من لم يقبل من معتذر صادقاً كان أو كاذباً لم يرد عليّ الحوض». ٨٩

«حبّب إليّ النساء والطيب» ٢٥٧

---

٣ ـ فهرس الأمثال والأسجاع

	الصفحة
العذرة طرف البخل.	٣٠
إذا طلعت العُذرة لم يبق بعمان بُسرْة، إلا رطبة أو تمرة.	٣٩
قول أمية بن أبي الصلت : « لابريء فأعتذر، ولاقوي فأنتصر».	٤٩
لامخبأ لعطر بعد عروس.	٧٧
اسلم حبيش، على نكد العيش.	٩٩
وأنت فاسلم عشراً، وسبعاً وتراً، وثمانياً تترىٰ	٩٩
من اجتمع عمده تقعقع.	١١٩
سمّن كلبك يأكلك.	١٢٢
قول طليحة بن خويلد الأسدى: «اركبوا علالاً، فاضربوه أميالاً، تجدوا بلالاً»	١٤٧
وقوله أيضاً: «إن لك رجاء كرجاه، وحديثاً لاتنساه»	١٤٩

تجوع الحرة ولاتأكل ثديها. ٣٨٨
من سلك الجدد أمن العثار. ٣٨٨
إن العوان لاتعلم الخِمرة. ٤١٧
أشأم من خَوْتعة. ٥٢٢
جاء بالدُّهَيْم. ٥٢٢
أتتك بحائن رجلاه. ٥٣٠
حال الجريض دون القريض. ٥٣٠
لايرحل رحلك من ليس معك. ٥٣١
أفرخ روعك. ٥٣٥

٤ - فهرس الأشعار

القافية	البحر	الشاعـــــر	عدد الأبيات	الصفحة
الجزاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	٢	١٣٠
الظلماء	الخفيف	عبيدالله بن قيس الرقيات	٣	١٨٢، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٢١
بكّاء	البسيط	-	٣	٢٥٩
رجاء	الكامل	أبوشبابة	٣	٢٢٠
نسائِها	مجزوء الكامل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤	٤١٤
خببا	البسيط	ابن إساف الأنصاري	٢	٤٩٥
يجيبُ	الطويل	عبدالله بن الدمينة	٢	٥٠
قريب	الطويل	عتبان بن أصيلة الشيباني	١١	١٨٥، ١٨٨
يؤوب	المديد	—	٢	٢٦٧
أجيب	الطويل	الأحوص الأنصاري	١	٣٦١
غريب	الطويل	طفيل بن عثمان	٣	٣٩٠
طروب	الطويل	علقمة بن عبدة	٧	٣٩٥، ٤٠٣، ٤٠٤

والحجب	المنسرح	عبيدالله بن قيس الرقيات	٤	٤٠٩، ٤١٠
الغراب	الخفيف	عبيدالله بن قيس الرقيات	٢	٤٢٣
ملحوب	مخلّع البسيط(●)	عبيد بن الأبرص	١	٥٣٠
ونجائبُهْ	الطويل	الوليد بن عقبة	٢	٤٥٤
أقاربه	الطويل	الفرزدق	٢	٣٢٤
وحاجبه	الطويل	عبيدالله بن الحر	٢	٤٤٢
موكبها	مجزوء الكامل	عبيدالله بن قيس الرقيات	٣	٢٦٧
يعيبها	الطويل	حارثة بن بدر الغداني	٢	٤٨٩
كعبِ	الطويل	الأخطل	١	٤٢
بنصيب	الطويل	أبونواس	٤	٢٣٦
منتسب	المنسرح	-	٢	٢٦٨
طنبِهْ	المنسرح	عبيدالله بن قيس الرقيات	٤	٤١٣، ٤٢١
المهلبْ	الرجز	رجل من الأزد	٣	٢٧٤
والحطب	الطويل	-	١	٤٢٥

(●) هذا الشطر من مجمهرة عبيد بن الأبرص وهي قصيدة مضطربة الوزن، وعده الأخفش في كتاب القوافي ص ٦٧ من بحر الرمل الذي ذكر أنه «كل شعر مهزول ليس بمؤلف البناء».

أتلفتُ	الطويل	تميم بن جميل	٩	٥٦٤
مولاتُهُ	الكامل	عامر بن حطان	١٣	٥٦١
العذراتِ	الطويل	الحطيئة	١	٣٥
مصمتات	الوافر	سراقة البارقى	٣	١٧٦
استقلت	الطويل	الوليد بن عقبة	٢	٢٣٩
فشلَّت	الطويل	كثير عزة	٢	٢٥٦
خفرات	الطويل	محمدبن عبدالله بن نمير الثقفي	٧	٥٢٥،٥٢٧
والحرجُ	البسيط	أبومحجن الثقفي	٤	٦٠٤
حجّاجِ	البسيط	المتمنية	٣	٣٠٢
حجّاج	البسيط	المتمنية	٣	٣٠٣
ومحتاجها	المتقارب	إبراهيم بن هرمة	٣	١٩٤
صالحِ	الطويل	أبو وجزة السعدي	٢	٣٧
يمتدحْ	المتقارب	دريد بن الصمة	٦	٤٢٩
يتبدّدا	الطويل	الأخطل	٩	٦٦
وأسعدا	الطويل	ابن البواب	٢	٢٠٢
لبدَةْ	الرجز	غلام من بني جذيمة	٣	٩٧

عبيدة	مجزوء الرمل	أبو العتاهية	٩	١٧٨
الواردة	المتقارب	عبيد بن الأبرص	٣	٥٣٢
فردُ	الكامل	امرؤ القيس	١	٣٨
المبارد	الطويل	حسان بن ثابت	٣	١١٥
هجود	الطويل	مسكين الدارمي	٥	٢٧٠، ٢٧١
قصدوا	البسيط	الراعي النميري	٦	٢٨٥ ، ٢٨٦
الوفود	الوافر	الفرزدق	٢	٣٢٠
البريد	الوافر	الفرزدق	٦	٣٣٨
زياد	الوافر	مسكين الدارمي	١	٣٥٠
الأقياد	الكامل	عوف القوافي	٥	٣٨١
أحد	البسيط	-	١	٤٧٤
الورد	الطويل	أبو الهول الحميري	٣	٤٧٦
عبيد	الرجز	عبيد بن الأبرص	٥	٥٣٠
السودِ	البسيط	الجموح الظفري	٢	٢٩
مراد	الوافر	عمرو بن معديكرب	١	٤٣
الغد	الطويل	مالك بن نويرة	٢	١٠٩
البلد	البسيط	حسان بن ثابت	١٠	١٢٦
فرد	الكامل	ابن البواب	٤	٢٠٢
الأماجد	الرجز	امرأة من بني قشير	٧	٢٧٢
طريد	الوافر	جعدة السلمي	٩	٣٠٠

بواحد	الطويل	الفـرزدق	٢	٣٢٥
يتخدّد	الطويل	الفـرزدق	٤	٣٤٤
زياد	الطويل	الفرزدق	٦	٣٥٢
محمد	الكامل	مالك بن عوف النصري	٤	٤٥٦
أسد	البسيط	عامر بن الطفيل	٢	٥١٥
ميعادي	البسيط	القـطامـــي	١١	٥٠٥، ٥٠٧
تـــرد	البسيط	-	٢	٥٤٥
معـــدْ	الرجز	سراقة البارقي	٣	١٧٤
تعذرا	الطويل	الشمـــاخ	١	٣٠
فجرا	البسيط	-	٣	٨٨
انبرىٰ	الرجز	يزيد بن معاوية	٤	١٤١
تيسـرا	الطويل	-	عجزالبيت	١٥٥
حـــرا	الرجز	أبو النجم العجلي	٦	٢٧٦
عصرا	الطويل	الفـرزدق	١٤	٣٣٠، ٣٥١
تحدرا	الطويل	الفرزدق	٣	٣٥٠
عقيرا	الخفيف	-	١	٤٨١
شكرا	الرجز	أم عبدالله بن خازم	٥	٤٨٣
أصبرا	الطويل	شقيق بن جزء الباهلي	٢	٥١٦
الحرةْ	الرجز	عبدالله بن مطيع	٣	٥٩٧

ونهارها	الطويل	عبيدالله بن قيس الرقيات	٣	٤٠٧
عاذرُ	الطويل	الفـرزدق	١	٣٦
معذور	الكامل	-	١	٣٨
العذير	الخفيف	عدي بن زيد العبادي	١	٤٤
عـذر	الطويل	حاتم الطائي	١	٤٦
تعتذر	البسيط	عمرو بن أحمر	١	٤٨
نصروا	البسيط	الأخطل	٥	٦٩
عامر	الطويل	أبو علاقة السكسكي	١	١٨٩
تزور	الطويل	أبو نـــواس	١	١٩٦
قحر	الطويل	طارق بن ديسق اليربوعي	٣	٢١٣
عسير	الطويل	سماعة بن الأسود	٥	٢٣٤
لصبور	الطويل		٢	٢٥٥
حذار	الطويل	كثيرعـزة	٣	٢٦٤
تعذير	البسيط	الأقيبل القيني	٤	٣٥٨
أدور	الطويل	الأحوص الأنصاري	١	٣٦١
السرائـر	الطويل	الأحوص الأنصاري	١	٣٦٢
بور	الخفيف	عبد الله بن الزبعرىٰ	٣	٤٥٩
القبور	الوافر	ورد بن عاصم المبرسم	٢	٤٧١
والخير	البسيط	حارثة بن بدر الغداني	٢	٤٨٩
بصره	المديد	امرؤ القيس	٣	٢٨٠

أبادرُهْ	الطويل	الفرزدق	٧	٣٤٥	
انتصاره	مجزوء الكامل	الاعشـــــى	٣	٥٩٥	
الإعذارِ	الكامل	النابغة الذبياني	١	٣٢	
المعذور	الكامل	جريـــــر	١	٣٤	
عذيري	الرجز	العجاج	١	٤٤	
عذر	الطويل	الأخطل	١	٤٦	
عذوّر	الكامل	متمم بن نويرة	٤	٤٧،	١٠٧
وصرار	الكامل	الأخطل	٦	٦١	
الجبار	الكامل	الأخطل	١	٦٢	
إقتاري	البسيط	الأخطل	٤	٦٩،	١٠٦
بشاعر	الطويل	صفوان بن المعطل	١	١٢٨	
المزري	السريع	أبو شبابة	٧	٢٢٢	
حجر	الطويل	الهيثم بن الأسود النخعي	٢	٢٣٠	
إزاري	الوافر	نفيلة الأكبر الأشجعي	٨	٢٩٧	
الأحفار	الكامل	الفـرزدق	٥	٣٢٨	
جحدر	الطويل	حاتم الطائي	٢	٣٨٠	
الدهر	الطويل	النمر بن قاسط	١	٤٢٤	
محصر	الطويل	وهب بن عبيد العبسي	٣	٤٣٣	
الأنصار	الكامل	كعب بن زهير	٤	٤٥٣	

العرار	الوافر	شقيق بن جزء الباهلي	٧	٥١٨
الصفّر	الكامل	خالد بن سعيدبن العاصي	١	٦٠٣
وتعطري	الكامل	أبومحجن الثقفي	١	٦٠٣
ومحتضره	المديد	علي بن جبلة	٢	١٩٧
والعذر	الرجز	العجـــاج	١	٣٤
عُذُرْ	الرمل	-	١	٣٦
مصاير مجزوءالكامل		الكميـــت	١	٢٠٥
الأشـر	الطويل	حاتم الطائي	٨	٣٧٧
اجتبر	الرجز	عمرو بن كلثوم	٤	٤٩٢
نزور	الرمل	عمرو بن معديكرب	٣	٥٠٤
بالعنقزِ	المتقارب	الأخطل	٣	٦٤
العرسـا	الرجز	غلام من بني جذيمة	٤	٩٨
الطامسا	السريع	السيد الحميري	٨	٣٩٢
الكاسي	البسيط	الحطيئة	١	٧٢، ١٩٠
فاجلس	الكامل	مروان بن الحكم	٢	٣٤٧
يبؤس	الكامل	الفـــرزدق	٣	٣٤٨
بالأمس	الطويل	الأقيبل القيني	٤	٣٥٦
أنسْ	الطويل	شيخ من ثمالة	٦	٤٢٦

مهيض	الطويل	العديل بن الفرخ العجلي	٤	٣٥٤
الأرض	الهزج	ذو الأصبع العدواني	١	٤٣
الأرض	الطويل	أبونخيلة	٣	٢٠١
ذراعا	الوافر	حارثة بن بدر الغداني	١	٤٥
رفعا	البسيط	الأعشى	٢	٢٣٥
تبعا	البسيط	عدي بن الرقاع	١	٢٣٨
نافعا	الطويل	النابغة الذبياني	٤	٤٠٣
وضعا	البسيط	الأعشى	٥	٤٣٤
ذراعا	الوافر	حارثة بن بدر الغداني	٢	٤٨٣
فأبخعا	الطويل	عامر بن معاوية الطائي	١	٥٣٨
ربيعَةْ	الرجز	-	٢	٣٣
وليعَة	الوافر	علي بن عبد الله بن عباس	٥	١٤٣
الذّرعُ	البسيط	حسان بن ثابت	١	٤٦
واسعُ	الطويل	النابغة الذبياني	١	٢١٥
راتع	الطويل	الفرزدق	٦	٣٢١
وأتبع	المنسرح	الأحوص الأنصاري	١	٣٦١
نفعوا	البسيط	حاتم الطائي	٣	٣٨٠
يتلمع	الكامل	عبد الله بن الحجاج التغلبي	٥	٤٦٩
هجوع	الوافر	عمرو بن معديكرب	٤	٥٠٣

خاشعِ	الكامل	أبو شبابــة	٧	٢٢١
ذراع	الرجز	-	٢	٤٨٥
يتخلّف	الطويل	كثير عــزة	١	٣٥
العواطف	الطويل	-	١	٥٢٣، ٥٢٤
ثقيف	الوافــر	حسان بن ثابت	٣	٧٨
يوسف	الطويل	قطبة بن زياد	٤	٢٠٩
ساقا	البسيط	قيس بن الحدادية	١	٥٧٣
متفرق	الطويل	حسان بن ثابت	٣	٥٩٠
وبروقها	الطويل	حارثة بن بدر الغداني	٨	٤٨٤
الصفائقِ	الطويل	غلام من بني جذيمة	٤	١٠٠
غلق	المنسرح	أبو دهبل الجمحي	٢	١١٦
الشفيق	الوافـر	عمر بن أبي ربيعة	٢	٢٠٧
الخلاق	الخفيف	عدي بن زيد العبادي	١	٥٤٧
أباكا	الرجز	أبونخيلة الراجز	٥	٢٠١
ذاكا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٤	٢٠٤
ضباركا	الطويل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣	٤٢٢
لـكا	الطويل	كعب بن زهــير	٤	٤٤٨

مالكِ	الطويل	الفـــرزدق	٣	١٩٩
الشرك	المنسرح	أبو العتاهية	٤	٢٦٠
شلالا	المتقارب	ضرار بن الأزور	٤	١١٣، ١١٤
طولا	الكامل	إبراهيم بن المهدي	٢	٢١٧
رحيلا	الكامل	الراعـي النميري	٩	٢٨٣
ثقالا	الوافر	الفرزدق	١٥	٣٣٣، ٣٤٥
هلالا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٥	٤٩٤
بقيلَةْ	الوافر	-	٢	٢٤٨
محالَة	مجزوءالرمل	عامر بن معاوية الطائي	٤	٥٣٦
ينيلُ	الكامل	جريـــر	١	٤٢
ومسحل	الطويل	جريـــر	١	٣٨
غول	الطويل	كعب بن عبـــدة	٣	٣١١
سبيل	الطويل	العديل بن الفرخ العجلي	٣	٣٥٥
مكبـول	البسيط	كعب بن زهير	٩	٤٥١
جميل	الوافر	زيد بن عاصم المبرسم	٢	٤٧١
ذبّل	الطويل	فروة بن حميضة الأسدي	٧	٤٧٧
أجمل	الطويل	محمد بن البعيث	٣	٥٥١
مغلول	الكامل	-	٢	٥٥١
مراجلُهْ	الطويل	زينب بنت الطثرية	١	٤٧

يداهُا	الطويل	الفـــرزدق	٥	٣٧٠
مقبل	الطويل	النجاشي	٤	٧١
تمثالِ	الطويل	الفرزدق	١	٣٢٦
وائل	الطويل	الفرزدق	٤	٣٢٦
الأوائل	الطويل	قطبة بن زياد	٧	٢١٠
بالذابل	المتقارب	إبراهيم بن هرمة	٣	١٩٥
متفافل	الطويل	-	١	١٩٣
المجزل	الرجز	أبو النجم العجلي	٣	٢٧٤، ٢٧٥
الحبائل	الطويل	الأحوص الأنصاري	٤	٣٦٤
غلال	الوافر	دريد بن الصمة	٦	٤٢٧
حيلي	البسيط	كلثوم بن عمرو التغلبي	٢	٤٤٥
الجثل	الطويل	كثيف بن حيي	٣	٥٢١
شغل	الطويل	جويرية بن بدر	٤	٥٠١
وجندل	الطويل	عبدالرحمن بن زيد العذري	٤	٥١٠
الذيول	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١	٥٤٧
مثله	المتقارب	-	٢	٢٨١
لفضلها	مجزوء الكامل	-	٣	٢٤٣
الأصلُ	الرجز	غلام من بني جذيمة	٣	٩٨
فعل	الرمل	عبد الله بن الزبعرىٰ	٥	٤٥٧

مجرما	الطويل	الحسن بن رجاء	٢	٨٩
معلما	الطويل	-	١	٣٩
أسلما	الطويل	الأحوص الأنصاري	٦	٣٦٥
ردما	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣	٤١٣
والسلاما	الوافر	عمران بن عصام العنزي	٩	٤١٧
كراكما	الطويل	النعمان بن المنذر	٤	٥٢٨
آمَةْ	مجزوء الكامل	عبيد بن الأبرص	٨	٣٢، ٥٣٣
فاطمة	المتقارب	إبراهيم بن هرمة	٢	٢٣٣
الزّخمُ	الكامل	المخبل السعدي	١	٤٨
العمائم	الطويل	النعمان بن بشير الأنصاري	٤	٦٣
الجسام	مجزوء الرمل	علي بن جبلة «العكوك»	٢	١٩٨
عارم	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤	٢٠٨
سواهم	الطويل	رجل من بني عامر	٤	٢٤٦
لحرام	الطويل	نصر بن حجاج	٧	٣٠٤
يتصرم	الطويل	الفرزدق	٢	٣٤٢
ألوم	الطويل	جرير بن خرقاء	٤	٣٤٢
نريم	الوافر	أكثم بن صيفي	٢	٣٨٩
ساجم	الكامل	-	٢	٤٠٠
مصروم	البسيط	علقمة بن عبدة	٦	٤٠٤
أحزم	الطويل	بجير بن زهير	٤	٤٤٩

بهيم	الكامل	عبدالله بن الزبعرىٰ	٩	٤٦٠
الحكم	البسيط	مالك بن الريب	٣	٤٩٧
جرمِ	الطويل	-	١	٣١
الجذيم	الوافر	الهيـــردان	١	٤٠
السلام	الوافر	عمرو بن معديكرب	٢	١٣١
للأسقام	الخفيف	الكميـــت	١	٢٠٦
القمقام	الخفيف	المستهل بن الكميت	١	٢٠٦
دمـي	البسيط	إبراهيم بن المهدي	٥	٢١٨
دائم	الطويل	الفرزدق	٣	٢٥٠، ٢٥١
بالدم	الطويل	النابغة الجعدي	١	٢٥٩
التهايم	الطويل	الفرزدق	١١	٣٣٩
الحرم	البسيط	الفرزدق	٢	٣٤٩
رجيم	الوافر	الأقيبل القيني	١	٣٥٨
ذميم	الكامل	حسان بن ثابت	١	٤٥٧
بمحرّم	الطويل	—	١	٥٨٨
نعم	المتقارب	—	١	٤٢٩
ذم	الطويل	أرقم بن علبـــاء	١٩	٤٦٥
المسلمينا	الوافر	امرؤ القيس بن عابس الكندي	٣	١٣٥

علينا	الوافر	سراقــة البارقي	٨	١٧٤
القرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١	٤٩٣
لدينا	الوافر	عبيد الله بن الحر	٦	٤٤١
المتضاللينا	الوافر	-	٢	٥٤٨
أفنُ	الكامل	قيس بن عاصم المنقري	٤	٥٤٤
شانها	المتقارب	قيس بن الخطيم	٢	٢٧٠
وودّانِ	الطويل	-	١	٤٥
جيرون	الخفيف	عبدالرحمــن بن حســان بن ثابت	٩	٥٩
أراني	الوافر	مالك بن نويرة	٣	١٠٩
نثني	الطويل	أبو نــواس	٢	١٩٦
بناني	الوافر	عبد الرحمن بن الحكم	٢	١٩٣
اليدان	الوافر	عبدالرحمن بن الحكم أويزيد ابن المفرغ	٤	١٩١
مكان	الطويل	العديل بن الفرخ العجلي أو محمدبن عبد الله بن نمير الثقفي	٢	٣٥٥، ٥٢٦
مروان	البسيط	الأقيبل القيني	١	٣٥٧
والشنآن	الكامل	الأحوص الأنصاري	٤	٣٦٢
اسقوني	البسيط	ذو الإصبع العدواني	١	٤١٢

مستمكن	الكامل	عبد الملك بن مروان	٢	٤١٢
همدان	البسيط	حارثة بن بدر الغداني	٥	٤٨٨
واربعنْ	الرجز	غلام من بني جذيمة	٣	٩٦
شيبانْ	الرجز	أبوالنجم العجلي	٦	٢٧٧
أهبان	الرجز	أكثم بن صيفـــي	٦	٣٨٧
العَفْوُ	الطويل	الكسائي	٤	٢٧٩
دعانيا	الطويل	يزيد بن معاوية	٢	٦٥
وقاضيا	الطويل	سلمة بن عياش	١	٨٥
جافيا	الطويل	الأبيرد الرياحـــي	٣	٤٨٦
ريّا	الخفيف	عمرو بن الإطنابة	٦	٥٥٧
عليّا	الخفيف	الحارث بن ظالم	٨	٥٥٨
وثاقيا	الطويل	أبومحجن الثقفـــي	٦	٦٠٠
مهديُّها	الكامل	عبد الله بن مصعب الزبيري	٢	٥٧٧
عليها	الرجز	أبو النجم العجلي	٥	٢٧٦

٥ ـ فهرس الألفاظ الفارسية والمعرّبة

	الصفحة		الصفحة
أصبهبذ	١٦٤	كيمخاز	٤٧٤
قهرمان	٢٦٣	الهرمزان	٢٢٤
القيطون	٥٩		

---

٦ ـ فهرس المغازي والأيام

	الصفحة		الصفحة
غزوة أحد	٤٥٧	يوم دَيْرالجماجم	١٨٤، ٤٧٦،
غزوة بدر	١٤٥، ٢٩٣،		٥١٩
	٤٥٤.	يوم الراوية	٥٢٣، ٥٢٤
حرب البسوس	٥٢٠	يوم سِلّىٰ وساجر	٥١٥، ٥١٧
غزوة حنين	٤٥٥	يوم الصفقة	٤٣٣
يوم جبّانة		يوم صفّين	٤٧٩
السّبيع	١٧٣	يوم عين أباغ	٣٩٧
يوم الجمل	٤٧٩، ٤٨١ ،	يوم القادسية	٦٠٠
	٤٩٨، ٤٩٩،	يوم القُلَيْب	٤٦٩
	٥٠٠	غزوةالمُرَيْسيغ	١٢١
يوم الحرة	١٤٣، ٥٩٧	يوم الوقيط	٥٠١
يوم دُجَيْل	١٨٢، ٢٢٧	يوم اليمامة	١١٢

٧ ـ فهرس الأماكن

	الصفحة
(أ)	
إباض	١٣٧
أباورد	١٦٣
أبطح مكة	٢٨٠
أُبَيرْ (ماء)	٥٠٨
أبيض كسرىٰ = المدائن	
أجا (جبل)	١٤٨، ٣٧٧
الأحفار	٣٢٨
الأردنّ	٢٣٧
إرم	٤٦٦
أصبهان	١٥٢، ٢٦٣، ٣٨٤، ٣٩١، ٥٠٩
أفريقيّة	٤٩٥ (م)
الأنبار	١٦١، ١٦٨، ٢٤٨
الأهواز	٣٩١، ٣٩٣ (م)
إيذج	٣٩١
أيلة	٣٤٨
(ب)	
البحرين	٤٣٢
برقة رحرحان	١٠٩
البصرة	١٩٩، ٢٥٣، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٢٣، ٣٢٥ (م) ٣٢٧ (م)، ٣٥١، ٣٩٢، ٤٣٩، ٤٧٩ (م)، ٤٨١، ٤٨٧، ٥٠٠، ٥٠٧، ٥٤٩
البعوضة (ماء)	١١٠
بغداد	٥٤٨، ٥٦٨، ٥٧٨

بلاد الروم ٣٥٤
بلخ ١٦٣
بيت المقدس ٣٤٨

(ت)

تستر ٩٠ (م)، ٩١، ٩٢
تهامة(التهايم) ٣٣٠، ٣٣٩

(جـ)

جبانة السّبيع ١٧٣
جـدّة ٢٩٠ (م)
الجعرانة ٤٥٥

(ح)

الحجاز ١١٨
حجر ٤٩٣
حرّان ١٧٠، ٢١٤
الحرم (حرم مكةالمكرمة) ٢٤٣
حضرموت ٢٣٥
حمص ٢٩١، ٥٠٨ (م)
الحيرة ٢٤١، ٤٦٢، ٣٧٧، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٤٣
حَيْفاء ١٤٠

(خ)

خراسان ١٥٦، ١٦٠، ١٦١ ١٦٢ (م)، ١٦٧، ١٦٨
الخندق (خندق المدينـة المنـورة) ١٤٢
الخورنق ٤٦٢
الخيف ٤٤٨

(د)

دباوند ١٦٤، ١٦٥

دجلة ٥٤٨
دمشق ١٧٤، ٣٠٨، ٣٠٩
دهلك ٣٦٠، ٣٦٧(م)

(ذ)

ذو سدير ٣٥٢
ذو المَرْوة ٢٠٣

(ر)

الريّ ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥ (م)، ٣١١ (م)، ٣٩١، ٥٩٦

(ز)

زغر ٣٧٨

(س)

سجستان ١٨٢، ١٨٥
السرّاة ٣٧٨
سلمىٰ ١٤٨، ٣٣٧
السند ٣٦٩، ٣٧٠
السواد (سواد العراق) ٣٠٦ (م)

(ش)

الشام ٨٥، ١٤١ (م)، ١٦٢، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٨١، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤٠٩ (م) ٤٣٩، ٥٠٩، ٥٧٩ (م)، ٥٨٦ ٥٨٧، ٥٩٨ (م).
شعب بني هاشم ٥٧٦

(ص)

الصّين ٣٧١.

(ط)

الطائف ٢٤٣ ، ٢٩٤ (م)، ٤٥٥(م)، ٥٨٥

طبرستان ١٦٤، ١٦٥

(ع)

العراق ١٥٣ (م)، ١٦٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٦٥، ٣٤٠، ٣٧١، ٣٨١، ٣٩٧، ٤١٦، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٩٦، ٥٠٩، ٥٧٩، ٥٨٢

عريش مصر ٥٢

العُذَيْب ٦٠٠

عُمان ١١١، ١٥١

عماية ٥٦٢

العنقاء ٥٢٦

عين أباغ ٣٩٨

عينين (جبل) ٢٩٣

(غ)

الغريّان ٥٢٨، ٥٢٩(م)، ٥٣٨

الغمران ٣٨٩

الغميصاء ٩٦

(ف)

فارس ١٧٧، ٣٩١

فَســـا ١٦٣

(ق)

قباء ٤٥٨

قزوين ١٦٥

القشمير ٣٦٨

القطقطانة ٣٨٨ ، ٣٨٩

قطن ١٤٩

(ك)

كابل ٣٥٨ ، ٣٦٨ (م)

كاظمة ٣٢٥
الكعبة المعظمة ٢٤٣
الكوفة ١٧٨، ٢٢٧، ٢٤٤،
٣٠٩، ٣١٣، ٣١٩
٣٢٧ (م)، ٣٥٣
(م)، ٤٣٩، ٤٤٠،
٤٨٦، ٥٠٩، ٥١٩،
٥٢٩

(ل)

اللوى ٣٣٩

(م)

مآب ٣٧٨
ماشان (نهر) ٢٦٢
المدائن (أبيض كسرى) ١٥٤، ١٦٢،
١٦٥، ١٦٦، ٥٤٨
المدينة ٧٨، ١١٤، ١١٧
١٢٢، ١٢٤، ١٣٩،

١٤٠، ١٤١، ١٤٢
(م)، ١٤٤، ١٥٠،
٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٣،
٢٤٣، ٢٩٥، ٣٠٠،
٣٠١ (م)، ٣١٢،
٣١٩، ٣٣٣ (م)،
٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٤
(م)، ٣٤٥ (م)،
٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩،
٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٧،
٣٦٩، ٥٦٨، ٥٧٢،
٥٩١ (م).

مَرْو ٢٦٢
المُرَيْسيع ١٢١
المشقّر ٤٣٢ (م)، ٤٣٣،
٤٣٤
مصر ٥١، ٥٢، ٨١، ٨٦،
١٤١، ٢٣٦، ٤٢٠،
٥٠٧، ٥٠٨
مكة المكرمة ١٦١، ٢٠٧، ٢٤٣،

٢٥٠، ٢٥٢، ٢٩٠،
٢٩٤، ٣٣٨، ٣٤٣، هراة ٣٦٨
٣٤٥، ٣٥٦، ٣٧٣، الهند ٣٧١
٣٧٤، ٤٤٢، ٤٥٢، همذان ١٦٥ (م)
٤٥٧، ٥٧٦

منىٰ ٥٢٥

مَيْسان ٣٥٠

(ن)

نجران ٤٢٦، ٤٥٧(م)
النجف ٣٨٦، ٥٦٩
النجير ١٣٢، ١٣٤
نيسابور ١٦٠، ١٦١، ١٦٣

(م)

نعمان(واد) ٥٢٥

(هـ)

(و)

وادي القرىٰ ١٤١
واسط ٥٧٨

(ي)

يثرب ٥٣٣
اليمامة ١٣٥، ١٣٦، (م)
١٣٧، ٤٧٧، ٤٩٢،
٤٩٣، ٥٣٣، ٥٥٢
اليمن ١٣٢، ٢٩٠، ٢٩١
٢٩٥، ٤٣٠ (م)

٨ ـ فهرس الأعلام والجماعات

(أ)

أبو إبراهيم ٨٥
إبراهيم بن الأشتر ١٥٣ ، ١٥٤
إبراهيم بن بشار الرمادي ٥١
إبراهيم بن حسن ٥٩١
إبراهيم بن أبي داود ٩١
إبـــراهيم بن رياح ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٨،
إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ١٣٠
إبراهيم بن عبدالله ٥٧٠
إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٢٣٧
إبراهيم بن عربي ٤٧٧
إبراهيم بن عمر بن حبيب ٥٣٨
إبراهيم بن عمير ٢٨٢
إبراهيم بن عوف ١٦٥
إبراهيم بن محمد بن سعد ٥٩٩
إبـــراهيم بن محمـــد بن علي بن العباس (الإمام) ١٥٨، ١٦٧
إبراهيم بن المهدي ٢١٥ ، ٢١٦ م ، ٢١٧ م ، ٢٥٨ م، ٢٦١ م ،
إبـراهيم بن هرمـة ١٩٤، ١٩٥، ٢٣٢، ٢٣٣ م
أبرهة بن الصباح الكندي ٨٠ م
الأبيرد الرياحي ٤٨٥
أحمد بن إبراهيم ٩٠
أحمـد بن إسماعيل القيسي ٢٠٠، ٢٦٦
أحمد بن حاتم ٥٩٩
أحمد بن الحارث الخزاز (أبوجعفر) ١٨٢، ٢٢٧، ٢٧٣، ٤١٥، ٥٠٧

أحمد بن سعيد الدمشقى ٥٧
أحمد بن عبدالعزيز = الجوهري
أحمد بن محمد المهدي ٢٠٠
أحمد بن معاوية ٤٧٢
الأحمر بن جندل ٤٩١
الأحنف بن قيس ٥٦، ١٥٤، ٣٢٣، ٤٣٩، ٤٤٣ م ، ٤٤٤، ٥٤٣
بنو الأحوص ٢٤٦
الأحوص الأنصارى ٣٥٩، ٣٦١ م ، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٧
الأخطل ٤٢، ٤٥، ٦٠، ٦١، ٦٣ م ، ٦٦، ٦٨
أرقم بن علباء ٤٦٣، ٤٦٤ م
أرنب بنت كريز بن ربيعة ٤٧٩
الأزد ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣ م
ابن إسحاق (محمد بن إسحاق) ١٣٥، ١٤٤، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٥، ٣٧٤، ٤٦٢، ٥٢٧
إسحاق بن الأشعث ١٧٤، ١٧٥
إسحاق بن عيسى بن علي العباسي ٤٣٨، ٥٧٥
إسحاق بن أبي فروة ٧٣
أبو إسحاق المالكي ٣٨٦
بنو أسد ١٤٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٢ م، ٤٠٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥٢٨، ٥٣٣
أسماء بن خارجة ٥٤١، ٥٤٢
إسماعيل بن طلحة ٣٨٥ م
إسماعيل بن علي العباسي ٥٩٢، ٥٩٤
إسماعيل بن أبي المهاجر ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤
أبوالأسود الدؤلي ٤٨٩ م
أسيد بن حضير الأوسي ١٢٤
إشعال (قينة نصر بن سيار) ٢٦٣
ابن الأشعث = عبدالرحمن بن محمد
الأشعث بن قيس الكندي ١٣٣ م، ١٣٤ م

أصبهبذ طبرستان ١٦٤
ابن أم أصرم ١٠٢
ابن أصمع ٥٧
الأصمعي (عبدالملك بن قريب الباهلي) ٥٦، ٥٧، ١٨٣، ٢٢٨، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٧٨ م ، ٢٨٢، ٣٩٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٠
الأطروش (أبوعبدالله) ٤٧٢
الأطروش (أبومحمد) ٤٧٥
الأعشى ٤٣٣
الأعمش ٥٣
أعين بن ضبيعة المجاشعي ٤٨١ م ، ٤٨٢
الأقرع بن حابس المجاشعي ١٠٨، ١٠٩
الأقيبل القيني ٣٥٦
أكثم بن صيفي التميمي ٣٨٦ م ، ٣٨٧، ٣٨٩
بنو الألهان ٥١٠
أبو أمامة ٥٤، ٥٥
امرؤ القيس بن حجر الكندي ٣٨، ٢٨٠ م
امرؤ القيس بن عابس الكندي ١٣٤
بنو امرئ القيس بن عدي ٣٧٩
بنو أمَية ١٤٠ م ، ٣٣٥ م ، ٣٤١، ٣٩١، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٧٩
أمية بن أبى الصلت ٤٩
أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ١٨٨
الأمين (الخليفة العباسي) ١٩٦، ١٩٧، ٢٥٨، ٥٥١، ٥٥٢
أنس بن عياض ٥٠٠
أنس بن مالك ٩٠، ٩١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٥٨١ م ، ٥٨٢ م ، ٥٨٣ م ، ٥٨٥
أنس بن مدرك الخثعمي ٤٢٥ م، ٤٢٦

الأنصار ١١٥، ٢٤٤، ٢٩٥، ٤٥٠، ٤٥٣ م ، ٤٥٧
بنو أنمار بن بغيض ٨١
أوس بن تغلب ٥٦٣ ، ٥٦٤
أبو أيوب الأنصاري ٥١، ٥٢ م ، ٥٣

(ب)

باذام ٤٣٠
الباهلي ٤٧٥
بجير بن زهير بن أبي سلمى ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٩٩م
بجير بن فلان المذحجي ٤٣٩
بجيلة ١٨٣ م
أبو البختري = إسماعيل بن طلحة
بنو بدر ٥١٣
بديح ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨ م
بشر بن عمرو ٩١
بشر بن مروان بن عبدالملك ٤٩٦، ٥٠٩، ٥٤١
بنو بقيلة ٤٤٣
أبوبكر بن دريد = ابن دريد
أبو بكر الصديق ٨٤ م ، ٨٥، ٨٦، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥ م ، ١٠٦ م ، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١١٦، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣ م ، ١٣٤ م، ١٣٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٢، ٤٥٠، ٥٧١
أبوبكر الهذلي ٩٤، ١٩٠، ٢٤٨، ٣٠١، ٣٠٣
بكر وائل ٩٠، ٣٢٦، ٣٤١، ٣٤٢ م ، ٣٤٣، ٤٢٣ م ، ٤٢٤ م ، ٥٢٠ م
أبو بكرة ٧٤ م ، ٧٥ م ، ٧٧ م ، ٧٨
بكير بن حمران ٣١٢
البلغى (محمد بن الحسن بن حماد) ٤٩١، ٥٠٤، ٥٢٤
بهراء ٤٠٢
بهرام جور بن يزدجرد ٤٦٢، ٤٦٣

ابن البواب (عبدالله بن محمد بن عتاب) ٢٠٢
البيضاء بنت زبان الأصبغ الكلبية ٥٠٨

(ت)

الترك ٤٣٩
تركاش (أبو مقاتل) ٤٣٦
بنو تغلب ٤٠٠، ٤٩٤، ٥٠٥، ٥٢٠
بنو تميم ١٠٤، ١١٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٣٨٦، ٤٠١ ، ٤٠٣، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٥١٥، ٥٤٩ م ، ٥٠١، ٥٥٢
أم تميم (زوجة خالد بن الوليد) ١٣٦، ١٣٨ م
تميم بن جميل ٥٦٣ م
بنو تميم بن مرّ ٤٨٨
بنو تميم بن غالب ٣٧٥
التوّزي ٥٦

(ث)

ثابت بن الأقرم ١٤٧ ، ١٤٨
ثعلب (أبوالعباس) ١١٤
ثقيف ٩٥ م، ٢٤٤، ٢٤٥، ٣٥٧، ٤٥٥
ثقيف بن عياش المروي ٢٠٣
بنو ثمالة ٤٢٥، ٤٢٧

(ج)

جابر ٥٦
الجاحظ ٥٥٠
الجارود بن أبي سبرة ٣٠١
جارية بن قدامة ٣٢٣، ٤٨٢ م ، ٤٨٣
جبريل (عليه السلام) ٥٩٢، ٥٩٣
جبير بن مطعم ٢٩٣
جحظة (أبوالحسن البرمكي) ٢٠٣، ٢٣٥

بنو جذيمة ٩٤، ٩٥ م ، ٩٦، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦ م
ابن جريج ٥١، ٥٣
جرير (راوية) ٥٥
جرير (الشاعر) ٣٤، ٣٨، ٤٢
جرير بن خرقاء البجلى ٣٤١، ٣٤٢
جرير بن شريس ٤٨٠
بنو جشم بن بكر ٤٩٤، ٥٠٤
الجعافر ٢٤٦
جعدة السلمي ٢٩٦ م ، ٢٩٩ م ، ٣٠٠
أم جعدة بن هبيرة ١٧١
جعفر بن أبي جعفر المنصور ٢٦٤
جعفر بن عمرو الضمري ٢٩١
جعفر الصادق (جعفر بن محمد بن علي) ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩١
أبو جعفر المنصور ١٥٥، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢ م ، ١٦٤، ١٦٥ م ، ١٦٦ م ، ١٦٧، ١٦٨ م ، ١٩٤ م ، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٣١ م ، ٢٣٢، ٢٣٣ م ، ٢٣٤، ٢٣٥ م ، ٢٤٩ م ، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٩١ م، ٣٩٢، ٣٩٣ م ، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٥١٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٧، ٥٩٢، ٥٩٤
جعفر بن يحيىٰ البرمكي ٢٧٨
ابن الجلندىٰ ١١١
أم جميل بنت عمرو ٧٨
جهجاه بن مسعود ١٢٢ م
جهينة ١٢٢
الجهني (حليف لبني عوف) ١٢٢
الجون بن قتادة ٣٢٣
الجوهري (أحمد بن عبدالعزيز) ٥٦، ٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨٣، ٨٤ م، ٩٠، ٩١، ١٠٤، ١١٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٥٢، ١٨٤، ١٩٨، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٢، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٦،

٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٤٠، ٥٧١، ٥٧٨، ٥٨٦، ٥٩٦، ٥٩٩
جويرية بن أسماء ١٣٩
جويرية بن بدر ٥٠١
جويرية (أم المؤمنين) بنت الحارث بن أبي ضرار ١٢١

(ح)

أبو حاتم = السجستاني
حاتم الطائى ٤٦، ٣٧٦، ٣٧٧ م ، ٣٧٩ م ، ٣٨٠
الحارث بن أبي شمر الغساني ٣٩٤ م ، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢
الحارث بن ظالم المري ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨ م
الحارث بن مصرف ٥١٥
الحارث بن هشام ٣٧٣
حارثة بن بدر الغداني ٤٥، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥ م، ٤٨٦ م ، ٤٨٧ م
بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج ١٤١
حارثة بن عمرو بن أبى ربيعة ٤٢٣
أبوحاضر الأسدي ٤٨٠
حبابة (جارية الوليد بن يزيد) ٣٦٦
الحتات بن يزيد المجاشعي ٣٢٤ م
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٨٢ م ، ١٨٣، ١٨٤ م، ١٨٥، ٢٠٩ م ، ٢١٠ م ، ٢١٢ م ، ٢٢٧، ٢٢٩ م ، ٢٣٠، ٢٤٣ م ، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٨٢ م ، ٣٥٣، ٣٥٤ م، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨ م ، ٣٥٩ م ، ٣٦٨، ٣٦٩ م ، ٣٧٠ م ، ٣٨١ م ، ٣٨٣ م ، ٣٨٤ م ، ٤١٦ م ، ٤١٧ م ، ٤١٩ م ، ٤٧٢ م ، ٤٧٦،

٤٧٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٣ م ، ٥٢٤ م ، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٧ م ، ٥٧٠ م، ٥٧٢، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠ م ، ٥٨١ م ، ٥٨٢ م ، ٥٨٣ م ، ٥٨٤ م ، ٥٨٧، ٥٩٦ م ، ٥٩٧، ٥٩٨
حجار بن أبجر ١٥٢
حجر بن سليمان الحراني ٢١٤ م
حجر بن عدي المكندي ٢٣٠، ٣٠٩
أبو حذيفة ٥٤
حرب بن شداد ٨٣
حرقوص بن زهير ٣٠٧
الحريش بن سليمان ١٦٢، ١٦٣ م ، ١٦٤
الحزامي ١٠٤
حسان بن ثابت ٧٣، ٧٨، ١١٥، ١٢٦ م، ١٢٨ م، ١٢٩م ، ١٣٠م ، ١٩٠، ٤٥٧، ٥٩٠
الحسن البصري ٥٦٤، ٥٧٨، ٥٨٠ م
الحسن بن رجاء ٨٨
الحسن بن زيد ٤٧٠، ٤٧١ م
الحسن بن علي ٤٩٨، ٥٠٠ م
الحسن بن قحطبة ١٦٠، ٢٣٣
الحسن بن مصعب ٢٥٢
الحسن بن يزيد ٤٧٢
الحسن الأحول ٥٨٦
الحسن بن الضحاك ٢٠٢
الحسن بن علي ٥٠٠، ٤٤٤، ٥٨٦
بنو الحصن ٣٢٧
حصن بن حذيفة بن بدر ٣٩٨ م، ٤٠٢
الحطيئة ٣٥، ٧٠، ٧٢، ١٨٩، ٣٣٣، ٣٣٧ م
أبوحفص السلمي ٢١٩
الحكم بن عبدالكريم (أبومحرز) ٤٦٢، ٥٢٧
الحكم بن موسى النسائي ٧٣

أم حكيم بنت الحارث بن هشام ٢٩٠
حكيم بن ضرار الضبي ٥١٦، ٥١٩
حماد بن إسحاق الموصلي ٢٠٣، ٢١٩، ٢٥٢، ٢٦١
حماد الراوية ٢٤١
حماد بن سلمة ٨٠
ابن حمدون النديم (أبومحمد) ٢٥٢، ٢٦١، ٤٧٥
حمزة بن عبدالمطلب ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣ م ، ٢٩٤، ٢٩٥م
حمل بن مالك بن أهبان ٣٨٧
حميد الطوسي ١٩٧، ١٩٨
حميد بن عبدالرحمن بن عوف ٢٣٢ م
حنظلة بن عمار ٥٠١
بنو حنيفة ١٣٧، ١٣٨، ٤٠١، ٤٩١، ٤٩٢
أبوحوط الحظائر النميري ٤٢٤ م
الحويرث بن وهب بن عبد قصي ٣٧٥
حياش بن حبيب ٤٣٧ م، ٤٣٨ م
حيان (خادم عبدالله بن سوار) ٨٥ م
حيان بن معاوية ٣٨٥

(خ)

خازم بن خزيمة ١٦٠
خالد بن إبراهيم الذهلي (أبوداود) ١٦٣، ١٦٤
خالد بن برمك ٢٢٣
خالد بن جعفر بن كلاب ٥٥٥ م ، ٥٥٦م
خالد بن سعيد بن عمرو ٤٠٦
خالد بن عبدالله بن أسيد ٢١٢ م ، ٢٦٦
خالد بن عبدالله القسري ١٩٨، ٢٤٥، ٢٤٧ م ، ٢٤٨ م ، ٢٦٥ م ،

٢٧٢، ٢٧٣ م ، ٥٦٨، ٥٩٦ م
خالد بن عتاب بن ورقاء ٥٩٨ م ، ٥٩٩ م
خالد بن عثمان المخراش (أبو إسحاق) ١٦١، ١٦٥ م، ١٦٦ م
خالد بن عرفطة ٦٠٠
خالد بن فضلة بن الأشتر ٥٢٨
خالد بن هشام ١٠٣
خالد بن الوليد ٩٤ م ، ٩٥، ٩٦ م ١٠١ م ، ١٠٢ م ، ١٠٣، ١٠٤ م ١٠٥، ١٠٦ م ، ١٠٨ م ، ١١٠، ١١١ م ، ١١٢ م ، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٧ م ، ١٤٨ م ، ١٥٠
خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ٤٤٤ م
خثعم ٤٢٥
خداش (عمار بن يزيد) ١٥٩
خذام ٩٦
الخزاز = أحمد بن الحارث الخزاز
خزاعة ١٦٥
الخزرج ٤٥٨
خصفة بنت ثقف بن ربيعة (زوجة سعد بن أبى وقاص) ٦٠١، ٦٠٢
أبو الخصيب (مرزوق) ٢٠٥، ٢٠٧
الخصيب بن عبدالحميد العجمي ٢٣٥
أبوالخطاب ٥٣، ٧٢، ١٦٩
ابن خطل ٣٧٥
خفاف بن منصور ٤٣٦
خلاد بن يزيد الباهلي ٥٤٠
خلف بن المثنى الحداني ٥٤٩
أبوخليفة (الفضل بن الحباب الجمحي) ٥٧، ١٠٨، ٢٣٧، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٥٩، ٤٤٧
خليلان الأموي (عتاب بن عتاب ابن سعيد) ٢٦٦، ٢٦٧ م، ٢٦٨
الخوارج ٢٠٩، ٣٨٩، ٤٨١، ٥٤٠ م ، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٧

خيثم بن غزال ٢٣١ م
الخيزران ١٧٨، ١٧٩

(د)

ابن دأب ٤٩٥
داود ٩٠، ٩١
أبو داود (راوية) ٨٣
داود بن سليمان ٥٦
أبو الدرداء (عويمر بن مالك الأنصارى) ٥٦
ابن دريد (أبوبكر) ٢٧٨، ٣١٣، ٣١٩، ٣٩٣، ٤٢٣، ٥٠١، ٥١٥، ٥٤٦، ٥٥٥
دريد بن الصمة ٤٢٥ م، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٥٠٣
أبو دلامة (زند بن الجون الأسدي) ١٧٨، ١٧٩ م، ١٨٠
أبو دلف العجلي ١٩٧، ٢٦٢
أبودهبل الجمحي (وهب بن زمعة) ١١٦
بنو الديان ٤٢٧، ٤٢٨
الديلم ٤٣٩
ابن الديواني ٥٥١

(ذ)

أبوذر الغفاري ٤٩٨
ذراع بن بدر الغداني ٤٨٠، ٤٨٣ م
الذلفاء = المتمنية
ذهل بن صعصعة ٣٢٣
ذو الأصبع العدواني ٤٣
ابن ذي الحبكة (عبدة بن سعد) ٣١٢

(ر)

الراعي النميري ٢٨٢، ٢٨٥
الربيع بن زياد العبسي ٨٣ م

ربيعة ٢٤٤ م ، ٣٩٤، ٤٩٣، ٥٤٨
أبو ربيعة العنزي ٣١٠
رحال بن عنفوة الحنفي ١٣٧، ١٣٨
رزام (مولىٰ خالد القسري) ٥٦٨ م
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ٣٣، ٥١، ٥٢ م ، ٥٣، ٥٤ م ، ٥٥ م ، ٦٠، ٧٩ م ، ٨٠ ، ٩٤ م ، ١٠١ م، ١٠٢ م ، ١٠٣ م ، ١٠٤ م ، ١٠٥ م، ١٠٦ م، ١٠٨ م ١٠٩ م ، ١١١ م ، ١١١ ، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣ م ، ١٢٤ م ، ١٢٥ م ، ١٢٨، ١٢٩ م، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٤ م ، ١٤٦ م ، ١٥١ م ، ١٥٦ ، ٢٢٥، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٨٩ م، ٢٩٠ م، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤ م، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣١٠، ٣٦٠ م، ٣٧٤ م، ٣٧٦ م، ٤٤٨ ، ٤٤٩ م، ٤٥٠ م، ٤٥١، ٤٥٢ م، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥ م، ٤٥٦ م، ٤٥٧ م، ٤٥٩، ٤٦٠ م، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧١ م، ٥٧٢ م، ٥٧٤، ٥٧٥ م، ٥٨١، ٥٨٢ م، ٥٨٥، ٥٩٣
الرقام البصري (أبوالحسن محمد ابن محمد بن عمران العبدي) ٢٧، ٧٩، ٩٤، ١٠٤، ١١٢، ١٦٧، ١٧٣، ٢٤١، ٢٨٩، ٤٤٣
رملة (أخت معاوية) ٥٧، ٧٠
رملة (بنت معاوية) ١١٧، ١١٨
روح بن زنباع ١٥٤، ٥٩٨ م
الروم ٥٦٧ م
الرياشي ٥١، ٥٤، ٤٢٥، ٤٧٧
ريحانة بنت معد يكرب ٥٠٢، ٥٠٣
ريوسف (مغني كسرىٰ) ١٧٧

(ز)

زاذان ٨٠

ابن زبان ٥١١
آل زبان ٥٢٢
الزبرقان بن بدر ٧٠، ٧٢ م ، ٧٣، ١٨٩، ١٩٠ م
بنو زبيد ١٣٠، ٥٠٢
زبيد بن الصلت ٨٤
الزبير بن بكار ١٢١، ٢٠٧، ٢٣٢، ٤٦٨، ٤٧٠
الزحاف بن صعصعة ٣٢٣
زفر بن الحارث الكلابي ٥٠٥ م ، ٥٠٦، ٥٩٨، ٥٩٩
ابن زكويه ١٧٧، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٨٢، ٣٠١، ٣٩٨، ٤١٠، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٧، ٥٥٢، ٥٨٠، ٥٩٠
الزهري = ابن شهاب
زهير بن التركي ١٦٥ م ، ١٦٦ م
زهير بن جذيمة العبسي ٥٥٥، ٥٥٦
زهير بن أبي سلمى ٤٤٩
بنو زياد ٤٢٨
زياد بن أبيه ٥٦، ٥٧ م، ٧٤ م، ٧٦، ٨٧، ١٨٩، ١٩٠ م ، ١٩٢ م ١٩٣، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣ م ، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧ م ، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩ م ، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩ م ، ٣٥٠ م، ٣٥١، ٤٨٠، ٤٨٢
زياد بن خصفة التيمي ٣٠٩
زياد بن عبدالله القشيري ١٦٨
زياد بن عمرو (أبو المغيرة) ٣٨٥ م، ٣٨٦
زيادة بن قدامة ٥٨٨
زيد بن أرقم ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤ م
زيد بن حصن الطائى ٣١٠
زيد بن الخطاب ١١٢
زيد الخيل (زيد بن مهلهل الطائي) ٥١٢، ٥١٣ م ، ٥١٤ م ،

٥١٥
زيد بن صوحان العبدي ٣٠٧، ٣٠٨
زيد بن مالك ٥١٠
زينب بنت يوسف الثقفي (أخت الحجاج) ٥٢٤

(س)

سارة (مولاة بني المطلب) ١٠١
سالم (مولى أبي حذيفة) ١٠١ م ، ١٠٢
سباع بن عبدالعزىٰ الخزاعي ٢٩٤
السجستاني (أبو حاتم) ٥٦، ٥٧، ٨٥، ١١٢، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٢، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١ م، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٩٣، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٧٨، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١٥، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٤٩، ٥٥٥
بنو سحيم ٣٩٢
سراح (خادم عبدالله بن علي العباسي) ٢٥٢
سراقة بن مرداس البارقي ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦ م
بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ٤٣٢، ٤٩١
سعد بن عبادة الخزرجي ١٢٩
سعد بن أبي وقاص ٩٢، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢ م
أبوسعيد الأعمىٰ ٥١، ٥٣
سعيد بن خالد بن عبدالله بن الحسن ٤٩٨
سعيد بن العاص ٣٠٥، ٣٠٦ م ، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢ م ، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧ م ، ٣٣٨ م ، ٣٤٥

سعيد بن عمرو بن جعدة ١٧٠ م ، ١٧١ م
سعيد بن سليمان ٥٠٠
سعيد بن قيس الهمداني ٤٨٧ م، ٤٨٨ م ، ٤٨٩
سعيد بن المسيب ٤٤٧
سعيد بن منصور ٤٩٩
سفيان بن عيينة ٥١، ٥٣، ٢٢٤
سفيان بن معاوية المهلبي ٣٩١، ٣٩٣
سلم بن قتبة بن مسلم الباهلي ١٦٨ م ، ١٦٩، ٢٥٠ م ، ٢٥١
سلمة بن خويلد ١٤٨ م
بنو سليم ٢٩٦
سليمان بن حبيب بن المهلب ٣٩١، ٣٩٣
سليمان بن حرب ٥٥
سليمان بن عبدالملك ٢٣٧ ، ٣٧٠، ٤٢٠
سليمان بن صرد ٣١٠
سليمان بن علي العباسي ٢٥٣ م ، ٥٩٢ م
سليمان بن مجالد ١٧١
سليمان بن محمد بن يحيىٰ بن عروة ٤٤٧
سليمان بن يسار ٢٩١
سماعة بن أسود الأسدى ٢٣٣، ٢٣٤
سماك بن حرب ٢٤١
السموأل بن عادياء ٢٥٣
سنيبل ٤٨٠، ٤٨٢
سهل بن الأزهر ٥٣
بنو سهم ٤٦١
سوّار ٥٤
سوار بن أبي شراعة (أبوالفياض) ٥١، ٤٢٥، ٤٧٧
سوّار بن عبدالله (القاضي) ٨٤
سويد بن غفلة ٥٧١ م ، ٥٧٢ م
السيد الحميري (إسماعيل بن محمد) ٣٩٢

سيرين (أخت مارية) ١٣٠

(ش)

شأس بن عبدة ٣٩٤، ٤٠١
شبابة بن سوّار ٥٥
أبوشبابة (مروان الفزاري) ٢١٩
شبث بن ربعي اليربوعي ٣٣٠
شبل بن معبد ٧٤ م ، ٧٦، ٧٧
ابن شبة = عمر بن شبة
شبيب الخارجي ٢٢٦ م

بنو شريب بن ربيعة بن عجل ٥٠١
شريح بن أوفى ٣٠٧
شريك ٥٦، ٥٧٨
شريك بن الأعور الحارثي ٤٨٢ م
الشعبي (عامر بن عبدالله بن شراحيل) ٧٧، ٩٠، ٩١، ٣٠٥، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥
شقيق بن جزء الباهلي ٥١٥، ٥١٦ م، ٥١٩
الشماخ ٣٠، ٤٠١
شمر بن عمرو ٤٠١
ابن شهاب الزهري ٩٤، ١٠٤، ١٣٢، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٦٧ م

(ص)

أبو صالح ٥٣، ٤٥٥
صالح بن عمير ٩٠
صالح بن الهيثم ٥٩١
صبرة بن شيمان الحيداني ٤٨٠ م ، ٤٨١
صعصعة بن صوحان العبدي ٣٠٧
صفوان بن أمية ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٧٥
صفوان بن المعطل السلمي ١٢٨ م ، ١٢٩ م
الصمة بن الحارث بن ربيعة ٥٠٢

(ض)

ضرار بن الأزور ١٠٧، ١١٢ م ، ١١٣
بنو ضبة ٣٢٨

(ط)

أبو طالب ٣٧٤
آل أبي طالب ٥٦٨، ٥٩٠، ٥٩٢
طاهر بن الحسين الخزاعي ٢٥٨
الطحاوي (أبوجعفر أحمد بن محمد) ٥٣، ٩١، ٩٢، ٤٩٩، ٥٨٧
الطرماح بن حكيم الطائى ٣٨٠
طعيمة بن عدي ٢٩٣
الطفيل بن الحكم الطائى ٢٢٨ م
طفيل بن عثمان ٣٨٩
طليحة بن خويلد الأسدي ١٤٦، ١٤٧ م، ١٤٨، ١٤٩ م ، ١٥٠
ابن طهمان ٨٤
طويس المخنث ٢٦٩، ٢٧٠
طيئ ١٤٨، ٣٧٦ م ، ٥٣٤، ٥٣٦

(ع)

ابن عائشة (محمد بن عبيد الله) ٣٧٣
عائشة بنت أبي بكر ٤٨١ م ، ٤٩٨
أبوالعاج (كثير بن عبدالله السلمي) ٥٧
عاد ٥٣١
أبوالعاص ٣٩٣
عاصم ٢٢٤
عاصم بن عمر بن قتادة ١٤٤
أبوعاصم النبيل ٨٤، ٢٢٤، ٥٠٠
عاصم بن يونس العجلي ٢٦٢، ٢٦٣ م، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦
عامر بن حطان الصفري ٥٥٩، ٥٦٠

بنو عامر بن صعصعة ٢٤٦، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٠
عامر بن الطفيل ٥١٣ م ، ٥١٤، ٥١٥
بنو عامر بن لؤى القرشيون ٣٧٤
عامر بن المخيمر التميمى ٢٢٩
عامر بن مسعود الجمحي ١٨٨ ، ١٩٠
عامر بن معاوية الطائى ٥٣٥، ٥٣٨ م
عباد بن بشر ١٢٣
عباد بن قادم ٨٠
ابن عباس (عبدالله) ٥٥، ٤٥٥، ٤٧٩، ٥٠٠
أبوالعباس (رجل من الحرس) ٥١٠، ٥١١
بنو العباس ٢٦٥، ٣٩٢، ٥٩٠
العباس بن بكار ٩٤، ١٩٠، ٣٠١، ٢٤٨
أبوالعباس السفاح ١٦١، ١٦٧، ١٦٨ م ، ١٦٩ م ، ١٧٠، ١٧١، ٢٠٠، ٢٤٨، ٢٤٩ م ، ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٩٢، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢
العباس بن عبدالمطلب ٢٠٦، ٢٥٢، ٢٥٧
العباس بن المأمون ٢١٦
العباس بن محمد (أخو الخليفة السفاح) ١٥٨
العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٨٨، ٢٨٠، ٣٧٦، ٥١٢، ٥٦٨، ٥٨٨
عبدالأشهل ٤٥٨
عبدالأعلى بن سليمان بن يونس ٣٠٩
عبدان بن محمد (أبومعاذ) ٢٨٠، ٣٧٦، ٥١٢، ٥٦٨
عبدالجبار بن عبدالرحمن الأزدي ٤٣٥، ٤٣٦ م
عبدالجبار بن يزيد بن عبدالملك ابن مروان ٢٠٣، ٢٠٤

عبدالرحمن بن أخي الأصمعي ٥٤٦
عبدالرحمن بن حسان بن ثابت ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٧٠، ١٣٠
عبدالرحمن بن الحكم (أخو مروان) ١٩٠ م ، ١٩٢
عبدالرحمن بن أم الحكم بنت أبي سفيان ٣٥٣
عبدالرحمن بن خنيس الأسدي ٣٠٦
عبدالرحمن بن راشد ٢٣٢
عبدالرحمن بن أبي الزناد ٢٦٩
عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة ٣٦٨ م ، ٣٦٩، ٣٧٠
عبدالرحمن بن عبدالغفار ٩١
عبدالرحمن بن عبدالله ٤٦٩
عبدالرحمن بن عوف ٩٥، ١٠٣ م
عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ ٥٨٦ م، ٥٨٧
عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٣٦٨ م، ٣٦٩، ٤٧٢، ٤٧٦ م، ٥٠٧، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٨١
أم عبدالرحمن بن الأشعث (ابنة سعيد بن يزيد الهمداني) ٥١٩
أبو عبدالرحمن المخزومي ٢٣٨
بنو عبدشمس ٣٧٩
بنو عبدشمس بن عدي بن أخزم ٣٨٠
عبدالصمد بن علي العباسي ٢٥٢
عبدالصمد بن المعذّل ٢٦٦
ابن عبدالعزيز الأسلع ٢١٢
عبدالعزيز بن عمران ١١٢
عبدالعزيز بن محمد الدراوردي ٤٩٩
عبدالعزيز بن مروان ٩١ م، ٤١٠ م، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤ م، ٤١٥، ٤١٦ م، ٤١٧، ٤٢٠ م، ٤٢١، ٤٢٣، ٥٠٧، ٥١١

عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك ٣٦٩ م
عبدالله بن أبي بن سلول ١٢٢ م، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥ م، ١٤٥
عبدالله بن إسحاق بن الأشعث ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩ م، ٥١١، ٥٢٣م
عبدالله بن أبي بكر بن حزم الأنصاري ٩٤
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٤٠٦ م، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٣؛ ٤٩٨، ٥٠٠
عبدالله بن الحجاج التغلبي ٤٦٩ م، ٤٧٠ م
عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي ٩٦
عبدالله بن حسن بن حسن ٢٤٨ م، ٢٤٩م، ٥٦٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٤
عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر ١٣٩م، ١٤٢
عبدالله بن خازم السلمي ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣م
بنو عبدالله بن دارم ٥٠١
عبدالله بن الدمينة ٥٠
عبدالله بن الزبعرى ٤٥٠، ٤٥٧م، ٤٥٩
عبدالله بن الزبير ١٤٠، ٢٤٣، ٣٥٦، ٤٦٩م، ٥٦٧، ٥٧٦
عبدالله بن زمعة ١٤٢، ١٤٣
عبدالله بن سعد بن أبي سرح ٣٧٤، ٣٧٦
عبدالله بن سوار (القاضي) ٨٥
عبدالله بن شبيب ٢٠٠
عبدالله بن الصمة ٤٢٥م، ٤٢٦، ٤٢٧، ٥٠٣، ٥٠٤
عبدالله بن الضحاك ٨١، ٢١٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٩٨، ٤١١، ٤٥٥، ٥٤١، ٥٦٧، ٥٨٠، ٥٨١
عبدالله بن الطفيل العامري ٣٠٩

عبدالله بن عامر الحضرمي ٤٧٩، ٤٨٢م، ٤٨٣
عبدالله بن عباس = ابن عباس
عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري ٧٣
عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول ١٢٥
عبدالله بن علي العباسي ١٨٠، ٢٥٢م، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٣٥
عبدالله بن عمر بن الخطاب ١٠١م، ١٠٢، ١١١
عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ٣٩٢
عبدالله بن عمران بن أبي فروة ٤٦٩
عبدالله بن عياش = ابن عياش
عبدالله بن غالب ٣٧٤
عبدالله بن الفضل بن العباس ابن ربيعة ٢٩١
عبدالله بن محمد ١٨٨
عبدالله بن محمد بن عتاب = ابن البواب
عبدالله بن محمد بن حكيم ٤٠٦
عبدالله بن محمد بن زبير ٥٧٢
عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن سالم ٥٧٨
عبدالله بن محمد الهدادي ٥٨٠
عبدالله بن مصعب الزبيري ٥٧٥، ٥٧٦م، ٥٧٧م، ٥٧٨م
عبدالله بن معاوية بن عبدالله ابن جعفر ٣٩٠، ٣٩١
عبدالله بن وهب ٩٢، ١٠٤
عبدالله بن يزيد ٨٤
عبدالملك بن قريب = الأصمعي
عبدالملك بن مروان ١٥٢م، ١٥٣، ١٥٨، ١٨٨، ٢٠٧م، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٨٥م، ٢٨٧، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٨٥، ٤١٠م، ٤١١م، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧م، ٤١٩، ٤٢٠م، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣،

٤٢٣ ، ٤٦٩م، ٤٧٠م، ٤٩٥م، ٤٩٦م، ٥٠١، ٥٠٨م، ٥١١م، ٥١٢م، ٥٢٣م، ٥٢٤م، ٥٤١م، ٥٤٢، ٥٤٣م، ٥٦٧م، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤م، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٣، ٥٩٨م، ٥٩٩م
بنو عبدمناف ٢٠٨، ٣٦٩
عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك ١٩٤
بنو عبس ٤٣٢
عبيد (راوية الأعشى) ٢٤١
عبيد بن الأبرص ٣٢، ٥٢٩، ٥٣٠م، ٥٣١م
عبيد بن شرية الجرهمي ٤٦٢، ٥٧٢
عبيد الله بن إسحاق الطلحي ٢٣١
عبيد الله بن جناد ٥٧١
عبيد الله بن الحر الجعفي ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣
عبيد الله بن زياد ٣٥١، ٣٥٢م، ٣٥٣، ٣٨٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٨٨
عبيد الله بن ظبيان ٥٨٩
أم عبيد الله بن عامر بن كريز ٣٩٠
عبيدالله بن عدي بن الخيار ٢٩١، ٢٩٢
عبيدالله بن الفضل بن العباس ٣٦٩
عبيد الله بن قيس الرقيات ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨م، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤م، ٤١٥، ٤٢٠م، ٤٢١،٤٢٢، ٤٢٣
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ١٧٣، ١٩٨، ٢٣١م، ٢٣٣، ٢٤١، ٣١٩، ٣٦٨، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٤٩، ٤٧٨، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٢٠، ٥٣٨، ٥٥٥، ٥٩٩
أم عبيدة (حاضنة الخلفاء) ١٧٨

عتاب بن ورقاء الرياحي ١٥٢، ٢٢٦م
عتبان بن أصيلة الشيباني ١٨٥
عتبة بن أبي سفيان ٨٦م
العتبي ٨٥، ٤٩٦، ٥٥٥
عثمان بن أبي سفيان ١٤٠
عثمان بن عفان ٨٧، ٩٥، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٥٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢م، ٣٧٦م، ٤٩٩م، ٥٧١، ٥٧٩، ٥٨٦م، ٥٨٧م
العجاج ٣٤، ٤٤
بنو عجل ٥٠٢
بنو العجلان ٧٠
بنو عدي بن أخزم ٣٧٦
عدي بن أرطاة ٥٤٩م
عدي بن الخيار ٢٩٢
عدي بن الرقاع ٢٣٧، ٢٣٨
عدي بن زيد العبادي ٤٤، ٥٤٧
العديل بن الفرخ العجلي ٣٥٣
العرب ٥٨٩، ٥٩٤
العزىٰ ١٢٧، ٤٤٩
عزير ٥٨٥
عطاء بن أبي رباح ٥١، ٥٣، ٨٠
عطاء بن مسلم ٥٧١
عطاء بن مصعب ٤٦٢، ٥٢٧
عفان بن أبي العاص ٩٥
عقبة بن سلم الهنائي ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨م
عقبة بن عامر الجهني ٥١، ٥٢م
عكاشة بن محصن الأسدي ١٤٧، ١٤٨م
عكرمة بن أبي جهل ١٣٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٧٥
عكرمة بن عمار ٥٤، ٨٩
العكوك (علي بن جبلة) ٨٩، ١٩٧
أبو علاقة السكسكي ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠
علقمة بن عبدة ٣٩٤م، ٣٩٥م، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦
علقمة بن علاثة ٥١٤

بنو علي (الطالبيون) ١٦١
علي بن الأقمر ٥٦
علي بن جبلة = العكوك
علي بن حسن ٥٩١
علي بن الحسين ٤٩٩، ٥٩٣
علي بن زهدم ٣٢٥، ٣٢٦
علي بن أبي طالب ٧٦، ٨٠م، ٨٧، ١٠٣م، ٢٠٩، ٢٤٩، ٢٥٥، ٣٧٣، ٣٧٤م، ٤٧١، ٤٧٩م، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٨م، ٤٩٩م، ٥٠٠، ٥٧١، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٩٤
علي بن عائش ٥٨٧
علي بن عبدالله بن العباس ١٤٣، ٢٥٧، ٥٩٣
علي بن عبدة ٥٢٣
علي بن محمد ٧٧، ١٩٤، ٣٨٦، ٤٩٨
علي بن مجاهد ٣٠٥
بنو علي بن مسعود ٤٥٤م
علي بن المغيرة الأثرم ٤٤٩
علي بن المهدي ٢٦٨
علي بن هشام ٢٥٢
عمارة بن زياد العبسي ٨٢، ٨٣
عمر بن الخطاب ٧٠، ٧٢، ٧٣م، ٧٥، ٧٦م، ٧٩، ٩٠، ٩١، ٩٢م، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢م، ١١٤، ١١٥م، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥م، ١٨٩، ١٩٠م، ٢٢٤م، ٢٢٥م، ٢٢٦م، ٢٩٦م، ٢٩٧، ٢٩٩م، ٣٠٠م، ٣٠١م، ٣٠٣م، ٣٠٤م، ٥٤٨، ٥٧١
عمر بن أبي ربيعة ٢٠٧
عمر بن شبّة ٥٦، ٧٣، ٧٧، ٨٣، ٨٤م، ٩١، ١٠٤، ١١٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٨٤، ١٩٨، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٢، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٦، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٩٨، ٥٠٠،

٥٤٠، ٥٧١، ٥٧٨، ٥٨٦، ٥٩٦، ٥٩٩
عمر بن عبدالعزيز ٣٦٠م، ٣٦٣، ٣٦٥م، ٣٦٧، ٣٦٩، ٥٠٨، ٥١١م
أبو عمران بن الجراح ١١٤
عمران بن عصام العنزي ٤١٦، ٤١٧م، ٤١٩م
عمرة بنت رواحة ٢٦٩
عمرو بن أحمر الباهلي ٤٧
عمرو بن الإطنابة ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨م، ٥٥٩
عمرو بن الحمق الخزاعي ٣٠٩
عمرو بن الزبان ٥٢١م
عمرو بن زرارة ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩
عمرو بن العاص ١١١، ١٥١، ١٥٢م
عمرو بن سعيد الأشدق ٤١١م
عمرو بن عثمان بن عفان ١١٧
أبو عمرو بن العلاء ٢٥٠م، ٢٥١م، ٣٩٤
عمرو بن عمير الكندي ٢٣٠م
عمرو بن عون ٩١
عمرو بن كلثوم التغلبي ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣م، ٤٩٤
عمرو بن معد يكرب ٤٢، ١٣٠م، ١٣١، ٥٠٢، ٥٠٤
عمرو بن المهاجر ٥٩٩، ٥٠٥
عمير بن شييم التغلبي = القطامي
عمير بن وهب الجمحي ٢٩٠م
عنبسة بن سعيد بن العاص ٥١٩، ٥٧١م، ٥٧٢
عوانة بن الحكم ٣٥٣، ٤١١، ٥٤٧
بنو عوف ١٢٢
عوف بن عبدعوف ٩٥
عوف القوافي (عوف بن معاوية الفزاري) ٣٨١م
ابن عياش (عبدالله) ١٨٢، ١٨٣م، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٨٥، ٤١٥، ٤٧٢، ٤٧٥، ٥٠٧، ٥٢٣، ٥٤١، ٥٦٨

عيسى بن إبراهيم الغافقي (ابن مثرود) ٥٣
عيسى بن خصيلة السلمي ٣٢٤
عيسى بن علي بن العباس ١٦٧، ١٦٨م، ٤٣٧م، ٤٣٨، ٥٩٢، ٥٩٣
عيسى بن مريم (عليه السلام) ٩٤، ٥٨٥
عيسى ين موسى العباسي ١٦٧
عيسى ين يزيد ٩٤
عيينة بن أسماء بن خارجة ٣٨١، ٣٨٢
عيينة بن حصن الفزاري ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١
عيينة بن النهاش العجلي ٥٤٧

(غ)

غالب بن صعصعة ٣٢٣
أبو الغراف ٢٣٧
بنو غسان (الغساسنة) ٣٩٤م، ٣٩٨، ٤٠٢م، ٤٠٣م
الغضبان بن القبعثرى ١٥٢
بنو غطفان ١٤٦، ٢٣٣م، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣٩٨
بنو غفار ٢٣١
الغلابي (محمد بن زكريا بن دينار) ٨١، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٥، ٢١٥، ٢٤٣، ٣٧٣، ٣٨٦، ٣٩٠، ٥٦٧، ٥٨١
غوث بن مسعود الكلبي ٥٠٨، ٥١١م

(ف)

بنو فاطمة ١٦٢
فاطمة بنت الخرشب ٨١، ٨٣
الفاكه بن المغيرة ٩٥، ١٠٣
فرتنى (قينة) ٣٧٥
الفرزدق ٣٦، ١٩٨، ١٩٩م، ٢٠٠م، ٢٥٠، ٣١٩م، ٣٢٠م، ٣٢٣م، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧،

٣٢٨م، ٣٣٠، ٣٣٣م، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢م، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨م، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٠
فرعون ٥٧٩
أبو فروة ٥٨٧
فروة بن حميضة الأسدي ٤٧٧م
أم فروة بنت أبي قحافة ١٣٤
فروة بنت مسعود بن عامر ٤٠١م
بنو فزارة ١٥٠، ٥١٣
الفضل بن بزوان ٢٢٧م
الفضل بن الحباب الجمحي = أبو خليفة
الفضل بن الربيع ٥٧٢م، ٥٧٥، ٥٧٨م
الفضل بن عبدالرحمن ٣٦٨
الفضل بن الفضل بن العباس ٣٦٩
الفضل بن يحيىٰ بن خالد البرمكي ٤٧٥، ٤٧٦م
فطيس الجهني ٥٠٨، ٥١٢م
بنو فقيم ٣١٩م، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٨، ٣٣٩
فلهوذ ١٧٧م

(ق)

القاسم بن الحكم ٥٥
القاسم بن عبدالرحمن ٣٦٨
أبو قتادة الأنصاري ١٠٤، ١٠٥م، ١١١، ١١٢
قتيبة بن مسلم الباهلي ٢٥١، ٤٧٤م، ٥٣٨م، ٥٣٩
قحطان ٤٨٨
قراد بن الأجدع اللخمي ٥٣٦م، ٥٣٧م، ٥٣٨م
القرشيون ٩٥م
قرة بن هبيرة ١٥٠، ١٥١م، ١٥٢م
قريش ١٢٢، ١٢٧، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٢م، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٨٠م، ٣٠٦،

٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٣، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣م
بنو قشير ٢٧٢
قضاعة ٤١٣
القطامي (عمير بن شييم التغلبي) ٥٠٥م
قطبة بن زياد ٢٠٩م، ٢١٠
قطري بن الفجاءة ٥٤٦م
قطن بن عبدالله الحارثي ١٥٣
القعقاع بن معبد بن زرارة (ابن عوذة) ١٠٨، ١٠٩
قيس بن عيلان ١٩٠، ٤٦٩، ٤٨٨، ٤٩١، ٥٠٥م، ٥٠٦، ٥١٥
قيس بن جحدر ٣٨٠م
قيس بن الخطيم ٢٦٩
قيس بن زياد العبسي ٨٢
قيس بن عاصم المنقري ٥٤٤
قيس بن عامر بن أبي ربيعة ٤٠١م
قيس بن عيلان ٤٨٨، ٥٠٤
أم قيس بنت محصن ٣٣
قيصر ٣٥٠، ٣٥٤
بنو قينقاع ١٤٥م

(ك)

كثير بن الصلت الكندي ١٣٣
كثير عزة ٣٦٧
كثيف بن حيي ٥٢٠م، ٥٢١م
ابن الكرماني (جديع بن علي الأزدي) ٢٦٣، ٢٦٤
الكسائي ٢٧٩
كسرىٰ ١٧٧، ٣٥٠، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٥٤٨
كعب بن جعيل ٦٠م، ٣٣٣، ٣٣٧
كعب بن زهير بن أبي سلمىٰ ٤٤٧، ٤٤٩م، ٤٥٠م
كعب بن عبدة ٣١٠، ٣١١م
بنو كلاب ٢٤٦، ٤٠٢
ابن الكلبي ٣٩٨، ٤٩١، ٥٢٤

أم كلثوم بنت علي ٧٨
كلثوم بن عمرو العتابي ٤٤٤م
الكميت ٢٠٧
كميل بن زياد النخعي ٣٠٧
بنو كنانة ٤٥٤
كندة ١٤٣، ١٨٣

(ل)

اللات ١٢٧، ٤٤٩
بنو لجيم ٤٩٢، ٤٩٣
ليلىٰ بنت زبان بن الأصبغ الكلبية ٣٦٩، ٤١٢، ٥٠٨

(م)

المأمون ٩٣، ٢٠٢، ٢١٥، ٢١٦م، ٢١٧، ٢٧٠م، ٢٧٩م، ٥٤٨م
ماجد بن مروان الأسدي ١١٢
مارية أم إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ١٣٠
ماعز بن مالك ٥٥
مالك بن أسماء بن خارجة ٣٨٣م، ٣٨٤م
أبو مالك بن أسيد الخزاعي ١٦٦م
مالك بن أنس ٩١
مالك بن الحارث الأشتر النخعي ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩
مالك بن الريب ٤٩٦
مالك بن سعيد ٥٣
مالك بن عمرو بن ضبيعة ٤٢٤م
مالك بن عوف النصري ٤٥٥م
مالك بن كومة ٥٢٠م، ٥٢١م
مالك بن المنذر بن الجارود ١٩٩م، ٢٠٠
مالك بن نويرة ٩٤، ١٠٤، ١٠٥م، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠م، ١١١م، ١١٢، ١١٤، ١١٥
أبو نصر مالك بن الهيثم ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥م، ١٦٦م

المبرد (أبو العباس) ١٠٧
متمم بن نويرة ٤٧، ١٠٦م، ١١٢
المتمنية (الذلفاء) ٣٠٤
المتوكل (الخليفة) ٥٥٠
ابن مشرود = عيسى بن إبراهيم الغافقي
المثنى بن زياد العبسي ٨٣
مجاشع بن مسعود السلمي ٣٠٢، ٣٠٣م
مجاعة بن مرارة الحنفي ١٣٦م، ١٣٨م
مجالد ٧٧، ٤٧٢، ٤٧٥
مجمع بن يحيىٰ الأنصاري ٥٨٦
مجينة (من بني بكر) ٩١
أبو محجن الثقفي ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣م، ٦٠٤
محكم اليمامة (محكم بن الطفيل الحنفي) ١٣٧
محمد بن إسحاق = ابن إسحاق
محمد بن إسماعيل الصائغ ٥٠٠
محمد بن أصبغ بن الفرج ٥٨٧
محمد بن البعيث ٥٥٠م
محمد بن حازم ٥٩٩
محمد بن الحسن التسنيمي ٤٩١، ٥٢٤
محمد بن الحسن بن حماد = البلغي
محمد بن الحنفية ٥٦٧
محمد بن خالد ٥٦٨
محمد بن راشد ٢٥٨
محمد بن زكريا بن دينار = الغلابي
محمد بن سلام الجمحي ١٠٨، ١١٢، ٢٣٧، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٥٩، ٤٤٧، ٤٥٧
محمد بن سنان ٥٦
محمد بن صول ٤٣٥، ٤٣٦
محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان ٨٤، ٢٠٥، ٢٤٣، ٣٩٠، ٤٩٥، ٥٤٧، ٥٩٠

محمد بن عبدالرحمن بن القاسم ٢٩٦
محمد بن عبدالله الأسدي ١٦٩، ١٩٤
محمد بن عبدالله بن حسن ٢٣١، ٢٣٢م، ٢٣٣، ٢٣٥م، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٧
محمد بن عبدالله بن سعيد البهراني (أبو الحسن) ٥٣
محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي ٥٢٤، ٥٢٥
محمد بن عبدالله الجشمي ٣٨٦، ٤٦٢، ٥٧٢
محمد بن علي بن العباس (أبو عبدالله الإمام) ١٥٩، ١٦٧
محمد بن عمران العبدي = الرقام البصري
محمد بن عمير بن عطارد ١٥٣
محمد بن فليح ١٣٢
محمد بن يزيد المهلبي (أبو جعفر) ٢٠٢، ٢٧٢
مخارق بن يحيى الجزار ٢٧٠م
المخبل السعدي ٤٨
المختار بن أبي عبيد الثقفي ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨١، ٤٣٩
بنو مخزوم ١١١، ٤٦١
المدائني ٨٠، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٧٣، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٩، ٤٣٥، ٤٧٦
مذحج ٤٢٩
مرجانة (أم عبيدالله بن زياد) ٣٨٩م
مرداس بن أدية ٥٤٠م، ٥٤١م
آل مروان ٤٩٧
مروان بن الحكم ١١٧م، ١١٨، ١٤٠م، ١٤٢، ١٤٣، ١٩٠، ٣٣٧، ٣٤٥م، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٧م، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٣٨، ٤٩٨م، ٤٩٩م، ٥٠٠، ٥٠١

مروان بن محمد (مروان الجعدي) ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٨٠، ٢٥٥
المستهل بن الكميت ٢٠٥، ٢٠٧
أبو مسعود البدري (عقبة بن عمرو الأنصاري) ٥٦
مسعود بن كلدة بن عمرو (نديم النعمان) ٥٢٨
أبو مسكين ٨١، ٣٩٨
مسكين الدارمي (ربيعة بن عامر) ٢٧٠، ٣٤٩، ٣٥٠
أبو مسلم الخراساني (عبدالرحمن ابن مسلم) ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥م، ١٦٦، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٣م، ٢٦٤م، ٢٦٦، ٢٨١م
مسلمة بن عبدالملك ٢٠٠
مسلم بن عقبة المري ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣
مسلمة بن محارب ٣٨٦
مسلمة بن مخلّد ٥١م، ٥٢م
آل مسمع ١٨٤
مسمع بن مالك بن مسمع ١٨٥م
المسيب بن زهير ٤٣٧م، ٤٣٨م
المسيح (عليه السلام) = عيسى بن مريم
مسيلمة الكذاب ١٣٧، ٢٩٥م
بنو المصطلق ١٢١م
مصعب بن الزبير ١٥٢، ١٥٣م، ١٨١م، ١٨٢، ٣٨٥م، ٣٨٦، ٤١٠م، ٤٢٢م، ٤٣٩م، ٤٤٠، ٤٤١م، ٤٤٣م، ٤٧٠، ٥٨١، ٥٨٨
مصعب بن سعد ٧٣
المصمغان (مردانشاه ملك دباوند) ١٦٣م
مضر ٢٤٦، ٣٩٤، ٤٩٢
مطرف بن عبدالله الكناني ٤٩٥
معاذ بن المثنى ٢٤١
معاوية بن بكر بن هوازن ٢٠٣، ٥٠٢
معاوية بنَ أبي سفيان ٥٧م، ٦٠،

٦٣، ٨٦، ١١٧، ١٣٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٩٠م، ١٩٢، ١٩٣م، ٢٤٩م، ٢٧٠، ٢٩١، ٣٠٨م، ٣٢٤م، ٣٥٣، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٧٩، ٤٨٠، ٥١٩، ٥٢٧
معبد ٣٦٠
المعتصم (الخليفة) ٢١٦
معد بن عدنان ٣٩٨، ٤٦٧، ٤٩٤
معمر بن المثنىٰ = أبو عبيدة
معن بن زائدة الشيباني ١٦٨
المغيرة بن شعبة ٧٣، ٧٤م، ٧٥م، ٧٦م، ٧٧، ٧٨م، ٧٩، ٥٧٥
المغيرة بن محمد المهلبي ١٢١، ٢٣٢، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٢، ٥٧٥
المفضل بن المهلب ٤٧٣، ٤٧٤م
مقاعس (من تيم اللات) ٣٢٨م
مقيس بن صبابة الليثي ٣٧٥
ملحان بن حارثة الطائي ٣٧٧، ٣٧٩
آل منبه ٢٤٣، ٢٤٤
المنذر بن امرئ القيس اللخمي = المنذر بن ماء السماء ٣٩٧، ٣٩٨م، ٣٩٩م، ٤٠١م، ٤٠٢، ٤٢٣، ٤٢٤م
بنو منقر (من تميم) ٥٤٥
المهاجر بن أبي أمية (من بني المغيرة من قريش) ١٣٢، ١٣٣م، ١٣٤
المهاجر بن عبدالله الكلابي ٥٥٢
المهاجرون ٥٨٦
المهدي (الخليفة العباسي) ١٧٩، ١٨٠م
مهدي بن سابق ٩٥، ١٧٧، ٢١٥، ٢٧٣، ٢٧٤م
المهلب بن أبي صفرة ٤٣٩
مهلهل ٥٢٠
موسىٰ بن كعب ١٥٩، ١٦١، ١٦٣

(ن)

النابغة الجعدي ٢٥٩

النابغة الذبياني ٣١، ٣٢، ٢١٤، ٤٠٢م
نافع بن الحارث بن كلدة ٧٤م، ٧٧
نافع بن معبد ٧٥
النبي = رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
بنو النجار ١٤٧
النجاشي الشاعر ٧٠
أبو النجم العجلي ٢٧٤، ٢٧٥م
أبو نخيلة ٢٠٠
نزار بن معد بن عدنان ٤٥٤
النصاري ٩٤
نصر بن حجاج ٣٠٢م، ٣٠٣م، ٣٠٤
نصر بن سيار ٢٦٣م
نصر بن عبدالحميد ١٦٤
نصيب بن رباح ٣٦٧
نصير بن المحتفز ٤٣٦
النعمان بن بشير الأنصاري ٦٢، ٢٦٩م، ٢٧٠
النعمان بن الحارث بن أبي شمر الجفني ٣٧٦م، ٤٠١، ٤٠٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣
النعمان بن المنذر اللخمي (أبو قابوس) ٢٤١، ٢٤٢م، ٢٤٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٧م، ٤٦٢، ٤٦٣م، ٤٦٤، ٤٦٨، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦م، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٥٥م
النمر بن قاسط ٣٩٨، ٤٢٤
بنو نمير بن عامر بن صعصعة ١٣٦
بنو نهد ٣١٢
أبو نواس ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٥، ٢٣٧
نواقيس (قينة) ٢٥٤
نوبخت ٣٩١، ٣٩٣

(هـ)

هارون الرشيد ٢١٤، ٢٣٥، ٢٣٧،

٢٦٨م، ٢٧٨، ٢٤٤، ٥٦٣م، ٥٧٢م، ٥٧٣م، ٥٧٤م، ٥٧٥، ٥٧٦م، ٥٧٧م،
بنو هاشم ٢٠٦، ٣٩١، ٣٩٢، ٥٩١م، ٥٩٣
أم هانئ بنت أبي طالب ١٧١، ٣٧٣م، ٣٧٤
هبيرة بن أبي وهب المخزومي ٤٥٠
بنو الهجيم ٣٢٣
هرّ (قينة امرئ القيس) ٢٨٠
الهرمزان (ملك الأهواز) ٢٢٤م، ٢٢٥م
أبو هريرة ٥٣
هشام بن سليمان بن عبدالملك بن نوفل بن مساحق ٢٤٣، ٢٩٦، ٥٩٠
هشام بن عبدالملك ٢٧٤، ٢٧٥م، ٢٧٧، ٢٧٨
هشام بن عمرو بن خالد البجلي ٤٢٥
هشام بن محمد بن عوانة بن الحكم ٨١، ٣٥٣، ٣٥٦، ٤١١، ٥٤٧، ٥٦٧، ٥٨١
هشيم ٩١
أبو هفان ٢٣٥
أبو هند ٩١
هند بنت أسماء بن خارجة ٣٨٣م، ٣٨٤م
همدان ٤٨٨، ٤٨٩
هوازن ٤٢٨
هوذة بن علي الحنفي ٤٣١، ٤٣٢م، ٤٣٣م، ٤٣٤
أبو الهول الحميري (عامر ابن عبدالرحمن) ٤٧٥م، ٤٧٦
الهيثم بن الأسود النخعي ٢٢٩
الهيثم بن عدي ١٨٢، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٨٠، ٣٧٦، ٣٨٥، ٤٧٢، ٤١٥، ٥٠٧، ٥٤١، ٥٦٨، ٥٨٨

(و)

أبو وجزة السعدي ٣٧
وحشي بن حرب الحبشي (أبو دسمة) ٢٩١م، ٢٩٥
ورد بن عاصم المبرسم ٤٧٠، ٤٧١
بنو الوصّاف ٤٢٤
الوليد بن العباس المنصوري ٥٨٧
الوليد بن عبدالملك ٢٣٨م، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤١٦، ٤١٧، ٤١١، ٥٤١،
الوليد بن أبي معيط ٢٥٥
الوليد بن هشام ٢٤٥
الوليد بن يزيد بن عبدالملك ٢٠٣م، ٢٠٤، ٢٠٥
وهب بن جرير بن حازم ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٧٤، ٤٣٨
وهب بن عبيد العبسي ٤٣٢م، ٤٣٣
وهم بن عمرو ٣٧٦

(ي)

يحيىٰ بن حمزة ٧٣
يحيىٰ بن خالد بن برمك ٢١٤م، ٢١٥، ٢١٩
يحيىٰ بن زكريا ٧٧
يحيىٰ بن سعيد الأنصاري ٤٤٧
يحيىٰ بن عبدالله بن حسن ٥٧٣م، ٥٧٤م، ٥٧٥م، ٥٧٦م، ٥٧٧، ٥٧٨
يحيىٰ بن أبي كثير ٨٣
يحيىٰ بن محمد بن طلحة ٢٠٥
بنو يربوع ١٠٨
يزدجرد ٤٦٣م
يزيد بن أسلم ٣٦٥
يزيد بن أبي سفيان ٨٥، ٨٦
يزيد بن عبدالله بن عبدالمدان المذحجي ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨م، ٤٢٩م، ٤٣٠
يزيد بن عبدالملك ٣٦٦م، ٣٦٧
يزيد بن عمرو بن بشر ٤٩٢م
يزيد بن أبي كبشة ٥٦

يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي ٤٧٢، ٤٧٣م، ٤٧٤، ٥٨٠
يزيد بن معاوية ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥م، ١٣٩م، ١٤٠، ١٤٢م، ٢٧٠م،
يزيد بن المكفف ٣٠٧
يزيد بن المهلب ٣٦٨، ٥٤٩، ٥٥٠
يزيد بن هانئ ١٦٩م
بنو يشكر ٤٦٣
يعقوب (عليه السلام) ٢٧٧م
يعقوب بن عبدالرحمن الزهري ٩٢
يعقوب بن محمد الزهري ١١٢
يعلىٰ بن حكيم ٥٥
أبو اليقظان ٩٥، ٢٢٩، ٥١٩
اليهود ٩٤، ٥٨٥
يوسف بن عبدالله بن أبي العاص الثقفي ٤٧٦، ٤٧٧
يوسف بن عمر الثقفي ٢٦٥، ٢٦٦م
يوسف بن يزيد (أبو زيد) ٤٩٩
يونس بن حبيب الضبي ٥٤٩، ٥٥٠
يونس بن عبدالأعلى ٩٢
يونس بن يزيد ١٠٤

٩ ـ فهرس مراجع التحقيق

- الإبدال أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي ـ تحقيق عز الدين التنوخي ـ المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٢/١٩٦٢.

- أخبار الأذكياء أبو الفرج بن الجوزي ـ تحقيق محمد مرسي الخولي ـ مطبعة الأهرام ١٩٧٠م.

- أخبار أبي تمام أبو بكر محمد بن يحيىٰ الصولي ـ تحقيق خليل محمود عساكر وغيره ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٠٦/ ١٩٣٧م.

- الأخبار الموفقيات الزبير بن بكار ـ تحقيق سامي مكي العاني ـ مطبعة العاني بغداد ١٩٧٢م.

- أخبار النحويين البصريين الحسن بن عبدالله السيرافي ـ تحقيق د . عبدالمنعم خفاجي ـ القاهرة ١٩٥٥م.

- إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب (معجم الأدباء) ياقوت الحموي ـ تحقيق أحمد فريد رفاعي ـ دار المأمون ١٣٥٥/١٣٥٧.

- أساس البلاغة محمود بن عمر الزمخشري ـ تحقيق عبدالرحيم محمود ـ مطبعة أولاد أورفاند ١٣٧٢/١٩٥٣م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب يوسف بن عبدالبر النمري ـ حيدر آباد ١٣١٨ هـ .

- أسد الغابة في معرفة الصحابة أبو الحسن عز الدين علي ابن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المكتبة ـ الإسلامية في طهران.

- أسماء خيل العرب وفرسانها محمد بن زياد الأعرابي ـ تحقيق لوي دلافيدا ـ بريل ليدن ١٩٣٨م.

- الاشتقاق محمد بن الحسن بن دريد ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨/١٩٥٨م .

- أشعار أولاد الخلفاء (من كتاب الأوراق) أبو بكر محمد بن

يحيىٰ الصـــولي ـ تحقيق هوارت دن ـ مطبعـــة الصـــاوي ١٣٥٥ ـ ١٩٣٦م.

- الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجـر العسقلانـي ـ مطبعـة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .

- إصـلاح المنطق يعقـوب بن السـكيت ـ تحقيق أحمـد شاكر وعبدالسلام هارون دار المعارف ١٣٧٥/١٩٥٦م.

- الأصمعيات أبو سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي ـ تحقيق أحمـــد محمـــد شاكر و عبدالســـلام هارون ـ دار المعـــارف ١٣٨٣/١٩٦٤م.

- إعتاب الكتاب ابن الآبار ـ مجمع اللغـة العـربية بدمشـق ١٣٨٠/١٩٦١م.

- الأعلام خير الدين الزركلي ـ مطبعة كوستاتسوماس ـ القاهرة ١٣٥٤/١٩٥٩م.

- الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ـ طبعة الساسي ١٣٢٣.
ـ طبعة دار الكتب المصرية.

- الإكمال (رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ والأنساب) - أبو نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا - تحقيق عبدالرحمن المعلمي - حيدر آباد ١٣٨٣/١٩٦٣م.

- ألف باء يوسف بن محمد البلوي - المطبعة الوهبية ١٢٨٧ هـ .

- أمالي الزجاجي عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي - تحقيق عبدالسلام هارون - المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٢/١٩٦٣م.

- أمالي القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦م.

- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) علي بن الحسين العلوي الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤م.

- إنباه الرواة علىٰ أنباء النحاة علي بن يوسف القفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ .

- أنساب الأشراف أحمد بن يحيىٰ البلاذري - تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة بيروت .

- الأنوار ومحاسن الأشعار علي بن محمد الشمشاطي ـ تحقيق الدكتور سيد محمد يوسف ـ وزارة الإعلام ـ الكويت ١٣٩٩/١٩٧٨م.

- البداية والنهاية ابن كثير القرشي ـ مطبعة السعادة القاهرة ١٣٥١ هـ.

- البرصان والعرجان والعميان والحولان عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي ـ دار الاعتصام للطبع والنشر ١٣٩٢/١٩٧٢م.

- بغية الوعاة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ـ القاهرة ١٣٢٩ هـ.

- البيان والتبيين عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦١م.

- تاريخ الرسل والملوك محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ١٩٧٢م.

- تاريخ بغداد أحمد بن علي الخطيب البغدادي ـ طبعة الخانجي ١٣٤٩/١٩٣١م.

- تهذيب تاريخ ابن عساكر مطبعة الترقي بدمشق ١٣٥١ هـ.

- جمهرة أنساب العرب علي بن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار المعارف ١٩٦٢م.

- جمهرة اللغة محمد بن الحسن بن دريد ـ حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ.

- جمهرة نسب قريش وأخبارها الزبير بن بكار ـ ج ١ ـ تحقيق أحمد محمود شاكر ـ دار العروبة ١٣٨١ هـ.

- حماسة البحتري الوليد بن عبيد البحتري ـ تحقيق لويس شيخو اليسوعي ـ دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧/١٩٦٧م.

- الحيوان أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ مطبعة البابي الحلبي ١٩٤٥م.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبدالقادر بن عمرو البغدادي ـ مطبعة بولاق ١٢٩٩ هـ.

- ديوان إبراهيم بن هرمة صنعة محمد جبار المعيبد ـ مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٦/١٩٦٩م.

- ديوان الأحوص الأنصاري تحقيق عادل سليمان جمال ـ المطبعة المصرية العامة ١٣٩٠/١٩٧٠م.

- ديوان الأخطل تحقيق د. فخر الدين قباوة ـ دار الآفاق الجديدة بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩م.

- ديوان الأعشى الكبير شرح وتعليق دكتور محمد محمد حسين ـ المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ـ بيروت.

- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

- ديوان جرير تحقيق دكتور نعمان محمد أمين طه ـ دار المعارف بمصر ١٨٦٩م.

- ديوان حاتم الطائي دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ.

- ديوان حسان بن ثابت ـ تحقيق عبدالرحمن البرقوقي ـ مطبعة البابي الحلبي ١٩٥٨م.
ـ تحقيق دكتور وليد عرفات ـ لندن ١٩٧١م.

- ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي ـ تحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح ١٣٩٢/١٩٧٢م.

- ديوان سراقة البارقي تحقيق دكتور حسين نصار ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٦/١٩٤٧م.

- ديوان السيد الحميري تحقيق شاكر هادي شاكر ـ مكتبة الحياة ببيروت.

- ديوان الشماخ تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادي ـ دار المعارف ١٣٨٨/١٩٦٨م.

- ديوان عبدالله بن الدمينة صنعة ثعلب ومحمد بن حبيب ـ تحقيق أحمد راتب النفاخ ـ مطبعة دار العروبة ١٣٧٩ .

- ديوان عبيد بن الأبرص دار بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩م.

- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات تحقيق الدكتور يوسف نجم ـ دار صادر بيروت ١٣٧٨/١٩٥٨م.

- ديوان العجاج تحقيق الدكتور عزة حسن ـ مكتبة دار الشرق بحلب ١٩٧٠م.

- ديوان عدي بن زيد العبادي تحقيق محمد جبار المعيبد ـ مطبعة السعادة ١٣٨٠/١٩٦٠م.

- ديوان علقمة الفحل تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ـ دار الكتاب العربي حلب ١٣٨٩/١٩٦٩م.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق محيي الدين عبدالحميد ـ مطبعة السعادة ١٣٨٠/١٩٦٠ م.

- ديوان عمرو بن أحمر الباهلي تحقيق الدكتور حسين عطوان ـ مطبعة دار الحياة دمشق.

- ديوان عمرو بن معد يكرب تحقيق هاشم الطعان - مطبعة الجمهورية بغداد ١٣٩٠/١٩٧٠ .

- ديوان عنترة تحقيق محمد سعيد مولوي - المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٩٠/١٩٧٠م.

- ديوان الفرزدق تحقيق محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي ١٩٣٦م.

- ديوان القطامي تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب - دار الثقافة بيروت ١٩٦٠م.

- ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد - مطبعة المدني ١٣٨١/١٩٦٢م.

- ديوان كثير عزة تحقيق دكتور إحسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٣٩١/١٩٧١م.

- ديوان كعب بن زهير صنعة السكري - دار الكتب المصرية ١٣٦٩/١٩٥٠م.

- ديوان أبي محجن الثقفي تحقيق د . صلاح الدين المنجد ـ دار الكتاب الجديد ١٣٨٩ هـ /١٩٧٠م.

- ديوان مجنون ليلىٰ تحقيق عبدالستار فراج ـ دار مصر للطباعة .

- ديوان مسكين الدارمي تحقيق خليل إبراهيم العطية وعبدالله الجبوري ـ مطبعة دار البصري ـ بغداد ١٣٨٩/١٩٧٠م.

- ديوان النابغة الجعدي تحقيق عبدالعزيز زباح ـ المكتب الإسلامي ١٣٨٤/١٩٦٤م.

- ديوان النابغة الذبياني تحقيق د . شكري فيصل ـ دار الفكر بدمشق ١٩٦٨م.

- ديوان النعمان بن بشير الأنصاري تحقيق د . يحيىٰ الجبوري ـ مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٨/١٩٦٨م.

- ديوان أبي نواس تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي ـ مطبعة مصر ١٩٥٣م.

- ديوان الهذليين تحقيق عبدالستار فراج - دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

- ديوان يزيد بن مفرغ تحقيق عبدالقدوس أبو صالح - دار الرسالة - بيروت ١٣٩٥/١٩٧٥م.

- الرحلة في طلب الحديث (ضمن مجموعة رسائل للخطيب والنسائي) - نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

- الروض الأنف فى تفسير مااشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام عبدالرحمن بن عبدالله السهيلى - المطبعة الجمالية ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤

- زهر الآداب إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (٤٥٣هـ) - تحقيق محمد البجاوي - مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٢/١٩٥٣

- سمط اللآلئ عبدالله بن عبدالعزيز البكري - تحقيق عبدالعزيز الميمنى - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ م

- السيرة النبوية أبومحمد عبدالملك بن هشسام الحميري -

تحقيق مصطفى السقا ورفيقه ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٥٥ / ١٩٣٦ م

- شرح أبيات سيبوية الحسن بن عبدالله السيرافي ـ تحقيق محمد على سلطاني ـ دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٩

- شرح الحماسة أحمد بن محمد المرزوقي ـ تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٣ م

- شرح المضنون به على غير أهله للزنجانى شرح عبدالله بن الكافي العبيدي ـ مطبعة السعادة ١٣٣١ هـ / ١٩١٥ م

- شرح نهج البلاغة ابن أبى الحديد ـ طبعة بيروت ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م

- شرح الهاشميات تحقيق محمد محمود الرافعي ـ مطبعة التمدن بمصر

- شعر الخوارج صنعة الدكتور إحسان عباس ـ دار الثقافة بيروت

- شعر الراعي النميري وأخباره تحقيق ناصر الحاني ـ المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٣/١٩٦٤ م

- الشعر والشعراء عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٦٩ هـ

- صبح الأعشى أبوالعباس أحمد بن علي القلقشندي ـ المطبعة الأميرية ١٣٣١/١٩١٣

- صحيح البخاري بشرحه فتح البارى المطبعة السلفية القاهرة

- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ مطبعة البابي الحلبي

- طبقات الشعراء عبدالله بن المعتز (٢٩٦ هـ) ـ تحقيق عبدالستار فراج ـ دار المعارف ١٣٧٥/١٩٥٦.

- طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحى ـ تحقيق محمود محمد شاكر ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة المدني ١٩٧٤.

- الطبقات الكبرىٰ محمد بن سعد ـ تحقيق احسان عباس ـ دار صادر بيروت ١٣٨٨/١٩٦٨.

- طبقات النحويين واللغويين محمد بن حسن الزبيدي (٣٧٩ هـ) ـ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣١٣/١٩٥٤

- العقد الفريد أحمد بن عبدربه (٣٢٨ هـ) ـ تحقيق أحمد أمين وآخرين ـ لجنة التأليف والترجمة الونشر ١٣٧٢/١٩٦٣.

- عيون الأخبار عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٤ هـ) ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٩/١٩٣٠

- غرر الفوائد ودرر القلائد = أمالي المرتضى

- فهرست ابن النديم مطبعة حجازى ١٣٥٦/١٩٣٨

- القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ـ المطبعة الحسينية ١٣٣٠ هـ

- الكامل في التاريخ أبوالحسن عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري ـ المطبعة المنيرية ١٣٨٤ هـ

- الكامل فى اللغة والأدب أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد ـ تحقيق زكى مبارك ـ القاهرة ١٩٣٦ م
- الكتاب أبوبشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه ـ مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ

- كتاب الإبدال ابن السكيت ـ تحقيق الدكتور محمد شرف ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٨/١٩٧٨ م

- كتاب الاختيارين الأُخفش الأصغر ـ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤/١٩٧٤ م

- كتاب الأضداد محمد بن القاسم الأنبارى ـ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ـ الكويت ١٩٦٠ م.

- كتاب حذف من نسب قريش مؤرج بن عمرو السدوسي (١٩٥ هـ) ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين منجد ـ مكتبة المدني ١٩٦٠ م.

- كتاب الفتوح أحمد بن أعثم الكوفي ـ حيدر آباد ١٣٩٥/١٩٧٥ م

- كتاب القوافي أبوالحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ مطبعة وزارة الثقافة ١٣٩٠/١٩٧٠ م.

- كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ـ تحقيق مصطفى السقا وغيره ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٥٧/١٩٣٨

- لسان العرب ابن منظور الأندلسى (٧١١ هـ) ـ طبعة بولاق ١٣٠٣ هـ

- المؤتلف والمختلف الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠ هـ) ـ تحقيق عبدالستار أحمد فراج ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨١/١٩٦١

- مجالس ثعلب أحمد بن يحيىٰ ثعلب ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار المعارف ١٩٤٨

- مجمع الأمثال أحمد بن محمد الميداني (٥١٨ هـ) ـ تحقيق

محيي الدين عبدالحميد ـ مطبعة دار السعادة بمصر ١٣٧٩/١٩٥٩ م

ـ المحبر محمد بن حبيب (٢٤٥ هـ) دار الآفاق الجديدة ـ بيروت

ـ المخصص أبوالحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة ـ مطبعة بولاق ـ ١٣١٦ هـ

ـ المرصع فى الآباء والأمهات المبارك بن محمد (المعروف بابن الأثير) (٦٠٦ هـ) ـ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى ـ مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٣٩١/١٩٧١

ـ المزهر فى علوم اللغة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ـ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم وآخرين ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ١٩٥٨ م

ـ المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ـ حيدر أباد ـ ١٣٨١/١٩٦٢ م

ـ المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم أبوعبدالله محمد بن أحمد

ابن عثمان الذهبي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ البابي الحلبي ـ ١٩٦٢

- مصارع العشاق أبو محمد جعفر بن أحمد السراج ـ دار بيروت وصادر ـ ١٣٧٨/١٩٥٨ م

- المعارف عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٢٧٦هـ) ـ دار إحياء التراث العلمي ـ بيروت ـ ١٣٩٠/١٩٧٠ م

- معاني الشعر سعيد بن هارون الأشناداني ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ـ دار الكتاب الجديد بيروت ١٣٩٠/١٩٧٠ م.

- المعانى الكبير عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) ـ حيدر آباد ١٩٤٩

- معاهد التنصيص عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي (٩٦٣ هـ) ـ المطبعة البهية ١٣١٦ هـ

- معجم الأنساب والأسرات المالكة فى التاريخ الإسلامى ـ زامباور ـ جامعة القاهرة ١٩٤٥

- معجم البلدان ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) ـ تحقيق وستنفلد ـ ليبزيغ ١٨٦٧

- معجم الشعراء محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤ هـ) ـ تحقيق عبدالستار أحمد فراج ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٩/١٩٦٠

- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم موهوب بن أحمد الجواليقي ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار الكتب المصرية ١٩٤٢

- المفضليات المفضل بن محمد الضبى (١٧٨ هـ) ـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ دار المعارف ١٣٦٢ هـ

- المنازل والديار أسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ) المكتب الإسلامي ـ دمشق ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤ هـ) ـ تحقيق محمد علي البجاوي ـ نهضة مصر ١٩٦٥

- الوحشيات أبو تمام بن أوس الطائى (٢٣١ هـ) ـ تحقيق عبدالعزيز الميمنى ومحمود أحمد شاكر ـ دار المعارف ١٩٦٣

- وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١ هـ)ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. مطبعة السعادة بمصر ١٩٤١ م

١٠ ـ تصويب واستدراك

الصفحة	السطر	الصواب أو الاستدراك
١٣	١٠ ـ ١١	سلم بن قتيبة الباهلي
٣٢	٩	البيت مدوّر
٣٣	٣	والنَّقيعة
٣٩	٣	في الأصل «كواكب» ولعل الصواب «كوكب»
٤٠	١٥	يعني الجوزاء
٤١	١٢ ، ١٣	المعذِرين (بالذال المعجمة المشددة المكسورة)
٤٤	٢	عَذيري
٤٧	١٣	ابن نويرة
٥١	٣	أبي شراعة
٥١	٦	أضيف لفظ [وسلم] فى أماكن كثيرة من الكتاب لكراهية إفراد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالصلاة عليه دون السلام
٥٢	١٢	مصرَ
٥٤	١٦	سقط القوس (١٢) من الحاشية

٥٩	٤	خاصَرْتُها
٦١	٤	رأيتَهُمْ
٧١	٣	لؤمٍ
٧٢	٧	للزِّبْرِقان
٧٣	١	إلا أنْ أَطْعَمَ
٩٢	١٣	فلعلَّه
١٠٤	٥	رحمهُ اللّهُ
١١١	٧	مالكٍ .... كَتَبْنا
١١٥	٦	هَلُمَّ
١٢٧	٣	تُبصِرُني
١٢٨	١	شارعةٌ
١٣٠	٩	عمرو بن معديكرب
١٤٦	٥	وَهْب بْنِ جرير
١٥١	٤	عن دمه
١٥١	٧	عمرَو بن العاص
١٥٦	١٥	خلفاء بني أمية
١٥٨	٢	و «فأولئك هم الظالمون» و «فأولئك هم الفاسقون»
١٦٤	١	يَدانِ
١٦٤	٢	أصبهبذ

١٦٥	١٣	فقيَّدهُ
١٦٨	١٢	ويقدِّمُ
١٧٠	١٢	سعيد بن عمرو
١٨١	٩	وأقولَ
١٨٢	٧	وثمانُمائةٍ
١٨٦	٣	غداة
١٩٧	٧	مَبْداه
٢٠٢	٢	يزيدَ
٢٠٣	١٤	ابن عياش
٢٠٦	٢	كذا في الأصل، ولعل فيه سقطاً، وتمام العبارة : «ليحقن دمه».
٢٠٨	١٨	مع الأبيات السابقة
٢٢٣	١١	كذا في الأصل، وفيه سهو من الناسخ، والصواب «يحيىٰ بن خالد»
٢٢٥	١٠	فى الأصل «مكلّل» وهو سهو من الناسخ
٢٣٠	٣	حُجْرِ
٢٣٢	١٤	للمساوىء
٢٣٣	٤	أعضَّهُ
٢٤٢	٣	في الأصل: «هذا الشقائق» وهو سهو من الناسخ

٢٤٣	٥	نَكْلِها
٢٤٦	٢ ، ٤	إذن
٢٤٦	٨	أميرَكم
٢٤٨	٦	بعبد الله بن حسنِ بن حسنٍ
٢٤٩	٤	متعمّداً
٢٤٩	١٠	عمِّنا
٢٤٩	١١	وحقِّهم
٢٤٩	١٣	إلاّ
٢٥٤	٤	بَيْنَنا
٢٥٦	٧	كَذي
٢٦١	٥	ما أظنّ
٢٦٢	٨	ونُجِّدَ
٢٦٩	٦	أمِّ النعمان
٢٦٩	١٢	المدعاة
٢٧٠	٥	المأمون
٢٧٢	٢	يحذف القوس فوق (يزيد)
٢٧٤	٣	وضّاحٌ
٢٧٦	٩	حرّا (دون تنوين)
٢٧٨	٨	أرضٌ

٢٩١	٨	وحشيٌّ
٢٩٢	٢ ، ٣	تكرر رقم قوس العزو (١٤)
٢٩٣	٣	قتلتَ
٢٩٧	٥	فيَذيع
٢٩٧	٨	من أخى ثقةٍ
٣٢٤	١	مائةَ ألف مائةَ ألف
٣٢٥	١٨	آبار
٣٢٧	١	في الأصل «الأجفار» بالجيم، وهو تصحيف .
٣٢٨	١١	في الأصل «الأجفار» بالجيم، وهو تصحيف
٣٤٠	٥	منِ امرىءٍ
٣٥١	١٢	فتقوله
٣٦٠	٣	يُسيِّرَه
٣٦٥	٧	غيَّـــا
٣٦٧	١٨	اشتهر بغزله
٣٨٣	١٨	عبيد الله بن زياد
٣٨٧	٩	كذا في الأصل، والصواب «أكثم بن صيفيّ»
٣٩٤	٢	وأسرُوا
٤٠١	١١	يؤخَذون
٤٠٩	٨	معدنُ الملوكِ
٤١٢	١١	تقول

٤٢٣	١٢	حارثةُ
٤٢٨	٤	الدّيّان
٤٥٣	٣	يَعْصِمُهم
٤٥٣	٤	يعرِّض
٤٥٧	١٣	العربية
٤٦٤	١٠	صَنَعْتَ
٤٦٥	٤	أُرَجِّلُها
٤٨٦	١١	شُرْبَك
٥١٦	٨	بشرٍ
٥٢٩	٨	الكوفةِ
٥٥٠	١	استكرَهَني
٥٥٣	٢	مبدَّنُ اللحم
٥٦٩	٢	بِعَقِبِ
٥٧٠	٥	وأُقَبِّحُ
٥٧١	١١	فاعلةً
٥٧٢	٤	لِـحْيَتَهُ
٥٧٤	١٣	الطّينَةُ
٥٨٩	١٥، ١٦	ابن زياد
٥٩٤	٨	لِيُجْزِلَ
٦٠٢	٧	خَصَفَةَ

محتوى الجزء الثاني

تتمة الباب السادس ..... ٣١٩ ـ ٣٧١

الباب السابع

باب العفو عن ذوي الجرائم بالشفاعات ..... ٣٧٣ ـ ٤٤٥

الباب الثامن

باب من هرب من ملك مخافة أن يقتله ثم أتاه

مقراً بذنبه فعفا عنه ..... ٤٤٧ ـ ٤٨٩

الباب التاسع

باب تكرم الأشراف في العفو عن الأسرىٰ

وغيرهم من ذوي الجنايات ..... ٤٩١ ـ ٥٦٥

الباب العاشر

باب العفو عمن نُوي قتله اضطراراً ..... ٥٦٧ ـ ٦٠٤

الفهارس ٦٠٥

١ ـ فهرس الآيات ٦٠٧

٢ ـ فهرس الأحاديث ٦٠٩

٣ ـ فهرس الأمثال والأسجاع ٦١١

٤ ـ فهرس الأشعار ٦١٣

٥ ـ فهرس الألفاظ الفارسية والمعربة ٦٢٩
٦ ـ فهرس الغزوات والأيام ٦٣٠
٧ ـ فهرس الأماكن ٦٣١
٨ ـ فهرس الأعلام والجماعات ٦٣٧
٩ ـ فهرس مراجع التحقيق ٦٧٥
١٠ ـ فهرس التصويب والاستدراك ٦٩٧

الكتب التي أشرفت على طباعتها ونشرها إدارة الثقافة والنشر

١- الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير
للدكتور محمد رجب البيومي

٢ - الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي
تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان

٣ - تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم
تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

٤ - الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني
للدكتور حسن عيسى عبد الظاهر

٥ - أثر تطبيق النظام الإقتصادي الإسلامي في المجتمع

٧ - وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية والشبهات التي تثار حولها

٨ - الاجتهادفي الشريعة الإسلامية

٩ - أثر تطبيق الحدود في المجتمع

١٠ - نظام القضاء في الإسلام

١١ - العفو والاعتذار للرقام البصري ١ جـ، ٢ جـ
تحقيق الدكتور عبد القدوس أبوصالح .